الباب الأول

السيمياء والكيمياء



١ ـ المدخـــل

إن الإنسان في عصرنا الحالي الذي «تعني الكيمياء الحديثة في نظره معرفة العناصر المكونة للمواد المتوافرة في الطبيعة عن طريق التحليل النوعي وتقدير نسبها فيها بالتحليل الكمي» لا يكـاد يستطيـع أن يتخلص من التصـور بأن الكيمياء القديمة كانت تهدف قبل كل شيء إلى صنع الأحجار الكريمة والمعادن أو تقليد وتزييف للذهب والفضة. بيـد أن مؤرخ الكيميـاء يلاقي العنت إذا ما حاول، تبعًـا لهذا التصـور، وضع فاصلٍ زمني تاريخي بين الكيميـاء القـديمـة والحديثة.*وهناك توجد صعوبة* أخرى بعد لم يتغلب عليهـا، تتجلى في تفسـير كلمـة «كيمياء Chemie» أو «*الكيمياء* Alchimie». إلا أنه من المؤكـد أن كلمـة كيميـاء وكلمـة «Alchimie» تعنيان الكلمة العربية «الكيمياء»، وإن كان اللغـويـون المحـدثون ومؤرخو الكيمياء لم يتفقوا على أصل الكلمة الأخيرة. ومن المؤكـد أيضًـا أن كلمـة «الكيميـاء» ليست سوى تلك الكلمـة المستعملة لدى اليـونـانيين منذ زمن بعيد بصورتها المألوفة .. *χυμεία* وقد طرأت عليها تصحيفات مختلفة مثل *χημεία* و *χημία* .. الخ.

ولقـد وضـع O. Lagercrantz نظـريـة عجيبـة في أصل هذه الكلمة، مفادها أنها تصحيف لكلمة *μοιχεία* (خيانة زوجية) (١)، وأن الذي حمله على ذلك هو الرأي

---

(١) ***Das Wort Chemie in :***Kungl. Vetenskaps-Societetens Årsbok 1937, Uppsala 1938, P. 36; وارجع كذلك إلى: H. H. Dubs, ***The Origin of Alchemy***in: Ambix 9/1961/23-36 وقد ذهب إلى أن عهد ـ T'ang في الصين، البلد الأصلي لسيمياء العرب. بخصوص أصل السيمياء انظر:
H. J. Sheppard, Alchemy: Origin or Origins? in: Ambix 17/1970/69-84; J. Needham, Contributions of China, India, and the Hellenistic-Syrian World to Arabic Alchemy, in: Prismata 247-267

القائل أن طرق الكيميائيين القدامى كانت منصبة على التزييف والخداع(١) . على أن محاولة الوصول إلى تحديد مفهوم الكلمة لدى العلماء العرب والمسلمين وفروع العلم التى تهمنا هنا أجدى في نظرنا وأهم من الخوض فى مسألة أصل واشتقاق الكلمة .

4 وليست هناك إلى الآن دراسة مستفيضة ، تعتمد على ما وصل إلينا من مواد ، حول المفهوم الدقيق لكيمياء Chemie والكيمياء Alchimie . ترجع الدراسات التى خصصت لهذا الموضوع فيما سبق إلى عهد ، كانت الفكرة السائدة فيه حول الكيمياء العربية ومنزلتها الرفيعة ، غامضة مبهمة ، من هذه الدراسات نعدُّ حتى مقالات (فيدمان) Wiedemann الذي ندين له في اكتشافاته القيمة وفي الحلول الكثيرة التى قدمها في مجال تاريخ العلوم الطبيعية العربية .

وفى المناقشات التي دارت حتى الآن حول ما يمكن به تعريف الكيمياء العربية القديمة وحول موقف علماء البلدان العربية الإسلامية إزاء هذا الفرع من العلوم ، اعتبر المرء ـ وذلك خطأ في نظري ـ أن الكلمة العربية المرادفة لكلمة Alchimie هي فقط كلمة ***الكيمياء*** أو ***علم الكيمياء*** . ولم يُلق بالاً إطلاقًا إلى أن الكيميائيين الأوائل من العرب لم يسموا هذا الفرع أبدًا بأحد هذين المصطلحين ، وإنما أطلقوا عليه « ***علم الصنعة*** » أو « ***الصنعة*** » ، كما أنهم لم يسموا أحدًا سبقهم في هذا العلم «الكيميائي» وإنما « ***صاحب الصنعة*** » وأحيانًا « ***صاحب الحكمة*** » أو « ***الحكماء*** » .

ومن الجدير بالذكر أن أقدم كتب الكيمياء التي وصلت إلينا سميت ***(رسالة)*** أو ***(كتاب في الصنعة)*** إذا لم تكن تحمل عنوانًا خاصًا أما «جابر» في كتابه « ***كتاب الحدود*** » والمُؤَلَّف قبل عام ١٥٠هـ/ ٧٦٧م في تعريف العلوم وتصنيفها **(انظر بعده ص ٣٤٩)** فقد صنف الكيمياء « ***علم الصنعة*** » مع ***علوم الدنيا*** ووصفها بأنها « ***علم شريف*** » مُميِّزًا

(١) Ruska, ***Neue Beiträge zur Geschichte der Chemie in:***: Quell. u. Stud. z. Gesch. d. Nat. wiss. u. d. Med.
(روسكا : مقالات جديدة فى تاريخ الكيمياء ، مجلة مصادر ودراسات فى تاريخ العلوم الطبيعية والطب) ٨/١٩٤٢/٣٠٩ .

لها بذلك عن بقية علوم الدنيا «*الوضعية*» التي نفهم منها العلوم الثانوية التقنية «*علم الصنائع*»[1]. وأن «جابرا» في كتاب الحدود لم يذكر «*الكيمياء*»، ولعله عَدَّ هذا الفرع من العلم «*وضعيًّا*» أي من «*علم الصنائع*» إذ يعرف «*علم الصنعة*» بأنه العلم الذي لا علاقة له بسد الفاقة والحاجة[2]. وقد ذكر جابر «*الكيمياء*» في كتاب آخر هو كتاب الأصول (*الصناعة الموسومة بالكيمياء*)، حيث كان همه في ذلك أن ينبه إلى الخطر الكامن فيها[3].

5 يبدو أن كلمة «*كيمياء*» بمعنى صناعة الذهب والفضة عرفها العرب منذ القرن الأول/ السابع وأن هذا المفهوم قد أدى بهم إلى الاشتغال بالكتب الكيميائية في وقت مبكر، لهذا فليس من الصعب أن يُفْهَم لماذا كان لابد لأول ترجمة لكتاب دنيوي من لغة أجنبية أن تكون بالذات ترجمة كتاب كيميائي (انظر بعده ص ١٠٥)، أضف إلى ذلك أن الأخبار الصريحة التي وصلت إلينا تفيد أن الكيميائي العربي الأول، الأمير الأموي خالد بن يزيد أدت به *الكيمياء* المؤملة بالثروة العظيمة إلى الصنعة والصنعويين[4]، بل إن أقدم ما وصل إلينا من معلومات حول ذلك يرجع إلى عهد خالد نفسه، ذكرها المؤرخ المدائني (ت ٢٣٥هـ/ ٨٥٠م)، انظر المجلد الأول من GAS، ص ٣١٤) معتمدًا بذلك على رواةٍ قدامى، جاء في روايته أن محمد بن عمرو بن العاص قَدِمَ على عَمّته زوجة خالد بن يزيد، وهي في دمشق، قال خالد له: «ما يقدم علينا أحد من أهل المدينة إلا اختار المقام عندنا على المدينة، فظن محمد بن عمرو أنه يعرض به فقال غاضبًا: وما يمنعهم من ذلك وقد قدم قوم من المدينة على النواضح فنكحوا أمك وسلبوك ملكك وفرغوك لطلب الحديث وقراءة الكتب وعمل الكيمياء الذي لا تقدر

---

(١) جابر: *كتاب الحدود* في مختار رسائل ص ١٠٠؛ Kraus: ***Studien zu Jäbér ibn Ḥayyân*** في *مجلة* *Isis* ١٥/١٩٣١/١٢.

(٢) مختار رسائل ص ١٠٦.

(٣) طهران: خانقاه نعمة الله ١٤٥ (١١٥ب - ١٢٠ب).

(٤) ابن النديم ص ٣٥٤.

عليـه»[١] . ويستفـاد مما ذكره جابر أن كلمة «*الكيمياء*» ربما كان يعرفها العرب بمعنى تحويل المعادن منذ زمن بعيد، عرفها مثلاً الخليفة علي «كرم الله وجهه» - (انظر بعده ص ٢٤).

صحيح أن ابن النديم استعمل على مايبدو «*صناعة الكيمياء*» و «*علم صناعة الكيمياء*»[٢] مرادفين لـ «*علم الصنعة*»، إلا أنه ليس هناك كتاب واحد من مئات كتب الكيميـائيـين الـذين ذكـرهم يحمـل عنـوان «*الكيمياء*»[٣]. لذا، فإنه لمن الخطأ الفادح أن تترجم كلمات ابن النديم[٤]: («*أخبار الكيميائيين والصنعويين*» بـ «أخبار الكيميائيين والفنيين أو المهنيين»).

«[٥] die Nachrichten über die Chemiker und die

Techniker oder Praktiker»

6 إذ أن محتـويـات هذه الكتب بكـاملهـا وكذلك تعريفات الكيميائيين أنفسهم، لا تدع مجالاً للشـك (انظـر قبله ص) في أن علم الصنعـة شغـل منـزلـة أعلى بكثـير من الكيمياء، وأن الكيميائيين الذين ذكرهم ابن النديم لا بدَّ وأن يكونوا الفنيين والمهنيين.

ويبـدو لنـا أن روسكـا أهمل هذا المعنى المتميـز للصنعـة وأنـه ترجمهـا عمـومـاً[٦] بالكلمات «فن، صنع، عمل»، وبذلك اعتبر النقد الموجه «للكيمياء» موجهًا للصنعة العـربيـة فدافـع عن الأخـيرة[٧]. ورأى (روسكـا) نفسـه مضطرًا للدفاع عن الصنعة

---

(١) *الأغاني* المجلد السادس عشر، الطبعة الثانية ص٨٦، أو المجلد السابع عشر تحقيق عبدالستار فراج ص٢٦٢.

(٢) ابن النديم ص ٣٥١.

(٣) المصدر السابق ص ٣٥١ - ٣٦٠.

(٤) المصدر السابق ص ٣٥١ س ١٧.

(٥) روسكا: المصدر المذكور له أعلاه فيه ص ٣١٧.

(٦) روسكا : المصدر السابق نفسه ص ٣١٨.

(٧) «إنه لجهل تام بالكيمياء والكيميائيين أن يزعم Lagercrantz : لم يكن همهم إلا تقليد أو تزييف الذهب والفضة . . .» (المصدر السابق ص٣٠٩).

«الكيمياء» العربية، إزاء هجوم المسعودي (ت عام ٣٤٥هـ/ ٩٥٦م، المجلد الأول من GAS ص ٣٣٢) الذي تكلم[١] عن خِدَع أصحاب «*صنعة الكيمياء*»، وقد فهم روسكا من ذلك أنه يعني الكيميائيين «السيميائيين» أيضًا [٢].

وبهذه المناسبة فإنه كثيراً ما يشار في الدراسات الحديثة إلى تلك المناظرة التي جرت بين الفيلسوف الكندي وبين الطبيب والكيميائي الرّازي، فإن الأول في كتابه «الأطعمة» تحت عنوان: «***كيمياء الطبيخ***» أو «***كيمياء الأطعمة***» ذكر موضوع محاكاة أو غش الأطعمة[٣]. وخص غش العقاقير النفيسة في كتابه المتوافر بين أيدينا مطبوعًا بعنوان: «***كتاب كيمياء العطر والتصعيدات***» خصها بمكان مكننا من تكوين فكرة مهمة حول عمل الغشاشين في ذلك الزمان[٤]. وأما عن مدى علاقة استعمال الكندي لكلمة الكيمياء، بموقفه المعادي - كما يَزعم - للكيمياء، وفيما إذا كان رد الرازي عليه لهذا السبب أم لأسباب موضوعية صرفة في كتابه «***الرد على الكندي في رده على الصناعة***» (ابن النديم ص ٣٥٨)، فلربما تكشف عنها دراسة مقبلة لهذا الكتاب فيما بعد. هذا وقد يفيد مثل هذه الدراسة بالدرجة الأولى «***كتاب شرف الصناعة***» للرازي نفسه (انظر بعده ص ٧) وكذلك كتب الكندي المتعلقة بذلك والمتوافرة جيدًا إلى حد ما (المجلد الثالث من GAS ص ٢٤٦)[٥]. كذلك ينبغي الانتباه بشكل خاص إلى استعمال المصطلحات «***صنعة***» و«***صناعة***» و«***الكيمياء***» في كتب الكيميائيين الأوائل من أمثال ***جابر والرازي***، إذ لم يعط هذا الموضوع في الدراسات الماضية والمتعلقة بموقف العلماء العرب من ***الكيمياء***، ما يستحقه من العناية حتى الآن.

7

---

(١) المسعودي: مروج الذهب جـ ٨ ص ١٧٥.

(٢) روسكا: المصدر المذكور له أعلاه ص ٣١٢.

(٣) المسعودي: المصدر المذكور أعلاه جـ ٨ ص ١٧٦-١٧٧.

(٤) K. Garbers: مقدمة الكتاب المحقق في: لايبتسغ ١٩٤٨م.

(٥) Wiedemann في: .SBPMS Erl ٤٦/ ١٩١٤/ ١٧٢-٢٠٦ في مقالات رقم XL بعنوان: ***Über Verfälschungen von Drogen usw. nach Ibn Bassam und al-Nabaráwí***

ولـه كذلك في: EI م١/٢، ١٠٨٨ب؛ Lippmann (النشأة): ***Entstehung*** ص٢٩٩؛ روسكا؛ المصدر المذكور له آنفًا ص٣٠٩-٣١٨.

على أنه لا يمكن تجاهل اللبس الذي حصل بين محاولة الكيميائيين الجادة أو بين المفهوم - بعبارة جابر - الذي يرى أن «أصول الصنعة تتجلى في تفاعل طبائع المادة وأنه يمكن الوصول إلى معرفتها بمعرفة الميزان» (انظر بعده ص ٣١) وبين الغش وصناعة الذهب، كما لا يمكن تجاهل الموقف الرافض أو المعادي للكيمياء الذي كان منتشرًا في أوساط إسلامية. وإذا ما درس المرء نقد واعتراضات مناوئي الكيمياء يتولد الانطباع بأنه قد اختلط أمر أولئك الذين كان التحويل هدفهم الرئيسي بأمر أولئك الذين كان موضوع تحويل المعادن جزءاً من منهجهم الكيميائي ولم يكن التحويل لديهم لطلب منفعة دنيوية بل كان لغرض النظرية «العلم» ليس إلا. «لقد كان جابر مقتنعًا أن مثل هذا التحويل لا يمكن أن يحصل بالطريق التجريبي، إذ أنه يرى نظامًا ما، في عالم المادة، يمكن بناء عليه إيضاح التحويل الكيفي للمادة على أسس كمية[1]». كما يرى جابر حسب نظامه: أنه يمكن (من الناحية النظرية) توليد الكائنات الموجودة في العالم الأرضي، من ذلك على سبيل المثال، توليد المعادن بالتدابير بما فيها الذهب.

ومما له دلالته الكبيرة بهذه المناسبة موقف ابن سينا، فلقد صنف «*الكيمياء*» في رسالته «*إشارات إلى علم فساد أحكام النجوم*» في قائمة العلوم المزيفة: «أما غرضها فالجشع والميل إلى المعيشة المريحة، وأما فحواها فتوليد إكسير يُزْعَم أنه يحول كل معدن خسيس إلى ذهب أو فضة دون عناء. ولقد كثرت الكتب في ذلك، وأما ما يُحتمل أن يكون قد صنفه جابر والرازي وغيرهما فمجرد هُراء، فلا يمكن توليد ما خلقه الله بالطبيعة، كما لا تشترك أعمال الإنسان في أعمال الطبيعة [2] ولابن سينا نظرة أخرى إلى أصحاب الكيمياء ذكرها في الباب الخامس من كتابه «**الشفاء**» [3]، و«ابن سينا يؤمن في هذا الكتاب بنظرية الزئبق - الكبريت في المعدن ويرفض رفضاً قاطعاً أفكار

---

(١) E. J. Holmyard. (هولميارد) : Endeavour 14/1955/121 in ***Alchemisten des Islams im Mittelater***

(٢) A. F. Mehren, ***Vues d'Avícenne sur l'astrologie*** in: Muséon 1885, p. 7,

J. Ruska: ***Die Alchemie des Avicenna*** (كيمياء ابن سينا) في: Isis ٢١ / ١٩٣٤ / ١٧.

(٣) *Avicennae De cong elatione et conglutinatione lapidum* .. تحرير وتحقيق هولياردو D. C.

Mandeville ٨٥؛ روسكا في المصدر المذكور أعلاه ص١٨-١٩.

8

أصحاب الكيمياء، فهو يرى أنه من الممكن عمل معادن صلبة، حتى لكأنها تُرى كما يُرى الـذهب والفضـة، ولكن الأمـر لا يعدو أنه زيف . . ويذكر ابن سينا قوله: «أنا لا أمنع أن يبلغ الزيف في التدقيق مبلغًا يخفى الأمر فيه على الفرهة(*)، وأما أن يكون الفصل (**) فلم يتبين لي إمكانه، بل بعيد عندي جوازه، إذ لاسبيل إلى حل المزاج(***) إلى المزاج الآخر، فإن هذه الأحوال المحسوسة يشبه أن لا تكون هي الفصول(****) التي بها تصير هذه الأجساد(*****) أنواعًا، بل هي عوارض ولوازم(******) وفصولها مجهولة، وبعبارة أخرى، فإن ابن سينا يعترف بأن الأجساد لها طبيعـة مركبـة، لكنهـا ثابتـة الـتركيب ولا يمكن أن تتأثر بالصهر أو بتدابير كيميائية أخـرى فهـو يقـول: «ويشبه أن تكون النسبة التي بين العناصر في تركيب كل جوهر من هذه المعدودة، غيرها في التركيب الآخر، وإذا كان كذلك، فلم يعد إليه، إلا أن يفك الـتركيب إعـادة إيـاه إلى تركيب مايـراد إحـالتـه إليه، وليس ذلك مما يمكن (بالصهر) بأدائه حفظ الاتصال، وإنما يختلط به شيء غريب أو قوة غريبة[١]».

ولقـد شغـل موضـوع موقف ابن سينا من الكيمياء، مؤرخي الكيمياء منذ القرن التـاسـع عشـر[٢]. إذ كان الباعث على دراسة هذا الموضوع في وقت مبكر أن ابن سينا كان في بعض الـرسـائـل الكيميـائية التي عرفت باسمه، قد اتخذ موقفًا واضحًا مناصرًا للتحـويـل (تحـويـل المعـادن)، وقد أُجمع تقريبًا على أن ثلاثًا من هذه الرسائل تزييف لاتيني. وأما بخصوص الرسالة الرابعة فقد اختلفت الآراء في مدى صحتها حيث عثر على أصلها العربي.

(*) أي الحاذق

(**) أي القلب أو التحويل

(***) المادة أو المركب المرغوب تبديله.

(****) الفوارق أو الأختلافات.

(*****) المعادن.

(******) نتائج بالمصادفة

«المترجم»

(١) هولميارد مجلة Endeavour ١٤/١٩٥٥/١٢٤.

(٢) انظر ما يتعلق بالآراء المتباينة، روسكا ***Die Alchemie des Avicenna*** (كيمياء ابن سينا) المصدر المذكور له آنفًا، ص١٤.

وأما روسكا فقد أراد أن يبين أن هذه الرسالة زيف أيضًا، وأنها تمثل ترجمة ***رسالة صنفهـا أحد الأسبان*** باللغة العربية(١). أما عنوان الرسالة بالعربية فهو: «***رسالة في مستور علم الصنعة***»، ولقد ذكر ابن سينا في المدخل أنه أراد أن يختبر فيها آراء المناوئين وآراء أصحاب ***الكيمياء*** فما وجد في كتب أصحاب الكيمياء تطبيقًا للقياس الذي هو في الـواقـع أسـاس العلوم، وكتبهم فضـلاً عن ذلـك، مليئـة بالهراء، لكنَّ كتب المناوئين كذلك هزيلة وحججهم ضعيفة، ولم يطبقوا القياس تطبيقًا سليمًا. وهكذا لم يقدر H. E. Stapleton و R. F. Azo وم. ح. حسـين و G. L. Lewis، الـذين ترجمـوا تلك الرسالة إلى الإنجليـزيـة، لم يقـدروا، نظرًا لرأي روسكا ذاك، أن يَبتّوا في صحتها، ولو أنهم لم يشاطروا روسكا الرأي أيضاً(٢). ثم مالبثت أن تداعت حجج روسكا بعد أن اكتشفت مخطوطات أخرى جديدة وقُوِّم محتواها(٣). كذلك فقد أوضح G. Anawati في مقال له هو الآن تحت الطبـع(*)، أوضـح بجـلاء أن ابن سينـا لم يغـير رأيـه بالنسبـة للتحويل الجـوهـري للمعـادن، في هذه الـرسـالة أيضاً(٤)، وقد يكون اتخذ مع الزمن موقفًا أقل رفضًا تجاه الكيميائيين العظام، دون أن يكون قد غيَّرَ رأيه في تحويل المعادن. هذا ويبدو أن الـموقف المعـادي للكيميـائيـين ازداد خلال الأجيال المتأخرة، فلقد اعتبرت ـ ظلمًا ـ صناعة الذهب على أنها المهمة الرئيسية للكيميائيين ونجد مثالاً مهمًا على ذلك في رأي عبداللطيف البغدادي (ت ١٢٣١/٦٢٩) الذي وصلت إلينا عنه رسالتان بهذا الخصـوص(٥) ذكـر في إحداهما وهي بعنوان: «***رسالة في مجادلة الحكيمين، الكيميائي والنظـري***» مجادلـة حصلت بين الكيميـائي والنظـري، ختمهـا بفـوز النظري، أما في

---

(١) المصدر السابق ص ٢٣ ـ ٢٤.

(٢) ***Two Alchemical Treatises Attributed to Avicenna*** in: Ambix 10/1962/41-82.

(٣) A. Ates, ***Ibn Sina ve elkimya,*** in: Ankara, II. Fak, Derg الرابع ١٩٥٢/٢٧-٦٢، وله أيضًا: ***ابن سينا، رسالة الإكسير*** في .Türkiyat Meem ١٠/١٩٥٣/٢٧-٥٤.

(٤) ***Avicenne et l'alchimie***in: Convegno: Oriente e Occidente nel Medioevo: Filosofia et Scienze, Roma 1969, Accademia dei Lincei ولقد تمكنت من الإفادة من بروفات الطباعة بفضل جود المؤلف.

(*) كان ذلك عام ١٩٧١م إبان طبع هذا الكتاب (المترجم).

(٥) بورسه (Bursa)، حسين شلبي ٨٢٣، A. Dietrich: ***Die arabische, Version einer unbekannten, Schrift des Alexander von Aphrodisias über die Differentia specifica.***Göttingen 1964, P. 106.

10 الـرسـالـة الأخرى وهي بعنوان: « *رسالة في المعادن وإبطال الكيمياء* » فيفنّدُ البغدادي نفسه آراء الكيميائي.

وعـلى أية حال فلقـد بينت نتائج الدراسات السابقة بوضوح كاف أن الكيمياء العـربية تمثـل «علمًا» معترفًا به: بأسسه الفلسفية والتجريبية[1]. وقد بدأ الاعتراف بالروح العلمية في الكيمياء العربية منذ أن اكتشف هولميارد أن كيمياء جابر: «تمثل علمًا تجريبيًا منهجيًا» وأنه بالإمكان وضع جابر في مصاف: «بويل وبريستلي ولافوازيه[2]».

ولقـد استطـاع كراوس من خلال دراستـه الـواسعة الشاملة لمجموع جابر، وبعد هولميـارد بنحـو عشـرين عامًـا، أن يَدْعَم هولميارد فيما توصل إليه، وذلك بالرغم من أن كراوس لم يُسَلِّم بأن جملة ذاك التأليف ترجـع إلى عمـل رجـل واحـد عاش في القـرن الثـاني/الثـامن، بل افترض أن المجموع كان من تأليف أصحاب «مدرسة»، زعم أنها كانت نشيطة من منتصف القرن الثالث/ التاسع وحتى منتصف القرن الرابع/ العاشر (انظـر بعـده ص ٢٥٢ ومـا يليها). ويهمنا من نتائج كراوس هذه المتعلقة بموضوعنا أن التفـاصيـل العلميـة ـ الطبيعيـة قد انتظمت في كيمياء جابر ضمن إطار كبير استمدت معناها وصحتها منه فقط. «وماهي إلا استدلالات فلسفية تشكل في كل ناحية منطلق المؤلف الحقيقي وتمثل قوته، فهو لا يفتأ يؤكد أن ممارسة التقنية والناحية التطبيقية للعلم (*عمل*) لا يؤديان إلى شيء مالم تأخذ النظرية (*علم، قياس، برهان*) مكانها كما ينبغي[3]» وقـد انتقـد جابـر سقـراط[4]، لأن سقـراط لم يراع في نظـامه الكيميائي إلا النـاحيـة *العمليـة* ولأنـه أهمل النظـريـة (انظـر بعـده ص ٢٢٨). ولقد تحقق لدارسي الكيميـاء العـربيـة كذلـك أن الـرازي الطبيب المشهور (ت: ٣١٣/٩٢٥) كان على

---

(١) Ruska, ***Neue Beiträge zur Geschichte der Chemie*** (مقالة جديدة في تاريخ الكيمياء) المصدر المذكور أعلاه ص٣١٢.

(٢) انظر بعده ص ٢٤٤

(٣) (*التقرير السنوي الثالث*) برلين ١٩٣٠ ص٢٥، Dritter Jaresbericht

(٤) وفقًا للدور الذي يعزى له في الكتب المزيفة في الكيمياء.

11 مستـوى رفيـعٍ في الكيميـاء أوكيمياء، ومنذ أن قُبلت نظرية كراوس التي ترى أن كتب جابر متأخرة النشأة وأصبح **جابر** بالتالي قريب العهد من حياة ***الرازي*** فقد ازدادت أهمية دور ***الرازي*** في تاريـخ الكيميـاء. ولقـد كان روسكـا أكثـر المدافعين عن منزلة الرازي حماسًا، من ذلك أنه أوضح في جملة ما أوضح: «طالما كان المرء متمسكًا بأن كتب جابر الكيميـائيـة هي من وضع القرن الثامن، كان لابدَّ من افتراض أن كيمياء الرازي التي تميَّـزت بالسـمات البارزة وباستخدام النشادر في كل موضع والدور المهم للمواد الحيوانية أن هذه الكيميـاء مشتقـة عن عالم أفكـار **جابر**، إلا أنه لما كان قد استنتج أن جملة كتب جابـر بكـاملها ماهي إلا ثمرة الإسماعيلية، أو قل قريبًا من حياة **الرازي**، لذلك لم يعد حل قضية التبعية أمرًا بسيطًا . . . . . . أما الفرق بين العرض المتعدد الوجوه الذي لا نهايـة له في كتب جابـر وبـين الشكل الموضوعي الواقعي في مؤلفات الرازي، فهو فرق كبـير، يصَعُب العثـور على علاقـات أخرى بينهما غير علاقة الأساس المشترَك. ولكنه يبقى **للرازي**، على أية حال، فضل تقديم الكيمياء ولأول مرة في قالب علمي متين، فلم تكن نظريات الإسماعيلية العسيرة على بلاد الغرب والمستبعدة لأي تطور أوسع، لم تكن لتجذب كيميائيِّي الغرب، وإنما الذي جذبهم هي كتب **الرازي** المحددة القريبة الهدف(١)».

ولا يُعَوَّل في إيراد هذا الكلام على مدى موافقتنا لتفاصيله، بقدر ما يعُوَّل على إثبـات الطـابـع الذي ساد الكيمياء العربية، ذلك الطابع الذي يتجلى في مبدأ العمل المشـترك بين النظـريـة والتجـربـة. وهكـذا، وبعـد أن اتضحت هذه السمـة المتميزة للكيميـاء العـربيـة ـ استعمال المواد العضوية وغير العضوية بما فيها النشادر ذي الأصل العضوي وغير العضوي ـ وبعد أن عرفت أسسها الكمية، برز السؤال التالي: من أين جاءت مثـل هذه الكيميـاء؟ سؤال لطـالما طرحه روسكا خلال دراساته وبصيغٍ مختلفة حتى انتهى به الرأي إلى أنه لابد أن قد سبق مؤلفات العرب تطور ما مستقل للكيمياء في المشـرق، يختلف عن تطـور الكيميـاء اليونانية(٢). فهو يرى أنه من غير المحتمل أن

(١) ***Al-Rāzīs Buch Geheimnis der Geheimnisse in:*** Quell. u. Stud. z. Gesch. d. Nat. wiss. u. d. Med.6/19378/12-13.

(٢) Ruska in: Archiv f. Gesch. d. Math. 10/1928/130.

تكون هذه الكيمياء قد وصلت جابراً عن طريق السريان من مصر أو عن طريق الإمام جعفر، وإنما كانت ثمرة بحوث ترادفت عبر تطور طويل وكانت في نواحٍ جوهرية نتاجاً للعقل الإيراني الملقح بالفلسفة الهلّينية(١).

إن التعلق بالنظرية التي تفترض تأثير كيمياء شرقية في نشأة الكيمياء العربية، دفع روسكا إلى تبني نظرية أخرى غربية بعض الشيء تقول بوجود مدرسة غربية وأخرى شرقية من الكيميائيين العرب، وتبعاً لهذه النظرية كانت مصر مركز المدرسة الغربية، حيث لم تكن الكيمياء فيها تقف على أرض التجربة حتى في العهد الإسلامي وإلى القرن الثالث عشر الميلادي(٢).

والحق، إن هذه الفكرة كانت نتيجةً طبيعيةً لفكرةٍ أُخرى مُفادُها أن الكتب التي وصلت إلينا باللغة العربية، والمنسوبة إلى فلاسفة وكيميائيين قدامى، قد أُلفت من قِبَل العرب أنفسهم. والظاهر أن روسكا لم يستطع أن يُفسر حقيقة أن هذه الكتب المزيفة ذات مستوى أكثر بدائية بكثير من الكتب العربية إلّا بافتراضه وجود مدرستين مختلفتين، بل ومفصولتين جغرافيًّا. ويبدو أنه لم يسأل نفسه عما إذا كان ممكنًا وجود

(١) Ruska, *Die sie-*(كتب السبعين لجابر بن حيان) in: Stud, z. Gesch. d. Chemie, Berlin 1927, P. 47 ***bzig Bücher des Ǧābir ibn Ḥajjān***.

(٢) «أما فيما يخص الصيغة الداخلية لهذه الكتب فإني أعتقد أنه بإمكاني هنا كذلك إيجاد بعض المعالم المشتركة التي تؤكد أنها نتاج المدرسة الغربية وأنها تختلف بوضوح عن كتب جابر أو الرازي. فبينما نستطيع أن نتبين محاولات جابر الأولى الجادة إزاء مسائل الفلسفة الطبيعية وموقف الرازي صاحب الاتجاه العملي إزاء الكيمياء، يغلب على المدرسة الغربية، الاستشهاد بالأساتذة الأوائل وتعتيم التعاليم الكيميائية بالعرض المرموز أو بالزخرف البليغ أو اختلاق أسماء مستعارة ومقارنات جديدة. وهكذا تؤدي دراسة هذه الكتب دائمًا إلى النتيجة نفسها وهي أنَّ الكيمياء في مصر المسلمة لم تكن قائمة فيما بين القرن التاسع وحتى القرن الثالث عشر، على قاعدة تجريبية وإنما كانت قائمة على الإختلاق الأدبي المطلق وعلى عبث الخيال. ولسوف تقدم دراسة فاحصة لبعض النصوص العربية الأصل، المعروفة فقط في ترجمة لاتينية، قرائن أخرى بالنسبة لهذا الافتراض». روسكا في مصحف الجماعة ١٩٣١م، ص ٣٢٠.

مدرستين معزولتين هكذا في العالم الإسلامي خلال القرن الثالث/ التاسع وحتى القرن السابع/ الثالث عشر، أوبعبارة أخرى كيف يمكن أن ينسجم هذا الافتراض مع واقع التاريخ؟

هذا ولايمكن هنا سرد آراء روسكا جميعها المتعلقة بنشأة ومصادر الكيمياء العربية، التي لا تؤدي إلى أي وضوح. وإنَّ آراءه وآراء مؤرخي الكيمياء العربية المشابهة ـ المتعلقة بموضوع المصادر والنشأة ـ قد فقدت أهميتها إلى حد كبير بعد ما ظهرت دراسات باول كراوس ونشرت عام ١٩٤٢ ـ ١٩٤٣م. ولقد بقيت دراسات كراوس، على الرغم من بعض الانتقادات الموجهة لها محتفظة بالموقع الرئيسي الحاسم في هذا المجال حتى يومنا هذا. صحيح أن دراسات كراوس تتناول مؤلفات تحمل اسم كيميائي واحد لاغير، هوجابر بن حيان، إلا أنها تكاد تكون تاريخًا أساسيًّا للكيمياء العربية، ذلك أن هذا الكيميائي قد طبع هذا الفرع من العلوم بطابعه الخاص إلى حد بعيد من جهة، وأنه من الممكن، بلاشك، اعتبار دراسات كراوس أجدى وأغنى وأشمل دراسة في هذا المجال. ولقد حشد المؤلف مواد وفيرة في شرح الموضوع المتعلق بمصادر ونشأة الكيمياء العربية، بَيْد أنه لم يقترب ـ في اعتقادي ـ من حل هاتين المسألتين، وذلك مذ بدأ يُشَكِّك في دراسته الأولى، عام ١٩٣٠م، في صحة المجموع «مجموع كتب جابر» ومذ شرع كذلك في النظر إلى الموضوع على أنه نتاجُ إسماعيليٌّ أو نتاجُ مدرسةِ زمنٍ متأخرٍ يمتد من عام ٢٥٠هـ إلى عام ٣٥٠هـ. وحصل هذا في وقت كان التفكير فيه قد بدأ لتوه يتغير ـ اعتمادًا على الاقتناع بصحة المجموع ـ في مجال تقويم المصادر والاستنتاجات الخاصة ببدايات الكيمياء العربية، وعلاوة على ذلك حتى في مجال تحديد بدايات الفروع الأخرى للعلوم العربية أيضًا وترجمة الكتب الأجنبية إلى العربية (انظر ص ٢٤٧ وما يليها).

ولقد تحددت دراسة كراوس لجابر من خلال ثلاث وجهات نظر:

١ ـ لاينبغي البحث عن بدايات العلوم في البلدان العربية الإسلامية قبل زمن حُدِّد بحوالي عام ١٥٠هـ.

13

٢ ـ بدأت ترجمة الكتب اليونانية (إلى العربية) في عهد المأمون أي نحو عام ٢٠٠هـ، وهذا العهد هو عهد نشأة الإصطلاح العربي (التقني).
٣ ـ الكتب المزيفة العربية ألّفها العرب أنفسهم ونُسبت إلى العلماء الأقدمين.

وهـذه الكتب هي في نظرنـا ترجمـات ومن أكثـر المصادر أهمية في مجالات عدة وبخاصة في مجال الكيمياء. وعلى ضوء هذه الأفكار اكتسبَ رأي شيدر H.H.-Schaeder القائل: بأن كتاب جابر «*البيان*» كان كتابًا للإسماعيلية (انظر بعده ص ٢٥٢) - أهميةً أكبر بكثير مما ينبغي، لدى دراسة مجموع جابر. أما إلى أي مدى يمكن إثبات آراء جابر الإسماعيلية القرمطية في كتابه هذا وكتبه الأخرى، فتلك مسألة أخرى.

14 ومهما يكن من أمر فلا يمكن لهذا الجانب أن يكون حجة في تفنيد مجموع جابر، ذلـك لأنـه لم يكن هنـاك اختلاف وحتى في حياة كراوس نفسه، في أن مذهب القرامطة والإسـماعيليـين الأوائـل قد نشأ قبـل نهاية القرن الثاني الهجرى (انظر بعده ص ٢٦١) الأمر الذي تؤيده أحدث الدراسات بقرائن أخرى عن مصادر قديمة.

وبهـذا الـرأي القـائل بعدم أصالة مجموع جابر، كان لابدَّ من إسقاط أحد العلماء من تاريخ الكيمياء، من الممكن إبرازه ـ إذا طرحنا هذا الرأي جانبًا ـ كواحد من أعظم الكيميائيين. ولا يقتصر الأمر على ذلك، بل إن كل الأخبار الأخرى حول نشاط أدبي في هذا المجـال تأخـذ ـ إذا ما سلمنـا بهذا الـرأي ـ طابعًـا أسطـوريًّا، وبخاصة ما ألفه أشخـاصٌ يفُـترض وجـود رابطـة بينهم وبـين جابـر. وقد يبدو هذا الأمر في نظر بعض مؤرخي التراث والحضارة الإسلامية صحيحًا وطبيعيًّا، لكننا نرى أننا ـ وبسبب ظواهر كثيرة في تاريخ العلوم الطبيعية العربية وما اكتشف حديثًا من مواد في المخطوطات تتفق مع المعلومات الواردة في المصادر ـ مضطرون إلى تمحيص النظريات والتصورات حول الكيمياء العربية خلال القرنين الأولين بعد الهجرة والتي يتميز معظمها بموقف رافض. وبهـذا يصبـح أمـر قبـول أو تفنيـد صحة مجموع جابر معضلة من أهم معضلات تاريخ

العلوم الطبيعية العربية، سيكون لحلِّها أثره على بقية مجالات العلوم عند العرب. فلو سلم بصحة المجموع وبتاريخه المروي وهو القرن الثاني/ الثامن، لا قتضى ذلك أن تحظى معلوماته كلها المتعلقة بالمصادر والمؤلفات والنشاط العلمي في زمنه والزمن الذي سبقه، بالأهمية التي تستحقها.

ولهذه الأسباب نمحّص في هذا الباب ما جمعه كراوس من مواد وكذلك حججه وأفكاره المتعلقة بقضية جابر (انظر بعده ص ٢٥٠ وما يليها). فنصل كما سبق وألمحنا إليه، إلى نتيجة مغايرة، فنحن مضطرون ـ ليس بسبب عدم صمود حجج ونظريات كراوس أمام التمحيص فحسب، بل بناء على نتائج أخرى لدراساتنا الخاصة على مجموع جابر ـ إلى افتراض أن هذه الأعمال قد أُلفت في القرن الثاني/ الثامن وأنها لا يمكن أن تكون قد أُلِّفت سوى في القرن الثاني/ الثامن وليس بعده.

كذلك فإن أهمية الكتب المنسوبة إلى العلماء القدامى والمحفوظ معظمها باللغة العربية، تتوقف على زمن نشأة مجموع جابر أيضًا، وسنتحدث عن دورها في تاريخ العلم العربي وزمن نشأته بشكل عام، في موضعين (المجلد الخامس من GAS وص ٣٣ من كتابنا هذا حيث الكلام عن الكتب الهرمسية العربية)، ويناقش دورها في الكيمياء بوجه خاص في بحث مصادر جابر (ص ٢٢١، وما يليها) ونورد في هذا الكتاب أسماء الكتب المزيفة التي وصلت إلينا باللغة العربية. ولقد رتبت ترتيبًا ذاتيًّا إلى درجة ما، ولم ترتب وفقًا لقدم الاسم المستعار، بل حسب زمن نشأتها المظنون. ويبدو حسب الانطباع الذي تولد لدينا إلى الآن أن قسمًا من الكتب الكيميائية المزيفة المحفوظة باللغة العربية ـ وبعضها معروف في الرواية اليونانية ـ قد نشأ قبل **زوسيموس** Zosimos (القرن الرابع الميلادي). لكن من المرجح أن تلك الكتب المزيفة التي ترجع في نشأتها إلى القرنين الأخيرين قبل ظهور الإسلام والتي يمكننا اعتبارها من أهم مصادر الكيمياء العربية قد كان لها تأثير أكبر من ذلك. وتُنسب أهم تلك الكتب إلى بليناس (أبولونيوس التياني) وأرسطوطاليس وأفلاطون وسقراط وفرفريوس. والظاهر أن النظريات المميزة لكيمياء جابر ـ كنظرية *الميزان* ونظرية التوليد وتدبير الإكسير من مواد

عضوية ونظرية استعمال النشادر ذي الأصل العضوي وغير العضوي لايمكن التحقق من وجودها في كتب بليناس، وعلى هذا، فإن مهمة تاريخ الكيمياء في المستقبل أن تُقَوِّم المواد المتوافرة في هذه الكتب ضمن تاريخ الكيمياء العربية. ولطالما نبهً كراوس إلى أهمية الكتب المزيفة هذه في المصادر التي استعملها جابر، غير أنه لم يعلق - على مايبدو - أهميةً خاصةً على المقارنة بين هذه الكتب التي عرفها وبين استشهادات جابر لأنَّه اعتبر تلك الكتب من نتاج العهد الإسلامي بوجه عام. والكتاب الوحيد من هذا النوع الذي أخذ كراوس دوره في نظام جابر الكيميائي بعين الاعتبار هو كتاب «*سر الخليقة*» لبليناس ومع أنه أشار إلى أصل الكتاب السرياني، لكنه يرى في الصورة التي وصلت إلينا، تحريرًا عربيًّا تم في عهد المأمون. ولقد اعتقد كراوس أنه وجد لدى المقارنة التي أجراها بينهما - وهي في الواقع ليست دقيقة عميقة الجذور - أن جابرًا نحل بليناس أفكارًا غير موجودة في كتاب «*سر الخليقة*» أصلاً، ويذكر منها: تطبيق نظرية الميزان في التوليد، وهي فكرة غير معروفة في نظام بليناس الكيميائي ونظامه الكوسمولوجي في التوليد إطلاقاً. ولقد اعتبر كراوس أن هذه المواضع تُمثِّل تتمات ومبتكرات جديدة نسبت إلى بليناس في العالم الإسلامي وقبل وجود جابر، ثم يورد كراوس خبراً ذكره جابر وفهم منه خطأً أن جابرًا يقول فيه على لسان بليناس إن اللغة العربية هي أفضل اللغات في ملاءمتها لتطبيق نظرية الميزان (انظر بعده ص ٢٣٢).

16

فضلاً عن ذلك فلقد عرف كراوس كتاباً آخر في الكيمياء لبليناس (*كتاب الأصنام*) أُشير فيه إلى كتاب «*سر الخليقة*» من جهة وإلى المكتوبات الكيميائية الهرمسية وهي أصول كتاب «*سر الخليقة*» من جهة أخرى (*اللوح الزمردي*)، ويرد فيه أنه قد ترجم إلى اللغة العربية في عهد خالد بن يزيد. ومن المؤسف، أن كراوس اعتبر هذا.. محض اختلاق (Fiction Litteraire) على الرغم من رأيه بأن القيام بدراسة شاملة لهذا الكتاب هو أمر محبذ سيؤدي إلى إيضاح فصْل مهم من تاريخ الهرمسية العربية[١].

ويرجع الفضل الكبير في الإشارة إلى أهمية الكتب المزيفة كمصادر من قبل الإسلام للكيمياء العربية إلى Stapleton[٢]، وقد توصل إلى هذه النتيجة عن طريق دراسته

(١) كراوس II ص ٢٩٧، ن ٥ وانظر كذلك بعده ص ١١٧

(٢) H. E. Stapleton: *The Antiquity of Alchemy* في مجلة Ambix ٥/١٩٥٣-٥٦/١-٤٣.

لبعض الكتب الكيميائية المزيفة التي عرفها والى استشهادات «مقتبسات» الكيميائيين العرب، ومن أهم هذه المقتبسات العربية، تلك التي وجدها في كتاب «*الطوبا*» لمؤلفه المدعو «الأزديّ» والذي يصف نفسه بصاحب خالد بن يزيد. والأزدي هذا اقتصر اقتباسه على كيميائيين يونانيين وفرس ومصريين ويهود وبيزنطيين، ومن هنا، ظن Stapleton أن هذا الكتاب وما شابهه من رسائل هو الذي حفز جابرًا على كثرة الاستشهاد بسقراط وأفلاطون وأرسطاطاليس وبعلماء يونان آخرين(١) ومن هنا، أيضا، كان Stapleton هو أول من عارض رأي كراوس القائل بأن تلك الكتب ماهي إلا من نتاج العهد الإسلامي(٢). كما أنه توصل عند وضع تاريخ للكتب المزيفة إلى زمنٍ سابق للزمن الذي نراه في هذا الكتاب، ويعتبر من الممكن أيضًا أنّ Demokrit، على سبيل المثال، كان تلميذًا للكيميائي الفارسي أسطانس «Ostanes» في القرن الخامس قبل الميلاد، وأنه صنف كتبًا كيميائيةً فعلًا(٣). وبالنسبة لأصل الكتب

17

(١) "Kraus's idea (II,58) that it is impossible to believe that any ancient writer could have ascribed alchemical writings to Socrates might have been modified if he had known the contents of the Āṣafiya Library ms. K. at-Ṭūbā- which purposrts to have been written by Al-Azdī, a friend of Khālid ibn Yazīd. In this, only Greek, Persian, Egyptian, Jewish and Byzantine alchemists are mentioned, and among them appearś 'Buqràt (or Buqrātīs) the Sage, teacher of Aflatūn'. It was probably this (or some similar) treatise that led Jābir to refer so extensively to Socrates, Plato, Aristotle and other Greek philosophers as alchemical authorities. Seleucid Syria may be regarded as the likeliest place of origin for such pseudographic compositions, one of which was certainly in existence in A. D. 300 as a quotation from some alchemical treatise by Buqrāt is found in the Cairo Library Arabic MS. translation of a treatise by Zosimos. See also the extracts given by Ibn Umail from some alchemical treatise ascribed to Socrates, of which a translation will be found in Mem. A. S. B. XII (pp. 130-2). The extraordinary resemblance of the phraseology of these extracts to that found in the treatise of Agathodaimon (discussed later in this paper) suggests, in fact, that some phases at least of Jābir's 'Socratic' alchemy may represent the alchemy actually practised by the Harranians. In the Absence of the original Greek texts, the Arabic and Latin alchemical Texts ascribed to Socrates should be examined for their possible relationship with Ibn Umail's quotations; the contents of Agathodaimon's treatise and - with even greater possibility of estimating the actual extent of Harranian Science - Ar - Rāzī's alchemical Treatises" (Ambix 5/1953-56/7-8, n. 11).

(٢) "Kraus's objection that they could only have been written in Muslim times, when the real teaching of these philosophers had been almost forgotten, may be satisfactorily met by considering how the Treatise of Agathodaimon probably came into existence ..." (Ambix 5/1953-65/32).

(٣) "The quotations given below at least, suggest the desirability of considering once again the possibility that Democritus of Abdera may actually have written treatises on alchemy during his residence in Egypt, with the object of recording the virws of his teacher, a Persian alchemist called Ostanes. It is certainly possible for them both to have been in Egypt in the last quarter of the 5th century B. C., as Egypt was then a Persian province, and had been for the previous century" (Ambix 5/1953-56/33).

المزيفة، فلقد ذكر Stapleton دور الكيميائيين الحَرّانيين العظيم الذي كان لهم في عهد السلوقيين[1] « Seleukidenzeit » وعلق أهمية أكبر مما ينبغي عند تحديد هذا المكان، على استشهاد الرازي بـ «سالم الحراني». وهذا الأخير نعرفه من خلال بعض المخطوطات المكتشفة، وعليه يمكننا التحقق من أنه لايمكن أن يدخل في الاعتبار إلا ككيميائي عربي. وصحيح أنه يمكن إثبات دور الحرانيين الرائع قبل الإسلام وفي صدر الإسلام في مجالات عدة من مجالات العلوم، إلاّ أننا لا نستطيع أن نوافق ستابلتون Stapleton دون تحفظ على تقديره الكبير ذاك لهم. ويبدو أن المراكز الرئيسية للنشاط الكيميائي كانت مصر وسوريا وبلاد مابين النهرين. والكتب النبطية التي ترجمها ابن وحشية نشأت فعلاً في بلاد مابين النهرين، ولكن ليس في ذلك الوقت المبكر الذي تصوره خولسون Chwolson وإنما قبيل الإسلام مباشرة (انظر بعده ص٤٨٠ وما يليها).

18 ومما له دلالات قيمة في تاريخ الكيمياء أن ستابلتون Stapleton استطاع، بناء على مافي الكتب المزيفة المحفوظة باللغة العربية، أن يتتبع معرفة النشادر حتى إلى وقت مبكر جدًا، ففي عام ١٩١٠م، اكتشف معرفة النشادر[2] في رسالة لخالد بن يزيد. وقد تأكد ذكر النشادر في رسائل خالد بطرق أخرى، كذلك[3]. وبناء على المقتبسات عند الكيميائيين العرب من ناحية وما حفظ لنا من الكتب المزيفة من ناحية أخرى، اعتقد ستابلتون Stapleton أنه وجد أقدم الوثائق التي يرد فيها استعمال النشادر خارج بلاد مابين النهرين. والظاهر أنه يرى في إشارات الكيميائيين العرب إلى

---

(١) المصدر السابق، ص٣٠ ومابعدها.

(٢) H. E. Stapleton, R. F. Azo, ***An Alchemical Compilation of the Thirteenth Century, A. D.*** in: MASB 3/1910/62.

(٣) ***Liber de Compositione Alchemieae, quem edidit Morienus Romanus, Calid Regi Aegyptium*** in: Manget, ***Bibl. Chemica Curiosa*** 1702. ص٥٠٩.

وانظر روسكا: ***Sal ammoniacus***، نشادروسلمياك في: SB AK. Heid., Phil.-hist. Kl. 1923, V, 9, 20 (تقارير مجالس أكاديمية العلوم في هايدلبرغ).

Demokrit و Ostanes ، وقد جاء ذكر النشادر عندهما مقتبساً عن كتب أصلية ، فاستنتج أن المدرسة الفارسية كانت منافسة للحرانية في استعمال النشادر، وهكذا يعتقد Stapleton أن Campbell Thompson كان في الغالب على حق في حديثه عن معرفة الآشوريين للنشادر(1) . ورأي ستابلتون Stapleton الخاص بعمر النشادر قد وجد التأييد من خلال كل الكتب المزيفة التي لم يكن يعرفها آنذاك ، ومنها الكتب الكيميائية المنسوبة إلى هرمس . وعلى العكس من ذلك ، فإن نظرية روسكا التي تنفي احتمال استعمال النشادر قبل الإسلام لا يمكن لها الآن الصمود إطلاقًا(2) . ولقد اعتقد روسكا ، انطلاقًا من هذا التحديد لعمر النشادر، أنه يستطيع حتى أن يقدم دليلاً على زيف إحدى رسائل خالد ابن يزيد لأن النشادر مذكور فيها(3) .

19 وإذا ما استبعد رأي ستابلتون Stapleton المتعلق بمؤلفات Demokrit و Ostanes (انظر قبله ص ١٨) فالأرجح أن زوسيموس ، الممثل الرئيسي للمدرسة المصرية(4) ، هو صاحب الكتب الكيميائية اليونانية القديمة الأصيلة التي كانت من المصادر الرئيسية للعرب . ومن المهم جدًا بالنسبة لتاريخ العلوم العربية أن أول كتاب نقل إلى اللغة العربية كان كتابًا في السيمياء لـ زوسيموس أصلاً (مخطوطة قديمة تتألف من عدد من

---

(١) Stapleton في Ambix ٥/١٩٥٣-٥٦/ص٣٣، ٤٠-٤٣ ؛ *Dict. Assyr. Chem. and Geology*, . Ox-ford, اكسفورد ١٩٣٦ ص١٢ . انظر بخصوص الكيمياء في بلاد الرافدين

R.J.Forbers: On the Origin of Alchemy in : Chymia 4/1953/1-11.

(٢) انظر إضافة إلى مقالته المذكورة أعلاه (النشادر في تاريخ السيمياء) . ***Der Salmiak in der Geschichte der Alchemie*** ***in:***Zeitschr. f. angew. Chemie 41/1928/1321-1324.

(٣) «لم أعثر، حتى الآن، على اللفظ « *ملح نشادرى* » بدلاً من *نشادر* ، إلى عند الدمشقي ، وقد جاء هذا في وقت متأخر جدًا . وحتى لو ذكر الملح باسمه المألوف لما كان ذلك إلا برهانًا آخر على زيف الرسالة ، ذلك لأن النشادر كان بالنسبة للسيمياء اليونانية - التي تمكن خالد من معرفتها نحو عام ٧٠٠م - شيئاً مجهولاً» . (كيميائيون عرب جـ ١ عام ١٩٢٤م ص٣٠) .

(٤) A. J. Hopkins, ***Alchemy, Child of Greek Philosophy***1934, P. 70 وله كذلك الموضوع التالي : ***A de-fence of Egyptian alchemy*** ***in:***Isis 28/1938/424-431. (دفاع عن السيمياء المصرية) .

الرسائل)، أما بيانات المخطوطة فتفيد أن الترجمة قد تم إنجازها عام ٣٨هـ/ ٦٥٩م وذلك إبان حكم (ولاية) معاوية «رضي الله عنه». ولقد نبه ستابلتون Stapleton الذي اكتشف هذه المخطوطة في رامبور عام ١٩١٠م، نَبَّه في حينها إلى الصعوبات والعواقب التي تنجم عن واقع ترجمة مبكرة إلى هذا الحد، إلا أنه ذكر بأن اصطفن Stephanos الاسكندراني قد صنف في هذا الوقت نفسه بالضبط، رسالة كيميائية (قدمها) إلى القيصر هرقل[١] Herakleios . ولابد أن شكوك ستابلتون Stapleton إزاء الترجمات القديمة هذه قد تلاشت فيما بعد، إذ أنه خالف مازعمه كراوس من أن ترجمة *كتاب الأصنام* لبليناس في عهد خالد بن يزيد، ماهي إلا اختلاق أدبي، وذكّر في الوقت نفسه بالترجمات المبكرة في عهد معاوية[٢]. ولا ريب أنه سوف يمكن تحديد دور زوسيموس، الذي لم يصل من كتبه في الأصول اليونانية إلا النزر القليل، في تاريخ الكيمياء بصورة أفضل، إذا ما درست أولاً كتبه العديدة التي وصلت الينا باللغة العربية. ومع هذا فسوف يبقى مشكوكًا فيه، إذا كانت كل الكتب المعروفة باسمه هي له فعلاً أم أن اسمه استعير في فترة ماقبل الإسلام. فلقد أشير مثلاً في الترجمة القديمة المذكورة، والتي ترجع إلى زمن معاوية، أشير إلى من يسمى «أبولون» وإلى «سره

20

(١) «Mu'āwiyah was certainly governor of Damaskus in 38 H., but it is hardly probable that translation work into Arabic had started at such an early date. The fact may, however, be recalled that it was precisely at this time that stephanos of Alexandria was composing his alchemical treatise for Heraclius» (MASB 3/1910/67, n. 4).

(٢) «Kraus (II, 297, n. 3) may have been too sceptical in dismissing as 'une fiction littéraire' the statement in a Berlin MS. of this work that it was translated into Arabic in the time of Khālid ibn Yazīd. Another even earlier date for such a translation being made is mentioned in a Rāmpūr Arabic Ms. of Six Books of Zosimos: During the governorship (over Syria) of Mu'āwiya ibn Abī Sufyān in the 2nd Rabi' of A. H. 38' (i. e. A. D. 659). See Stapleton and Azo, Mem. A. S. B., 1910, III, P. 67» (Ambix 5/1953-56/7, n. 9).

النفيس» ، فإذا ما صحت [١] هذه الإشارة ومطابقة هذا الاسم لـ أبلونيوس Apollonius كما رأى (ستابلتون Stapleton ، فإن ذلك يقتضي أن يكون مؤلف «مخطوطة رامپور القديمة» قد استعمل كتاب «*سر الخليقة*» . ولما كانت القرائن المعروفة حتى الآن تفيد أن زمن نشأة كتاب «*سر الخليقة*» لا يمكن أن يرجع إلى وقت أقدم من القرن الخامس الميلادي ، فلا مناص من الاستنتاج أن مابين أيدينا هو كتاب - زوسيموس - مزيف . وبالمناسبة فإن أبولونيوس لم يرد في هذا الكتاب على أنه «بليناس» وإنما على أنه «أبولون» . وهذا دليل على الأرجح على الترجمة من اليونانية مباشرةً ، بينما بليناس تصحيف نتج كما يبدو، من الترجمة السريانية (انظر بعده ص١١٨) . ومما يؤسف له أن مختارات ستابلتون Stapleton من كتاب زوسيموس (أو كتاب زوسيموس - المزيف) قليلة للغاية بحيث لايمكن تكوين فكرة عن الاصطلاحات كما لا يمكن معرفة شيء ملموس عن المحتوى . إن إحدى هذه المختارات تفيد معلوماتها الغامضة أنها اقتُبست عن الرسالتين الرابعة والخامسة في الميزان[٢] (*نظرية الميزان*) ، وربما كان مجديًا لدراسة مقبلة أن يقارن «*كتاب الميزان*» لصاحبه زوسيموس والذي استعمله جابر (انظر بعده ص ٢٣٤) ، بهاتين الرسالتين ، إذا صح الظن أنهما خصصتا لل‍ـ «*الميزان*» . ومع أن περὶ σταθηῶν قد تُؤكِّد عند زوسيموس[٣] ، لكنه لم يتضح بعد فيما إذا كان هو ميزان هيدروستاتي (ميزان الماء) أم أنه « *علم - الميزان* » ، شبيهًا بعلم ميزان جابر[٤] .

---

(١) «On the explanation of Red coper (includes reference to Abulun-Apollonius- and his Precious .. Secret') Apollonius of Tyana who lived from B. C. 4 to C. A. D. 96 and who (accordingtothe Fihrist, p. 312) was the first to give any account of talismans. Philostratus who published a so-called life of Apollonius in A. D. 128, does not specially refer to Apollonius being an alchemist, but several quotations from his works are made by Ar-Rāzi in the Shawahid (...), including the aphorism quoted by Zoximus at the beginning of the 6th Book of the present treatise»

(MASB 3/1910/67)

(٢) مجلة MASB ٣ / ١٩١٠ / ٨٨ ، «*فقد فرغت لكم من التبييض تاما ولم أبين فيه تسوية الموازين ، والموازين مكتوبة في الكتاب الرابع والخامس فاستظهروا هذه الكتب والكتاب الخامس فاحفظوه وعليكم بطاعة ربكم والعمل بما يرضيه إن أردتم أن يتم لكم وقد أتممت لكم الكتاب الأول والثاني تامًا*» .

(٣) برتلو، .II' Coll ص١٧٧ ، كراوس II ، ص٣٠٥ .

(٤) انظر كراوس II ، ص٣٦ .

هذا وينبغي التنبيه إلى عنصر مميز آخر يتعلق بتأثير زوسيموس في تاريخ الكيمياء، ألا وهو فكرة التقدم في المعرفة العلمية التي طالما ذكرها جابر خاصة[1]. فالأمر عند زوسيموس لا يعدو تقدمًا يمتد من الماضي وحتى عصره ولم يراع زوسيموس، خلافًا لجابر ومصادره الأخرى، أَمْرَ التقدم في المستقبل (انظر بعده ص ١٠٥).

وهكذا، فليس هناك مجال للشك إطلاقا في أن منزلة زوسيموس بالنسبة لكيمياء ماقبل الإسلام كانت منزلة السيادة، وأنه يمكن الكشف عنده عن نمط كيميائي قائم على أساس فلسفي. ومع هذا، فمن الخطأ التام - فضلا عن معارضته لحقائق التاريخ - أن يعتبر الزمن الذي تلاه حتى نشوء الكيمياء العربية، أن يعتبر حقبة المقلدين[2]. بل حتى ولو لم يكن بين أيدينا نصوص يونانية وفيرة، فهناك قرائن كثيرة بعد، تُمكّن من ملاحظة التطور المستمر في الكيمياء، حيث استعملت فيها العناصر الفلسفية باطراد. وسيكون لنا، بمناسبة الكلام عن مصادر علم جابر، كلام مسهب حول هذا التطور الذي بدأ عند متأخري الأفلاطونيين المحدثين، وبدأ في مدارس أخرى كانت في الشرق الأدنى (انظر بعده ص ٢٢٢ وما يليها).

ولابد هنا من الإشارة إلى حقيقة بالنسبة لتاريخ الكيمياء، هي أن الكتب اليونانية الهرمسية التي وصلت إلينا ترجع بشكل رئيسي إلى زمن ماقبل زوسيموس، وأن هذا التحديد الزمني مُسلَّم به بوجه عام (انظر بعده ص ٤٢). لكن الكتب المزيفة التي كانت أكثر الكتب إبداعًا وأغناها أثرًا على التطور الذي استمر مطردًا وهي ترجع في الغالب إلى القرون الأخيرة قبل الإسلام، بقيت - حسبما أرى - بالنسبة لمؤرخي الكيمياء مجهولة بشكل عام. ولربما أمكن إدراك أهميتها خاصة إذا ما استعملت لدراسة

---

(١) كراوس II ص ٥٤.

(٢) «After Zosimos we enter the period of the epigones in which the corpus of alchemical literature as we know it is finally codified and commented upon by a host of authors, who have nothing new to contribute. They are mainly Neo- Platonists or Gnostics, to whom alchemy is part of their religio-philosophical doctrine. Original contributions to alchemy begin to flow again when the Arab scientists enter the scene» (R. J. Forbes. The origin of Alchemy in Chymia 4/1953/10).

22 نشأة الكيمياء العربية. هذا، ويبدو أن الكيمياء بدأت عند العرب بالترجمات التي يرجع أقدمها ـ والتي نعرف منها شيئًا ما ـ إلى عام ٣٨هـ/ ٦٣٩م كما سبق ذكره. ولا نعلم حتى الآن فيما إذا كان للعرب في العهد الوثني ثمة فكرة حول محاولة تحويل المعادن. فلو أنَّا، أو بالأحرى طالما أننا وثقنا بالبيانات المتعلقة بأطبائهم وعلاقات هؤلاء بمدرسة جنديشابور، فإنا نستطيع التسليم كذلك بأن أولئك الأطباء قد تلقوا معارفهم عن العقاقير في تلك المدرسة؛ ولقد كان من بين تلك العقاقير البوراق والنطرون والنشادر والترياق.

ومن المحتمل أن تقدم القصائد العربية القديمة قرائن تفيد في دراسة مقبلة. أما ما ثبت الى الآن فهو فقط أن الشاعر الأموي الأخطل (ت ٩٠هـ/٧٠٨م) قد ذكر الإكسير في إحدى قصائده[1]. ونظرًا لاشتغال الأمير الأموي خالد بالكيمياء وطلبه أن تترجم الكتب الكيميائية، فباستطاعتنا ـ على الأرجح ـ أن نفترض أنه كان هناك قبل ذلك تصور ما عن تحويل المعادن، ربما عرف بمصطلح «*الكيمياء*».

وربما ساهمت دراسة ترجمات رسائل زوسيموس التي أُنجزت عام ٣٨هـ/ ٦٥٩م في إيضاح ***خطبة البيان*** المنسوبة إلى «أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه» (ت ٤٠هـ/ ٦٦١م)، مؤدى هذه ***الخطبة*** أن عليًّا (كرم الله وجهه) سئل هل ***للكيمياء*** وجود، فأجاب بنعم، وتُظهر إجاباته على الأسئلة الأخرى فهمًا أوليًّا لموضوع تحويل المعادن. وهذه المعرفة بدورها ليست واسعة إلى درجة توجب استبعادها لدى أحد الخلفاء، سيّما وأن عليًّا (كرم الله وجهه) كان من أكثر من حوله معرفةً واطلاعاً. والأمر المشكل هو ـ كما يبدو ـ استعمال كلمة ***الكيمياء***. وهنا ينبغي أن نعيد إلى الأذهان تلك المحادثة التي دارت بين محمد بن عمرو بن العاص وبين خالد بن يزيد وقد ورد لفظ «***الكيمياء***» فيها أيضا (انظر قبله ص ٥). وعند السؤال عن الزمن الذي ثبتت لنا

---

(١) أبو هلال العسكري، «*كتاب الصناعتين*». اسطانبول ١٩٣١ ص ٥٥، م. ي. هاشمي ***Über das Elixier:*** Chemiker Zeitung ٨٢/١٩٥٨/ ١٣٣ـ١٣٦ (في الإكسير) وله كذلك The Beginning of Arab Alchemy في Ambix ٩/ ١٩٦١/ ١٥٨.

فيــه ***خطبــة البيــان*** علي (رضي الله عنــه) ينبغي ألا ننسى أبــدًا أن جابـرًا (القـرن الثاني / الثامن) يتحدث عنها في «***كتابه الحجر***» (١). فإن لم يكن الخبر من جابر نفسه، فهـو على كل حال يرجـع إلى وقت مبكـر. وأقـدم الشـواهـد الأكيـدة لاستعمال كلمة ***الكيمياء*** هو قول الفقيه أبي يوسف (ولد ١١٣هـ/ ٧٣١م، ت ١٨٢هـ/٧٩٨م، انظر المجلد الأول من GAS ص ٤١٩) الذي حذر من طلب الثروة ***بالكيمياء*** (٢).

23

هذا وتفيـد مصـادرنـا أن أول عمـل مكثف بترجمـة الكتب الكيميـائيـة والطبيـة والفلكية ـ التنجيمية بدأ بخالد بن يزيد، وهذا الخبر الذي أورده ابن النديم(٣) أكّده الجاحظ (٤) أيضًا الذي عاش بعد خالد بزمن غير طويل، بل إن ابن النديم ذكر اسم الـرجـل الـذي كلف بالـترجمـة «اصطفن».أمـا روسكـا(٥) وبعض العلماء الآخـرين فيعتبر ون نشـاط الترجمة هذا واشتغال خالد بالكيمياء كذلك من الأمور التي لا يمكن تصـديقهـا. ويشير روزنتال Fr. Rosenthal إلى الدافع وراء تفضيل اعتبار نشاط ترجمة الكتب الكيميائية نتاجًا من عالم الأساطير. ويتمثل هذا الدافع في رأيه في كون التزييف في هذا الفـرع من العلوم أمـراً عاديـاً للغاية(٦). ولا يجوز التقليل من أهمية نصيب هذا الدافع في أمر التشكك المألوف بعملية نشأة العلوم العربية عمومًا. فلقد كان الحال يقع

---

(١) «كتاب الحجر» تحقيق هوليارد ص٢٢: ***«وقد سئل (علي): هل للكيمياء وجود فقال لعمري إن له وجـودًا وقـد كان وسيكون وهو كائن فقالوا: بينه لنا يا أمير المؤمنين، فقال: إن في الأسرب والزاج والزيبق والزجاج والحديد والمزعفر والزنجار والنحاس الأخضر لكنوزًا لا يوقف على غابرهن، فقالوا: ابنه يأمير المؤمنين فقال: اجعلوا بعضه ماء وبعضه أرضًا وأفلحوا الأرض بالماء وقد تم، فقالوا: أزدنا يأمير المؤمنين فقال: لا زيادة على هذا».***

(٢) ***«... سمعت أبا يوسف يقول: من طلب غريب الحديث كذب ومن طلب المال بالكيمياء افتقر...»*** (الذهبي: التذكرة ٢٩٣).

(٣) ***الفهرست*** ص ٢٤٢، ص٢٤٤

(٤) البيان والتبيين جـ١، ٣٢٨.

(٥) انظر بعده ص ١٨٢.

(٦) ***Das Fortleben der Antike im Islam,*** Zürich-Stuttgart (استمـرار حياة الأقـدمـين في الاسـلام) ١٩٦٥م، ص١٦.

من الأصل تحت تأثير التزييف الكيميائي والآداب الهرمسية ، اللذين كانا منتشرين منذ القرن الثاني وحتى القرنين الأخيرين قبل الإسلام على الأقل ، وهكذا كان لهذه الفكرة أيضًا دورها في اعتبار الكتب المزيفة المترجمة من تزييف العرب ، (انظر الملحق ص ٥١٥).

وبالمقابل فإن العلماء المدافعين عن اشتغال خالد بالكيمياء وعن دوره في تاريخ الترجمة ، يزداد عددهم يومًا بعد يوم ، ففي عام ١٩٣٦م انتقد ستابلتون Stapleton رأي روسكا الذي ينكر فيه أهمية خالد بن يزيد بشكل سافر [١] ، كما حاولت العالمتان روث ماكنسن و نابيا أبوت Ruth S. Mackensen و Nabia Abbott أن تُبيِّنا ، من وجهة تاريخية حضارية ، اشتغالَ العرب بالكيمياء واهتمامهم بترجمة الكتب الأجنبية إلى اللغة العربية [٢]. كذلك قَدّم م . ي . هاشمي بعض الحجج الأخرى دفاعًا عن هذا الرأي [٣]. ويتراءى لي أن ما توصل إليه جرينياتشي M. Grignaschi ، بعد دراساته لرسائل أرسطاطاليس المزعومة إلى الإسكندر ، مهم بالنسبة لتاريخ الكيمياء العربية بوجه خاص والترجمات بوجه عام ، فهو يؤكد على ضرورة إعادة النظر فيما سبق من أفكار تتعلق ببداية الآداب والعلوم العربية [٤] ، وينبه إلى أهمية تلك الرسائل بالنسبة لتاريخ الكيمياء ، ذلك لأنها تُوثق - بقناعته - الخبر الذي يقول إن خالد بن يزيد قد صنّف رسائل كيميائية ، وهي ، فضلاً عن ذلك ، تدعم فرضية «أن العرب اهتموا في العهد الأموي بهذه العلوم - المزيفة ، وأن لغتهم حظيت بالقدرة على استيعاب جميع مفاهيم العلم ومفاهيم الفلسفة اليونانية [٥]» .

24

(١) مجلة Isis ٢٦ / ١٩٣٦ / ١٢٧-١٣١ ، وله كذلك في مجلة Ambix ٥ / ١٩٥٣ / ٥٦-٥٦ ص٢ .

(٢) N. Abbott, ***Studies in Arabic Literary Payyri I,***Chicago 1957, P. 27; R. S. Mackensen, Arabic ***Books and Libraries in the Umaiyad Period in:***AJSL54/1937/52-57.

(٣) ***The Beginning of Arab Alchemy*** in: Ambix 9/1961/156.

(٤) « رسائل أرسطاطاليس إلى الإسكندر» لـ سالم أبي العلاء **et l'activité culturelle àl'époque omayyade** في : BEO ١٩ / ١٩٦٥-١٩٦٦ / ٩ .

(٥) المصدر السابق ٥١ .

فإذا ما سلم باشتغال العرب المبكر بالكيمياء، وبنشاطهم إبَّان العهد الأموي بالترجمة كان للسؤال عن الكتب الكيميائية التي ترجمت إلى اللغة العربية قبل العهد العباسي أهمية خاصة. أما ابن النديم فلم يُعر هذا السؤال، على مايبدو، انتباهًا خاصًّا، أو أنه لم يكن بإمكانه أن يخبرنا بأكثر مما فعل، إذ كل ما يؤخذ من أقواله أن خالد بن يزيد استدعى الكثير من العلماء اليونانيين من مصر ودعاهم إلى ترجمة الكتب[1]، فهو يذكر في موضع آخر فهرسا ضخما بالكتب المترجمة[2]. وتفيد النصوص ذاتها أن الكتب الكيميائية التالية هي من الكتب التي أُنجزت ترجماتها في العهد الأموي: رسائل زوسيموس الست (ولعله زوسيموس المزعوم)، «*كتاب الأصنام*» لصاحبه بليناس (انظر بعده ص١٢٦) و«*كتاب قراطيس الحكيم*» (انظر بعده ص ٧٧)، و«*كتاب مهراريس الحكيم*»، ورسائل أرسطاطاليس المزعومة إلى الإسكندر التي تتضمن جزءاً ذا محتوى كيميائي. ومن الرسائل الكيميائية الصرفة المحفوظة في مكتبة آصفية، رسالةٌ يزُعَم أنها ترجمت أصلا عن اللغة اليونانية إلى السريانية، من قِبَل يزدين النصراني وزيركسرى (خسرو؟ بارفتس ٥٩٠-٦٢٧ ب.م) عام ٩٣٠ حسب التقويم الإسكندراني (٦٠٧ ب.م) ثم ترجمت، في خلافة المنصور، من السريانية إلى اللغة العربية[3].

25

وعلينا أن نحاول من جديد، بناء على الدلائل اللفظية واعتمادًا على أقدم المقتبسات، تحديد توقيت أولي؛ ولعل كتب خالد بن يزيد العديدة التي وصلت إلينا مناسبة لمثل هذه المحاولة. وبهذا الصدد، فمِمَّا ينبغي ذكره على سبيل المثال أن إحدى رسالات خالد تشير إلى: هرمس وأغاذيمون وزوسيموس ومريانوس[4]. كذلك ففي

---

(١) *«كان خالد بن يزيد بن معاوية يسمى حكيم ال مروان وكان فاضلًا في نفسه وله همة ومحبة للعلوم، خطر بباله الصنعة فأمر بإحضار جماعة من فلاسفة اليونانيين ممن كان ينزل مدينة مصر وقد تفصح بالعربية وأمرهم بنقل الكتب في الصنعة من اللسان اليوناني والقبطي إلى العربي . . .»* (الفهرست ص٢٤٢).

(٢) المصدر السابق ص٣٥٥.

(٣) Stapleton في مجلة Isis ٢٦/١٩٣٦/١٢٩.

(٤) *«قال زوسيم: إن الله . . . خلق الأشياء كلها وخلق الإنسان فيهم أعجب العجب . . .، قال هرمس . . .، قال زوسيم . . . قال مريانس . . . قال أغاذيمون في رسالته ووصيته إلى تلاميذه . . .»* (*رسالة خالد*: طهران، خانقاه نعمة الله ١٤٥، ٣١ب).

كتب جابر التي صنفها، حسب ماذكره[1] قبل وفاة جعفر الصادق (ت ١٤٨ / ٧٦٥)، فيهـا قرائن أخـرى تُؤَمِّـل بكثـير من الاستنتـاجـات، وإن كتاب بليناس المشهور «*سر الخليقة*» ـ على الأقل ـ هو، كما نظن، من كتب هذه الحقبة القديمة، فما اقتبسه جابر عن هذا الكتاب وإشارته إلى آراء «*أصحاب بليناس الإسلاميين*» يدلان على أن ترجمة الكتـاب هذه كانت ترجمـة قديمـة. إن شهـرة بليـنـاس القـديمـة هذه والمقتبسات التي نجـدهـا عنـد جابـر لايكـاد يمكن إرجاعها إلى «*كتاب الأصنام*» للمؤلف نفسه وإنما ينبغي أن ترجـع إلى «*كتـاب سر الخليقـة*». أضف إلى ذلـك، أن تحديـد زمن ترجمـة «*كتاب الفلاحة*» (الذي يُزعم أنه لبليناس كذلك) في عام ١٧٩هـ، إن هذا التحديد يعـد قرينـة أيضًـا على أن بليـنـاس حَظِيَ، وفي وقت مبكـر جدًّا، باحـترام عظيم عند العلماء العرب.

ولا نشـك في أن الكتب التي وصلت إلينـا عن مؤلفـين عاشـوا في زمن يقع مابين خالد بن يزيد وبين جابر سوف تسهم في تعيين تلك الكتب الكيميائية التي تمت ترجمتها في العهـــد الأمـوي. هذا ومن المهم جدًّا، على سبيـل المثـال، مالاحظـه ستـابلتـون Stapleton (انظـر قبله ص ١٧) من أن الأزدي، صاحب أو تلميـذ خالـد، لم يذكر في «*كتابه الطوبا*» إلا كيميائيين يونانيين وفرس ومصريين ويهود وبيزنطيين [2]. وإن أهمية هذا الاكتشـاف كانت ستتجلّى بوضـوح أكـبر لو أن ستـابلتون Stapleton ذكر لنا هذه المقتبسـات الـواردة في هذا الكتاب العسير المنال بالتفصيل. صحيح أن الاستشهادات في كثـير من الأحـوال، لا تعني أن المصـادر استعملت مبـاشـرة، لكن تحديد الترجمات القـديمـة يتـوقف على دراسة الاستشهادات ومقارنتها بالمؤلفات الأخرى التي وصلت إلينـا على أنهـا مؤلفـات المؤلفـين المستشهـد بهم. ويبـدو أن تأثير الآداب الهرمسية ـ الغنـوسطيـة على المـذهب الغنوسطي الشيعي في نشأة وتطور الكيمياء العربية القديمة كان تأثـيرًا جوهـريًّا، ويذهب ماسينون إلى أن غلاة الشيعة الأوائل، ومنهم المغيرة بن

---

(١) Stapleton في مجلة Ambix ٣ / ١٩٤٩ / ٨٤ ن ، وله كذلك في Ambix ٥ / ١٩٥٣-٥٦ / ٢.

(٢) انظر بعده ص ١٢٦.

سعيد (ت ١١٩/٧٣١) [1]، عرفوا النصوص الهرمسية وتأثروا بها [2] وهكذا، لايجوز أن يُستبعد أن الكيمياء القديمة حَظِيت باهتمام الشيعة الأوائل وأن جعفر الصادق ظهر على أنـه مؤلف كتب الكيميـاء و*كتـاب الجفـر*. ونشـير خاصة إلى بداية أولية لنظرية الميــزان في تخمينــات الحـروف عنـد أولئك الغنـوسطيـين الشيعـة وفي كتـاب جعفـر الصادق[3]، *كتاب الجفر*. ومن الممكن تأكيد هذا التخمين إذا ما عرف أن في الكتاب الغنـوسطي اليهـودي «*سفـريصـيرا*» الـذي يرجـع إلى القـرن الثـامن الميلادي على الغالب، أن فيه تخميناً شبيهاً بالذي عند جابر فيما يتعلق بتبديل الحروف وأن فيه صلة واضحـة باللغـويـين العرب. وتغدو هذه الصلة القائمة بين الغنوسطية ونظرية الحروف التي تمثـل العنصـر الأسـاسي في كيمياء جابر أكثر وضوحًا إذا ما فكر أن **سعديا الفيومي** (نحـو **٩٣١** ب.م) كان على صلة في شرحـه لسفـريصـيرا بنظـرية جابر، فنظريته في التركيب الكيميائي للجسم، وهي تقوم على القياس بين الحروف والعناصر، تشبه[4] تماما تأملات جابر الكمية.

27 هذا ولايُمكن الجـزم في موضـوع المسـاهمة المـوضوعية للكتب قبل جابر في تاريخ الكيميـاء، ما دامت هذه الكتب لم تُدْرس بعـد، فلقـد أُهملت إلى حدٍ بعيد لمَا ساد من اقتنـاع في أنهـا تزييف من جهة، ولأن بعضها كان مجهولاً بعد، من جهة أخرى. وكان لـ روسكـا تأثـيرٌ حاسم في الحكم على هذه الكتب بأنهـا كتب مزيفـة، وقد وصل هذا التأثـير إلى حد أن كراوس لم يتطـرق لدى إيضـاح مسألـة شخصيـة جابر التاريخية إلى دراســة أي كتــاب من هذه الـكـتـب، ونـحن نرى، على عكس ذلــك، أن العلوم ـ وبخـاصـة الكيميـاء ـ التي تمثلتهـا ثم طورتهـا الشعوب المتأثرة بالهلّينية خلال القرنين الأخير ين قبيل الإسلام، وجدت ملاذًا لها في هذه الكتب التي كانت قبل جابر.

(١) الطبري II، ١٦١٩-١٦٢١م، الأشعري: *مقالات* I، ٩، ذهبي: *الميزان* جـ III، ١٩٢، ابن حجر: *اللسان* جـ VI، ٧٥-٧٨، كراوس II، ٢٢٢-٢٦٣، الزركلي VIII، ١٩٨-١٩٩.

(٢) Festugìere, ***Révélation***, ٣٨٧I.

(٣) كراوس II، ٢٦٣.

(٤) كراوس II، ٢٦٦ - ٢٦٩.

وفي موجـز لجابـر موجـود في «*مجمـوع السبعين كتاباً*» الذي صنف في حياة جعفر الصــادق (ت: ١٤٨هـ/٧٦٥م)، فيـه ما يعطينـا، بشكـل ملائم ومنـاسب، صورة واضحة عن علوم الكيميائيين العرب وتصورهم لتطوير الكيمياء، فلقد جاء عند جابر في هذا الموجز [١].

«اعلم أن المتعاقبين من الفلاسفة أعطوا من العلم سُلَّمْا طويلاً وقوةً عظيمةً، فبلغوا بذلك إلى ما أرادوا، وأول من دَبَّرَ هذه الصنعة فيمن سمعنا خبره ولم ينقطع عنا، وإنه لبعيد العهد آريـوس. لأن فوثـاغـورس، أقـدم الفـلاسفة (المعروفين)، يقول: قاله أبي آريوس كما نقول نحن أبونا آدم (عليه السلام)، والفلاسفة من بعد إذا بعدوا عهدًا قالوا: قال أبونا فوثاغورس سَمَّتـه أبـاهـا لِقِدَمه. فهذا (آريوس)، أول من دبر الحجر بالتدبير الأول (وأول من ذكر كلامًا مرموزًا في هذه الصناعة) ثم «ذكر أول عن أول وهذا يتناهى إلىٰ الأول كله»(*) ويُفيد كلامه أن الفلاسفة دبرت بعده بالتدبير الأول (على الحجر) من عهد آريوس إلى سقراط. ثم جاء بعـد سقـراط قوم بسطـوا(**) التـدبـير الأول فقلبـوه توهمًا أنه يبلغ ذلك المبلغ بالتكرير لاغير (وهذا سر تبسيطه) وفي تبسيطه «وفي كسره» عن مرتبته (التدبير الأول) فضائل عديدة منها:

28

١ ـ قرب مدتـه وسهـولـة عمله وترويج منفعته (زيادتها؟) فاعرفه! ثم إن قومًا جاؤ ا بعد ذلك من الفـلاسفـة (فنظـروا في التـدبـير الثاني) استطالوا التدبير لما رأوا أنه أمكنهم اختصاره بالحيـل اللطيفـة فعملوا شيئًا سُمِّي التدبير الثالث ومنزلته من الثاني (***) كمنزلة الثاني من الأول، فصار (هذا الثالث (****) أحسن الجميع.

---

(١) كراوس II، ٥٤ـ٥٨، (مختار رسائل جابر ص ٤٧٦، وما بعدها: المترجم).

(*) «جاء عند كراوس وذكر أن أسلافه علموه هذا التدبير ثم توارثته الأجيال واحدا بعد الآخر»، أما أنا فلقد نقلته عن مختار ص٤٧٦ (المترجم).

(**) في مختار رسائل كسروا تدبيره.

(***) مختار: من الأول.

(****) زيادة من مختار «المترجم».

٢ - إعلم أنـه في موضـوع عمـل الإكسير لم يعثر حتى اليوم، إلا على ثلاثة تدابير تؤدي من القـوة والإمكـانيـة إلى التحقيق. وسأشرحها هنا ليتضح لك بقدر الإمكان كل ما قدمناه لك من ملاحظات. أما التدبير الأول الذي بلغ الهدف الأقصى، فقد مارسه، كما تفيد الروايات التي جمعناها في ذلك، آريوس القديم وأخوه أستخانيوس (؟) جنبًا إلى جنب مع آخرين من معاصريهما. هذا وقد استعمله فيما بعد هرقل وأغاذيمون ومن ثم سقراط، أعظم معلمي الكيمياء الذي لم يَفُقْهُ أحد ممن جاء بعده. وأما التدبير الثاني فهو ما عُمِلَ به منـذ أغـاذيمـون وحتى زمـاننا. فلقد قرب عمل التدبير الأول وما منع أن بلغ التدبير الثـاني النتيجـة ذاتهـا، ذلـك لأنه عدل فيه ما أغفل، فما كان دون التدبير الأول؛ ومنزلة التدبير الثالث من الثاني كمنزلة الثاني من الأول.

٣ - «. . . ثم لما امتـزجت الأصـول (الطبائع الأربع) واختلطت، وعلق كل عرض من هذه الأعراض بالجسم، ظهر الظاهر فأخبر أن في مقدور الإنسان أن يعمل عمل الطبيعة، ثم إنه ضرب مثالا ذلك بأن رد الأشياء إلى كيانها، فعمل المذابات ثم إنه ألزمها الطبخ دائمًا كدوام طبخ الطبيعة الذي لا يغير، فعمل المذابة أولاً وهي شكل مدور على شكل الكرة وجعل ذلك في نهر على عمل الدولاب، وجعل دورانه دائمًا، ثم أوقد عليه وقودًا دائمًا في الحفر الذي تحت المذابة، وجعل في المذابة الرصاص الأسرب أولاً ولم يزل الطبخ يأخذه دائما حتى أخرجه فضة بيضاء، ثم أخذه الطبخ أيضًا حتى أخرجه ذهبًا، ثم كذلك دبر القلعي والحديد والنحاس حتى عملها كلها، وفعل مثل ذلك بالفضة فكان أول الصنعة هذا. ثم إنه غاب (المعلم الأول) فظهر ظاهر آخر فيه قوة عجيبة فعمل الإكسير الأعظم (كأول واحـد) في المـدة البعيـدة أولا. ثم لم يزل النـاس يعملون به إلى زمن أفـلاطـون العظيم، ثم إنهم أحبـوا أن يلخصـوه فقـربوا مدته فصار على العشر مما عمل أولا. ثم لم يزل ينقص حتى بلغ إلى عشر العشـر، ثم إن الـتراكيب والأعـمال ظهرت وكان مما هي حق ثم إنهم عملوا ماليس بشيء مثـل المـزيف والبهـرج وغـيره من جميـع المحصـولات (الظاهرية) فأفسدوا ما عملته الفلاسفة أولا. ثم ان الأصل (أصل الكيمياء) أيضا كان من (تفـاعـل) الطبـائـع لا من غيرهـا، فالوصول إلى معرفتها «معرفة الطبائع» ميزانها، فمن عرف ميزانها عرف كل مافيها وكيف تركبت». 29

يستنتج من هذا الإيجاز أن جابرًا كان يرى في الكيمياء أنها نتيجة تطور عبر قرون، ولو أنه لم يعلم أن الجزء الأعظم من المؤلفات التي وصلته كان مزيفا وأن من امتدحهم من الثقات لم يكن لهم في الحقيقة دور مباشر، بل لم يكن لبعضهم أي دور في الكيمياء على الإطلاق. وهكذا، فإن **مجموع جابر** يعني خاتمة التطور السابق كما يعني التقنين والتصنيف الأخيرين في الكيمياء، فإلى جانب الشكل النظري المتكامل الموثق بالمنطق العِلِّي، فإن كيمياء جابر ـ تمشيًا مع ما ذكره هولميارد (انظر بعده ص ٢٠١) ـ تعد بما نالها من «تغيير، علمًا تجريبيًّا منتظمًا»، وهي بذلك تستحق، بلاشك، اسم «كيمياء».

30

لا يمكن، اعتمادًا على الدراسات السابقة، وبحكم تعلقها بالتأريخ الرائج بالنسبة لبعض المؤلفات والعلماء، لا يمكن التعرف بسهولة على المسار الذي اتخذه هذا العلم في أوساط العلماء المسلمين ـ العرب. ومما يلفت النظر أن العرض المتعدد الوجوه لموضوع ما في كتب جابر، لا يلاحظ عند الرازي، وأن كيمياء الرازي تخدم الأغراض العملية فحسب. ففي هذه الناحية، يبدو أن الكيمياء في مؤلفات الرازي وابن سينا وأبي الحكيم الكاثي (نحو ٤٢٦هـ/ ١٠٣٤م)، قد تقدمت بعض الشيء.

إلا أن ظاهرةً مهمةً في تاريخ الكيمياء العربية ـ الإسلامية لا ينبغي تجاهلها وهي أن التطور لم يكن تطورًا مستمرًا وأن الأجيال المتأخرة لم تعِ أهمية العلم الذي أسسه جابر وعيًا شاملاً. يكفي أن يستشهد هنا بأن الفارابي الذي جاء بعد أكثر من مائة سنة لم يفهم من هذا العلم إلا أنه تحويل المعادن (انظر بعده ص ٤٢٦) وأن معاصره ابن أميل اتبع كيمياء القدامى المرموزة وانتقد هيكل أفكار جابر (انظر بعده ص ٤٢١).

* * *

٢ ـ المصـــــــادر

هَـرْمس

يرى العرب أن هَرمِس (أو هَـرْمِيس أو هِرْميس) هو إدريس وأخنوخ الذي عاش في مصر قبل الطوفان، كما يرون أن هناك هرمسا مصريًا وآخر بابليًا، كانا بعد الطوفان (Chwolson خولسون ، Ssabier I, 787-792) ويسمى أحيانا هرمس الأول، كما يدعى هِرمس المثلث(١) «Hermes Trismegistos» [شتـاين شنـايـدر: A. Ubers. ص ١٨٧ (١٧٩) . R. Reitzenstein, «رايتسن شتاين»: Poimandres ص١٧٤]. هذا وقد كان هنـاك اتفـاق، على ما يظهـر، في الخمسـين سنـة الأخـيرة، على زمـان نشأة الكتب اليـونـانيـة المنسـوبة إلى هَرمِس، الأمر الذي يعد من الوجهة التاريخية العلمية أهم من معرفة شخصية Heros eponymos .

يرجع الفضل الأكبر في هذا إلى Festugiere الذي قدم في دراسته العميقة الأصيلة بحثـا ربـما كان أكثـر ما قُدِّمَ إقنـاعًا. فهو يُصَنِّفُ المصادر الكيميائية اليونانية والإغريقية وفقًـا لـ φυσιχὰ χαὶ μυστιχὰ لصـاحبـه ديمقريطس المزعـوم «Demokrit»، أي اعتبـارًا من القـرن الثـاني أو القـرن الأول قبل الميلاد، يصنفها على ثلاث مراحـل. يشكـل زوسيمـوس الـذي عاش نحـو ٤٠٠ ب. م نقطة التحول بين

(١) انظر فيما يتعلق بتفسير التسمية « Trismegistos » (النشأة) Lippmann, ***Entstehung*** ص ٢٢٦ـ٢٢٨ .

المرحلتين الأوليين، وهو ـ كما يرى Festugiere ـ يمثل بمفرده المرحلة الثانية. ولقد نحل أصحاب المدارس المختلفة في المرحلة الأولى، **هرمس وأغاذيمون وأزيز وكليوباترة وأسطانس وماريا وتيوفلس** «Theophilos» ونحلوا غيرهم كتبا عديدة. أما مرحلة الشُّراح فتبدأ اعتبارا من عام ٤٠٠ب.م وتمتد حتى نهاية القرن السابع ب.م. (رَ La revelation d'Hermes Trismegiste I ص ٢٣٨ ـ ٢٤٠). وعليه فلا بدَّ ـ وفقًا لهذه الدراسة ـ أن تكون مرحلة التزييف اليوناني في مجال السيمياء، قد تَمَّت قبل القرن الميلادي الرابع.

32

أما مسألة الكتب الهرمسية «Hermetismus» في ثوبها العربي، فقد نوقشت في ملحق موجز محاضرة **ماسينيون**[1] L. Massignon. ولم يعالج **ماسينيون** موضوع أصل الكتب الهرمسية المحفوظة باللغة العربية بشكل مباشر. ورأيه القائل بأن التنجيم الهرمسي كان قد نفذ[2] حتى إبّان العهد الأموي إلى علم نشأة الكون الشيعي (si'itische Kosmogonie) وأن الشيعة الأوائل عرفوا[3] نصوصًا هرمسية في الكوفة، لم يتوصل إليها اعتمادًا على ما توافر هنا وهناك من أخبار في المصادر أو ما يستفاد من بعض الكتب الهرمسية المحفوظة ذاتها، وإنما بناء على آثار بعض الأفكار المتناثرة في الطوائف الإسلامية. ويرى ماسينيون كذلك أن الرواية الإغريقية استطاعت أن تجد لها موطنًا في الإسلام عن طريق نظرية نبوة إدريس ـ هرمس، بالرغم من أن علمَيّ القياس وما وراء

(١) محاضرة ألقيت عام ١٩٤٢م في مؤتمر Eranos، وللأسف لم تنشر بعد.

(٢) (فِرق، ٣٢) L'introdu- (أدوار، أكوار) dans la cosmogonie shi'ite, qui remonte, selon Nawbakhtî a Ḥārithī dècèle une infiltration d'astrologic hermétique (نحو ١٢٥هـ/٧٤٢م) ction des cycles (حاشية في *Révélation*I, 389, n.2).

(٣) «Les premiers shi'ites extrémistes de Kûfa semblent avoir connu des textes hermétiques: quand Mughîra montre son Dieu arrachant les deux yeux à son propre visage reflété dans l'océan d' éau douce lumineuse pour en faire le soleil (عليًّا) et la lune (محمدًّا), on Pense aux deux yeux dĤorus» (Révélation I, 387, n. 3 وقد أحال إلى الشهرستاني: الملل على حاشية الفِصَل جـ٢؛ ص١٣-١٤.

الطبيعة لأرسطوطاليس لم يكونا قد نقلا بعد(١)، صحيح أن بلسنر M. Plessner كان محقًا في إشارته، فيما بعد، إلى أنه لايجوز اعتبار رأي ماسينيون حكماً نهائياً، وأن عرضه البيليوغرافي للآداب الهرمسية، عرض ناقص(٢). ومع هذا، فيبقى لماسينيون الفضل في أنه أكد معرفة المسلمين المبكرة للكتب الهرمسية، ناهيك عن رأي ماسينيون الذي وجد، فيما بعد، توثيقًا وتصديقًا عن طريق جرينياتشي M. Grignaschi (٣)

إن أهم سؤال يتعلق بالكتب الهرمسية الموجودة باللغة العربية في الوقت الحاضر هو فيما إذا كان يجب اعتبارها فعلاً ترجماتٍ عربية في تلك الحالات التي تصف نفسها بذلك أم أنها كلها أو الجزء الأعظم منها زيوف عربية. ولقد اعتقد يوليوس روسكا - وفقًا لما تصوره عن النشأة المتأخرة للعلوم العربية - أن الجزء الأكبر منها لا يقوم على نماذج يونانية أو قبطية، «وإنما نشأ حوالي القرن العاشر أو الحادي عشر» وبالذات «بعد أن غدت الكيمياء موضة، فتمخضت عن آداب عربية أصيلة» *(اللوح الزمردى* ص٦٧)، وما برح رأى روسكا هذا الذي صرح به في معظم دراساته وبأسلوب متشابه، ما برح أن فقد مع الزمن، قوة الإقناع.

33

ونحن ندين للعلماء الثلاثة **لويس وتيلور وستابلتون** G. L. Lewis و F. Sherwood Taylor و Stapleton بمحاولة من أهم محاولات اكتشاف مقتطفات عربية هرمسية في المصادر اليونانية، فلقد وجدوا في دراستهم الجماعية(٤) المنشورة عام ١٩٤٩م

---

(١) المصدر السابق ص ٣٨٥.

(٢) Massignnon's remarks merely open the discussion, and indeed cannot be regarded as difinitive, as the bibliographical survey on which they are based is, on the one hand, incomlete and, on the other hand, contains some titles of books the Hermetica character of which is still to be proved» (in: Stud. Isl. 2/1956/48)

(٣) Les, ***Rasâîl Aristâṭâlisà'ila-l-Iskandar de Sâlim Abu-l-'Alâ' et láctivite culturelle a I époque om-ayyade in:*** BEO 19/1965-66/49. (انظر «رسائل أرسطاطاليس إلى الإسكندر لـ سليم أبو العلاء»).

(٤) ***The Sayings of Hermes quoted in the Ma ál-Waraqi of Ibn Umail*** مجلة Ambix ٣/١٩٤٨/٦٩-٩٠.

للقطعات الهرمسية الثلاثين الموجودة في كتاب «*الماء الورقي*» **لابن أميل** (مطلع القرن الرابع / العاشر) وجدوا أن إحداها نسبت، فى النصوص اليونانية، إلى **هرمس** مباشرة، وأنه يمكن اكتشاف بعض المقتطفات الأخرى بصورة غير مباشرة [١] . هذا ولقد قَرَّب **ستابلتون** Stapleton ، في دراسة ثانية، السؤال خطوة كبيرة من الإجابة، إذ استخدم[٢] بعض ما عُرف من الكتب الكيميائية العربية والمنسوبة إلى علماء قدامى. كما انتقـد فى دراستـه الأخيرة الآراء السائدة فيما يتعلق بنشأة الكيمياء العربية، وحاول أن يُبـيِّنَ أن ما عُرف من كتب منسـوبـة إلى القدامى، ماهو فى الواقع إلا ترجمات حقًّا، ولـربـما بالـغ في نظـرته هذه حينما اعتبر بعض هذه الكتب أصلية من الأساس وأرجعها إلى عهد ما قبل الميلاد (انظر قبله ص ١٨).

ومن جهـة أخرى فلقد عالج **بلســـنر** M. Plessner عام ١٩٥٤م موضوع أصل الكتب الهـرمسـيـة[٣]، ونـاقش قبـل كل شيء صلة هذه الـدراسـات بآراء **ماسينيون** المذكورة أعلاه، ثم طرح السؤال على النحو التالى : هل يمكن لنا أن نعتبر ماورد في كتب هرمس العـربيـة مجرد استمرار للأسلوب الأدبي التقليدي؟ أم إلى أى مدى ثبت أن محتويات هذه الكتابات كانت خير خلف لخير سلف؟ .

34

(١) يعبرون عن نتائجهم على النحو التالي :

«To sum up this comparison, no-one who has studied the Greek Alchemical writings will have any reason not to accept the sayings of Hurmus contained in the ***Mā'al-Waraqī* as** being ultimately direct translation of the lost Greek works attributed to hermes.

The Arabic treatises bearing his name that have been referred to in the earlier part of this paper certainly deserve further careful study as possible means of recovering much of what has faild to survive in the original Greek' . (المصدر السابق ص ٩٠)

(٢) ***The Antiquity of Alchemy*** في مجلة Ambix ٥/١٩٥٣-٥٦/١-٤٣ .

(٣) ***Hermes Trismegistus and Arab Seience*** في Stud. Isl. ٢/١٩٥٤/٤٥-٤٩ مع الملاحظة التالية :

«Enlarged and annoted version of a paper read at the 7th International Congress for the History of Sciences, Jerusalem, August, 1953».

ولقـد أبـرز بلسـنر Plessner فيما أبرز أهمية النتائج التى توصل إليها سكوت Scott (انظـر بعـده ص ٥٦) الـذى نجـح في اكتشافه في مجموع الكتب الهرمسية اليونانية[١]، موازيات عديدة لأجزاء من «*معاذلة النفس*» الهرمسية (فى اللاتينى : De castigatione animae)، كذلك فقد نوه بلسنر[٢] Plessner إلى أهمية كتب هرمس القبطية الخمسة التى اكُتشفت عام ١٩٤٦م[٣] فى مصر في مكتبة Chenoboskion ، والتي من بينها ذلك الكتاب المحفوظ ـ كما هو معروف ـ بالترجمة اللاتينية (فى الغالب عبر اللغة العربية)، ولربما يمكن التثبت من مطابقتها كليًّا أو جزئيًّا على الأقل للترجمات العربية المحفوظة[٤].

فضـلا عن ذلـك، فإنا نجد فى مقالة لبلسنر Plessner مثالا مهما فى العمر الطويل للمصـادر الهـرمسيـة العـربيـة، إذ استطـاع أن يتتبع الرواية العربية خلال حقبة ماقبل الإسـلام عبر تلمس معـرفة الشخصيات والهوايات المختلفة لهرمس، واستطاع أن يُبيِّن أنه بالإمكان التثبُّت منها فى مصادر قديمة متنوعة، وهى على كل حال ـ فى هذا المقام ـ روايـة هرمس يونـانيـة[٥]. من جهة أخرى، فلقد وجد أن البيان فى أثر منازل القمر فى المصادر العربية التى ترجع إلى القرن الرابع الهجرى، مأخوذ من مخطوطة عربية ترجع إلى هرمس، وربـما يكـون قد أُخِذَ بعض هذا البيان من مخطوطة أخرى فاستكُمِل إلى حد ما بها[٦].

ولابد ـ بهذه المناسبة ـ من سرد بعض القرائن الأخرى، فلقد أهمل فى الدراسات المتخصصـة كليـاً تقـريبـا، أهميـة اكتشـاف نلينـو[٧]، الذى حققه ما بين عام ١٩٠٩

(١) المصدر السابق ص ٤٨ ـ ٤٩.
(٢) المصدر السابق ص ٤٩.
(٣) المصدر السابق ص ٥٠.
(٤) H. Ch. Peeh, ***Les nouveaux écrits gnostiques découverts en Haute-Egypte*** في Coptie Studies: على شرف Walter Ewing Crum عام ١٩٥٠م ص ٩١ـ١٥٤، انظر بخاصة ص١٠٩.
(٥) Plessner في المصدر الذي ذكر له آنفاً، ص ٥٠ـ٥٧.
(٦) المصدر السابق ٥٧ـ٥٨ والـ Picatrix ص١٥ ن ٣.
(٧) علم الفلك، روما ١٩١١م ص١٤٢.

و١٩١١م، بالنسبة لهذا الموضوع، فلقد وجد **نلينو** ضمن المخطوطات التى حصلت عليها مكتبة امبر وسيانا Ambrosiana عام **١٩٠٩**م كتابًا بعنوان «***عرض مفتاح أسرار النجوم***» الذى يعزى إلى **هرمس**، وجَدَه مع كتاب «***طول مفتاح أسرار النجوم***». وقد أفادت هذه المخطوطة أنهما ترجما إلى اللغة العربية عام **١٢٥/٧٤٣**. هذا وقد وصف نلينو هذا الكتاب - بغض النظر عن المقالات الكيميائية - على أنه أول كتاب يوناني ترجم إلى اللغة العربية (انظر قبله ص ٢٦). وقد ذكر ابن النديم ص **٢٦٧** وابن القفطى فى كتابه «الحكماء» ص **٣٤٩**، ذكرا العنوان العربي للكتاب. وكان قد سبق لـ شتاين شنايدر Steinschneider أن عرف مقتبسات منه («***ترجمات عربية***» .Arab Übers. ص١٨٩) عن طريق الفلكيين والمنجمين العرب، ورأى أنه من الممكن أن تلك المقتبسات لم تؤخذ من الترجمة العربية مباشرة.

ومما له نفس الأهمية بالنسبة لتحديد تاريخ الآداب الهرمسية التى حفظت باللغة العربية، ما وجده **نلينو** من أن **محمد بن إبراهيم الفزارى**، فلكي الخليفة **المنصور** المشهور (انظر المجلد الخامس) استند في زيجه إلى هرمس أيضًا، فضلاً عن ذلك فلقد استنتج **نلينو** من مضمون ما اقتبسه **الفزارى**، أن الفرس نحلوا **هرمس** كتبًا، قبل الإسلام، وذلك ليقال إنه تبنى آراء مذهب الزرادشتية(١). أما **ماشاء الله** وهو معاصر آخر للفزارى (المجلد الخامس) فقد عَرَف **٢٤** مؤلفا تنجيميا ترجع إلى **هرمس**(٢).

ومما يؤسف له أنه لم تراع أيضًا دراسة بلوخت Blochet المتعلقة بهذا الموضوع واسعة المحتوى تحت عنوان: ***Étude*** sur le gnosticisme musulman(٣)، إذ انتهى من دراسته بالنسبة للكتب الهرمسية العربية إلى أن النظريات الموجودة فى كتب العرب الكيميائية والتنجيمية أخذت عن الإغريقية «الهلينية Hellenismus» مباشرة وأن

---

(١) نلينو المصدر الذى ذكر له آنفاً، ص١٥٨-١٥٩.

(٢) انظر المجلد الأول من ***Cat. cod. astr. Gr.*** ص ٨٢س٨.

(٣) في مجلة RSO ٢/١٩٠٨-٩/٧١٧، ٣/١٩١٠/١٧٧، ٤/١٩١١-١٢/٤٧، ٢٦٧، ٦/١٩١٣/٥.

مقتطفات منها موجودة في (1) ***Catalogus codicum astrologorum Graecorum*** وقد أبرز بلوخت Blochet فى دراسته الأسباب التى تدعم أن «***كتاب الأستاطيس***» (أو ***الأستوطاس***) الهرمسى هو الترجمة العربية لأصل يونانى، إذ استطاع بلوخت Blochet أن يكتشف نظريات متطابقة فى هذا الكتاب وفى ***البندهشن الفارسى الوسيطى*** (القرن السادس بعد الميلاد)، كما استطاع ذلك فى المؤلفات التنجيمية اليونانية أيضا[2].

هناك كتاب من الكتب الهرمسية التى درسها[3] بلوخت Blochet يقدم [4] لنا قرينة قيمة فى أصل الكتب الهرمسية العربية قبل الإسلام، إذ أن مؤلف **مقدمة التحرير العربي** يذكر أن وهب بن منبه (ت ١١٠/٧٢٨ أو ١١٤/٧٣٢؛ انظر المجلد الأول من GAS ص٣٠٥ ـ٣٠٧) ذكر فى رسالته: فى فعل الأجسام السماوية على الأرض، كتاب هرمس التنجيمى. ويذكر أيضًا أن هذا الكتاب ترجمه إلى اليونانية فيلسوف يدعى **نفتويا** ثم نقحه **أرسطوطاليس** (انظر بعده ص ٤٨-٥١).

ومن المؤمل به أن تكشف دراسات مقبلة للكتب التى وصلت إلينا باللغة العربية، أن تكشف الأصل اليوناني في حالات أخرى أيضًا. ومما ينبغى ذكره بهذا الصدد أن المقتبسات المأخوذة عن كتب ـ هرمس، على سبيل المثال، والموجودة فى كتب ـ زوسيموس العربية التى وصلت إلينا، أن هذه المقتبسات تبدو متطابقة مع المقتطفات

---

(١) مجلة RSO ٤/١٩١١-١٢/٢٩٦ يضيف قائلا:

«Il est hors de doute que tout l' hermétisme arabe, le seul dont il soit question dans cet article, est un emprunt à peine déguisè à la civilisation byzantine, et que les théories qui se trouvent exposèes dans les livres d'alchimie et d'astrologie arabes dérivent, d'une facon directe, de celles de l'hellénisme, dont on trouve des extraits dans le ***Catalogus Codicum Astrologorum Graecorum***de M. Cumont ...»

(٢) في RSO ٤/١٩١١-١٢/٦٣-٧٩.

(٣) المصدر السابق، ص ٥٧-٦٢.

(٤) باريس ٢٥٧٨.

التى حفظت باللغة اليونانية. لقد وجد برتلو Berthelot بصدد مقتبس عن هرمس يرد «*كتاب الحبيب*» لمؤلف مجهول (انظر بعده ص١٣٤)، أن ستفانوس ـ المزعوم نحله فى كتـاب ما إلى هرمس كذلـك(١). إلا أنـه من الخطأ أن تُفسَّر المقتبسات التى لم يستطع التثبت منها فى الأصول اليونانية على أنها زيوف عربية كما فعل **روسكا** (٢). ذلك أنه لم يحفظ لنا باللغة اليونانية إلا جزء يسير جدًّا من المصادر الهرمسية، وحتى هذه فهى مجرد شَذَرات.

أمـا بالنسبـة لاهتمام الأقوام المتأثرة بالهلينية الاهتمام الكبير بالسيمياء، فيكفي أنه وصلت إلينـا ورقـة من كتاب الحجر ـ المزعوم (وصل إلينا بالترجمة الـ okturkischK عن اللغـة الـ Sogdisch) ترجـع هذه الـورقـة، كما يخمن ناشـرهـا فيلهم طوسون **Vilhelm Thomsen** إلى منتصف أو إلى نهاية القرن الثامن الميلادى(٣).

37

ولقـد عرفنـا فى حالـة واحـدة على الأقـل اسم المـترجم الـذى نقل أحد المصادر الهـرمسيـة إلى اللغـة العربية وهو: **حنين بن إسحاق** (ت ٢٦٠/٨٧٣)، فلقد ذكر أنه ترجـم كتــاب «*علل الــروحــانيــات*» (٤). هذا وقــد عَرَف العــرب، فى القــرن

---

(١) Berthelot, ***Introduction*** P. 291; ***K, al-Ḥabīb*** (in ***Chimie*** III, 80, ar. Text P. 38).

(٢) لقد تلمس روسكا مقتبسات هرمس في كتاب الحبيب من خلال النصوص اليونانية التي لا تتضمن سوى مقتبس واحد منها وعلق على ذلك قائلا: «يستنتج من المجموع هذا لقرائن كتاب الحبيب أن هناك أملاً ضئيـلاً فى العثـور على بقـايـا آداب كيميائية قديمة، هرمسية كانت أمْ غيرها. فالنظرة الأولى توحى بأن جزءاً كبيراً من المقتبسات ماهو إلا محض اختلاق من قبل مزيفى العملة الذين عاشوا في مصر، ومابقى فهو تحت طائلة الشك فى الأصل ذاته، اللهم إلا إذا عرف عن طريق أسباب داخلية أوخارجية موثوقة. فلايمكن القول أبدًا بأنه كانت هناك في ذلك الزمن أية مجموعة لمصادر قديمة وأي تمحيص مخلص جادّ». (*اللوح الزمردي* ص٥٦ـ٥٧).

(٣) ورقة في كتاب بالخط التركي (المسماري) « Runen » من Turfan في: SB Pr. Ak. W. phil. - hist. Kl عام ١٩١٠م ص ٢٩٦ـ٣٠٦.

(٤) Blochet في مجلة RSO ٤/١٩١١ـ١٢/٧٦، روسكا: (كتاب الحجر) ***Steinbuch***، ص٤٧.

الثـالث/التـاسـع، عددًا ضخمًا من كتب هرمس، ذكر **أبو معشر** (ت ٢٧٢/٨٨٦ عن عُمْرٍ يزيد على المائة عام) العديد منها على أنها مصادره[١].

أمـا ما يتصـل بالمقتبسـات المأخـوذة عن كتب **هرمس** عنـد الكيميـائيين العرب، فيظهـر أن بعض الكتب التي تعـزى إليـه كانت معـروفـة حتى عنـد أقـدم الكيميائيين العـرب. ومن المفيـد أن نعلم أن **أثنـاسيبـوس كيرخر** Athanasius kircher استعمل فى كتـابـه Oedipus Aegyptiacus (رومـا ١٦٥٢-١٦٥٣م)، نحـو عام ١٦٥٣م، رسـالة عربيـة **لخالد بن يزيد**، استطـاع بوسـاطتهـا أن يلفت الانتبـاه إلى **هرمس**[٢]. هذا ويقتضى الاعتراف بالأصل الإغريقي اليونانى لمقتبسات ـ **هرمس** فى كتب **خالد**، كما يقتضى الاعـتراف باشتغـال خالـد بالكيميـاء، يقتضيـان بالطبع الاعتراف بالبيانات التاريخية كذلك التى تفيد أن كتبًا كيميائية وكتبًا أخرى، منها كتاب أو أكثر من الكتب الهـرمسيـة، قد ترجمت لخالـد فعلا (انظر بعده ص ١٨٠). ومن المعلوم أن أقدم كتاب كيميائى معروف وصل إلينا باللغة العربية، زعم مؤلفه أنه اقتبس علمه عن هرمس، هو الكتاب المزيف: «*كتاب قراطيس الحكيم*» (انظر بعده ص ٧٦).

فضـلا عن ذلـك، فلقـد ذكـر **خالـد بن يزيـد هرمس** ضمن فهرس الكيميائيين الـذين عرفهم (مجلة الإسـلام Islam ١٨/١٩٢٩/٢٩٤). أمـا **جابـر** فقـد أشـار إلى **هرمس** فى بعض المواضع من مجموعه، من ذلك مثلا، فى «*كتاب المجردات*» (كراوس I، ص ٣٠) وفى «*كتاب السبعين*» (المصدر السابق I، ص ٤٤) وفى «*كتاب السهل*» (المصـدر السـابق I، ص١٠٤) وفى «*كتـاب البـاب الأعظم*» (المصـدر السـابق I ص١٢٣) وفى «*كتـاب التـدوير*» وفى «*كتاب الأسطقس الأس*» (المصدر السابق II،

---

(١) لقد ذكر أبو معشر في كتابه «*في أسرار علم النجوم*» على سبيل المثال، «*كتاب الأسرار*» لصاحبه هرمس، انظر F. Rosenthal في: JAOS ٨٣/١٩٦٣/٤٥٦؛ كما ذكر أبو معشر في كتابه «*المدخل الكبير*» الذي صنفه نحو عام ٢٣٤هـ/٨٤٨م، كتابًا آخر لهرمس كمصدر من مصادره، ر K. Dyroff zu B. Eoll, ***Sphaera*** لايبتسغ عام ١٩٠٣م، ص٤٨٣، ٤٩٠.

(٢) روسكا: ***Tabula Smaragdina*** (اللوح الزمردي) ص٤٩-٥٠، ٥٩-٦١، ٢١٦.

٤٤) ويبـدو مع كل هذا أن تأثـير الكتب الكيميـائيـة المنسوبة إلى هرمس، على **جابر** وعلى **الـرازى** كان ضئيـلاً وغـير مبـاشر. ومن الجدير بالذكر أن العديد من المقتطفات المأخوذة عن كتب هرمس، موجودة عند **ابن أميل** (مطلع القرن الرابع/ العاشر، انظر بعده ص ٤١٦) الكيميائى العربى ذى الصلة الأكيدة بكيمياء ما قبل الإسلام.

ويَـرجـع، على مايبدو، الجزء الأعظم من الكتب الكيميائية العربية التى ذَكَرت هرمس مؤلفًـا، إلى زمن يقـع قبـل **زوسيمـوس** ذلـك الـزمن الذي اعتبره فستوجيير Festugiere زمن نشأة كتب هرمس الكيميـائيـة اليـونانية (انظر قبله ص ٣٣). غير أن هناك بعض الكتب المعروفة باللغة العربية موضوعها التنجيم تارة والشعوذة تارة أخرى يقـع زمن نشأتهـا ـ انطـلاقـا من محتـواهـا في تحديـد ذلـك ـ في وقت متأخـر، أى بعـد زوسيموس، منها مثلا «*كتاب سر الجواهر المضيئة في علم الطلسمات*» و«*كتاب في تصـريف صنـاعـة الطلسـمات على سائر الصناعات*»؛ وقد استعمل جابر الأخير منهما كمصدر بصورة خاصة (كراوس II، ٤٤، ن٥). كذلك، فإنه يبدو أن من هذه الكتب المتأخـرة كتبًـا ادُّعي أنهـا تحريـرات لعلماء قدامى مشهـورين. من ذلك مثلاً: «*رسالة هرمس في الإكسير*» لسقراط أو «*كتاب الأستوطاس*» لهرمس، زعم أن *أرسطاطاليس* نقحه.

ومما ينبغي ذكره، كذلك، أن المحررين العرب، اعتادوا أن يعدِّلوا بعض البيانات كالبيانات الجغرافية مثلا، التي في الكتب المنسوبة إلى هرمس، بما يتماشى مع الأحوال في زمـانهم، ولكن يجدرُ بالمـرء ألّا ينقـاد بسبب ذلـك إلى وصف مثـل هذه الكتب بأنها زيوف عربية (انظر Blochet في مجلة RSO ٤/ ١٩١١م ـ ١٢/ ٥٧ـ٦٢).

أ) مصادر ترجمتـه:

ابـن الـنـديـم ص ٢٦٧، ٢٨٦، ٣١٢ـ٣١٣، ٣١٨، ٣٢٠، ٣٥٣، **المُبَشِّـر**: «*مختـار الحِكَم*» ٧ـ٢٧، **ابن جُلْجُـل** ص٥، **صاعد**: «*طبقات*» ١٨، ٣٩، **ابـن الـقـفطـى**: «*حكـماء*» ص ٣٤٦ ـ ٣٥٠، **ابـن أبـي أصـيـبـعـة** I

ص ١٦ ، خولسون «Chwolson» : «*الصابئة*» *I* ص ٧٨١-٧٩٢ ، شتاين شنايدر «Steinschneider» : «*ترجمات عربية*» .Ar. Übers ص ١٨٧ (١٧٩) - ١٩٤ (١٨٦) ، كرول «Kroll» في الـRealenz VIII ، I ، ١٩١٢ ، ص ٧٩٢ - ٨٢٣ ، ليمان «Lippmann» : «*النشأة*» Entstehung ص ٥٤ - ٦٠ ، روسكا : «*اللوح الزمردي*» «*Tabula Smaragdina*» ص ٦- ٦٨ ، تورن دك «L. Thorndike»: «*أملاح هرمس السبعة*» Seven Sats of Hermes في مجلة إزيس «Isis» ١٤ / ١٩٣٠ / ١٨٧-١٨٨ ، أ . عفيفي «A.E.Affifi» : «*أثر المصادر الهرمسية على الفكر المسلم*» The Influence of Hermetic Literature on Moslem Thought في : مجلة BSOAS ١٣ / ١٩٤٩-٥١ / ٨٤٠ - ٨٥٥ ؛ فوك «J.W.Fück» في مجلة *Ambix* ٤ / ١٩٥١ / ١١٤ - ١١٥ ، Fr. A. Yates : جيوردا نوبرونووالتراث الهرمسي Giordano Bruno and The Hermetic Tradition والتراث الهرمسي ، لندن ١٩٦٤م ، M. Plessner في : E 1 ، III² ، ص ٤٦٣-٤٦٥ .

ب - آثاره

أولاً : كتب سيميائية وأخرى مشابهة

١ - *رسالة هرمس في الإكسير:*

مكتبة جامعة اسطانبول. أ ٦٤١٥ (٥٧أ - ٥٧ب) .

٢ - *تفسير صحيفته وكشف رمز الحجر الأعظم وتدبيره:*

مكتبة جامعة اسطانبول. أ ٦١٥٦ (٨٨أ -٨٩أ)[١]. زعم أن جعفر الصادق ترجم هذه الرسالة=؟ رسالة إلى ابنه . . . حيدر أباد : آصفيه (انظر ستابلتون Stapleton في Archeion ١٤ / ١٩٣٢ / ٥٩) .

---

(١) فيه : «قال هرمس لولده طاطا : ياولدى خذ الكبريت الأصغر جزءاً ومله بالنشادر البلوري . . » .

39

٣ - تدبير هرمس الهرامسة:

غوتـا«Gotha» ١٢٦١ (٤٧أ - ٥٤أ، انظـر II Siggel ، ٢٨) وقـد ورد العُقَاب (النشـادر) في هذه الـرسـالـة كذلك = ؟ «*رسالة التدبير*»: حيدر أباد، آصفيه (نسخة واحدة، انظر ستابلتون Stapleton في Archeion ١٤/ ١٩٣٢/ ٥٩).

٤ - رسالة في الصنعة الروحانية والحكمة الربانية وهي معروفة بالفلكية الكبرى»[1]:

طهران مكتبة أصغر مهدوي ٣٤٢ (١ب - ٦ب، القرن الحادي عشر الهجري).

هنـاك مخطـوطـة كانت ضمن ممتلكـات **باول كراوس** في القـاهـرة (ص١١٧ - ١٢٦، الـقــرن الـثــاني عشــر الهـجــري، باول كراوس I ص ١٨٧)، Ch. Beatty ٣٢٣١ (٤-١١ق، ٩٠٧هـ، تُرى هل هذه النسخـة الأخـيرة مطـابقة للنسخة التي كانت عند **نور الـدين مصطفى** في القـاهـرة، والتي وجـدت نسخـة منها في برلين، في معهد تاريخ الطب والعلوم الطبيعيـة؟ .Institut f. Gesch. d. Med. und Naturwiss (انظر .Kat ص ٧٩)؟ وارجــع كذلــك إلــى بلوخــت Blochet في مجلة RSO ٤/ ١٩١١-١٢/ ٥٢؛ روسكـا: «*اللوح الـزمـردي*» ص٦٦. وهل النسخة الأخيرة هذه تتطابق مع النسخة الــتي في حيــدر أبــاد، آصــفــيــه (انظــر ستــابــلتــون Stapleton في Archeion ١٤/ ١٩٣٢/ ٥٩). في طهران مخطوطة أخرى، طهران مجلس ٥٤٩٩ (١٢١ب - ١٢٥ب، القرن الثالث عشر الهجري، رَ .Kat م ١٦، ٣٩٦).

٥ - رسالة السر:

(***رسـالـة بودشير ذي قستانس بن آراميس المعروفة برسالة السر إلى متوثاثيا بنت أشنوس أم هاون الكاهن***) بروسه «بورسا Bursa» عمومي ٨١٣(٦٥ب - ٧٠ب القرن العـاشـر الهجـري). طهـران، جامعـة ٩٤١ (٤٥ب - ٤٧أ، انظر .IV Kat ، ٩٨١)؛

---

(١) في نهاية النسخة: «*تمت الرسالة لهرمس الدندري في الصنعة الروحانية والحكمة الربانية، استخرجت من السرب الذي في بربادندره من تحت صنم أرطامس في زمان لقمان الملك وهي المعروفة بالفلكية الكبرى*».

لنـدن: المتحف الـبريطـاني مجموع «Add.» ٢٣٫٤١٨ (٩٩-١٠١ق، ١٢٣٧هـ انظر Kat. رقـم ١٣٧١/٩). لقـد وجـدت نسـخـة ضمـن ممتلكـات باول كراوس (ص١٢٧ - ١٣٨، القـرن الثـاني عشـر الهجـري) Ch. Beatty ٣٢٣١ (٢٩-٣٦ق، ٩٠٧هـ). ترى هل هذه النسخـة تتطـابق مع النسخـة التي كانت **بحـوزة نور الـدين مصطفى** في القاهرة، والتي وجدت نسخة منها في برلين، في معهد تاريخ الطب والعلوم الطـبـيـعيـة Institu f. Gesch. d. Med. und Naturwiss (انظـر .Kat ص٧٩ - ٨٠)؟ Lith. ١٢٧٩ في مجمـوع، ص١٥ - ٣١؛ وانظـر روسكا: «*اللوح الزمردي*» ص ٦٧. وفي طهـران مخطـوطـات من هذه الرسالة، طهران، مجلس ٥٤٩٩/٧ (١١٧ب - ١٢١ ب، القـرن الثـالث عشـر الهجري، رَ. .Kat م١٦، ٣٩٦) بومباي.Cama Or. Inst. HP Ms. ١٦٠ (٢٠٨أ - ٢١٥أ، القرن الحادي عشر الهجري).

٦ - *أرجوزة في علم الصنعة:*

جار الله ٢١٣٠/٣ (٣٦ب - ٣٨ب، القـرن العـاشـر الهجـري[1] موجـودة ضمن ممتلكـات باول كراوس، القـاهرة (١-٣ق، القرن الحادي عشر أو الثاني عشر الهجري) هناك شرح لذلك في المصدر السابق (٣-٢٨ق)، انظر كراوسI، ١٨٨.

٧ - *سر الكيمياء:*

جار الله ٢١٣٠/٤ (٣٨ب - ٥٣ب القـرن العاشر الهجري)، طهران مكتبة أصغر مهـدوي ٣٤٢ (٦ب - ١٢ب، القـرن الثاني عشر الهجري) المصدر ذاته ٢٨٠ (٣ق، في مجلد جامع) بغداد، متحف ٢٢٨٤ (١ب - ٥ب)[2].

٨ - *رسالة في الألوان:*

فاتـح ٥٣٠٩ (١٢٤ب - ١٣٥ب، نحـو ١٠٠٠هـ، انظـر ريـتر Ritter في مجلة

---

(١) فيه: «*قل للذين آمن لأعمال*....».

(٢) أدين بهذه المعلومات للسيد الدكتور Daiber في هايدلبرغ «Heidelberg».

الشـرق Oriens ٣/ ١٩٥٠/ ١٠١[1]، فهـرس المخطـوطـات III, IV، ٢٠٤)، مكتبة حاجي محمود ٤٢٢٤/١٢ (٦٣أ - ٦٤ب، القرن الثالث عشر الهجرى).

٩ - *الرسالة المعروفة بذات المباين:*

وهي موجــودة ضمن ممتلكــات باول كراوس في القـاهـرة (٢٨ - ٣٧ق، القـرن الحادي أو الثاني عشر الهجري)، انظر كراوس I، ١٨٨، طهران: جامعة ٩٤١ (١٢ب - ١٧أ، انظر IV Kat.، ٩٨٣).

١٠ - *كتاب غوثديمون:* (Agathodaimon).

Ch. Beatty ٥١٥٣ (١-٤٩أ، ٧٦٢هـ).

١١ - *خواص الأحجار:*

40

برلـين ٦٢١٦ (٣٠ق، ١٠٠٠هـ)[2]، «وقـد عالـج في ٢١ بابـاً فائـدة الأحجار الكريمة والأحجار الشبيهة بالكريمة والمعادن وذلك بمفهوم إمكانية الانتفاع في أغراض الشفاء وأضاف إلى ذلك كثيراً من الصور المختارة المرموزة المُعبِّرة. كذلك فقد أدخلت أقـوال الحكـماء المتقـدمين. يتصدر ذلك السحر والشعوذة ...» (I. Siggel، ١٣٦)، طهران: جامعةVIII، ٤٦، رقم ١٣٥٤ (٣٠ق القرن الثامن الهجري)، أغلب الظن أن عطـارد (انظـر المجلد الخـامس من GAS) استعمـل هذا الكتاب في كتاب الحجر، انظر Bankipore IV ص٢٠١، باريس ٢٧٧٥، انظر Blochet في مجلة RSO ٤/ ١٩١١ - ١٢/ ٥٠، شتاين شنايدر: ترجمات عربية .Ar. Übers ص ١٨٣ (١٩٣). هذا وربما تتطـابق المخطـوطة بعنوان: «*منافع الأحجار وخواص الأشياء*» والتي جاء في صدرها، قال هرمس: «*الزبرجد عجيب رفيع وقد جرب الحكماء*» ...، مع كتاب «خواص

---

(١) فيه: «*قال هرمس عليه السلام في الألوان: اللون جنس من الأجناس وإنما جنس الأجناس لأنه يقسم السواد والبياض*».

(٢) فيه: «*وبعد فإن الله خص كل شيء بمنفعة ... وقد جمعت في كتابي هذا زبدا من أقاويل العلماء المتقدمين في علوم أحجار ..*».

الأحجار» هذا، رامبور، رضا ٤١٥٤ (في مجلد جامع ٥؛ القرن الثالث عشر الهجرى).

فضلاً عن ذلك فكتابه «**الاستجلاب**» ذو محتوى صنعوي، رامبور، رضا ٤١٥٤ (٧، القرن الثالث عشر الهجري) جاء في صدره: «***كتاب الاستجلاب روحانية البهائم كلها من قول هرمس؛ تفسير أرسطوطاليس، وهو الكتاب الموسوم بالمذاطيس، لما قرأت هذا الكتاب وجدت فيه هذه الوجوه الأربعة التي ذكرها هرمس وعظّم مسائلها، قال أرسطوطاليس سألت أبا العلماء هرمس***»...

١٢ـ *مصحف في الأحجار:*

كمبردج «Dd. Cambridge» ٢٨ر٤[٣] (١٠٠ ـ ١٢٢ق، ٧٤٩هـ، انظر Browne ص ٢٠٦)[١].

١٣ـ *كتاب الملاطيس أو أستماطيس أو الأستوطاس:*

كتاب بعضه يتعلق بالسحر وبعضه يتعلق بالسيمياء، يزعم أن أرسطوطاليس قام بترجمته أو تنقيحه، انظر بعده ص ١٠٢. فضلا عن ذلك فقد ذكر هذا الكتاب في الكتاب الهرمسي المذكور آنفاً تحت رقم ٣، ذكر بعنوان: «***الملاطيس***» (انظر II; Siggel ص٢٨)[٢].

١٤ـ *اللوح الزمردي:* «Tabula Smaragdia»

طرق سيميائية دونت على لوح زمردي ماسك به هرمس بيديه في كهف مظلم حيث دفن. يقال إن أبولونيوس التياني (انظر بعده ص١١٢) اكتشف هذا اللوح، وأخذ

---

(١) فيه: «***هذا كتاب مصحف هرمس الحكيم وهو هرمس الهرامسة وهو المصحف الثاني الذي ضمنه ذكر أصناف الحجارة ومعادنها***...».

(٢) يصف «كتاب هرمس هذا (الملاطيس) تدابير لعمل إكسير التبييض والتحمير» (Siggel المصدر الذى ذكر له آنفًا).

عنه علم «أسرار الخلق». والظاهر أن «*اللوح الزمردي*» هذا وصل للكيميائيين العرب عن طريق ترجمة كتب مختلفة، من ذلك مثلا: عن طريق كتاب العلل المزيف لـ أبو لونيوس التياني وكتاب «*سر الأسرار*» **لأرسطوطاليس** ـ المزعوم. ولم يعثر في الكتب الكيميائية اليونانية، وقد ضاع معظمها، على كتاب نظير للوح الزمردي (انظر روسكا: اللوح الزمردي ص٣٧). يرجع اللوح في الغالب بصورته النهائية إلى الحقبة الأخيرة من تطور المصادر الهرمسية في زمن ماقبل الإسلام. هذا وإن أقدم ما عرف حتى الآن من مقتبسات عربية أخذت عن اللوح هذا، تلك التي اكتشفها هوليارد في كتاب «*أسطقس الأس الثاني*» **لجابر بن حيان** (انظر اللوح الزمردي في مجلة (الطبائع) Nature ١١٢/١٩٢٣/٥٢٥. روسكا: *اللوح الزمردي* ص١١٩). أما أول نص عربي مستقل عرف فالنص الذي اكتشفه روسكا في مخطوط جامع من مقتنيات G. Bergsträsser، (انظر مجلة الآداب الشرقية OLZ ٢٨/١٩٢٥/٣٤٩ـ٣٥١)، *اللوح الزمردي* ص ١٠٧ ونسخة أخرى في مكتبة كوبريلي «Köprülü» ٨٧٢، ٢١٢ب، فيما يتعلق بالنص العربي والترجمتين الألمانية واللاتينية وغيرها والشروح لذلك، انظر روسكا: *اللوح الزمردي مقالة في تاريخ الآداب الهرمسية*»: Tabula Smaragina. Ein Beitrag zur Geschichte der hermetischen Litratur هايدلبرغ عام ١٩٢٦م، أضف إلى ذلك مقالة بلسنر M. Plessner بعنوان: مواد جديدة في تاريخ اللوح الزمردي، Neue Materialien zur Geschichte der Tabula Smaragdina Islam في: مجلة الإسلام ١٦/١٩٢٧/٧٧ـ١١٣، هناك ترجمة ألمانية حديثة لـ F. Rosenthal بعنوان: استمرار حياة الأقدمين في الإسلام، زوريخ (Das Fortleben der Antike im Islam) ـ شتوت غارت عام ١٩٦٥م ص٣٣٤.

١٥ـ *قبس القابس في تدبير هرمس الهرامس*:

41

جمعه مجهول، وجد الأصل ضمن ممتلكات **نور الدين مصطفى** في القاهرة، وهناك نسخة فى برلين: معهد تاريخ الطب والعلوم الطبيعية (انظر Kat. ص٨١)، ترجم هذه النسخة ونشرها A. Siggel: رسالة السند: [القاء الضوء على تدبير هرمس الهرامسة، ذلك التدبير الذي رغبه]. مجلة Islam ٢٤/١٩٣٧/ ٢٨٧ـ٣٠٦. هذا

ويظهر أن مخطوطة القاهرة المفقودة تتطابق مع المخطوطة الموجودة في كراتشي : معهد الدراسات الإسلامية (رَ ١٩ /١٩٧٣/ ١٥٢، رقم ٥٩) تتمات : ا) *كتاب في معرفة الخرز وألوانها ومنافعها*»، ٧/٤٥٢ (٥٩أ - ٥٩ب، وارجع إلى ١١٥، رقم ٤٤٨). ب) جزء من كتاب الجواهر في نور عثمانية ٣٦٣٤(١١٥أ - ١١٦ب) : توجد الشجرة التي تطلع بأرض الهند. . . جـ) لقد ذكرت «*رسالة ذات المنابر*» (سيميائية) في مخطوطة حلب المجهولة المؤلف، حلاق، دون علامة مميزة، ص ١٤١، ١٤٣. د) رسالة بلا عنوان في أسس الصنعة، نور عثمانية ٣٦٣٤ (١٢٠أ - ١٢٢ب) مصدرة بـ . . . «*أنه ينبغي لطالب الصنعة الإلهية أن يعرف الأركان التي وضعت عليها الصنعة والأجناس والألوان والطبائع*» . . . انظر بخصوص الترجمات الفرنسية الحديثة لثلاث رسائل في الصنعة (وهي ترجع بالتأكيد إلى ترجمات عربية عن طريق كتب لاتينية) مجلة Ambix ٢٠/١٩٧٣/ ٦٧-٦٩.

١٦ـ *رسالة إلى ولده المزعوم سورا :*

حيدر أباد، آصفية : (انظر Staplelon في مجلة Archeion ١٤/ ١٩٣٢/ ٥٩). طهران مكتبة أصغر مهدوي ٢٦١ (٣ ق في مجلد جامع ١٢٦٦هـ[1]. طهران مجلس ٣/٧٣٤ (٦ ق، القرن الحادي عشر).

١٧ـ *رسالة الحجر وتدبيره من قول لقمان الحكيم :*

طهران : جامعة، ١٠٨٧ (١٨ب - ٢٢أ). (رَ IV Kat، ١٠٠٣ - ١٠٠٤).

١٨ـ *رسالة في السيمياء:*

طهران:مجلس ١/٧٣٦ (رَ II Kat، ٤٦٧[2]).

---

(١) فيه : «*إنه من دامت خدمته للنور الأعلى*. . .».

(٢) فيه : «*قال هرمس : إني وجدت في المصحف الذي أنزل على آدم*. . .».

ثانيا : كتب في الفلك والسحر وأحكام النجوم

١ - *كتاب عرض مفتاح أسرار النجوم:*

ذكره ابن النديم ص٢٦٧ ، ***كتاب عرض مفتاح النجوم الأول*** ، وقد انتفع منه بعض الشراح العرب لكتاب الأربعة لبطليموس «quadripartitum» ، انظر شتاين شنايدر: «***ترجمات عربية***» .Ar. Übers ص(١٨١) ١٨٩ . ولقد نقل هذا الكتاب والكتاب المذكور دونه تحت رقم٢ ، نقلا إلى العربية معًا عام ١٢٥هـ/٧٤٣م ، انظر نلينو: ***علم الفلك*** ص١٤٢ ، مخطوطة في المكتبة الامبرسيانية «Ambrosiana» C ٨٦ (١- ٨٠ب ق، ١٠٧١هـ.)، وانظر Griffini في مجلة RSO ٧/١٩١٦-١٨/ ١١٠-١١٤ . يغلب على الظن أن العلماء اللاتين عرفوا هذا الكتاب ، ذلك لأن Robertus Castrensis ذكره من بين كتب هرمس التي عرفها ، انظر Thorndike : تاريخ السحر الجزء الثاني History of Magnie II ص٢٢٢ .

٢ - *كتاب طول مفتاح أسرار النجوم:*

المكتبة الامبرسيانية C ٨٦ (٨٠ب - ١٠٠ق، ١٠٧١هـ.) وارجع إلى رقم ١ السابق، شتاين شنايدر: المصدر المذكور له أعلاه ص١٨٩ (١٨١) . ومن المحتمل أن الكتابين السابقين، وعنواناهما بالكامل هما: ***عرض مفتاح (أسرار) النجوم وضعه على تحاويل سني العالم*** . . . ، من المحتمل أنهما يتطابقان مع الكتاب الذي سرده ابن النديم، ولربما للمرة الثانية على الصفحة نفسها (ص٢٦٧) بعنوان: ***قسمة تحويل سني المواليد على درجة*** . ولقد ظن شتاين شنايدر أن العنوان الأخير متطابق مع الرسالة De revolutionibus nativitatum (طبعت عام ١٥٥٩ في بازل مع كتاب الأربعة Quadripartitum لبطليموس) (انظر ص١٨١) .

٣ - *أحكام طلوع الشعرى اليمانية من الحوادث التي تحدث في العالم:*

(آلورد Ahlwardt)» يفيد بيان الكتاب أنه ألف من قِبَل هرمس، وترجم إلى

اليونانية من قِبَل فيلسوف يدعى نفتويا، ثم نقح من قِبَل أرسطوطاليس. وعلى حد علمي فإنا ندين لـ Blochet بالدراسة الوحيدة للكتاب، (مجلة RSO ٤/١٩١١-١٢/٥٧-٦٢) ويذهب Blochet إلى أن هذا الكتاب يرجع بالفعل إلى رسالة هرمسية في أحكام النجوم اليونانية، ومن المحتمل أنه ترجم عن اللغة البهلوية « Pahlavi » ويبدو أن الكتاب أجريت عليه فيما بعد تعديلات ليتماشى مع أحوال ذلك العصر.

42

أما السؤال مَنْ مِن العلماء يمكن أن يكون هو المقصود بـ نفتويا؟ فليس هناك قرائن لتخمين إجابته. وقد زعم شتاين شنايدر أن نفتويا هو: أبو عبدالله إبراهيم بن محمد نفتويه (ت: عام ٣٢٣/٩٣٥) ووضع له حدًّا زمنياً أعلى «Terminus ad quem» يبدو لنا غير محتمل ألبتة. مخطوطات برلين: ٥٩١٢ (١-٦٣ق، نحو ١١٥٠هـ.)، ٥٩١٣ (٣٩ق، ١٢٩٣هـ.)، ٥٩١٤ (مقطع واحد، ٨٥-٩٦ق، نحو ١٠٠٠هـ.) ٥٩١٥ (٤-٣٠ق)، ٥٩١٦ (١-٥٧ق، ١٢٣٨هـ.) برلين .Qu ٢/١١١٧، ٦/١٦٩٤؛ باريس: ٢٥٧٨ (١-٣٨ق، ١٠٢٤هـ.)، ٢٥٧٩ (١-١٤ق، القرن الحادي عشر الهجري)، ٢٥٨٠ (٢-١٦ق، ١٠٢١هـ. وانظر Vajda ٣٨٤)، المصدر السابق ٤٥٨٠ (٨٦-١٠١ق، القرن الحادي عشر الهجري)؛ أكسفورد: مكتبة بودليانا «.Bodl»، .Marsh ٥١٣ (٢٦ق، انظر Uri ص٢١٣، Nicoll ٢٧٨)، Ch. Beatty ٥٠١٨ (١٤-٣٤ق، القرن الثامن الهجري)؛ الفاتيكان: ١٦٠٣ (٤٠ ق، القرن الثامن الهجري، انظر Vida الجزء الثاني ص ٤٥)، المصدر السابق ١٦٦٥ (٣٠-٤٦ق، القرن الثاني عشر الهجري، انظر المصدر السابق ص ٧٦)؛ فلورنسا: «*المكتبة الطبية*» Medic، شتاين شنايدر: «*ترجمات عربية*» .Ar. Übers ص ١٩٠ (١٨٢) سراي أحمد الثالث ٣/٢٩٥٧ (٢٥٤ - ٢٦٤ق، القرن التاسع الهجري)، تونس، أحمدية ٥٦٠٠/٦؛ القاهرة: ٧٠ش (٩-٢٠ق، انظر الملحق I، ص ٢٣)، ٣٨٥٢ك (١-١٩ق، الملحق II، ص٢٥١).

٤ - *مسائل في أحكام علم النجوم:*

لايدن .Or ١/١٩٩١ (١-١٩ق، ٦٠٨هـ. انظر .Voorh ١٩٨، CCO رقم

١٠٧٧)، انظر شتاين شنايدر المصدر المذكور له أعلاه ص (١٨٤) ١٩٢، السراي، أمانة « Emanet ١٩٦٩/٦ (١٠٦ب - ١٢٢ب، القرن الثاني عشر الهجري).

٥ - *كتاب في منازل القمر:*

المتحف البريطاني .Or ٥٥٩١ (٢١٤ق، ٨٦٧هـ .Descr. L ٣٨). لقد زعم أن أرسطو نقح الكتاب، كما انتفع فخر الدين الرازي من هذا الكتاب في ***كتابه السر المكتوم*** انظر فهرس مكتبة بودليانا المجلد الثاني (ص ٢٦٩ Nicoll)، (ولعله ذاته الذي طبع في بومباي عام ١٨٩٠م ***مصحف هرمس الهرامسة***) أما عناوين الترجمات اللاتينية فهي:

Hermetis Trismegisti de lunae mansionibus

‘ Liber ymaginum translatus ab Hermete

i. e. Mercurio qui Latine Praestigium Mercurii appellatur’

Helyanin in lingua arabica

...... شتاين شنايدر المصدر المذكور له أعلاه ص (١٨٤) ١٩٢، وله أيضاً: «***ترجمات أوروبية***» .Europ Übers رقم ١٥٤.

٦ - *الاقترانات والاتصالات والمازجات:*

حفيد ١٧٦/١ (١أ - ٧٥أ، ١١٩٢هـ).

٧ - *كتاب علل الروحانيات لهرمس:*

باريس ٢٥٧٧ (٣٨-١٠٤ق، القرن الثامن الهجري). يذكر المترجم حنين بن إسحاق أن أرسطوطاليس قد اختصر الكتاب الهرمسي هذا **للأسكندر الأكبر**، انظر ص ٣٧ قبله.

٨ ـ *الأحكام الكلية في الدلائل العلوية:*

مترجم عن السـريـانيـة وهـو في ٢٠ بابـا، المتحف الـبريطاني .Or ٥٩٠٧ (١٠٨٠هـ. انظر .Descr. L ٤١).

٩ ـ *كتاب السمداع (سداع):*

ومعنـاه العـلامـات والدلائل مما نقل من الكتب السريانية إلى الألفاظ العربية في الآثار العلوية عن هرمس الحكيم ودانيال وذي القرنين والإسكندر.

رئـيس الـكـتـاب ١١٦٤ (١٥ب ـ ٩٣ب، انظـر Rescher في مجلة ZDMG ٦٨/١٩١٤/٣٨٧) باريس ٢٦٠٢ (٥٦ ـ١٠٩ق، القـرن الحـادى عشـر الهجـرى، انظـر Blochet في: RSO ٤/١٩١١-١٢/٢٨٥، ن، ٦، Vajda ٦١٩)، القـاهـرة، طلعـت، ميقـات ١٥٩ (ص٥٢، ١٢٢١هـ.)، نشـر بعضهـا G. Bergstrasser: مقطعات علوية جديدة لـ Theophrast، عربي وألماني مع إضافات قدمها Franz Boll، في: .Heid., phil.-hist. Klasse, 1918, SB AK، المقـالـة التـاسعـة، وانظر كذلك: روسكا: «*كيميائيون عرب*» Arabische Alchemisten، ١٩٢٤، ص٣٣، وانظر .G Levi Della Vida في ,Att,... Lincei, Ser. VIII المجلد الثالث ٨/١٩٥١/٤٨٦.

١٠ ـ *أسـرار كلام هرمس المثلث بالحكمـة وهـو هرمس الثـاني المـدعو بين الكلدانيين ذواناى وتفسير ذوناواي مخلص البشر:*

باريس ٢٤٨٧ (٣٢ـ٣٨ق، ٦٩٩هـ.، انظر Vajda ٢٧٤) وانظر E. Blochet في مجلة RSO ٤/١٩١١-١٢/٢٩١-٢٩٥.

١١ ـ *كتاب في البروج وحوادث كل ساعات:*

تونس، أحمدية ٥٦٠٥/٢.

١٢ ـ رسالة في علم النجوم:

سراي، أمانة ١٧٣٥/٥ (١٠٧-١٢٣ق، القرن الثاني عشر الهجري)=؟ «*كتاب في علم النجوم*، » مراكش، مكتبة ابن يوسف ٣٧١.

١٣ ـ التحفة السنية في علم النجوم والطوالع والبروج والطبائع:

جمعها مجهول، القاهرة ٢٦ ش (٥٧، ١٣١٥هـ. انظر الملحق I، ص ١٣٦).

١٤ ـ كتاب في علم الحروف والأوفاق:

رتب أبجديًّا، القاهرة ٥٠ ش (١٥ ـ ٣٤ق، الملحق II ص ٢٥١)[١].

١٥ ـ كتاب الحرف في معرفة المريض مرتب على حروف الأبجدية:

وهو رسالة طبية ـ سحرية، لايدن، .Dev ١٨٣٤، (I) XXI (٢ ـ ٢٩ق، ١١٧٣هـ.، انظر .Voorh ١٠٩، CCO ٢٧٥١)، وبعنوان *دائرة الحروف الأبجدية* «يوجد رسالة في» باريس ٢٣٥٧ (١٥٧ ـ ٢٠٢ق، القرن الحادي أو الثاني عشر الهجري، انظر Vajda ٢٩٧)، ارجع لشتاين شنايدر: «*ترجمات عربية*» .Ar. Übers ص (١٨٥) ١٩٣. تُرى هل تنطبق هذه الرسالة مع الرسالة اللاتينية بعنوان:

Scientia edita ab Edri philosopho astrologo et medico

مكتبة بودليانا «.Bodl» misc. ٥١٧ ص ٣٨ (الفهرس ص ٨٢٩)، وانظر شتاين شنايدر في المصدر المذكور له آنفا، ص (١٨٥) ١٩٣؟ وله كذلك: «*ترجمات أوروبية*» .Europ. Übers رقم ١٥٤ جـ.

---

(١) في باريس ٢٧١٨ (١١٤-١٤٩ق، ١٠٥٢هـ. انظر Vajda ٤٠١) كتاب آخر بعنوان: «*كتاب علم الحروف*». إلا أن Blochet يرى أن هذا كتاب متأخر، ذلك لأن اسم الغزالي ورد في النص (مجلة RSO ٤/١٩١١-١٢/٢٩٥-٢٩٦). غير أنه ينبغي أن يشرح المضمون الحقيقي لهذا الكتاب، إذ ربما يكون ذلك إضافة أُدخلت فيما بعد.

١٦ـ كتاب في مقارنات الكواكب في البروج:

طهـران ـ كليـة الآداب ج ٢/٣٩٠ (نحـو ٣٠ق، ١٢١٢هـ. ، وانظـر .Kat ص ١٠٦)، طهران، ملك ٢/٣١٤٢ (٢٧ق، ١٢٣٨هـ.).

١٧ـ فوائد من كتاب هرمس لفلك تسعين درجة:

طهران: مجلس، نجم الدولة ٢٩ (في مجلد جامع ١٢ق، القرن الحادي عشر الهجري).

١٨ـ ملتقطات من كتاب هرمس لثلاثين درجة:

طهران: ملك ٢/٣٠٨٣ (١٤٥ب ـ ١٤٦أ، القرن الحادي عشر الهجري).

١٩ـ كتاب الأساس وهو الذي يسمى في كتب النجوم الخمسة والثمانون باباً:

طهران: جامعة ٩٦٠ (١أ ـ ٢٨ب، ١٢٨١هـ. ، انظر .Kat المجلد الرابع ص ٩٦٢).

٢٠ـ كتاب هرمس:

(في الطب) انظر المجلد الثالث من GAS ص ١٧٠ والتي تليها.

٢١ـ وفقا لـ *Uri* ص ٢٠٥ فإن مكتبة بودليانا *Marsh* ١/٣٠٠ تحتوي على:

«Opus astrologici de genituris, cum iconibus»

٢٢ـ ترجمة لاتينية لكتاب في التنجيم بعنوان:

Liber Hermetis de stellis beibeniis

(تـرى هل يمكن أن يكـون ***كتـاب الكـواكب السيـارة*** ذاتـه المطبـوع في القـاهرة عام ١٢٩٧؟) انظر بخصوص المخطوطات اللاتينية وأهمية الكتاب P. Kunitzsch في مقاله

حول :

«Liber hermetis de stellis beibeniis»

في مجلة ZDMG ١١٨/١٩٦٨/٦٢-٧٤.

٢٣ - *كتاب الخصائص الملكية في القواعد الفلكية :*

القاهرة، دار، ميقات ١٨٠/١ (انظر .Kat المجلد الخامس I، ص ٢٩٠).

ثالثا : كتب في التصوف واللاهوت والأخلاق

١ - *كتاب معاذلة النفس* أو*معاتبة النفس* أو*رسالة معاني* أو*رسالة الحكمة* أو*زجر النفس* :

44 يعزى هذا الكتاب «أو هذه الرسالة» في بعض المخطوطات إلى أفلاطون وأرسطوطاليس المخطوطات في: أياصوفيه: ١٨٤٣ (٧١٦هـ.، انظر Plessner في مجلة Islamica ٤/١٩٣١/٥٤٥)، نور عثمانية: ٢/٤٩٣١ (٣٨ب-٥٧ب، ٦٧٤هـ.)، أ. أميري ٢/٢٩٠٧ (٤ب-٢٦ب، القرن الحادي عشر الهجري)، باريس: ٤٨١١ (٨٠-١٤٩ق، القرن التاسع الهجري، انظر Vajda ٤٨٦)، لايدن: .Or ٢/١١٤٨ (٧١-٩٧ق، ١٠٦٤هـ.، انظر. Voorh ٢١٨، CCO ١٤٣٢)، غوتا ٤/٨٢ (١٠٣-١٣٧ق، ٦٦٥هـ.)، مكتبة بودليانا: .Hunt ٥٨٩ (كرشوني ٥٠-١٦٩ق) . تيمور؛ أخلاق ٢٩٠ (ص ١٢٤-١٨٩، القرن السادس الهجري، توجد نسخة منها في دار الكتب، انظر .Kat الملحق I ص ٤٣٠)، الأزهر، مج ٣٣٩ (٩٥-١٣١ق، انظر .Kat المجلد الثالث ص ٦٣٢)، Sbath ٢/١٠١٦، بيروت؛ مكتبة القديس يوسف ٣٣٩ (٣٥، القرن الثاني عشر الهجري)، ٣٤٠ (٦٦، القرن الثاني عشر الهجري)، ٣٤١ (٨ - ٢٥ق، القرن الثاني عشر الهجري)، طهران مكتبة أصغر مهدوي ٥٩١ (١٦، القرن السابع الهجري)، طهران: جامعة، المجلد الثامن، ٤٧٩، رقم ٢١١٤

(بعنوان: *ينبوع الحكمة في زجر النفس*، ٣ب ـ ٢٢ب، ١٠٧١ ـ ١٠٨٠هـ) =؟ *ينبوع الحياة*، بصرى: عباس ٦٥هـ (انظر خاقاني رقم ٧٦٩)، هناك ترجمة لاتينية لصاحبها I.Reiske ، وترجمة ألمانية لـ H. L. Fleischer : هرمس المثلث Trismegistos إلى النفس البشرية، لايبتسغ عام ١٨٤٠م، نشرها مع الترجمة الألمانية بعنوان: هرمس المثلث إلى النفس البشرية، لا يبتسغ عام ١٨٤٠م.

Hermetis Trismegisti qui apud Arabes fertur De castigations animae Libellum

edidit latine vertit adnotationibus illustravit Otto Bardenhewer, Bonnae 1873.

كذلك ظهرت ترجمة باللغة الإنجليزية قام بها W. Scott في الـ Hermetica المجلد الرابع، أكسفورد عام ١٩٣٦م ص٢٧٧-٣٥٢. نشرها: فلمون كاتب، في بيروت عام ١٩٠٣م، وعبدالرحمن بدوي في *الأفلاطونية المحدثة عند العرب*، القاهرة ١٩٥٥م ص٥١-١١٦، وانظر كذلك شتاين شنايدر: «*ترجمات عربية*» .Ar. Übers ص(٦١) ٢٣.

٢ ـ *رسالة في الموعظة اللطيفة والنصائح الشريفة:*

اسطانبول مكتبة الجامعة. أ ١٤٥٨ (٥٥ب ـ ٥٦ب، ١٢٠٦هـ، انظر فهرس المخطوطاتI ، ١٦٣، ٢١٧).

٣ ـ *مقالة في التوحيد:*

لقد عرف الكندي هذا الكتاب وأثنى عليه، انظر ابن النديم ص ٣٢٠ وانظر كذلك *خولسون: الصابئة، المجلد الثاني* ***Chwolson, Ssabier II*** ص١٣-١٤، Poimandres: R. Reitzenstein ، لا يبتسغ عام ١٩٠٤ ص١٧٣.

فضلاً عن ذلك فهناك:

كتاب المآرب في جميع الخبايا والمنائح والمطالب، باريس ٢٣٥٧ ق١٢-٥٨ (القرن الحادي عشر الهجري، انظر Vajda ٤٣٨)، انظر شتاين شنايدر في المصدر المذكور له أعلاه ص(١٨٥) ١٩٣.

وانظـر فيـها يتعلق بالـترجمات اللاتينية : شتاين شنايدر: ***Europ. Überse*** ترجمات أوروبية رقم ١٥٤، L. Thorndike ***تاريخ السحر، المجلد الثاني*** History of Magic II ١٩٢٩ ص٢١٤ـ ٢٢٨ .

مثـــاوس

Petasios أو **Petesis**

لقـد ورد هذا الاسم بين أسـماء أقـدم السيميـائيين وادُّعِيَ أنه كان تلميذًا أو قرينًا لتـلاميـذ أسطـانس (النشأة لـ Entstehung لـ ليبـمان Lippmann ص ٦٧)، كما ورد في رسالة لديمقراطيس ـ المزعوم، محفوظة في مخطوطة من مخطوطات لايدن (برتلو: ***المدخل*** ص ٦٨-٦٩) ولم يُشَـدْ به لأعـمالـه السيميائية فحسب، بل ذكر (برتلو: *Coll* I, III, II، ٤١٦) على أنه كان ساحرًا أيضًا ليبمان (Lippmann في المصدر المذكور آنفا ص٦٧)، وربـما ورد اسمـه في الـروايـة العـربيـة على أنه مثاوس الذي كان على صلة بمرقونس «Markos »، ملك وسـيـمـيـائـي مصـر (ابن أُميـل : ***المـاء الـورقي*** مجلة MASB ١٢/ ١٩٣٣/ ٥٣). هذا ولابـد من دراسـة فيـما إذا كان هو المقصود بالاسم السيميائي المصحف Bestius (انظر بعده) أم لا . انظر Lippmann : المصدر المذكور آنفا، ص ٦٧ـ٦٨ .

١ ـ ***الرسالة العظمى:***

مقتطفـات منهـا موجـودة في كتاب ***الماء الورقي*** ص٥٣، ٦١، العراقي : ***«العلم المكتسب»*** ص ٤٥، ص ٤٩، ***كتـاب الشـواهـد*** لمؤلف مجهول، راغب ٩٦٣، ٢٨أ، الجلدكي : ***نهاية الطلب***، برلـين ٤١٨٤، ١٦٣ب، ١٦٦أ، ١٩٦أ (انظـر Siggel جـ ١ ص ٥٧)، بغداد، متحف ٢٠٣ (ص ١١٩ـ١٢٥، رز. ف. زروق: المورد IV, III, /١٩٧٢/ ٣٠٨).

٢ ـ ***إيضاح أسرار الأوائل وتلخيص ما أقاموا من الدلائل (؟):***

(لـقــد ورد اسم المؤلف في الفهــرس مع Bestius) Ch.Beatty ٤٨٩٠ (١٤ب ـ

٢٠، ٧٠٩هـ.) وفي بغداد رسالة له إلى الملك مرقونس وهي *الكتاب البراني* الذي ذكره ابن أميل. بغداد: متحف ٢٠٣ (ص ١١٢-١١٩، رز. ف. زروق: المورد I، IV, III/ ١٩٧٢/ ٣٠٨).

ثاليس Thales

يبدو أن المصادر السيميائية - المزيفة استشهدت بـ ثاليس أيضا (نحو ٦٠٠ ق.م). وله في *مصحف الجماعة* مقالة طويلة في الحجر، لم يدع فيها - كما يذكر ابندقليس - قولاً لقائل[١]. وقد ذكره[٢] Olympiodoros في المصادر السيميائية اليونانية. وورد[٣] ثاليس في فهرس السيميائيين الذي تتضمنه المخطوطة القديمة المحفوظة في البندقية، القديس ماركوس St. Markus هذا ويُعتبر جابر أكثر من ذكر ثاليس، من الكيميائيين العرب، حيث ذكر له في كتابه *«الفضة»* (باريس ٢٦٠٦، ١٢أ) محادثة طويلة كانت بين ثاليس (الواليس الأول) وسقراط دارت حول الفضة (كراوس جـ٢، ص ٥٣). فضلاً عن ذلك، فلقد ورد ذكره في كتب جابر التالية: *كتاب التجميع وكتاب الخواص وكتاب السر المكنون* (المصدر السابق).

فيثاغورس Pythagoras

46 لا يعرف بالضبط متى اعتُبر فيثاغورس، الذي نسب إليه أصحاب مدرسته في القرن الخامس قبل الميلاد ما يسمى بـ «التصوف العددى» و«تجانس الأفلاك»[٤]، متى اعتبر سيميائيًّا، وربما أمكن تكوين فكرة أفضل حول ذلك بعد تحقيق ونشر ما

---

(١) لقد سقطت هذه المقالة الطويلة في النسخة التي وصلت إلينا من مصحف الجماعة (روسكا: *مصحف الجماعة* ص٢٠٤).

(٢) برتلو: *Coll* جـ٢ ص٨١، ٨٢.

(٣) برتلو: (المدخل)*Introduction* ص١١٠، ١١١.

"ὀνόματα τῶν φιλοσοφούντων τῆς θείας ἐπιστήμης καὶ τέχνης"

(٤) *Entstchung*:Lippmann (النشأة) ص ١٢٣-١٢٤.

وصل إلينا باللغة العربية من كتب مزيفة. فلقد برز فيثاغورس في *مصحف الجماعة* سيميائيًا، بل هو الذي رأس الجماعة، أما *مصحف الجماعة* هذا فيبدو أنه يعود إلى القرن الثاني أو الثالث بعد الميلاد، ولقد نسب إليه في إحدى المقالات قوله: «ترجع الأسماء جميعها إلى شيء واحد هو الحجر وما هو بالحجر، نفيس ولا قيمة له، يعرفه كل واحد وهو خفي عن كل واحد»(١). كذلك تنسب أقوال إلى فيثاغورس في *كتاب الحبيب* لمؤلف مجهول، على أنه سيميائي(٢). وفي فهرس الكيميائيين لخالد بن يزيد(٣)، وذكره جابر على أنه مصنف رسالة في السيمياء(٤). إن اضطرار جابر لتصنيف كتاب بعنوان «*مصححات فوثاغورس*» يقتضي أن الدور المنسوب لفيثاغورس كان واسع الانتشار في أوساط السيميائيين(٥)، وذكر جابر تصنيف الأرواح على رأي سقراط وفرفوريوس وثاليس و Simplikios وفيثاغورس(٦). هذا وقد زعم أن رأي فيثاغورس بالنسبة لحالة الطبائع الأربع تجاه الجواهر، كان في إعطاء الأولوية للرطوبة(٧)، وخبّرنا عن طريق جابر أن فوثاغورس، الذي اعتبره جابر أقدم الفلاسفة (المعروفين)، يتحدث عن آريوس الصنعوي على أنه أبوه(٨).

أ ـ مصادر ترجمته

شتاين شنايدر: *ترجمات عربية* .Ar. Übers، ص ٣٦٤ (٢٤٠)، كراوس جـ٢ ص ٤٥.

---

(١) روسكا: (مجلة مصادر ودراسات فى تاريخ العلوم الطبيعية والطب) Quell. u. Stud. z. ٥٣/١٩٣١/١ Gesch. d. Nat. wiss. u. d. Med.

(٢) Berthelot: *Chimie* (كيمياء)، جـ٣، ٨٤، ١٠٣.

(٣) روسكا في: Islam ١٨/١٩٢٩/٢٩٤.

(٤) كراوس جـ٢ ص٤٥ ن ٥.

(٥) كراوس جـ١ ص ٦٤.

(٦) المصدر السابق جـ١ ص٩٤.

(٧) المصدر السابق جـ٢ ص١٠٢.

(٨) المصدر السابق جـ٢ ص٥٥-٥٦.

ب ـ آثاره

١ ـ *كتاب في الأعداد الطبيعية* :

ذكره الكيميائي الطغرائي في كتابه «*مصابيح الحكمة*» (كراوس جـ٢ ص ٤٥).

٢ ـ في المجلد الثالث من GAS ص٢٢، فيه عن كتاب ينسب إليه في العقاقير وقد أشار جابر إلى فوثاغورس مرارًا، سواء في *كتاب الأحجار* أو *كتاب البحث* أو *كتاب الحاصل* (كراوس جـ٢ ص٤٥). وجاء ذكر فوثاغورس في *كتاب الشواهد* لمؤلف مجهول، راغب ٩٦٣، ١٤أ؛ وفي مخطوطة غوتا ٨٥، ١٠٥ب لمؤلف مجهول (Siggel جـ٢ ص١٦)، العراقي: «*كتاب الأقاليم السبعة*»، غوتا ١٢٦١، ٣٧ب (Siggel جـ٢ ص٢٥)، «*رسالة بلا مغوش المغربي*»، غوتا ١٢٦١، ٥٩أ (المصدر السابق ص٢٩) وورد كذلك في *كتاب عامة الحكماء*، طهران، جامعة ١٠٨٧ (.Kat م٤، ١٠٠٤). هذا وقد وصلت شذرات من الرسالة المنسوبة إليه «*رسالة العلم اللاهوتي*» (في الصنعة) في مخطوطة حلب مجهولة المؤلف، حلاق، بون علامة مميزة ١٥٥ـ١٥٦، ٢٠٦ـ٢٠٨، ٢١٦ـ٢١٨.

أغاذيمون Agathodaimon

لقد ورد اسمه من عدة وجوه مختلفة: **أغاذيمون أو أغاتديمون أو أدميون أو غيثديمون أو أغمون**. واكتنفت الأساطير ما وصل إلينا من أخبار حول حياة وأصل سيميائي باسم أغاذيمون، إذ كثيراً ما يرد فيلسوفاً وسيميائيًّا جنبًا إلى جنب مع هرمس تارة تلميذًا له، ومعلمًا له تارة أخرى. أما السيميائي Olympiodoros فيرى أنه «كان فيلسوفًا مصريًّا قديمًا وأنه كان حاكمًا وإلهاً وأقدم من ذلك (Lippmann : *النشأة* Entstehung ص٦٠، وانظر كذلك برتلو: .Coll جـ٢ ص ٨٠)، وقد ذكر الكندي وابن خردذبه أن الصابئة كانت تعد هرمس وأغاذيمون من أنبيائهم (**خولسون**: *الصابئة* Chwolson, Ssabier جـ١ ص٢٤٣، ٦٣٥، ٧٨٠).

هنـاك رسـالـة في السيميـاء، تنسب إلى أغـاذيمـون، تعـد، كما بين ستـابلتون Stapleton ، من أقـدم الـرسـائـل السيميـائيـة التي وصلت إلينـا. ويـرى ستـابلتـون Stapleton أن هذه الرسالة تشكل أساسًا من أُسس الكتب السيميائية في الاسكندرية. ويُعتقـد بنـاء على مواضـع نصـوص موازيـة موجـودة في رسائل جاماسب وأسفيديوس وزوسيموس، أن هذه الرسالة صنفت في عهد السلوقيين «Seleukide» ـ وفي رأيي أنه لم يصب الحقيقة في ذلك كاملة ـ مابين القرن الرابع والقرن الأول قبل الميلاد، وأنها تمثل سيمياء الحرانيين المتأثرة بالهلّينية (مجلة Ambix ٥ / ١٩٥٣ / ٣٧).

لقـد استخـدمت سيميـاء أغـاذيمـون في الرسالة التي وصلت إلينا باللغة العربية ووصلت منها مقتطفات باللغة اليونانية. استخدمت رمزي «الكتاب الضخم» و«العالم من حجـر وهـوليس بحجـر»، الأمـر الـذي يشـير إلى التحويل. وهكذا استُبْدِل بهذا الـرمـز، عنـد أغـاذيمون، رمز الأفعى Uroboros ، حيث نهايتها هي بدايتها وبدايتها نهايتهـا. وبـالنسبـة لـ «الكتـاب الضخم» تحولت المـادة الأولى materia prima إلى معادن، كانت فيها، ومن هذه المعادن يمكن تركيب المادة الأولى ثانية (Lippmann : *النشأة* Entstehung ص ٦٢، Stapleton : مجلة Ambix ٥ / ١٩٥٣ / ٤٠).

هذا ولن يتضـح دور الكتب المنسـوبـة إلى أغاذيمون في تاريخ السيمياء، إلا بعد دراسة ما وصل إلينا من رسائل، فهي ترجع، على مايبدو، إلى قرون مختلفة. فإذا ما حكم، وفقًا لاستشهاد عند جابر، فقد نُسبت معرفة نظرية الميزان في الكتب المزيفة إلى أغاذيمون (كراوس جـ٢ ص ٨٨).

أ) مصادر ترجمته

ابن النـديم **٣٥٣**، ***غايـة الحكيم*** **٣٢٧**، **٤٠٦**؛ برتلو: ***المـدخـل*** **١٠**، **٢٠٢**، **٢٧١**؛ ولـه كذلـك: *Origines* ١٣٦ـ١٣٧؛ شتـاين شنـايدر: ***«ترجمات عربية»*** Ar. Übers. ص**٢٣٥**؛ Ingeborg Hammer-Jensen : ***«أقـدم سيـمـيـاء»*** Die älteste

48 Die grossen Chemiker «الكيميائيون العظام» ص٦٩-٧٥؛ روسكا: Alchemie ص٦؛ وله أيضًا: مصحف الجماعة «Turba Philosophorum» ص٢٦، ٤٢، ٢٢٦، ٢٥٠، ٢٧٤، ٢٧٨؛ ولـه كذلـك: في مجلة Islam ١٨/١٩٢٩/٢٩٥، ٢٩٨؛ سارطـون م١ ص ٢٣٨، Fück : مجلة Ambix ٤/١٩٤٩-٥١/١١١. في واشنطن .Army Med. Libr رسالة بلا عنوان ١٥/٧٠ (٣٨أ-٣٨ب) وفيها أيضاً (٦٧أ-٦٧ب).

ب - آثاره

١ - رسالة الحذر:

الموجهة إلى تلاميذه: القاهرة م٥ ١ص ٣٩٥، الكيمياء ٢٣ (٣ب-٧ب، القرن السادس الهجري)[1]، فاتح ٣٢٢٧/٧ (٧٠-٧٦ق القرن الثاني عشر الهجري)، القاهرة: ضمن ممتلكات م. أمين الخانجي (١١٨أ-١٢٣أ، كراوس جـ١ ص ١٨١)، طهران: مكتبة أصغر مهدوي ٢٨٠ (٤، في مجلد جامع، القرن الثاني عشر الهجري)، طهران: جامعة ٩٤١ (٢٢أ-٢٤ب، انظر .Kat م٤ ص ٩٧٣). ارجع إلى ستابلتون Stapleton بخصوص المعنى والمبنى، مجلة Ambix ٥/١٩٥٣-٥٦/٢٥-٢٩، ٤٠-٤٣.

٢ - مقالة إلى تلاميذه:

فاتح ٣٢٢٧ (١-٨ ق، القرن الثاني عشر الهجري)، شهيد علي ١٧٤٩ (٢٨أ-٣٨، القرن التاسع الهجري، Ritter في مجلة Oriens ٣/١٩٥٠/٩٩)[2]، طهران:

---

(١) فيه «قال أغاذيمون لتلاميذه: إنني لما حضرتني الوفاة خفت عقوبات الزمان وأظهرت لكم سر الصنعة الإلهية لئلا تبقوا بعدي متحيرين في هذه الأمور...».

(٢) فيه: «يابني: إني لم أزل منذ عرفت صدق نياتكم في الدنيا...».

خانقاه نعمة الله ١٤٥ (٢٣ب - ٢٧ب ، القرن الحادي عشر الهجري) . هذا ومما ينبغي إيضاحه بهذا الصدد فيما إذا كانت هذه المقالة مطابقة للمقالة التي في Ch. Beatty ٥٠٠٢ (١١٩-١٢٤أ، القرن التاسع الهجري) .

٣ - *كتاب غوثذيمون :*

المنسوب إلى هرمس : Ch. Beatty ٥١٥٣ (١-٤٩أ، ٧٦٢هـ) انظر قبله ص٤٤ .

٤ - مقالة وصل بعضها في ***مصحف الصنعة*** لـ زوسيموس ، القاهرة : كيمياء ٢٣ (٧أ-٨أ ، ٨ب - ٩أ)، فضلاً عن ذلك هناك مقتطفات في ***مصحف الجماعة*** ، روسكا : «***مصادر ودراسات في تاريخ العلوم الطبيعية والطب***» Quellen u. Stud. Z. Gesch. d. Nat. wiss. u. d. Med. ١ / ١٩٣١ / ٢٢٦ ، ٢٢٣ ، ٢٥٠ ؛ في كتاب الحبيب (برتلو: الكيمياء جـ٣ ص ٩٥، ١٠٢ ، ١٠٣-١٠٤ ، ١٠٦)، وفي كتب السبعين لجابر (كراوس جـ١ ص ٤٤) .

ولقد ذكر أوليمبيودوروس Olympiodoros كتابه الصنعوي βίβλος χημευτιχή (E.Rohde: ***النفس*** «Psyche» ، توبنغن ١٩٠٣ ص ٢٥٤ ، Lippmann : ***النشأة*** Entstehung ص ٦١) . هذا وقد ذكر كتاب موجه إلى Osiris أو إلى أغاذيمون ، ذُكر في نص سرياني لزوسيموس ، برتلو: ***الكيمياء*** جـ٢ ص ٢١٢ . هذا وقد ذكر أغاذيمون وهرمس على أنهما مؤلفين لِلّغز المعروف بـ «لغز الحجر الفلسفي» (برتلو: .Coll م٢ ص ٢٦٧ ، Lippmann : ***النشأة*** Entstehung ص٦٢) . وهناك رسالة يونانية موجهة إلى Osiris في ***Coll*** م٢ ص ٢٦٨ - ٢٧١ .

لوقا الحكيم Leukippos

يظهر أن لوقا الحكيم ، وهو ممن كانوا قبل سقراط ، (القرن الخامس قبل الميلاد) قد

حظي مبكرًا إلى حد ما على سمعة سيميائي . فها هو مؤلف ***مصحف الجماعة*** يدع لوقا الحكيم (Lucas وبالـلاتيني Locustor) يتحدث في المقالة السابعة عن الآثار (= الخلق Schöpfungen) .

49

لقد ورد اسم لوقا الحكيم في رسالة - سقراط - المزعوم (باريس ٢٦٢٥ ، ٥٥ب ، كراوس جـ٢ ص٥٤) وقد سماه ابن أميل في كتاب «***الماء الورقي***» لوقس الحكيم وروى عنه اقتباساً يدور حول «***ماء الكبريته***» Schwefelwasserstoff (مجلة MASB ١٢ / ١٩٣٣ / ٧٠ ؛ وانظر روسكا أيضًا : ***مصحف الجماعة*** ص٢٤ ، ٥١ ، ٥٣ ؛ Lippmann : ***النشأة*** Entstehung ص٣٠٧) . وربما كان هو نفسه الذي ذكره الجلدكي في كتابه «***نهاية الطلب***» باسم لوقاليس (Siggel جـ١ ص٥٧) .

أَنْبَذَقْليس Empendokels

لم يكن لرسالة - ***أنبذقليس*** - المزعوم ، المتعلقة بالجواهر الخمسة (المجلد الخامس من GAS) دورها المرموق في مجال الفلسفة العربية فحسب ، بل كان لها ذلك ، على مايبدو، حتى في مجال السيمياء أيضا . بل إن جابرًا ، بدلاً من أن يتحدث عن الجواهر الخمسة المنسوبة إلى ***أنبذقليس*** - وقد عرفت عن طريق مصادر أخرى (العنصر الأول والعقل والنفس والطبيعة والجسد) - راح ينقل عن ***أنبذقليس*** أن الجواهر الخمسة الأبدية - الأصول الأولى لكل الأشياء المخلوقة - هي الجوهر الأول والمادة والصورة والزمن والخلاء (***كتاب الحجر*** : تحقيق هولميارد سنة ١٩٢٨م ص ٢١ ، كراوس جـ٢ ص١٣٧ ، ن١) . هذا وقد سمى جابر أتباع ***أنبذقليس*** (ولعلهم الأفلاطونيون المحدثون) «***طائفة أنبذقليس***» (***كتاب الحجر*** : المصدر السابق) ، كذلك ذكر جابر ***أنبذقليس*** في : «***كتاب السهل***» و«***كتاب الأحجار على رأي بليناس***» و«***كتاب البحث***» (كراوس جـ٢ ص٤٦) .

أ ـ مصادر ترجمته

شتــاين شـنـايـدر: «*ترجمـات عربيـة*» .Ar. Übers ص ٣٨٤ (٢٦٠)؛ .S.M Stern فــي EI جـ ١ ^٢^ ص ٣٨٣ـ ٤٨٤، Plessner بالنسبة لـ Picatrix ٢٩٥ ن، ٢٩٦ ن.

ب ـ آثــاره

هناك مقتبس يرجع له في مخطوطة مؤلفها مجهول، غوتا ٨٥، ١٠٦ (Siggel جـ٢ ص ١٦).

ديمقراطيس Demokritos

إن من أقـدم مصـادر الصنعـة العـربيـة تلك الكتب المنسـوبـة إلى ديمقراطيس الابدراني «von Abdera» (نحو ٤٢٠ـ٣٧٠ق. م). أما مسألة كيف حظي ديمقراطيس على سمعـة سيميـائي فلم تُحل بعـد، غير أنه من الثابت أن وصفات سيميائية كثيرة كانت تقـرن باسمـه في القرن الأول قبل الميلاد (Lippmann : *النشأة* Entstehung ص ٢٩ـ٣٠).

50 هذا وقد عرفنا الأفكار والوصفات السيميائية المنسوبة إليه، البعض منها عن طريق النصوص اليونانية والاستشهادات لدى مؤلفين يونانيين متأخرين من أمثال سينسيوس Synesios (القـرن الـرابـع بعـد الميـلاد) وزوسيمـوس (القـرن الـرابـع بعـد الميلاد) و أوليمبيـودوروس Olympiodoros (القـرن الـرابـع أو الخـامس بعـد الميـلاد) وغيرهم، والبعض منهـا عن طريق الـترجمـات السـريانية والرسائل والمقتطفات العربية. وتتكوّن فكرة واضحة إلى حد ما بخصوص سيمياء ديمقراطيس المزعوم وذلك عن طريق تلك الـرسـائـل المحفوظة باللغة السريانية والوثيقة الصلة بالمؤلفات اليونانية (برتلو: **كيمياء**

Chimie جـ١، المقـدمـة ص١٧). وهذه ـ وهي في معظمها ترجمات لكتب ديمقراطيس المزعوم ـ ضاع أصلها اليوناني (المصدر السابق، المقدمة ص٤٥).

هذا وقـد نبـه ستـابلتون Stapleton ، ولأول مرة، إلى أهمية الكتب المنسوبة إلى ديمقــراطيس بالنسبــة لدراســة المصــادر المتعلقـة بالصنعـة العـربيـة (مجلة Ambix ٥/١٩٥٣ـ ٥٦/٣٣)، وإذا ما أريـد تقـديـرها التقدير الصحيح، فلاغنى عن مقارنةٍ تُعقَـد بين الاستشهـادات المأخـوذة عن كتب الكيميائيين العرب الأوائل وبين الرسائل المنسوبة إلى ديمقراطيس، وقد شرحها زوسيموس، ووصلت إلينا باللغة السريانية والعربية.

أ ـ مصادر ترجمته

خالــد بن يزيــد في مجلة Islam ١٨ / ١٩٢٩ / ٢٩٥ ؛ ابن النـديم **٣٥٤** ـ برتلو: Origines ص١٤٥ـ ١٦٢ ، شتـاين شنـايـدر: *ترجمات عربية* .Ar. Übers ص٢٣٧ ؛ Lippmann : *النشأة* Entstehung ص٢٧ـ ٤٦ ؛ Ingeborg Hammer-Jensen : «*أقدم سيـمـيـاء*» ص٨٠ ـ ٩٨ ؛ سارطــون م١ ص ٨٨ ـ ٨٩ ؛ M. Wellmann : *Die φυσιχά des Bolas Demoksitos und des Magier aus larissa* الجـزء الأول: برلـين ١٩٢٨م ؛ Fück في مجلة Ambix ٤ / ١٩٤٩ـ ١٩٥١م/١١٧ .

ب ـ آثـاره

١ ـ *رسالة في الصنعة* :

جار الله ١٠٨٦(٧ب ـ ١٤أ)، القرن الثاني عشر الهجري)[1].

---

(١) فيه: «*كتاب الحكيم الماهر ديمقراطيس، قال ينبغي لمن يطلب هذه الحكمة أن يعرف الأركان التي وضعت عليها والأجناس والطبائع والألوان. . .*».

٢ ـ لقد شرح زوسيموس، عشر مقالات بعنوان: ***مفاتيح الصنعة*** :
القاهرة، كيمياء ٢٣.

٣ ـ *كتاب الخل والخمير* :

ذكره زوسيموس في رسالته: «***الأوزان***»، القاهرة، كيمياء ٢٣ (٣٨أ)[١]. هذا وقد ذكره الجلدكي في «***نهاية الطلب***» (Siggel جـ١ ص٥٥) وفي كتاب «***أنوار الدرر***» (المصدر السابق جـ١ ص٨٤) وفي كتاب «***البرهان***» (المصدر السابق جـ٣ ص٧٠) وفي كتاب «***غاية السرور***» (المصدر السابق جـ٣ ص٢٨) وفي «***الرسالة***» المنسوبة إلى جعفر الصادق (المصدر السابق جـ٣ ص٥٤)، كما ذكره العراقي في كتاب «***الأقاليم السبعة***» (المصدر السابق جـ٣ ص٢٥)، وذكره محمد بن حامد الكيلاني في كتاب «***نزهة الناظرين***» (المصدر السابق جـ٣ ص١٥).

51 أُسطانِس Ostanes

هناك الكثير من الكتب السيميائية المزيفة باسم أُسطانِس. ومن المرجح أن أُسطانس التاريخي كان خلفًا فكريًّا لـ «زراد شت» في تأسيس أحكام النجوم، ومن المرجح كذلك أنه عاش في القرن الخامس قبل الميلاد وأنه كتب بلغة أهل البلاد. وفي الغالب أن كتبه وكتب زرادشت نقلت معًا إلى

---

(١) لقد نشر برتلو وترجم إلى الفرنسية الرسالة المحفوظة بالسريانية في: ***Chimie II*** (كيمياء جـ٢) (تعالج عمل الفضة والذهب لديمقراطيس المزعوم). النصوص اليونانية: برتلو في ***Coll.*** م٢، ٤١-١٠٦، ترجمة فرنسية: المصدر السابق م٣ ص ٤٣-١١٥. ويذهب M. Wellmann إلى أن Bolos von Mendes يمثل المصدر الحقيقي، وباسم مستعار، للأفكار والوصفات . . . الخ المنسوبة إلى ديمقراطيس، انظر:
Die Georgika des Demokritos in: Abh. Pr. Ak. W., philhist. Kl., Berlin 1921,
وله Die φυσιχά des Bolos Demokritos, المصدر المذكور له آنفًا؛ وانظر كذلك:
W. Kroll, ***Bolos und Demokritos*** in: Hermes 69/1934/228-232.

مصر في القرن الرابع أو الثالث قبل الميلاد ثم ترجمت إلى اللغة اليونانية (انظر K. Preisendanz : مجلة XVIII Realenz)، ٢، ١٩٤٢، ١٦١٧). هذا ويظهر أن السحرة والسيميائيين قديمًا كان يسرهم أن يُدعوا على أنهم تلاميذه، ومن المرجّح كذلك أن مجموعا ما، مكوناً من رسائل في السحر ومن أوصاف في الأقرباذين كان معروفا قبل عام ٢٠٠ ق. م باسم أُسطانس، عمد Bolos von Mendes فأدخلها موسوعته أو اشترك في تصنيفها (انظر Preisendanz): المصدر المذكور له آنفًا، ص ١٦٤١ - ١٦٤٢م)، ولقد أخبرنا سينسيوس Synesios (نحو ٤٠٠ق. م) بوجود كتاب سيميائي مؤلف من أربع مقالات، كتبه أسطانس وشرح فيه تدابير فارس لا تدابير مصر (برتلو: *Origines* ص ١٦٤-١٦٥)، كما يخبر سينسيوس Synesios «أن أُسطانس العظيم في مصر عرَّف ديمقراطيس بأصول العلوم السرية، وأن هذا الأخير قد وضع قائمتين إحداهما بالمواد الصلبة والأخرى بالمواد السائلة» (روسكا: «***مصحف الجماعة***» ص ٢٧٥-٢٧٦). كذلك ذكر بيكيوس Pibechios، أحد معاصري سينسيوس Synesios، أن كتاب أُسطانس كان عنوانه «***التاج***» «krone» وقد أعلن أُسطانس فيه لأول مرة - كما يرى سينسيوس Synesios - مذهب أن: «الطبيعة تسعد بالطبيعة، والطبيعة تنتصر على الطبيعة والطبيعة تهيمن على الطبيعة» (Lippmann : ***النشأة*** Entstehung ص٦٦).

ولقد ورد أُسطانس مرجعًا في كثير مما وصل إلينا عن طريق الترجمة العربية للكتب السيميائية المزيفة، ففي مقالة مهراريس مثلاً (انظر بعده ص١٣١)، ذُكرت تلك الاستعارة Allegorie المنسوبة إلى أُسطانس يدعو فيها «أن البيضة بالسيف الناري» (روسكا: «***مصحف الجماعة***» ص٣٢٢). أما في الترجمة اللاتينية فقد ورد اسم أُسطانس «Astanius». ويتضح من ***مصحف الجماعة*** أن أُسطانس كان أحد الفلاسفة الذين اشتركوا في مؤتمر الجماعة (روسكا: المصدر المذكور له آنفًا، ص٢٦، ٢٢٩، ٢٣٢). هذا وقد دافع مؤلف «***كتاب الحبيب***» (انظر بعده ص١٣١) عن أُسطانس، «وفند الزعم القائل بأن أُسطانس تحدث عن نوعين من النحاس والحديد والرصاص والقصدير والفضة، وأنهما بتدبير خاص معين يُصبحان ذهبًا. وأوضح أن

هذا مستحيل وخطأ فاضح لايعتقده إلا الجُهَّال ولم يقل أُسطانس هذا إلا ليغرر بهؤلاء الجهلة» (برتلو: *كيمياء* ***Chimie*** ، جـ٣ ص١٠٥ ، انظر Preisendanz : المصدر المذكور له آنفًا ، ١٦٤٠-١٦٤١) . كذلك يوجد اسم أُسطانس في فهرس الصنعويين لخالد بن يزيد (Islam : ١٨ / ١٩٢٩ / ٢٩٤) . وقد أورد جابر في كتابه «*الخواص*» كتاب «*علم الصنعة*» لأُسطانس (كراوس جـ٢ ص٤٤ ، ٣) . وقام جابر بشرح بعض أقوال أُسطانس وغيره من الصنعويين في «*كتابه سر الأسرار*» (المصدر السابق جـ١ ص١٣٦) . وذكر الرازي أُسطانس بين الصنعويين الذين تقدمت كتبهم كتابة «*الشواهد*» ستابلتون (Stapleton مجلة MASB ٣ / ١٩١٠ / ٦٨ ؛ روسكا : مجلة Islam ٢٢ / ١٩٣٥ / ٢٨٩) ، أما ابن النديم ص ٣٥٣ فيذكر أن زوسيموس صَنَّف كتابًا على نحو أُسطانس . هذا وقد حفظت بعض المقتطفات تحت اسم أُسطانس باللغة اليونانية ، كما حفظت بعض الرسائل باللغة السريانية واللغة العربية ، ولم يقع بين أيدي مؤرخي الصنعة العربية ، بخصوص دراستهم للرسائل المنسوبة إلى أُسطانس سوى كتاب «*الجامع*» وهناك ميل عمومًا إلى اعتبار هذا الكتاب - مثله كمثل الكتب الشبيهة المحفوظة باللغة العربية - من زيوف العرب ، غير أن هناك من يرى أن هذا الكتاب يقوم على أساس إغريقي على الأقل (Lippmann : *النشأة* Entstehung ص ٣٦٢ ، Blochet مجلة RSO ٤ / ١٩١١-١٢ / ٢٧٥ ، Ingeborg Hammer-Jensen : أقدم سيمياء Die älteste Alchymie ص٢٢) .

ا) مصادر ترجمته

برتلو: «*المدخل*» Introduction ص٢١٣ ، وله أيضاً في Origines ص١٦٣-١٦٧ ، شتاين شنايدر: *ترجمات عربية* .Ar. Übers ص٢٣٩-٢٤٠ ؛ Lippmann : *النشأة* Entstehung ص ٦٦-٦٧ ؛ Blochet مجلة RSO ٤ / ١٩١١-١٢ / ٢٧٠-٢٧٧ ؛ ديلز «Diels» «*التقنية القديمة*» « Antike Technik » ، الطبعة الثانية موسعة ، لايبتسغ - برلين ١٩٢٠ ص ١٢٧ ، ١٣٥ ، F.Cumont ،

Les Mages hellénisés, Zoroastre, Ostanes et : J.Bidez

Hystaspe d'aprés la tradition grecque

باريس ١٩٣٨م، كراوس جـ٢ ص٤٤، Fück مجلة Ambix ٤/١٩٤٩-٥١/١١٥-١١٦، ١١٧.

ب ـ آثـاره :

١ ـ *كتاب الجامع* :

المتحف البريطاني .Add ٢٢/٧٥٦ (٨٤-١٣٠ق، ٧٠٦هـ، .Kat رقم ١٠٠٠)؛ فاتح ٥/٣٤٣٥ (١٣ب - ٤٨ب، القرن الثامن الهجري)، باريس ٢٦٠٥ (١- ٥١ق، Vajda ٣٤٥)؛ لايـدن: .Or ١/٤٤٠ (١- ٣٨ ق. رَ CCO ١٢٥٩، .Voorh ٩١)، Ch. Beatty ٥٠٠٢ (١٢٤-١٣٤ق، القرن التاسع الهجري، كراوس جـ١ ص١٨١)؛ ***ترجمات فارسية*** : طهران، مكتبة أصغر مهدوى ٢٨٠ (٢١، مجلد جامع، القرن الثاني عشـر الهجـري). مختارات نشرها برتلو: ***كيمياء*** Chimie جـ٣ ص٧٩- ٨٨؛ وقد نشرت هذه المختـارات وفقًا لمخطوطتي باريس ولايدن. وبوجه عام فإن الأحكام التي أعطيت حتى الآن بالنسبة لهذا الكتاب، يعتمد بعضها على بعضها الآخر، وقد تضررت إلى حد ما بسبب النقص في مخطـوطـة باريس ومخطـوطة لايدن، كما تضررت من جَرَّاء رأي برتلو(***كيمياء*** Chimie جـ٣ ص١٤). ولو استعملت مخطوطة المتحف البريطاني المعروفة آنـذاك لكـان مـن المـمكـن تجنـب الـكـثـير مـن الـلبس (Blochet مجلة RSO ٤/١٩١١-١٩١٢/٢٧١). وليس من السهـل فهم المقـدمـة في تاريخ ترجمة الكتاب، فلقـد صحفت بعض الأسماء بسبب النسخ المتكـرر كثـيرًا، وكما يمكن استنتاجه من البيـانـات المتـوافـرة في مخطـوطات مختلفة، فإن أبا خالد (شداد) الهندي[1] أعاد ترجمة

53

(١) ورد فى المخطوطة مرة: أبوخالد شداد بن اليزيدي، ومرة أخرى قال المحرر، الذي يدعي أنه جمع الآراء وعلق عليها (المتحف البريطانى فهرس ص ٤١٣): أبوخالد، كان رجلاً عظيم المعرفة باللغات . . . ، ثم ذكر: أبوخالد الهندي.

الكتـاب في مدينـة أرين « $'O\xi\acute{\eta}\nu\eta$ » من اليونانية إلى الفارسية وذلك بعد أن كان أُسطانس نفسه قد نقله من قبل عن الفارسية إلى اليونانية. ويفترض كذلك أن أبابكر يحيى بن خالـد الغسـاني (انظـر بعـده) قد نقـل الكتـاب عن الخـراسـانيـة العامية إلى العـربيـة، وذلـك بعـد ما نقله عن الفـارسيـة إلى الخـراسـانيـة المـدعو جعفر بن عمر الفارسي. هذا وقد أُلحقَ المترجم بالكتاب، وفي بابين منه، الآراء السيميائية لكل من هرمس وأرسطـوطـاليس وهيبـوقـراطيس « Hippokrates » والاسكنـدر (؟ الافـرود سيـاسي von Aphrodisias)، . . . وأبي خالـد الهنـدي وجـابر. وفي الملحق تقرير عن رؤيـا «Vision»، ظهـر له فيهـا أُسطانس، رأى أنه أُدْخِل سبعة أبواب تقع خلفها كنوز المعرفة. يرى أُسطانس هناك موضعًا بسبعة نقوش كتابية في سبع لغات عن السيمياء، منها ماهو باللغة القبطية والفارسية والهندية. «ولقد أثنى النقش الفارسي ـ وهو على ما عليه من معرفة عظيمة وحكمة جليلة ـ على مصر ثناء رفيعًا وفي كل الوجوه. ومع هذا، فالمصـريـون، ككـل النـاس الآخـرين، بحاجة إلى الفرس، إذ لا يمكنهم أن يسبروا أغوار العلم (السيمياء) إلا بمساعدتهم . . . . النقش الثالث، النقش الهندي يمتدح الهند ويتحدث عن دواء هندي يصنع من البول وأنه يفوق بفعله كل الأدوية الأخرى» (Preisendanz : المصدر المذكور له آنفا، ١٦٣٩)، انظر الملحق ص ٥١٥).

٢ ـ *مصحف في الصناعة الإلهية* :

باريس ٢٦٠٥ (٦٢-١٤١ق، Vajda ٥١٤؛ Blochet في: مجلة RSO ٤/١٩١١-١٢/ ٢٧٠-٢٧٧)؛ طهـران: جامعـة ٩٤١ (٢٤ب-٤٢ب، ١١٠٢هـ.، Kat. م٤، ص٩٩٨).

٣ ـ *كتاب في الكيمياء* :

طهران: مكتبة أصغر مهدوى ٣٤، مج ٢٨٠ (٢١، في مجلد جامع، نشرية م٢، ص١٦٧). يرجـع هذا الكتـاب إلى زمن متأخـر وقـد جاء في صدره، قال أُسطانس:

اعلموا يا أبنائي .... من حسن المعرفة وحبكم من حب الحكمة ....كما ورد أُسطانس في كتاب الشواهد، راغب ٩٦٣، ٤أ، ٤ب، ٥أ، ٥ب، ١١ب، ٢٣ب، ٣١أ، ٣١ب، ٣٧ب.

٤ ـ رساله في خواص الحروف :

اسطانبول: مكتبة الجامعة A.Y. ١٣٢/١ (١-٩أ، ١٠٣٩هـ.)[1].

٥ ـ كتابه «علم الصنعة»:

ذكره جابر في كتابه «الخواص»: كراوس جـ٢ ص٤٤. لقد حفظت المقتطفات السريانية هذه والمنسوبة إلى أُسطانس في رسائل بيبركيوس Piberchios (القرن الرابع ب. م)، التي وجهها Piberchios إلى الفارسي أُوزرون Osron، وفيها كلام عن كتاب أُسطانس وقد أراد بيبركيوس Piberchios أن ينسخ كُتب أُسطانس المكتوبة بالقبطية (مع خليط بالفارسية)، ومن ثم أن ينقلها إلى الفارسية واليونانية، الأمر الذي تحقق له بمساعدة أُوزرون Osron، ووجد أن الكتاب يشمل أحكام النجوم والفلك والفلسفة واللغة وصناعة الذهب كما وجد أنه يعالج المعادن وتهيئة الأرجوان «Purpurbereitung وغيرهما..

54

يتضمن الكتاب سبع رسائل سماها أُسطانس «*التاج*». في المخطوطة التي وصلت إلينا باللغة السريانية مقطع نص عن أُسطانس قيل فيه إنه بَيَّن كيفية استعمال كتبه (برتلو: **كيمياء** Chimie جـ٢، المقدمة وانظر XXXVIII، ٣٠٩-٣١٢، جـ٢، XLII، ٣٢٦؛ Preisendanz: المصدر المذكور له أعلاه، ١٦٣٨).

أرخلاوس Archelaos

لقد كان أرخلاوس، كما كان الكثير ممن جاءوا قبل سقراط، عوناً للسيميائيين

---

(١) فيه: «*لما بلغت في الحكمة العالية مالم يدركه أحد قبلي فنظرت إلى علم الحروف ...*».

القـدامى، ومـرجعًـا لهم على مايبدو. وإن شهرة أرخلاوس العظيمة في مجال السيمياء (القرن الخامس ق.م)، وهو تلميذ أنكساغوراس Anaxagoras، ترجع إلى أنه ورد في *مصحف الجماعة* مقررًا لجماعة الفلاسفة (انظر بعده ص٩٢)، ويبدو أن اسمه بقي من الأسماء المستعارة المحببة لدى السيميائيين المؤلفين باليونانية حتى مرحلة متأخرة من مراحل نشاطهم بحيث نسبت إليه أيضا تلك الأشعار السيميائية المشهورة، التي أُلِّفت تبعًا لأحد التخمينات، في القرن السابع الميلادي.

وقد أشار جابر إلى أرخلاوس، أو أرشلاوس، وذلك في «*كتابه الحجر*» (طبعة وتحقيق هولميارد ص١٨).

أ ـ مصادر ترجمته

ابن النديم ٣٥٣؛ Lippmann: *النشأة* Entsehung ص١٠٨؛ كراوس جـ٢ ص٣٥؛ Fück: مجلة Ambix ٤/١٩٤٩-١٩٥١/١١٩.

ب ـ آثاره

١ ـ *مصحف الجماعة*:

انظر بعده ص

٢ ـ *رسالة «مد البحر»*:

ذات فحوى سيميائي، ذكرت في مخطوطة عربية، القاهرة: ممتلكات الخانجي ٨٧ب (كراوس جـ٢، ٤٢، ن٥).

ربما كان عنوان هذه الرسالة أدق: *رسالة حبر البحر* كما جاءت في مخطوطة حلب مجهولة المؤلف، حلاق ص١٣٨-١٣٩.

٣ ـ يذهب هامر جانيسن Ingeborg Hammer-Jensen (*أقدم سيمياء* *Die älteste Alchymie* ص٣٢) و فيستر F. Pfister (Philol. Wochenschrift،

٤٣/١٩٢٣/٦٥١) يذهبان إلى القول بأن القصائد التعليمية الأربع التي حُفظت ووصلت إلينا باللغة اليونانية والمنسوبة إلى ثيوفراست Theophrast وكريستيانوس Christianos وهيروثيوس Hierotheos ، نشأت في القرن السابع بعد الميلاد (انظر روسكا كذلك : *المصحف* ص٢٦٥) . علاوة على ذلك هناك كتاب ***Zur Geschichte der Alchemie und des Mysticismus.*** ، (في تاريخ السيمياء والصوفية) لصاحبه رايتسن شتاين R.Reitzenstein ، غوتنغن عام ١٩١٩م يفيد في الموضوع ، وقد حرره جولد شميدت G.Goldschmidt, من جديد :

Heliodori Carmina quattuor ad fidem codicis Casselani في : ***تاريخ الأديان*** ، ***محاولات وأعمال مسبقة*** Religionsgesch. Versuche u. Vorarbeiten ، غِيسن م١٩ ص ٢ (١٩٢٣م) . Religionsgesch. Versuche u. Vorarbeiten, Gießen XIX,2 (1923)

سيماس Chimes

55

كثيراً ماورد اسمه عند الصنعويين العرب وفي الآداب الصنعوية ، مرة سيمياس وأخرى سيماس أوْكوناس . إن حياة هذا السيميائي مجهولة والمؤكد فقط هو أنه يُعدّ من أقدم السيميائيين ، ويكاد يُجْمَعُ على أنه صاحب الجملة الصنعوية (الواحد في الكل والكل في الواحد) ἓν τὸ πᾶν «Lippmann : *النشأة* Entstehung ص٦٥» .

ولم يحفظ من الكتب المنسوبة إليه شيء ، اللهم إلا بعض الجمل التى وردت في كتب يونانية ، وبعض المقتطفات في الكتب العربية .

ومن الجدير بالذكر أن يذكر سيماس في «***مصحف الصور***» لصاحبه زوسيموس باسم : ***شيماش بن طيفن*** ؟) الحكيم اسطانبول ، متحف الآثار ١٥٧٤ (٣٦[أ] ، ١٨١[أ]) .

أ ـ مصادر ترجمته

خالد بن يزيد : Islam ١٨ / ١٩٢٩ / ٢٩٥ ، ابن النديم ٣٥٣ ـ برتلو: المدخل

Introduction ص٢٩٤، كراوس جـ٢، ص٤٢ـ ٤٣، سارطون م١، ٢٣٨، Fück :
في مجلة Ambix ٤/١٩٤٩ـ ٥١/٩٢، ١١٨.

ب ـ آثــاره

هنــاك بعض المقتطفـات المنسـوبـة إليـه موجـودة في كتب زوسيموس، القاهرة: **كيمياء** ٢٣، ٣٦أ، وفي كتاب الحبيب ٧٨، جابر: كتاب الحجر (تحقيق هولميارد) ص٢١.

قراطيــــس Krates

يُعد كتاب «*قراطيس الحكيم*» من أقدم الكتب السيميائية (المزيفة) التي وصلت إلينــا باللغــة العـربيـة، وإذا ما استثني Κράτης، الـذي ورد في ورق الـبردي السحري في لايدن، على أنه كان ساحرًا ووضع نفسه في مصاف الإله (رَ W. Kroll في Realenz م١١ ص٢، ١٩٢٢، ١٦٤١)، فإنــه لايعــرف إنْ كان هنـاك رجـل له هذا الاسم وله صلة ما بالسيمياء. وفي اعتقادي، أن النص الذي وصل باللغة العربية وقد استعـار مؤلفُـه اسم قراطيس المـلاوي «من Mallos»، (القرن الثاني قبل الميلاد، مجلة Realenz، المصـدر المـذكـور آنفـا، ١٦٣٤) هو من أقـدم ما وصـل إلينـا من نصوص سيميائية. هذا ويتوقع مما قاله من أن «قراطيس درس الفلك والجغرافيا والعلم الطبيعي ... قبـل دخـولـه «معبـد سرابيس Sarapistempel» (انظر روسكا: *صنعويون عرب* Arabische Alchemisten جـ١ ص ٢٧)، أنه كان متمكنا من آرائه في الفلك والجغرافيا والكـوزمـولـوجيـا «Kosmologie». أما الرسالة المزيفة التي وردت باسم ذومقراطيس ووصلت إلينـا باللغـة السـريـانيـة (برتلو: *كيمياء* Chimie جـ٢، ٢٧٨)، فتعتبر أقدم مصدر ذكر فيه اسم قراطيس. من جهة أخرى يبدو أن المؤلف كان يعرف بعض الكتب المنسـوبـة إلى ذومقـراطيس ويمكن التثبت من صحـة بعض إحالاته فيما حفظ لنا من

مقتطفات ـ ذومقراطيس ـ المزعوم، الأمر الذي نبَّه إليه برتلو (*كيمياء* Chimie جـ٣ ص٤٩ـ٧٠). وهناك مقطع طويل مِنْ كتابه حفظ في *مصحف الجماعة* (روسكا: مجلة مصادر ودراسات في تاريخ العلوم الطبيعية والطب.Quell. u. Stud. Z. Gesch. d. Nat. wiss u. d. Med. ١ / ١٩٣١ / ٣٧)، الذي جاء فيه أن قراطيس كان من أعضاء الجماعة السيميائية. هذا وتفيد مقدمة الترجمة العربية المحفوظة أن الكتاب كان من الكتب المشهورة في عهد قسطانطين الأكبر (نحو عام ٣٢٤ب. م) وأنه نقل عن اللغة اليونانية إلى اللغة العربية بناء على رغبة خالد بن يزيد. يتطابق كتاب قراطيس مع هذه الروايات في كل الوجوه، فهو من حيث المضمون امتداد، بلاشك، لمؤلفات السيميائيين اليونان ويشمل، إلى جانب الأسماء الشرقية القليلة (من أمثال Markasit)، أسماء يونانية كثيرة لم تغير، من ذلك مثلا:

« Molybdochalkos, Magnesia و Elektron و Androdamas »

(Lippmann : Entstehung *النشأة* ص٣٥٩). هذا وقد كان روسكا أول من شكك في المعلومات التي أفادت أن الكتاب تُرجم بإيعاز من خالد بن يزيد. صحيح أنه يسلم بالأصل اليوناني للكتاب، إلا أنه يرى أن الوقت الذي عُرف فيه الكتاب في اللغة العربية يقع في نهاية القرن الثامن أو مطلع القرن التاسع بعد الميلاد لامحالة، والسبب عنده ـ بغض النظر عن شكوكه بوجه عام بالنشاط الترجمي في وقت مبكر عند العرب ـ أنه ورد في النص الكلمات التالية: «*منارة ومحراب ومنبر*» [(١)].

---

(١) عبر عن ذلك بقوله: «لايستطيع عربي أن يكتب نحو عام ٧٠٠ب. م أن قراطيس بدأ بدراسة الفلك والجغرافيا والعلوم الطبيعية وعلوم كل حق وتحولات المنطق.. وذلك قبل دخوله معبد سرابيس»، (صنعويون عرب ١ ص٢٦ـ٢٧)، غير أن النص يفيد أن ذلك لم يزعمه عربي وإنما قراطيس، ونجد أن النص بكامله لمؤلف كان قبل الإسلام. هذا وقد تساءل روسكا كذلك: «أين كان في مصر نحو عام ٧٠٠ب. م، بناء مسجد متطور بمنارة ومحراب ومنبر؟» (المصدر السابق ص٢٧). وقبل كل شيء ينبغي الإشارة إلى أن الكلام في كتاب قراطيس لم يكن عن مسجد وإنما عن منارة ومحراب ومنبر تتعلق بأمر مختلف تماما. وأود أن أحيل، بالنسبة لموضوع هذه المفاهيم والمرافق التي كانت معروفة بالفعل حتى قبل عام ٧٠٠ب. م، أن أحيل إلى المقالتين: «مسجد» في موسوعة الاسلام EI م٣ ١ ١٩٣٦م، و«منارة» في المصدر السابقة نفسه م٣ ١، ٣٩٢ب ـ ٣٩٣أ. إن كلمة «محراب» تعني ومنذ زمن قبل الإسلام الكلمة الألمانية Nische، المصدر السابق ٣٩٦أ ـ ب وقد أدخل المنبر في بناء المسجد في عهد النبي «عليه أفضل الصلاة والسلام». ثم توافرت المنابر عام ٦٤هـ في كل الأمصار (المصدر السابق ٣٩٦أ ـ ٣٩٨ب).

أ ـ مصادر ترجمته

خالد بن زيد: Islam ١٨/ ١٩٢٩/ ٢٩٥؛ ابن النديم ٣٥٤؛ شتاين شنايدر: *ترجمات عربية* Ar. Übers. ص ٢٣٨ ـ ٢٣٩؛ رايتز نشتاين R. Reitzxenstein: *رحلة الفلك وكفاح التنين* ***Himmelswanderungen und Drachenkampf*** *in Festschrift C. F. Andereas*، لا يبتسغ عام ١٩١٦ ص٣٧؛ روسكا: *صنعويون عرب* Arabische Alchemisten جـ١، هايدلبرغ ١٩٢٤م ص١٢-٢٧، وله كذلك «*اللوح الزمردي*» ص٥١-٥٣، وله أيضًا في مجلة: Quell. u. Stud ١/ ١٩٣١/ ٣٤-٤١؛ فوك Fück في مجلة Ambix ٤/ ١٩٤٩-٥١/ ١٢٢.

ب ـ آثاره

كتاب في الشمس والقمر أو كنز الكنوز

جارالله ١٦٤١ (٥٦أ ـ ٦٤ب، القرن الثامن الهجري، Ritter في مجلة «Oriens» ٣/ ١٩٥١/ ٩٧)؛ طهران: مكتبة أصغر مهدوي ٢٨٠ (ص١٢ في مجلد جامع)؛ طهران: جامعة ٩٤١ (١أ ـ ١٢ب، .Kat م٤، ١٠١٠) فاتح ٣٢٢٧ (مختار، ٧٦أ ـ ٧٧ب، القرن الثاني عشر الهجري)؛ أنقرة: كلية الإلهيات ٨٦٦٦/ ٤، لايدن .Or ٤٤٠/ ٣ (٥٠أ ـ ٦١ب، وانظر CCO ١٢٦٠، .Voorh ١٥٢). وبناء على المخطوطة الأخيرة التي نشرها Houdas في: برتلو. *كيمياء* Chimie جـ٣، عربي ص ١-٣٣؛ ترجمة فرنسية ص٤٤-٧٥، انظر بخصوص المحتوى Lippmann: *النشأة* Entstehung ص٣٥٩- ٣٦١، روسكا: *صنعويون عرب* *Arabische Alchemisten* جـ١ ص ١٦-٢٦.

57 مَرْقُونس Markos

لقد ذُكر مرقونس، الذي يوصف بأنه كان ملك مصر، ولعله Marcus Graecus

نفسه، ذكره الكيميائيون العرب باسم مرقونس. هكذا ورد في فهرس خالد بن يزيد (Islam ١٨ / ١٩٢٩ / ٢٩٥) أيضًا.

أ ـ مصادر ترجمته

برتلو: *كيمياء* Chimie جـ٣، ١٦؛ Lippmann: *النشأة* Entstehung ص ٣٦٣؛ كراوس جـ٢ ص٨٦؛ Fück في مجلة Ambix ٤ / ١٩٤٩ ـ ٥١ / ١١٩.

في بغداد رسالة في الصنعة، تتضمن محادثة مرقونس مع تؤدرس ومشاوس، *المتحف* ٢٠٣ (ص ١١٠-١١٢)؛ رز. ف. زروق في المورد IV-III, I / ١٩٧٢ / ٣٠٧.

ب ـ آثاره

١ ـ *رسالة الجُمل*:

وردت في كتاب الماء الورقي لابن أميل (MASB ١٢ / ١٩٣٣ / ٩٩).

٢ ـ كذلك فقد ذكر ابن أميل رسالة أخرى، المصدر السابق ص٩٩.

هناك العديد من المقتطفات الأخرى التي حفظت في كتاب ابن أميل، انظر المصدر السابق ص١٥، ٢٤، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٥١، ٥٣، ٦١، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٧٨، ٨٦، ٩٩.

وقد تحدثت أربعة سطور في مقطع من المقاطع عن مرقونس، باريس ١٠٧٤، ١٤٢ب (برتلو: *كيمياء* Chimie جـ٣، النص العربى ص٨٩).

كذلك يوجد في كتاب *الشواهد في الحجر*، راغب ٩٦٣، ٥أ، ٥ب، ٢٥ب، ٢٧أ، ٢٨، وهو كتاب مجهول المؤلف، يوجد فيه بعض المقتطفات، الجلدكي: **غاية**

السرور، لايبتسغ ٨٣٦، ٢٤ب (Siggel : جـ٣ ص ٢٨)، العراقي : *العلم المكتسب* ص ٥٠، ٥٣. وقد حلل برتلو (*كيمياء* Chimie جـ١ ص٨٩) ذلك الكتاب المنسوب إليه بعنوان : Liber ignium ad comburendos hostes . هناك مخطوطة من الرسالة التي وجهت إلى تؤدرس (تايدوس، رَبعده ص٩٨) وبتسيس (مشاوس، رَقبله ص٥٦) موجودة في رسالة مجهولة المؤلف؛ نور عثمانية ٣٦٣٤ (١٤٢أ - ١٤٤ب القرن العاشر الهجري).

وقد حفظت شذرات من *رسالة الكبريت الأحمر*، حيث ذكر مؤلفاً لها، في مخطوطة حلب مجهولة المؤلف، حلاق ص ١٤٥-١٤٦، ١٩١.

ŠĒŠONQ (؟)

من العسير ضبط شخصية هذا السيميائي والملك، وقد ورد اسمه مرافقًا لاسم الملك مرقونس (انظر قبله) في كتب سيميائية، بصور متباينة تمامًا : سَنَقْيا وسَفَنْجا وأَسْتَيانُس وإسْفَنْجاس وأَنْسْفَناس. ولعل (Šēšonq Σεσόγχωσις)، ملك الأسرة الحاكمة ٢١ هو المقصود بهذه الأسماء المصحفة (كراوس جـ٢ ص٥٧). هذا وقد ورد اسمه سَنَقْجا في فهرس خالد بن يزيد (Islam : ١٨ / ١٩٣٩ / ٢٩٥). ويبدو أن ابن النديم أورده في فهرس الصنعويين (ص٣٥٣) (كسِناقحا) وفي موضع تعرض له بمناسبة كتابه لملك يقال له أَدْرِيانوس (ص٣٥٤ : كَسَقْناس)، انظر Fück في مجلة Ambix ٤ / ١٩٤٩-٥١ / ١١٩.

آثاره

مقتبسات عند جابر (كراوس جـ٢ ص٥٧)؛ ابن أميل : *الماء الورقي* (MASB ١٢ / ١٩٣٣ / ٢٤، ٣٥، ٦٣، ٨٦، ٩٩)؛ زوسموس : *مصحف الصور*، اسطانبول : متحف الآثار ١٥٧٤، ١٥ب، ٤٦ب، ٩٥ب؛ مقتطف عربي مجهول

58

الصاحب، باريس ١٠٧٤، ١٤٢ب (برتلو: *كيمياء* Chimie جـ٣، النص العربي ص٨٩).

أرميانوس أو أرمينس

لقد ذكر ابن النديم من بين من يسمون تلاميذ هرمس، ذكر أرمينُس (ص٣٥٣) مؤلفًا لكتاب في الصنعة، هذا ويبدو أنه أرميانوس الذي حفظ له ابن أميل بعض المقتطفات (في كتابه: *الماء الورقي* MASB ١٢/١٩٣٣/١٥، ٢٤، ٤٥). أما Fück، فيظن أنه تصحيف لاسم Ammon الذي حفظ له مقتطفات عند Stobaeus (القرن الخامس ب. م)، Ecloge م١، (انظر مجلة Ambix ٤/١٩٤٩-٥١/١١٥).

انظر ستابلتون Stapleton كذلك في مجلة MASB ١٢/١٩٣٣/١٢٢، ١٣٦.

أسفِيديوس (اسقلابيوس Asklepios)

لقد اعتبرت المصادر الصنعوية الطبيب المشهور أسقلابيوس تلميذًا أو زميلًا هرمس (Neuburger: *تاريخ الطب* Geschichte d. Medizin م١ ص١٣٧)، وروي اسمه في فهرس خالد بن يزيد مصحفًا تصحيفًا شديدًا حيث ورد أَسْفَنْدُس (Islam ١٨/١٩٢٩/٢٩٥)، وصُحِّف في رواية ابن النديم التي بين أيدينا أيضًا ص ٣٥٣ حيث ورد سَفيدُس. ولقد كان برتلو أول من تحقق من أن سفيدس هو اسقلابيوس (*كيمياء* Chimie جـ٣، ص١٦)، ثم شتاين شنايدر: *ترجمات عربية* .Ar. Übers ص٣٦١ (٢٣٧). وقد أفاد ابن جلجل ص ١١-١٣ وابن القفطي في *كتاب الحكماء* ص٨-١٥ أن أسقلابيوس كان تلميذ هرمس، كما ذكر ابن جلجل أن مسكنه كان في الشامات. ولستابلتون Stapleton يرجع الفضل في أنه أول من قام بدراسة رسالة أسفيديوس العربية في الصنعة. والظاهر أن ستابلتون Stapleton لم يكن يعرف أن برتلو ثم شتاين شنايدر قد تحققا من أنه أسقلابيوس، إذ يرى ستابلتون Stapleton أن أسفيديوس وجاماسب الحكيم الفارسي (رَبعده ص) كانا الخلف الفكري لـ

أغـاذيمـون، وأنهـما عاشـا في القرن الثالث الميلادي على الغالب، وهما إماتربان أو أن جامـاسب أصغـر من أسفيـديوس. فمحتوى ومستوى كتبهما في الصنعة متشابهان إلى حد كبـير. وقـد تَبعـا في استعـمالهما للمواد المعدنية أغاذيمون، ولكنهما كانا، مع هذا، على علم بمـدارس صنعـويـة أخـرى وبالذات، تلك المدارس التي كانت تعمل على المـواد الحيـوانيـة (Ambix ٥ /١٩٥٣ـ ٥٦/٢٨ـ ٢٩). هذا وليس هنـاك مايـدعو، في واقع الأمر، إلى رفض تخمين ستابلتون Stapleton المصرح به والمتعلق بزمن نشأة رسالة أسفيديوس العربية، وإن كان لم يلتفت، على مايبدو، إلى أنها تمثل كتابًا من الكتب المزيفة.

أ ـ مصادر ترجمته

ابن أبي أُصيْبِعـة جـ١ ص ١٥ (تـرجم هذا الجـزء سانجـوينتّي Sanguinetti في المـجـلة الآسيـويـة JA مسلســل رقم ٥، ٤/١٩٥٤/ ١٧٨ـ٢١١). ـ خولســون « Chwolson »: *الـصـابئـة* جـ١، ص٢٤٣ـ ٢٤٤، ٧٨٢، ٧٩٣ـ ٧٩٤، جـ٢، ص ٦٢٣؛ Fück : مجلة Ambix ٤/١٩٤٩ـ ٥١/١١٥.

ب ـ آثــاره

رسـالـة أسفيـديـوس لولـده في الكيمياء: فاتح ٣٤٣٥ (٨ـ١٠ق، القرن الثامن الهجـري)؛ القـاهــرة م٥ ١، ٣٩٢؛ *كيميــاء* ١٠م (ص ٣٧ـ٤٢، القــرن الثـامن الهجــري)؛ باريس ٢٦١١ (٦٧ـ ٧٤ق، Vajda ٥٩١)؛ طهــران: مكتبــة أصغــر مهـدوي ٢٨٠ (ص٥ في مجلد جامـع)؛ آصفيه: (نسختان، ستابلتون Stapleton مجلة Archeion ١٤/١٩٣٢/ ٦٠)؛ ترجمة فارسية، طهران: مكتبة أصغر مهدوي ٢٨٠ (في مجلد جامـع). وفي بغـداد مخطـوطـة أخـرى لرسـالــتـه هذه؛ متــحـف ٢٠٣ (ص ١٠١ـ١٠٩، رز. ف. زروق في المورد ٥/١٩٧٢/ ٣٠٧) كما ورد ذكره في *كتاب الشواهد*؛ راغب ٩٦٣، ٥أ، ٣٠ب.

كذلك يوجد مقتطف منها في *كتاب الماء الورقي* لابن أميل، وكذلك في كتاب الرازي «*الشواهد*» ستابلتون (Stapleton مجلة MASB ١٢ / ١٩٣٣ / ١٤١-١٤٢)؛ انظر بعده ص٣٥٤. لقد حفظت لنا رسالة في الصنعة لهرمس باللغة اللاتينية وهي موجهة إلى اسقلابيوس (انظر سكوت W. Scott ، المصادر الهرمسية Hermetica م١، أكسفورد ١٩٢٤ ص ٢٨٥؛ وانظر كذلك: فستوجوير Festugiere م١ ص ١٣٩)، ترجع هذه الرسالة في الغالب إلى أصل يوناني عن طريق ترجمة عربية (انظر قبله ص٨٦).

جاماسب الحكيم

يذهب ستابلتون Stapleton ، الذي لا يساوره شك في صحة رسالة جاماسب في الصنعة، إلى أنه عاش في القرن الثالث الميلادي حيث إنّه صنف رسالته للقيصر الساساني الأول أرْدشير (٢٢٦-٢٤١ب . م) (انظر مجلة Ambix ٥ /١٩٥٣-٥٦/ ٢٦)، كما يعتقد ستابلتون Stapleton إلى أن جاماسب الحكيم كان أحد أتباع أغاذيمون (انظر قبله ص٦١)، الذي اعتمد على سَيمياء الحَرَّانيين. غير أن جاماسب لايذكر أغاذيمون في رسالته (Ambix ٣ /١٩٤٨- ٤٩ /٨٨) وإنما يذكر ذومقراطيس «Demokrit» وأسطانس. فضلاً عن ذلك، فلقد وجد ستابلتون Stapleton تشابهاً مابين محتوى رسائل جاماسب ورسائل أسفيديوس. هذا ويظهر أن جاماسب لم يكن معروفًا عند الصنعويين العرب قبل القرن الثالث/ التاسع. وقد أفاد ابن أميل والرازي من رسائله.

هناك رسالة في أحكام النجوم تعزى إلى جاماسب، لابد من التحقق من زمن نشأتها، وقد ذهب نلينو إلى أنها من زيوف العصر الإسلامى (نلينو: *علم الفلك* ص٢١٣)، في حين استشهد أبو معشر بهذه الرسالة كمصدر (انظر روزنتال F. Rosenthal : مجلة الجمعية الشرقية الأمريكية JAOS ٨٣/ ١٩٦٣/ ٤٥٥).

60

أ ـ مصادر ترجمته

ابن النديم ٣٥٣، ٣٥٤، صاعد: *طبقات* ١٦ . ـ Fück في: مجلة Ambix ٤/١٩٤٩-٥١/١١٨ .

ب ـ آثاره

١ ـ *رسالة جاماسب إلى أردشير في السر المكتوم:*

فاتح ٥٣٠٩ (١١٦ب ـ ١٢٤ب، القرن الثاني عشر الهجري، وانظر ريتر Ritter في: مجلة المشرق «Oriens» ٣/ ١٩٥٠/ ١٠١، رامپور، كيمياء ١٦/(٢-١٠ق القرن التاسع الهجري، ستابلتون Stapleton مجلة MASB ٣/ ١٩١٠/ ٥٩، ٨٥). وقيل إن هناك نسخة أخرى في حيدر أباد ستابلتون (Stapleton في: مجلة Ambix ٣/١٩٤٨-٤٩/ ٨٨). انظر ما يتعلق بالمحتوى ستابلتون Stapleton في: مجلة Ambix ٥/١٩٥٣-٥٦/ ٢٨-٢٩؛ طهران: مجلس ٢٨٨٨ (٤١أ ـ ٤٤ب، القرن الحادي عشر الهجري)؛ طهران: خانقاه نعمة الله ١٤٥ (٨أ ـ ٨ب، ٥١أ ـ ٥٥ب، القرن الحادي عشر الهجري). وبعد: تُرى هل توجد الرسالة في ترجمة فارسية في طهران: مكتبة أصغر مهدوى ٢٨٠ (فى مجلد جامع)؟ في بغداد، مخطوطة أخرى من رسالة جاماسب هذه: متحف ٢٠٣/٣ (ص٤٢-٥٦، رز. ف. زروق في: *المورد* IV-III, I/ ١٩٧٢/ ٣٠٦). أما مخطوطة رامپور فلها العلامة في الوقت الحاضر: رضا ٤١٥٥ (١ب ـ ٧ب، القرن الحادى عشر الهجرى).

٢ ـ *أحكام القرانات* :

(انظر المجلد الخامس من GAS) .

مصحف الجماعة (Turba Philosophorum

يعد هذا الكتاب ذو العنوان العربي «*مصحف الجماعة* » من أهم الكتب التي ناقشها صنعويو البلاد الغربية ولمئات السنين. لقد ذكر المؤلف أنه دَوَّن في الكتاب

سجل مناقشات مؤتمر، وصفه روسكا، من حيث الفكرة، على أنه «أول مؤتمر كيميائي عالمي» (مصادر ودراسات في تاريخ العلوم الطبيعية والطب م١ .Quell-u. Stud z. Gesch. d. Nat. wiss. u. d. Med. ، ١/١٩٣١/٢٨٧). جاء فيه أن المعلم فيثاغورس قرر أن يدعو تلاميذه المنتشرين في بلاد مختلفة، لِيكوِّن في مؤتمر للصنعويين ذوي الآراء المتباينة، قاعدة مأمونة ومقبولة بالنسبة للجيل القادم. وكان من الأهداف الأخرى للمؤتمر، إزالة الأخطاء الموجودة في كتب القدامى (المصدر السابق). ويبدو أن اسم مقرر المؤتمر، كما جاء في الرواية اللاتينية هو Arisleus وهذا تصحيف يعود عن طريق اللغة العربية إلى الأصل في اللغة اليونانية أي أرخلاوس.

ويرى روسكا في المؤتمرات الكنسية أو في مفاوضات القرون الوسطى التعليمية، بغض النظر عن مسألة مدى ماكانت مثل هذه المؤتمرات مألوفة قبل العصور الوسطى، (المصدر السابق ص٢٨٧ـ٢٨٨) يرى ما يوازي مؤتمر هذه الجماعة التي عقدت برئاسة فيثاغورس.

61

ليس من المستطاع معرفة بعض أسماء الفلاسفة الذين سجل المؤلف مناقشاتهم دون أن يراعى التباين الزمني بينهم، أما الأسماء التى عرفت يقينًا فهي على مايبدو: فيثاغورس و أرخلاوس و Parmenides و Zenon و Anaximandros وابندقليس ولوقا الحكيم وسقراط و Anaximenes و Xenophanes وأفلاطون وأسطانس وموسى وقراطيس وآرس[1]. كما يُذكر أحيانًا هرمس وأغاذيمون وماريا وديمقراطيس. يقول

(١) وهذه الطائفة من الأسماء التي لم يمكن التحقق من هوياتهم: Bacoscus (أو Baqsam كراوس جـ٢ ص٤٣)، Dardaris (روسكا: مصدره المذكور آنفًا أعلاه ص٢٥، يحتمل Mandrokles: سارطون م١، ٧٦)، Thales: في النص اللاتيني: Belus و Bellus , Gregorius (ورد في فهرس خالد بن يزيد: مجلة Islam ١٨/١٩٢٩/٢٩٤)، Archimedes, Custos (Diamedes انظر روسكا: المصدر السابق ص٢٦)، Bonellus (يحتمل Eupalinos، سارطون م١، ٧٦)، Jargus أو Hyurgus (لربما Gregorius)، Herakleitos von Epheros, Hippokrates (القرن الخامس ق.م)، واعتبر العالم الذي ورد اسمه بالعربية بالأشكال: طَوْفيل وطُوفيل ونَوْفَل وتُوفيل اعتبر أنه هو ذلك العالم المدعو Theophilos الذي ورد عند زوسموس (برتلو: Coll م٢ ص٢٤٠ وعند Olympiodoros (المصدر السابق ص٩٠)، إلا أني أمْيل إلى القول إنه مِمَّن سبقوا سقراط أعني Phythagoreer Philolaos (القرن الخامس قبل الميلاد) انظر E. Frank: أفلاطون والذين يُسمَّون بالفيثاغوريين Halle, Phythagoreer ١٩٢٣ص ٢٦٣.

المؤلف على لسان الفلاسفة، إن السيمياء ينبغي أن تتعلم من الكتب لا من الروايات الشفهيـة (المصـدر السـابق ص ٢٨٩). وفي الـوقت نفسه، يحذرون من أولئك العلماء ومن كتبهم، أولئـك العلماء الـذين يكـون عنـدهم علم غزير ولهم كتب كثيرة، لكنهم لحسد منهم يحجبون الحقيقة ويريدون تضليل القراء. إن التذمر من الحساد الذين كانوا يخفون معارفهم ويخدعون الباحثين، كان فيما يبدو واضحا في السيمياء اليونانية، وكان سببًـا دافعًـا، كثـيرًا ما تكـرر لا في مصحف الجـماعة فحسب، بل في كتاب آخر مشابه وصل إلينا باسم Olympiodoros [1]. (المصدر السابق ص ٢٩٠ ـ ٢٩١). ولكن ليس من الصـواب، في اعتقـادي، أن يُعتَـبرَ «*المصحف*» كتـاب مناوأة لهؤلاء السيميائيين اليـونـان، و«يهـدف إلى تحريـر الصنعة من طاعون الأسماء المستعارة وجَعْلِها تقوم على قاعدة فلسفة طبيعية معترف بها بوجه عام» (المصدر السابق ص٢٩١، قارن: هولميارد في مجلة Isis ٢٠/١٩٣٣/ ٣٠٥، بلسنر M. Plessner في مجلة Isis ٤٥/١٩٥٤/٣٣٢).

هذا ولم يكن ***مصحف الجماعة***، وحتى وقت قريب، معروفا إلا باللغة اللاتينية، ولكن بصيـاغـات ثلاث. وقـد قام مؤرخـو الكيميـاء في القـرن التـاسـع عشر فتعقبوا استعـمال الكتـاب حتى القـرن الثاني عشر الميلادي. ذكر شميدر K. Chr. Schmieder (*تـاريخ السيمياء* ١٨٣٢ص ١٢٧، Gesch. d. Alchemie روسكا: المصدر المذكور له آنفا) أنه وضعت افتراضات متباينة في أصل الكتاب، فبعض العلماء يرون أن مؤلف المصحف كان يونانيا وبعضهم يرى أنه كان عربيًّا، ويرى شميدر Schmieder نفسه أن المؤلف هو Arisleus، وهذا من اللاتين بلاشك كما يرى شميدر Schmieder. وكثير من مؤرخي الكيمياء في عهده كان لهم تفكير مشابه. وكان برتلو أول من بيَّن أن أصل الكتـاب يونـاني محتجًّـا في ذلـك بقـرينتين هما: أنه لم يرد في الكتاب ذكْرُ أي من الثقات العرب قط، بل يونان فقط، وأن هناك ما يقابل صفحات بكاملها ويتطابق معها حرفيًّا باللغـة اليـونـانيـة. وقد لفت الانتباه في الوقت نفسه إلى أن مثل هذه المصاحف كانت

62

---

(١)برتلو: **Coll** جـ٢ ص ٧٠ ترجمة فرنسية، المصدر السابق جـ٣ ص٧٥.

مألـوفـة، وضـرب على ذلك مثلا: مقالات Olympiodoros المتنوعة في حجر الحكماء، حيـث جمع فيهـا علوم فلاسفـة الطبيعـة الأيـونيـين: و Herakleitos و Hippasos و Xenophanes و Anaximenes و Anaximandros و Thales و Parmenides و Melissos وغـيرهم، جمعهـا مع آراء السيميـائيـين هرمس وأغـاذيمـون و Chymes وزوسمـوس وغـيرهم (**كيمياء** Chimie جـ١ ص٢٥٣، ٢٦٦؛ روسكـا المصـدر السابق ص١٣). ويرى برتلو أن «المصحف» ليس كتاباً مؤلفاً باللغة اللاتينية وإنما ترجمة عن اللغة العربية أو العبرية وأن صيغته الأصلية ـ أغلب الظن ـ كانت باليونانية (**كيمياء** Chimie جـ١، ص ٢٦٧، روسكـا: المصـدر المـذكـور له آنفـا ص١٣). أما Lippmann الذي واصل دراسـات برتلو فلقـد أشـار إلى أن «**اسم مصحف**» ورد[1] في الكتب الـدينية حتى في القرون الأولى أما صورته فلها نموذج سابق عند Olympiodoros بل الأصح حتى عند Cicero. (**النشأة** Entstehung ص ٤٨٣).

لقد بدأ روسكا اشتغاله المكثف **بالمصحف** وتاريخه في العشرينات من هذا القرن. ثم اتضحت قضيـة المصحف بفضـل تحريـر «**كتـاب العلم المكتسب**» لأبي القـاسم العـراقي، حرره هولميـارد[2]، وبفضـل اكتشـافـات روسكا[3] وستابلتون Stapleton[4]، وتبـين أن **المصحف** تُرجم فعـلاً عن اللغـة العربية، مما سجل نصرا يتصل بتاريخ «**المصحف**». إلا أن اعتبار روسكا لكل ماعرفه من الكتب السيميائية المزيفة، باللغة العـربيـة زيـوفًـا عربيـة وليست ترجمـات عربيـة، أدى في واقـع الأمـر ـ ولا يعني هذا،

63

---

(١) وقد نبه Lippmann كذلك (**النشأة** «*Entstehung*» ص٤٨٣) إلى أنه «حتى الترجمات اللاتينية القديمة لكتـاب الـراعي لهيرمـاس.. المؤلف نحـوعام ١٤٠ ب.م تعـبر عن (كلمـة συναγωγή بمعنى الجـماعـة) بكلمـة Turba «مصحف» وأنهـا استعملتهـا بخصـوص مؤتمـرات يهوديـة ونصـرانيـة وغـنـوسطيـة» (ذكـر ممن ذكـر Hermae Pastor، تحقيق Gebhardt-Harnack، لايبتسـغ ١٨٧٧ ص١١٦)، انظر Lippmann كذلك في المصدر السابق.

(٢) هولميارد: ***Book of Knowledge Acquired Coneerning the Cultivation of Gold.*** (*كتاب العلم المكتسب في زراعة الذهب*) لأبي القاسم محمد بن أحمد العراقي، باريس ١٩٢٣.

(٣) روسكا في .Quell. u. Stud ١/١٩٣١/١٦.

(٤) في: MASB ١٢/١٩٣٣/١-٢١٣.

الانتقاص من أعمالـه المهمـة بتفـاصيلهـا ـ إلى تطـور آخـر بالنسبة لتمحيص «أصل المصحف» يختلف عما رسمته آراء كل من برتلو و ليبمان Lippmann . ولقد بلغ روسكا من خلال دراسته التي خصصهـا «*للمصحف* » (*مصحف الجماعة* : مقالة في تاريخ السـيـمـيـاء في مجلة مصـادر ودراســات في تاريــخ الـعـلوم الطـبيعيــة والطب م١، ١٩٣١ / ١ ـ٣٩٨) النتيجة التالية : نشأ «*المصحف* » نهاية القرن العاشر أو مطلع القرن الحادي عشر الميلاديين على أرض مصرية، معتمداً على زيوف عربية من الوسط ذاته. هذا وقـد علل روسكـا بدائيـة محتوى الكتاب بالمقارنة مع مؤلفات جابر والرازي، وهما أقـدم في رأيـه، علله بمستـوى السيميـاء في مصـر الإسلامية اعتبارًا من القرن التاسع وحتى الثالث عشر الميلاديين، فالسيمياء هناك «لم تقم على أرض التجربة وإنما كانت محض اختلاق أدبي، مما جعلها تقوم على عبث الخيال» (المصدر المذكور آنفا ص ٣١٨ و ٣٢٠).

إلا أن روسكـا صحـح تحديـده للتـاريـخ ذاك بعـد بضـع سنـوات فرجع بتأريخ «*المصحف* » قرنـاً كامـلاً تقـريبًـا، أي إلى مطلع القـرن العـاشـر الميلادي (**دراسات *لكتاب الماء الورقي لمحمد بن أميل التميمي*** . . في مجلة Isis ‏٢٤ / ١٩٣٥ ـ ٣٦ / ٣٨٨، انظـر كراوس جـ٢ ص ٣٩، ن١) . ثم جاء بلسنـر Plessner بتحديد آخر للتأريخ، فهو يرى أن *المصحف* نشأ نحو عام ٩٠٠ ب . م، معتمدًا في ذلك على أسطورة بنت السم، المـذكـورة في الخطبـة ٥٩ «Sermo » من *المصحف* ، وهـذه شقت طريقهـا إلى الآداب الإسـلاميـة عن طريق الترجمة العربية لكتاب السموم لصاحبه شاناق الهندي (والحق، إنهما مختلفان؛ انظر المجلد الثالث من GAS ص١٩٥) . وقد قيل إن الترجمة هذه ترجع إلى النصف الأول من القرن التاسع بعد الميلاد، مما جعل بلسنر Plessner يتخذه بداية للتأريخ المقصود « terminus a quo »، كما نَبَّه بلسنر Plessner إلى أن هناك كتابًا ذكره ابن النديم ص ٣٥٩ بعنوان «*كتاب مناظرات العلماء ومفاوضاتهم* » **لعثمان بن سويد الأخميمي**، أحد معاصرى ابن وحشية، وأن في هذا الكتاب ـ كما يرى بلسنر Plessner ـ آثارًا من *المصحف* ذاته أو من كتاب ذي طبيعة مشابهة (Isis ‏٤٥ / ١٩٥٤ / ٣٣٣ ـ ٣٣٤) .

هذا ويقتضي، كما سبق وافترض برتلو، أن يكون *المصحف* قد ترجم عن اللغة اليونانية، مثله في ذلك كمثل كل الكتب السيميائية الأخرى التي تبدو في المخطوطات أو في الاقتباسات على أنها ترجمات عن اللغة اليونانية. كذلك فلقد صرح روسكا نفسه عام **١٩٢٩**م ـ أي قبيل أقل من سنتين من نشره للمصحف ـ بما يلي:

«إن تصحيف أسماء الأعلام وأسماء المواد العربية يؤكد أن «*المصحف*» ماهو إلا ترجمة أو إعادة لكتاب عربي، لكن ألا يُحتمل أن يكون هذا الكتاب قد أُخِذَ عن اللغة اليونانية؟ فالنقص في العناصر الشرقية، والأسماء الكثيرة التي لا يمكن تفسيرها على أنها مأخوذة عن اللغة العربية، كل هذا يقوي هذا الظن»[١].

ومن الأسباب التي ساقها روسكا في هذا الشأن، سببٌ مفاده أن المؤلف لم يذكر مرجعًا عربيًا واحدًا (***كيمياء*** Chimie جـ١ ص **٢٥٥**). ويمكننا، استرسالاً مع هذه الفكرة، أن نطرح السؤال التالي: لماذا لم يَذْكرْ المؤلفُ زوسموس بكلمة واحدة مع أنه بلا شك ـ كان أشهر وأغزر سيميائي مفكر، كَتَبَ باللغة اليونانية؟ بل ولِمَ لَمْ يذكر المؤلف[٢] حتى بعض السيميائيين اليونان المحدثين الآخرين من أمثال: أوليمبيودوروس Olympiodoros أو اسطفانوس؟ وهل من الإنصاف أن توصف هذه الظاهرة ـ كما فعل ذلك روسكا في (المصدر السابق المذكور له ص **٢٧٦**) ـ على أنها سكوت متعمد؟ هذا ولا يقتصر الأمر هنا على أسماء لا توجد في *المصحف* أصلا فحسب، بل حتى فيما يتعلق بالمحتوى يمكن التأكد من أن المرحلة التي وصلت إليها السيمياء إبان زوسموس لم يعرفها مؤلف *المصحف* قطعًا، فالقسم الأعظم من المقالات والتعاليم الموجودة في *المصحف* يمكن العثور عليه في الرواية اليونانية، كما أكد ذلك برتلو وكما بين روسكا في ملاحظاته على ترجمة *المصحف*، أما الجزء المتبقي من

---

(١) جابر في كتاب: ***Die großen Chemiker*** ***(الكيميائيون العظام)*** ص٢٦.

(٢) وليس هناك مايبرر ـ في رأيي ـ اعتبار الكلمات المصحفة والمحرفة أسماء لكيميائيين أحدث (أي أحدث من الزمن الذي افترضته لنشأة مصحف الجماعة).

النص، فقد حلا لروسكا أن يَعْزُوهُ إلى مؤلف عربي مزعوم وإلى مصادر عربية (المصدر السابق ص٢٩٥)، فيجب البحث عنه في الترجمات العديدة التي عثر عليها حديثا، فالعبارات التي يقال إنها تكشف عن المؤلف بأنه مسلم (روسكا: المصدر المذكور له آنفا ص٣٠) يمكن أن تكون بخطوطها العريضة من مؤلف يؤمن بالوحدانية عمومًا (برتلو: **كيمياء** Chimie جـ١ ص ٢٥٤)، وقد تكون دخلت مثل هذه العبارات النص من خلال الترجمة وما تلاها من رواية، وقد تكون دخلت من خلال تحريرٍ ما في أوساط مسلمة.

ويبدو أن المصحف يرجع إلى زمن سابق لعهد زوسموس أي إلى ماقبل عام ٤٠٠ ب. م، لكنه زمن يقع بعد زمن نشأة كتب ذو مقراطيس المزعوم وكتاب قراطيس (***كتاب قراطيس الحكيم***؛ انظر قبله ص ٧٥). هذا وينبغي التحقق فيما إذا كان المؤلف قد عرف كتب اسطانس وأغاذيمون وآرس وغيرهم مما وصل الينا أم لا. فكتاب مهراريس هو أقدم كتاب اتخذ المصحف مصدرًا (روسكا: المصدر المذكور له آنفا ص ٣٢٠؛ انظر بعده ص١٥٤) وهو من القرن الخامس أو السادس الميلاديين في الغالب.

ومن الصعب القول يقينًا فيما إذا كان جابر قد عرف ***المصحف*** أم لا، بيد أنه من الثابت معرفته لحوار (مناقشة) الفلاسفة في مسائل صنعوية، إذ أنه خصص لهذا الموضوع كتابًا مستقلاً، كما أخبر عن ذلك في كتابه ***المجردات*** (كراوس جـ٢ ص٥٩، المصدر السابق ص٤٨). أما عنوان الترجمة العربية ***للمصحف*** فهو: ***مصحف الجماعة*** والكلمة الأولى من هذا العنوان تُذَكِّر بمصحف الصور لـ زوسموس. ترى هل استعملت هذه الكلمة في الترجمات الصنعوية الأولى إلى اللغة العربية؟

هذا ومما يؤخذ من مدخل النص اللاتيني أن مقرر الجلسة المزعوم أرخلاوس، اعتُبِر مؤلفًا أو جامعًا لهذا الكتاب (انظر شميدر K. Chr. Schmieder: ***تاريخ السيمياء*** Geschichte d. Alchemie، Halle ١٨٣٢ ص ١٢٧). والغالب أن الصنعويين العرب

عدُّوا أرخلاوس مؤلفاً كما عبر عن ذلك الجلدكي بجلاء: «***صاحب مصحف الجماعة***» أرشلاوس (***السر المضمون***: نور عثمانية ٣٦٣٢، ٣١٤ ب).

مصحف الجماعة: لقد وصل إلينا بعض الترجمة العربية (للأصل اليوناني) مخطوطًا، طهران، ملك ٣١٨٧ (ص ٢-٣، ٢٠-٢٣). ويوجد منها بعض المقتطفات في ***كتاب الماء الورقي*** لابن أُميل انظر: ***ثلاث رسائل عربية في السيمياء لـ محمد بن أميل*** (القرن العاشر الميلادي)، تحقيق: محمد تراب علي. ذيل على .... ابن أميل: H. E. Stapleton. . وم. هداية حسين، شمس العلماء: مجلة MASB ١٢/ ١٩٣٣/١-٢١٣، انظر كذلك روسكا في مجلة: Quell. u. Stud. z. Gesch. d. Nat. wiss. u. d. Med. ١/ ١٩٣١/٣١٣-٣١٨، لقد أفاد من الكتاب إبراهيم بن يخشي دِ دِ «Dede» (ت ٩٦٦/١٥٥٨، كحاله م١ ص١٢٥) وذلك في ***رسالة في البنج والحشيش***، التي اختصرها وشرحها إبراهيم بن يوسف بن عبدالرحمن الحلبي (ت: ٩٥٩/١٥٥٣)، حاجي خليفة م١ ص٨٥١؛ روسكا: مجلة مصادر ودراسات في تاريخ العلوم الطبيعية والطب Quell. u. Stud. z. Gesch. d. Nat. wiss. u. d. Med. ١/ ١٩٣١/ ١٧-١٨.

لقد وصلت إلينا ترجمة ***مصحف الجماعة*** اللاتينية بثلاث صياغات، انظر بخصوص المخطوطات العديدة: روسكا في المصدر المذكور له أعلاه ص٦٩-٩٤، وانظر كذلك بلسنر M. Plessner: ***مصحف الجماعة، تقرير أولي حول مخطوطات كمبردج الثلاث***: مجلة Ambix ٧/ ١٩٥٩/ ١٥٩-١٦٣؛ وحول أقدم المطبوعات انظر روسكا في المصدر المذكور له آنفا ص٤٦-٦٩، نشره روسكا: المصدر المذكور له آنفا ص١٠٥-١٧٠. في باريس ١٦٧٢ طبعة، ترجمة فرنسية. وقام ويت A.E. Waite بترجمة انكليزية ١٨٩٦، انظر روسكا في المصدر المذكور له آنفاً ص٩٧؛ وهناك ترجمة ألمانية لـ روسكا، المصدر المذكور له آنفا ص١٧١-٢٥٨.

كذلك وصل إلينا من *مصحف الجماعة* عدد من الشذرات، تُمَكِّن من إعادة الصيغة العربية؛ مخطوطة حلب مجهولة المؤلف، حلاق، بدون علامة مميزة، ١٣٠-١٣٢، ١٨٣-١٨٤، ١٩٦-٢٠٠، ٢٠٢-٢٠٥، ٢١٨، ٢٢١، ٢٣٠-٢٣١، ٢٤٦-٢٤٨ (بعضها مكرر)، انظر كذلك:

M. Plessner, Vorsokratische Philosophie und griechische Alchemie in arabisch-lateinischer Überlieferung. Studien zu Text und Inhalt der Turba Philosophorum.

ولقد نشره F. Klein-Franke وفقاً لما كتب (Plessner) فيس بادن ١٩٧٥م. أما بخصوص زمن نشأة الكتاب فقد تمسك المؤلف برأيه القديم ثانية والذى يرى فيه أن الكتاب مصنف من قبل عربي (يظن من قبل عثمان بن سويد الأخميمي، رَ ابن النديم ص ٣٥٩). وربما كان «ذلك الكتاب العربي أول كتاب أدخل السيمياء اليونانية إلى الإسلام كعِلْمٍ إسلامي».

مصحف الجماعة II

66

لقد وصل إلينا «*مصحف جماعة*» آخر، بعضه مخطوط باللغة العربية: يشمل بعض المقالات التى سقطت فى «*مصحف الجماعة*» (الأول)، ويتضمن مقالة لـ أرخلاوس تتفق حرفيًا مع ماورد في المصحف الأول (روسكا: مجلة مصادر ودراسات في تاريخ العلوم الطبيعية والطب .Quell. u. Stud. z. Gesch. d. Nat. wiss. u. d. Med ١/ ١٩٣١/ ٤ ٣٠٤). ومما لاشك فيه أن هذا *المصحف* «المَحْضَر» المزعوم في المناقشات العلمية بين الفلاسفة والسيميائيين ذوي الميول الفلسفية وبين الرياضيين هو من الوسط ذاته الذي نشأ فيه *مصحف الجماعة* الأول، ولعل هذا *المصحف* يرجع إلى تحرير آخر للمصحف الأول، يحتمل أنه تحرير أوسع وأشمل مما وصل إلينا عن طريق الرواية باللغة اللاتينية، والرواية الأخيرة هذه لاتدعي بطبيعة حالها أنها تشمل أكثر من «مناظرات المؤتمر الفيثاغورسي الثالث» (المصدر السابق ص٢٩٦). ومن الصعب - بعض الشيء - معرفة بعض أسماء المشتركين في هذا *المصحف*، تمامًا كما كان بالنسبة

للمصحف الأول «Turba». وقد برز ليون Leon [1] في هذا المصحف متكلمًا رئيسيًّا، جنبًا إلى جنب مع فيثاغورس، كما برز: ثمارادس Thymarides [2] مع أرخلاوس و هراكلوتس Herakletios [3] ومع بارمندز Parmenides لوقا الحكيم[4] وأرسطوطاليس وآخرون لم تعرف هوياتهم بعد[5]، ربما كان منهم Gregorius أو Gregoras الذي ورد في **المصحف** الأول «Turba».

مصحف الجماعة باريس **٥٠٩٩** (**٢٢٣**أ - **٢٢٥**ب)، اكتشفه باول كراوس، النص العربي والترجمة الألمانية: روسكا المصدر المذكور له آنفا ص**٢٩٦-٣١٣**.

أَندريا أو أَدريانوس

67

لم تُؤَكَّد هُوِّية أندريا الشخصية بعد، فلقد ورد في فهرس خالد بن يزيد «أندريا» (Islam **١٨ / ١٩٢٩ / ٢٩٥**) وورد عند ابن النديم اسمان ضمن أسماء المؤلفين الذين عرف كتبهم ابن النديم نفسه (ص**٣٥٤**)، ربما يؤخذان هنا بعين الاعتبار، أما أحدهما فـ «أَنْدَرْمـا» (على قراءة Fück : مجلة Ambix **٤ / ١٩٤٩ - ٥١ / ٥٤**) وأما الآخر فـ «أندريانيا (؟) أو أنورينا (؟) المصدر السابق ص**٩٥**). وقد قيل إن الأخير من

---

(١) Λέων : رياضي معاصر وأصغر من أفلاطون، قد يقرأ Zenon، أياًّ كان فإن كلا الاسمين أكثر احتمالاً من Theon الرياضي (ارجع لـ روسكا .Quell. u. Stud ١ / ١٩٣١ / ٢٩٧)، حيث تلمس المؤلف مراجعه (أثباته) بين العلماء القدامى خاصة بين الذين كانوا قبل سقراط.

(٢) في النص العربي «السميدس» مما جعل روسكا (المصدر السابق) يقرؤه «أرشميدس» أما Θυμαρίδας الرياضي، الذي عاش في القرن الرابع ق. م (سارطون م ١ ص١١٧) فيبدولي أكثر احتمالاً.

(٣) الافسوسي «von Ephesos» عاش مطلع القرن الخامس قبل الميلاد (سارطون م ١ ص٨٥).

(٤) عاش في القرن الخامس قبل الميلاد (سارطون م ١ ص٨٨).

(٥) لقد حقق روسكا اسمًا في المصدر المذكور له أعلاه ص**٣٠٩** على أنه Theophilos (مجهول أو أنه Theophilos الرهاوي؟) ولأسباب تتعلق بالتتابع الزمني أرى أن تكون شخصيته مطابقة لـ Philolas (القرن الخامس قبل الميلاد) وهذا ممن كانوا قبل سقراط.

Ephesos ، وأن كتابه وُجِّه إلى رجل لم تعرف شخصيته حتى الآن، يقال له «نيسافُرُس»، هذا ويتراءى لي أن ما فعله ستابلتون Stapleton (مجلة MASB ١/٥/١٩٠٥/٥٢) من مطابقة «نيسافرس» مع القيصر «Nikephoros» (حوالي عام ٨٠٥ ب.م) غير صحيح وذلك بسبب أن مثل هذه الكتب هي - كما أرى - من عهد ماقبل الإسلام (انظر كراوس كذلك جـ٢ ص٤٥).

آثاره

١ - ***مسائل أدريانوس للوزراء الخمسة الذين سألهم عن الصنعة الإلهية فبينوها له وأوضحوا ما كتمت الحكماء من أسرارها*** :

وجدت ضمن ممتلكات باول كراوس: القاهرة (٦٥-٧٣ق، القرن الحادى عشر أو الثاني عشر الهجريين، كراوس جـ١ ص١٨٨) هذا وهناك كتاب دُعي ***كتاب «أندريا»*** كثيراً ما استعمله جابر في كتب السبعين (كراوس جـ٢ ص٤٥) والرازي في ***كتابه الشواهد*** (Stapleton في مجلة MASB ٣/ ١٩١٠/ ٧٢).

٢ - «***تدبير الحجر الكريم***»:

وصل إلينا منه جزء في «***نزهة الناظرين***» لمحمد بن حامد الكيلاني، غوتا ٨٥ (٩٤ب، Siggel جـ٢ ص١٤).

أفياوس (؟) الحكيم

ليس هناك حاليًّا أي شيء معروف عن سيميائي بهذا الاسم، ولا نعلم فيما إذا كان هو نفسه «أوحيانَس» الذي ذكره خالد بن يزيد (Islam ١٨ / ١٩٢٩ / ٢٩٤) ومن عرف كتابه ابن النديم (ص ٣٥٤). هذا وقد ورد هذا الاسم في مخطوطة قديمة في بيروت، مَلِكًا ومُعاصِرًا لسيميائي مجهول كذلك يقال له «لنوذاتِس» وربما يختفي وراء

ذلك اسم الطبيب Athenaios (المجلد الثالث من GAS ص٥٦). لقد نبهني الأستاذ Hartner إلى أنه من الممكن أن تتطابق هوية أفياوس مع Athenaios .

«*كتاب فيه أبواب من كتاب الوضع الأخير البرباوي في علم الصنعة عن الحكيم أفياوس والحكيم سباح*[1] *مع صورة البشر روح من الأرواح*» .

يقال إن الكتاب كان في الأصل كتابًا واسعًا ثم اختصره مجهول. مخطوطة اسطانبول: مكتبة الجامعة. أ ٦٠٩٣/٢ (١٧٦ب - ١٧٨ب، القرن الثامن الهجرى). ترى هل أفياوس هو أفراطيس أم هو افراطون الذي وصل إلينا من كتابه مقتطفات في *كتاب الشواهد* للرازى، انظر ستابلتون Stapleton في مجلة MASB ٣/ ١٩١٠/ ٧٢). إن مخطوطة بَنكِپور XXII ، ١٣٨ رقم ٢٤٩٩ B (ص٢٩-١٢٧) هى تحرير أو تقليد.

68

آرس الحكـــيم

من المتعذر التعرف يقينًا على شخصية سيميائي أو عالم يرد اسمه مرة «آرس الحكيم» ومرة «آرس القس» ومرة «آرس الكاهن» ومرة «آرس القديم» والظاهر أن الصنعويين العرب استخدموا الكتب المنسوبة إليه دون أن يُكوِّنوا فكرة محددة - صحيحة كانت أم خاطئة - عن شخصه وعصره. وقد ذكر ابن النديم أريوس الرومي أو آروس مؤلفًا لكتب سحرية متعددة، وذلك في موضعين (٣١٠ و٣١٢). في الموضع ص ٣١٠ ورد «آريوس بن اصطفانوس» أما ص٣٥٣ فلقد أورد ابن النديم اسم «آرس القس» بين أسماء الصنعويين. وفي «*مصحف الحياة*» الذي وصلت إلينا، اقتباساتٌ توضح أن المؤلف كان على صلة بملك يوناني يقال له تؤ درس «Theodoros» دَوَّنَ آريوس أسئلته في مجال السيمياء، كما بين خولسون[2] أن تؤ درس «Theodoros» الملك هو Orpheus (*الصابئة* Ssabier جـ١ ص ٨٠٠).

---

(١) انظر بعده ص١٧٣.

(٢) ليس من النادر في السيمياء اليونانية أن تَنْحَلَ كتب لرجل يقال له «تؤ درس» «Theodores» (رَ. F. S. Taylor في مجلة Ambix ٢/ ١٩٣٨-٤٩/ ٤٦).

هذا وقد ذكر مؤلف «*مصحف الجماعة*» آرس أيضا (برتلو: *كيمياء Chimie* جـ١ ص٢٤٩ ، روسكا: *مصحف الجماعة* ص٢٧) ومن الكتب القديمة التي وصلت الينا باللغة العربية. ويشير «*كتاب الحبيب*» الى آرس (برتلو: *كيمياء* Chimie جـ٣ ص٨٣)، ويَعتَبِر جابر آرس مؤسس الصنعة (كراوس جـ٢ ص٥٥).

أ ـ مصادر ترجمته

شتاين شنايدر: *ترجمات عربية* .Ar. Übers ص٢٣٩ ؛ وله كذلك: *ترجمات عبرية* .Hebr. Übers ص٢٣٦ ؛ وله أيضًا في مجلة ZDMG ٤٩ / ١٨٩٥ / ٢٧٣ ؛ وله كذلك في مجلة ZDMG ٥٨ / ١٩٠٤ / ٣٠٤ ـ ٣٠٨ ؛ روسكا في مجلة: Islam ١٨ / ١٩٢٩ / ٢٩٦ ، كراوس جـ٢ ص٥٤ ـ ٥٦ ، ستابلتون Stapleton في Ambix ٣ / ١٩٤٩ / ٧٣ ، فوك Fück في Ambix ٤ / ١٩٤٩ ـ ٥١ / ١٢٠ .

ب ـ آثاره

١ ـ *مصحف الحياة* :

فاتح ٣٤٣٥ / ٧ (٩٠ب ـ ١٨٣أ، القرن التاسع الهجرى)[١]، تعالج السيمياء في خمسة أبواب؛ جزءا منها وجد ضمن ممتلكات م. أمين الخانجى في القاهرة في مجلد جامع (٣٣ب، ١١٧أ؛ كراوس جـ١ ص١٨١)، فضلاً عن ذلك: طهران، ملك ٣١٨٧ (ص٦ ـ ١٦، ١٣٠٤هـ.).

٢ ـ *كشف الأسرار أو مصحف الكشف* :

69

مشهد، جامع جوهر شاد ٩٥٣ (٣١، القرن العاشر الهجرى). هناك مختارات

---

(١) فيه: «*مصحف الحياة، مصحف تؤدرس الملك لما سأل آرس الحكيم عنه مما ألبسه الحكماء. وسماه تؤدرس مصحف الحياة على مارغب إليه آرس فيه من ترجمته، قال مصحف الحياة لمن قرأ مافيه* . . . ».

منه في سراي أحمد الثالث ٥/٢٠٧٥ (٦٦ب - ٦٧ب، ٧٤٠هـ.)[1] المصدر السابق ١٥٨٣، باريس ٥٠٩٩ (٢٤٩أ، ٢٥٤ب كراوس جـ٢ ص٥٥)؛ بتي Ch. Beatty ٣٢٣١ (١٣٧-١٤٣ق، ٩٠٧هـ)[2]، لينينغراد، جامعة ١١٩٢ (انظر مجلة Zap. Koll. Vost. ١/١٩٢٥/٣٧١). لقد ذكر كتاباه، ١و٢ في مخطوطة حلب مجهولة المؤلف، حلاق ص١٢٩، ١٣٢، ١٣٨، ١٤٨-١٤٩، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٦، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٨٦، ١٩٤، ١٩٦، ٢٠٢، ٢١٠-٢١١، ٢٢٠، ٢٣٢، ٢٤٥-٢٤٦. هناك مخطوطة لمصحف الحياة في كراتشي، معهد الدراسات الإسلامية (RIMA ١٩/١٩٧٣/١٥٢، رقم٥٨). هذا ويوجد في لينينغراد، جامعة Ms. Or. نسخة أخرى من *كتاب كشف الأسرار* ١١٩٢ (٢٣ب - ٤٢أ). وفي لينينغراد كذلك رسالة بعنوان: *كتاب آرس الحكيم في المسألة والجواب في الصنعة*، ينبغي التحقق من علاقتها بالرسالتين المعروفتين، جامعة Ms. Or. ٦٦٢ (١٣أ - ٦٥أ، القرن السابع الهجرى).

هناك شذرات من الكتب المنسوبة إلى آرس، انظر *كتب السبعين* لجابر (كراوس جـ١ ص٢٥، ٤٤)؛ ابن أميل: *الماء الورقي* (مجلة MASB ١٢/١٩٣٣/٧١، مجلة Ambix ٣/١٩٤٩/٨٢-٨٣)؛ العراقي: «*العلم المكتسب*»، ص٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٧، ٣٨، ٤٠-٤٣، ٤٥، الطغرائي: «*جامع الأسرار*»، غوتا ١٢٩٨، ٤أ، ١٠أ، ١٢أ، ١٦أ (انظر Siggel جـ٢ ص٨٠)، الجلدكي: *غاية السرور*: لايبتسغ ٨٣٦، ٢٨أ، ٣١ب (Siggel جـ٢ ص٢٨).

وفي اللغة العربية حوار بين آرس وماريا وصل إلينا في الترجمة العربية، انظر بعده ص١٠١.

---

(١) فيه: «*مختصر من كتاب كشف الأسرار لارس عند سؤال تؤدرس الملك من مسائل عدة قال تؤدرس: أخبرني يا آرس عن هذه الصنعة وأصل عملها* . . .».

(٢) إن معرفة هوية هذا المخطوط القديم تعتمد على ظن، فالفهرس يفيد أن اسم المؤلف هو: «أرميوس» واسم الملك هو «ساليدَس».

تـؤدرس Theodoros

لقـد ورد في الكتب الصنعـوية العربية سيميائي مَلِكٌ يقال له تؤدرس، وبخاصة مُحدِّثًا لآريوس (أو آرس كما جاء ص ٩٥). وقد تحدث فيثاغورس عن آريوس كما يذكر جابر، على أنه أبوه (معلمه) (انظر كراوس جـ٢ ص٥٥). وربما أمكن تعيين زمن نشأة الـرسـائـل المنسـوبـة إلى تؤدرس وإلى أحـد عصـرييـه بدقة أكبر، إذا مادرست هذه الرسائل. فلقد جاء في الكتب السيميائية اليونانية أن تؤدرس ومعاصره كانا معاصرين لـ زوسمـوس واصطفـانوس (برتلو: *المدخل* ***Introduction*** ص١٥٩، ١٧٤، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٨، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٧، ٢٩٠). يفُيـد اقتبـاسٌ بالعربية لـ زوسموس أن ماريا (انظر بعده ص٩٩) عرفت رسالة تؤدرس (اسطانبول: متحف الآثار ١٥٧٤، ٨ب)، وقـد ورد اسم تؤدرس في فهـرس الصنعـويـين لخالد بن يزيد (روسكا في: مجلة Islam) ١٨ / ١٩٢٩ / ٢٩٤، ٢٩٦).

أ ـ مصادر ترجمته

ابن النديم ص ٣٥٤ س٢١: ـ شتاين شنايدر: ***ترجمات عربية*** .Ar. Übers ص ٣٦٥ (٢٤١)؛ روسكـا: ***اللوح الـزمـردي*** ص٥٨؛ كراوس جـ٢ ص ٥٥؛ فوك Fück في: مجلة Ambix ٤ / ١٩٤٩ـ ١٥/ ١١٨.

ب ـ آثـــاره

70 أورد ابن النديم رسالة صنعوية تنسب إلى تؤدرس عرفتها ماريا كما يُفيد اقتباس لـ زوسمـوس (المصـدر المـذكـور أعـلاه). كذلـك تفيـد مخطوطتان في مكتبة بيتى .Ch Beatty ـ على أنه هو المؤلف على مايظهر ـ وإن كان الاسم قد قُرِىء هكذا Qaidarus: مخطـوطتـا مكتبـة بيتى Ch. Beatty ٤٤٩٦ (ص٣١ـ ٣٧، القـرن الثـالث عشـر الهجري)، ٤٥٠١ (٩٨ـ١٠٢ق، القرن الثاني عشر الهجري) وغالبًا ما اقتبست آراؤه وآراء آرس معـا في كتـاب: ***الماء الورقي*** لابن أُميل، انظر ستابلتون Stapleton في مجلة

MASB ١٢/١٩٣٣/٢٤ ، ٣٤، ٥٣ ، ٦٦ ، ٧٠، ٧٣، ٨٣، ٨٨، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، انظر كذلك العراقي : *العلم المكتسب* ص ٣٧، ٤٠ ، ٤٢ ؛ الجلدكي : *برهان* ، انظر غوتا ١٢٩٥ص ٩٧ب سغّل (Siggel جـ٢ ص٧٠).

قلوبطرة Kleopatra

لم تكن الملكة قلوبطرة بالنسبة للعلماء العرب المسلمين طبيبة (المجلد الثالث من GAS ص٥٤) فحسب، بل عُرفت عندهم على أنها سيميائية أيضا. فاسمها موجود في فهرس الصنعويين لخالد بن يزيد (Islam ١٨ / ١٩٢٩ / ٢٩٥) وقد أوردها ابن النديم (ص٣٥٤) بين الصنعويين والصنعويات الذين عرف مؤلفاتهم. ولقد حفظ لنا التراث العربي في الصنعة رسالة لقلوبطرة وذلك في شرح الجلدكي. ويظهر أن هذه الرسالة تتفق وحوارها مع الفلاسفة الذي وصلت إلينا نهايته في الأصل اليوناني (انظر .Coll جـ٢ ص ٢٩٠- ٢٩٩). وكما يستنتج من دراسة قام بها Ingeborg Hammer - Jensen (*أقدم سيمياء* Die älteste Alchymie ص٦- ٢٠)، فإن الرسائل المنحولة لقلوبطرة ترجع إلى عصر ماقبل زوسموس. ولم يجد الكيميائيون العرب العظام من أمثال جابر والرازي، لم يجدوا - على مايظهر - داعيًا للإفادة من رسائلها. أما الجلدكي، فلم يذكرها إلا ليتبيّن له محاجّة بليناس الذي استشهد أصلا بقلوبطرة.

ليبمان Lippmann : *النشأة* Entstehung ص ٥٠ - ٥٣ ؛ فوك Fück في مجلة Ambix ٤ / ١٩٤٩ - ٥١ / ١٢٣. أما نص الحوار فموجود في شرح الجلدكي، برلين ٤١٨٨ (٣٧ب - ٥٢أ).

مارية Maria

من الكتب السيميائية التي وصلت إلينا من عهد ماقبل زوسموس، كتب يقال إنها أُلفت من قبل امرأة تدعى مارية. ولاندري أَوُجِدَت سيميائية فعلاً بهذا الاسم أم لا؟

71 إلا أنه من الثابت أنه عرف بعض السيميائيات في مرحلة مبكرة من مراحل الآداب السيميائية.

أما إذا كان وراء هذه الأسماء المعروفة شخصيات تاريخية مزعومة فموضوع مستقل لايجوز اعتباره أبدًا قد جُلِّي. أما مارية هذه فلقد وردت على أنها «مارية اليهودية» وعلى أنها «مارية القبطية» وعلى أنها «مارية الحكيمة» وعلى أنها أخت موسى (عليه السلام) رايتس شتاين (Reitzenstein : Poimandres لا يبتسغ ١٩٠٤ص ١٨٣ و١٨٧). ويظهر، كما تفيد مقتطفات في كتب سيميائية، أنها معاصرة لأسطانس (انظر قبله ص٦٨) الذي يقال إنه كان تلميذًا لـ زرادشت.

هذا ولم يقع بين يدي مؤرخي الكيمياء حتى الآن سوى بعض المقتطفات القليلة، التي تساعدهم على تصوّر دور مارية في السيمياء، أما هي فلقد حظيت بمكانة رفيعة لدى الصنعويين الأوائل وفي شروحهم، ونحن ندين إلى ليبمان Lippmann (١) و(٢) Ingeborg Hammer - Jensen بعرضين مهمين، رغم النقص في المادة المتوافرة، في المعطيات التي تنسب إلى مارية. يرتبط باسم مارية وصف الأدوات بشكل رئيسي، وبخاصة أدوات التقطير، ولقد خبرنا زوسموس(٣) بإسهاب إلى حد ما، عن الأدوات التي استعملتها مارية. وربما توسعت معارفنا عن ذلك بعد دراسة الرسائل المكتشفة حديثًا. وقيل إنها عملت العديد من الأفران وأجهزة التقطير من المعدن ومن الفخار والزجاج. وقد وجدت أن أوعية الزجاج «عملية وذلك لأنها تتيح الرؤية دونما حاجة للمس وتسمح باستعمال المواد الضارة فيها دون أن يطرأ أذى، من ذلك مثلا: الزئبق، ذلك السم الزعاف والذي هو أكثر المعادن أذى، وكذلك المواد

(١) انظر «النشأة» ***Entstehung*** ص٤٦ ـ ٥٠.

(٢) ***Die älteste Alchymie*** (أقدم سيمياء) ص٥٥.

(٣) برتلو: ***Coll.*** جـ٢ ص ٢٢٤، وانظر كذلك F. S. Taylor: ***The Origins of Greek Alchemy*** في Ambix ١/١٩٣٧ـ٣٨/٣٩ـ٤٢.

الكبريتية (في الغالب زرنيخية) المعدة لتحضير الماء الإلهى»[١].

وقد أخبرنا زوسموس كذلك عن أجزاء أجهزة التقطير التي وجد أوصافها وصورها في رسائل مارية، فهى تصف وعاء للملء قويًا ومتينًا يقال له βίχος ويُذَكِّر بـ ἄμβιξ . هناك وعاء آخر هو أنبوب مص «سحب» « σωλήν » من فخار أو زجاج أو نحاس، ووعاء ثالث للاستقبال « Rezipient يسمى «τὸ ἄγγος» أو ببساطة « φιάλη ». إذ كان الجهاز البسيط المذكور عند ديوسكوريدس Dioskurides (صُنِّف نحو عام ٧٥ ب. م) يمثل الجهاز المعروف في ذاك العصر حقا أو في أوساط ديوسكوريدس Dioskurides ، ففي جهاز مارية ذي الأجزاء الثلاثة تقدُم [٢] وقرينةٌ تتعلق بزمن نشأة الرسائل المنسوبة إليها، أي أنها من الزمن الذي يقع بين ديوسكوريدس Dioskurides وزوسموس (القرن الرابع بعد الميلاد). وبحكم هذا التخمين، يلزم أن تحفل الكتب التي نسبت إلى مارية قبيل عصر زوسموس، بتقدم كبير. أما « ***كتاب قيراطيس الحكيم*** »، وهو من الكتب التي وصلت إلينا، فإنه لم يذكر مارية، إلا أنه وصل في ***كتاب أسطانس*** « ***الجامع*** » رسالة موجهة من مارية إلى أسطانس، على مايذكر الكتاب، هذا ولقد ورد اسم مارية - علاوة على وروده في كتب زوسموس - مرارًا في كتاب « ***الحبيب*** »[٣] وكذلك في رسالة - ذو مقراطيس - المزعوم[٤]، كما ذكر زوسموس في هذه الرسالة أيضا[٥]. وربما كان من الممكن، من واقع المحتوى والاقتباسات، التخمين أن رسائل مارية تعود إلى القرن الثاني أو الثالث الميلاديين.

72

---

(١) برتلو: ***Coll.*** جـ٢ ص ٢٢٤، Lippmann : النشأة Entstehung ص ٤٨.

(٢) Lippmann في مصدره المذكور آنفًا ص٤٨-٤٩.

(٣) انظر « ***كتاب الحبيب*** » الترجمة الفرنسية ص٨٠، ٨١، ٨٣، ٨٦، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٤، ١٠٤، ١٠٥ (برتلو: كيمياء ***Chimie*** جـ٣.

(٤) برتلو: كيمياء ***Chimie*** جـ٢ ص ٢٨١.

(٥) المصدر السابق ص ٢٧٨، ٢٨٠.

أ ـ مصادر ترجمتها

خالد بن يزيد في: مجلة Islam ١٨ / ١٩٢٩ / ٢٩٥ ؛ جابر: *كتاب الحجر* (تحقيق هوليـارد) ص ١٨ ، ٢٠ ؛ ابن النـديم ص٣٥٤ . ـ شتـاين شنـايدر: *ترجمات أوروبية* Eu. Übers. رقـم ١٦٣ ، ولـه كذلـك في: مجلة ZDMG ٥٨ / ١٩٠٤ / ٣٠٠ـ٣٠٤ ، ٦٠ / ١٩٠٦ / ٣٢٧ ؛ كراوس جـ٢ ص٤٣ ؛ فوك Fück في: مجلة Ambix ٤ / ١٩٤٩ـ٥١ / ١١٨، ١٢٢ .

ب ـ آثـارهــــا

رسالة بلا عنوان ، رواها سالم بن حارث ووهيب بن جربوع (؟) .

لنـدن: المكتبـة الـبريطـانيـة .Add ٧٧٢٢ / ٢١ (١٣٥ب ـ ١٣٨أ، ١٢٢١هـ) .

مطلعهـا: وأمـا قول القـائل: حجر القوم فيه ثلاث طبائع . مقطع من رسالة لم تُعيَّن في حلب؛ حلاق بدون علامة .Anon ص ٢٠٨ .

١ ـ ***رسالة التاج وخلقة المولود:***

القاهرة م١ ص٣٩٥، ***كيمياء*** ٢٣م (٣٩أ ـ ٤٠ب، القرن السادس الهجري) .

٢ ـ ***رسالة حيدر أباد:***

آصفيه (دون معلومات أكثر، انظر ستابلتون H. E. Stapleton في مجلة Archeion ١٤ / ١٩٣٢ / ٥٩) .

٣ ـ ***رسالة في حجر الحكماء:***

اسطـانبـول، مكتبـة الجامعة .A ٦٤١٥ (٥٩أ ـ ٥٩ب) ؛ ومن المشكوك فيه فيما إذا كانت هذه الرسالة ترجع إلى زمن قبل زوسموس .

٤ ـ ***رسالة التعليم (أو الصنم):***

استعملهـا زوسمـوس في ***مصحف الصـور*** ، انظـر المخطـوط القـديم في متحف الآثـار، اسطـانبـول ١٥٧٤ (١٦٣ب ـ ١٨١أ)، كما استفيـد منهـا في رسـالـة أخرى في

القاهرة: دار، *كيمياء* ٢٣ (٢٥أ ـ ٢٥ب)، هناك اقتباسات أخرى دون الإفصاح عن عنوان الكتاب في المصدر السابق، المخطوط القديم في متحف الآثار في اسطانبول ٤٢ب، ١٢٧أ، ٢٠٣ب.

٥ ـ ***رسالة في الصنعة***:

مع شرح لواحد يُقال له عبَّاد (أو عُباد) وهبي ٢٢٧٣/٤ (١٣٦ـ١٥٠ق)[1].

٦ ـ ***رسالة مارية إلى آرس وسؤاله وجوابها له***:

حوار بين مارية وآرس، طهران: جامعة ٥٣٩٥/٨ (١٣١٣هـ، ارجع للفهرس « Kat. » XV، ٤٢٣٦)، القاهرة، دار، طبيعة ٧٣١ (ق٤١ـ٤٢، ١٠٨٨هـ، انظر فهرس المخطوطات م٣ ٤ ص٥٨). وصلت إلينا في ترجمة لاتينية، طبعت في أول الأمر في: Artis auriferae quam Chemiam vocant م١، بازل سنة ١٥٧٢م، بعنوان:

73

Convenit Aros philosophus cum Maria

Prophetissa Sorore Moysi (sic)

انظر بخصوص المخطوطات شتاين شنايدر في مصدره المذكور له آنفا.

٧ ـ ***فصل في الكيمياء***:

طهران: مكتبة أصغر مهدوي، مج ٣١٥. هناك بعض الاقتباسات في كتب جابر: ***كتاب المنفعة*** و***كتاب أسطقس الأس*** و***كتاب الحجر*** و***كتاب الجمل العشرين*** (كراوس جـ٢ ص٤٣).

وهناك رسالة، يُذْكر أنها موجهة من مارية إلى أسطانس، موجودة في كتابه «***الجامع***»، باريس ٢٦٠٥ (١٣٠ب، Blochet في: مجلة: RSO ٤/١٩١١ـ١٢/٢٧٥)؛ انظر Siggel جـ٣ ص٤٨ وص ٣٥٤ من هذا الكتاب إذا ما أردت اقتباسات أخرى لدى الصنعويين العرب. كذلك يوجد فصل (ربما كان من كتاب في السيمياء، كالفصل الذي جاء رقم ٧ وموجود في مخطوط قديم في طهران) محفوظ في رامپور، رضا ٤١٥٥ (٥١أ ـ ٥٢ب، القرن الحادي عشر الهجري).

---

(١) فيه «*قيل: إن آرس الحكيم لما بلغه أن ماريه سألها تلاميذها عن ذلك فقالت كان ديناران رُمي أحدهما البحر ورفع الآخر..*».

زوســـموس Zosimos

ورد اسم زوسمـوس في المصـادر العـربيـة ، بصـور كتابية مختلفة ، مثل زوسموس وروسَم وذوسيمـوس وروسِم وريمـوس وريسِمـوس ، ونحن لانعـرف عن حيـاتـه إلا القليل النادر. يروى أنه من Panopolis ، أي من أخميم في صعيد مصر، وأنه عاش في الإسكنـدريـة . أمـا عن الـزمن الذي كان فيه ، فتتأرجح التخمينات بين القرن الثالث والقرن الخامس الميلاديين. ويذهب روسكا (انظر Die großen Chemiker ص٨) إلى أن الـزمن هذا يجب أن يقـع مابـين عام ٣٥٠ ب. م وعـام ٤٢٠ ب. م وذلـك لأن زوسمـوس تَحدَّث في إحـدى رسائله التي وصلت إلينا (.Coll جـ٢ ص ٢٣٠ س٢٠) عن الـ Serapeion ـ الـذي كان قائـمًا بعـد ـ وقـد دمـر عام ٣٩٠ ب. م. أمـا همر جنسن Ingeborg Hammer - Jensen فيظن أن زوسمـوس كان نحـو عام ٥٠٠ ب. م (***أقـدم سيميـاء*** Die älteste Alchymie ص٩٩). وإن أقـدم ماحفـظ لنـا من كتب يُذكـر فيها زوسمـوس ـ سواء كانت مترجمـة إلى العـربيـة أومصنفـة بالعـربيـة ـ هي : كتـاب «***الحبيب*** » (انظر بعده ص ١٣٣)وكتاب ـ أبولونيوس ـ المزعوم وفي فهرست الصنعويين لخالـد بن يزيـد (روسكـا في : مجلة Islam ١٨ / ١٩٢٩ / ٢٩٥) بينـما لم يعرف ـ على ما يظهر ـ مؤلف ***مصحف الجماعة*** (انظر قبله) زوسموس (لكن قارن : روسكا في مصادر ودراسات في تاريخ العلوم الطبيعية والطب .Quell. u. Stud. z. Gesch. d. Nat. wiss. u d. Med. ١ / ١٩٣١ / ٢٧٦) . وفي أحد كتبه التي وصلت إلينا باللغة السريانية يتحدث زوسموس عن رحلاته التي كان منها رحلته إلى صقلية وإيطاليا ومقدونيا (برتلو: ***كيمياء*** Chimie جـ٢ ص XXXVII) ولـربـما كان زوسمـوس أقرب إلى الأفلاطونيين المحدثين (المصدر المذكور آنفا لـ Hammer-Jensen ص٩٩) .

هذا وقد وصف زوسموس نفسه على أنه مُجمِّع ومفسِّر (انظر.Coll جـ٢ ص٢٠٤ ، وانظر Hammer - Jensen ، المصدر المذكور آنفا ، ص١٢٣) وعلى أنه في خدمة الأجيال المُقْبِلة (Coll جـ٢ ص٤٠١ ، همر جنسن Hammer - Jensen المصـدر السـابق) ولقـد استـشـهـد بـ أبـوقراط Hippokrates (رَستـابـلتـون Stapleton في : مجلة Ambix ٥/١٩٥٣ـ ٥٦/٨) وانتفـع من الكتب المنسـوبـة الى ذومقراطيس وهرمس وأسطانس

74 وأغاذيمون و أوزيريس Osiris ومارية (رَ روسكا في : *الكيميائيون العظام* Die großen Chemiker ص١٦ ؛ ستابلتون Stapleton في المصدر المذكور له آنفاً ص٢٩). والظاهر أن مصدره الرئيسي في ذلك كان كتاب ينسب إلى ذو مقراطيس ستابلتون (Stapleton ، المصدر السابق).

وهناك شبه إجماع على أن زوسموس لم يُدْخِل تدبيراً جديدًا كما لم يكتشف شيئا، وإنما جمع الآداب القديمة وصبها في رسائله ليس إلا. ولقد كان المحبب عنده عرض الحوادث السيميائية مرموزة في صور رؤى في المنام. وحتى هذا الأسلوب لم يكن - كما يبدو - من اكتشافه (رَ: المصدر المذكور آنفًا لـ همر جنسن Hammer - Jensen ص ١٠١) والظاهر أنه عرف النشادر (انظر: ستابلتون Stapleton في: مجلة Ambix ٢/١٩٥٣-٥٦/٤٠). وبالرغم من أسلوبه المرموز ذي المعاني المتعددة فلقد كانت كتبه، على مايبدو، مصادر مهمة لجابر بن حيان (رَ بعده ص ٢٣٤). من أصول نظام جابر أن السيمياء تقوم على تدبيرين متعاكسين: فصل الروح عن الجسد، وعودتها إليه من جديد، وهذا الأصل يمكن اكتشافه عند زوسموس (في كتابه $\pi\epsilon\rho i$ $\dot{\alpha}\rho\epsilon\tau\tilde{\eta}\varsigma$ ؛ انظر .Coll جـ٢ ص١٠٧، وانظر كراوس جـ٢ ص٣٦). كما أن الفكرة البارزة عند جابر بالنسبة لتطور الصنعة (*كتاب الموازين الصغير*؛ برتلو: *كيمياء* Chimie جـ٣ ص١١٠) سبق أن عبَّر عنها زوسموس (انظر .Coll جـ٢ ص١٣٨ ؛ كراوس جـ٢ ص٥٤ و١٢٥). فجابر يُقوِّم نظريته في *الميزان* على أساس رسالة لزوسموس (كراوس جـ٢ ص١١٤، ١٢٢)، وإن كان النظام الجابري - خلافًا لنظام زوسموس - يرمز للتوازن في تركيب الجسد الداخلي (المصدر السابق ٣١٠-٣١١).

أ - مصادر ترجمته

ابن النديم ٣٥٣ . - برتلو: *كيمياء* Chimie جـ١ ص ٨٥، ١٤٠، ١٤٦، ٢٤٢، ٢٤٩، ٣٤١، جـ٢ ص٢٨، شتاين شنايدر: *ترجمات عبرية* .Hebr. Übers ص ٢٣٩، وله كذلك: *ترجمات عربية* .Ar. Übers ص ٢٤١ .

Oude chemische Werktuigen en Laboratoria van Zosimos tot Boerhaave: H. J. Backer.

Den Haag دين هاج عام ١٩١٨م، H. Diels : *التقنية في القديم*، Antike Technik لايبتسغ - برلين ١٩٢٠ ص ١٢٢-١٢٦، ١٣٠، سارطون م١ ص ٣٣٩، هولميارد: *صانعو الكيمياء* Makers of Chemistry ص٣٥-٣٩؛ A. J. Hopkins, Alchemy, Child of Greek Philosophy: نيويورك ١٩٣٤ ص٦٩-٧٧؛ فوك Fück : مجلة Ambix ١٩٤٩/٤-٥١/٩١.

ب - آثـــاره

كُتُب زوسمـــوس، هي في الغـــالب، من أقـــدم الكتب التي ترجمت إلى اللغـــة العربية. من هذه الكتب ستة كتب من ضمنها كتاب «*الميزان*» ترجمت - بواقع شهادة مخطوطة محفوظة - في ولاية معاوية وذلك عام ٣٨هـ[١]، (ستابلتون Stapleton في: مجلة MASB ٣/١٩١٠/٦٧، وله كذلك في: مجلة Ambix ٥/١٩٥٣-٥٦/٧، ن ٩).

75

١ - **مصحف الصـــور** يُسمَّى «**كتـــاب الصـــور الكبيـر**» في كتـاب «**غايـة الحكيم**» ص٥٨. وقد نصح[٢] أن يُتَّخذ مرجعًا في علم الصور السيميائية. هناك مخطوطة كاملة منـه في متحف الآثـار في اسطـانبـول ١٥٧٤ (ص٢٢٤، ٦٦٨هـ.). مخطـوطة لمؤلف مجهـــول حلب: حلاق ص١٨١، ١٨٤-١٨٥، ٢٢١، ٢٢٦، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٦٣-٢٦٤. هذا وقد ورد الكتاب في مخطوط قديم في مكتبة الجامعة في اسطانبول A. ٦٠٨٤ (٢أ) وفي مخطـوط قديم في مكتبـة طهـران: ملك ٣١٨٧ (ص٤-٦، ١٦-٢٠،

---

(١) «*وقد ترجمت هذه الكتب في ولاية معاوية بن أبي سفيان في ربيع الآخر سنة ٣٨ للهجرة* (رَ MASB ٣/١٩١٠/٨٨).

(٢) انظر الترجمة (= Picatrix) ص ٥٩، وقد كان ينبغي أن يترجم غير هذا، فبدلاً من «البروج» (س١٠) إما أن تترجم «(الأشكال) السيميائية» أو «الصور» ببساطة، كذلك س١٦ بدلاً من «الصور» كان يلزم أن تكون «أمَّا ما يتصل بالصور».

١٣٠٤هـ.) وذلك بعنوان: «*مصحف الصور اليونانية*». والكتاب هو ذاته ذاك الكتاب الذي كثيراً ما استشهد به في مخطوطة أسعد ١٩٨٧/٢ (ارجع لـ بلسنر Plessner في الـ Picatrix ٥٩، ن ٢، وله كذلك في مجلة Islamica ٤/١٩٣١/٥٥١).

يتكون الكتاب من الأقسام التالية:

أ - «*المصحف الأول في التعليم*».

ب - «*فيما سمته الحكماء بغير أسمائه وهو مصحف الأسماء*».

جـ - «*في الأوزان*».

د - «*في التركيب*».

هـ - «*في المغنيسيا*».

و - «*في الطبيعة*».

ز - «*في الزوابق*».

ح - «*في التدبير*».

ط - «*في مقادير النار*».

ى - «*في العمل الآخر*».

ك - «*في التركيب الآخر وأجساده*».

ل - «*في التدبير الأخير*».

م - «*في مسائل من التركيب الأخير*».

- *كتاب في الكيمياء:*

طهران: مكتبة أصغر مهدوي ٣١٥ (٣٧أ - ٥٧أ، القرن العاشر الهجري).

٣ - *رسالة تسع وخمسين في الماء الحي:*

طهران: جامعة ٩٤١ (١٩أ - ٢١أ، انظر .Kat م٤ ص٩٨٥) طهران: مكتبة أصغر مهدوي، مج ٢٨٠ (ص٣)[1].

---

(١) فيه «*قال سميت هذه الأبواب الكباريت لأنه إنما يكون السر النفيس منها...*».

٤ ـ ***رسالة في الصنعة:***

نور عثمانية ٣٦٣٤ (٩٦ب ـ ١٠١أ، القرن التاسع الهجري).

٥ ـ ***ستة كتب لزوسموس:***

ترجمت إلى العربية عام ٣٨هـ، رامپور رضا ٤١٥٥ (٥٥ب ـ ٧٦ب)، القرن الحادي عشر الهجري، رَستابلتون Stapleton في: مجلة MASB ٣/ ١٩١٠/ ٨٨).

٦ ـ ***كتاب مفاتيح الصنعة (أو المفاتيح العشرة):***

ورد في مخطوطة لمؤلف مجهول، حلاق: ص١٢٤، ١٢٨، ١٣٠، ١٤٦، ١٥٣، ١٧٦ـ ١٧٧، ١٨١ـ ١٨٢، ١٨٦ـ ١٨٧، ١٩٦، ٢٠٥ـ ٢٠٦، ٢١١، ٢١٨ـ ٢٢٠، ٢٢٨ـ ٢٣٠، ٢٣٩، ٢٥٦، ٢٥٩، أو في الرسائل العشر لـ ذومقراطيس (المزعوم). وقد ورد هذا الكتاب كذلك بعنوان «***كتاب العشرة***» وقد أشار إليه جابر في كتابه «***الحجر***» (كراوس جـ٢ ص٤٣)، كما كان مصدرًا لـ «***كتاب الحبيب***» لمؤلف مجهول (النص العربي ص٧٠، ٧٦؛ برتلو: ***كيمياء*** Chimie جـ٣ ص١٠٨)، وانظر كذلك «***كتاب الواضح في فلك الرموز***» (باريس ٥٠٩٩، ٢٦٠أ، انظر كراوس جـ٢ ص ٤٣)، مخطوطة القاهرة م٥ ا ص٣٩٥ كيمياء ٢٣ (٤٠أ ـ ٩١أ، القرن السادس الهجري) بعنوان: ***كتاب زوسموس في تفسير التدابير العشرة التي كان ذومقراطيس الحكيم وضعها في كتبه وجعل لكل تدبير منها رسالة على هذه الصنعة*** . . . هناك صلة مابين ***كتاب مفاتيح الصنعة*** هذا وبين تلك ***الرسالة*** التي وصلت إلينا بالسريانية في المتحف البريطاني Egerton ٧٠٩ (القرن السادس عشر الميلادي)، Or. ١٥٩٣ (القرن الخامس عشر أو السادس عشر الميلاديين) كمبردج ٦، ٢٩، طبعها برتلو: ***كيمياء*** Chimie جـ٢ عام ١٨٩٣ ص١ـ ١٠٤ (مطبوعة مع رسائل أخرى)، الترجمة الفرنسية، المصدر السابق ص ٢١٠ـ ٢٦٦.

٧ ـ **رسالة في الصنعة الإلهية يشرح فيها العمل لمن يفهمه :**

القاهرة م٥ا **ص٣٩٥ كيمياء ٢٣** (١ب ـ ٣ب، القرن السادس الهجري)[١] ممتلكات نور الدين مصطفى، القاهرة، وفي الغالب أنها في الوقت الحاضر في مكتبة بيتى Ch. Beatty ٥٠٠٢ (١١٥ب ـ ١١٨، القرن التاسع الهجرى). هناك نسخة في برلين: معهد تاريخ الطب والعلوم الطبيعية (انظر .Kat ٨١)؛ طهران: جامعة ٩٤١ (٢١أ ـ ٢٢أ، رَ .Katم٤ ص٩٨٥). كذلك هناك نسخة أخرى في طهران: مكتبة أصغر مهدوي ٢٨٠ (مجلد جامع ص٤، القرن الثاني عشر الهجري).

76

٨ ـ **مصحف الصنعة لـ أُثاسيا** (Theosebeia) **الذي وضعه لها زوسموس :**

القاهرة م٥ا ، **ص٣٩٥ كيمياء ٢٣** (سقط المطلع ٥أ ـ ١٥أ، القرن السادس الهجري).

٩ ـ **الرسالة المعروفة برسالة السر في الصنعة الروحانية وتدبيرها وهي الثانية من رسائله :**

القاهرة م٥ا **ص٣٩٥، كيمياء ٢٣** (١٥أ ـ ٢٤ب القرن السادس الهجري).

١٠ـ **الرسالة الثالثة التي أرسلها إلى أُثاسيا الملكة في الصنعة :**

القاهرة م٥ا **ص ٣٩٥ كيمياء ٢٣** (٢٥أ ـ ٣٤أ القرن السادس الهجري)[٢].

١١ـ **الرسالة الرابعة في الأوزان :**

القاهرة م٥ا ص٣٩٥، **كيمياء ٢٣** (٣٤أ ـ ٣٧ب، القرن السادس الهجري)، طهران مكتبة الجامعة ٥٣٩٥/٦ (١٣١٣هـ. انظر .Katم١٥ ص٤٢٣٦). يحتمل أن

---

(١) فيه: «*اسمعوا يا أبناء العلم أنا زوسموس أقول لكم من كان عنده . . .*».

(٢) فيه: «*قال زوسموس: إنه لا يمنعني عن الكَتْب إليك هذه الرسالة التي فيها الصنعة والعمل واضح . . .*».

هذه الرسـالـة هي *كتاب الميزان* ذاته الذي استشهد به جابر في كتابه «*التجميع*» (رَ: *مختار رسائل* ص٣٤٧، وارجع لـ برتلو: .*Coll* جـ٣ ص ١٧٨ س٣؛ كراوس جـ٢ ص٣٠٥).

١٢ـ *الرسالة الخامسة في الطبخ:*

القاهرة م٥١ ص٣٩٥، كيمياء ٢٣ (٣٨أ ـ ٣٩أ، القرن السادس الهجري).

١٣ـ سبع رسائل إلى أُثاسيا:

كانت في القاهرة ضمن ممتلكات م. أمين الخانجي (كراوس جـ١ ص١٨١).

١٤ ـ رسالة «*أرساطاليس وزوسم*»:

نور عثمانية ٣٦٣٤ (١١٤ب ـ ١١٦أ، *القرن التاسع الهجري*).

١٥ـ *رسالة المغنيسيا:*

عند ابن أُميل *الماء الورقي* ٨٢، ٨٣، ٨٧، ٨٨، ٨٩ وانظر كذلك Stapleton في مجلة Ambix ٣/١٩٤٨ـ ٤٩/ ٨٧ وارجع لبرتلو: .*Coll* جـ٢ ص١٩٨.

١٦ـ *رسالة سبعمائة (؟) من الخاصة:*

طهران مكتبة أصغر مهدوي ٢٨٠ (ص١، في مجلد جامع، القرن الثاني عشر الهجري).

١٧ ـ *رسالة في التبييض والتمليح* :

طهـران: مكتبـة أصغـر مهـدوي ٢٨٠ (ص٢)، طهـران: جامعة ٩٤١ (١٧أ ـ ١٨أ، انظر .Kat م٤ ص ٩٨٤).

١٨ـ *رسالة في كيفية الصنعة وما أولها وكيف يصل الناس بسببها:*

طهران: مجلس ٢٨٨٨ (١٧ب ـ ٢٢ب، القرن الحادي عشر الهجري).

١٩ـ *رسالة في السيمياء:*

طهران: مجلس ٣/٧٣٥ (١٢٢٩هـ. انظر .Kat م٢ ص٤٦٧).

٢٠ـ *رسالة في بيان تفريق الأديان* :

والسؤال المطروح هو فيما إذا كانت هذه الرسالة عبارة عن تحرير متأخر أم أنها زيف، ولابد من مقارنة الرسالة برسالته، رسالة هرمس: περὶ ἐναυλίΦς (ذات المحتوى اللاهوتي) (ارجع لـ I. Hammer-Jensen : *أقدم سيمياء* Die álteste Alchymie ص١١١). المخطوطات: Ch. Beatty ٣٢٣١ (٢٠ـ٢٨ق، ٩٠٧هـ)، غوتا ١٢٥٧ (٨٧أ ـ ٩٤ب، انظر Siggel جـ٢ ص٢٢)، ومخطوطة ثالثة في طهران: مجلس ٩/٥٤٩٩ (١٢٥ب ـ ١٣١أ، القرن الثالث عشر الهجري الفهرس م١٦ ص٣٩٦). وقد وردت هذه الرسالة في *كتاب الشواهد* (راغب ٩٦٣، ١٠ب ـ ١٢أ)، أما المخطوطة الأولى فكانت سابقًا ضمن ممتلكات نور الدين مصطفى، القاهرة. هناك نسخة عنها في برلين: معهد تاريخ الطب والعلوم الطبيعية (ر .Kat ص٨١).

شذرات من كتب زوسموس :

جابر يشير في كتبه «*كتاب المجردات*» (كراوس جـ١ ص٣٠) و«*كتاب السمكة*» (المصدر السابق جـ١ ص١٠٧) و«*كتاب الحجر*» (المصدر السابق جـ٢ ص٤٣) و«*كتاب التجميع*»، يشير إلى كتاب «*الميزان*» لـ زوسموس (انظر المصدر السابق جـ٢ ص١١٤، ٣٠٥) كما يشير إلى شرح *لكتاب ذومقراطيس* (المصدر السابق جـ٢ ص٤٣).

شذرات عند ابن أميل «الماء الورقي» في: مجلة MASB ١٢/١٩٣٣/٤٠، ٤١، ٤٧، ٤٨، ٦٦، ٨٨.

وشذرات في *كتاب الحبيب* لمؤلف مجهول، انظر برتلو: *كيمياء* Chimie جـ٣، النص العربي ص٩٠ـ٩١ (ترجمة فرنسية، المصدر السابق ص٩٧، ١٠٨ـ١٠٩،

١١٢ وما بعدها). وشذور عند الرازي في *كتاب الشواهد*، انظر ستابلتون Stapleton مجلة MASB ٣/ ١٩١٠/ ٧١ روسكـا في: مجلة مصـادر ودراسـات في تاريخ العلوم الطـبـيـعـيـة والطـب Quell. u. Stud. z. Gesch. d. Nat. wiss. u. d. Med. ١/ ١٩٣١/ ٢٦، وله كذلك في: مجلة Islam ٢٢/ ١٩٣٥/ ٢٨٩.

ولقد أفاد الرازى في كتابه *الحاوي* م١٠ ص٢٦٩ من كتاب في الصنعة لـ زوسموس.

وقـد نشـر برتلو مختارات من الأصول اليونانية في *Coll.* جـ٢ ص١٠٧-٢٥٢، انظر كذلك Festugiere م١ ص٢٣٣، ٢٧٥-٢٨١.

أبولونيوس التيانى **Apollonius von Tyana**

يعد ما نسب إليه من كتب، وصلت إلينا باللغة العربية تحت أسماء محرفة، مثل: بليناس وبلينس وبولينياس وأبولون، من أهم مصادر الصنعة العربية. هذا ويرجع الفضل[١] إلى S. De Sacy الذى قام بأقدم تحقيق في الأسماء العربية المحُرَّفة لأبولونيوس التيـانى وبأول دراسـة حديثـة حول أبـولونيوس في الرواية العربية. وكان هناك فيما بعد ميل إلى اعتبار الصيغة العربية «بليناس» اسمًا لبيزنطي يقال له أبولونيوس أو أن يوضع موضع «Plinius» نفسه، ثم مالبث أن أقلع عن هذا في نهاية القرن التاسع عشر[٢]. ومن المعروف ابتداء أن أبولونيوس التياني، الفيلسوف الفيثاغورسى وصاحب المعجزات (عاش فى القرن الأول بعد الميلاد) نُحِل بُعَيْد موته مؤلفات، بعض هذه المؤلفات هي في الحقيقـة من تأليف فيلو اسـتراتوس Philostratos (نحو ١٧٠-٢٤٠ب. م)، مؤلف ترجمـة أبـولـونيـوس[٣]. ومن المعلوم أيضـا أن أبـولـونيـوس كان محلَّ الغضب الشديد

(١) ***Le livre du secret de la créature, par le sage Bélinous*** in: Notiees et Extraits 4/1799/107-158

(٢) شتاين شنايدر في مجلة ZDMG ٤٥/ ١٨٩١/ ٤٣٩.

(٣) J. Miller في مجلة .Realenz م٢، ١، ١٨٩٥، ١٤٦-١٤٨.

لقساوسة النصارى رغم دفاع Philostratos عنه تجاه تهمة السحر[١] ، كذلك وجد طلسمه: τελέσματα الذي استمرَّ تأثيره حتى بعد موته كما يقال[٢] ، وجد صداه الكبير في القرن الخامس الميلادي[٣] .

ولم تذكر لنا المصادر العربية شيئًا ذا شأن عن ترجمة بليناس ، إذ اهتمت أكثر ما اهتمت بالمؤلفات والأفكار المنسوبة إليه[٤] . أما آراء المستشرقين في نشأة هذه الكتب فمتباينة . فـ S. de Sacy ، وهو أول الدارسين للكتاب الرئيسي المنسوب إلى أبولونيوس ، «*كتاب العلل*» ، يرى أن هذا الكتاب كان الترجمة العربية للأصل اليوناني عن طريق اللغة السريانية ، ويعتقد أن المترجم السرياني سجيوس المذكور في الكلمة الأخيرة من كتاب العلل ماهو إلا سرجيوس[٥]، الذي يقال إنه حاول بهذه الترجمة أن يدحض ـ وهو نصراني ـ كلاًّ من باردسانس Bardesanes و ماركون Markion وفرفوريوس. ثم جاء ليكريك Leclerc فيما بعد واعتبر أصل الكتاب ترجمة من الترجمات التي أُنجزت بأمر من خالد بن يزيد [٦] . أما شتاين شنايدر فيبدو أنه يتفق مع ماذهب إليه de Sacy [٧] . وقد عد[٨] ناو F. Nau شخص المترجم سرجيوس نفس شخص المترجم المشهور سرجس الرأس عيني (ت ٥٣٦ ب . م) الذي ترجم الكتب اليونانية إلى اللغة السريانية . أما روسكا ، فقد ناقش بإسهاب أكبر زمن نشأة الكتب المنسوبة إلى أبولونيوس التياني[٩] ، وهو ـ فضلاً عن ذلك ـ أول من أبرز أهمية ماعرف

78

---

(١) انظر فيما يتعلق بالمصادر كراوس جـ٢ ص ٢٩١ .

(٢) Miller المصدر المذكور له آنفًا ، ملحق ص١٤٧ .

(٣) كراوس جـ٢ ص٢٩١ .

(٤) المصدر السابق ص ٢٩٢ .

(٥) المصدر المذكور له آنفًا ص ١٣٩

(٦) ***Hist. de médecine arabe*** I, 215

(٧) M. Steinschneider : ***Apollonius von Thyana bei den Arabern*** (أو بلناس) في مجلة ZDMG ٤٥/١٨٩١/٤٣٩-٤٤٦ .

(٨) ***Une ancienne traduction latine du Bélious arabe (Apollonius de Tyana)*** في Rev. Or. Chr., 2 sér. ١٢/١٩٠٨/٩٩-١٠٦ .

(٩) يوليوس روسكا : *اللوح الزمردي* المصدر المذكور له أعلاه .

من الكتب السيميائية المزيفة. وهكذا بقي التأريخ الذي حدده لهذه الكتب معمولاً به حتى الوقت الحاضر. ولما كان قد علم أصلاً أن جابرا عرف واستعمل «*كتاب العلل*»، فقد وضع روسكا عام ٧٥٠ب.م كحدٍّ زمني أدنى «terminus ad quem»، للتأريخ، بينما لا يكاد الحد الأعلى الذي وضعه يتجاوز القرن السادس الميلادي (انظر ص٢٣٢). وقد وافق بلسنر Plessner على الخطوط العريضة لهذا التحديد الزمني كما وافق على فرضية أصل «*كتاب العلل*». (انظر: قرائن جديدة في تاريخ اللوح الزمردي Neue Materialien Zur Geschichte der Smaragdina مجلة Islam ١٦/١٩٢٧/٩١، ٩٨). ولكن كان لابدّ من تغيير الحدّ الأدنى ليصبح مطلع القرن التاسع الميلادي (كراوس II، ٣٠٠، بلسنر Plessner في: EI ' I ٩٩٥)، بعدما تغيّر التصور عن زمن نشأة كتب جابر بعد عام ١٩٣٠م (انظر بعده ص ٢٤٨).

79

هذا ويعود الفضل إلى كراوس الذي كشف بوضوح تام تأثير الكتب المنسوبة إلى بليناس على *كونيات* «Kosmologie» *وكيمياء* جابر، بيد أنه كان غير واضح في موقفه تجاه زمن نشأة هذه الكتب. فبالرغم من أنه رفض الرأي الذي يفيد أن «*كتاب سر الخليقة*» لبليناس، يشمل أفكارًا إسلامية بينة[1]، إلا أنه أراد أن يأخذ موقف المتفرج بالنسبة للمناقشة التي كانت بين رأيي ديساسي de Sacy وروسكا المختلفين اختلافاً رئيسيا (كراوس II، ٢٣٧). فكراوس يعتقد في أصل سرياني (المصدر السابق) لكتاب «*سر الخليقة*» ويعتقد في صياغة عربية ومن ثم في تنقيح للكتاب في عهد المأمون (المصدر السابق ص٢٧٨). بل يُصِر كراوس على أن الكتاب[2] لمؤلف عربي، محّص

١) "Nous tenons à exprimer ici des doutes sur l'existence de doctrines indubitablement musulmanes dans le **k. sirr al-ḫalîqa.** Le seul exemple qu'on pourrait considérer probant, serait l'expression qor'anique **kun,** indiquant la Parole (**Kalima** = $\lambda \acute{o} \gamma o \varsigma$), premiére chose créée par Dieu et cause de toutes les créatures. Or, cette expression ne fait que reproduire le Fiat de la Genèse, et il est tout à fait naturel que le traducteur arabe de l'ouvrage-pourvu qu'il ait été traduit de Syriaque en arabe, comme nous le croyons-se serve pour l'éxprimer du terme analogue en arabe, consacré par la langue de Qor'ân. Qu'il en soit vraiment ainse, cela est prouvé par les mots explicatifs ou correctifs ajoutés à la suite de l'expression kun: Kun au liyakun kaḏā wa-kaḏā ce qui se traduit litteralement par Devines (impér.), ou (ce qui revient au même), qu'il devienne de telle et telle maniére. 'L'auteur ne pense pas donc directement au **Kun** qor'âique, impératif qui n'a pas besoin d'un complément explicatif, mais au Fiat (...) de la **Genèse**..." (Kraus II, 173).

(٢) كراوس II، ٢٧٩.

النسخة القديمة تمحيصًا دقيقًا هادفًا وحذف ماكان فيها من إشارات إلى اللاهوت المسيحي والعهد القديم والجديد، مقدمًا لإخوانه المسلمين في العقيدة، رسالة فلسفية خالصة.

أما الأسباب التي دعت كراوس إلى افتراض أن كتاب بليناس هذا قد نشأ بين السريان المتأثرين بالهلّينية في القرن الخامس أو السادس الميلاديين(١)، وأنه أُجري عليه تحريرٌ إسلاميٌ في عهد المأمون، هذه الأسباب تكمن على مايبدو، في أنه استطاع تَعُّقب جزء من هذا الكتاب حتى القرن الخامس الميلادي من جهة، ولأنه كان، من جهة أخرى، متأثرًا بكلمات أبي بكر الرازي (ت: ٩٢٣/٣١١)، الذي اعتبر «***كتاب العلل***» تزييف مؤلف من المؤلفين استخدم اسم بليناس في عهد المأمون(٢). أضف إلى ذلك، أن كراوس نسب ـ كما أعتقد ـ الفاعل في بعض مقاطع مهمة من مجموع جابر، نسبه خطأ إلى أبولونيوس، والواقع أن جابرًا نفسه المقصود بالفاعل. (انظر ص١١٦). لقد أدى ذلك إلى أن كراوس نسب إلى بليناس أفكارًا ونظريات كثيرة، هي في ***مجموع جابر***، وليس لها وجود في ***كتاب العلل***(٣)، حتى لكأن عالمًا يتكلم العربية يَبْرُزُ في مقطع من المقاطع(٤). ولقد انطلق كراوس، بحثًا عن أصل «***كتاب العلل***»

80

(١) المصدر السابق ص٢٨٠.

(٢) انظر المصدر السابق ص ٢٧٥.

(٣) انظر بعده ص ١٢٣.

(٤) كراوس II، ٢٦٢، ٢٦٩. يقول كراوس: «..

En faveur de cette thèse, on pourrait invoquer le passage où Jâbir fait dire à son Balinās que la langue arabe, mieux que toute autre, peut être soumise à la méthode de la Balance ..» وهو *يحيل بذلك إلى النص التالي: «.. وقد والله العظيم علَّمْتُها (مختار رسائل: علمتك(*)) هذا في كتاب ميدان العقل، ثم قال: ولنطلب اللسان العربي خاصة، فبيِّنن (مختار رسائل: فبيَّنَ(*)) أن سائر الألسن لا ينبغي لعامل الموازين أن يعتد بها. ثم قال: وأما ميزان الحيوان الأول فعلى ما نصصت أنا عليه في كتاب التصريف ...»* (مختار رسائل ص١٣٠ ص٦ـ٩). في اعتقادي أن كراوس ينسب كلمة «قال» المتكررة في النص، ينسبها بالخطأ إلى بليناس. إذ من المألوف في الكتب العربية القديمة أن يكرر اسم المؤلف عند الكلام في مسألة جديدة أو عند عرض رأي جديد، وأن يكتفي أحيانًا بكلمة «***قال***» كما هو الحال هنا. (انظر بعده ص١٢٣).

(*) (المترجم).

من مقارنـة بين هذا الكتاب وكتاب « áK ^e^tábá d ^e^ simát » (*كتاب الكنوز*) للسرياني أيـوب الـرهـاوى (GAS III ص ٢٣٠)، فوجـد أن الكتاب الأخير هذا ـ وقد عثر عليه وحققـه وتـرجمه إلى اللغة الإنكليزية منجانا Mingana ـ شديد الشبه بكتاب بليناس. كما تحقق له أن بينهما ترابطاً كبيراً في الموضوعات المعالجة، حتى لكأن أحدهما في بعض الفقـرات يمثـل ترجمـة حرفية أمينة للآخر. «أما الترتيب فمتشابه ومتطابق بينهما، وإن كان الرهاوي (في مناقشته) بدأ بالإنسان ثم الحيوان فالمعادن فالظواهر الجوية فالأجرام السماويـة وأخـيراً المـلائكـة؛ أي، بعبـارة أصح، عالج الأمور الدنيوية فالدينية، بينما سلك مؤلف كتـاب «*سر الخليقـة*» الطـريق المعـاكس تمامًا». و«بـالرغم من التوافق المذهل بينهما» فإن كراوس ينفي أن يكون بين الكتابين أية صلة مباشرة ذلك أن «أيوب الـرهـاوي، وهومؤلف لايمكن إنكار أصالته ولا يفتأ يسلّط الضوء على نفسه، ماكان له أن يقتبس أي نصّ من كتاب «*سر الخليقة*»، ذلك الكتاب المزيف ذو الأصل المشبوه كثيرًا أو قليلاً. ومن جهة أخرى، فإن معالجة الموضوعات في كتاب «*سرّ الخليقة*» هي في معظم الأحيان أكثر تفصيلاً وشمولاً. وعليه، فالمقارنة بين الكتابين تُبيّن أنهما يرجعان إلى مصـدر مشـترك، أو بالأحـرى تقليـد علمي مشترك. وهذا المصدر أوهذه الرواية ينبغي تَلَمُّسِهـا قطعًـا في الـوسـط السـرياني ويمكن إرجاعها دون تردد إلى عهد ماقبل الإسلام» (المصدر السابق II ، ٢٧٧ـ ٢٧٨).

81

ولقـد وجـد كراوس كذلـك، لدى مقـارنتـه، أن أيوب الرهاوي لم يناقش الروح (النفس) في كتـابـه، ذلـك لأنه خصص لهذا الموضوع كتابًا مستقلاً. أما كتاب بليناس فقد أُلْحِق به جدول جامع في النفس، يتألف من نحوثلاثين ورقة. ووجد كراوس أيضا أن الـدراسـة في هذه النـاحيـة في كتـاب بليناس تتفق بالنص مع جزء عظيم من رسالة الأفـلاطـوني المحـدث النصـراني «Nemesios» (القرن الخامس بعد الميلاد) التي تدور حول طبيعة الإنسان περὶ ἀνθρώπου φύσεως وذلك بصورة تؤكـد أن تلك الـرسـالـة إمـا أنهـا كانت بحـوزة المؤلف أو أنه كان يملك مصدرًا آخر مشتركا. إلا أن مافي الرسالة من أقسام نصرانية لم يكن في المصدر المشترك ذاك. ويظهر أن كراوس افـترض على العمـوم، لدى مقـارنتـه: أن كتـاب بلينـاس مرتبط بالكتاب

السرياني kᵉṯābā de sīmāṯā ، واستبعد العكس، انطلاقًا من افتراضه أن عالماً سريانيًّا كأيوب الرهاوى يتقن لغتين إبّان عهد المأمون، لن يسمح لنفسه أن يقتبس من كتاب عربي، بَلْهَ من كتاب مزيف مشكوك في أصله. وهكذا أهمل كراوس احتمال أن أيوب الرهاوى ربما انتفع من كتاب كان موجودًا منذ أمد بالسريانية وله محتوى مهم، وتُرجم من جهة أخرى إلى اللغة العربية تحت عنوان «*سر الخليقة*» أو «*كتاب العلل*»، كما أن تلك الأصالة المنسوبة للرهاوي ستفقد ما يبررها حين يتم إثبات أن العرب قد عرفوا كتاب بليناس في عهد المأمون على أبعد تقدير، وعندها سيبدو لنا مشبوهًا للغاية مازعمه أيوب أيضاً من أن كل ماعالجه لم يطَّلع عليه في كتاب، فهويقول: ربما يوجد كتاب يعالج أشياء الكون، غير أن الحظ لم يسعفه، إذ لم يسعد به[1]. وإن كراوس نفسه يعلق على ذلك بقوله إنه ينبغي إعطاء هذا الزعم قيمة متواضعة نظرًا لما يحتويه كتاب بليناس[2] من مواضيع مماثلة..

82 ومن قريب اكتشف[3] D. Möller في *كتاب البزاة* **لأدهم غطريف** (صنف للخليفة المهدي الذي تولى الحكم مابين ١٥٨/٧٧٥ـ ١٦٩/٧٨٥) إحالة قديمة إلى بليناس الذي يقول في طبيعة الهواء[4]. وقد ظن مولر Möller أن هذا القول مأخوذ عن كتاب يوناني في البزاة، وصلت إلى المهدي هدية من القيصر البيزنطي. ونحن لانعرف أية تفاصيل لا عن الطابع الأدبي لكتب البزاة اليونانية ولا عن زمن نشأتها بحيث

---

(١) A. Mingana: ***Encyclopaedia of philosophica and natural sciences as taught in Bagdad about A. D. 817 or Book of Treasures, by Job of Edessa.*** النص السرياني، ترجم وحقق: كمبردج ١٩٣٥، II ٣ (ص ٧٧ ترجمة)؛ كراوس II، ٢٧٧.

(٢) المصدر السابق نفسه ص٢٧٧.

(٣) (دراسات في مصادر البزاة العربية في العصور الوسطى)، برلين ١٩٦٥ ص ٣٦-٣٥ ***Studien zur mittelalterlichen arabischen Falknereiliteratur.***

(٤) جاء في النص العربي: «***وقال جالينوس (اقرأ: بلينوس، انظر بعده ص) الهواء حار رطب والبرد يعرض فيه بقوة الرياح المرتفعة ولايخلو المزاح من أن يسوى فيه مسكنًا وقال بلينوس واجب إذا كان لهذين الأسطقسين الأسفلين يعني الأرض والماء خلق وساكن أن يكون للأسطقسين الأعلين. خلق وساكن...***» (سراي: أحمد الثالث، ٢٠٩٩، ٩٣).

يمكننا الشك في صحة إرجاع أصل هذا الاقتباس إلى كتاب من هذا القبيل. ونظراً للطابع التجميعي *لكتاب البزاة* العربي فيبدو أن الأرجح - مقابل رأي مولر Möller أن المؤلِّف العربي اقتُبِس عن ترجمة عربية لكتاب من كتب بليناس مباشرة؛ والأرجح أنه «*كتاب العلل*» قبل أن أعيد تحريره إبان عهد المأمون. وفي مثل هذه الحالة، فإن إمكانية إيجاد هذا الاقتباس في التحرير الذي وصل إلينا تتوقف على مدى ابتعاد المحرر عن الأصل الذي كان عنده. وفي الواقع فليس من الممكن إيجاد ذلك حرفيًّا في «*كتاب العلل*» الذي وصل إلينا، وإنما فحواه فقط مع اختلاف كبير في التعبير[١]. يعزز هذا أن «*كتاب مفتاح الحكمة*» - ينُسب إلى تلميذ من تلاميذ بليناس، وقد يكون مجرَّد ترجمة لتحرير من التحريرات الأخرى لكتاب بليناس - أورد بعضًا من هذا الاقتباس نقلاً عن كتاب البزاة وتحت اسم بليناس كذلك[٢].

83 هناك قرائن أخرى تدعو للاعتقاد بأن العرب عرفوا الكتب المنسوبة إلى بليناس في وقت مبكر، *فكتاب الأصنام* (في *الأصنام السبعة*)، وهو كتاب ينسب إلى بليناس أيضا، يفيد أنه ترجم إلى اللغة العربية في عهد خالد بن يزيد (مخطوطة - برلين ٤١٨٨، ٢٠ب، كراوس II، ٢٩٧، ن ٥). أمّا وصف الكتاب، اعتمادًا على محتواه، بأنه إسلامي واعتبار بيان تأريخ ترجمته (المذكور فيه) محض اختلاق أدبي، كما يفعل كراوس، فليس له ما يبرره، وهو ناتج عن تصوره لزمن نشأة العلوم العربية الطبيعية والترجمات الأولى. وفي الإمكان تقويم هذا البيان والبيانات الأخرى المشابهة تقويمًا مغايرًا فتؤدي إلى استنتاج زمن أقدم وتأكيدٍ لمعطيات أخرى شبيهة. لذلك، لابد من الإفادة من احالات هذا الكتاب، على سبيل المثال، إلى «*كتاب العلل*» وإلى «*اللوح الزمردي*» (كراوسII، ٢٩٧، ن ٥)، إذا ما أريد تفسير معرفة العرب لهما. فلو مُنح *الفهرس الصنعوي* لخالد بن يزيد ثقة أكبر، ولو سُلِّم بأن اسم بليناس ورد

---

(١) *وسرت تلك الريح الساكنة التي تسمى الهواء عالية لما بين الفلك إلى أرضه، لم يخل منها شيء ولأن العالم ملازمته، ولما كانت طبيعة البرد ثقيلة سفيلة امتزجت بالرطوبة...*» (سراي أحمد III، ٢٠٨٢، ٣٤أ).

(٢) «*أستاذنا بليناس: إن الهواء ماء حار رطب*» (أياصوفيه ٢٦٧٨، ٣٩أ)، «*واجتمع به الهواء الذي هو حار رطب*» (أياصوفيه ٢٦٧٨، ٤٤ب).

بصـورة أبلينيـوس (انظـر مجلة Islam ‏١٨ / ١٩٢٨ / ٢٩٥) (أن هذه الصـورة نقلت عن اللغـة اليـونـانية مباشرة والظاهر أن الصيغة الأولى نقلت عن اللغة السريانية) لتوافرت إمكانات أكثر تساعد على حل المسألة برمتها . كذلك ينبغي أن يؤخذ بعين الاعتبار أن جابرًا يتحدث عن أصحاب بليناس الإسلاميين (*مختار رسائل* ص١٤٤ . كراوس II ، ٢٩٠) وأن مصطلحات كتاب بليناس باللغة العربية ، ذات طابع يوحي بقدم العهد ؛ وهذا مالاحظه كراوس كذلك (مصدره السابق ص٢٨٣-٢٨٥) .

وهنـاك قرينـة تدلُّ على الأصـل اليـونـاني لكتب بلينـاس العـربية وهي أن كتاب « *الطلاسم الأكبر* » لصاحبه بليناس موجود بعضه فيما ينسب إلى أبولونيوس من كتاب مزيف بعنوان :

βίβλος σοφίας χαί συνέως ἀποτελεσμάτων Ἀπολλωνὶου τον Τυανέως ὅς ἔγεαΨε χαί ἐδίδξε Σούστουμον (أو Δούστουμον) Θάλασσον τὸν ἀυτοῦ μαΘητήν

يعتـبره بُـلْ Boll ‏(.Cat. Cod. astr. Graec VII ، ١٧٤-١٧٥) وفستـوجيـير La I'révélation d'Hermés Trismègiste) Festugiere ‏٣٤٠-٣٤١) يعتـبر انـه كتـابًا مزيفًا ، من كتب القـرن الثـالث بعـد الميـلاد . ويعـود الفضل إلى كراوس ، حيث عقد مقارنة مهمـة بين النص العـربي والنص اليـونـاني ، بيد أنه لم يفصح عن رأيه حول أهمية تلك النتـائـج لمسألـة أصـل كتب بلينـاس العربية (كراوس II ، ٢٩٣-٣٠٢) ، كما وجد[1] باومـان Bowmann فيـما بعد تشابهاً بين الـ *Apotelesmata* وبين كتاب طلاسم آخر نقله حنـين إلى اللغـة العـربية (*كتاب المدخل الكبير لبليناس إلى رسالة الطلاسم*) . وقد اعـتقـد باومـان Bowmann أن الــ Apotelesmata يـرجـع[2] بعضهـا إلى كتـاب

---

(١) (كتاب أبولونيوس التياني المفقود)، *A Lost Work of Apollonios of Tyana* Glasgow Un. Or. Soc. Trans. في : ١٤ / ١٩٥٠-١٩٥٢ / ١-١٠ .

(٢) المصدر المذكور له آنفا ص٨ .

أصيل في الطلاسم مفقود لـ Apollonius . وليس هناك ، حتى الآن ، دراسة عميقة حول العلاقة بين كتب بليناس الثلاثة في الطلاسم التي حفظت لنا بالعربية وبين Apotelesmata . وربما تكون الكتب العربية الثلاثة والكتب اليونانية قد أُلِّفت من قبل المؤلف نفسه .

ثم مالبث أن تجمعت فيما بعد ، وعن طريق اكتشاف متأخر من قِبَل دلافيدا Levi Della Vida قرائن أكثر فيما يتعلق برواية المؤلفات التي وصلت إلينا باسم أبولونيوس Apollonius وتلاميذه المزعومين ، والتي كان السريان واسطة في نقلها . وقد حقق اسم التلميذ الذي قيل إن أبولونيوس أهداه كتابه على أنه Stomathalassa ، وقد ورد باللغة اليونانية Σοὺστουμος Θάλασσος كما ورد باللغة العربية «أشطومونا» . لقد وصل إلينا[1] عن هذا التلميذ كتاب هرمسي ، حفظ بالسريانية وبالترجمة العربية ، وقد أُهدي لتلميذ اسمه ثيون Theon [2]، يظن Levi Della Vida أنه من كتب القرن السادس الميلادى . ويبقى السؤال المطروح : فيما إذا كان الكتاب بالسريانية مأخوذاً أصلاً عن اللغة اليونانية .

هذا وقد وصل إلينا علاوة على « ***ذخيرة الإسكندر*** » (انظر بعده ص ١٥١) كتاب مزيف ثان ، معنون بالعربية «***كتاب مفتاح الحكمة*** » ، اعتمد مؤلفه على بليناس أيضا ، وادعى أنه تلميذ من تلاميذ بليناس كذلك . وبالفعل فإنه يلاحظ في كتابه مواصلة وتجديد لكوزمولوجيا وسيمياء « ***كتاب العلل*** » . وكان هذا الكتاب وحتى وقت قريب مجهولاً إلا بالترجمة اللاتينية بعنوان «Clavis sapientiae» . وقد اختُلف في تحديد هوية اسم المؤلف ارتيفيوس Artefius حتى اكتشف Levi Della Vida النسخة العربية[3]. بيد أنه أخطأ ، في اعتقادي ، حينما ذهب إلى القول بأن هذه الرسالة

---

(١) «La Dottrina e i Dodici Legati di Stomathalassa» ***Uno seritto di ermetismo popolare***in siriaco e in arabo in: Atti d. Acc. Naz. d. Lincei, Cl. Sei, mor., ser 8a, Vol, III, 1951, P477-542.

(٢) لم تعرف هويته بعد .

(٣) في مجلة Speeulum ٧/١٩٣٨/ ٨٠-٨٥ بعنوان : ***Something more about Artelius and his Clavis sapientiae*** .

إسلامية، وذلك أنه عبر فيها عن الـ Fiat (النشور) بآية قرآنية «إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ» (٣٨ : ٨٢)، أي بسبب عنصر ربما أدخل من قبل المترجمين فيما بعد. وقد سبق لكراوس أن أشار في موضع مماثل من كتاب بليناس، إلى أن المترجم العربي استخدم، بلاشك، اللفظ القرآني فيما يتعلق بتاريخ الخلق (انظر قبله ص١١٤).

ويتضح من مقارنة كتاب بليناس بكتاب تلميذه، أنهما وثيقا الصلة (كراوس II، ٢٩٩)، فلقد لوحظ أن التلميذ اقتبس بعض الفقرات من كتاب بليناس حرفيًّا (المصدر السابق). أما ما يتعلق بالتباين والاختلاف فى المصطلحات فيرجع إلى أن كتاب التلميذ جاءت ترجمته إلى العربية ـ كما يبدو ـ في وقت متأخر عن ترجمة كتاب بليناس. وقد فسّر كراوس هذا الاختلاف على أنه نتيجة التجديد اللغوي الذي حصل في القرن الرابع / العاشر، حيث ترجم «*كتاب مفتاح الحكمة*» أو بعبارة أخرى بعد قرن من *كتاب العلل*.

يتضح من هذه الآراء أن تحديد تاريخ زمن نشأة الكتب المنسوبة إلى التلميذين يتعلق بعصر المعلم، ونحن نرى بالنسبة لزمن النشأة مايلي: كثيرًا ما أفصح أبولونيوس ـ المزعوم، وبخاصة في كتابه «*المدخل الكبير*» (انظر بعده) عن معرفته[١] بكتب زوسموس (القرن الرابع بعد الميلاد). ومن بين القرائن المذكورة آنفًا يبدو، من جهة أخرى، صحيحًا، ما ذكر في المخطوطة من بيانات حول ترجمة *كتاب العلل* عن اليونانية إلى السريانية من قبل سرجيوس ريسانا Sergios von Résaína (ت: ٥٣٦ب. م). ولما

---

(١) لقد ذكر «*كتاب مصحف الصور*» لصاحبه زوسموس (انظر قبله ص١٠٦)، أسعد ١٩٨٧، ٣٠أ، ٥٧أ، ٧٩ب، ولقد ذكر المؤلف علاوة على ذلك، كتاب «المُملك» أو «الملوك» ذكر مؤلف هذا الكتاب في مخطوطة أسعد، مرة باسم «روسُس ومرة باسم بُرْزويا». ويحتمل المقصود Berossos (القرن الثالث قبل الميلاد). يقال إن كتاب «الملك» (أو*كتاب الملوك*) شرحه واحد يسمى سرقون (؟= سقرس عند ابن النديم ص٣٥٤، سرجن عند خالد بن يزيد، انظر مجلة Islam ١٨ / ١٩٢٩ / ٢٩٥)؛ وقد استعمل بليناس كتابه «*في سر الكواكب*» (٨٠أ).

كان الكتاب، من حيث المحتوى، يتميز ـ بالمقارنة مع كتب زوسموس ـ بتطور ما، فإنه ينتج عن ذلك أن مؤلفه أحدث من زوسموس، ولكن ليس حديثًا إلى حدٍّ يأتي معه عام ٥٠٠م، الزمن الذي ترجم خلاله الكتاب إلى السريانية، دون أن يكون المؤلف قد استطاع الحصول على قدرٍ كافٍ من الشهرة والتقدير. وعليه فالوقت المتبقي لزمن النشأة هو القرن الخامس بعد الميلاد، وهو الزمن الذي حسبه كراوس لأصل الكتاب (المصدر السابق أعلاه II ، ص ٢٨٠)، رغم أنه ذكر مؤلفًا عربيًّا متأخرًا للكتاب الذي وصل إلينا (المصدر السابق ص٢٧٨). ينبغي تمحيص بقية كتب ـ بليناس التي وصلت إلينا، للتأكد فيما إذا كانت نسيج قلم واحد أم لا، مع العلم بأن النظرة الأولى تدل على أنها تمثل وحدة متماسكة.

86 أما بالنسبة لكتب تلاميذ بليناس المزعوم المذكورة فمن الصعب تصور أن التلاميذ هؤلاء قد عاشوا في نفس الزمن الذي عاش فيه مؤلف كتب بليناس هذه (أي في القرن الخامس بعد الميلاد) وأنهم استطاعوا رغم ذلك أن يصفوا أنفسهم بأنهم تلاميذه. كما يستحيل ـ للعلاقات البيِّنة، بين كتبهم وكتب بليناس ـ إمكانية ادعائهم أنهم تلاميذ أبولونيوس التاريخي، فمن المعقول إذن أن الكتابين هما من الكتب المزيفة التي نشأت في القرون المتأخرة، القرون التي تمتع بليناس خلالها بشهرة عظيمة، جعلت المؤلفين يدعون أنهم من تلاميذه. ولكن يتناقض مع هذا، حقيقة مفادها أن الكتب الهرمسية المزيفة بمجموعها ترجع إلى ماقبل الإسلام، وأنه ـ كذلك ـ يلزم تحديد زمن كتاب Stomathalassa السرياني ـ وهو أحد التلاميذ المزعومين ـ في القرن السادس الميلادي على الغالب.

ولربما يقود نمط آخر من التفكير إلى تفسير مقبول مفاده أن بليناس ـ للوصول إلى النتيجة مسبقًا ـ هو نفسه مؤلف تلك الكتب التي يوجه الكلام فيها إلى تلاميذ وهميين، ومن المحتمل جدًّا أن «*كتاب مفتاح الحكمة*» لم يحمل اسم مؤلف آخر وأن الصيغة التي وردت في النص انقلبت من خلال اللغة العربية إلى «ابن باليس»[1] ثم

---

(١) ذلك لأن التلميذ يُنَادَى «يابني».

قرئت فيها بعد «ابن بلعوان»، وظهر هذا في معظم المخطوطات العربية على أنه اسم المؤلف[1]. أما مخطوطة مشهد فتذكر اسم المؤلف «بليناس» (انظر بعده ص١٢٩). ومما يوثّق هذا التخمين أن كتاب «*الطلاسم*» الموجود في مخطوطة باريس، أهدي إلى تلميذ يقال له «عبدالرحمن»[2]. وفي هذا خطأ جديد في القراءة بلاشك، يوضح لنا بصورة أفضل تصحيف Artefius اللاتيني أيضًا.

ولم يسم بليناس تلميذه Σοὺστουμος Θ'αλασος[3] إلا في كتاب واحد، وقد ورد هذا الاسم في كتاب آخر على أنه مؤلف. يحتمل أن هذا التلميذ لم يكن له وجود وأن بليناس نفسه كان Stomathalassa الذي ادعى في كتبه أن أبولونيوس التياني كان أستاذه.

ولقد كان لكتب بليناس التي استخدمها جابر التأثير الأكبر على كوسمولوجيا وكيمياء جابر. وجابر نفسه يُثني على بليناس ثناء عظيمًا (انظر كراوس I، ٢٨٢). ونحن ندين إلى كراوس بوضع موجز، لايُقدَّر بثمن، حول دَوْر هذه الكتب على النظام الجابري (المصدر السابق II ص ٢٧٠-٣٠٣). فقد مَهَّد، بهذا الموجز، الطريق أمام الدراسات المقبلة ووفر الكثير من القرائن، رَغم أن استنتاجاته لايمكن التسليم ببعضها هكذا بلا قيد أو شرط. فلقد كان متأثرًا أكثر مما ينبغي بالتصور السائد آنئذٍ بخصوص الكتب المزيفة التي حفظت باللغة العربية. أضف إلى ذلك أنه اعتقد أن فاعل الفعل «قال» في بعض المقاطع الرئيسية من المجموع الجابري يعود - كما ذُكِرَ آنفا - لـ بليناس بدلاً من جابر، الأمر الذي جعله ينسب بعض نظريات جابر إلى بليناس. يلاحظ هذا اللبس في «فاعل الفعل» فيما نشر كراوس من *مختار الرسائل* حتى في وضع علامة الجملة. ولقد سبق أن أشير (ص١١٥) إلى خطورة هذا التفسير الخاطىء في تحديد تاريخ وصول *كتاب العلل* إلى العرب. وللسبب ذاته كثيراً ما ينسب كراوس

87

(١) كما يفترض كراوس أيضًا، مصدره المذكور أعلاهII، ٢٩٨، ن ٩.

(٢) انظر Plessner في: EI، م١ ٢ ص ٩٩٥.

(٣) باللغة السريانية: Stomathalassa ؛ وباللغة العربية أشْطُومُونَا.

خطأ نظريات في الكوزمولوجيا وفي الفلك، هي في الواقع لجابر ينسبها إلى بليناس، ثم يفتقدها في *كتاب العلل*. فقد كتب كراوس مثلاً: «لا يوضح بليناس قط خلال كتاب «*سر الخليقة*» (*كتاب العلل*) الفرضية التي تفيد أن الطبائع موزونة وأن تجانس العالم يقوم على أسس كمية. خلافاً لذلك فقد ذهب بليناس شارحًا في *كتاب الحجر* لصاحبه جابر، إلى حدِّ المقابلةِ بين قانون الكم (الميزان) الذي يسود الإبداع الإلهي (التوليد الأول) وبين قانون آخر (الميزان الثاني أو التوليد الثاني) يستعمله الصناع في مجال السيمياء وفي مجال السحر ومجال الطب وغيرها»(١).

88

لقد عَدَّ كراوس هذه الحالات على أنها «انتقادات وتصحيحات قام بها جابر تجاه علم بليناس» (المصدر السابق II ، ٢٨٩)، وحاول أن يُفسِّر هذه الظواهر بقوله: «إنه من الصعب قبول أن مؤلف أو مؤلفي الكتب الجابرية، اختلقوا نظريات بليناس العددية السحرية بحذافيرها، بل الأرجح التصديق بأن *كتاب العلل* كان الباعث في بعض الأوساط العربية لنظريات متممة، تبلورت في التعاليم التي ذكرها جابر . . .». (المصدر السابق ص٢٨٩).

ونضيف فيما يتعلق بتأثير بليناس على جابر أن نظرية تكوين المعادن من الزئبق والكبريت بتأثير الكواكب ترجع إلى *كتاب العلل* لصاحبه بليناس (كراوس I, II ن ١ ؛

---

(١) كراوس II ، ٢٨٩ ، ١٠٠ ، يشير كراوس بذلك إلى فقرة في مختار رسائل جابر ص١٢٩ ، الذى قام هو نفسه بنشره، جاء فيها: «***زعم بليناس أن للحيوان ميزانًا وللنبات ميزانًا وللحجر ميزانًا في الكون الأول الذي خلقه الله عز وجل، وأن للحيوان ميزانا غير الأول وكذلك للنبات وكذلك للحجر وأن هذا الثاني لنا فاعلم ذلك***» (جابر: مختار رسائل ص١٢٩). وقد علق كراوس على هذا قائلاً: « Dapres le premier*كتاب الحجر* ، بليناس (أبولونيوس التيانى)»:

aurait distingué deux sortes de génération:

La premiére (الكون الأول) créée par Dieu, et la deuxiéme possible a l'homme (لنا)

وفي اعتقادي أن الترجمة الصحيحة على النحو التالى:

«يرى بليناس أن لكل صنف من هذه المخلوقات: الحيوان والنبات والمعادن، ميزانًا في الكون الأول «الخلق الإلهي الأول»، أما بالنسبة لنا فهناك *ميزان* ثان (للمواليد) الحيوان والنبات والمعدن».

روسكا: اللوح الزمردي ص١٥١). ولقد قَسَّم جابر الأكاسير في كتابه «كتاب الحجر» الـذي يستشهـد فيـه برأي بلينـاس إلى سبـع مجمـوعات (كراوس II، ٤). إن معظم التعديلات (التصحيحات) التي قام بها جابر تجاه أرسطوطاليس (المصدر السابق II، ١٧٤-١٧٥) موجودة أيضًا عند بليناس. ومع هذا فإنه يُفضِّل في نظامه الميزان، النظامَ المنســوب إلى سقــراط على النظـام المنسـوب إلى بلينـاس (جـابـر: *مختـار رسـائـل* ص١٥٩-١٦٠؛ كراوس II، ١٩٨، ٢٨٩)(*).

انظر بخصوص البيبليوجرافيا أيضًا *De l'identité de Balinas et d' Apllonius de Tyane l.. Leclerc* في المــجــلة الآسـيوية *JA, VI sér.* ١٤/١٨٦٩/١١١-١٣١؛ فوستــوجـير: **A. J. Festugiere, La révélation d'Hermés Trismégiste, I** ١٩٥٠، ٣٤٠-٣٤٢؛ *يلحق بهذا إضافات لـ ماسينيون ص ٣٩٥-٣٩٩؛ فوك J. W. Fück في Ambix* ٤/١٩٤٩ - ٥١/٩٢، ١١٧؛ *عفيفي A. E. Affifi: أثر الآداب الهرمسية على الفكر المسلم، مجلة معهد الدراسات الشرقية والأفريقية:*

The Influence of Hermetic Litrature on Maslem Thought BSOAS ٣/١٩٤٩-٥١/٨٤٠-٨٥٥. *أبــولــونيوس التياني: سر الخليقـة*، نسـخ أخرى، لندن: المكتبة البريطانية ٧٥٢٧ (١-١٧٠، ١٠٩٧هـ. انظر .Kat رقم ٤٢٤ ص ٢٠٣)؛ طهران، مجلس ٥٤٩٩ (١٧ب - ٢٨أ، انظر .Kat م١٦ ص٣٩٤).

آثـــاره

١ - «*كتاب العلل*» *أو* «*سر الخليقة*» *أو* «*جامع الأشياء*» *أو* «*تكوين الخلق وعلل الأشياء*»:

مخطـوطـات ســـراي أحمد الثـالث، ٢٠١٣ (٢٢٥، ٦٥٣هـ، فهـرس

(*) في رسالة الدكتوراه التي قدمتها U. Weiser عام ١٩٧٤م، دراسة مفصلة وافية حول كتاب «سر الخليقة» وحول «منزلة بليناس» في التراث العربي. لقد صحح، من خلال هذه الدراسة، الكثير من الفرضيات المتعلقة بمعضلة الكتب المزيفة، فليرجع إليها (GAS م٥، ص٤١٧).

المخطوطات I ، ٢٢٧)، ٢٠٨٢ (١٥٢ ، القرن التاسع الهجري)، اسطانبول مكتبة الجامعة . أ ٢٤١٩ (٧٣، القرن الحادي عشر الهجري) كوبريلي «Koprülü» ٨٧٢ (٢١٢ ، ٥٨٤هـ)؛ أسعد ١١٩٩ (١٨٩، ١٢٢٠هـ.)؛ وهبي ٢٢٦٩ (١٠٦ ، ١٣٢٧هـ) وهذه المخطوطة تذكر أن الكتاب ترجم عام ٥٠٠ب.م، ترجمه سرجيوس Sergios ؛ أنقرة: صائب ١٠٠٧ (١٥٠، القرن العاشر الهجري)، لايبتسغ ٨٣٢ (١٢٣ ، القرن السابع الهجري، من أنموذج قديم يرجع إلى عام ٣٩٦ للهجرة)؛ برلين ٤١٣١ (١٦٩، ١٠١١هـ)، غوتا ٨٢ (٩-١٠٢ق، ٦٥٥هـ. ، Siggel جـ١ ١١-١٣)، أبسالا «Upsala» ٣٣٦ (٦٢، القرن السادس الهجري، نسخة من أنموذج قديم يعود إلى عام ٣٢٢هـ، .Kat م١، ٢٢٦)، باريس ٢٣٠٠ (١٤٩، القرن السادس الهجري)، ٢٣٠١ (٩٥، القرن الثامن الهجري)، ٢٣٠٢ (١١٧، ٩٥٨هـ.)، ٥٠٩٩ (١-٣٤ق Vajda ٦٢٤)، مدريد: المكتبة الوطنية.Gg ١٥٣ (٤٨٥هـ. ، Derenbourg رقم ٨١)، لايدن: .Or ١١٤٨/١ (١-٧٠ق ٦٤هـ وانظر .Voorh ٩٣)، لندن: المكتب الهندى ٨٢ (١٨٠، Loth رقم ٤٧٢)، القاهرة: فلسفة ٣٥١ (٥٥، ١٢٩٧ج، فهرس المخطوطات I ، ٢٢١)، طلعت: كيمياء ٢٠٤ (٧٩، ٧٨١هـ.) الإسكندرية: بلدية ٣٧٠ج/٤ (فهرسII ، حروف ١٠) المدينة: عارف حكمت: حكمه ٤٣ (١٢٤ ، القرن الحادي عشر الهجري) لينينغراد: جامعة ١٠٩٩ (انظر .Zap. Koll. Vost ١/١٩٢٥/٣٧٠)، تونس: أحمدية ٦٢٩٠، طهران: جامعة ٤٩١ (١أ-٥٠أ، .IV Kat ، ٩٦٤-٩٩٦)؛ قطعة مختارة، ترجمها روزنتال F. Rosenthal في: Fortleben ص٣٣٢-٣٣٤؛ الغالب أنها قطعة من شرح أبي نصر عون بن المنذر (القرن الرابع الهجري) لقد حفظت له رسالة في الصنعة، جار الله ١٠٨٦م (٢٠أ-٣٤أ، القرن الثاني عشر الهجري) فيها: «قد سبق لنا في الجزء الأول القول على الأصول التي تؤدي إلى معرفة هذا الأمر والتركيب . . .» راغب ٢/٩٦٣ (٤٢-٤٩ق)، Plessner في Islamica ٤/١٩٣١/٥٤٨؛ ترجمة لاتينية لكتاب اللوح قام بها Hugo Sanctelleniensis (القرن الثاني عشر)، انظر F. Nau :

89

في (مجلة الشرق المسيحى). .Rev. d. Or. Chrét., 2. sér ١٢/١٩٠٧/٩٩-١٠٦، وبالنسبة للمخطوطات والشروح والدراسات انظر روسكا: *اللوح الزمردي* ص١٧٧.

٢ - لقد ذَكَرَ كِتابه بعنوان *فردوس الحكمة* في مخطوطة مجهولة المؤلف، حلب، حلاق، بدون علامات، ص١٣٣-١٣٤، ١٣٩-١٤٠، ١٤٩-١٥٠، ٢٤٠ «*كتاب الأصنام*» أو «*كتاب السبعة*»: في الألغاز السيميائية، في المعادن السبعة والكواكب السبعة، يعالج نظرية الميزان ونظرية الخلق الإلهى، دون أن يتطرق إلى التوليد وميزانه. وقد ذكر ابن النديم ص٣٥٧ س٢١ أن جابرًا صنَّف، وفقًا لهذه الكتب «*على رأي بليناس*» عشرة كتب: «*كتاب زحل*»، «*كتاب المريخ*»، «*كتاب الزهرة*»، «*كتاب عطارد*»، «*كتاب الشمس الأكبر وكتاب الشمس الأصغر*»، «*كتاب القمر الأكبر*»، «*كتاب المشترى*» (*)، *كتاب الأعراض وكتاب يُعرف بخاصية نفسه*؛ روسكا: *اللوح الزمردي* ص١٢٢. هذا ويتبينّ من الكتاب ذاته أنه تُرجِم إلى العربية في عهد خالد بن يزيد (كراوس II، ٢٩٧، ن ٥)، حفظ في شرح آيْدَمُر بن علي الجلدكي (ت: ٧٤٣/١٣٤٢، بروكلمان II ملحق ص١٧١) برلين ٤١٨٨ (٢٠ب - ٥٤ب)، يحتمل وجود مقطع في القاهرة (انظر بعده ص١٣٨). وقد وصل إلينا من الكتاب الأساسي: *مصحف القمر* Ch. Beatty ٤٨٩٠ (١-٨ق ٧٠٩هـ)، القاهرة: طلعت، مج ٤١٩؛ ترجمة فارسية: طهران، مكتبة أصغر مهدوي، مج ٢٨٠ (٤ في مجلد جامع، انظر بعده تحت سقراط)، لينينغراد المعهد الشرقي B٨٢٢ (١ب - ٢٥أ) *كتاب المريخ*، *كتاب الزهرة*، *كتاب عطارد* في ترجمة فارسية، طهران، مكتبة أصغر مهدوي، مج ٢٨٠ (٤ في مجلد جامع)؛ وفي ترجمة فارسية أيضا يوجد أجزاء *المشتري والمريخ وعطارد والقمر والشمس*، طهران، جامعة ١٩٧٧م (٣٢ب - ٥٧ب، القرن الحادي عشر).

(*) فى الفهرست كتاب المثنى ولم يذكر المشتري «المترجم».

٣ ـ *مصحف القمر:*

اسكوريال ٩٢٦ (١٢٩، ١٠٠٠هـ)، رامبور، رضا ٤٢٤٥ (ص٤٨، ١١٢٨هـ) يعود هذا التحرير إلى تجميع متأخر على مايظهر، اعتمد المجمع فيه على الكتاب الرئيسي المحفوظ في مكتبة Ch. Beatty ٤٨٩٠ (ق ١ ـ ٨، ٧٠٩هـ).

٤ ـ *تكوين المعادن:*

Ch. Beatty ٤٨٩٠ (٩-١٤ق ٧٠٩هـ) وهو جزء من *كتاب العلل* أو *كتاب سر الخليقة* .

٥ ـ *رسالة في تأثير الروحانيات في المركبات وأعمال الصور ودفع الأمراض وحلولها* :

أسعد ١٩٨٧ (١أ ـ ٣١ب، القرن السادس الهجري، وانظر بلسنر Plessner في Islamica ٤ / ١٩٣١ / ٥٥١)، وهبي ٨٩٢، اسكوريال ٩٢١ (١- ٢١ق، ٧٦١هـ)، الإسكندرية: بلدية ٣٧٢٠ (انظر كراوس II ، ٢٩٣ ، ن ٥)، حيدر أباد: آصفيه، نيرنجات ٢٠٧ (.II Kat ، ١٢٢٨)، انظر كذلك كراوس II ، ٢٩٣ ؛ J. Bowman : *كتاب مفقود لأبولونيوس التياني* A Lost Work of Apollonios of Tyana في: غلاسكو « Glasgow » Un. Or. Soc. Trans. ١٤ / ١٩٥٠-٥٢ / ١-١٠ (يؤخذ من أقواله أن هناك نسخة محفوظة في المجموع لصاحبه Ch. Beatty ؛ ولكن لم يذكر هذا في الفهرس المطبوع). في دبلن «Dublin » مخطوطة أخرى Ch. Beatty A. S. 10. 5572 .

٦ ـ «*المدخل الكبير إلى رسالة الطلاسم*» :

اعتمد المؤلف فيه على زوسموس، الذي ورد مُصَحَّفا «روسُس»، أما أن يقال إنه Berossos أو Bardesanes أو Burzéô فهذا خطأ (انظر Bowman في المصدر الآنف الذكر ص٥). مخطوطات: أسعد ١٩٨٧ / ٢ (٣١ب ـ ١١٤،

90

القـــرن الســـادس الهــجـــري، انظـــر بلســـنـــر Plessner في: Islamica ٤/١٩٣١/٥٥٢)، اسكـوريـال ٩٢١ (٢٤أ - ٨٩، ٧٦١هـ)؛ ترجمـة عبريـة: باريس، عبري .Hebr ١٠١٦ (شتـاين شنـايـدر: *ترجمات عبرية* .Hebr. Übers ص٨٤٦-٨٤٨، كراوس II، ٢٩٣). وهبي ٨٩٢ (٢٢أ-٧٨أ، القرن الثاني عشر الهجري)؛ الإسكندرية: بلدية ٣٧٢٠ج/٣ (.Kat م٢ حروف ١٠).

٧ - *كتاب طلاسم بليناس الأكبر:*

باريس ٢٢٥٠ (٨٤أ - ١٣٤ب، القرن الحادي عشر الهجري، انظر Vajda ٦٩٦)، برلين ٥٩٠٨ (٤١ب - ٧٢ب). انظر كراوس II، ٢٩٣ - ٢٩٥ فيما يتعلق بالمقـارنـة مع Ἀπολλωνίου Τοῦ Τυανέως ἀποτελεσμάτα (وقـد قام ف. ناو F. Nau بنشـره وتـرجمتـه إلى اللغـة الـلاتينيـة في: *Patrologia Syriaca* م١ باريس ١٩٠٧م، ص ١٣٦٣-١٣٩٢؛ كما نشره ف. بول F. Boll في *Cat. cod. astr. Graec.* م٧ ١٩٠٨م، ص ١٧٤-١٨١)؛ Festugiére: *La rèvélation d' Hermés Trismégiste* م١ ٣٤٠-٣٤١.

٨ - كتـاب في السيميـاء، ترجمه عن السريانية راهب يدعى ساجيوس النابلسي، كان كما يظهر على قيد الحياة في زمن متأخر عن زمن سرجيوس الرأس عيني (لقد قال هذا الـراهب عن السـريـانيـة التي ترجم عنها:إنها اللغة السريانية القديمة). لقد سمى هذا الكتـاب بـ «*كتـاب انكشـاف السر المكتوم*». أما المتُرَجَم عن اليونانية فلم يُذكر اسمه. وقد ذهب روسكا إلى أن الكتاب زيف من الزيوف العربية يكاد لايمكن تحديـد زمنـه بقبـل القرن الثاني عشر الميلادي، إن «*كتاب الرازي (سر الأسرار*» كان النموذج الأول في تقسيم ذلك الكتاب إلى أبواب في المواد والأدوات والتدابير «(*اللوح الزمردي* ص١١١)» ومن المحتمل أن يتضح زمن نشأة الكتاب إذا ما اكتشف مع كتب مزيفـة أخـرى من جديـد، وقورن بكتب جابر والرازي،

على ألا يكـون لرأي روسكـا أي تأثـير على ذلـك. يتألف الكتاب الذي حصل عليـه Bergsträsser في بيروت، من مقـدمـة قصيرة تشغل صفحة ونيفًا ومن ستة أبـواب. يعـالـج البـاب الأول، موزعًا على خمسة أقسام تشغل ثماني صفحات، يعـالـج الأجسـاد (المعـادن) والأرواح (المواد الطيارة) والأحجار وما يتبعها؛ يفسر القسم الخـامس الأسـماء الأجنبيـة التي اتخـذهـا العلماء في الصنعـة أسـماء السر. ويعـالـج البـاب الثـاني، المـوزع على ثلاثـة أقسـام في ثماني صفحـات ونصف الصفحـة، الأدوات والتـدابـير الكيميـائيـة. أما الباب الثالث، المؤلف من ستة أقسـام وهـو في صفحتـين ونصف الصفحة فيعالج تكليس الأملاح السبعة الخالية من الشوائب، التي تقوم عليها الصنعة. فالباب الرابع، الذي يناقش تقطير المياه المتعلقـة بالصنعـة، في تسعـة أقسـام تشغـل ١٢ صفحـة. وأخـيرًا يأتي البـابان الكبـيران، الخـامس ويُعـالـج تركيب إكسير الذهب في ستة أقسام تشغل ثلاثين صفحـة، والسـادس ينـاقش إكسـير الفضـة في ستة أقسام أيضا، وتشغل ثلاثين صفحة كذلك (روسكا: المصدر المذكور له آنفا، ص١١٠).

٩ - *مفتاح الحكمة*:

وقـد نُسِب في معظم المخطـوطـات العـربيـة إلى ابن بلعوان، تلميذ مزعوم لبلينـاس، بينـما نُسِب في مخطـوطة أخرى إلى بليناس نفسه (انظر قبله ص١٢٢) مخطــوطــات: أيـاصـوفيـه ٢٤٦٦ (٤٧، انظـر Ritter مجلة الشـرق «Oriens» ٣/١٩٥٠/٩٢)، ٢٦٧٨ (ص ٦٠ القـرن التـاسـع الهجـري)، مكتبـة جامعة اسطـانبـول .٤١٤٥A (٧٦، ٧٣٠هـ. ، Ritter مجلة الشرق ٣/١٩٥٠/٩٣)، الفاتيكان، عربي ١٤٨٥ (٢٩-١١٩ق القرن السابع الهجري، della Vida م١، ٢٣٧)، القـاهـرة م٦، ١٠٥، فلسفـة ١١م (٢٤، ١٠٩٣هـ.)، ١٢م (٢٠، ١٢١٢هـ.)، مشهـد حكمـة ٢٥٠ (٣١)، طهـران: ممتلكـات الأسدي (حوالي ٥٠). اسم المؤلف في الترجمة اللاتينية Artefius وقد بقي هذا زمنًا طويلًا مختلفًا في حقيقــة شخصــه (كـراوس II، ٢٩٨، ن ٨) حتى اكتشف Levi della Vida

الأصل العربي ، انظر مجلة Speculum ‏٧/١٩٣٨ / ٨٠-٨٥ بعنوان :

Something more about Artefius and His Clavis Sapientiae

91

طبعت الترجمة اللاتينية بعنوان **Clavis Sapientiae** التي حفظت في العديد من المخطوطات ، طبعت في : **Theatrum Chemicum** ، ستراسبورج :Strassburg عام ١٦١٣م ، م٤ ص ٢٢١-٢٤٠ .

١٠- كتاب في تدبير المنزل (Okonomik) ، جاء عنوانه في الطبعة الحالية لفهرست ابن النديم (ص٢٦٣ س٢١) : «*كتاب روفس (sic) في تدبير المنزل لبُلُونْيوس*[*]» (غير مقروءة في الطبعة) . ولما كان ابن النديم يذكر الكتاب ذاته في موضع ثان (ص٣١٥ س٢٣) على أنه كتاب بروسن «Bryson » فليس هناك ثمة شك أن «روفس» تصحيف أو نوع من القراءة المغلوطة . كذلك أوضحت الترجمة اللاتينية أن جالينوس هو المؤلف ، الذى كثيراً ما ورد اسمه في الكتب العربية واللاتينية مقروءا بليناس . (شتاين شنايدر في : Zeitschrift f. Math. u. Physik : ‏١٠/١٨٦٥/ ٤٨٨ ، ٤٩٦) . ومنه فالأمر يتعلق بتحرير لكتاب بروسن ، منسوب إلى أبولونيوس ، فإما أنه أصيل أو أنه زيف من الزيوف ، وهكذا تغدو ترجمة العنوان الذي ذكره ابن النديم : «كتاب بروسن في تدبير المنزل لبلونيوس[١]» . وقد سبق لـ كراوس أن ذكر أن ترجمة بلسنر Plessner : «*كتاب* بروسن *في تدبير المنز*» إلى أبولونيوس ، هذه الترجمة يمكن أن تكون صحيحة ذلك لأن بروسن (أو بروسن المزعوم) ، في مثل هذه الحال ، أهدى كتابه إلى شخص مجهول لا يعرفه (كراوس II ، ٢٧٤) . وهكذا يتبينً أن ابن النديم قصد بالأداة (لِ) التأليف ولم يقصد الإهداء . وعندي أن هذا التحرير - وقد يكون ذاته الذي حفظ في الترجمة اللاتينية - والكتاب الأساسي المنسوب إلى بروسن قد

(*) في النسخة التي بين يدي لعلوسوس «المترجم» .

(١) انظر GASم ٥ .

تُرجمـا إلى اللغـة العـربيـة، ففـي الأزهـر مخطـوط قديم يفيد أن الكتاب الأساسي ترجمـه حُنَـيْن، المخطوطات: القاهرة، الأزهر، مج ١١٨٢ (١٠٠أ - ١١٤أ، القرن السادس الهجري)، تيمور: أخلاق ٢٩٠ (ص٦٢- ٩٦، القرن السابع للهجرة)، نشره ل. شيخو، في: مجلة المشرق ١٩/١٩٢١، طبع في: *Anciens traités arabes*، بيروت ١٩٢٠-٢٣، ص ١٣-٣٣، ولـ بلسنر M. Plessner : *تدبير المنزل لفيثاغورس الجـديد* «بـروسن» وتأثيره على العلوم الإسلامية، تحقيق وترجمة الروايات المحفوظة، مرفقًا بتـاريخ تدبـير المنـزل في الإسـلام مع عينـات من المصـادر موجودة في النص ومع الترجمة

Der OIKONOMIKOC des Neupythagorees, Bryson' und sein Einfluß auf die islamische Wissenschaft. Edition und Übersetzung der erhaltenen Versionen, nebst einer Geschichte der Ökonomik im Islam mit Quellenproben in Text und Übersetzung

هايدل برغ ١٩٢٨ (GAS م٥)، ترجمات عبرية لـ دافيذ بن شلومو بن يعيش، ميونخ Cod. عبري ٣/٢٦٣، نشرهـا بلسنـر Plessner : المصـدر المذكور له آنفا. الترجمة اللاتينية لتحرير بليناس قام بها Armengab Blasii (نحو عام ١٣٠٠م، شتاين شنايدر، *ترجمات أوروبية* .Europ. Übers ص٦) في درسدن، نشرها Th. Trotz تحت عنوان *Der Inhalt der Dresdner lateinischen Galenhandchrift aus dem Anfang des 15Jh.* (*محتوى مخطوطة جالينوس اللاتينية في دِرِسْدِن من مطلع القرن الخامس عشر*) . أول طبـع لكتـاب «**تدبير المنزل لجالينوس**» « Oeconomica Galeni »، لا يبتسغ (رسالة دكتوراه)، ١٩٢١م (مقتطف). في القاهرة: مخطوطة من الكتاب الرئيسي ***لكتاب تدبير المنزل***، القاهرة، تيمور، أخلاق ٢٩٠ (ص٦٢-٩٦، القرن السادس الهجري).

١١- كتاب «*الفلاحـة*»،

انظر بعده ص٤٧٤).

يبدو أن كتاب الحبيب نشأ في الوسط ذاته الذي نشأ فيه مصحف الجماعة. ونحن لم نُخْبر شيئاً يذكر عن الكتاب أو عن مؤلفه في المصادر العربية، كما أنه ليس واضحاً فيما إذا كانت كلمة «الحبيب» هي الترجمة الحرفية لعنوان الكتاب، أم أنها كنية المؤلف. هذا وسبق لـ برتلو أن أشار إلى أن الكتاب يرجع إلى السيمياء اليونانية (**الكيمياء** III Chimie، ١٢)، ويرى ليبمان Lippmann: أن *كتاب الحبيب* إمّا أن يكون «قد جاء عن طريق ترجمة أو عن طريق تعديل طفيف لأصل إغريقي سابق» (**«النشأة»** Entstehung ص٣٦١)، في حين يرى روسكا أن ***كتاب الحبيب*** نشأ كما نشأ ***كتاب قراطيس*** (انظر قبله ص) وكما نشأ *مصحف الجماعة* في مصر الإسلامية امتداداً من القرن التاسع وحتى القرن الثالث عشر الميلاديين. وإبان هذا الوقت، لم يكن للسيمياء قاعدة تجريبية في مصر، خلافًا لشرق العالم الإسلامى الذي حفلت فيه السيمياء بالتجربة العملية (مصادر ودراسات في تاريخ العلوم الطبيعية والطب Quell. u. Stud. z. Gesch. d. Nat. wiss. u. d. Med. ١/ ١٩٣١/ ٣١٨-٣٢٠). وبصرف النظر عن أنَّه أمر لا يمكن إثباته تاريخيًّا، ولا يمكن فوق ذلك تصوره فكريًّا، إذا ما أراد المرء أن يعلّل افتقار تلك الكتب إلى ذلك التطور الذي حققته الكيمياء عند العرب، بمستوى هذا الفرع من العلم في مصر، بصرف النظر عن ذلك فإن المصادر وأسماء الأعلام المذكورة فيها تشير إلى أن زمن نشأة الكتب تلك وبالتالي *كتاب الحبيب* أيضًا، يرجع إلى ماقبل الإسلام. فلا يعرف المؤلف اسمًا عربيًّا واحدًا على مايبدو، وإنما يذكر **أغاذيمون وهرمس وآرس وديمقراطيس وأرخلاوس وفيثاغورس وأفلاطون وأرسطوطاليس ومارية وسيماس و ثيوفيلوس** Theophilos [1] **و جريجوريوس** Gregorios **و زوسموس**. ولم يُذْكَر اسم **أبولونيوس التيانى** «Apollonius von Tyana» في ***كتاب الحبيب***، كما أن المؤلف لم يكن يعرف النظريات الموجودة في الكتب المنسوبة إلى أبولونيوس، ويحتمل أنها نشأت في القرن الخامس الميلادي. زد على ذلك أنه لم يُذْكر في

(١) انظر قبله ص٨٥.

كتـــاب الحـبـيب كل من اوليمبيـــودورس Olympiodoros و اصطفن (استفـــانـــوس) Stephanos . ويبدو أن زوسموس كان أحدث الصنعويين المذكورين في هذا الكتاب إذا لم يؤخـذ بعـين الاعتبـار اسـما القيصـرين جوستنيان[1] وهرقل[2]، وقد عرفا على أساس ظني ليس إلا .

93

وعليه، فكتاب الحبيب يرجع، على مايبدو، إلى القرن الرابع أو القرن الخامس الميلادي . وسيكون تحديد التاريخ ممكنا إذا ماقورن بالكتب المحفوظة التي استخدمت، في الغـالـب، مصـادر من قِبَـل مؤلف *كتـاب الحبيب* . ولقـد سبق أن أُثبت أن المقطـع (الجزئية) المذكور في *كتاب الحبيب* باسم هرمس، قد نسبه اصطفن «Stephanos» إلى هرمس أيضًـا[3]. واستطـاع برتلو أن يكتشف بعض الاقتبـاسـات المـوجـودة في *كتاب الحبيب* وترجع إلى اليونان، أن يكتشفها في الرسائل اليونانية الضئيلة التي وصلت إلينـا[4]. بل يُمكِن العثـور على بعض هذه المقـاطـع في «*مصحف الجـماعة*» أيضًا، فالاقتبـاس المـوجـود في «*كتـاب الحبيب*» منسـوبًا إلى Gregorios ينطبق[5] حرفيًّا مع الاقتباس الذي ورد في «*المصحف*» وبالاسم نفسه . غير أن هذا لايكفي، في رأيي، أن يكون دليلا على أن *كتاب الحبيب* أَخَذ هذه الاقتباسات عن «*مصحف الجماعة*» أو بالعكس، «*مصحف الجماعة*» عن «*كتاب الحبيب*» . صحيح أن في الكتابين مقاطع

---

(١) تعتمد معرفتهما على الاسم Yustas الذي جاء في المصادر العربية، انظر روسكا: *اللوح الزمردي* ص ٥٤ وارجع لـ Lippmann : *النشأة Entstehung* ص١٠٦ .

(٢) ومع أنه تأكد مراراً اهتمام القيصر هرقل بالسيمياء، في الآداب المختصة (انظر بعده ص ١٥٧)، إلا أن صنعويي ماقبل الإسلام كانوا يعتمدون على الفيلسوف الأيوني Heraklit الافسوسي von Ephesos (القرن الخامس قبل الميلاد) . تكمن أسباب هذا التخمين في أن اسمه ورد في الكتب المذكورة بين أسماء من جاءوا قبل سقراط، وفي أن الأفكار المنسوبة إليه كانت مشابهة للأفكار التي كانت في وسطه .

(٣) برتلو: *المدخل Introduction* ص ٢٩١ ، روسكا: *اللوح الزمردي Tabula Smaragdina* ص٥٥ .

(٤) برتلو: كيمياء Chimie III ، ٩٠-٩١، ١٠٨-١٠٩، ١١٢ .

(٥) روسكا في مجلة: مصادر ودراسات فى تاريخ العلوم الطبيعية والطب Quell. u. Stud. z. Gesch. d. Nat. wiss. u. d. Med. ١/ ١٩٣١/ ٤١-٤٥، رَك. *الحبيب* في: Chimie جـ$_3$، النص العربي ص ٥٢ س$_8$، جـ$_3$، ٥٩س$_4$، Sermo ص XXVII, XIX, من المصحف.

كثيرة ترجع إلى اثبات مشتركة، لكنها لا تتفق لا بالمبنى ولا بالفحوى. وهذا مايبرر، من وجهة نظرنا، الاعتقاد بأنه ليس هناك ثمة اعتماد متبادل بينهما، كل ماهنالك انهما أخذا من مصادر مشتركة «واحدة». أما بالنسبة لتحديد تاريخ الكتابين، فيمكن القول: لايتفق رأي روسكا الذي يفيد أن «*مصحف الجماعة*» أحدث من «*كتاب الحبيب*»[1]، لايتفق مع الإنجازات السيميائية التي في الكتابين ولا مع المعطيات التاريخية. ***فكتاب الحبيب*** أحدث بقرنين أو ثلاثة قرون على الغالب. وإنه لمما يلفت الانتباه بجلاء لدى المقارنة بين «*كتاب الحبيب*» وبين «*كتاب قراطيس الحكيم*»، انطلاقًا من المصطلحات العلمية، أن المصطلحات العربية (خلافا للمصطلحات المقتبسة عن اللغة اليونانية) تتوافر في «*كتاب الحبيب*» أكثر مما تتوافر في «*كتاب القراطيس*»[2]. ومن المحتمل أن يكون مكان نشأة الكتاب، مصر التي يصف المؤلفُ سكانها بأنهم مكتشفو الصنعة العظمى»[3].

94

كتاب الحبيب :

لايدن، .Or ٤٤٠/٥ (٦٤-٧٩ق انظر CCO ١٢٦٢، .Voorh ١٠٥)، نشره Houdas في مجلة برتلو: كيمياء III Chimie، النص العربي ص٣٤-٧٨؛ الترجمة الفرنسية، للناشر نفسه، المصدر السابق X، ٧٦-١١٥.

أزد أطاليس
(أو: لَنُوداطيس، أَبُودَاتيس، أَبُذْتَليس، أَنُوثاليس)

إنه لمما ينبغي إيضاحه بعد، فيما إذا كان هناك اسم يوناني حقيقي وراء هذه التصحيفات العربية، وأي هذه الأسماء هو المقصود، وقد يكون Anatolios كما يرى روسكا (انظر مجلة Islam : ١٨/ ١٩٢٩/ ٢٩٨). ذلك لأنه سُمِّي، في الكتب المنسوبة

---

(١) المصدر المذكور له أعلاه، ص٤٥.

(٢) Lippmann : *النشأة* ***Entstehung*** ص ٣٦١.

(٣) برتلو: كيمياء III Chimie، ١٠١، Lippmann : *النشأة* ***Entstehung*** ص ٣٦١.

إليه، سيميائي ومعاصر للملك وسيميائي يقال له Afyawus . هذا ويزعم بيان في كتاب (محفوظ في مكتبة القديس يوسف ٢٥٨ ص٣٩) أنه هو «**حكيم *الفرس***» ذاك الذي أسس السيمياء (الصنعة العظمى) في الأراضي المصرية، لقبه فخر الدين الرازى بـ «الساحر البابلي» (***السر المكتوم***، انظر *Cat. Bodl. Nicoll* ص ٢٧٠). هذا ويوجد اسمه في فهرس الصنعويين المشهور لخالد بن يزيد (مجلة Islam ١٨/ ١٩٢٩/ ٢٩٤).

أ ـ مصادر ترجمته

شتاين شنايدر: ***ترجمات عربية*** .Ar. Übers ص (٢٣٩) ٣٦٣ .

ب ـ آثاره

١ ـ ***كتاب أزد أطاليس***

بيروت: مكتبة القديس يوسف ٢٥٨ (ص١٨-٣٩، القرن العاشر الهجرى). جاء في مطلعه: «وهذا الكتاب الذي علمه الله حين أحدثه من الجنة»
في رامبور: رضا ٤١٥٤ .

٢ ـ ***مصحف القمر***:

باريس ٢٥٩٥ (٨٩-١٠٤ق ١٠٤١هـ، Vajda ٥١٤). لينينغراد: المعهد الشرقي B 822 (٢٦أ - ٣٣ب).

٣ ـ ***مصحف زحل***:

باريس ٢٥٩٥ (١١٣- ١١٧ق القرن العاشر الهجري، Vajda ٥١٤).

٤ ـ ***فصل فى الطلسمات***:

اسكوريال ٩٤٦ (١٦٥- ١٧٠ق ٧٩٢هـ).

سُقراط

تعد كُتب سقُراط، المزيفة من أهم مصادر السيمياء العربية؛ وقد أورد خالد بن يزيد، سقراط (ولد في أثينا عام ٤٧٠ق.م وتوفي عام ٣٩٩ق.م) بين أسماء الصنعويين (مجلة Islam ١٨/ ١٩٢٩/ ٢٩٥). يتضمن «***مصحف الجماعة***»، وهو كما نتصور يرجع إلى ماقبل ظهور الإسلام، ثلاث مقالات، تنسب ـ وفقاً لتحقيق غير مقنع تماما ـ إلى

سُقراط (انظر مجلة مصادر ودراسات في تاريخ العلوم الطبيعية والطب Quell. u. Stud. z. Gesch. d. Nat. wiss. u. d. Med. ١/ ١٩٣١/ ٢٥ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٥٣). يُستنتج من الاقتباسات أن سقراط ذُكر في كتب أفلاطون السيميائية المزيفة، على أنه سيميائي (كراوس I ، ٨٦). هذا ولم تتضح منزلة كتب سقراط المزيفة، التي شغلتها بين مصادر السيمياء العربية، إلا بعد أن قدم كراوس في دراسته قرائن جمة. غير أن كراوس قَلل من أهمية كتب سقراط المزيفة ومن أهمية بقية الكتب المزيفة حينما اعتبرها «زيوفًا شرقية» أوبعبارة أخرى، من إنتاج العهد الإسلامي (كراوس II ، ٥٨). ولقد اعترض ستابلتون Stapleton على الآراء المتعلقة بزمن نشأة كُتب سقراط، المزيفة والكتب المشابهة، وذلك بعد أن اكتشف أسماء بعض علماء، كانوا قبل العهد الإسلامي، في كتاب سيميائي عربي من القرن الأول الهجري. وحيث إن ستابلتون Stapleton لم يعرف للأسف الكتب التي حُفظت لنا والمنسوبة إلى سقراط،لم يستطع الاعتماد إلا على الاقتباسات لإثبات أن زمن نشأتها أقدم بكثير مما تصوَّره كراوس (انظر مجلة Ambix ٥/ ١٩٥٣/ ٥٦/ ٧-٨).

«يذهب جابر إلى أن العلم السقراطي يمثل ذروة المقدرة السيميائية» (كراوس II ، ٥٢). ويرى أن أهم تلاميذ سقراط كان أفلاطون الذي تتبع أستاذه في جميع مجالات العلم وبخاصة في مجال السيمياء. وأن الناحية العملية تمثل مركز الثقل في سيمياء سقراط، بينما يلاحظ العكس عند تلميذه (المصدر السابق ص٤٩-٥٠)، وأن الفضل يعود إلى أفلاطون في معظم رواية علم سقراط السيميائي (كراوس II ، ٥٢-٥٣). هذا وقد خصص جابر كتابًا مستقلاً لآراء سقراط «***كتاب آراء سقراط***»، وحاول جابر في كتاب ثان بعنوان «***كتاب مصححات سقراط***» أن يُصحح الآراء المنسوبة إلى سقراط (المصدر السابق ص٥٢)، كما تحدث جابر عن ترتيب خاص للمواد وضعه سقراط (في ***كتاب الخواص***، الباب ٦٨، انظر كراوس II ، ٢٠)، وأورد جابر بابًا في «***كتاب التدابير***» يتحدث عن (تصعيد الزيبق لسقراط، انظر المصدر السابق I ص٥٩). كذلك ورد سقراط، فيما يتعلق بنظرية الميزان التي لها دور عظيم في نظام جابر مرجعًا رئيسيًا في ذلك (المصدر السابقI ، ٧٩، II ، ٥٣، ١٨٨ ، ١٩٨ ، ٢٢٥). كما ناقش

جابـر نظـريتـه في التـوليـد بالتفصيل في «*كتاب التجميع*» (المصدر السابق II ، ٥٣)، واعتمـــد جابـــر في تصنيفـــه للمعـــادن (للأجســـاد) والأرواح، على سقـراط وغـــيره (كـراوسI ، ٩٤).

أ ـ مصادر ترجمته

شتاين شنايدر: *ترجمات عربية* .Ar. Übers ص٢٤١ ؛ ستابلتون Stapleton في: مجلة Ambix ٥/١٩٥٣ـ ٥٦/٣٢، ٣٣.

ب ـ آثـــاره

١ ـ *رسالة في الصناعة الإلهية*

باريس ٢٦٢٥ (٥٥ـ٥٧ق ١١٩٨هـ. ، انظر Vajda ٦٠٩).

96

٢ ـ *معرفة العقاقير والأجساد وطبائعها ومزاجاتها*.

اسطانبول: مكتبة الجامعة.A. Y ٣/٦٣٠٢ (٢٢أ ـ ٢٥ب)، ٦٤١٥ (١٠٤ب ـ ١٠٨أ).

٣ ـ ولقـد وجـدت رسـالـة في ممتلكـات كراوس في مجلد جامع (ص٢٣٥ـ ص٢٣٧، القرن الثاني عشر والثالث عشر للهجرة، كراوس I ، ١٨٧، II ، ٥٤).

٤ ـ مقتطف «*وقال بليناس نقلًا عن سقراط*» القاهرة م١ ، ٣٩٢، كيمياء ١٠ (١٥٨ب، القـرن العـاشـر الهجري، كراوس I ، ١٧٩)؛ في الغالب ينطبق مع: *شرح الشمس الأكـــبر للجلدكي . . . في الـتركيب لبليـنـاس الحكيم روايـة عن الفـاضـل سقـراط مما حكـاه عن النجـوم السبعـة والأجسـاد السبعة على طريق الفلسفـة* ، برلـين ٤١٨٨ (٢٠ب ـ ٥٤أ). ويتبع ذلك كتاب «*القمر الأكبر*» الذي يقال إن بليناس رواه عن سقراط أيضا، برلين ٤١٨٨ (٥٤أ ـ ٦٤ب، شرح للجلدكي).

٥ ـ مختارات عن رسالة سقراط المزعوم، شرح هذه المختارات جابر في كتابه: «*التجريد*»، كراوس I، ٩٧، رقم ٣٩٩.

مقتطفات: *في موازين الأحجار على رأي بليناس لجابر* » (كراوس I، ٧٩)، ولجابر كذلك: في «*كتاب التدابير*» (كراوس I، ٥٩)، وله: في «*كتاب الرصاص القلعي*» (انظر المصدر السابق I، ١١٥)، وله: في «*كتاب العلم المخزون*» (المصدر السابق I، ٨٦)، وله: في «*كتاب العين*» (المصدر السابق I، ٨١؛ ستابلتون Stapleton في: مجلة MASB ٣/ ١٩١٠/ ٦٥)، وله: في «*كتاب الحي*» (كراوس I، ٤٧) وله: في «*كتاب الصفات*» (المصدر السابق ص٤٦)، وله: في «*كتاب المجردات*» (المصدر السابق ص٣٠)، وله: في «*كتاب الضمير*» (المصدر السابق ص٦٩)، وله: في «*كتاب الباب الأعظم*» (المصدر السابق ١٢٣)، وله: في «*كتاب الأحجار*» (تحقيق هوليارد ص٢٢)، مقتبسات أخرى في «*كتاب المقابلة*» لجابر (Siggel جـ١، ١٦)، في كتب الجلدكي: *غاية السرور*، *نهاية الطلب*، *البرهان* (Siggel جـ١، ٤٢، ٥٥، ٦٨، جـ٢، ٥٠).

ولقد وصل إلينا مقطع من «*مصححات سقراط*» لجابر في «*نهاية الطلب*» للجلدكي.(كراوس I، ٦٤). انظر كذلك *غاية الحكيم* ١٩٤ (Picatrix ٢٠٥)، «*مصحف الجماعة*» ص٢٥٥، ٣٢١، برتلو: *الكيمياء* III Chimie، ١٦، ٢٠، ٣٥، ١٥٣؛ هناك اقتباسات أخرى عند الجلدكي (انظر على سبيل المثال: غوتا ١٢٩١، ٦٣ب، ٩٧ب، ١٢٢ب، ١٢٦أ، ١٢٦ب، ١٢٧أ، وانظر Siggel، ٥٠).

أفلاطون

من المعروف أن أفلاطون (٤٢٨-٣٤٨ق.ب) عالج الجانب السيميائي بما يتعلق بالموضوعات العلمية الطبيعية، وكثيراً مادرس هذا الجانب. هذا ولم تُعطَ الكُتب المنسوبة إليه، وهي في مجال السيمياء، وترجع إلى ماقبل الإسلام، لم تُعطَ بعد ما تستحقه من الاهتمام. ومع أن كراوس قدم لنا قرائن كافية تفيد أن الصنعويين العرب

الأوائل اعتقدوا أنهم مدينون بالكثير لأفلاطون، إلا أن كراوس لم يُجزم فيما إذا توافر لجابر آنذاك كتاب في السيمياء ومنسوب إلى أفلاطون، أم أن جابرًا اعتمد على اقتباسات فقط (كراوس II ص ٤٩). فضلا عن ذلك، فإن كراوس لايبدو على العموم مقتنعا بأن أصل تلك الاقتباسات يعود إلى ماقبل الإسلام وإنّ ذكر ثابت بن قرة الحراني في الشرح العربي لروابيع «Tetralogie» أفلاطون المزعوم، قد دفع كراوس إلى الظن أن مثل تلك الكتب انتشرت في أوساط الحرانيين في بغداد (المصدر السابق ص٥١)، لكن لم يتطرق إلى موضوع أصل هذه الكتب.

97

وقد ذكرت الرسائل اليونانية التي وصلت إلينا، أفلاطون بين الصنعويين (برتلو: Coll م٢ ص٢٥؛ وله: *Origines* ص١٢٨). وورد في الترجمات السريانية لكتب زوسموس، باب يعالج الفضة على رأي أفلاطون (برتلو: ***الكيمياء*** II Chimie، ٢٢١، وانظر كذلك ص٢٥٩)، وفي «***كتاب الحبيب***» الذي وصل إلينا باللغة العربية (برتلو: ***كيمياء*** III Chimie، النص العربي ص ٣٧-٣٨، ٦٠) وفي «***كتاب مصحف الجماعة***» نستابلتون (Stapleton في: مجلة MASB ١٢ / ١٩٣٣ / ٣٨-٣٩، ١٣٥-١٣٧) فيهما مقتطفات ترجع إلى أفلاطون. وكما تُبيِّن دراسة كراوس، فإن مجموع جابر يُعد أفضل إمكانية لتقدير الأهمية التي حظيت بها الكتب المنسوبة إليه في السيمياء العربية، بيد أنه لم يدرس بعد إلى أي مدى تعد الكتب التي وصلت إلينا من مصادر جابر.

في مجموع جابر كتاب بعنوان «***مصححات أفلاطون***» جُعِل خصيصًا لنقد وتصحيح آراء أفلاطون السيميائية. وعلى العموم، يبرز أفلاطون في كتاب جابر، معلما يُبَلِّغ تلميذه طيماوس «Timaios» المعارف السيميائية. ومن الجدير بالذكر أن هذه المعارف لم تُكتشف مباشرة في كتاب طيماوس الأصيل لأفلاطون، لهذا يحتمل أن جابرًا عرف كتاب طيماوس الأصيل مباشرة أو عن طريق اقتباسات. وبهذه المناسبة فلقد سبق لبرتلو أن اكتشف اقتباساً من ذلك في كتاب البحث لجابر (انظر *Origines* ص٢٦٦؛ كراوس II، ٤٨، كراوس ـ فالتسر «Walzer» Plato Arabus م١، لندن ١٩٥١، ص٣٧). كما أن هناك صلة غير مباشرة بين أسس «***كونيات***» جابر الهندسية

والعـدديـة، وبين طيماوس (كراوس II ، ٢٢٠). ترجع الآراء التي يزعم أنها لأفلاطون والتي انتقـدهـا جابر في كتابه «*كتاب مصححات أفلاطون*» إلى كتاب أفلاطوني مزيف آخـر يحمـل العنـوان «*كتاب الروابيع*» وصل إلينا باللغة العربية كما وصل إلينا بالترجمة الـلاتينيـة أيضـا (كراوس II ، ٥١). ولم يكن هذا الكتاب المزيف الوحيد ـ من الكتب المزيفة في السيمياء والكونيات وتحمل اسم أفلاطون ـ الذى وصل إلى يد جابر، فهناك عنـاوين أخـرى ذكـرهـا جابـر. وهنـاك مؤلفـات أفـلاطونية مزيفة أخرى في السيمياء والتنجيم وصلت إلينـا وتحتـاج إلى مقـارنة مع مجموع جابر. ولقد عرف جابر أن تعاليم وكلمات أفـلاطـون موجـودة في كتب متعـددة، وأن عليـه أن يجمعهـا في كتـابه «*كتاب المصححـات*» (كـراوس II ، ٤٩)، يؤكـد ذلـك مثـلا إحـالتـه إلى «*كتـاب النفس*» لأفـلاطـون. ونحن نعلم كذلك ما علمه جابر عن أفلاطون الصنعوي وعن أسلافه في هذا المجـال. فأفـلاطـون، كما يقـول جابر، تلميذ لسقراط في الصنعة السيميائية فاق أسـلافـه إلى حد بعيـد. وسقـراط أهمل النظـريـة تقـريبًا واهتم بالناحية العملية، أما أفلاطون فبالعكس قد سَبَر، مدعما بخبرات أسلافه، التدابير السيميائية وأرجعها إلى العنـاصـر الأربعـة التي أصلهـا الأجنـاس الثـلاثـة (ممـالـك الطبيعة الثلاث) المعدنية والحيـوانيـة والنبـاتيـة (كـراوس II ، ٥٠). لقـد قال أفلاطون في هذا الكتاب (*كتاب النفس*) كما قال في كتـابـه «*كتاب الروابيع*»: أَكْمَلُ الآلات السيميائية، تلك الآلات التي رُكِّبت كما ركب العالم (المصدر السابق).

أ ـ مصادر ترجمته

ابن النـديم ٢٤٥ـ ٢٤٦؛ برتلو: *Origines* ص ٢٦٤ـ ٢٧١؛ شتـاين شنـايدر: *ترجمـات عربيـة* .Ar. Übers ص٣٦٤ (٢٤٠)؛ Lippmann: Chemisches und Physikalisches aus Platon in: Journ. f. Prakt. Chemie ٧٦/١٩٠٧/ ٥١٣ (٣٢ صفحـة)؛ ولـه: *النشأة* Entstehung ص١٣٤ـ ١٣٨؛ سارطـون م١ ص١١٦؛ Dorothea Waley Singer

Alchemical Texts Bearing the name of Plato in: Ambix 2/1946/115-128

اى. ام. بريونز E. M. Bruins: *كيمياء طيماوس* Die Chemie des Timaios : في تاريخ الرياضيات اليونانية، نشره O. Becker ، دار مشتات ١٩٦٥ ص ٢٥٥-٢٧٠ .

ب - آثـــــاره

١ - *طيماوس* ، انظر GAS م٥ .

نسب إليه :

٢ - *«كتاب روابيع» أفلاطون*

(Tetralogie) وصـل إليـنـا مع شرح لـ **أبي العبـاس أحمـد بن الحسـين بن جهـار بختـار** الـذي رد على أسئلة ثابت بن قُرَّة. يشرع في أول الأمر أحمد وثابت بالحديث ثم ما يلبث أن يعود أفلاطون للحديث والشرح لأحمد.

والكتـاب مؤلف من أربعـة أبـواب في أربـع مواد، مركبـة ومنفصلة ومفردة وبسيطة، قد شغل التأمل في قوى الإنسان العقلية وطبيعة العقل ووظائف النفس والوجدان جزءًا رئيسيًّا فيه، وذكر الكثير عن نظام العالم وعن فعل العلل والقوى، وعن الأرض وما فيها، كما طرح الكثير، إلى جانب ذلك، من الموضوعات السيميائية.

المخطـوطـات: ميـونـخ، .Or ١٥١ (٣٩، القـرن العـاشر الهجري، انظر Aumer رقم ٦٤٩)، لايـدن ,.Or ١٠٢/٨ (٣٩ب - ٤٩ب، انظـر CCO ١٤٣١ ؛ .Voorh ٢٨٦)، نشـرهـا عبـدالـرحمن بدوي، القاهرة ١٩٥٥ في: ***«الافلاطونية المحدثة عند العرب»*** ص١١٧- ٢٣٩ كما وصلت إلينا ترجمة لاتينية:

Quartum Platonis scolasticorum

أو ***Liber Platonis quartorum cum commento Hebuhabes Hamed filius Gahar explicato ab Hestole***

explicato ab Hestole

في العـديـد من المخطوطات، انظر: ولى سنجر D. Waley Singer المصدر المذكور له آنفـا ص١٢٥-١٢٦ نشـرهـا في الـ Zetzner ، ***Theatrum Chemicum*** م٥ ، ١٦٢٢ ، ١١٤-٢٠٨ ، الطبعة الثانية ١٦٦٠ ص١٠١-١٨٥ .

99

٣ ـ «*كتاب النواميس*»

(يختلف عن كتاب أصيل لأفلاطون بالعنوان ذاته، انظر GAS م٥) كتاب مزيف سحري، كان له أثره على الأفكار الجابرية بخصوص التوليد (كراوس II ، ١٠٤).

يقول جابر في «*كتاب التجميع*» إنه صَنَّف ردًا على هذا الكتاب كتابًا بعنوان: «*الكتاب الذي رددنا فيه على أفلاطون في كتابه الذي سماه النواميس*»، وذكر في «*كتاب السموم*» العنوان: «*كتاب النواميس والرد على أفلاطون*» (كراوس I ، ١٥٢). ويزعم أبو مسلمة المجريطي أنه رأى «*كتاب النواميس الأكبر*» و«*كتاب النواميس الأصغر*» (*غاية الحكيم* ص١٤٧ ، Picatrix ص ١٥٣). مخطوطة Bodleiana Eth é١٨٨٩ [٨٧٣، انظر شتاين شنايدر: *ترجمات عربية* .Ar. Übers ص١٩ (٥٧)]، يقال إنه ترجم من قبل حُنَيْن بن إسحاق. مقتطفات القاهرة: ممتلكات م. أمين الخانجي (في مجلد جامع، ص٣٨٧ـ٤٠٠، ١١٣٠هـ. ؛ انظر كراوس I ، ١٨٢ ، II ، ١٠٤)، باريس ٢٥٧٧ (١٠٤ب ـ ١٠٥ب ق. انظر بلسنر Plessner بخصوص *Picatrix* ص ١٥٣ ن ٦). ومما ينبغي دراسته بعد، فيما إذا كان للرسالة السيميائية «*كتاب غريب الأسرار ونواميس الامتحان*» المنسوب إلى أفلاطون، إذا كان له ثمة علاقة مع الكتاب المزيف «*كتاب النواميس*»، مخطوطة حيدر أباد، مكتبة الجامعة العثمانية . أ ٥١٩ (٢ب ـ ٢٤ب). وقد كان في مطلع القرن الثالث عشر الميلادي ترجمة لاتينية أو تحرير بعنوان:

Liber activarum Institutionum أو Liber anaguenis أو Liber vacce أو Liber aggregationis diversorum philosophorum

كانت في مخطوطات عديدة، انظر: ولي سنجر D. Waley Singer ، في المصدر المذكور له آنفًا ص١٢٦ ـ ١٢٨ ، أخذ شتاين شنايدر منها مختارًا عبريًا، (*ترجمات عبرية* .Hebr. Übers ص٨٤٩). انظر فيما يتعلق بـ «*جوامع النواميس*» المجلد الخامس من GAS.

٤ ـ «*رسالة في الكيمياء*»:

منصورة (انظر RIMA م٤، ٢٩١).

٥ - «*كتاب الخافية*»:

في علاقة الحروف بالعناصر الأربعة وفعل الحروف فيها، السراي Revan ٣/١٧٤٠ (٢٥ب - ٤٢ب)، لايدن: .Or ٦/٨٤١٨ (٣٣أ - ٤١ب)، المصدر السابق: .Or ٤/١٢٣ (تحرير مختصر ١-٨ق. انظر CCO ١٢٠٨؛ .Voorh ١٥٨)، أنقرة صايب «Saib» ٢٨١٩ (٦١أ - ٧٤ب)، القاهرة: دار، م٥ ١، ٣٣٦، ٣٦١ (ثلاث نسخ)، مج ٢٠٢ (١٤-٣٢ق ١٠٩٢هـ.)، القاهرة ٦٢ش (١-٢ق القرن الحادي عشر الهجري، انظر الملحق م١، ٢٩٢)، أغلب الظن أنه يوجد من هذا الكتاب تحريرات متنوعة، انظر كذلك شتاين شنايدر: *ترجمات عربية* .Ar. Übers ص٦٦، شرح لمؤلف مجهول، أنقرة صائب ٢٨١٩ (٧٥أ - ٨٠ب)=؟ شرح لسامور الهندي، القاهرة: دار، مج ١٠٢، الجزائر ١٥٢١ (١٨، القرن الثاني عشر الهجري).

٦ - في القوة السحرية للحروف كذلك: «*جواهر الألواح*»، يحتمل أنه الذي ذكر تحت رقم ٥ أو تحرير له، مخطوطات: برلين ٤١٣٠ (٢٣، ١٢٢٠هـ) .Vat., Vida ١٠٨٨ (٢٤١أ - ٢٥٠أ، القرن الثالث عشر الهجري)، القاهرة: طلعت، مج ٢٩٨، القاهرة: ممتلكات الخانجي (١٥٩-١٦١ق، انظر كراوس I، ١٨١، II، ٢٢٢، ٢٦٥، ٣١١)، Aligarh، Subhan ٠٤٠/١، طهران: مكتبة أصغر مهدوي ٣٣١ (في مجلد جامع). يجب أن يقارنا به كذلك: *كشف الأسرار في معرفة كشف الإضمار*، مدرسة أسعد أفندي ١٢٤؛ *شرح الدائرة لأفلاطون المستخرجة من شمس المعارف* **لأبي العباس أحمد البوني**، رباط، جلاوى ١١٠. انظر المحلق ص٥١٦).

٧ - «*الرسالة الأفلاطونية وشرحها في علم الميزان*»:

(شرح لعالم من عهد بايازيد الثاني)، القاهرة: كيمياء ١٣ (٦، ٩٥٨هـ.، انظر فهرس المخطوطات م٣، IV، ٦٧)، ٢٥٥ (٥، ١٣٣٦هـ) =؟ «*كتاب الثقل والخفة*»، مقالة مشابهة، تنسب لأرشميدس، حققها وترجمها إلى الألمانية فيدمان «Wiedemann» بعنوان: «*في رسالة تعزى إلى أفلاطون في الوزن النوعي*» نشرت في سلسلة مقالات فيدمان تحت رقم VIII (SBPMS، إرْلَنْغِن Erlangen ٣٨/١٩٠٦/١٧٣-١٨٠)، أنظر كذلك كراوس II، ٣٠٧.

٨ - «*جدول في الأركان*» :

جدول يستخدم في معرفة العناصر الأربعة في الإنسان، في ملحق كتاب «*الموازين الصغير*» لجابر، لايدن ١٢٦٣ (CCO ١٢٦٣، م٣، ١٩٨)، شتاين شنايدر: *ترجمات عربية* .Ar. Übers ص٢٦ (٦٤).

٩ - «*وصية*» :

وصية صنعوية إلى ولده أو تلميذه: بطرسبرج Petersburg ٨/٢٠٧ (Rosen ١٤٧، صفحة واحدة فقط)، شتاين شنايدر: في المصدر المذكور له آنفا ٢٨ (٦٦).

١٠- «*رسالة الفهم الثاقب إلى الفهم المراقب*» :

طهران: مجلس ٢٨٨٨ (٥٦ب - ٥٧أ، القرن الحادي عشر للهجرة)، طهران: خانقاه نعمة الله ١٤٥ (٤٦ب - ٤٧ب، القرن الحادي عشر للهجرة). مخطوطة أخرى في واشنطن، مكتبة الجيش الطبية .A ٧٠/١٠ (٣٠ب - ٣١ب).

١١- «*رسالة في الأصول والضوابط في علم الحرف والصنعة*» :

برلين ٤١٣٦ (٥٠، ١٠٦٩هـ.).

١٢ - «*رسالة في حجر الحكماء*»

ترجمة فارسية، طهران: جامعة ٣/١٠٨٧ (١٠أ - ١١ب، القرن الحادي عشر للهجرة، انظر .Kat م٤، ١٠٠٣).

١٣- «*رسالة فارسية في الكبريت*» :

طهران، مجلس ٢/٧٣٦ (انظر .Kat م٢، ٤٦٧).

١٤- ***Liber Platonis de tredecim Clavibus sapientiae maioris*** رسالة سيميائية، ترجمت عام ١٣٠١ عن اللغة العربية إلى اللغة اللاتينية، انظر Thorndike : «*تاريخ السحر*» History of Magic م٢، ٧٨٣، م٣، ٤٧.

١٥ـ« *كتاب في علل القوى المنسوبة إلى الكائنات العلوية* » :

ذكـره الكنـدي في ملاحظـاتـه على Nikomachos بمنـاسبة الأعداد المقـابلة للكـواكب التسعـة ، المصـدر عبارة عن شرح عبري مترجم حول Nikomachos (انظر الاقتباسات في المجلة المخصصة لعلوم الديانة اليهودية III ، ٢٠١ » [شتاين شنايدر : *ترجمات عربية* .Ar. Übers ص٢٨ (٦٦)] .

يُرْجَع إلى كراوس I ، ٤٤ ، ٨٦ ، إذا ما أريد اقتباسات أخرى لجابر (في « *كتاب العلم المخزون* » ذكر أفلاطون وسقراط) ، I ، ١١٤ (في *كتاب النحاس*) ، I ، ١٢٦ (يذكر جابر عِلماً لأفلاطون) ، I ، ١٣٦ (يذكره جابر على أنـه أفـلاطـون الأكـبر) ، II ، ١٠٤ (*تأثير كتـاب النـواميس على الصنعة* ، أو *نواميس جابـر*) ، II ، ٥٤ (يـذكـر جابـر هنـا تصعيدًا للزئبق لأفلاطون) . يُراجع Siggel جـ٢ ، ٤٩ بخصوص اقتباسات أخرى ؛ وانظر كذلك ص ٣٥٤ من هذا الكتاب .

أرســـــطاطاليـــس

كان للأفكـار الأرسطـوطاليسية ، الأصيلة منها والمنسوبة إليه ، تأثيرها البالغ على الكيميـاء أو السيميـاء العربية ، ويظهر أن جابرًا عرف من كتب أرسطوطاليس الأصيلة أكثـر مما عرف من المـزيفـة . بالـرغم من التبـاين الأساسي ، فقد اشتق جابر نظريته في العنـاصـر من نظـرية أرسطوطاليس (كراوس II ، ١٦٣ ، ١٦٤) ، ذكر من أجل ذلك : ***الطبيعـة وكتـاب الكـون والفسـاد*** (***Physik, De generatione et corruptione***) وكتاب ***الآثار العلوية*** (Meteorologie) و« ***كتاب السماء والعالم*** » (***De coelo***) ذكرها في أجزاء متنـوعـة من مجموعه (كراوسII ، ١٦٣ ، ٣٢٠ـ٣٢٢) . كما استخدم جابر جزءًا عظيمًا من الـ Organon في كتبـه المتعلقـة بالميـزان . فهـو يذكـر المقـولات (***die Kategorien***) و« ***التـأويـل*** » (die Hermeneutik) والتحليـل الأول والثـاني (**die erste und zweite Analytik**) وغالبًا ما يذكر في كتابه « ***كتاب البحث*** » المقولات والجدل (***Topik***) ولكن في كثـير من الأجـزاء عن طريق شرح الإسكنـدر الأفـروديسي (von Aphrodisias) . من

101

مصـادر جابـر أيضـا كتاب «*الحس والمحسوس*» (***De sensu et sensato***) أي، جزء من الكتب المألـوفـة باسم (***Parva Naturalia***) [انظـر شتـاين شنايدر: *ترجمات عربية* Ar. Übers. ص٦٢ (١٠٠)] ومن مصـادره «*كتـاب الحيوان*» (**die Historia animalium**)، و«*كتـــاب في النفس*» (**De anima**) و«كتـــاب فيـــها بعـد الطبيعـة» (***die Metaphysik***) و«*كتاب الموازين الميخانيقونيا*» (***die Mechanik***) (كراوس II، ٣١٩-٣٢٤).

لم يعـــرف أرسطـاطـاليـس أي تصـور سيميائي على الإطـلاق وتفتقـد عنـده «الإشـارات إلى الصلة مابـين الأفـلاك والآلهـة والمعـادن، الإشـارات المـوجـودة عنـد أفـلاطـون» (ليبـمان Lippmann: Archiv f. Gesch. d. Nat. wiss. ٢ / ١٩١٠ / ٢٨٧)، ومع هذا فإن كتب أرسطاطاليس تعد من تلك الكتب التي تدفقت عنها أهم المصادر في تطـور السيمياء (انظر: الكتاب الألماني الربع سنوى **Prantl, *Keime der Alchemie bei den Alten*** : شتـوت غارت ١٨٥٦ ص١٣٥، ليبـمان Lippmann؛ المصـدر المذكور له آنفًـا ص٢٨٧-٢٨٨). ونحن لانعـرف بعـد إلى أي زمن ترجـع أقـدم كتب وأقـدم اقتبـاسـات أرسطـاطـاليس المـزيفة وذات الطابع السيميائي. فهي في الغالـب، إما أن استشهـد بها في الكتب السيميـائيـة التي وصلت إلينـا باللغة العربية أو أنها ذكرت ذكرًا فقط. فلقد أحيل إلى أرسطاطاليس، على سبيل المثال، في كتاب أسطانس (برتلو: *كيمياء* Chimie III، ١١٧) وفي «*كتاب الحبيب*» (المصدر السابق III، ٩٦) وفي كتب زوسيمـوس السـريـانيـة (المصدر السابق II، ٢٦٤، ٣٠٥) كما يوجد اسمه في فهرس الصنعـويـين الـذين عرفهم خالـد بن يزيـد (Islam ١٨ / ١٩٢٩ / ٢٩٤). والكتـاب الأرسطـاطـاليسى المـزيف الـوحيـد الـذي ذكـره جابـر باسمـه هو «*كتـاب الأحجار*» (كـراوس II، ٣٢٤، ***De Lapidibus***)، الكتـاب الـذي صنف على أبعـد تقدير نحو عـام ٦٠٠ ب. م وليس في القرن التاسع الميلادي كما يعتقد روسكا [ر. *M. Wellmann* Die φυσιχά des Bolos Demokritos. Abh. Pr. Ak. W., Phil. hist, Kl. في: *M. Wellmann* (Abh. Pr. Ak. W., Phil. Hist, Kl.)، عـام ١٩٢٨م، ٧، ص ٤] ونحـن لا نعـرف أي الأفكـار والكتـب من أفكـار وكتب أرسطـاطـاليس انتقـدهـا جابـر في كتـابـه «*مصـحـحـات أرسطـاطـاليـس*» (كـراوس I، ٦٦).

هذا وقد عرف الرازي (ابن النديم ٣٥٢) وغيره من المؤلفين العرب المتأخرين، عرفوا كتبًا أرسطاطاليسية مزيفة في السيمياء (انظر على سبيل المثال ***Picatrix*** Index 'F7) .

أ ـ مصـادر ترجمتـه

J. Lorscheid: *Aristotels Einfluß auf die Entwicklung der Chemie* (*أثـر أرسطاطاليس على تطور الكيمياء*)، Münster ١٨٧٢ ؛ شتاين شنايدر: ***ترجمات عربية*** Ar. Übers. ص ٣٦٠ (٢٣٦) v. Lippmann :Chemisches u. Alchemisches: v. Lippmann عن أرسطاطاليس في : Archiv f. Gesch. d. nat. ٢ / ١٩١٠ / ٢٢٣-٣٠٠، وله أيضا: *تحلية مياه البحر عند أرسطاطاليس*، مجلة الكيميائيين Chemikerzeitung ٧٠ / ١٩١١ / ٦٢٩، W. Brieger : في «***تحلية مياه البحر***» Entsalzung des Meerwassers عند أرسطاطاليس، *Chemikerzeitung* Cöthen: ٤٢ / ١٩١٨ / ٣٠٢، Lippmann : *النشأة* ص١٣٩- ١٤٤، روسكا: *Das Buch der großen Chemiker* طبعة إضافية Weinheim/Bergstr. عام ١٩٥٥ ص ٣-٥، سارطون I ، ١٣٣؛ كراوس II ، ٤٥-٤٦، *Ingemar Düring*, Aristotle's Chemical Treatise Meteorologica الكتاب الرابع مع مدخل وشرح Book IV, with Introduction and Commentary ، Göteberg، عام ١٩٤٤، ٩-٢٩.

ب ـ آثـــــاره

١ ـ *كتاب الأسْطَماخيس* :

رسـالـة موجهـة من أرسـطـاطـاليس إلى الإسكندر الكبير، حين أراد الخروج إلى فارس، Bodl. Marsh. ٥٥٦ (١١١-١٥٢ق انظـر Uri رقم ٥١٥، ص ١٢٦)، منـه مقـالـة في القـاهـرة، تصـويـر «tas.» ٤٢٩١ (١٣٦أ - ١٣٧أ)، نشـرهـا ع. بدوي: ***الإنســانيــة والــوجـوديـة في الفكــر العــربي***، القـاهـرة عام ١٩٤٧ص ١٨٠-١٨٤ وانظر RIMA م٥، ٦٢ *رسالة مزيفة في السيمياء لـ أرسطاطاليس موجهة إلى الاسكندر*

الكبير باريس ٢٥٩٥/٨ (١٤٨ب - ١٥٣ب، القرن العاشر الهجري) فيها: «***قال الحكيم الفاضل أرسطاطاليس معلم الإسكندر . . . واعلم أن صاحب هذا الفن يكون كاتبًا حاسبًا فلكيًا عارفًا بالفصول الأربعة***» مقتطفات من كتاب «***غاية الحكيم***» ١٨٧- ١٨٩، ٢٤٢-٢٤٦؛ شتاين شنايدر: «***ترجمات عربية***» .Ar. Übers ص ٨٨ (١٢٦)؛ Plessner في: XIV, LXIX, LXXI Picatrix . وفي رامبور: رضا مخطوطة أخرى تحت رقم ٤١٥٤ (٣٢أ - ٤٢ب، القرن الثالث عشر الهجري).

٢ - «***كتاب الاستماطيس***» أو «***الاسْتُوطاس***» أو «***الملاطيس***» أو «***الميلاطيس***»:

كتاب في سحر وسيمياء هرمس، يقال إنه ترجم ونُقِّح من قبل أرسطوطاليس. وقد اقتبس عنه كتاب «***غاية الحكيم***» ص١٨٩-١٩٣، ٢٣٣-٢٤٢، ٢٤٦-٢٤٨. المخطوطات: .Bodl. Marsh ٥٥٦ (٤-١١٠ق انظر Uri رقم ٥١٥، ص١٢٦)، باريس ٢٥٧٧ (مقطع، ١-٣٧ق القرن العاشر للهجرة، Vajda ٧١٦)، شتاين شنايدر: المصدر المذكور له آنفا ص٨٩ (١٢٧)؛ بلسنر Plessner في الـ XIV, XLVIII, LXIX, LXX, LXXI Picatrix بلوخت Blochet في: RSO ٤/١٩١١-١٢/٦٢-٧٦، ماسينيون بخصوص *Festugière, I Révelation*، ٣٩٤.

٣ - ***رسالة الملك اسكندر إلى أرسطاطاليس وجوابه، في الكيمياء:***

جار الله ١٠٨٦ bis (٥٦-٦٤ق القرن الحادي عشر الهجري)، غوته ٨٥ (٦-٢٢ق القرن الحادي عشر الهجري)،[1] انظر Siggel جـ٢، ١١٦)، .Vat. syr ٢٠٩ (١٤، القرن الحادي عشر الهجري)،[1] انظر M. Grignaschi في: Museon ٨٠/١٩٦٧/٢٤٠. ومابعدها. انظر الملحق ص٥١٦.

٤ - ***رسالة الحكيم أرسطاطاليس في علم الصنعة التي أرسلها إلى الملك الإسكندر»:***

نور عثمانية ٣٦٣٤ (مختار، ٧٦أ - ٧٧ب، القرن التاسع الهجري)، شرح لذلك (؟). غوته ٨٥ (١-٦ق Siggel جـ٢، ١١٦).

---

(١) فيه: «***سلام في الكتاب الصادر إليك قبل هذا أيها المعلم وصفنا لك ماشهدنا من عجائب الطبيعة في ناحية الشمال والشرق . . . وذلك أنا لما دخلنا بلاد الهند . . .***».

٥ ـ *كتاب الرحمة في علم الكاف*:

في السيمياء، علي أمير ٢٨٦٤ (٣٦، القرن الثاني عشر للهجرة، سقط المطلع).

٦ ـ *رسالة الكيمياء*:

الرباط: كتاني ٥١٧ (٤٤ـ٦٤ق القرن الثاني عشر الهجرى).

٧ ـ *رسالة الكيمياء*:

موجهة إلى الإسكندر، حيدر أباد، آصفيه، تفيد ملاحظة في الرسالة أن «يزدين» النصراني وزير خسرو بارفتس (Parwiz)، (٥٩٠ـ٦٢٧ب. م) قام بترجمتها عن اللغة اليونانية إلى اللغة السريانية، كما ترجمت في زمن المنصور (٧٥٤ـ ٧٧٥ ب. م) عن اللغة السريانية إلى اللغة العربية ستابلتون (رَ Stapleton مجلة: Isis ١٢٩/١٩٣٦/٢٦). وفي رامبور: رضا ٤١٥١ (٢٦ص، القرن الـ ١٣الهجري) نسخة ربما كانت تتفق مع هذه الرسالة.

٨ ـ *رسالة الحروف*:

Vat. Vida. ٩٣٨ (١٤٥ـ ١٥٢ق القرن العاشر الهجري، انظر .I della Vida، ص٨٩)، لايـدن، .Or ١٩٣/٢ (١٥ب ـ ٣٧ب، رَ CCO ١١٣٢، .Voorh ٣١٤)، شتاين شنايدر في المصدر المذكور له آنفًا ص ٩٠ (١٢٨).

٩ ـ *كتاب الطِّلَسْمات وهو الموسوم بكتاب الأسرار*:

يقال إن حنين بن إسحاق قام بترجمته، طاشقند ٣٩١٣ (٣٧٣أ ـ ٣٧٣ب)، انظر شتاين شنايدر في المصدر المذكور له آنفا ص٩١ (١٢٩)، رقم ٢٦.

١٠ـ *كتاب المصابيح والألوية*:

103

في الكواكب (من وجهة نظر أحد الصنعويين). في كتاب «*غاية الحكيم*» اقتباس منه ص ١٦١ـ١٦٢ (انظر Picatrix ص١٦٧).

١١ـ *كتاب الأحجار* أو*كتاب نعت الأحجار*:

كان في الغالب وعلى أقلّ تقدير نحو عام ٦٠٠ب. م موجودًا باللغة السريانية، انظر Wellmann: Die φυσιχά des Bolos Demokritos، المصدر المذكور له آنفا ص٤، وانظر كذلك شتاين شنايدر: *ترجمات عربية* .Ar. Übers ص١٢٣؛ الأرجح أن جابرًا استعمل ترجمة من ترجمات الكتاب القديمة، تختلف عن ترجمة حُنين التي وصلت إلينا (انظر كراوس II، ٧٦)، وانظر كراوس أيضاً II، ٣٢٤. إن الاعتقاد بأن الكتاب، كتاب ـ مزيف عربي أو أنه صنف من قبل حُنين بن إسحاق، إن هذا الاعتقاد لايقوم على أيّ أساس. المخطوطات: باريس ٢٧٧٢ (٢ـ ٣٦ق، ٧٣٠هـ. تفيد هذه المخطوطة أن المترجم كان لوقا بن سرابيون. ونحن لا نعرف هل قام المترجم بالترجمة عن اللغة اليونانية إلى السريانية أم عن اللغة السريانية إلى اللغة العربية أم أن في ذلك لبساً، شتاين شنايدر في المصدر المذكور له آنفا ص٨٥ (١٢٣) أيا صوفيه ٣٦١٠ (١ـ ١٢٩ق القرن التاسع للهجرة)، شهيد علي ١٨٤٠ (١ـ ٤٩ب، انظر Ritter: «*كتب الأحجار الشرقية*» في: الأخبار الاسطانبولية لأرشيف معهد الرايخ الألماني، عدد ٣، ١٩٣٥ ص٢)، القاهرة: تيمور، طبيعيات ٦٠ (٤١، النهاية مفقودة، القرن التاسع للهجرة، انظر فهرس المخطوطات م٣، IV، ٤ـ٥)، **تطوان** (RIMA م١، ١٧٨)، طهران: ملك ٢/٣٠٨٣ (مقطع، ١٤٥ب ـ ١٤٦أ، القرن الحادي عشر للهجرة). لقد نشر روسكا وترجم كتاب الأحجار إلى اللغة الألمانية معتمدًا بذلك على مخطوطة باريس غير الكاملة، بعنوان:

Das Steinbuch des Aristoteles mit literarges chichtlichen Untersuchungen

هايدل برغ ١٩١٢. هناك نسخة أخرى من *كتاب الأحجار* في لينينغراد: معهد الشرق A ١٥١٧ (٧١أ ـ ١٢٧ب، القرن السابع الهجري). انظر الملحق ص٥١٦.

١٢ـ *كتاب ذخيرة الإسكندر*:

رسالة صنعوية وطبية، والظاهر أنّه كان بين يدي مؤلفها كتاب العلل لبليناس، وأنه عاش في القرن السادس الميلادي (انظر قبله ص١٢٠)، خصص القسمان الأولان فيها لموضوعات صنعوية، في القسم الأول منها تعالج أسس السيمياء: «نحن نحيل في

هذا القسم من أقسام كتابنا هذا، العلوم العامة، إلى معرفتها لمن لايمكن أن يستغني إذا ما أراد أن يفهم ما نقول. عالجنا فيه الأفعال النوعية والأسرار التي رست في الأشياء الأرضية، فالعالم السفلي يتبع العالم العلوي وكائنات العالم السفلي متعلقة بكائنات العالم العلوي وعلى صلة بها، وكلاهما يكونان معًا عالمًا وحيدًا عن طريق صلة تجعل منهما وحدة واحدة». . (*اللوح الزمردي* ص٨٠ ـ ٨١). ويشرح القسم الثاني أسس السيمياء وأسس تدابير الأكاسير ويتضمن التقسيمات التالية: في استنباط الماء الحاد المسمى «صابيوس»، استنباط الماء الثاني، أي «قُريال»، الماء الثالث . . الماء الرابع . . (المصدر السابق ص٨٤ ـ ٩٤). ومن المهم فيه، المعرفة الواسعة للنشادر، من أصل عضوي وغير عضوي. مخطوطات: برلين ٤١٩٣ (٥٢، نحو ١١٠٠هـ.)، لندن: المكتب الهندي ٦٧٣ (٥٩، انظر .Lothرقم ٤٧٣)، القاهرة: دار، حروف ١/٥٦ (١٢٨٦هـ. ، انظر .Katم٥ ١، ٣٣٨، ٣٥٥)، طهران: جامعة ٤٥٨ (٦٢، ١٣٠٣هـ. انظر .Katم٤، ٩٧٠)، طهران: مجلس ٨/٢٧٨٣ (٦٤ ـ ٩٧ق انظر .Kat م١٠، ١١)، كلية الآداب م١، ٢٣١-٢٣٢)، حيدر أباد، آصفيه، طب ٧٢٠ (٤٦، ١٠٦١هـ. انظر فهرست مشروح م٢، ٥٩)، ترجمة فارسية، طهران: جامعة ٣٧٠٦ (١١١، ١٢٦٨هـ. ، انظر .Katم١٢، ٢٧٠٩)، مشهد، رضا ٥٠٨٨ (٣١، القرن الثاني عشر للهجرة) انظرع. بدوي:

104

La transmission de la philosphie grecque au monde arabe.

باريس ١٩٦٨ ص ٩٠. وفي بغداد: قادرية ٩٧٩ (نحو ٥٠ ص، القرن ١٢هـ) مخطوطة منه. وهناك ترجمة فارسية في مخطوطات متعددة، رَ منزوي م١، ٦٢١.

١٣ـ *رسالة في السيمياء*:

الفاتيكان ٩٢٦ (٧٠، القرن الحادي عشر للهجرة، انظر I della Vida، ٨٧).

١٤ـ *مقالة فيها سؤالات دونوس (؟) وجواب أرسطاطاليس له في الطبائع الأربع*:

اسطانبول مكتبة الجامعة .٦٢٤٧A (٤٤أ ـ ٤٤ب، ٩٨٩هـ.)

١٥ـ *Liber Aristotelis de aquis secreti fluminis (translatus ab arabico in Latinum)*

Digby ١٦٢ (١٠أ ـ ١١أ)، القـرن الثـالث عشـر بعـد الميـلاد، انظـر Thorndike في History of Magic م٢، ٢٥١) وانظـر Thorndike كذلـك في المصدر الآنف الذكر ص٢٥١ـ ٢٥٣ .

فـرفـوريـــوس

يعـد كتـاب فرفـوريـوس المزيف بعنوان : «*كتاب التوليد*» من أهم مصادر جابر، وربـما أُعطي عنـوانـه باليـونـاني : περὶ γεννήσεως (كـراوس II ، ١٢٣) . ولكـراوس الفضـل العظيم في أنـه أبـرز ولأول مرة أهميـة هذا الكتاب بالنسبة للنظـام الجـابـري ، إذ بَيَّن أن كتاباً كهذا لايمكن ، وفقاً لمحتواه، العثور عليه بين كتب فرفـوريـوس (المصدر السابق ١٢٣)، هذا من جهة ومن جهة أخرى ففي هذا الكتاب عنـاصـر قريبـة من تعاليم فرفوريوس الأصيلة ، وأن هذا الكتاب يحمل طابعًا أفلاطونيًا حديثًـا (المصـدر السابق ص ١٢٣ ، ١٣٤) . من هنا كان كراوس على حق حين اعتبر هذا الكتـاب كتـابًـا مزيفًـا . بيـد أن اعتقاده بأن هذا الكتاب ماهو إلا زيف من زيوف العـرب في العصـر الإسـلامي ، اعتقـاده هذا مرفوض للأسباب ذاتها التي تساق عمومًا بالنسبة لزمن نشأة بقية الكتب المزيفة التي وصلت إلينا باللغة العربية .

ولقـد اعتمـد جابـر بخصوص نظريته في الميزان على فرفوريوس أيضًا إلى جانب زوسمـوس (جـابر، *مختار رسائل* ص٣٤٧) ويتحدث جابر كذلك عن تصنيف المعادن على رأي سقـراط وفـرفـوريوس وغـيرهمـا (كـراوس م١ ص٩٤). فهـو يحيل في كتابه «*كتاب النحـاس*» إلى فرفـوريـوس أيضًـا علاوة على أفـلاطـون وسقـراط (المصـدر السـابق ص١١٤) ويستند إليه بالدرجة نفسها عند تبر ير الشعوذة «Theurgie» (المصدر السابق I ، ١٤٣) . وقـد ذكـر جابـر طالس «Thales» عنـد تعـريف سيميائي ـ في الغالب عن طريق كتاب فرفوريوسي مزيف (المصدر السابق II ، ٥٥) . ومن المحتمل أن مهراريس

(انظر بعده ص١٥٤) استعمل الكتاب ذاته (انظر نور عثمانية ٣٦٣٣، ٢٥٦ب).

أ ـ مصادر ترجمتــه

كراوس II ، ١٢٢-١٣٤

ب ـ آثـــاره

كتاب التوليد :

شذرات منه عند جابر، «*مختار رسائل*» ص ٣٤٧، ٣٤٩، ٣٦١-٣٦٥، ٣٦٨، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٦.

مهراريــس الحكــــيم

105

يبـدو أن مهـراريس أو مهـراريس الحكيم، ويـدعى في بعض المخطـوطـات وفي «*كتـاب العـوالم*» لصاحبه جابر: «الهندي» (كراوس II ، ٤٧)، يبدو أنه نحل رسالة في الصنعة خلال القرن الخامس أو القرن السادس الميلاديين. يفيد ماجاء في أواخر بعض المخطـوطـات أنه كان «*صاحب بيت الحكمة لسليمان بن داود*» (عليهما السلام). هذا ويمكن القـول بأن المؤلف مهـراريس عاش خلال مـدة تبدأ بـ زوسيموس (عاش فى القـرن الـرابـع الميـلادي)، إذ ذكـره المؤلف، وتنتهي بفهـرس خالـد بن يزيد لمشاهير الصنعويين حيث ورد اسم مهراريس فيه (مجلة Islam ١٨ / ١٩٢٩ / ٢٩٤).

أمـا الـرسـالـة فيـذكـر فيها أنها كانت من الكتب الصنعوية التي ترجمت لخالد بن يزيـد. لقـد ورد الاسم Micreris بالـلاتينيـة، كما ورد في نص الـرسـالـة أسماء: **هيبـوقـراطيس وديمقـراطيس واسطـانس** و Perisyas (= بَذْبَسِيـوس في فهـرس خالد. والسـؤال: هل هذا تصحيف لـ Oreibasios ، أم أنـه اسم Bryson الفيثـاغـورسي المحـدث؟). هنـاك قرائن وفـيرة تدعـو إلى التسليم بأن المؤلف عرف «**مصحف**

الجماعة » واستخدمه (روسكا : في مجلة مصادر ودراسات في تاريخ العلوم الطبيعية والطب .Quell. u. Stud. z. Gesch. d. Nat. wiss. u. d. Med ١ / ١٩٣١ / ٣٢٠) .
وبهذه المناسبة ، يجب ألا يغيب عن البال أن *المصحف* وهو مصدر لكتب مزيفة متنوعة ، كان قبل ظهور الإسلام (انظر قبله ص٨٤) . ولا يمكن لفرضية ستابلتون Stapleton : التي تفيد أن **مهراريس** مؤلف شيعي كان مابين عام ٨٧٥-٩٠٠م (MASB ١٢ / ١٩٣٣ / ١٢٥) لايمكن لها الدوام ، إذ ثبت بطلان القرائن التي ساقها بأن **مهراريس** ذَكَرَ في مخطوطة القاهرة علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) كما ذكر المؤرخ محمد بن جرير الطبري (المصدر السابق ص١٤٢-١٤٣) ، وذلك بعد اكتشاف نسخ أخرى . فالمخطوطة القاهرية ماهي إلا رسالة متأخرة مجهولة المؤلف فيها بعض الشذرات من كتاب مهراريس .

ونحن نعتقد أن المقصود بمهراريس : الملك Mithridates السادس Eupator (١٢٠-٦٣ق . م) ، الذي رَكَّب معجون الدرياق « Universalantidot » من ٥٤ مكوناً ، ليقي نفسه من التسمم (Neuburger م١ ص٢٨٣ ؛ ابن القفطي : *الحكماء* ص٣٢٤) . إن مما يدعو إلى هذا الاعتقاد أن ابن أبي أُصيْبِعة (م١ ص٢٢) ذكر مهراريس كأحد أتباع المدرسة التجريبية وكمعاصر سوسطراطيس «Sostratos » ولخروسيس «Chrysippos » ولقد ذكر الرازي في «*الحاوي*» (م٢١ ص٥ ، ١٤٧) كتاب مهراريس (أو Mithridates) الطبي .

أ ـ مصادر ترجمته

106

ابن النديم ٣٥٣ ، ابن أبي أُصيبعة م١ ص٢١ ، ابن القفطي : «*الحكماء*» ص١٣ ؛ شتاين شنايدر: *ترجمات عربية* .Ar. Übers ص٣٦٢ (٢٣٨) ؛ روسكا : في مجلة Islam : ١٨ / ١٩٢٩ / ٢٩٧ ، ٢٢ / ١٩٣٥ / ٢٨٩ ؛ كراوس II ، ص ٥٥ ، فوك Fück : مجلة Ambix ٤ / ١٩٤٩-١٩٥١ / ١٢٠ .

ب ـ آثـــاره

«*كتاب مهراريس الحكيم إلى تلميذه مَرْواريد*»: نور عثمانية ١٥/٣٦٣٣ (٢٥٠ب ـ ٢٥٦ب، ٩٠٥هـ.)، اسطـانبـول: مكتبـة الجـامعـة .A ٦٠٧٩ (٧، ١٣٠٤هـ.)؛ القـاهـرة: م١، ٣٦٠، ٥٨م (اقتبـاس واحـد أخذ عنه فيها، ١٠٧أ، القـرن العـاشر الهجري)؛ طهران: ممتلكات الأسعدي (٤ رسائل من المجلد الجامع، ٤، عصري)، طهران: ملك ١/١٥٦٩ (١ب ـ ٦أ، القرن الحادي عشر الهجرى).

«*رسالة سيميائية لمهراريس الحكيم إلى تلميذه مرواريد*» بعنوان: «***رسالة نور الأبصـار ومن فضـلاء الأبـرار***»؛ فيهـا: قال التلميـذ: ***أيها المعلم أخبرني عن ماقالت الحكماء***.... بغداد، متحف ٢/٢٠٣ (ص٢٣ـ ٤١، انظر ز. ف. زروق في: مورد م١، ٣-٤/١٩٧٢/ ٣٠٥).

سـرجيس الرأس عيـــني

مما لاشك فيه أن العالم السرياني المشهور عند العلماء العرب بـ «سرجيس الرأس عيني» يعـد أحـد أشهـر المترجمين للكتب اليونانية إلى اللغة السريانية، قبل الإسلام. لقـد تعلم سـرجيس في الاسكنـدريـة ثم صار فيـها بعـد أسقفًـا فـي رأس العينـا (Theodosiopolis)، رحـل إلى أنطـاكيـة والقسطنطينيـة حيث توفي فيهـا عام ٥٣٦ ب.م. اشتهـر، بترجمـاته العديدة وبمؤلفاته في موضوعات دنيوية. وهناك العديد من الكتب المـزيفـة ضمن الكتب التي ترجمهـا. وقد أفادتنا المصادر العربية المتخصصة عن نشـاطـه كصـنـعـوي حيـث ورد اسمـه في فهـرس خالـد بن يزيـد(Islam ١٨/١٩٢٩/٢٩٤)، وذكره جابر في كتابه «*كتاب الحجر*» (تحقيق هولميارد ص٢٠) كما ذكـره ابن النـديم ص٣٥٤ مؤلفًـا لكتـاب في الصنعـة، وأفـاد ابن النـديم كذلـك أن سرجيس أهـدى كتـابـه إلى اسقف رهـاوي يدعى «قـويري». ولقد اتخذ روسكا هذا حجة على أصالة «الكتاب»، مدعيًا أنه لم يكن آنئذ أساقفة عرب في رهاوي (***مصحف الجماعة*** ص٢٧٢). ولقـد أصـاب كراوس (II، ٤٥) حين أنكر هذه الحجة، فالأمر وماهو كتابة اللفظ السرياني Qiyore بحروف عربية.

هذا وقد سرد ابن النديم ص٣٥٤ كتاباً لسرجس الراهب بعنوان «*كتاب سرجس الراهب في الصنعة*» (انظر J. Fück في مجلة Ambix ٤/ ١٩٤٩-٥١/ ٩٥).
وقد ورد كتاب سرجس الراهب هذا في «*كتاب الشواهد*»: راغب ٩٦٣، ٢٤أ - إنه لمن المحتمل أنه يعود إلى «*المسائل*» لـ خالد - مريانوس؛ وهذه مسألة لابد من إيضاحها.

فضلا عن ذلك فإنه لايبدو الآن محتملا أن سرجس هومترجم كتاب «*سر الخليقة*» لصاحبه بليناس.

أ - مصادر ترجمته

شتاين شنايدر: *ترجمات عربية* .Ar. Übers ص٣٦٤ (٢٤٠)؛ ستابلتون Stapleton في: مجلة MASB ٣/ ١٩١٠/ ٧١؛ باوم اشتارك Baumstark ١٦٧-١٦٩، ١٧٢؛ سارطون م١، ٤٢٤؛ فوك Fück في: مجلة Ambix ٤/ ١٩٤٩- ١٩٥١/ ١٢٣.

ب - آثـــاره

١ - *كتاب العدد*:
الذي ذكره الرازي في كتابه «*كتاب الشواهد*» (Stapleton، المصدر المذكور له آنفا، ص٧٢) وهو العنوان الوحيد الذي عرفناه لكتاب في الصنعة لصاحبه سرجس.

٢ - يقوم دور سرجس في تاريخ الصنعة العربية على ترجمة «*كتاب العلل*»، المنسوب إلى أبولونيوس التيانى (انظر قبله ص١١٢).
107
أما بالنسبة للكتب التي ترجمها سرجس عن اللغة اليونانية، وقام فيها بعد، حنين بن إسحاق (GAS م٣ ص ٢٤٧) بتنقيحها، وترجمة بعضها من جديد ونقلها إلى اللغة العربية. فانظر بخصوصها المجلد الثالث ص ٨١ والمجلد الخامس من GAS.

هـرقـــــل

لقـد كان القيصـر البيـزنطي هرقـل معـروفًا كصنعوي عند العرب، ذكره جابر في كتابه «*كتاب السهل*»، «*هرقل الملك*» (كراوس II ، ٤٥)، ولم يثبت بعد فيما إذا كانت الكتب الصنعوية التي تحمل اسمه في حكم المفقودة نهائيًّا أم لا (انظر ليبمان Lippmann : *النشأة* Entstehung ص١٠٥). هذا ويـزعم أنـه طلب عام ٦١٨ ب.م ترجمة رسالة في الصنعـة تُعـزى إلى أرسطوطاليس عن اللغة اليونانية إلى اللغة السريانية (بيروت، مكتبة القديس يوسف ٢٥٢، وانظر MFO ٧/١٩١٤/٣٩١). ويذكر ابن النديم ص ٣٥٣ هرقـل مرة وهـرقـل الأكـبر مرة أخـرى ص ٣٥٤، كما يذكـر أنـه رأى له كتـابا في ١٤جزءا. والسؤال المطروح، هل المقصود بذلك القيصر هرقل؟

١ ـ *كتاب هرقل* [١] :

فاتح ٣٤٣٥/١ (١ـ٥أ، القرن التاسع الهجري).

٢ ـ *الباب المنسوب إلى ملك الروم في تقويم النار الأصفر وهو الكبريت الأصفر*:

طهران: مكتبة أصغر مهدوي ٣١٥ (٧١أ ـ ٧٢ب، القرن العاشر الهجري). وفي رامبـور نسخـة ثانيـة، رضـا ٤١٥٥ (٩٢ب ـ ٩٣أ، القـرن الحـادي عشـر الهجري). والظاهر أن اسم «هرقل» ورد في «*المسائل الصنعوية*» لـخالد ـ مريانوس (هذا المجلد ص١٨٧)، انظر «*كتاب الشواهد*»، راغب ٩٦٣، ٢٢٤أ.

٣ ـ هناك باب في «*كتاب الواضح في فك الرموز*» باريس، ٥٠٩٩ (٢١٤أ)، ينسب إلى هرقل، عولجت فيه نظرية الميزان (كراوس II ، ٣١٤).

كذلـك فقـد ذَكَـر هرقـل صنعـويًـا في «*كتـاب الشـواهـد*» للرازي (MASB

---

(١) فيه «*وقد سأله تلميذه مساس (؟) في الصنعة: أهي طُرفٌ كثيرة ووجوه شتى...*».

٣/١٩١٠/٧١)، كما ذكره الجلدكي في «*كتاب نهاية الطلب*» (Siggel م١ ص٥٦) وذَكَره الطغرائي في «*جامع الأسرار*» (المصدر السابق م٢، ٨٠).

اصطفن الاسكندراني

Stephanos von Alexandria

لايزال الغموض يكتنف تحديد شخص مؤلف الكتب الصنعوية في روايتها اليونانية والعربية، التي تحمل اسم «اصطفن Stephanos». أما في الرواية اليونانية فقد حصل خلط بين «اصطفن الاسكندراني» و«اصطفن الأثيني». يقال إن هذا الأخير عاش في القرن السابع الميلادي إبان حكم القيصر هرقل، ويُظَن أن اصطفن الإسكندراني كان من المهرة العاملين في القصر القيصري، وأنه صَنَّف كتبًا في الفلسفة وفي الرياضيات وفي الفلك، وتتضارب الآراء حول تأليفه للكتب التنجيمية والصنعوية (Uesner: *اصطفن الإسكندراني*، بون ١٨٨٠ ص٩؛ ليبمان Lippmann: *النشأة* Entstehung ص١٠٤). بل يتعقد موضوع تأليفه للكتب السيميائية عن طريق الرواية العربية، ذلك لأن الآداب العربية عَرَفت كتبًا باسم صنعوِّيَيْن لهما اسم «اصطفن»، ذكر أحدهما في فهرس الصنعويين لخالد بن يزيد، ضمن الفلاسفة القدامى (Islam: ١٨/١٩٢٩/٢٩٤) وهو من أولئك الصنعويين الذين رأى ابن النديم كتبهم (ص٣٥٣ و٣٥٤). أما الآخر فراهب من الموصل (اصطفن الراهب)، عاش فى الغالب نهاية القرن التاسع ومطلع القرن العاشر الميلاديين، عَرَف ابن النديم (ص٣٥٩) من كتبه: ***كتاب الرشد*، *كتاب الباب الأعظم*، *كتاب الأدعية والقرابين* التي تستعمل قبل صناعة الكيمياء، *كتاب الاختيار النجومي للصناعة*، *كتاب التعليقات*، *كتاب الأوقات والأزمنة***. هذا وأكد ابن النديم على أنه «ابن النديم» حصل على حق الرواية من المؤلف[١]. وقد ربط روسكا، وبلا ضرورة، بين اصطفن

108

(١) «*ماحَدَّثناه*» الأصوب «*ماحَدَّثنا به*» أو «*ماحَدَّثْنَابه*»، انظر Fück في مجلة: Ambix ٤/١٩٤٩-٥١/١٤٠؛ أما ترجمة روسكا: «Buch dessen, was wir neu erfunden haben» فترجمة خطأ إذ الفعل «حَدَّثَ» هو مصطلح في فن الرواية (رَ GAS م١ ص٥٨).

هذا وبين «اصطفن الراهب» الذي يصفه خالد بن يزيد في رسالة من الرسائل، يعتبرها روسكا مزيفة، (خلافا لـ ستابلتون Stapleton)، على أنه أستاذه(١). وعلى كل فالأهم في هذا المقطع أن روسكا لاينظر إلى «اصطفن القديم» الذي ذكره ابن النديم مترجماً لخالد بن يزيد، على أنه شخصية تاريخية وإنما «من شبه المؤكد» كما يعتقد: «أن اسم اصطفن القديم ليس إلا تذكيراً بـ اصطفن، منجم وصنعوي بلاط القيصر هرقل . . .» (روسكا: ***صنعويون عرب*** Arabische Alchemisten جـ١ ص١٢؛ وانظر المصدر نفسه جـ٢ ص٤٢، ٥١؛ وله كذلك: ***اللوح الزمردي*** ص٤٨) ولكن لا يعرف عنه حتى فيما إذا كان قد عاش في الإسكندرية أصلا. وفي الغالب لم يعرف العرب سوى اسمه وكتبه.

هذا وقد ذُكر اصطفن الإسكندراني من قبل الفيلسوف البيزنطي المشهور بـ «المجهول» (Anonymus) (عاش هذا في القرن السابع الميلادي على الغالب)، كما ذكر على مايبدو من قبل الفيلسوف اكرستيانس Christianus (٢).

وقد ذُكر اصطفن، كما هو معلوم، في مجموع جابر(٣) مرة واحدة. ولقد كانت الأحكام تجاه أعماله في الصنعة سلبية بوجه عام. ويرجع الفضل إلى برتلو وباول كراوس و تايلور F.S. Taylor في أنهم أشاروا إلى أهمية اصطفن بين الأفلاطونيين

---

(١) لقد ذكر خالد بن يزيد في كتاب وصل إلينا: «إني رأيت الناس طلبوا الصنعة في كل عصر، وترفعوا عن بيانها. . قرأت الكثير من كتبهم ودرست أقوالهم وقارنت فيما بينها فتحيرت وضللت طريق فهم ما أشاروا إليه، حتى قادني ذلك إلى زيارة الراهب اصطفن، رغبة في الصنعة وتعطشاً لمعرفتها، زرته مخفياً شخصيتي مكباً على خدمته. فلما تبين له معلوماتي وحسن تصرفي، شرع يكشف الأسرار بكلمات واضحة تؤدي إلى الفهم. فلما فعل ذلك واتضحت لي معاني الفوز، أفصحت له أني مسلم وأني ابن ملك» (انظر النص العربي: H. E. Stapleton و R. F. Azo:

An Alchemical Compilation of Thirteenth Century, A. D. in MASB 3/1910/86:

ترجمة ألمانية لروسكا: صنعويون عرب **Arabische Alchemisten** جـ١ ص١٠-١١.

(٢) Lippmann: ***النشأة Entstehung*** ص١٠٦.

(٣) كراوس II، ٤٠.

المحدثين بالنسبة لتطور الصنعة. «لايُعد اصطفن من العلماء التجريبيين، فرسائله الصنعوية لا تتضمن نتائج تجريبية جديدة» تايلور (F. S. Taylor في: مجلة Ambix ١/١٩٣٧-٣٨/١١٩). ولقد سبق لـ برتلو أن لاحظ أن مصطلحات اصطفن تختلف عن مصطلحات جابر (*Origines* ص٢٠٨)، «لقد غدت الصنعة عند اصطفن فلسفة» (كراوس II، ٣٤-٣٥، ٩٩). هذا ويوجد عند الشُّراح الإفلاطونيين المحدثين ومنهم اصطفن أيضًا، نظرية في السيمياء، أصولها تشبه الأصول التي عند جابر (كراوس II، ٣٧-٣٩؛ تايلور F. S. Taylor: مصدره الآنف الذكر، ص١١٩).

أ ـ مصادر ترجمته

Leclerc *Hist. Med. arabe:* جـ١ عام ١٨٧٦ ص ٦٤ - ٦٩؛ برتلو: Index Introduction؛ شتاين شنايدر: *ترجمات عربية* ص٣٦٥ (٢٤١)؛ ليبمان Lippmann: *النشأة* Entstehung ص ١٠٣-١٠٥؛ سارطون م١ ص٤٧٢-٤٧٣، ٤٧٨، Kind في: Realenz .A III، ٢، ١٩٢٩، ٢٤٠٤-٢٤٠٥، Alchemy, Child of Greek Philosophy: *A. J. Hopkins* نيويورك ١٩٣٤، ص٧٩-٨٨؛ فوك Fück في: مجلة Ambix ٤/١٩٤٩-٥١/١٢٠.

ب) آثاره

Στεφάνου Ἀλεξανδρὲως οἰχουμενιχοῦ φιλοσόφου χαί διδασχὰλου τῆς μεγάλης χαί ἱερᾶς τὲχνης

مخطوطة: البندقية، مكتبة .Marcianus Gr Dz. ٢٩٩؛ نشرها Ideler في *Physici et medici Graeci minores II* برولين « Berolini » عام ١٨٤١ ص ١٩٩-٢٥٣؛ ثم نشرها F. Sherwood Taylor مع ترجمة انكليزية: *أعمال اصطفن الإسكندراني السيميائية*، The Alchemical Works of Stephanos of Alexandria في: مجلة Ambix ١/١٩٣٧-٣٨/١١٦-١٣٩، ٢/١٩٤٨-٤٦/٣٨-٤٩ (حيث ذكر الترجمات القديمة وبعض الطبعات أيضا). يحتمل أن الجزء التاسع من هذه الرسالة وصل إلينا

110

أيضـا في الـترجمـة العـربيـة: «*رسـالـة إصْطَفَنُس إلى هرقل الملك في تركيب الإكسير الشمسي والقمـري*»، ولقـد حصـل على هذه المخطـوطـة برغ شترسر Bergsträsser (تتكـون من ٣½ صفحـة، انظـر روسكـا في: OLZ ٢٨/١٩٢٥/ ٣٤٩-٣٥١؛ وله كذلك: *اللوح الزمردي* ص ١١١). ولا يعرف في الوقت الحاضر شيء عن مصير المخطوطة.

هذا وينسب إليـه رسـالـة في التنجيم وهي باللغـة اليـونـانيـة، ترجـع إلى العهد الإسلامي على مايبدو، انظر *Cat. cod. astr. Graec II* سنة ١٩٠٠ ص ١٨١-٢١٦.

مـريانـــس الراهـــب

جاء في الرواية العربية أن مريانس الراهب كان اسكندرانيًا ثم انتقل إلى سوريا فيما بعد وتعرف على خالد بن يزيد وعلمه الصنعة. ويظهر أن مريانس الراهب ذُكِر في فهـرس الصنعـويـين لخالد بن يزيد (ولكنه جاء مُصَحَّفًا باسم مرطيوس، مجلة Islam: ١٨/١٩٢٩/٢٩٤) كما ذكـر في فهـرست ابن النـديم (بـاسم مُيـانُس، الفهـرست ص٣٥٣). لقـد ذكـر خالـد نفسـه، وهـو تلميـذه، علاقته به في ثلاث رسائل، يشك الباحثون المعاصرون في أصالتها، ولكنَّ الأصل العربي كان لوقت غير بعيد، مجهولاً، الأمـر الـذي جعلهم يحكمـون على ذلـك اعتـماداً على الـترجمـة الـلاتينيـة. أمـا عن الفـرضيـات التي وضعت في زمن النشأة فمختلفة فـ Reitzenstein (انظر مقالته: *كتب صنعـويـة وأساطير عند العرب* *Alchemistische Lehrschriften und Màrchen bei den Arabern* غيسن ١٩٢٣ص ٧٢-٧٣) استطـاع أن يكشف بعض القـرائن في الآداب اليـونـانيـة، وأن يُبـيِّن من خلالهـا أن مؤلف تلك الـرسـائـل عرف الآداب الصنعـوية القـديمـة؛ ويـرى كذلـك أنـه لا يزال من الممكن في القـرن الثامن الميلادي «لنصراني يتكلم العربية في الاسكندرية أن يصور العلاقة بين مريانس وخالد». وقد ذكر جابر في كتابه «*كتاب الراهب*» (*مختار رسائل* ص٥٢٩-٥٣٠) علاقة خالد بـ مريانس. هناك تلميـذ آخـر لمريـانس، هو «الراهب»، كان معلم جابر (كراوس I، ١٠٧، II، ٤٢). ومن المؤمل أن توضح كتب خالد المكتشفة حديثًا، والأصل العربي للرسائل الثلاث، أن توضح هذه المسألة.

أ ـ مصادر ترجمته

فوستنفلد Wüstenfeld : *Die Übersetzungen arabischer Werke in das Lateinische* . جوتنجن «nGöttingen» ١٨٧٧ ، ص٤٧ ؛ شتاين شنايدر: **ترجمات عربية** Ar. Übers. ص٣٦٣ (٢٣٩) ؛ Lippmann : ***النشأة*** ص ٣٥٨؛ روسكا: **صنعويون عرب** جـ١ ص٣٢ ـ ٥٠ ؛ وله كذلك: «*Zwei Bücher De Compositione Alchemicae und ihre Vorreden*» ، مجلة أرشيف في تاريخ الرياضيات ١١ / ١٩٢٩ / ٢٨ـ٣٧ ؛ Thorndike : ***تاريخ السحر*** A History of Magic جـ٢ ص٢١٤ ؛ فوك Fu-ck : مجلة Ambix ٤ / ١٩٤٩ـ ٥١ / ١٢٠ .

111

ب ـ آثاره

١ ـ «***فيما ملّاه الراهب باختصار عن تركيب الإكسير***» :

لقد كانت المخطوطة في مجلد جامع ، حَصَلَ عليه Bergstrasser في بير وت ، إلا أن مصير هذا المجلد غير معلوم في الوقت الحاضر؛ روسكا في OLZ ٢٨ / ١٩٢٥ / ٣٤٩؛ ترجمة ألمانية لـ روسكا: ***اللوح الزمردي*** ص١١٢ .

٢ ـ «***رسالة مريانس الراهب الحكيم للأمير خالد بن يزيد***» :

(ابن خلكان، بولاق جـ١ ص٢١١) فاتح ٣٢٢٧ (٨ب ـ ١٨ب، القرن الثاني عشر الهجري)؛ يحتمل وجود نسخة أخرى في حيدر أباد: آصفية ستابلتون (Stap-leton في Isis ٢٦ / ١٩٣٦ / ١٣٠)، ويحتمل أن Robertus Castrensis قام بترجمة الرسالة إلى اللغة اللاتينية (انظر بخصوص المخطوطات اللاتينية Thorndike في: ***تاريخ السحر*** A History of Magic جـ٢ ص٢١٨)، طبعت مرارًا، روسكا: **صنعويون عرب** جـ١ ص٣١ـ٥٢ . هذا وقد ذُكر مريانس في مخطوطة حلب، حلاق، المجهولة المؤلف وبدون علامات، ص١٨٠ ، انظر بخصوص الترجمة اللاتينية L. Stavenhagen

: النص الأصلي لـ مريانس اللاتيني، مجلة : Ambix ١٧ / ١٩٧٠ / ١-١٢ ؛ *A Testament of Alchemy, Being the Revelations of Morienus .... to Khalid b. Yazid* تحقيق وترجمة Hanover. Lee Stavenhagen New hampshier. عام ١٩٧٤، وانظر B. J. T. Dobbs في : Ambix ٢٢ / ١٩٧٥ / ١٥٦ .

قـــــارون

لقد حظي قارون ـ نظرًا لما يملك من مال ـ على سمعة صنعوي في الأوساط ذاتها التي اعتبر موسى (عليه السلام) فيها صنعويًا، ونسب إليه كتب في ذلك ليبمان (Lippmann: *النشأة* ص ٦٨-٧٠) . ولقد كتب جابر أنه تحدث في كثير من كتبه عن علم قارون في الصنعة (*كتاب الأسطقس الأس* : تحقيق هوليارد ص٨٦)، كما تفننت الأساطير السيميائية في القول بأنه سرق هذه المعارف عن موسى (عليه السلام) (المصدر السابق) .

أ ـ مصادر ترجمته

مقدسي : «*البدء والتأريخ*» ج٣، ٢٠٩، ج٣، ٨٧ ؛ المسعودي : *مروج* ج٨ ص١٧٧ ؛ ابن النديم ٣٥٢ ؛ *غاية الحكيم* ص٣٤٦ (*Picatrix* ص٣٦٢) مكدونالد D. B. Macdonald. في : EI, . I م٢ ص ١ ص ٨٣٦ ؛ كراوس II ، ٤٤ ، ن ٦ .

ب ـ آثاره

رسالة قارون Ch. Beatty ٤١٢١ (١٥٨ب - ١٦١، القرن الثاني عشر الهجري) . لقد ذكره ابن أرفع الرأس في *شرح مشكلات شذور الذهب* (Siggel ج١ ص٣٢) . كما ذكره بَلَمْغوش المغربي (المصدر السابق ج٣ ص٢٩) .

شـيث (عليه السلام) (Seth)

لقـد اعتـبر النبي شيث (عليـه السلام) صنعويًا أيضًا، فلقد كان أول من ذُكر في فهـرس الصنعـويـين لخالد (مجلة Islam : ١٨ / ١٩٢٩ / ٢٩٤)، ويرى الصابئة أنه هو أغاذيمون معلم هرمس (خولسون Chwolson : *الصابئة* Ssabier جـ٢ ص٤٩٦، ٤٩٨).

أ ـ مصادر ترجمته

ابن أُميل «*الماء الورقي*» :
في : مجلة MASB ١٢ / ١٩٣٣ / ١٠٣.

ب ـ آثـــاره

«**١٠٧ صحيفة**» في شرح لسبَّاح الحكيم، انظر بعده ص ١٧٣. «**٧ صحائف**» لـ شيث (٢٩ب ـ ٤٢أ) في مجمـوع لمجهـول مكـون من «**١٩٥ صحيفة**»، سماها جامع كتـاب «*الـوضـع الأكبر المشار إليه بالأكثر النتيج البهيج المجوهر*» XXII, Bankipore ص ١٣٨ـ ١٥٢، رقم ٢٤٩٩ب (٢٩ب ـ ١٣٧، ١٢٥٨هـ) انظر مخطوطة لمجهول في غوتـا : ٨٥، ١٠٤أ (Siggel جـ٢ ص١٦)؛ ابن أُميـل : «*مفتــاح الكنــوز*»، غوتـا ١٢٥٧، ٨٠أ (المصدر السابق ص٢٠).

112

إدريـــس (عليـــه الســـلام)

كذلك يبدو أن إدريس (Henoch) (عليه السلام) كان مؤلفًا لكتاب في الصنعة على الأقل :

«*الصحف الإدريسية*» : مكونة من ١٠٦ صحيفة، طهران : جامعة ٩٥٥ (٤١، Kat. م٤ ص٩٩٢).

تنكلوشا « Teukros »

أشار خولسون في كتابه « *الصابئة* »[١]، الذي ظهر عام ١٨٥٦، إلى الكتاب الذي وصل إلينا باللغة العربية حول « *صور ودرج الفلك* » لـ تنكلوشا[٢]. وأخذ خولسون بما أفاده الكتاب هذا من أن ابن وحشية نقله عن اللغة النبطية إلى اللغة العربية. ولقد تطرق خولسون فيها بعد، وفي كتاب آخر نشره بعد ظهور الكتاب الآنف الذكر ببضع سنوات، تطرق إلى نتائج دراسة كتاب تنكلوشا وإلى أهميته بالنسبة لمعرفة « *بقايا الحضارة البابلية* »[٣]. وكان مقتنعا بأن الكتاب ماهو إلا ترجمة لكتاب بابلي قديم لرجل يُقال له تنكلوشا، وبأنه صُنِّف بالنبطية ثم ترجمه فيها بعد أبو بكر ابن وحشية (انظر بعده ص٤١٤). ثم جاء[٤] رينان E. Renan وجوتشمد[٥] A. V. Gutschmid فاعترضا على رأي خولسون هذا، إذ تنكلوشا عند هذين العالمين هو تكروس Teukros العالم البابلي الذي يرجَّح أنه عاش في القرن الأول الميلادي، وأنه صَنَّف كتابه *Paranatellonta* باللغة اليونانية.

113 أما بخصوص علاقة الكتاب الذي وصل إلينا باللغة العربية والمنسوب إلى تنكلوشا، علاقته برسائل *Paranatellonta* اليونانية لصاحبها Teukros والتي وصل إلينا بعضها فيما جمعه «Kompilation des «Rhetorios وفي قطعة مختارة، فلقد فكر جوتشمِد Gutschmid في ثلاثة احتمالات: «إما أن ابن وحشية ترجم الكتاب الأصلي بخطوطه الرئيسية، وتعمد إدخال كل التفصيلات التي تلتقي مع زيوفه النبطية، أولم يكن في زمنه سوى كتاب صور وليس كتاب متن Teukros فحاول ابن وحشية أن يعيد الكتاب

---

(١) D. Chwolson (الصابئة والصابئية: خولسون): **Die Ssabier und der Ssabismus I-II,** Petersburg 1856

(٢) المصدر السابق I ص ٧١٥-٧١٦.

(٣) ***Über die Überreste der altbabylonischen Literatur in arabischen Übersetzungen,***St. Petersburg 1859, P. 130

(٤) Revue germanique ١٠/١٨٦٠/١٣٦-١٦٦ ومقالات أخرى.

(٥) مجلة ZDMG ١٥/١٨٦٠/١-١١٠.

القديم من جديد بناء على الصور، أو، ثالثًا، أن كتاب ابن وحشية لاصلة له برسائل Teukros الأصيلة وكل ماهنالك أنّه، نُحِل اسم مشهور». لقد علق F. Boll [(١)] على هذه الاحتمالات الثلاثة، التي فكر فيها جوتشمِد Gutschmid، بما يلي: أما بالنسبة للاحتمال الأول فلم يعد قائماً بعد أن عرف النص الحرفي الحقيقي لكتاب تنكلوشا - Teukros. ويرد على الاحتمال الثاني بأن أبا معشر المشهور نَقَل، وقبل نحو خمسين عامًا من ابن وحشية، رسالة Teukros كاملة، مترجمةً عن الفارسية، إلى كتابه. وحتى الاحتمال الثالث المرجح عند جوتشمِد Gutschmid فهو بحاجة إلى تعديل... ومع كل هذا، فإنه بمقدورنا أن نستنتج من المعلومات القليلة التي أفادها خولسون، وبيقينٍ كافٍ، أن ابن وحشية عرف كتاب - Teukros الأول فعلا، ولم تقتصر معرفته هذه على عنوان كتاب من هذا القبيل، بل كان أحيانا يأخذ تفاصيل من ذلك الكتاب ويحيكها بما يتلاءم مع الأسلوب الشرقي «ويحيكها في سجادته الشرقية».

وهكذا أدخل بُلّ Boll عنصرًا جديدًا فيما يتعلق بإيضاح الموضوع، إذ اعتمد على المقارنة بين كتاب Teukros اليوناني وبين كتاب أبي معشر «*كتاب المدخل الكبير*» المحفوظ في الأصل وبترجمتيه اليونانية واللاتينية. تُفيد هذه المقارنة التي أخذ[(٢)] ببعضها ديْروف T. K. Dyroff، بأنه يمكن التثبت من أن الكلام عن الأفلاك، التي وصفها أبو معشر بأنها أفلاك الفرس «في كامل ترتيبه وفي تسعة أعشار مجموع محتواه» ليس إلا تكرارًا حرفيًا لكتاب Teukros اليوناني[(٣)].

114

أَمَا وقد تأكد يقينًا أن الأجزاء المعنية من كتاب أبي معشر ترجع إلى الأصل اليوناني، وفي الغالب عن طريق الترجمة الفارسية في النصف الأول من القرن السادس

---

(١) **Karl Dyroff** مع مساهمة F. Boll : **Sphaera: neue griechische Texte und Untersuchungen zur Geschichte der Sternbilder** (رسائل يونانية جديدة ودراسات في تاريخ البروج). لا يبتسغ ١٩٠٣م ص ٤٢٧ - ٤٢٨.

(٢) المصدر السابق ص ٤٨٢ - ٥٣٩.

(٣) : المصدر السابق ص٤١٥، ٤٨٨.

الميلادي، فإن السؤ ال عن العلاقة القائمة بين كتاب ـ تنكلوشا المحفوظ باللغة العربية وبين كتاب أبي معشر وبين الترجمة الفارسية، إن هذا السؤ ال يأخذ مكان الصدارة.
أما بُلّ Boll فيعتقد «أن ابن وحشية لم يعرف «*كتاب درج الفلك*» لصاحبه Teukros إلا عن طريق سلفه العربي أبي معشر. . .» و«. . . أن ابن وحشية نال بالفعل كتاب Teukros الأول الذي بين أيدينا إبّان الجيل الثاني أو الجيل الثالث، وأَخَذَ عنه اسم المؤلف، والأفكار العامة (إن التعداد فيه يأخذ بالطبع طابع *Paranatellonta* الخالصة) وتفاصيل كثيرة، أما الأمور الأخرى في تمجيد الشعب الحضاري النبطي فهي إما محض اختلاق بلا ريب أو اقْتُبِس بعضها من موضع آخر»(١).

يتضح من الآراء الآنفة الذكر أن الذي أُثْبِتَ فعلاً حتى الآن بالنسبة لموضوع أصل كتاب تنكلوشا العربي هو أن الكتاب ليس ترجمة كتاب تنكلوشا الأَصيل، كما ظن خولسون، ولكنه من جهة أخرى لايخلو من صلة ما بكتاب Teukros اليوناني. أما ما يقال في نشأة الكتاب العربي من أنه من صنع ابن وحشية، فما هو إلا محضُ ظَنٍّ لا يَستنِد إلى قرائن واقعية، الظن الذي صرَّح به، فيما يتعلق بخاصة التأليف عند ابن وحشية، كل من جوتشمِد Gutschmid و نُلْدَكه Nöldeke ولا يزال له تأثيره حتى الآن، لكننا لا نشاطرهما الرأي للأسباب الموضحة في موضع آخر (انظر بعده ص ٤٧٦).

ثم جاء نلينو بعد بُلّ Boll، وبحث موضوع تأريخ كتاب ـ تنكلوشا العربي، فتراءى له، مع التسليم غير المحدود بآراء جوتشمِد Gutschmid و نُلْدَكه Nöldeke و بُلّ Boll بالنسبة لهذه النقطة، تراءى له أن المسألة قد حُلّت حلاً كافيًا وأعطى تخميناتهم بخصوص نشأة الكتاب العربي أهمية حجة ثابتة الأركان(٢).

115

---

(١) **Sphaera** ص٤٢٩-٤٣٠.

(٢) «*علم الفلك*» روما ١٩١١ ص١٩٦-٢١١؛ انظر كذلك مقالة **Tracce di opere greche giunte agli** ***Arabi per trafila pehleviea***.
في حفل تكريم Browne عام ١٩٢٢م ص ٣٥٦.

وفي عام ١٩٣٥ ، اهتم بوريسوف A. Borissov بموضوع نشأة الكتاب العربي من جديد غير مُكترثٍ بالنتائج التي سادت حتى ذاك الوقت. وقد أشار بناء على قرائن لغوية في مثالين إلى أنه من الممكن أن ترجمة «نبطية» لكتاب ـ Teukros (ليست أقدم من النصف الأول من القرن السادس الميلادي) كان لها تأثيرها عند نشأة الكتاب العربي عن طريق اللغة الفارسية الوسيطية[١].

وأخيراً ذكر ريتر Ritter الكتاب في مدخله إلى *Picatrix* [٢] : «من المحتمل أن كتاب ـ Teukros تُرجم إلى اللغة الفارسية الوسيطية إبَّان عهد أنوشروان في عام ٥٤٢»[٣]. ويرى أن صيغة هذا الاسم العربية «تنكلوشا» هي صيغة «لايمكن أن تكون قد نشأت إلا في الكتابة البهلوية». ويتابع قائلا إن الكتاب حُفِظَ بترجمة عربية[٤] مشيراً بذلك إلى كلا الموضعين الموجودين في سفر تاريخ الآداب العربية GAL لـ بروكلمان[٥] حيث الكلام فيهما عن مؤلفات وترجمات ابن وحشية. أما أنا فلست متأكدًا فيما إذا كان ريتر Ritter ـ بالرغم من قوله الواضح ـ يرى أن الكتاب العربي يمثل كتاب ـ Teukros الذي ترجمه ابن وحشية عن اللغة البهلوية. ولقد اقتنع في الواقع حتى ذلك الوقت بأن كتاب تنكلوشا العربي هو ليس تلك الترجمة الفارسية المعروفة. والآن ماهي حقيقة كتاب تنكلوشا العربي بالفعل؟ نحن، إزاء هذا الموضوع وكل الموضوعات الأخرى المتعلقة بتاريخ الآداب العربية، ملزمون بقبول البيانات التاريخية مالم تتعارض مع سبب منطقي.

---

(١) A. Borissov: **Sur le nom Tankaloûchâ** في مجلة : J A ٢٢٦/١٩٣٥/٣٠٠-٣٠٥.

(٢) مقدمة ص XXXVII-XXXVIII.

(٣) محيلاً إلى Gutschmid في مجلة ZDMG ١٥/١٨٦٠/٨٧؛ انظر: Kleine Schriften: (كتيبات)، II ص ٦٨٥.

(٤) مشيراً إلى A. Borissov في مجلة : JA ٢٢٦/١٩٣٥/٣٠٢؛ نلينو: . . . . **Tracce** (المصدر المذكور له آنفًا).

(٥) تاريخ الآداب العربية GAL ملحق I ص ٣٦٣ و ص ٤٣٠-٤٣١ (وهنا لم يسرد بروكلمان أية مخطوطة وإنما في Gi[1] ، ص ٢٤٢، I[2] ، ص ٢٨٠).

يفيـد الطـبر ي أن الكتـاب اليوناني لصاحبه العالم البابلي (القرن الأول الميلادى) تُرجم إلى الفـارسيـة الوسيطية قبل الهجرة بثمانين عامًا أي في عام ٥٤٢ب. م[١]. لقد استعمـل واقتبس أبـو معشـر البلخي (توفي عن عمر جاوز المائة سنة ٢٧٢ / ٨٨٦) هذا الكتـاب أو الأرجـح ترجمتـه العـربيـة. ذكـر ابن النـديم (ص ٢٧٠ وكذلك ص٢٣٨) العنـوان: «*كتـاب المواليد على الوجوه والحدود*». أما بالنسبة لعلاقتي الكتاب اليوناني ومقتطفـاتـه عنـد أبي معشـر، بكتاب تنكلوشا العربي، فقد ثبت أنهما ليسا متطابقين، وأن الكتاب الأخير يتضمن معلومات غريبة كثيرة، بينما يوجد في الأول عوامل مشتركة مع الأصل اليوناني عن طريق اللغة الفارسية.

116

وعليه فليس مايمنع من تقويم كتاب ـ تنكلوشا العربي في إطار الترجمات العربية للكتب المـزيفـة. فمن المحتمـل أن سريـانيًّـا، كان في التقـاليد «الكلدانية»، وجد في الـترجمـة الفـارسيـة الأسـاس لزيفـه. وربـما كان هذا في القـرن السـادس أو السـابع الميـلاديـين، فلقد ذكر اسمين من إثباته «Autoritäten» هما: Arsatuyubus (والأرجح كتاب أرسطوطاليس مزيف) وبرهمانيا الخسرواني (ربما كان فارسيًّا أو هنديًّا معروفًا عند الفرس)[٢]. أغلب الظن أن المترجم ابن وحشية لم يفكر لاهوولا أي عالم عربي آخر في علاقة كتاب Teukros الأصيل بالنسبة لكتاب Teukros ـ المزيف.

هذا ويظهـر أن Teukros كان مرجعًـا لمؤلفي الكتب الصنعوية، بصورة تنكلوشا لكنَّ الصنعويين العرب الأوائل لم يعرفوا الكتاب المنسوب إليه على مايبدو.

أ ـ مصادر ترجمتــه

A. von Gutschmid: *الفـلاحــة النبطيــة وأخــواتها*، مجلة ZDMG ١٥ / ١٨٦٠ / ٨٢ـ٨٩، شتـاين شنـايـدر: *ترجمـات عربية* ص٣٥٢ (٢٢٨)ـ٣٥٤ (٢٣٠)؛ نلينو:

---

(١) رَ Gutschmid في مجلة ZDMG ١٥ / ١٨٦٠ / ٨٨.

(٢) Boll: ***Sphaera*** ص ٤٢٩.

علم الفلك ص٢٠٥ ؛ فاربورج A. Warburg ، *فن إيطالي وتنجيم دولي* Italienische Kunst und internationale Astrologie في *Palazza Schifanoja zu Ferrara*: كتـب مجموعة II ، برلين، لايبتسغ ١٩٣٢م ص٤٥٩-٤٨١ ؛ بروكلمان جـ١ ٢ ص ٢٢٠ ، ملحق١ ص٣٦٣ ، ٤٣٠- ٤٣١ ؛ نويجباور O. Neugebauer:
Variants to the Greek Translation of Abu Màšher's Version of the Paranatellonta of Varâhamihira and Teukros
في Bull. Acc. R. Belgique, cl. lettres-6. ser. ٤٣/١٩٥٧/١٣٣-١٤٠ .

ب - آثـــاره

١ - «*كتاب في صور درج الفلك*» :
لايــدن، .Or ٢/٨٩١ (٢٨ب - ٦٩أ)، انظـر CCO ١٠٤٧ ؛ .Voorh ٣٦٦)، Petersburg ١٩١ (٣أ - ١٥أ، ١٧أ - ٤٤أ، قبـل القـرن الحـادي عشر الهجري، انظر روزن Rosen ص١٢١)، Laurenziana, Florenz ٣١٢ (شتـاين شنـايـدر)، تونس: أحمـديـة ٦٢٦٠ (نحو ٤٠ص، القرن الحادي عشر الهجري)؛ ترجمة فارسية: مشهد، مكتبة عبدالمجيد مولوي ٢/٥٥١ (انظرنشرية جـ٣ ص٨٤).

٢ - *رسالة في الكيمياء* :

طهران، مكتبة أصغر مهدوي، مج ٢٦١ (٢٠ص، في مجلد جامع، ١٢٦٦هـ)[1]؛ وقـد استشهـد بها في الـرسـالة المجهولة غوتا ٨٥، ١٠٣أ (Siggel جـ٢ ص١٦)؛ ترجمة فارسية: طهران، مكتبة أصغر مهدوي ٣٤٣ (٣أ - ١١ب).

٣ - *كتاب في الطلسمات* :

طهـــران، مجلس جـ٣ ص٣٨٥، رقـم ١٨٩١ (ص٢٨٦-٣٣٣، ١٠٨٢هـ).

---

(١) في تحرير لمن يقال له حسين بن علي الكاشفي.

ولقد استعمل فخر الدين الرازي هذا الكتاب، في الغالب، في كتابه: «*المطالب العالية*»، انظر المصدر السابق، مجلس جـ٥ ص٢٧.

آصف بن بَرَخياء بن اشموئيل

117

ذكر ابن النديم اسمه ص٣٠٩ س١٩ بين أسماء الكُتَّاب في عهد سليمان (عليه السلام)، كما ذكر أنه كان ابن خالة سليمان، ولم يذكر ابن النديم ولاغيره من الصنعويين الأوائل، لم يذكروا له كتابًا واحدًا في السيمياء.

مصادر ترجمته

انظر الجاحظ كذلك: *الحيوان* م٦ ص٢٣٢؛ وللجاحظ كذلك: *التربيع* ص٨٠ (Ch. Pellat وتعليق له على ذلك ص٥). A. J. Wensinck في: EI I^2، ص٦٨٦.

آثاره

١ - *كتاب كشف الأسرار*:

(*من مقالات آصف بن برخياء*) المنسوب إليه (عليكرة مكتبة الجامعة، سبحان ١/٠٤٠ (انظر .Kat ص٧٧) Aligarh, Un. Libr., Subhan

٢ - «*كتاب ينبوع الحكمة*»:

من مصادر «*كتاب المختار في كشف الأسرار*» تأليف عبدالرحمن بن عمر الجوبري (توفي في النصف الأول من القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، بروكلمان ملحق١ ص٩١٠) برلين ٥٥٦٣، ١ب (انظر سيجل Siggel جـ١ ص١٢١، ١٢٢)، انظر المخطوط القديم لمؤلف مجهول، غوتا ٨٥، ١٠٢أ (انظر سيجل Siggel جـ٣ ص١٦).

بيــون البَرَهْمـــي

ليست لدينا أية معلومات دقيقة عن صنعوي هندي بهذا الاسم، لقد ذُكر في رسالة تنسب إليه أنه زار القدس وأن العلماء طرحوا عليه أسئلة هناك؛ ولم يُذكَر الزمن الذي زُعم أن الزيارة حصلت خلاله. أما الجلدكي الشارح فقد عَدَّه من الفلاسفة القدامى ويَعتقد أنه من علماء «*مصحف الجماعة*». ولقد أخطأ الجلدكي في الغالب حينما عَدَّبيون، نيون الذي ورد في الكتب العربية بأشكال مصحفة مختلفة (من المحتمل أن الاسم كان في نسخة الجلدكي بيون، والمقصود كان على الأرجح إما ليون أوزنون، انظر قبله ص٩٢). فليس هناك مايثبت التطابق بين رسالة بيون وبين الموضعين المعنيين في المصحف[(١)]. لقد ذكره يحيى بن أبي بكر البرمكي (القرن الثاني للهجرة، انظر بعده ص ٣٩٧) في كتابه «*سراج الظُلمة*».

آثــاره

رسالة الحكيم في علم الصنعة :

نور عثمانية ١١/٣٦٣٤ (٨٨ب ـ ٩٢أ، القرن العاشر الهجري)، جارالله ١٥/٢٠٦٥ (١٩٠ب ـ ١٩٢أ، القرن العاشر الهجري)، ٤/٢٠٨٢ (٣٦ب ـ ٤٠أ، القرن الثاني عشر الهجري)؛ لاله لي ٣/١٦٨٧، حاجي محمود ٢/٦٢٢٥، وهبي ١٠/٢٢٧٣، Ch. Beatty ٨/٣٢٣١ (١٧٠ـ١٧٨ق ٩٠٧هـ.)؛ القاهرة: طلعت، مج ٢٢٣؛ طهران: مكتبة أصغر مهدوي، مج ٢٧٦ (٢ص مخطوطة جامعة)، المصدر السابق، مج ٣٤٢ (١٢ب ـ ١٨أ، القرن الثاني عشر الهجري)؛ طهران: مجلس ٣/٧٣٤ (انظر .Kat م٢ ص٤٦٦)؛ طهران: جامعة ٩٤١ (٤٣أ ـ ٤٤أ، انظر .Kat م٤ ص٩٧٣)؛ Lith ١٢٧٩ ص٣١ـ٣٨. شرح لـ آيدمر بن علي الجلدكي بعنوان: «*السـر المصـون*»، جارالله ١٥٦١ (٧٩ـ٩١ق)، ٨/٢٠٦٦ (١٥٧ـ ١٨٧ق)،

118

---

(١) يقول الجلدكي: «*بيون البرهمي هو رجل من حكماء الهند وقد ذكره صاحب مصحف الجماعة أرشلاوس الفيثغوري ونقل كلامه في الصنعة* ...» (السر المصون، نور عثمانية ٣٦٣٣، ٢١٥أ).

٥/٢٠٦٣ (١٠٦-١٣٥ق)، ٥/٢٠٨٢ (٤٦أ-٨٧ب، القرن الثاني عشر الهجري)، نورعثمانية ١٤/٣٦٣٣؛ طهران: ملك ٣٠٩٨ (ص٤٩، القرن الحادي عشر الهجري)، طهران: مجلس ١/٧٢١ (انظر .Kat م٢ ص٤٥٨).

هناك مخطوطة أخرى لرسالة الحكيم في علم الصنعة موجودة في بغداد: متحف ٢٠٣ (ص١٢٥-١٣٠، انظر ز. ف. زروق، مجلة المورد جـ١، ٣-٤ /١٩٧٢/ ٣٠٨).

بخصوص الاقتباسات لدى الصنعويين انظر Siggel جـ٣ ص٤٥.

سَبَّاح بن حَنًّا الحكيم

لايزال الأمر غامضًا بعد: أهناك مؤلف بهذا الاسم (وربما كان سريانيًّا) أم هو اسم مستعار «Pseudonym» ليس إلا. وكما يستنتج من إحدى الرسائل فقد عاش قبل جابر بن حيان، ويزعم أنه بلغ من العمر عتيًّا (هناك مبالغة بكل تأكيد). استشهد بصورة خاصة بشيث وهرمس وآرس و لنوذاتس (انظر قبله ص٩٣).

آثاره

١ - *الكتاب الجامع لمائة وسبع صحائف في علم الصنعة:*

اسطانبول: مكتبة الجامعة .A٦٠٩٣/١ *(١أ-١٧٦ب، القرن الثامن الهجري)، ارجع لفهرست المخطوطات م٣، ٤ ص٦٢؛ وبعنوان:* «**صحف شيث**»، استخرج معانيها الحكيم سباح، طهران: ملك ٣٢٩٥ (ص١٠١، القرن الثاني عشر الهجري).

٢ - *«الرسالة» في «الكيمياء»:*

نورعثمانية ٣/٣٦٣٥ (٣٤أ-٣٧أ القرن الثاني عشر الهجري).

٣ ـ *كتاب فيه أبواب من الكتاب الوضع الأخير البربوي في علم الصنعة عن الحكيم أفياوس والحكيم سباح مع صورة البشر* . . انظر قبله ص ٩٤.

٤ ـ «*نسخة في الكيمياء*»[١]:
طهران: مكتبة أصغر مهدوي ٣/٣٣٦ (١٦٦أ ـ ١٦٩ب، القرن الثاني عشر الهجري).

٥ ـ «*كتاب في تدبير الأحجار*»:
بيروت: مكتبة القديس يوسف ٢٥٨ (٣١ـ٥٤ق انظر شيخو في MFO ١٩١٤/٧ ـ ٣٩٤/٢١).

٦ ـ «*كتاب البوارق*»:
Petersburg : المعهد الشرقي ٧٠ (١٣٧ـ١٤٢ق ١٠٩٤هـ. ، انظر Rosen رقم ٢٠٣).

طُمْطُم الهنـــــدي DINDYMUS

(طِمْطِم، طَمْطَمْ = Δάνδαμις = ؟ Dindymus)

لم يثبت يقينًا تطابق الاسم العربي مع الاسم Δάνδαμις الوارد عند المؤلفين اليونان، كما لم يتضح بعد فيما إذا كان المقصود بهذا الاسم أحد الهنود، فبيانات المصادر العربية أو الهوامش المتوافرة في الكتب المنسوبة إلى طمطم لا تُعطي أية قرائن تتعلق بزمن حياته. تُفيد حاشية من الحواشي أنه كان معاصرًا للنبي (عليه الصلاة والسلام)، وتُفيد حاشية أخرى أنه صنَّف كتابه عام ١٢٥/٧٤٣. إن أقدم ذكر لـ طمطم نعرفه يرجع إلى ابن أُميل (نهاية القرن الثالث/التاسع، مطلع القرن

119

(١) فيه: «*قال الحكيم سبّاح: اعلم يابني أن أول ما يظهر لك بارقة السنين في ساعة تركيبه*».

الـرابـع / العاشر) الذي يشير إلى وصف له لكيفية التقطير (انظر: «*الماء الورقي*» في: مجلة MASB ١٢/ ١٩٣٣/ ٩٦). هذا ولايزال زمن ترجمة الكتب المنسوبة إلى طمطم، ترجمتهـا إلى اللغـة العـربيـة مجهـولاً في الوقت الحاضر أيضًا. ويبدو أن اسمه اتصل في الأوساط الإغريقية، بالهندسة والتنجيم والسحر والسيمياء في وقت مبكر تقريبًا.

أ ـ مصادر ترجمتـه

ابن خلدون: مقـدمـة، انظـر الـترجمة لـ Rosenthal جـ٣ ص١٥٦. خولسون: Chwolson *الصـابئـة* Ssabier جـ١ ص٧١٢-٧١٣؛ A. Hauber: طُمْطُم (طِمْطِمْ)= Δ ἀνδαμις = Dindymus ؟ في: مجلة ZDMG ٦٣/ ١٩٠٩/ ٤٥٧-٤٧٢؛ ١ـ غولـدتسيهـر: طُمْطُم الهنـدي في: OLZ ١٣/ ١٩١٠/ ٥٩-٦١؛ Kaerst في: Realenz. م٤، ٢، ١٩٠١، ٢٠٩٩؛ Carra de Vaux في: P. Tannery, Mémoires scientifiques, Toulouse-Paris عام ١٩٢٠ م٤ص٣٠٢؛ بلسنر Plessner في الـ *Picatrix* ٦٢ ن ٤.

ب ـ آثـــاره

١ ـ «*كتاب في معرفة درجات الفلك وصورها وطلاسمها*»:

باريس ٢٥٩٥ (ق ٥٩-٨٨، ١٠٤١هـ.، انظر Vajda ٤٢٨؛ Hauber المصدر المذكور له آنفًا ص٤٦٤).

٢ ـ «*كتاب فيه البخورات وخواتم الكواكب السبعة وكيفية المخاطبة* . . .»

لايدن: .Or ١٢٣٥/ ٢ (٧أ ـ ٣٨أ، انظر .Voorh ١٦٤؛ CCO ١١٦٦؛ Hauber المصدر المذكور له آنفا ص٤٦٤).

٣ ـ «*كتاب فيه خواص البروج*»:

القـاهـرة: م١، ٣٥٢، علم الحـروف ٧١ (ص٦٠، القـرن الحـادي عشـر الهجري، غير كامل)، انظر Hauber المصدر المذكور له آنفا ص٤٦٥-٤٦٦.

٤ ـ شرح *لـ زائرجه* لمجهول، القاهرة: طلعت، مج ٦٠٤ (٦٥أ ـ ٧٢أ، القرن الثاني عشر الهجري).

٥ ـ «*مجردات طُمْطُم*»:

في الهندسة، مكتبة المتحف القومي المجري، انظر غولدتسيهر Goldziher في OLZ ١٣/ ١٩١٠/ ٥٩-٦١.

٦ ـ «*كتاب في التنجيم*»:

طهران: مجلس ٢/٦١٨ (ص٤٥، القرن الحادي عشر الهجري مع منمنمات، انظر .Kat م٢ ص ٣٧٠).

هناك إشارات إلى الكتب المنسوبة إلى طمطم، باريس ٢٨٥٠، برلين ٤٢٠١، ٤٢٥٨؛ انظر Hauber المصدر المذكور له آنفا ص ٤٦٠ ـ ٤٦٣.

الإســــــرائيلـي

لقد ذكر الجلدكي في كتابه «*كتاب درة الغواص*» (*Siggel* جـ١ ص ٨٠) رسالة في الصنعة لرجل يسمى «**الإسرائيلي**». من المرجح أنها تلك التي وردت في المخطوطة القديمة المجهولة المؤلف، لصاحبها **الأسدي** (ص١٣-١٤)، وردت تحت اسم شوشان بن مِقْراط الإسرائيلي الذي لم يُتحقق من هويته بعد.

تَـوْفيـــل **Theophilos**

يسرد ابن النديم (ص٣٥٤) بين الكتب الصنعوية التي عرفها، «***كتاب توفيل في الصنعة***». ولقد تحقق فوك J. W. Fück من هوية «توفيل» هذا في مجلة Ambix ٤/ ١٩٤٩- ٥١/ ١٢٤ فوجده أنه Theophilos ابن Theogenes الذي ورد اسمه مرتين في الرسائل الصنعوية اليونانية (انظر هذا المجلد ص٨٥، ن١٠). ومما يجدر إضافته هنا أن توفيل ذُكِر في «***مصحف الصور***» لـ زوسموس ١٨٩أ. هذا وقد أشار توفيل إلى السيميائية مارية.

أنطوس Antonios

لقد ذكر ابن النديم (ص ٣٥٣) من بين الصنعويين رجلا واحدا باسم أنطوس، لم يتمكن من معرفة هويته بعد (انظر فوك J.W. Fück في : Ambix ١٩٤٩/٤ - ٥١/ ٩٢). يحتمل أنه المؤلف المزعوم أنطوفوريوس لرسالة في الصنعة وصلت إلينا. تفيد الرسالة أن هذا كان ابن عم كلوبطرة وأنه تزوجها فيما بعد، والظاهر المقصود بـ *M. Antonius* ، الولد الأكبر لـ *Antonius Creticus* . لقد عاش من ٨٢ وحتى ٣٠ ق.م (انظر .Realenz ٢/ ١٨٩٤/ ٢٥٩٥ - ٢٦١٤). «*رسالة أنطوفوريوس ابن عم كلوبطرة وفيها العلم والعمل*»، بغداد: متحف ٢٠٣ (ص ٧٣ - ٨٨، انظر ز. ف. زروق في: المورد م١، ٣-٤ /١٩٧٢/ ٣٠٦ - ٣٠٧).

II ـ كيميائيون وصنعويون عرب (حتى نحو عام ٤٣٠ هـ)

120

خـــالد بـن يزيـــد

يعـد الأمـير الأمـوي خالـد بن يزيـد بن معـاوية أول عربي أصيل ورد اسمه في مصـادرنـا العـربيـة، ممن اشتغـل في مجالات العلوم الطبيعيـة المختلفـة عامة والصنعة خاصـة. أمـا سنـة ولادته فلم تعرف، وإن كانت الروايات تذكر أنه كان وأخوه معاوية أصغر من أن يتمكنا من تولي أعباء الحكم بعد وفاة والدهما(١) ٦٣/٦٨٣. كذلك فإن سيرة خالـد موجـزة لاتكشف عن أخبـاره بالتفصيـل، منهـا ما رواه المؤرخ المـدائني بخصـوص حوار جرى بين خالـد وبين محمد ابن فاتح مصر، عمرو بن العاص، يفهم منه أن خالدًا كان يعيش في دمشق(٢). ويظهر أن كُتَّاب السير لم يعرفوا سنة وفاته بدقة أيضـا، فلم يحددوهـا بتـاريـخ معـين، بل إن بعضهـم سكت عنها وذكر آخرون أنها في حدود سنـــة ٨٤هـ أو عام ٩٠هـ(٣). ثم جاء ستـــابلتـــون Stapleton (٤) واطلع على مخطـوطـة كان قد عثـر عليهـا يُذكـر فيهـا أن خالـدًا صنف كتـابه «في الصنعة الشريفة

---

(١) انـظر *Gesehiehte der Chalifen* (تـاريخ الخلفـاء) م١ لصاحبه G.Weil ص ٢٩٩-٤٩٠؛ روسكا: صنعويون عرب *Arabische Alehemisiten* جـ١، ص٦-٧.

(٢) ***الأغاني*** م١٦ طبعة بولاق ص٨٨، طبعة ساسي ص٨٦.

(٣) ابن حجر: *التهذيب* جـ٣ ص١٢٨.

(٤) MASB ٣/١٩١٠/٦١.

وخواصها» في دمشق ذاتها في بيت خالد بن مسلمة بن زيد عام ١٠١هـ/٧١٩م، فاستطاع أن يتخذ هذه السنة حدًّا أدنى «terminus a quo» في تحديد سنة الوفاة. وعزز هذا التحديد كشف آخر عثر عليه ستابلتون Stapleton نفسه جاء فيه أن خالدًا نظم لابن عمه يزيد بن عبدالملك قصيدة في الصنعة وذلك عام ١٠٢هـ/ ٧٢٠م[١]. ونظرًا للتضارب الزمني الذي (انظر بعده ص١٨٣) تراءى لـ ستابلتون Stapleton باديء ذي بدء، مما دعاه إلى اعتبار المخطوطة تلك ضربًا من الزيف. ولم يستطع أن يقدر أهمية التاريخ المذكور في تلك المخطوطة تقديرًا صحيحًا. وتساهل روسكا فيما بعد كثيراً حينما اعتبر ذلك التاريخ علامة زيف الكتاب المنسوب إلى خالد، حيث قال إنه لاداعي «للشك فيما ذكر ابن خلكان وغيره من المؤرخين من أن خالدا توفي عام (٧٦هـ) ٧٠٤م» وأنه لايُعْلَم «شيء عن إقامة طويلة لخالد في دمشق»[٢]. ولقد أشرنا آنفا إلى تردد المصادر فيما يتعلق بسنة وفاة خالد وزمن إقامته في دمشق.

121

يؤخذ مما ذكره خالد أنه انصرف انصرافًا تامًّا إلى دراسة العلوم عامة وعلم الصنعة خاصة وذلك بعد أن اختزلت دونه الخلافة[٣]. وكثيراً ما تشك الدراسات الحديثة في الأخبار التي ترجع إلى المصادر الغابرة، والمتعلقة باشتغاله في الصنعة وبدعوته العلماء إلى ترجمة الكتب من اليونانية إلى اللغة العربية. وبغض النظر عما ذكره جابر بن حيان في كتابه «*كتاب سر الأسرار*»[٤]، فإن أقدم نص بين أيدينا عن اشتغال خالد بالكيمياء. هو الذي كتبه الجاحظ: «لقد كان خالد بن يزيد بن معاوية خطيبًا وشاعرًا كما كان فصيحًا جامعًا، جيد الرأى، كثير الأدب وكان أول من تُرجمت له كتب النجوم (وربما كتب الفلك أيضًا) والطب والكيمياء»[٥]. ثم يلي الجاحظ البلاذري[٦] (ت٢٧٩/ ٨٩٢)، من حيث الترتيب الزمني التاريخي، الذي ذكر

(١) رَ Isis ٢٦/ ١٩٣٦/ ١٢٨.

(٢) (صنعويون عرب)*Arabische Alchemisten* جـ١ ص ٢٩.

(٣) ابن النديم ص٣٥٤.

(٤) كراوس I، ص١٣٧.

(٥) «*البيان والتبيين*» جـ١ ص٣٢٨؛ ابن النديم ص٣٥٤

(٦) «*أنساب الأشراف*» جـ٤ ص٦٥.

اشتغال خالد بالصنعة؛ أما كتاب الأغاني[١]، وإن كان الحكم فيه غير إيجابي إذ جاء فيه أن خالدًا شغل نفسه بطلب الكيمياء فأفنى بذلك عمره وأسقط نفسه، فإن في هذا الكتاب شهادة أخرى قديمة، فهي ترجع عن طريق المؤرخ المدائني إلى أحد عصريي خالد[٢]. كذلك كتب المؤرخ المسعودي (ت: ٩٥٦/٣٤٥) في كتابه *مروج الذهب*، عن اشتغال خالد بالكيمياء ودَوَّن فيه ثلاثة أبيات من قصيدة في الكيمياء[٣]. والمسعودي نفسه خصص للكيمياء والكيميائيين بابًا منفردًا في كتابه التاريخي الضخم المفقود «*أخبار الزمان*». وأما البيروني (ت: ١٠٤٨/٤٤٠) فيصف خالدًا بأنه أول فيلسوف مسلم، أخذ علمه عن دانيل[٤] « Daniel ». ونحن ندين لابن النديم، الذي رأى من شعر خالد نحو خمسمائة ورقة ورأى «*كتاب الحرارات*» و«*كتاب الصحيفة الكبير*» و «*كتاب الصحيفة الصغير*» و «*كتاب وصيته إلى ابنه في الصنعة*»[٥]، ندين له بمعلومات واقعية في أعمال خالد في الصنعة ودوره بالنسبة لأولى الترجمات. هذا وقد ذكر لنا ابن النديم[٦] في موضع آخر أن خالدا استدعى عدداً من العلماء اليونانيين ممن كان ينزل مصر وقد تفصح بالعربية وأمرهم بنقل الكتب في الصنعة من اللسان اليوناني والقبطي إلى اللسان العربي. وذكر ابن النديم، اصطفن القديم في جملة أولئك المترجمين[٧]. واصطفن هذا هو ـ على مايبدو ـ اصطفن ذاك الذي ذكره ابن النديم[٨] مع الصنعويين، وكان معلمًا من معلمي خالد والذي سمّاه خالد في رسالة من الرسائل:

122

---

(١) *الأغاني* جـ١٦ طبعة بولاق ص٨٨؛ طبعة ساسي ص٨٦.
(٢) المصدر المذكور له أنفًا ص٥.
(٣) « *مروج الذهب* » جـ٨ ص١٧٦.
(٤) « *الآثار الباقية* » ص٣٠٢؛ روسكا: *صنعويون عرب* ***Arabische Alchemisten*** جـ٣ ص٣١.
(٥) ابن النديم ص٣٥٤.
(٦) ابن النديم ص٢٤٢.
(٧) ابن النديم ص٢٤٤.
(٨) ابن النديم ص٣٥٤.

اصطفن الراهب[١]. ولم يكن روسكا محقًا حينما ربط بين اصطفن هذا وبين العالم البيزنطي الشهير ذي الاسم ذاته (انظر قبله ص ١٥٧) من جهة، وبينه وبين عالم بالاسم نفسه ولكن من القرن الثالث/الرابع الهجري من جهة أخرى، فوجد من تركيبته هذه تضاربًا زمنيًا حقًا[٢].

وممن ذكر خالد من المعلمين، معلمًا يقال له **مريانُس** «Marianus»، جاء من روما إلى الإسكندرية، فتعلَّم فيها على يد رجل يدعى **أزفر** Azfar (هكذا الصيغة المنقولة إلى اللاتينية، والغالب هو **اصطفن**) والتقى بخالد في نواحي القدس. وقد ذكر خالد علاقته بمريانُس وكيف حصل على معارفه في الكيمياء ذكرها في ثلاث رسائل. وكان هناك ميل إلى اعتبار هذه الرسائل التي ذكرها ابن خلكان، والتي كان يبدو إلى عهد قريب أنها حفظت لنا باللغة اللاتينية فقط، اعتبارها زيوفًا لاتينية، بالرغم مما تفيده الرسائل من أنها تَرجمةٌ من ترجمات Robertus Castrensis .

123

أما روسكا الذي عرف إفادة ابن خلكان فيما يتعلق بهذه الرسائل الثلاث، فيعتقد أن العرض العربي لم يكن أكثر من أساس للرسالة اللاتينية[٣]. وأما رايتسن شتاين Reitzenstein ، الذي درس الرسائل الثلاث دراسة مكثفة قبل روسكا، فقد استطاع أن يثبت أن بعض أجزاء هذه الرسائل موجود في الآداب اليونانية، وقال في ذلك: «لقد جعل الفيلسوف اصطفن العلم في الصنعة أهلاً لبلاط القصر، فلقد ربط بين هذا العلم وبين الرهبانية النصرانية التي كانت قد أصبحت ذات صيغة أفلاطونية حديثة، فأثار بذلك اهتمام أمير الحرب الجبار هرقل بها. ثم ظهرت الصنعة كحكمة مرتبطة بتعظيم الله ارتباطًا وثيقًا - في الاسكندرية مرة أخرى - لعظماء العرب أولاً. وهكذا

---

(١) «تحدث خالد عن ذلك قائلاً: رأيت . . . أنهم ترفعوا عن بيانها . . . قرأت الكثير من كتبهم ودرست أقوالهم وقارنت فيما بينها، فتحيرت وضللت طريق فهم ما أشاروا إليه، حتى قادني ذلك إلى زيارة الراهب اصطفن (. . .)، رغبة في الصنعة وتعطشًا الى معرفتها، زرته مخفيًا عليه شخصي ومنصرفًا إلى خدمته. فلما لاحظ معرفتى وحسن تصرفى، شرع يكشف الغامض بكلمات واضحة تؤدى إلى الفهم . . .».

(Stapleton : مجلة MASB ٣/ ١٩١٠/ ٨٦ ؛ روسكا: صنعويون عرب ***Arabische Alchemisten*** جـ ١ ص١٠).

(٢) المصدر المذكور له آنفًا ص٣١ منه.

(٣) المصدر المذكور له آنفًا ص ١٠ و ص٤٢.

واصلت أقدم الآداب العربية مسيرة الآداب البيزنطية في روحها وصيغتها الأدبية، بل إن العربي الأول الذي تلقاها، حذا حذو هرقل القيصر. . وقد وجد أمامه إدخال القصائد في الكيمياء عند البيزنطيين. . ولقد ذكر (خالد) راهبًا يدعى مريانس معلمًا له. . لايمكن لهذا أن يكون زيف الرجل اللاتيني. . ؛ أما التفسير الأمثل ففي الآداب الصنعوية البيزنطية حيث يؤخذ منها . . حوار ذكر فيها، كان بين هرقل واصطفن. لقد عرفت علاقة الرجلين أحدهما بالآخر، بأنها رابطة تلميذ بأستاذه. اقتداء بهذا النموذج، رسم أحد نصارى الاسكندرية ومن متكلمي العربية، وبعد موت خالد، ولكن في القرن الثامن بعد، رسم علاقة مريانُس وعلاقة خالد . . [١]».

وروسكا الذي توصل[٢] عام ١٩٢٣م في كلامه عن زمن تأليف رسائل مريانس إلى نتائج بعيدة جدًّا عما توصل إليه رايتسن شتاين Reitzenstein ، وذلك حينما اعتبرها زيفًا لاتينيًّا متأخرًا جدًّا، إن روسكا هذا كان مستعدًّا مسبقًا لاعتبار البيانات المتعلقة بعمل خالد في الصنعة، بل وفي العلوم الطبيعية ضربًا من الأساطير، ولكن لم تتوافر لروسكا في دراسته أية رسالة عربية كاملة من رسائل خالد، وإنما تكونت مادة دراسته من الأبيات الشعرية الثلاثة التي ذكرها المسعودي، ومن بعض السطور التي أوردها ستابلتون Stapleton إبان وصفه لرسالتي ـ خالد اللتين اكتشفهما في رامپور. ولقد اعتقد ستابلتون Stapleton آنذاك أن إحدى رسالتي خالد منحولة «apokryph» وذلك لأن خالدًا ذكر فيها أنه عالج رجلاً يسمى «طلحة بن عبيد الله» بعقار من العقاقير، فما كان من ستابلتون Stapleton إلا أن اعتبر طلحة هذا هو طلحة بطل موقعة الجمل، الذي قتل فيها عام ٣٦هـ/٦٥٦م وقبل أن يولد خالد[٣]. بيد أن ستابلتون Stapleton أقر بصحة الرسالة الثانية[٤].

124

(١) R. Reitzenstein: ***Alchemistishe Lehrsehriften und Märchen bei den Arabern*** (كتب تعليم في السيمياء وحكايات عند العرب). غيسن سنة ١٩٢٣ ص٦٦ ؛ انظر روسكا، المصدر الذي ذكر له آنفًا ص٣٣.

(٢) انظر تقريظه لدراسة رايتسن شتاين Reitzenstein في مجلة OLZ ٢٦/١٩٢٣/ Sp. ٥٠٦ .

(٣) MASB ٣/١٩١٠/٦٠.

(٤) المصدر المذكور له آنفًا ص٦١.

ولقد احتج روسكا لدى التسليم بزيف رسالة خالد هذه، احتج قبل كل شيء بما افترضه ستابلتون Stapleton من تضارب في التاريخ الزمني وبما أفادته المخطوطة ذاتها من أن الأصل من تصنيف خالد عام ١٠١ / ٧١٩ في دمشق في بيت خالد بن مسلمة بن زيد، كما احتج روسكا كذلك، بناء على مقتطفات ستابلتون Stapleton باستعمال «النشادر» في الرسالة، والنشادر، كما يرى روسكا، لم يكن معروفا في السيمياء اليونانية وبالتالي لم يعرفه خالد عام ٧٠٠ب . م .

ويمكن مواجهة حجتي روسكا الأخيرتين الطاعنتين في أصالة رسالة خالد بما يلي : لقد استطاع ستابلتون Stapleton نفسه أن يتبين أن خالدًا كان عام ١٠٢ / ٧٢٠ على قيد الحياة، فليس هناك إذن تضارب زمني فيما يفيد عن عمله عام ١٠١ / ٧١٩ . كذلك لم يبق لحجة روسكا الثانية التي تفيد أن النشادر لم يكن معروفاً لا في عهد خالد ولا قبله، لم يبق لهذه الحجة ما تستند إليه ، وأما فيما يتعلق بتحقيق ستابلتون Stapleton عن طلحة بن عبيدالله فتجدر الإشارة إلى أن الرسالة تذكر أحد عصريي خالد، فلابدّ أن يكون قد عاش في زمن خالد أكثر من رجل له نفس اسم طلحة بن عبيدالله الذي قتل في وقعة الجمل وقد ذكر ابن حجر اثنين منهم[1] . هذا وقد يكون الأمر متعلقا بتصحيف في كتابة اسم ابن طلحة بن عبيدالله[2] أو طلحة بن عبدالله[3][*] .

---

(١) طلحة بن عبيد الله بن كُرَيْز وطلحة بن عبيد الله العقيلي (التهذيب جـ٥ ص٢٢) .

(٢) لقد سُمي أحد أبناء طلحة المشهور، آنذاك : «ابن طلحة بن عبيدالله» (ابن سعد جـ٨ الطبعة الأولى ، ص٩٩، س٦، يحتمل أنه هوموسى بن طلحة بن عبيد الله الذي توفى عام ١٠٣/ ٧٢١، انظر ابن حجر: التهذيب جـ١٠ ص ٣٥٠-٣٥١.

(٣) على سبيل المثال: طلحة بن عبدالله بن عوف، توفي عام ٩٩/٧١٧، المصدر السابق جـ٥ ص١٩ .

(*) خلال رحلتي الأخيرة استطعت أن أمحص الفقرات المعنية في مخطوطة رامبور وطهران واسطانبول . لقد خرجت بانطباع أن في هذه المخطوطة الكثير من الأخطاء وأن عنوانها لم يضعه المؤلف . هذا ويتراءى لي أن مخطوطة طهران وهي الأحدث (١٢٩٣هـ) أنها إما نسخة مباشرة أو غير مباشرة عن مخطوطة رامبور. أما المخطوطة الثالثة من هذه الرسالة، وهي الأقدم، والتي تفيد أنها النسخة الرابعة لنسخة المؤلف بخط يده ؛ أما هذه المخطوطة فقد أكدت ما ذهبتُ إليه . فلقد جاء في الفقرة المعنية مايلي : «عالجت ابن أبي عبيدالله» ، الأمر الذي يدعو للاعتقاد أن كنية طلحة كانت أباعبيدالله ، أي أن ابنه سمي على اسم جده. المخطوطة : نور عثمانية ٣٦٣٣ (١٧١ب - ١٧٣ب ، القرن التاسع الهجري، و ١٧٢ب الفقرة التي هي موضع تساؤل) . فيها : « . . خالد . . . جوَّد لولده كتاباً، (. . .) حروفاً بخطه وتركه ميراثًا لولده ويقول في النسخة التي كتبها : هي كتابي بخطي في سنة إحدى ومائة في دارٍ لخالد بن أبي مسلم . . . والنسخة التي كتبها بخطه هي هذه، ونسخت هذه النسخة من ثالث (sic) نسخة نسخت منها على ماوجد . . . » . (المؤلف) .

125

ومما ينبغي التنبيه إليه، بهذه المناسبة، هو أن ستابلتون Stapleton وبعد عودته إلى انكلترا، قد أطلع سارطون في رسالة كتبها إليه على نتائج دراساته على السيمياء العربية التي قام بها في الهند واستغرقت سنين طويلة. وهو بآرائه، يختلف تماما مع مزاعم روسكا، ولا يرى داعيا للتشكك في البيانات التي في المصادر العربية[1]. بل لقد وجد ستابلتون Stapleton خلال دراساته الأخرى، قرائن جديدة تدعم رأيه (انظر قبله ص ١٩). هذا وقد وجد اشتغال خالد بهذا الفرع مدافعين جدًا من غير أوساط أهل الاختصاص (انظر قبله ص ٢٥)، وإن كان لايزال ذوو الاختصاص أنفسهم، موالين لرأي روسكا إلى حد كبير على مايبدو. وبعد، فإن من الثابت أن الكتب العديدة التي وصلت إلينا لصاحبها خالد، أنها لم تدرس من أحد من العلماء، اللهم إلا مادَرَسَ ستابلتون Stapleton هذا منها.

وأخيرا، فإن مصادرنا لم تذكر أسماء الكتب التي ترجمت لخالد. وأفادت ثلاث ترجمات محفوظة بمخطوطات، أنها تُرجمت بإيعاز من خالد، والرسائل الثلاث تُنسب إلى قراطيس وأبولونيوس التياني ومهراريس (انظر قبله ص ٢٧).

أ ـ مصادر ترجمته

ابن حبيب، *مُحَبَّر* ٥٩، ٦٧، ٤٤٥؛ الجاحظ: *الحيوان* م$_{١}$، ص ٧٦؛ البخاري: *تاريخ* م$_{٢،١}$، ص ١٦٦؛ ابن قتيبة: **عيون الأخبار** ص ١٩٩؛ ولابن قتيبة: **معارف**، ١١٣، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ٢٣١؛ طبري م$_{٢}$، ٣٧٧، ٣٧٨، ٤٦٩، ٤٨٧ وانظر الـ Index ص ١٦٥؛ ابن عبدربه: **عقد** جـ$_{٢}$ ص ١٥١، ٢٥٢، ٢٦٨، جـ$_{٤}$ ص ٤٦، ٣٩٤ ـ ٣٩٨، ٤٣٤، جـ$_{٥}$ ص١٢٢، ***تهذيب تاريخ ابن عساكر*** جـ$_{٥}$، ص ١١٦؛ ياقوت: ***إرشاد*** جـ$_{١١}$ ٢ «الطبعة الثانية» ٣٥ ـ ٤٢؛ ابن خلدون: **مقدمة**، ترجمة جـ$_{٣}$، ص ٢٢٩، ٢٣٠ لكلير «Leclerc» جـ$_{١}$، ص ٦١؛ كِرمر A.v.Kremer: ***تاريخ الحضارة*** جـ$_{٢}$ ص ٤٠٩؛ برتلو: **كيمياء** Chimie جـ$_{١}$،

---

(١) Isis ٢٦/١٩٣٦/١٢٧-١٣١.

٢٤٦، جـ٣ ص ٢٩ - ٣٠؛ فوستن فلد Wustenfeld : *أطباء*، رقم ١٧؛ شتاين شنايدر: *ترجمات عبرية* ص ٨٥٢ - ٨٥٣؛ فيدمان: *مقالات* Aufsätze ، II ، ٦جـ، *آراء العرب في تحويل المعادن وأهمية كلمة الكيمياء* Anschanungen des Araber über die Mettalverwandlung.... مجلة SPMSE ٣٦/١٩٠٤/ ٣٤٦؛ ليبمان Lippmann : النشأة ص ٣٥٧ - ٣٥٨، سارطون جـ١ ص ٤٩٥؛ بركلمان: *ملحق* جـ١ ص ١٠٦؛ سعيد ديوجي: *الأمير خالد بن يزيد*، دمشق ١٩٥٣؛ الزركلي جـ٢، ص ٣٤٢ - ٣٤٣؛ كحالة جـ٤ ص ٩٨.

ب - آثاره

١ - *ديوان النجوم وفردوس الحكمة* :

مجموع أشعار الحكمة ورسائل خالد، جمعت من قبل محقق متأخر، قام بوضع عنوانها أيضا. مخطوطات: كوبريلي ٩٢٤ (٩٦، القرن العاشر الهجري)، طهران: جامعة VI ، ٢٣٢٤ رقم ١٢٠٥ (٧١ - ١٥٥ق ٨٤٦هـ.)، طهران: ملك ١٥٤٥ (٥٩ القرن السابع الهجري)، المصدر نفسه ٣١٨٧ (جزء منه ص ١٥٣ - ١٥٦، ١٣٠٣هـ)، بغداد: متحف ٢١٢٣ (ص٣٤ - ٢٢٥، ١٢١٦هـ)(*) القاهرة، دار ٥٢ ش (١١٩ - ١٢١٦هـ، انظر الملحق I ، ٣٣٠)، بيروت: مكتبة القديس يوسف ٢٥٥ (١٢١، القرن التاسع الهجري، سقط البدء)، بعنوان: *اختيارات خالد*، لا له لي ٢/١٦١٣ (٩٩ب - ١٧٣أ، ٨٥١هـ)، كاظمية: مكتبة ج. ع. محفوظ ٢٥١ (انظر RIMA ٦/٤٤)=؟ Yale, L. ١٣٤ (٧٣، القرن الثالث عشر الهجري انظر Nemoy ٣٢١). جزء من الكتاب: فاتح ٨/٣٢٢٧ (٧٧ب - ٨١أ، القرن الثاني عشر الهجري) طهران: مكتبة أصغر مهدوي ٧٢٥ (١أ - ١٧ب، ١٢٩٣هـ) لقد نشر روسكا **فهرس خالد بن يزيد بالصنعويين المشهورين المحفوظ في القاهرة في مختار من الرسالة: فهرس بالأنبياء والفلاسفة والنساء الذين اشتغلوا بالصنعة، يُنسب إلى خالد بن يزيد** Ein dem Chālid ibn Jazīd zugeschriebenes Verzeichnis der Propheten, Philosophen und Frauen, die sich mit Alchemie befaßten ، مجلة Islam

(*) جزء منه في طهران مجلس ٤٣٤٥ (١١٩-١٢٧، القرن الثالث عشر للهجرة انظر Kat م١٢ ص٥٩).

١٨/ ١٩٢٩/ ٢٩٣ - ٢٩٩ مخطوط رامبور القديم، رضا، له اليوم العلامة ٤١٥٥ (١٢ب - ١٦ب، القرن الحادي عشر الهجري). إن المخطوط القديم هذا ومخطوط طهران هما مخطوط مسائل نفسه الذي يقع تحت (رقم ١٤). فيه: «*إني رأيت الناس طلبوا الصنعة في كل عصر ورأيت الحكماء قد ذكروا عنها* ...» وفي بغداد: متحف نسخة أخرى ٢١٢٣ (ص ٣ - ٣٤، ١٢١٦هـ).

٢ - *رسالة*، القاهرة م٥ ١، ٣٥٨، كيمياء ٦٠ (١٤٣أ - ١٤٥ب، القرن الثالث عشر الهجري).

٣ - *رسالة في الصنعة الشريفة وخواصها*:

رامپور، كيمياء ١٦ (٧ - ١٢ق القرن التاسع الهجري)، طهران: مكتبة أصغر مهدوي ٢/٧٢٥ (١٨أ - ٣٧أ، ١٢٩٣هـ).

٤ - *القصائد في الكيمياء*:

وهبي ٢٢٥٤ (١٦أ - ٢١ب، القرن العاشر الهجري).

٥ - *قصيدة كيميائية*:

وهبي ٢٢٥٤/٨ (٢٦أ - ٢٧ب، القرن العاشر الهجري).

٦ - *منظومة في الكيمياء*:

باريس ٦٢٨١ (١ب - ١٩أ، انظر Vajda ٤٥٣).

٧ - *وصية لولده*:

طهران: مللي ١٦١٦ (٧، ١٠٩٤هـ)، القاهرة، كانت سابقا من ممتلكات الخانجي (انظر كراوس I، ١٨٢).

٨ - *القول المفيد في الصنعة الإلهية*:

القاهرة، مكتبة الجامعة ٢٦١٨٩ (في مجلد جامع).

٩ - *قصيدة كيميائية*:

جارالله ١٦٤١ (٢١٦أ - ٢١٧أ، القرن الثامن الهجري، انظر ريتر Ritter في مجلة Oriens ٣/ ١٩٥٠/ ٩٩، وانظر فهرست المخطوطات III، IV، ٢٠٤).

١٠- *كتاب الأسطقس:*

كان ضمن ممتلكات Bergsträsser الخاصة، انظر روسكا في **اللوح الزمردي** ص ١١١.

١١- *خمس قصائد:*

طهران مكتبة أصغر مهدوي ١/٧٢٥ (٣٨ب - ٤٦أ، ١٢٩٣هـ).

١٢- *القصيدة الكيميائية:*

طهران مكتبة أصغر مهدوي ٣٣٩ (انظر نَشْرية II ، ١٦٥).

١٣- *ترجمة فارسية لرسالة طهران:*

مكتبة أصغر مهدوي ٢٨٠ (٢، في مجلد جامع).

١٤ - *مسائل* :

لخالد بن يزيد إلى الراهب مريانس، شهيد علي ١٧٤٩ (٦١أ - ٧٤ب، ٩٠٠هـ، انظر ريتر Ritter في: مجلة Oriens ٣/١٩٥٠/١٠٠)، كانت كذلك ضمن ممتلكات الخانجي، القاهرة (انظر كراوس I ، ١٨٢)، طهران، خانقاه نعمة الله ١٤٥ (جزء منها، ١٨ب ، القرن الثاني عشر الهجري) =؟ واشنطن: مكتبة الجيش الطبية .A ٧٠ (٥٣ب - ٥٧ب) *قصة خالد بن يزيد مع مريانس الراهب*، (رسالتان مختلفتان بعنوان واحد) لينينغراد، جامعة .Ms. Or ١١٩٢ (٤٢أ - ٤٥أ، ١٤١أ - ١٤٧ب) (انظر .Zap Koll. Vost. ١/١٩٢٥/ ٣٧٠)، انظر روسكا: *صنعويون عرب* Arabische Alchemisten جـ١ ، ٣٢ وذلك بخصوص الترجمات والمطبوعات اللاتينية. وقد ذكرت في كتاب الشواهد، راغب ٩٦٣، ٢٣ب - ٢٥أ، ٢٥ب - ٢٧أ.

١٥ - *رسائل خمس مختلفة* : طهران: خانقاه نعمة الله ١٤٥ (٤أ - ٥أ، القرن الحادي عشر الهجري) المصدر السابق (٣١ب، القرن الحادي عشر الهجري) المصدر السابق (٢٢٤ب - ٢٢٧ب، القرن الحادي عشر الهجري)، المصدر السابق (٢٢٧ب - ٢٣٠ب، القرن الحادي عشر الهجري) المصدر السابق (٢٣٠ب - ٢٣٢ب، القرن الحادي عشر).

وانظــر *ترجمــات أوروبيــة* .Europ. Übers لشتــاين شنــايــدر رقم ١٦١ وذلــك بخصوص الترجمات اللاتينية لرسائل خالد. هناك *رسالة في الصنعة*، بغداد: متحف ٢٠٣ (ص ٨٨ ـ ٩٧، انظـر ز. ف. زروق المـورد م١، ٣ـ٤ / ١٩٧٢ / ٣٠٧) فيهـا: «*قال أبـو هاشم . . . قال: إني نظرت فيـا صرف الناس ظنونهم إليه وتوهموا أن الصنعة المطلوبة فوجدتهم قد توهموا أنها في أربعة أشياء. .* ».

الأزدي

لقد وصل إلينا عن الأزدي، تلميذ خالد بن يزيد أو صاحبه، بعض الرسائل في الصنعـة، عرف ستـابلتـون Stapleton واحـدة منهـا، هي «*كتـاب الطوبا*». وكشفت دراساته عن أن الأزدي لم يستشهد فيها إلا بصنعويين يونانيين وفرس ومصريين ويهود وبيزنطيين.

127

أ ـ مصادر ترجمتـه

ستابلتون Stapleton في: Ambix ٥ / ١٩٥٣ـ ٥٦ / ٧ـ٨

ب ـ آثـــاره

١ ـ *كتاب الطوبا*:

حيـدر آبـاد، آصفيـة (ستـابلتـون Stapleton في المصـدر السـابق)، حيـد آبـاد: سلارجنك، طب ١٠٢ (٥١ب ـ ٨٢أ، القرن الحادي عشر الهجري).

٢ ـ *كتاب التهيض*:

حيدر آباد: سلارجنك، طب ١٠٢ (٨٢أ ـ ٨٤أ، القرن الحادي عشر الهجري).

٣ ـ *كتاب الحلول*:

حيدرآباد: سلارجنك، طب ١٠٢ (٨٤أ ـ ٨٩أ، القرن الحادي عشر الهجري).

٤ ـ *كتاب التحجير*:

حيدر آباد: سلارجنك، طب ١٠٢ (٨٩أ ـ ٩٥أ، القرن الحادي عشر الهجري).

حربي الحميري

من أهم معلمي جابر بن حيان. ذكر تلميذه أنه ولد في الجاهلية وامتد به العمر حتى القرن الثاني في الإسلام (كراوس II، ٢٦١). وقد ذكر جابر، الذي اعتاد أن يسميه في كتبه «*الشيخ الكبير*» (*كتاب الحاصل* في: *مختار رسائل* ص ٥٣٦ ـ ٥٣٧) أنه تلقى عنه الكثير من علومه واللغة الحميرية. وروى جابر عنه في كتابه «*كتاب الذهب*» (كراوس I رقم ٩٤٧) وصفًا لتركيب في الصنعة، كما خصص كتابًا مستقلاً لتصحيح وتمحيص آراء حربي، سماه «*كتاب مصححات حربي*» (كراوس I، رقم ٢١١). يترتب على ذلك أنه كان بين يدي جابر شيء مكتوب يرجع لأستاذه.

الراهب

كان، مثل خالد بن يزيد، تلميذًا لمريانس؛ عاش كما يفيد جابر بن حيان في نواحي الشام (*مختار رسائل* ص ٥٣٠)، حيث خرج جابر في طلبه ليأخذ عنه ماحظي به من علوم مريانس فلم يجد جابر عنده إلا تدبيراً مبتكرًا واحدًا ذكره في كتابه «*كتاب الراهب*» (*مختار رسائل* ص ٥٢٨ ـ ٥٣٢) وقد ذكره جابر في أحد كتبه المائة واثني عشر كتاباً، مرجعًا من مراجعه الموثوقة (كراوس II, I)؛ انظر كذلك كراوس II، ٤٢.

أبـو عبـدالله جعفـر الصادق بن محمد بن علي زين العابدين (ولد عام ٨٠/٦٩٩أ أو٨٣/٧٠٣ وتوفي عام ١٤٨/٧٦٥)، الإمام السادس عند الشيعة، ورد اسمه مؤلفًا في عدة كتب وصلت إلينا، وكثيرًا ماذكره جابر بن حيَّان وفي مناسبات عديدة أستاذًا من أهم أساتذته في الصنعة. لقد درس روسكا هذه الرواية(١) التي تصور جعفرًا معلمًا في الكيميـاء، وكـان على صواب إذ رأى أن إيضـاح هذا المـوضـوع يتصـل اتصـالاً وثيقًا بمسألة الاقتناع بعمل خالد في الصنعة أو بالحري بعلوم العرب في الصنعة إبان العهد الأمـوي من جهـة، ومن جهـة أخـرى يتصـل بصحة «نسبة» كتب جابر التي يذكر فيها جعفرا أستاذًا له. إلا أن روسكا قابل ماذُكر من معلومات حول اشتغال جعفر بالصنعة بتشكك أكبر مما قابل به تلك المعلومات حول اشتغال خالد بها. فلقد كتب يقول: «إذا كان من الممكن أن نتخيل أن خالد بن يزيد قد اتصل بالعلماء اليونانيين في الاسكندرية أو حتى في دمشق الذين كانوا على معرفة ما بالمصادر الصنعوية بل ربما أجروا في السّر تجارب كيميائية، فإن كل (الشروط الأساسية) كانت غير متوافرة في المدينة وفي الوسط الـذي عاش فيـه جعفـر. ولم يكن ممكنـًا أن يصـل إلى هؤلاء النـاس الأتقياء أي علم بالكيمياء العملية أو النظرية، لا عن طريق طبيعي بالاتصال الشخصي ولا عن طريق ما فوق الطبيعـة بالـوحي الخفي. فمن المستحيـل على المـرء أن يتصـور إنسانًا كجعفر عمـل يومًـا ما وبشكل ما بالفرن الكيميائي والبوتقة والقرعة والأنبيق والآثال والكبريت والـزئبق، أو أن يتصـور أنه علَّمَ تحويل المعادن لتلميذ من التلاميذ كجابر. وبهذا القرار المبـدئي تتهـاوى كل مساعي كتابة تاريخ الكيمياء السابقة في تأكيد الصلة بين جابر بن حيان وجعفر الصادق. وهكذا ينبغي أن ننظر إلى كل كتب جابر التي تتخذ من جعفر الصادق معلمًا وأستاذًا، أن ننظر إليها زيوفاً من زيوف زمن متأخر(٢)».

---

(١) (صنعويون عرب جـ٢، جعفر الصادق، الإمام السادس) تأليف:

J. Ruska: ***Arabische Alchemisten II. Ğaʿfar al Ṣādiq. der seehste Imām***

مع صورة لمخطوطة غوته. أ ١٩٢٢ (حلب ٣٣٨) في طباعة بطريقة منول Manul هايدل برغ ١٩٢٤.

(٢) روسكا في مصدره الآنف الذكر ص٤٠-٤١.

إنهـا لنظـرة غير موضـوعيـة البتـة أن يسلم هكذا ودون إمعان : بأن كل الأسباب الأوليـة المتعلقـة بمعـرفة الكيمياء كانت مفقودة في المدينة وحول جعفر، وروسكا نفسه اقتبس عن الشهرستاني خبراً يفيد أن جعفرًا عاش «في بادىء الأمر في المدينة» ثم مالبث أن يمم وجهه شطر العراق ولبث فيه أمدًا طويلاً(١). وبهذه المناسبة فلقد نَبَّه ستابلتون Stapléton إلى حقيقة ذات أهمية بالغة هي أن جعفرًا كان ابن خالة خالد ومن المرجَّح جدًّا أنه عرف كتبه(٢). أما ما يتعلق باستنتاج روسكا الموسع، من أنه ينبغي اعتبار كل كتب جابـر التي تتخـذ من جعفـر الصـادق معلمًا وأستـاذًا، كتبـاً مزيفة، فإن روسكا لم يستطع تقديم قرينة واحدة في ذلك. وجاء كراوس فيما بعد وناقش علاقة جابر بـ جعفـر(٣). وغني عن البيـان أن موقفـه كان موقف الـرفض، فهـو ينطلق أصـلاً من منطلق أن مجموع جابر هو من إنتاج القرن الثالث أو الرابع الهجري.

ونحن لا نرى ما يمنـع تاريخيًّـا من أن جعفـرًا نال في زمـانـه وفي محيطه معارف في الصنعـة. وتَصـوُّرنا هذا تعززه، أصالة كتب جابر، الأمر الذي بيَّناه في موضـــع آخـــر مـــن هـذا الكـــتاب (انظر بعده ص ٢٩٧). وتغدو فكرة اشتغال واهتمام إمام الشيعة السادس بالصنعة أكثر قبولا، إذا ما أخذ بعين الاعتبار حقيقة أخرى من حقائق العلوم العـربيـة وهي أن نظرية الميزان كانت في العهد الأموي منتشرة بين الغنوصيين الشيعة، وما المغيرة بن سعيد الغنوصي (ت: ١١٩/ ٧٣٧) المعاصر لحدث لخالد بن يزيد (انظر بعده ص٢٧٤) إلا الممثل المشهور لتلك النظرية.

---

(١) روسكا في مصدره الآنف الذكر ص٢٠.

(٢) «...that the Imām Ja'far aṣ-Ṣādiq (through his being acousin by marriage, of Khālid) was almost certainly acquainted with Khālid's alchemical writings, and if so, propably utilised this knowledge as an additional 'background' to his Imāmate», Isis 26/1936/130.

انظر فيما يتعلق بقرابة جعفر بالنسبة لخالد، ابن قتيبة: *معارف* ٨٧، ١١٣. أما رملة زوجة خالد فكانت إحدى عمات القاسم بن محمد بن أبي بكر وكانت ابنة القاسم هذا أم جعفر.

(٣) كراوس I، مقدمة LV-LVII.

ونحن نتفق[1] وستابلتون Stapléton في أنه ليس هناك شك في معارف جعفر الصادق بالصنعة، بيد أنه لم يتضح بعد فيما إذا ألَّف جعفر رسائل في ذلك أم لا. ومما يلفت النظر أن جابرًا، الذي ما فتىء يثني على مستوى أستاذه جعفر الرفيع في علم الصنعة، والذي نسب إليه آراء كثيرة، إن جابرًا هذا لم يذكر لجعفر رسالة واحدة قط، ولطالما ذكر جابر الفقرات التي انتقدها أستاذه جعفر في كتبه، والرسائل التي أقرَّها والرسائل الغامضة التي لم يُقرها. الأمر الذي يقتضي أن جابرًا صنف جزءًا من مؤلفاته في حياة الأستاذ. فإذا سلمنا بأصالة كتب جابر وبصحة بياناته بالنسبة لجعفر، فهل لنا أن نتصور أن جعفرًا لم يصنف أي كتاب؟ فمن أين جاءت إذن تلك الكتب المتداولة باسمه؟ أهي زيوف؟ ولعل الموضوع ينجلي إذا ما درست الرسائل المعنية والآداب العربية الصنعوية دون سابق رأي في ذلك. ونحن نرى مؤقتا أن تلك الرسائل جُمعت أو حُررت بصورة رئيسية من قبل تلاميذ جعفر. ففي مجال الفقه، صنف، كما خبرنا، تلاميذ الباقر وتلاميذ جعفر ٤٠٠ رسالة (انظر GAS م١ ص ٥٢٥). وبهذه المناسبة، فإن ما ذكر عن تأليف رسالة «*الجفر*» هو أمر له دلالات كبيرة. فلقد سبق للمعتزلي بشر بن المعتمر (ت: ٢١٠/٨٢٥، انظر GAS م١ ص ٦١٥) أن ذكر[2] أن هذا الكتاب هو الكتاب الذي ضلل الشيعة ولم يتأكد بشر فيما إذا جمع هارون بن سعد العجلي (ت نحو ١٥٠/٧٦٨، انظر GAS م١ ص ٥٦٠)، تلميذ جعفر، فيما إذا جمع الكتاب باسم الأستاذ أم أنه رواه باسمه فقط[3].

هذا ولم يذكر لنا ابن النديم شيئًا عن عمل جعفر الصادق في الصنعة، ولكنه أعاد إلى الأذهان، بمناسبة ذكر كتاب مجهول «*الهليلجة*» (كتاب في الـ Myrobalanum) نفي الرواية التي ذكرت أن جعفرًا ألَّفه[4]. ولا يقدم ابن النديم وللأسف أي تعليل

---

(١) Ambix ٣/١٩٤٩/٨٤ه.

(٢) الجاحظ: *الحيوان* م٦ ص٢٨٩.

(٣) ابن قتيبة: *تأويل مُختَلِف الحديث*، القاهرة ١٣٢٨ ص٨٤-٨٥؛ ابن خلدون: *مقدمة* (ترجمة Rosenthal) م٢ ص٢٠٩؛ ت. فهد: EI، II ص٣٧٧.

(٤) *الفهرست* ص ٣١٧.

لذلك، ولكنه يشير في موضع آخر إلى اشتغال جعفر بـ «*الملحمة*» . أي التنبؤ بحالة الجو ويذكر ابن النديم[1] في ذلك أن عليّ بن يقطين بن موسى الكوفي (ولد عام ١٢٤/٧٤٢، توفي عام ١٨٢/٧٩٨) قام بجمع أجوبة جعفر الصادق على تلك الأسئلة، في كتاب بعنوان: «*كتاب ما سئل عنه الصادق من أمور الملاحم*» ولم يُدرس حتى الآن سوى رسالة واحدة فقط في الصنعة، تنسب إلى جعفر، بعنوان: «*رسالة الوصايا والفصول . . . لولده*»؛ قام بدراستها روسكا. هذا وقد ذكر «*ذالنون المصري*» (ت: ٢٤٦ / ٨٦١، انظر بعده ص٢٧٣) في هذه الرسالة مما يفيد أن زمان تحريرها متأخر، ويبدو أن «*الحكيم أبو شناء*» الذي أبرز رأيه الشخصي في موضع من الرسالة كان هو المحرر[2]. أما إلى أي مدى تقيَّد المحرر بآراء جعفر الأصيلة، فمسألة ربما يُجاب عليها إذا ما دُرست رسائل أُخرى تنسب إلى جعفر.

131

ا ـ مصادر ترجمته

توفيق فهد: *جعفر الصادق* ، **et la tradition scientifique arabe** في الشيعة الإمامية، باريس ١٩٧٠ ص ١٣١ ـ ١٤٢ .

ب ـ آثاره

١ ـ *رسالة الوصايا والفصول* :

انظر GAS م١ ص٥٣١ .

٢ ـ *رسالة في الكيمياء* :

المصدر السابق .

٣ ـ *تعريف تدبير الحجر* :

المصدر السابق .

---

(١) المصدر السابق ص٢٢٤ .

(٢) روسكا في مصدره المذكور أعلاه ص٩٩ .

٤ ـ *رسالة في الإكسير* :

المصدر السابق ؛ وكذلك في طهران : جامعة م٨ ص ٧٤٤ رقم ٢١٠٨ (١١٠أ - ١١٥أ، ١٢٩١هـ) .

٥ ـ *الأدلة على الخلق والتدبير* :

انظر GAS م١ ص ٥٣١ .

٦ ـ *رسالة في فضل الحجر والموسى* :

المصدر السابق ؛ وانظر كذلك بعده ص ٢٩٣ ، «**تعويذ الحكيم**» .

الشيخ الجَزَرى

من الصنعويين العرب الذين استشهد جابر بهم في كتابه «***كتاب المجردات***» (كراوس I ، رقم ٦٣ - ٦٤) .

سعيد بن حَكَم

لقد ذكر جابر بن حيان في كتابه «***كتاب سر الأسرار***» ، ملكاً هندياً ، لجأ بغرضه إلى صنعوي يدعى سعيد بن حكم (كراوس I ، رقم ١٠٧٢) .

جمهور الفرنجي

لقد خصص جابر بن حيان رسالة من رسائله في مجموع المائة واثني عشر كتاباً لصنعوي ، عرفناه كذلك من خلال طائفة الصنعويين الذين ذكرهم ابن النديم ص ٣٥٣ ، وإن كان ابن النديم يذكره باسم «**الأفرنجي**» فقط .

خاطف الهندي

كذلك خصص جابر بن حيان الرسالة التاسعة والتسعين من المائة واثني عشر كتاباً من المجموع الشامل (انظر بعده ص) ، خصصها لهذا الصنعوي الذي ذكره ابن النديم ص ٣٥٣ س٢٨ أيضا .

مُشــرِق (؟) بن حيَّان

ومن الصنعـويـين الـذين استشهد جابر بن حيان بهم في كتابه «*كتاب المجردات*» أخوه مُشرق (؟) (كراوس I ، ص ٣٠).

سُـــفيان الثَّـــوْري

لقــد جاء في إحـدى الـرسـائـل الصنعـويـة أن مؤلفهـا سفيـان الثـوري (ت: ١٦١/٧٧٨، GAS م١ ص ٥١٨) المعروف في الآداب العربية بتعدد جوانب اهتماماته ومنها اهتمامه بالعلوم الطبيعية[1].

(ستابلتون Stapleton : *ملاحظات حول المخطوطات العربية في مكتبة آصفيه* ، مجلة Archeion ١٤/١٩٣٢/٦١).

الـرسـالة في الصنعة لاتـزال في طهـران: جامعـة م٦، ٢٢٦٥، رقم ١١٧٨ (١٣٣ب - ١٣٥ب)، طهــران: مجلس ٢٧٨٣/٥ (ص ١٠٨ - ١١١، انظـر .Kat م١٠، ١، ص ٩)؛ طهــران: ترجمــة فارسيــة لرســالتــه في الصنعـــة، مجلس ٢٧٨٣/٥ (ص ١٠٨ - ١١١، .Kat م١٠ ص ٩).

جابر بن حَيَّـــان

جابر بن حيان هو أعظم صنعوي عربي ، وأحد كبار فلاسفة الطبيعة الإسلاميين ذوي الجـوانب المتعـددة. إن حجم وطبيعة مخلفاته الأدبية وحدها، ثم تنوع معارفه وما يمكن استنباطه منها من استنتاجات تاريخية حضارية وتاريخية علمية طبيعية، ثم النظام

---

(١) H. P. Raddatz: *Die Stellung und Bedeutung des Sufyān at-Ṯaurī...* (منزلة وأهمية سفيان الثوري). بون (رسالة دكتوراه)، ١٩٦٧ ص٢١-٢٣.

الفلسفي الطبيعي المُحْكَم الـذي خَلَفَـه، إن كل هذا يبر ر تخصيص دراسة مسهبة عنه في هذا الموضع، سيما وقد نشبت مناقشة حادة حول شخص وعمل هذا الرجل، وردت ممن ساهموا فيها آراء متباينة أشد التباين، بحيث لايسعنا في هذا المقام إلا أن ندلوبدلونا فيها. وسوف ندرس فيما يلي ـ كلاً في فصل ـ حياة جابر بن حيان، فأعماله كما تقابلنا في مؤلفاتـه، فمصـادر علومـه، ومن ثم نـناقش الحجـج التي تنكر حقيقة وجود شخصية تاريخية لجابر، وتنفي الأصالة عن الكتب المعروفة باسمه.

أولاً : حياة جابر بن حيـــان

لانعـرف عن ظروف حيـاة جابـر بن حيان إلا النزر القليل، كما هو الحال بالنسبة لسـائـر علماء الطبيعـة الآخـرين والفلاسفة الذين عاشوا قبل البدء في تدوين المؤلفات البيـوغـرافيـة والببليـوغرافية المتعلقة بهذين المجالين. ينسب جابر إلى الكوفة «الكوفيّ» حيناً وإلى طوس «الطوسيّ» حيناً آخر، والغالب أنه ـ كما تفيدنا بعض المصادر ـ ولد في الكـوفـة، وأمـا والـده حيـان فيحتمـل أنه كان ذاك العطار الذي قتل عام ١٠٧/ ٧٢٥ وأعـوان شيعـة آخـرين من قِبَـل والي بني أميـة في خراسـان، يُعزِّز هذا الاستنتاج (وقد استنبط من أخبار أبي حنيفة الدينوري[١]، ومن أخبار الطبر ي[٢] الذي ندين به إلى هوليارد، أن حَيَّانًا هذا عرف رجلا يدعى «يقطين» ذُكر ولده علي من قبل جابر في مجموعه[٣]. وهكذا نصل إلى تحديد مبدئي بالنسبة لسنة ميلاد جابر.

وقد ذكر لنا ابن النديم[٤] عن جابر مايلي: «اختلف الناس في أمر جابر، فقالت الشيعة إنه من كبارهم وأحد الأبواب، وزعموا أنه كان صاحب ورفيق جعفر الصادق،

---

(١) «*كتاب الأخبار الطوال*» نشره W. Guirgass في لايدن عام ١٨٨٨م، ص ٣٣٤-٣٣٧.

(٢) الطبري م٣ ص١٣٥٨ و ص١٤٨٨.

(٣) E. J. Holmyard, ***An Essay on Jabir ibn hayyan***In: Stud. zur Gesch. d. Chemie، تكريماً لـ E. O. von Lippmann في عيد ميلاده السبعين . . برلين ١٩٢٧ ص٢٨-٣٧؛ وانظر روسكا كذلك: مجلة Islam ١٦/ ١٩٢٧/ ٢٦٥-٢٦٦، كراوس I، ص XLV.

(٤) *الفهرست* ص ٣٥٤-٣٥٥؛ روسكا: صنعويون عرب Arabische Alchemisten جـ٢ ص٧-٨.

وكان من أهل الكوفة . . وقيل إنه كان في جملة البرامكة ومنقطعًا إليهم وملتحقًا «بجعفر ابن يحيي» ، فمن زعم هذا قال عني جابر بسيده جعفر، هو البرمكيّ ، وقالت الشيعة إنما عُنِي جعفر الصادق» .

ثم يتابع ابن النديم فيروي عن أحد الصنعويين الذي يصفه برجل ثقة : «أن جابرًا كان ينزل في شارع باب الشأم في درب الذهب . . وأن أكثر مُقَامَه في الكوفة لصحة هوائها في تدبير الإكسير . . . . وقد وُجِد في الكوفة (مابين ٩٦٧/٣٥٦ و٩٧٧/٣٦٧) هاون فيه نحو مائتي رطلَ ذهبٍ . . . . وموضع قد بني للحل والعقد . . . . وفي هذا الموضع كانت دار جابر[١]» .

كذلك تتباين الأخبار والظنون بالنسبة لسنة وفاة جابر، التي لم تتحدد بعد، فالجلدكي الصنعوي (ت ١٣٤٢/٧٤٣) يذكر أن جابرًا عُمِّرَ أكثر من تسعين عاما وأنه ، بعد انتزاع السلطة من البرامكة ثم نكبتهم (عام ١٨٧/ ٨٠٣) أقام في الكوفة متخفيًا حتى عهد حكم المأمون (٨١٣/١٩٨)[٢] . وتُفيد مخطوطة من مخطوطات «*كتاب الرحمة* » لجابر أن هذا الكتاب وجد تحت (وسادة) رأس المؤلف الذي توفي[٣] في طوس عام ٨١٥/٢٠٠ .

ولا يفتأ جابر يكرر اعترافه في كتبه بأنه تلميذ جعفر الصادق، فمرة عن محادثة[٤] له عام ٧٥٧/١٤٠ مع سيده ، ومرات يكرر ذكر معلم يدعى «*حربي الحميري*» ، أخذ عنه علومًا كثيرة كما تعلم عنه اللغة الحميرية . ويقال إن هذا الرجل عُمِّر طويلا[٥] ،

---

(١) ابن النديم ص٣٥٥.

(٢) كراوس I ص XLII-XLIII.

(٣) H. E. Stapleton في مجلة : Ambix ٥/١٩٥٣-٥٦/٤ .

(٤) كراوس I ص LV.

(٥) *مختار رسائل* ص ٥٣٦-٥٣٧ ؛ كراوس I ص XXXVII ، تفيد الرسالة التي وصلت إلينا أنه عُمِّر ٤٦٣ عامًا، وفي الغالب وقعت غلطة كتابية قديمة .

ومن أساتذته الآخرين في الصنعة يذكر جابر راهبًا كان هو ذاته تلميذا لـ **مريانس** أستاذ **خالد بن يزيد**، قام جابر بطلب هذا العالم في الشام وتعلم منه بعض الشيء (انظر قبله ص١٨٩)، وقد ادَّعى جابر لنفسه معلما ذا اسم غريب (عجيب) « **أذن الحمار المنطقي**»، لكنه لم يعط أية تفاصيل أخرى عنه [١].

135

وإضافة إلى مايذكره جابر عن إقامته في العراق وسوريا يكتب أحيانًا عن أخبار رحلاته إلى مصر والهند[٢]. ووصلت إلينا أسماء بعض تلاميذه، ذكر ابن النديم منهم ثلاثة: **الخرقي وابن عياض المصري والاخميمي**، فضلا عن ذلك يعترف **يحيي بن أبي بكر البرمكي** بأنه تلميذ لجابر (انظر بعده ص٢٩٤).

وقد اعتمد ابن النديم في بيان مؤلفات جابر على فهرسين وضعهما جابر بنفسه، شمل الفهرس الكبير منهما مؤلفاته جميعها، وخصص الصغير للكتب الصنعوية. ولم يذكر ابن النديم عنده من الفهرسين إلا تلك الكتب التي رآها بنفسه أو التي شهد له فيها العلماء الثقاة. وقد أضاف جابر إلى هذه المؤلفات، التي رتبها بنفسه وفقًا للعناوين، أضاف المعلومات التالية المتعلقة بكتبه[٣]: «**أَلَّفْتُ ثَلْثَمائة كتاب في الفلسفة وألف وثلثمائة كتاب في الحيل.. وألف وثلثمائة رسالة في صنائع مجموعة وآلات الحرب، ثم أَلَّفت في الطب كتابًا عظيمًا، وألفت كتبًا صغارًا وكبارًا نحو خمسمائة كتاب.... ثم أَلَّفت كتب المنطق على رأي أرسطوطاليس ثم أَلَّفت** ***كتاب الزيج اللطيف*** **نحو ثَلْثَمائة ورقة و*****كتاب شرح إقليدس*** **و*****كتاب شرح المجسطي*** **و*****كتاب المرايا*** **.... ثم أَلَّفت كتبًا في الزهد والمواعظ، وأَلَّفت كتبًا كثيرة في العزائم حسنة وفي النيرنجات وفي خواص الأشياء، ثم ألفت بعد ذلك خمسمائة كتاب نقضاً على الفلاسفة.** [٤]». ولقد علق روسكا، عام ١٩٢٩م، على عمل جابر الأدبي المُثمر

---

(١) *كتاب الأسطقس الأس*، تحرير وتحقيق هولميارد ص ١٠٠.

(٢) كراوس I ص II;XXXIX ص ٨٩و٩٠.

(٣) لاينبغي لمبالغات تلك العهود القديمة أن تنفر.

(٤) ابن النديم ص٣٥٧؛ روسكا في كتابه: *الكيميائيون العظام* ***Die großen Chemiker*** ص٢٢.

المُـذهـل هذا بقـولـه: «حتى ولو حذف الألف قبل الثلثمائة في الموضعين ولو افترض أن هذا العدد يمثل مجموع رسائل، كما هو الغالب في الصنعة، ولا يمثل كتبًا، حتى لو كان الأمر كذلـك فإنه يبقى الكثير من الاعتراضات الموضوعية على هذا الفهرس، بحيث إن رفضـه بل وصفـه «بـالتـزييف الفاضح» كان يبدو أمرًا محقًّا حتى إلى ما قبل سنوات قليلة فقط. وكان لابد أن يبرز الشك بشكل خاص في المؤلفات الرياضية والطبية التي زعم جابـر أنـه ألَّفهـا، إذ كيف يتسنى لعـربي أن يكون، نحو منتصف القرن الثامن، قادرًا على إنجـاز مثـل هذه الأعـمال، مع العلم بأن أقـدم مُؤلِّفٍ عربي نعرفه في الطب والعلم الطبيعي يرجـع إلى عام ٨٥٠م، وأنـه لم يكن هنـاك وحتى مطلع القرن التاسع الميلادي أية ترجمة عربية لإقليدس أو بطليموس؟

136

لقـد أبطلت اكتشـافـات السنوات الأخـيرة، التي لم تكن في الحسبـان، هذه التحفظات الناقدة، ولم تُؤد إلى موقف جديد كليًّا تجاه عمل جابر بمجموعه فحسب، وإنما أدت إلى انقلاب جذري في آرائنا حول مصادر العلم العربي [١].

ثانيا: إنجازات جابر بن حيان

نود، قبل الشروع في فصل ثالث نُناقش فيه الشكوك المعلنة حول شخصية جابر التاريخية وحول صحة مجموعه، نود أن نُكَوِّن بادىء ذي بدء فكرة حول عمل جابر على ضوء الكتب التي وصلت الينـا، فلربـما يكـون في ذلـك محاولة لمواصلة طريق الانقلاب الجـذري الـذي أشـار إليـه روسكا ثم مالبث أن تخلى عنه هو نفسه، بعد أقل من سنة لصـالـح طريق آخـر. أمـا الطـريق الآخر فقد أدى بالنتيجة إلى التسليم بأن إنجازات مدرسة صنعوية، امتد نشاطها من منتصف القرن التاسع وحتى منتصف القرن العاشر الميلاديين، وجدت ملاذًا لها في الكتب المنتشرة باسم جابر.

إن أول سؤال يطـرح نفسـه على البـاحث لدى دراسـة شخصيـة جابر التاريخية يتعلق بعـدد مؤلفـاتـه الـذي يبـدو كبـيرًا إلى حد لا يُصدَّق، بيد أن نتائج الدراسات

(١) المصدر السابق ص ٢٢ ـ ٢٣.

المتعلقة في هذا المجال أثبتت بالإجماع أن فهرس الكتب موثوق[1] وأن عددًا كبيراً من العنـاوين التي ذكـرهـا ابن النـديم توَثّق[2] عن طريق الكتب التي وصلت الينـا، وأن الكتب يُحيل بعضُها على بعض[3]. وعلاوة على ذلك، فقد أكدت نتائج الدراسات ذلـك التتـابع الزمني الذي بَيَّنَهُ ابن النديم على ضوء فهرس جابر نفسه[4]. ولقد وزع جابـر علمـه على رسـائـل عديـدة تبعًـا ـ على الأرجـح ـ لأسلوبٍ مألوفٍ في التراث الإغـريقي الـرومـاني[5]. أمـا ما يذهـل القـارىء فتلك الـوحدة المطلقة وذلك المنطق الأصيل للأفكار الموزعة على مختلف الكتب، وتلك الإحالات الببليوغرافية التي طالما ساعدت، كما ساعد التكرار المستمر، على استشفاف الأفكار المهيمنة في النظام الجـابـري[6]. فهي «تشترك بسمات لغوية وتعبيرية معينة[7]». ونحن مع كراوس بأنه «لايمكن انتـزاع أي كتـاب من هذا المجمـوع واعتبـاره مزيفًـا دون أن تتعـرض أصالة المجمـوعـة كلهـا للشكوك[8]». فـ «التفاصيل العلمية الطبيعية جميعها رُكِّبت فيما بينها ضمن سيـاق كبـير لا تحصـل على معنـاهـا وصحتهـا إلا من خلالـه. فالأمر إذن هو: استدلالات فلسفية تُمَثِّل في كل نقطة منطلق المؤلف الحقيقي وقوته، وهو لا يفتأ يؤكد أن مراس التقنيـة والنـاحيـة التطبيقيـة للعلم (العمـل)، لايؤديان إلى شيء مالم تأخذ النظرية (علم، قياس، برهان) مكانها كما ينبغي[9]».

---

(١) روسكا، Archiv f. Gesch. d. Math. ١٠/١٩٢٨/١٣٠.

(٢) كراوس I ص XXI.

(٣) المصدر السابق ص XXV.

(٤) المصدر السابق ص XXIII.

(٥) المصدر السابق ص XXXI-XXXIII. لقد قال كراوس في طريقة جابر:

«Jābir n'est donc pas le seul à employer la mèthode de la, dispersion de la science. Mais jamais ailleurs elle n'a été élevée en principe régissant la structure littéraire d'une multitude de traités, jamais encore elle n'a pris des proportions aussi inquiètantes».

كذلك يشير كراوس إلى وجه الشبه بين منهج جابر ومنهج روجر باكون (Roger Bacons).

(٦) كراوس II ص ١٣٥.

(٧) كراوس: **جابر**... في: Dritter Jahresbericht، برلين ١٩٣٠ ص٢٤.

(٨) كراوس في Dritter Jahresbericht (التقرير السنوي الثالث) ص٢٤.

(٩) المصدر السابق ص٢٥.

وجابر يُعَدُّ صنعويًا بالدرجة الأولى، وإن كانت اهتماماته امتدت إلى الطب والطبيعة والرياضيات والفلسفة وإلى كل فروع العلوم الأخرى المعروفة في زمنه تقريبًا.

ويرجع الفضل إلى هولميارد الذي كان أول من كشف منزلة جابر الرفيعة في تاريخ الكيمياء وكشف تطوير جابر للصنعة إلى علم تجريبي مُنظَّم ووجد أن أهميته تتساوى مع أهمية بويل ولافوازيه[1]. كذلك كان كراوس أول من قام بدارسة أعمال جابر، سواء في الكيمياء أو في فروع أخرى، دراسة جوهرية مسهبة.

ومن العلامات المميزة في الصنعة عند جابر تدبير الأكاسير لا على أساس معدني فحسب، بل كذلك على أساس مواد حيوانية ونباتية. بل إنه يفضل الإكسير الذي يرجع إلى مواد حيوانية، لما لهذه المواد من فعل أقوى بكثير مما للأكاسير الأخرى[2]. ويرى أنه يمكن عمل أكاسير مختلطة بهذه المواد المذكورة، من ذلك مثلا: إكسير نباتي ـ حيواني، وإكسير نباتي ـ معدني، وإكسير حيواني ـ معدني، وإكسير نباتي ـ حيواني معدني. ولا يمكن بلوغ هذه الأكاسير المختلفة وكذا الإكسير الأعظم، أي العقار العام لكل المعادن، لايمكن بلوغها عن طريق التدبير واتِّباع مكتوبات الأجيال السابقة، فمثل هذه الأكاسير لن يكون لها إلا قيم تقريبية.

ولابد للحصول على الإكسير الصحيح من الرجوع إلى أصول أكيدة واستيفاء كل أسباب الدقة. وقد اعتمد جابر في ذلك على فكرة أن كل الأشياء في العالم الطبيعي تتركب من عناصر أربعة، تشكلت هي بدورها من أربع كيفيات (أصولية). ومن الممكن، عن طريق الميزان، معرفة نصيب الطبائع الأربع في كل جسم، وبالتالي تجديد تركيبه بدقة تامة. وبهذه الطريقة، يمكن للكيميائي أن يتحكم في كل التغيرات التي

---

(١) E. J. Holmyard : *جابر بن حيان*، مجلة: Proc. of the Roy. Soc. of Med., Sect. Hist. of Med. ١٦/١٩٢٣/٤٦-٥٧؛ وانظر كذلك: ما كتبه روسكا بعنوان: Probleme der Gabier - Forschung في مجلة Islam : ١٤/١٩٢٥/١٠٠.

(٢) كراوس II، ص٣.

تحصل في الجسم، مادام في وضع يدبر فيه، كلا على حدة، الأصول والكيفيات التي تعمل بها الطبيعة. كما يُصبح في وضع يُمكنّه من تدبير أجسام جديدة، وبخاصة أكاسير مختلفة تفعل في المعادن[1].

«وما الصور المختلفة للأكاسير إلا مزائج تجانست قليلاً أو كثيراً، مع الطبائع الأربع أو مع الخواص الأربع، مزائج تتفق مع تركيب الأجسام التي استعملت عليها. وها هوذا تحديد عمل الإكسير كما بَيَّنه جابر نفسه في كتبه السبعين: إن الأصول الأربعة العاملة في الأجسام من الأجناس الثلاثة، المؤثرة فيها والمحددة لصبغها هي: النار والماء والهواء والأرض، وفي الواقع ليس هناك فعل لواحد من هذه الثلاثة الأجناس إلا بتلك العناصر الأربعة، ولهذا، كان معوّلنا في هذه الصناعة على تدبير هذه العناصر، نقوي ضعيفها ونضعِّف قويها ونصلح فاسدها. فمن وصل إلى عمل هذه العناصر الأربعة في هذه الثلاثة الأجناس، فقد وصل إلى كل علم وأدرك علم الخليقة وصنعة الطبيعة[2]».

139

«أما فيما يتعلق بتركيب المادة، فيمثل جابر الفكرة الأرسطوطاليسية بالعناصر الأربعة: النار والماء والهواء والتراب وإن كان استنتاجه مختلفًا عن استنتاج أرسطوطاليس، فهو يفترض (موافقًا لأرسطوطاليس) وجود خواص أربع أو طبائع هي: الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة. يتشكل لدى اتحاد الطبائع مع مادة ما، مركبات من الدرجة الأولى هي حار، بارد، يابس، رطب. أما إذا اتحدت اثنتان من هذه: فتنشأ النار مثلاً: من حار ويابس وجوهر، وينشأ الهواء من حار ورطب وجوهر، والماء من بارد ورطب وجوهر، والأرض من بارد ويابس وجوهر. وللمعادن طبعان ظاهران وطبعان باطنان. . . . يقول جابر، في *كتاب السبعين* على سبيل المثال، إن الأسرب بارد يابس في الظاهر وحار رطب في الباطن وكذلك بالنسبة للفضة. . . . بينما الذهب حار رطب في الظاهر وبارد يابس في الباطن.

(١) المصدر السابق ص ٤ ـ ٥.

(٢) *مختار رسائل* ص ٤٨١، كراوس II، ص٧.

ولقد كان يرى أن المعادن، تحت تأثير الكواكب، تتكون في الأرض من اتحاد الكبريت الحار واليابس مع الزئبق البارد والرطب. . . . ويُرْجِعُ وجود المعادن بأنواع مختلفة إلى أنّ الكبريت والزئبق ليسا نقيين على الدوام، ولأنهما، فضلاً عن ذلك، لا يتحدان بالنسب ذاتها. فإذا كانا نقيين تماما وحصل الاتحاد كاملا بالميزان الطبيعي، نشأ الذهب، أكمل المعادن. أما الأخلاط والنسب غير الكاملة فتؤدي إلى تكوين الفضة أو الأسرب أو القلعي أو الحديد أو النحاس. ولما كان لهذه المعادن في الأصل التركيب ذاته الذي للذهب، فيمكن تصحيح (تأثير) المصادفات في طريقة تركيبها بتدبير مناسب، وهذا التدبير يُشكِّل غرض الصنعة ويعول على استعمال الأكاسير[1].

140

وقد خصص جابر لتقطير المواد العضوية في صنعته بل في كيميائه مكانًا مهمًا، لايوجد بالمقدار نفسه في التطور السابق لهذا العلم. ومما يلفت النظر بصورة خاصة استعمال النشادر لامن المواد غير العضوية فقط، وإنما من المواد العضوية أيضًا. وقد عُدَّ النشادر عنده مع الكبريت والزئبق والزرنيخ، عدت جميعًا بسبب تطايرها، من «الأرواح»[2].

هذا، ومما يُمَيِّز كيمياءه كذلك الوصف الواضح للتدابير وللأدوات والتقسيم المنهجي للمواد والمنزلة التي خصصت للتجربة واستخدام القياس اللازم[3].

وقد أدى بجابر نظامه الصنعوي إلى نظام آخر، سماه «**علم الخواص**»، عالج فيه خواص المعادن والنبات والحيوان، اتفاقها واختلافها وأهمية خواصها في المجال العملي والطبي [4]. أما بالنسبة لما عنده من مواد هائلة فلم يرض جابر بترتيب أو بتصنيف بسيط للخواص. ومهما قُدِّر لهذه الخواص أن تظهر عجيبة فلابد لها من أن تخضع

---

(١) هولميارد في مجلة Endeavour ١٤/١٩٥٥/١١٨-١٢١.
(٢) انظر كراوس II ص ٤١.
(٣) المصدر السابق ص ٣٢.
(٤) المصدر السابق ص٦١.

لتفسير عقلاني، وإلا فلا يمكن لها أن تكون موضوع علم دقيق، فعلاوة على الملاحظة التجريبية، التى تسعى لإثبات حتى الخواص غير العادية للأشياء الطبيعية، لابد من تعيين العلل التى تتوقف عليها. «ولطالما ربط جابر في كتابه «*كتاب الخواص*» مفهوم الخواص بمفهوم العلة، فهو لا ينتقد فقط علماء الدين لإنكارهم وجود الخواص، وإنما ينتقد الفلاسفة أيضا ـ وبخاصة أرسطوطاليس منهم ـ الذين يزعمون أن علة الخواص تتمنّع على الإدراك البشري[1]». «كذلك فلقد قال محمد بن زكريا الرَّازى (الذى كان حيًّا بعد قرن على الأقل[2]) في رسالته الصغيرة عن الخواص إننا لانعرف العلل التى تحدد الخواص[3]. أما جابر فقد حاول أن يجد تفسيراً سببيًا للعلل[4]».

141

«وقد كان جابر، انطلاقًا من قناعته بإمكانية قيام العلم الطبيعي على قاعدة الإتقان المتين، كان شجاعا بما فيه الكفاية ليؤمن بأنه انتزع من الطبيعة آخر خفاياها. إن سمة هذا العلم البارزة أنه لا يعترف بوجود أي حد للتفكير البشري[5]» اعتمادًا منه على ثقته بالعقل البشري وبناموس الطبيعة تساءل جابر ألا يمكن أن يكون التوليد ممكنا «فالكائن الحيّ بالنسبة له بل الإنسان نفسه، إنما هو نتيجة تفاعل قوى الطبيعة. فالطبيعة تخضع لدى توليدها إلى قانون الكمية والعدد، يُكْشَفُ سره بواسطة قياس الميزان. فمن الممكن ـ من الناحية النظرية على الأقل ـ محاكاة تدبير الطبيعة، بل تحسينه عند الحاجة»[6]. ولقد صاغ جابر، مستوحياً ذلك من الفكرة القديمة التى تفيد أن الصنعة (τέχνη) تُحاكى الطبيعة (φύσις) صاغ هذه الفكرة صياغة جريئة للقارىء المسلم. ومن المحتمل جدًا أنه طبق على علم الطبيعة (تلك)

---

(١) المصدر السابق ص ٩٤.

(٢) ما يقع ضمن القوسين فمن المؤلف.

(٣) كراوس II، ص٩٥. يرى كراوس أن الرازي يتفق مع النزعة المشائية (peripatetisch) للتراث الطبي اليوناني القديم. وقد أحال كراوس إلى W. Jaeger : الطب اليوناني ومدرسة أرسطاطاليس، ***Diokles von Karystes, die griechische Medizin und die Sehule des Aristoteles***، برلين ١٩٤٨ ص٣٨.

(٤) كراوس II، ص٩٥.

(٥) المصدر السابق ص ٩٨-٩٩.

(٦) المصدر السابق ص ٩٨.

الصيغـة الأفـلاطـونيـة التي تقـول بأن الفلسفة تكون في الاقتراب من الله ، في مشابهة (صنـع) الله بذلـك القـدر الـذي تتيسـر به هذه المحـاكـاة للإنسـان . فالمبدع البشرى (الصنعـوي) يُقلِّد الخـالق ، خالق الكون ، وهو نفسه يمارس قوة خَلاَّقة(١) . ولقد رتب التوليدات في خمس مجموعات ، وهذه في خمس فصائل كذلك : الجوهر والكمية والكيفية والـزمـان والمكـان . وقـد فسـر أشكـال التوليد الممكنة والمتعددة الصور بالأداء المشترك وبـائتـلاف وتضـاد هذه الفصـائـل . ففي حالة ائتلاف الكيفية مع الكمية والزمان مع المكـان تغـرس الطبـائـع في الجوهر فجأة وعند التضاد بين الكيفية والكمية وبين المكان والزمان ركبت الطبائع في الجوهر على دفعات .

142

وعند موافقة الكيفية للكمية ومخالفة الزمان للمكان ركبت الطبائع في الجوهر دفعة واحـدة أيضًـا . وعنـد مخالفـة الكيفيـة للكمية وموافقة الزمان للمكان ركبت الطبائع في الجوهر دفعة واحدة ، وعند مخالفة الكيفية للكمية وموافقة الزمان للمكان ركبت الطبائع في الجوهر(*) على دفعات(*) . والفرق بين الخلق الإلهي والصنعة البشرية يَكْمُن في أنه في الحـالـة الأولى تتركب الطبائع في الجوهر دفعة واحدة بينما تتركب في الحالة الثانية في الجـوهـر على دفعـات ، وعليه فالحالة الأولى والثالثة والرابعة إبداع رباني والحالة الثانية والخامسة مصنوعة(٢) .

هذا وقد عرف جابر أنواعا ثلاثة من التوليد وذلك في الحجر والنبات والحيوان(٣) . ولم يشأ في تحقيق التوليد إلا اتباع منهج عقلاني(٤) . وقد أسهب في وصف منهجه وأدواته في حادثـة توليـد الحيـوان والإنسـان ، وعلى الأدوات أن تركب بها يشبـه الأفـلاك ، وقد ذهب بأفكاره بعيدا وفكر في توليد أنماط من الحيوان لا توجد في الطبيعة(٥) .

---

(١) المصدر السابق ص٩٩ .

(٢) *مختار رسائل* ص ٤٣٧ ، كراوس II ص ١٠٠ ـ ١٠٢ .

(٣) المصدر السابق ص ١٠٣ .

(٤) المصدر السابق ص ١٠٨ .

(٥) المصدر السابق ص ١٠٩ .

143

ولقد عول جابر في كوسمولوجيته، حيث نقطتها المركزية في ناموس العلة، عول بشكل رئيسي على شرح عالم المادة. وما عالم العقل بالنسبة له إلا امتداد لعالم المادة. ولعله ينطلق في كوسمولوجيته من أسس الأفلاطونيين الجدد، عندما يتصور الكون دوائر مركزية، أو بعبارة أدق عندما يتخيله[1] سطوح كرات بعضها في بعض موحدة المركز. وقد استبدل الأُقْنُوم الأول من الأقانيم «Hypostasen» الأفلاطونية الجديدة الثلاثة، استبدل به «*البارىء*». ومما يلفت النظر حقًّا أنه لم يتخيل دوائر الكواكب حتي النجوم الثابتة فحسب، بل تعداها بالتصور حتي دوائر الأقانيم الثلاثة[2]. وقد عبر جابر عن مفهوم الدائرة في اللانهاية بـ «***دائرة لا نهاية (لها)***[3] *آخرها متصل بالأول مما تحويه*»، وعنده أن الكواكب من عالمنا المادي. وقد استعمل جابر كلمة «*عالَم*» بمعانٍ عديدة، فهو لا يذكر «**عوالم**» العلة والنفس والجوهر فحسب، بل ذكر عالم الكيفيات الأربع أي: الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة، وقد جعل جابر الطبائع الأربع الأخيرة هذه أو البسائط، وهي عنده أقانيم وليست أعراضًا «Akzidenzien»، وضعها على حدود عالمنا المادي. وقد ذكر جابر كطبيعة خامسة، جوهرًا يقال له «*الهباء*» لا يشبه الطبيعة الأرسطوطاليسية الخامسة «جرم الفلك» بحال من الأحوال. هذا الجوهر، أو بالأحرى هذه الطبيعة، خلافًا للعناصر الأربعة في عالمنا الأرضي، يُعد أقنوما من الأقانيم ويُشكِّل أساس تكوين العناصر الجسمية. وقد ذكر جابر أن الفلاسفة تكلموا في الطبيعة الخامسة، أي في «جرم الفلك»، ولم تزد عليه شيئاً، فلم يرض بذلك، الأمر الذي اضطره لأن يشرح بدقة كي يستطيع القاريء تصورها بوضوح. فهذا الجوهر الذي جرت العادة أن يقال له «*جرم الفلك*»، قابل لكل شيء وهو الذي في كل شيء ومنه كل شيء وإليه يعود كل شيء كما خلقه بارئه وبهذا الجوهر يمتليء الخلاء. فان لم يُعْلَم ماهو من هذا القول، فهو الهباء الأبيض المتعلق في الهواء، إذا وقفت عليه الشمس

---

(١) «*وأنه يكون فى تلك الدائرة إحدى عشرة دائرة ودوائر أُخرَ كثيرة*» (*مختار رسائل* ص٤١٣).

(٢) كراوس II ص ١٤٩.

(٣) إضافة من كراوس II ص ١٣٩، ن ٤.

انقدح وظهر. ذلك هو جرم الفلك المنير الأعظم وهو الجسم الذى في سائر الموجودات الثلاثة التي هي : الحيوان والنبات والحجر(١).

«ويظهر في جرم الفلك هذا الـذي هو الفلك المنير الحاوي للعالم الذي نحن فيه والـذي يوسم بالأثـير، يظهـر الجـوهـر في أول الأمر لاجسميًا ويقبل شكلاً ولونًا معينًا، فيصير جسمًا. وهذه الدائرة نفسها هي مكان الطبائع الأربع اللاجسمية التي تنمو معاً فتكسب جسميـة ما، عنـدمـا تتحد مع الجوهر أي مع الطبيعة الخامسة. وتشكل أعلى الدوائر، التي اختلط فيها عالم الجوهر وعوالم العناصر البسائط أو الطبائع الأربع، تشكل الصلة بين الـلاجسميـات والجسميـات (المحسوس واللامحسوس)، فهي نهاية الكائن الوهمي وأول الكائن الجسمي ؛ مثل هذه غير فاعلة (Passivität). وهي كـ لاجسم، جوهر بسيط متجانس يلتقي فيه الكل والجزء، وهي كـ جسم مركبة، متحركة، متعلقة بالزمان والمكان. وبحكم تعلق النفس بالجوهر وبحكم المزج الذي يحصل بينهما يتحول الجـوهـر من لاجسميـة إلى جسميـة ويحـدث نمـو الجسم والانتقـال من الـلامحسـوس «Intelligibel» إلى المحســوس ومن البسيـط إلى المـركب. فإذا ماحـدث أن اختلطـا وأصبحـا شيئًـا واحـدًا، نزلا متتـابعـين إلى عوالم الطبائع الأربع وتحولا إليها، ويخضع أسـاسـاً لتوليد (الكون) العالم الجسمي هذا، شوق (أو شهوة أو توقان) النفس للجرم. وقد اكتفى جابر بتحديد: أن الشوق هذا أو الشهوة هذه التي تمد الجوهر بالقوة الفاعلة، تتعلق بالاختيار المطلق للنفس، لكنه لم يُبينِّ لنا، لماذا كانت النفس الجاهلة تحس هذه الشهوة. كما أنه لم يدرس وهو الطبيعي «الفيزيائي» علة نزول النفس ولا النتائج المترتبة عليها من ذلك. فلقد كان هَمُّه الوحيد تفسير حادثة توليد «كَوْن» الأجسام، ولم يتخلَّ في هذا الجزء من علمه في حال من الأحوال عن التفكير الفيزيائي، ليستبدل به تفسيراً لاهوتيًا أو حتى غنوسطيًّا(٢)».

وبـالنسبـة لتـوليـد «تَكـوُّن» الجـرم المستمـر فقـد أدى بجابر إلى أن يتخيل دائرة أخرى، سماها «*دائرة الخلاء*»، تقع دون دوائر الطبائع الأربع المركزية، تتشبث النفس

144

---

(١) *مختار رسائل* ص ٤٢٩ ؛ كراوس II ، ص ١٥٢-١٥٥ .

(٢) كراوس II ، ١٥٥ - ١٥٦ .

في هذا الخلاء بالجوهر اللاجسمي ثم تنمو معه ثم تتشبث بالطبائع الأربع على التوالي فتتكون منها الأجسام. وليس في العالم المادي خلاء إذ مليء الخلل مابين الطبائع بالجوهر[١].

145

هذا وقد أدخل جابر مفهوم الخلاء في نظامه لضرورة كوسمولوجية، فإذا تحول الجوهر في هذا الخلاء، على سبيل المثال، وطبقًا لشهوة النفس، ضد شهوة موجهة لعنصر من العناصر، فإنه يتشبث هناك بطبيعة من الطبائع. وإذا تاقت النفس، على سبيل المثال، إلى الحرارة، استحوذ الجوهر على الحرارة، ويحصل الأمر كذلك في حالة البرودة والرطوبة واليبوسة. ولقد استُنبط علم الميزان من شوق النفس هذا إلى العناصر، ثم ترتب على ذلك أن كُلَّ كائنٍ مزود بنفس ما، علته في علم الميزان[٢]. ويرجع علم الميزان إلى شهوة النفس هذه، ومما يلزم وزنه الكمية التي تتشبث بها النفس من كل طبيعة من الطبائع أو من عالم الطبائع[٣].

وكان هم جابر بصورة خاصة لدى التحول من نظامه الكوسمولوجي إلى الطبيعة (الفيزياء) أن توزن الطبائع وتحدد الكمية التي تكون معها في كل جسم. فإذا ما وُفِّق في تعيين النسب بدقة، يصير ممكنا تغيير تركيب الأجسام بزيادة أو نقصان طبائعها وبالتالي يمكن صنع أجسام جديدة[٤]. وقد قارن جابر، في رواية نظريته، الطبائع غير المادية بالنقاط الرياضية وبالصفر، فالطبائع الأربع التي تشكل علم العناصر لا تدرك إلا بالعقل فالحرارة واليبوسة، على سبيل المثال، لا تظهران فحالهما كحال الصفر بالنسبة للأعداد، فليس للصفر قيمة عددية كما لا تحس الطبائع ولا تظهر[٥].

---

(١) في مجموع جابر تأثير ما بمصادر مختلفة بالنسبة لترتيب الدوائر.

(٢) كراوس II ص ١٥٨-١٥٩.

(٣) المصدر السابق ص١٦١.

(٤) المصدر السابق ص ١٨٨-١٨٩.

(٥) المصدر السابق ص ١٧٩ وص ١٨٠-١٨١.

هذا ويُعبرّ جابر عن إيمانه بالترتيب الرياضي في عالم المادة وبتفسير إمكانية التحولات الكيفية للمواد على أساس كمي، يعبر عنه أوضح ما يمكن في نظرية الميزان التي سماها: علم الميزان، حيث يفهم جابر فيها «الحقيقة التي مفادها أن خواص الأشياء قابلة للوزن وبخاصة في مجال الكيمياء وأنها تقوم علي نسب عددية محددة. فإذا ما فقد الخل طعمه الحامض بالمرداسنج «Bleiglätte»، على سبيل المثال، فقد كان للخل أصلاً تركيب معين يعبر عنه بالأرقام، تغير بالمرداسنج الذي يمكن تصوره بمفهوم عددي كذلك. وعليه لا يتوقف ظهور الخواص، وفي هذه الحالة قدرة المرداسنج على تغيير الخل، على المصادفة وإنما على طبيعة الجسم الباطنة، والتحكم في تغيير هذه الطبيعة هو مهمة التدبير الكيميائي، فإذا كان للخواص تعليل رياضي كان للتدبير مشروعيته وبالتالي - كما يرى جابر - تأكدت صحته. وبهذه الطريقة، يصبح علم ميزان الأجسام ناموس الأشياء الرياضي في الكون، يبين ترتيب الأشياء وتجانسها، فهو يظهر في كل شيء مهما كان صغيراً، كما أنه من جهة أخرى المفهوم المجرد العظيم لعالمنا: فالميزان صورة رمزية لترتيب العالم على افتراض أنه لا يمكن وجود سوى تعليل رياضي واحد للخواص وأن هذا التعليل جليٌّ بذاته ولا يفهم تارةً بهذا الشكل وتارةً بشكل آخر، وباختصار أنه ليس هنا سوى نمط واحد من الميزان وأصل أعلى واحد للعالم[1]».

146

وهكذا ينبغي أن ترجع كل معطيات العلم البشري إلى نظام الكمية والميزان، إذا ما أريد لها أن تتصف بصفة العلم الدقيق[2]. ولقد حاول جابر، انطلاقًا من هذه النقطة، أن يخضع كل ماوصل إليه من فروع العلم أن يخضعه للميزان بعناية، كما حاول تمحيص كل ماعرف من تجارب العلماء القدامى وتصحيحها. فلقد، عرف على سبيل المثال، نظريات الأطباء القدامى المتعلقة بالأخلاط الأربعة وصلاتها بالعقاقير، كما عرف الأغذية والأدوية الموصوفة لهذا الغرض. لكنَّ تصنيف القدامى وحتى المنهج

---

(١) كراوس: التقرير السنوي الثالث Dritter Jahresbericht ص ٢٥ - ٢٦.

(٢) كراوس II، ص١٨٧.

الـذي أدخله جالينـوس لم يحظيـا بالـرضا عند جابر، ذلك لأن هذا التصنيف قام على الحس وبخـاصـة حس اللمس، فالحكم الـذي جاء على هذه الطريقة لايمكن إلا أن يكـون مشبـوهًـا(١). وحتى لو اشـتركت أعضاء الحواس جميعها بالحس ماكان ليمكن تحديـد الكيفيـات السائدة في شيء ما بدقة، ناهيك عن تحديد قوة هذه الكيفيات(٢). فعلماء المـاضي القـديم إمـا أنهم أشـاعوا فرضية غامضة هكذا لا على التعيين دون أن يبذلوا جهدًا في إثباتها أو أنهم عرفوا الأسباب الحقيقية لترتيب العقاقير على حسب قوة الكيفيـات ولم يذكـروها في كتبهم حتي لايصل سرهم لغير أهل الخبرة(٣). ولقد ناقش جابر نتائج الخبرة الطبية ليُمَكِّن القاريء أو بالأحرى التلميذ من بلوغ الهدف المنشود، وهو يلمح دائماً إلى أن حل المشكلة يتجاوز مجال التجربة بعيدًا(٤).

147

كذلـك فقـد عالج جابر نظرية الماضي البعيد في تجانس الأفلاك، عالجها في إطار «علم الميزان» وحاول أن يجد تفسيراً للعلاقة القائمة بين التجانس الموسيقي السائد في أفلاك السماء وبين تجانس عالمنا الجسدي(٥).

وفيما يتعلق بالأساس العددي لنظامه في الميزان فقد انطلق جابر قبل كل شيء من فكرة أن هناك علاقة مابين الحروف وبين الطبائع، ترجع إلى أسس محكمة. فنجد في مؤلفاتـه السلسلة العـدديـة ١، ٣، ٥، ٨ ذات المجمـوع ١٧ وكذلك العدد ٢٨ وقد

---

(١) المصدر السابق ص ١٨٨ - ١٩١.

(٢) المصدر السابق ص ١٩٢.

(٣) كراوس II ص ١٩٢.

(٤) المصدر السابق ص ١٩٢.

(٥) المصدر السابق ص ٢٠٣ ومابعدها.

استعمـل هذه الأعـداد وفقـا لترقيم حروف الهجـاء(١)، الأمـر الذي اقتضى نظامًا في الميزان بين الحروف.

148 هذا وقـد قدم لنـا مجمـوع جابر، لدى دراسة وتفسير هذا النظام الذي يقوم كيانه على أن النحـو والطبيعـة (الفيـزيـاء) يحدثـان(٢) وفقًا لمنهجين متشابهين، قدم لنا مادة تاريخية فكرية مهمة لاتقدر بثمن، واهتم جابر في موضوع المخارج الصوتية، بتصنيف الحـروف، وشمـل مجال اهتـمامـه كل الحـروف الصم الممكنـة، ذكر أنه كتب رسالة في سبعمائة حرف بما فيها الأصوات الحيوانية والأصوات الأخرى(٣).

---

(١) «لكل خاصية من الخواص العنصرية الأربع، أربع درجات وسبعة تقسيمات فتكون بذلك ٢٨×٤ مرتبة «Position». أمـا الحـروف العـربيـة الثمانية والعشرون فرتبت تحت الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة، بحيث تتنـاسب قيم الـدرجـات الأربـع مع السلسلة ١، ٣، ٥، ٨، هذا وأسندت بكل درجة كما أسند لكـل تقسيم وزن عربي. يشمـل نظـام الوزن قيراطين وهما يساويان دانقا واحدا. وكل ٦ دوانق تساوى درهما واحـدا، وقـد وضـع لذلـك جدولاً. يعـادل فيـه الحـرف «ب» مثلاً، إذا وقع في الدرجة الثانية من البرودة وزن $\frac{1}{2}$٣ درهم، وفي الدرجة الرابعة $\frac{1}{3}$٩درهم. وبهذه الطريقة ثم تغيير كـلٍّ حروف الهجاء العربية.

فإذا ما أريـد معـرفـة ميـزان الـرصـاص يلجأ إلى تحليـل الكلمة المعنية وذلك بالتطبيق على الحروف الساكنة فقط، فالكلمة العربية للرصاص هى «أسرب»، فيها الحرف الأول ساكن وهو الألف، التى لا تظهر عند كتابة الكلمة بحروف النقل اللاتينية، وعليه فحروف الكلمة التي يجري عليها التحليل هى: ألف وسـين وراء وبـاء، أمـا الألف فيعنى حرارة من الـدرجـة الأولى ويـوافق وزنـا مقداره سبعة دوانق، والسـين يعنى اليبـوسـة، من الدرجة الثانية ويوافق وزن درهم واحد، والراء مقابل الرطوبة، من الدرجة الثـالثـة ويـوافق وزنـا يسـاوى $\frac{1}{4}$١ درهم، والبـاء، البرودة، من الدرجة الرابعة ويافق ومنا مقداره $\frac{1}{3}$٩درهم. وعليه فلو أخـذنا كتلة رصاص وزنها $\frac{3}{4}$١٢درهـم فستضمن كلاً من الأوزان المذكورة أعلاه من حرارة ويبـوسـة ورطـوبـة وبـرودة. وهذه النسبة تسري على كل قطعة رصاص. وإن الثقة بهذا التحليل تتـزعـزع الى حد ما إذا ما روعي أن الأسـرب يسمى رصـاصا أيضا وأن تحليل هذه الكلمة يعطى نتيجة مغايرة تماما للنتيجة الأولى». (هولميارد في Endeavour ١٤/١٩٥٥/١٢١-١٢٢).

(٢) كراوس II ص ٢٤١.

(٣) المصدر السابق I ص١٢٨؛ II ص ٢٤٤.

ومن الضروري بالنسبة لنظرية الميزان، وقد كان للعنصر اللغوي دوره العظيم عند وضعها، من الضروري استخدام الصلة بين الموسيقي واللغة من جهة وبين نظرية في أصل اللغة من جهة أخرى[1]. وقد اعتمد عند مناقشة هذا التشابه على دور العروض الذي لاينبغي أن ينظر له إلا كمرحلة أولية للموسيقى، كما كان واقع الحال في الماضي البعيد. كما اعتمد في حال العروض بشكل رئيسي على نظريات العلماء العرب المعروفة آنذاك، وإن كان شرحه المستعمل لذلك نمطاً رياضيًّا[2]. «إذا كانت الموسيقى والعروض تأليفًا عددياً، فالنفس ـ سواء أكانت نفس الجوهر أم نفس العالم ـ تتلاءم مع هذا التعريف، إذ تطبع نفس العالم فيها التأليف المناسب لها عند اتصالها بالجرم وتصنع أجسامًا تخضع للعدد والكمية[3]. كذلك تبين النفس الجوهرية تأليفها معها في الموسيقى واللغة يستنتج من ذلك أن هناك علاقة وثيقة بين تركيب الأجسام من جهة وبين تركيب اللغة من جهة أخرى[4].

149 وقد وجد جابر أفضل برهان على هذه النظرية في نظريته أصل اللغة. يدلي جابر برأيه فيما يتعلق بالسؤال: إذا كانت اللغة جاءت عن اتفاق أم عن مصادفة أم مرجعها «لتوقان النفس الطبيعي» حيث يُفيد أنه من الخطأ الفاحش أن يُزعَم أن اللغة نشأت بالوضع أو الاتفاق أو بالمصادفة، فاللغة جوهر طبيعي الأصل، لاترجع إلى وضع وإنما إلى تشوق النفس، فكل أعمال النفس جوهرية. وكذا الحروف التي تشكل «مادة» الكلام، إنما صنع النفس ولذلك فهي جوهرية[5].

وبعد أن دافع جابر عن نظرية منشأ اللغة الطبيعي بإيراده البراهين المختلفة، تساءل وفقًا لنظريته في إمكانية توليد كائن موجود أو غير موجود، تساءل فيما إذا كان

---

(١) المصدر السابق م٢ ص٢٥٣.
(٢) المصدر السابق ص ٢٥٣-٢٥٤.
(٣) انظر المصدر السابق ص ٢٠٦.
(٤) المصدر السابق ص ٢٥٥ - ٢٥٦.
(٥) كراوس II ص ٢٥٦ وما بعدها.

بالإمكـان اكتشـاف لغـة جديدة كليًّا. ويرى، تبعًا لنظريته في التوليد، أن هذا ممكن، ولكن الذي يستخرج لغة جديدة هو إنسان عظيم للغاية[1]. ومما ينبغي إبرازه في هذا الصـدد، الأهميـة التـاريخيـة العلميـة لـ «علم الميـزان» الجابري، بالنسبة لعلم النفس الحـديث، ولقـد كانت خدمـة جليلة إذ اكتشف[2] H. Corbin، ولـمّا لم ينتـه : C. A.

---

(١) مختار رسائل ص ١٣٢ س١١-١٥، وأرى أن كراوس قد التبس عليه فاعل الفعل في الجملة، فبدلا من أن يرجعه إلى جابر أرجعه إلى بليناس. كذلك نسب فاعل الفعل «قال» (II ص٢٦٢) في مطلع الفقرة إلى بليناس، وفي الـواقـع فإن المتكلم هو جابر، يتضح هذا على سبيـل المثال في موضعين من مختار رسائل يقعان ص ١٣٠ س٨-٩ وص١٣١ س٧. مما يجدر ذكره في هذه الحاشية أن جابرًا لم يقتبس عن بليناس في كتـاب «الأحجـار على رأى بلينـاس (مختار رسائل ص ١٢٦) سوى القليل من النصوص، والظاهر أنه افترض معرفة القاريء للنسخة التي عنده. وفي رأي أن فاعل الفعل «ثم قال» أو «ثم إنه عاد وقال» هو جابر، ولهـذا فإني أميـل لقـراءة ملاحظـة جابر ص١٣٢ س ١٣ على النحو التالي: «وهذا الذي يذكر هو إخـراج لغـة أخـرى لايعـرفهـا جميع الناس» أو «وهذا الذي نذكر، هو . . .» والضمير «هو» لا يعود إلى بليناس كما فهم كراوس (II ص ٢٦٢). ويتراءى لي أن الترجمة الأصح هي: «وهذا الذي ذكر (أو هذا الذي نذكر) هو إخراج لغة أخرى من نمط لايعرفه جميع الناس» بدلاً من ترجمة كراوس:

«Ce que Balinas dit de l'invention d'une nouvelle langue est inconnu de la plupart des hommes»

(٢) C. G. Jung, P. مجلد خاص لـ H. Corbin, Le Livre du Glorieux ...in: Eranos-Jahrbuch 18,1950, 83-84: "Non seulement les fondements de la science jăbirienne posent la signification de l'alchimie dans le sens mis en e'vidence par la phénoménologie psychique de C. G. Jung, mais les efforts de quantification si minutieux auxquels s'est astreint jăbir, ces mesures infiniment complexes établies avc tant de patience, ces chiffres parfois collossaux élaborés avec un souci deexactitude mathematique, mettent, en vertu měme des prémisses qui ēn mōtivent la recherche, devant la quēstion prealable:s' agit-il d' opérations qui, ne disons même pas aient un sens pour un laboratoire de nos jours, mais se situent sure une ligne qui y conduise sans rupture? Puisque la Balance a pour principe et raison d'étre de mesurer le Désir de l'Âme du monde incorporé à chaque substance, faut-il vraiment voir dans ces, mesureś une anticipation de la science quantitative moderne, de la mathematique cartésienne en lutte contre les, qualités occulteš de là Scolastique? ou bein ne serait-ce pas là se méprendré et malgre tous les efforts de l'historien pour lui rendre justice devoir finalement reléguer au musée des absure dités périmées tout l'appareil de la science jăbirienne? Je serais tente', tout au contraire, de voir đans Lēffōrt de Jăbir pour, queantifier le Desir de L'Ame quelque chose comme une anticipation, tătonnante certes, de ce vers quoi frayent la voie lès récherches recentes de C. A. Meier, vers une Enérgetique de L'Ame. Ce serait lá le point culminant de la science jăbirienne, illuminant toute la tradition qui la suit (jusqu'a Jildaki notamment). Les résultats de la Balance de Jăbir representeraient la seule, algēbrē' qui pouvait etre alors tentee pour noter le degre d' Energie psychique de l'Ame integree aux Naturess, puis s' en Liberant par le ministére de l'alchimiste qui, Libérant les Natures en les subliment en symboles, Libére aussi sa propre âme."

150 Meier و C. G. Jung من محاولاتهما بعد، اكتشف في المبدأ الرئيسي من «*علم الميزان*» لجابر، قياس (وزن) شهوة نفس العالم اللاجسمي تجاه أي جوهر كميًا، أي محاولات تبين أن هناك علاقة تكامل حقيقية بين الفيزياء وعلم النفس[1]. «وعلى حين أن الحقيقة السيكلوجية كيفية في معظمها، إلا أن لهاما يُسمى وجودٌ طاقيٌ طبيعيٌ مستتر، ذلك لأن الظواهر النفسية تدل على سيماء كمية إلى حد ما، فلوقُدِّر وزن هذه الكميات بطريقة ما، لكانت النفس شيئاً ما يظهر متحركاً في الخلاء، يمكن تطبيق صيغة الطاقة عليه، أي لـمَّا كانت الكتلة والطاقة للكائن نفسه، اقتضى أن يكون للنفس، مادام لهذه فعل يمكن التأكد منه في الخلاء أصلاً، وللكتلة والسرعة مفاهيم متطابقة، أو بعبارة أخرى لكان للنفس سيماء ما تظهر فيها ككتلة متحركة[2]».

ولعل فيما ذكر حتى الآن ما يكفي لتوفير فكرة عامة في طبيعة كتب جابر. وقد اقتبس بشكل رئيسي من دراسة كراوس لجابر، تلك الدراسة التي عرضت فيها أهمية كتب جابر بطريقة فذة، لكنها لم تكتمل بسبب النهاية المأساوية المبكرة لحياة المؤلف. ونظرًا لما استجد من اكتشاف مخطوطات، ونظرًا للمشكلات التي حلت بعد ذلك وللنتائج في الدراسات الإسلامية، نظرًا لكل هذا فإن مشكلة جابر تتطلب دراسات أخرى.

ثالثًا : مصادر جابر

كلما ثبت ما لمحتوى كتب جابر من أهمية أكبر بالنسبة لتاريخ العلوم، لا العلوم الإسلامية وحدها، وإنما بالنسبة للعلوم بوجه عام، حظي موضوع نشأة وأصل علوم جابر بأهمية أكثر. وهو بالتأكيد موضوع من أهم موضوعات تاريخ العلوم الإسلامية 151 بالنسبة لواقع الدراسات الحالية. هذا وتبدو دراسة كراوس بهذا الصدد مفيدة بلاشك،

---

(١) C. A. Meier, ***Moderne Physik-moderne Psychologie***in: ***Die kulturelle Bedeutung der Komplexen Psychologie***1935, P. 362.

(٢) C. G. Jung, ***Der Geist der Psychologie*** in: Eranos-Jahrbuch 14/1946/489.

لما جمعت من معلومات أكثر من أي دراسة أخرى، وإن كنا نتحفظ، لأسباب ستشرح فيما بعد، تجاه بعض استنتاجاته.

ويقتضي الحال، عند دراسة موضوع علوم جابر، إبراز الحقائق التي تفيد أن المؤلف يبرز في كتبه على مستوى عال وأن اهتمامه شمل فروع العلوم الإنسانية في وقته جميعها تقريبًا، وأنه يبدو وكأنه أحاط بها وألمَّ بتطور فروع العلوم وأنه حاول، انطلاقاً من آخر مستوى بلغه التطور، أن يبين رأيه فيه انتقادًا وتطويرًا.

وبالنسبة للإجابة على السؤال المتعلق بأصل علوم جابر ومصادره الأدبية، ففي المجموع ذاته إمكانات عديدة: المصادر والمراجع والأساتذة والعلماء المعاصرون له، الذين لطالما ذكروا بجلاء يفوق مافي الكتب الأخرى من ذلك العصر. إن أهمية المعلومات المتوافرة بالنسبة لمناقشة هذا الموضوع وبالنسبة لدراسته في إطار تاريخ العلوم الإسلامية، تتعلق بالطبع فيما إذا كان زمن التصنيف المذكور في الكتب ذاتها، إذا كان زمنًا مسلمًا به. فلقد غدا هذا الزمن وبعد عام ١٩٣٠م ـ وليس خلال الدراسات التي أجريت قبل ذلك ـ زمناً مشكوكاً فيه، بل حدد زمن نشأة المجموع خلال حقبة زمنية تمتد من منتصف القرن الثالث/ التاسع إلى منتصف القرن الرابع/ العاشر، بدلا من القرن الثاني/ الثامن. فضلاً عن ذلك، فقد عُدَّ تصنيف المجموع من عمل مدرسة نظامية لامن تصنيف مؤلف واحد هو جابر (انظر بعده ص٢٥٠). وكما سيبين فيما بعد بالتفصيل، فإن هناك نوعين رئيسيين من الأسباب اضطرا كراوس، الذي يعد أكثر من اشتغل بدراسة أعمال جابر، اضطّراه أن يُحدد زمن التصنيف نحو مائة سنة بعد الزمن الذي تحدده الرواية. أولاً: لقد اعتقد بوجود ما يشير في النصوص إلى مرحلة متأخرة من تاريخ علم وفكر الإسلام. ثانيا: لقد وجد نموذجَ عَالِمٍ، هو جابر، «بأصالة واستقلالية عظيمتين» ووجد أن مجمل محتوى المجموع بخصوص المعضلة والمصطلح العلمي وبالنسبة لما عرف واستعمل من مصادر هو أمر مستحيل ولا يمكن تصوره في القرن الثاني/ الثامن[١]. وسنرى فيما بعد أن كلا السببين يتوقفان في نهاية الأمر على

152

---

(١) كراوس في: Dritter Jahresbericht (التقرير السنوي الثالث)، المصدر المذكور له آنفًا، ص ٢٧.

الفكرة المتعلقة بزمن النشأة وبمستوى العلوم الإسلامية في القرن الثاني/ الثامن، وأن الاستنتاجات المستنبطة من ذلك مرهون بعضها ببعض، وتُكسب بعضُها بعضًا قوة إقناع. وإذا ما أريد إبداء الرأي في الأسباب المطروحة من قبل كراوس، فالأمر وماهو متوقف بالدرجة الأولي على وضع الفكرة القديمة تلك موضع تساؤل وعلى تمحيصها على ضوء المعلومات الجديدة وعلى ضوء النتائج التي توصل إليها مع الوقت. ثم يطرح السؤال من جديد فيما إذا كان علم جابر المبيَّن في مؤلفاته، لايتفق مع مستوى العلوم في القرن الثاني/ الثامن حقًا. وبعد التوصل لقرائن كافية يُمكن طرح السؤال المضاد: تُرى أليست هناك نتائج تستنبط من مقارنة بين علم جابر وبين المستوى العلمي لزمن نشأة زمن المجموع الذي أخذ به كراوس، تضطرنا إلى قبول القرن الثاني/ الثامن، زمنًا أُلِّف فيه مجموع جابر؟ وللإجابة على هذا السؤال سترد إضافة لذلك مناقشة الاعتراضات التي أبداها كراوس.

إن الفكرة العامة السابقة التي تقول بالنشأة المتأخرة للعلوم الإسلامية تعارضها كلُّ الحجج والآراء الواردة في كل باب من أبواب هذا الكتاب تقريبًا، وبالتالي فهي تعارض أيضاً ذلك التأريخ الشائع لمجموع جابر. وحريٌّ أن ينوه هنا أكثر ما ينوه إلى أن العلوم الإسلامية بدأت بكل فروعها تقريبًا في القرن الأول/ السابع تقريبًا، وأنها تشكل استمرارًا مكثفًا لعلوم الشعوب المتأثرة بالهلّينية، التي «العلوم» كانت بدورها تطوراً متواصلاً في اتجاهات مختلفة للعلوم اليونانية. هذا وترجع الترجمات الأولي للكتب الفكرية والكتب العلمية الطبيعية عن اللغة اليونانية والسريانية والفارسية الوسيطة، إلي القرن الأول/ السابع. ومنه فقد توافر للعالم الذي كان يكتب باللغة العربية في القرن الثاني/ الثامن، توافرت له ترجمات جمة عن اللغات الآنفة الذكر وعن اللغة الهندية أيضاً، كما توفر له أحيانًا أعمال العلماء أنفسهم الذين كتبوا باللغة العربية واللغة السريانية. وعليه، فقد كان المصطلح العلمي العربي قد قطع مرحلة كبيرة من التطور بحيث لا يجوز لنا بعد ذلك أن نُضلِّل بالرأي القائل إنَّ مدرسة حُنَيْنٌ هي التي أنشأت المصطلحات العلمية للترجمة.

153

ولم يكن للكتب اليونانية الأصيلة والقديمة الدور الأهم في نشأة العلوم العربية، وإنما كان هذا الدور للكتب المتأخرة، وبخاصة للكتب المزيفة، التي صُنِّفت من قِبَل مختلف الشعوب الإغريقية باللغة اليونانية وبلغات أخرى. ويبدو أنه كان للكتب التي ترجع الى القرن الأخير قبل الإسلام أهم دور في نشأة العلوم العربية، إذ سبقت ترجمات هذه الكتب، بوجه عام، ترجمات الكتب اليونانية الأصيلة الأصلية. ولم يعد للرأي القائل بأن الكتب المزيفة القديمة المنسوبة إلى العلماء، هي زيوف العرب، لم يعد له ركيزة يقوم عليها (انظر المجلد الخامس من GAS)، وقد قدمت لنا تلك الكتب المترجمة إلى اللغة العربية وثائق نفيسة بالنسبة لدراسة الأعمال العلمية خلال القرون الأخيرة التي سبقت الإسلام، كما تعد هذه الكتب، من جهة أخرى، أهم مصادر العلوم العربية.

انطلاقًا من هذه الاعتبارات، نود أن ندرس بعض بيانات مجموع جابر. وكما ذكر آنفاً فإن جابرًا ذكر لنا أسماء بعض العلماء من العهد الإسلامي، لم يكونوا من أهم مصادره، لكن لذكرهم أهمية فيما يتعلق بفكرتنا حول نشأة العلوم العربية المبكرة، وبموضوع شخصية جابر التاريخية. فلقد ذَكَرَ من الصنعويين القدامى في العهد الإسلامي مريانس وتلميذاه خالد بن يزيد والراهب - وغالبًا ما ذكرت علاقة بعضهم ببعض في مصادر أخرى (*مختار رسائل* ص٥٢٩) - كما خصص للراهب كتابًا صنعويًا وصل إلينا (كراوس I، ص١٠٧، *مختار رسائل* ص ٥٢٨ - ٥٣٢)، وروي لخالد بن يزيد، أبي الصنعة العربية، قصيدة في الصنعة (كراوس I، ص ١٣٧). ويبدو أنه توافرت له أشياء مكتوبة لأستاذ آخر، عُمِّر طويلاً هو «حربي الحميري» فابن النديم يسرد (ص٣٥٧) بين كتب جابر، كتابًا هو «*كتاب مصححات حربي*» وكثيراً ما أحال جابر إليه (كراوس II ص٢٦١). كذلك خصص في كتابه «*كتاب الذهب*» بابًا للتدابير التي أخذها عن حربي[1]. ويذكر جابر في العديد من مؤلفاته بأنه تلميذ لجعفر الصادق (ت: ١٤٨/ ٧٦٥، انظر قبله ص١٩١) ويكرر القول إنه يدين بعلمه إلى جعفر، ولكنه لم يذكر له أي كتاب.

154

(١) «*باب أخذته من أستاذي حربي لأنه كان يعمل به*» (كراوس I، ص ١١٣).

كذلك فقد وصف جابر أحد معاصريه بأنه صنعوي فاضل، تحدث معه في الصنعة بوجود إسحاق بن موسى بن يقطين(1).

وقد أحال مرة، بصدد الأعمال المعاصرة في زمنه المتعلقة بالصنعة، في كتابه «*كتاب الخواص*» أحال إلى الفضل بن يحيي البرمكي (ت: **١٩٣/٨٠٨**، انظر بعده ص٣٩٦) لتدبير دُهْنٍ يُشمَّعُ به الحرير ويمنع تسرب الماء. وقد ذَكَر جابر أنّ الفضل أخذ هذا التدبير عن مقطَّعات من كتاب قديم، لم يكن ليعرف فيه المؤلف ولا العنوان(2).

ولطالما ذكر جابر أعمال معاصريه دون أن يسميهم، يقول على سبيل المثال «***قال بعض أصحابنا فيه شيئاً يزعم أنه امتحنه*** . . . » أو «***بعض حكمائنا في زماننا نحن***» أو «***ذكر بعض الفلاسفة الذين معنا***» أو «وقد خرج لأهل زماننا في التجربة أشياء عجيبة(3)».

وقد صنف جابر، كما ذكر هو نفسه، كتابه الذي وصل إلينا، «***كتاب الواحد الثالث***» وكتابين آخرين خصهما لصنعوي لم يذكر اسمه، قدم إلى جابر من بلد آخر فأقام عنده مدة. «. . .***لقد أفنى عمره بحثًا عن معرفة الطبائع*** . . .(4)».

---

(١) هذه المحادثة محققة في *مختار رسائل* ص٣٠٩-٣١٠، ترجمها كراوس في مجلة Isis ١٥/١٩٣١/٢٥؛ وانظر كذلك كراوس I ص XXXIX .

(٢) كراوس II ص ٧٨-٧٩.

(٣) «*قال بعض أصحابنا فيه شيئاً يزعم أنه امتحنه ويكاد أن يكون حقًا*»، «*بعض حكمائنا في زماننا نحن*»، «*وذكر بعض الفلاسفة الذين معنا في الزمان أيضًا*»، «*وقد خرج لأهل زماننا في التجربة أشياء عجيبة في مثل هذه الأشياء*». (كراوس II ، ص٨٨، ن ١٠).

(٤) «*فإنه ورد بلدنا رجل من أهل هذه الصناعة قد أفنى عمره في معرفة الطبائع والرموز البعيدة ثم لم يحل من ذلك بطائل ووقعت الصداقة بيننا بقراءة بعض كتبنا وبين قدر ما معه من هذا العلم*. . » (كراوس I ص١٢٦).

أما بالنسبة لموضوع أصل علوم جابر والروافد العلمية الطبيعية في زمانه، ففي ذكر المدارس الفلسفية والفلسفية الطبيعية أغنى إيضاح.

155 هذا وقد ذكر عند سرد الآراء المختلفة المتعلقة بالدوائر المركزية، ذكر رأي معلميه ومدرسته الفلسفية في الفارق العظيم بين عالم العقل وعالم النفس[١]. وذكر جابر كذلك المدارس التي كانت تعمل الأكاسير من المواد المعدنية والمدارس التي كانت تعملها من المواد الحيوانية والنباتية[٢]. كذلك فإنه يؤخذ من عبارة لجابر: أنه كان في زمانه طائفة من أهل الصنعة كانوا يسمون بالنسبة لعلم الميزان، «*أصحاب بليناس الإسلاميين* [٣]».

إن المناظرات المتعلقة بإمكانية التوليد هي موضوع كلام مهم جدًّا في كتب السبعين، والمدافعون عن هذه الإمكانية ومنهم جابر يسمون أصحاب الطبائع[٤]. ويظهر أن آخر تطور للأفكار الفلسفية الطبيعية قد بلغ أقصاه عند هذه الطائفة التي فضلها[٥] جابر على سائر الطوائف التي كانت موجودة في زمانه. أما استخدام الكلمة φύσις من الكيفيات، على سبيل المثال، الذي لم يكن، على مايظهر واضحًا لدي بليناس، وهو من أهم مصادر جابر (يرجع الكتاب المزيف المشكوك فيه، *كتاب العلل*، يرجع في الغالب إلى القرن الخامس بعد الميلاد، انظر قبله ص١٢١)، فقد عرفه أصحاب الطبائع في العصر الإسلامي[٦].

هذا ويبين لنا انتقاد جابر لرأي أهل زمانه من الصابئة الذي يفيد بتدرج بناء

---

(١) *مختار رسائل* ص٤٠٧؛ كراوس II ص ١٤١.

(٢) المصدر السابق ص ٣ - ٤.

(٣) *كتاب الأحجار* في *مختار رسائل* ص ١٤٤؛ كراوس II ص ٢٩٠.

(٤) *مختار رسائل* ص٤٦١؛ كراوس II ص٩٨.

(٥) كراوس II ص ١٦ - ١٧.

(٦) المصدر السابق ص ١٦٥-١٦٦، ن ٧.

العالم، يبين أن اشتغالهم العلمي الطبيعي كان على أفضل مايكون في حياة جابر(١).
وقد نسب جابر مرة علم تحليل كلمة «قلعي» إلى أصحاب الرواق (Stoiker)، لكنه لم يثبت عندهم(٢). من المحتمل جدًا أن جابرًا قصد بذلك العلم الذي تطور في أحدث مرحلة من مراحل الطائفة، وقد ذكر السرخسي عمل أصحاب مدرسة بهذا الاسم في الإسكندرية ومدرستين سميتا باسم مماثل في بعلبك وأنطاكية(٣).

156

كذلك ذكر في المجموع، على سبيل المثال، خبرات واكتشافات علماء أنطاكية، الأمر الذي يمكن التحقق منه عن طريق المصادر اليونانية(٤).

ومما ينبغي ذكره في هذا الصدد أن «أيوب الرهاوي» (Hiob von Edessa)، الذي كان حتى عهد المأمون نشيطاً، يظهر لديه تطور موازٍ لتطور جابر في اتجاهات مختلفة، فقد كانت أصول الطبيعة الأرسطوطاليسية، على سبيل المثال، غير مقبولة بالنسبة له أيضًا(٥). كما ذكر الرهاوي علوم مدرسة فلسفية حديثة كان يعرف رائدها شخصيًّا، وتقوم علومها على أن الكيفيات والأرواح والأصباغ . . . . الخ هى جواهر تختفي في الجسم حتى اللحظة التي تظهر فيها(٦).

وإذا ما أردنا الشروع في إيضاح نشأة علوم جابر، بناء على قرائن واقعية، ففى الاقتباسات التي في مجموعه هو نفسه ما يوفر أفضل إمكانية مناسبة لذلك. فسيتضح من خلال مثل هذا السلوك حقيقة مفادها أن أهم مصادره تقع في حقبة نستطيع القول بأنها تمثل أحدث حقبة من آداب الكتب المزيفة في عصر ماقبل الإسلام. فالكتب من هذا

---

(١) *مختار رسائل* ص١٩٩ - ٢٠٤.
(٢) كراوس II ص١٧١، ن ٢.
(٣) المصدر السابق ص ١٧١ - ١٧٢.
(٤) المصدر السابق ص ٨٧، ٨٨، ن ٧.
(٥) المصدر السابق ص ١٧٥، ن ١.
(٦) المصدر السابق.

النمط، التى عوَّل جابر عليها، تحمل أسماء سقراط وأفلاطون وفرفوريوس وأبولونيوس وغيرهم، وأحيانًا عَوَّل على الطوائف الآنفة الذكر من أهل زمانه، وطوائف أقدم منها بزمن قليل.

ولما كان الرأي المتمثل في هذا الكتاب والمتعلق بزمن نشأة الكتب المزيفة المذكورة مطروحًا للمناقشة*ad hoc* ، فلربما يكون من الأهمية لو استطيع أخذ بعض القرائن من المصادر التى ليس زمانها موضوع جدل. وقد يكون في بعض القرائن المهمة التى قدمها لنا كراوس دلالتها الكبيرة فيما يتعلق بهذا الغرض. أما أنا فأعتقد أنه أخطأ فى تقويمها، وربما يكمن أحد هذه الأسباب المهمة فى أن العنصر المميز للصنعة الجابرية، أى تدبير الأكاسير من مواد عضوية، والتدابير الصنعوية بالنشادر من مواد غير عضوية وعضوية، أن هذا العنصر لم يثبت فى النصوص اليونانية التى وصلت إلينا. فبحث كراوس - متأثرًا بروسكا على الأرجح - عن أصل هذا المنهج فى المجال اليونانى - الشرقي أو في المجال الساسانى. أضف إلى ذلك أنه عَدَّ الكتب المزيفة المذكورة زيوفا شرقية وبالتالي حدد زمانها متأخرًا أي في عصرٍ إسلامي[1].

157

من أهم بيانات كراوس المتعلقة بموضوعنا هذا، إشارته إلى دور الأفلاطونيين المُحْدَثين. فلقد وجد فى شروحهم الصنعوية نظرية تتفق أصولها مع نظرية جابر، وبهذا ذكَّر كراوس بأسماء كل من Olympiodoros و Christianos و Stephanos و Heliodoros بهؤلاء الذين عاشوا خلال القرن السادس والسابع الميلاديين. ومما له دلالات كبيرة هو ماوجد من أن Christianos رَتَّب التدابير الصنعوية (οἰκονομίαι) وفقًا لعدد العناصر المستعملة أي التدبير بناء على أربعة أو ثلاثة عناصر أو عنصرين أو عنصر، إذ تُذَكِّر مقارنتُه التدابير الأربعة هذه بالأشكال الهندسية، ويذكر تصنيفه لتدابير مختلفة وفقًا للأصول العددية السحرية، يُذَكِّر هذا بتأملات جابر[2]. أضف إلى ذلك أن

(١) كراوس II ، ٤١-٤٢ ، ٤٩ ، ٥٨ ؛ وانظر رأيه في نشأة الكتب المزيفة المحفوظة باللغة العربية، انظر بعده ص٢٢٥.

(٢) كراوس II ، ص ٣٧، ١٧٩، ن ١.

كراوس اكتشف فكرة متشابهة عند Philosophus Anonymus (القرن السابع الميلادى) وعنـد جابـر تتعلق بالكيفيـات ($\pi o \iota \acute{o} \tau \eta \tau \epsilon \varsigma$)، التى ينبغى أن يُنظر إليها على أنها لاجسميـة، أصلهـا عنـاصر أربعة وترتكز الصنعة على فعلها (أى الكيفات)[1]. وقد أبـرز Anonymus ذاتـه أن الطبـائـع كيفيـات لاجسميـة، وأنهـا تتحد فيها بينها لتشكل أجسـامًـا ماديـة. وقـد ربـط، بالقياس على أجزاء البيضة الأربعـة، وكمـا كـان ذلك عنـد الفـلاسفـة[2] أيضًـا، ربـط بين الصنعـة والموسيقى. وعند جابر فكرة مشابهة فى نظرية الميزان.

هذا وقد انتهى كراوس من مقارنته إلى أن هناك، بالرغم من الفرق العظيم بين مجموع جابر وبين المؤلفات الصنعوية اليونانية التي وصلت إلينا، أن هناك صلة واضحة تمامًا لصنعـة جابـر بصنعـة أحـدث الأفـلاطونيين الجدد. فنمط الأصول التى أدخلها هؤلاء إلى الصنعـة، نمـط فلسفى الأصـل تمامًا، وإن هذه الصنعة الفلسفية هي، فى رأيه، تلك الصنعة التي مضى جابر في ممارستها إلى أقصى الحدود[3]. ويرى كراوس أن جابـرًا قد استـوحى، لدى إنشـاء بنـائـه الفلسفى العبقـرى، الكثـير من فلسفـة الأفلاطونيين الجدد، أما تأملاته الرياضية فقد مضـى بهـا شوطاً أبعد من سابقيه بكثـير[4]. ومن منـاقب كراوس الأخرى كونه أشار إلى أن جابرًا لم يعرف الأفلاطونيين الجدد المحدثين مباشرة[5]، ولربما اعتمد على رواية يونانية شرقية موازية لهم. ويمكن أن يستنتج من هذا الاكتشاف لكراوس أن معارف الأفلاطونيين الجدد المحدثين كانت منتشـرة على نطـاق واسـع منـذ وقت مبكـر، وأنـه توافـرت ثمـة إمكـانية تبادل علمى وحضاري، وهاتان النقطتان مهمتان جدًّا بالنسـبة لموضوعنا.

158

---

(١) المصدر السابق II ص ٣٨.

(٢) ذلك لأن البيضة تمثل وحدة من أربعة مكونات هي: قشرة البيض وغشاء البيض وبياض البيض وصفار البيض (Lippmann: ***النشأة Entstehung*** ص٤٧).

(٣) كراوس II ص ٤٠.

(٤) المصدر السابق ص٤٠.

(٥) لقـد ذكـر جابـر اصطفـانوس (اصطفانوس الحكيم) في كتابه «***كتاب الموازين الصغير***»، وهومن أحدث أجزاء المجموع (كراوس II، ٤٠، ن ٣).

وعلى الرغم من نقاط التلاقى بين الأفلاطونيين الجدد وبين جابر فإن الفرق بينهما عظيم، ولهذا فلا يعقل - كما يرى كراوس - أن يرجع الفضل فى كامل الإنجاز العلمى وفى الأصالة إلى إنسان واحد فقط. إذن فَمَنْ كان هؤلاء الوسطاء الذين توسطوا بين الأفلاطونيين الجدد وبين جابر، الوسطاء الذين غدوا بدورهم مبدعين؟ ولقد حددهم كراوس، وهو في اعتقادنا على حق، بناء على إشارات جابر، حددهم بسقراط المزعوم وأفلاطون المزعوم وأبولونيوس المزعوم وغيرهم. ولم يبق بعد إلا أن يعثر تاريخيًا على أحدث صلة وصل، أو أن يُعرف زمن نشأة أحدث الكتب المزيفة هذه. بيد أنه، وللأسف، توصل بذلك، كما ذكر آنفا، إلى نتيجة ليست موفقة كما أعتقد (انظر بعده ص ٢٢٦).

إن معرفتنا بتاريخ السيمياء ليست بَعدُ، من الشمول بحيث يمكن الإجابة على السؤال فيما إذا كان ما اكْتُشف فى الكتب المزيفة من تطور الصنعة، الذي كان ذا اتجاهٍ تجريبي إلى حد كبير، فيما إذا كان هذا التطور قد ظلَّ مجهولاً تمامًا بالنسبة للصنعويين الأفلاطونيين الجدد أولئك. ولعله يُكْتفى في هذا الصدد بإيراد تلك الأفكار الجابرية التي تُذَكِّر بعلوم أحدث الأفلاطونيين الجدد. فـ اصطفانوس المذكور آنفًا، على سبيل المثال، يذكر مبدأ القدامى المشهور: على الإنسان أن يسعى بالفلسفة ليغدو شبه الإله. وليس من المستبعد أن اصطفانوس أيضاً أراد[١] أن يعُطي هذه الفكرة الفلسفية معنى صنعويًا. هذا وقد أشار كراوس كذلك إلى الشبه فى النظرة الذرية داخل الصنعة «*السيمياء*» عند اصطفانوس وعند جابر[٢]. وإن إحدى فِكَرِ جابر السائدة وهي بالأحرى فكرة التقدم التي تعود إلى مرحلة مبكرة من الحضارة الإغريقية والرومانية هي قريبة بشكل خاص من عبارة الأفلاطوني الجديد Macrobius (القرن الخامس الميلادي، سارطون I، ٣٨٥) ومفادها أن تقدم الحضارة البشرية لابد وأن يكون محدودًا، إن لم يكن عن طريق تدمير الأفلاك فبواسطة التغيرات الجذرية الهائلة التى

159

---

(١) كراوس II، ٩٩، ن ٥؛ رسالة اصطفانوس في:
De magna et sacra arte,lib. VI (على رأي Ideler س٢٧ ص٢٢٤، *Physici et medici*)
(٢) المصدر المذكور له آنفا II، ص١٠-١١، ن ٣.

تطـرأ على أرضنـا على الأقـل[١]. هذا ونجـد عنـد Macrobius ذاتـه[٢] عبارة أخرى لجابر، عبر فيها عن انتقال النفس من دائرتها الخاصة إلى الدوائر الأخرى وحتى تصبح مرئية بلفظ «*سباحة*».

أمـا فيـما يتعلق بأحدث حقبة من حقب السيمياء الأفلاطونية الجديدة، السيمياء التى كان منهـا التأثـير المبـاشـر أوعلى الأصـح غير المباشر، فلابد من القول بأن هناك رسالة تعزى إلى القيصر البيزنطى هرقل Herakleios من أهل زمان اصطفانوس، جاء فيها مفهوم في الصنعة وفي الكوسمولوجيا مشابه لمفهوم الميزان[٣].

فإذا ما أردنـا أن نجـد، بعـد هذا الكـلام وبنـاء على المصادر التى ذكرها جابر، بعض القـرائن التي تتعلق بمـوضـوع تحديـد الـزمن، فعلينا أن نتذكر أول ما نتذكر أن الكتب المـزيفـة كانت أهم وأغلب المصـادر التي اقتبس عنهـا. هنـاك وفـرة من المصادر اليونانية الأصيلة، ذكرت كذلك، إلا أن أهميتها ثانوية كما يؤخذ من كل إحالة إليها. كذلك تبدو هذه الظاهرة بالنسبة لبعض المصادر المزيفة. لقد عرف جابر جميع المؤلفين المـزعـومـين المشهـورين في الصنعة العربية تقريبًا وكثيراً ما استشهد بوجاهتهم بالنسبة لمسـائـل متنوعة (أوناقشهـم منتقدا)، غير أنه عَوَّل عند تركيب نظريته وتأسيس نظمه، على عدد معـين من المؤلفـين المـزعـومـين، يُؤْخـذ من زمن نشأتهم أنهم كانوا أحدث المؤلفـين وأنهم فاقـوا، على مايبدو، بأعمالهم منجزات الأوائل. ويقع فى طليعة هؤلاء من المصـادر: سقـراط وأفـلاطـون وفـرفـوريوس وديمقراطيس وأغاذيمون وأبولونيوس التيـانى (بلينـاس). ويبـدو أن الكتب المنحـولـة إلى بعض هؤلاء المـذكـورين قد بدأ

160

---

(١) المصدر السابق ص ١٢٥.

(٢) المصدر السابق ص ١٦٠، ن ٢، ص٢٠٤، ن ٢.

(٣) في «*كتاب الواضح في فك الرموز*» لـ «الطغرائي» باريس ٥٠٩٩، ٢١٤أ، انظر كراوس II ص٣١٤، ن ٤.

وضعها في نهاية الحقبة التى سبقت الإسلام فقط، بينما استعملت أسماء أخرى في أقدم حقبة من آداب الكتب المزيفة، على أنهم أبطال أسطوريون (eponyme Heroen) ومن هذه الفئة الأخيرة ديمقراطيس وأغاذيمون. من أهم الواجبات المقبلة فى تاريخ الكيمياء العربية، مقارنة رسائل جابر بما وصل إلينا من كتب مزيفة تتعلق بذلك. ومن الأمور المشجعة لدى القيام بمثل هذه المهمة أن جابرًا كان يستشهد بمصادره حرفيًّا[1] حتى حين لايذكر مؤلفها أيضاً.

ولم يأخذ كراوس في اعتباره من الكتب المزيفة التى وصلت إلينا سوى التطابق الحرفى بين مجموع جابر وبين «*كتاب العلل*» أو «*كتاب سر الخليقة*» لبليناس (انظر قبله ص١١٢)، ولم يوسع دراسته كما ينبغي لتشمل أولئك المؤلفين المزعومين الذين عرفوا آنذاك في المخطوطات العربية.

ومن الكتب التى كان لها تأثير بالغ جدًّا في صنعة جابر، تلك التى تحمل اسم أفلاطون، وكما ذكر آنفاً (ص١٣٨) فقد نُحِل إليه كتب عديدة فى الصنعة، وباستثناء عنوان «*كتاب النفس*» أو «*كتاب النفس الكبير*»، ولعل المقصود هو الحوار Phaidon، فإن جابرًا لم يذكر عناوين الكتب التى استعملها، لكنه ذكر أن «**حكمة**» أفلاطون مبعثرة في كتبه المتنوعة[2] أما عدد الكتب المنسوبة إلى أفلاطون فلابدَّ أن يكون أكبر بكثير من العدد الذى نعرف، ذلك لأن الكتاب الذى صَنَّفه جابر في النقد والتصحيح كتاب شامل واسع إلى حدٍّ ما. ولم يستطع كراوس أن يبت فيما إذا كان جابر عَوَّل فى كتابه «*كتاب مصححات أفلاطون*» على كتاب مزيف لأفلاطون، موجود أم أن جابرًا أخذ عن مقتبسات نسبت إلى أفلاطون فى كتب مختلفة[3]. إلا أنه يميل ـ وإن كان

---

(١) كراوس II ص٦٤.

(٢) المصدر السابق ص ٤٩.

(٣) المصدر السابق ص ٤٩.

161

مترددًا ـ إلى التسليم بأن الكتب المزيفة هذه تطورت في الآداب العربية[1]. خلافًا لذلك فإنا نعتقد ـ لأسباب تكرر ذكرها في هذا الكتاب مرارًا ـ أن الكتب العربية المنسوبة إلى أفلاطون وكتاب جابر «*مصححات أفلاطون*» تُعد من أنفس المواد التي وصلت إلينا لدراسة أحدث حقبة من حقب سيمياء ماقبل الإسلام. ويجب أن يُفْهم ما استخلصه كراوس من كتاب «*مصححات أفلاطون*» انطلاقاً من وجهة النظر هذه.

«يذهب جابر إلى أن أفلاطون ينحو في العلوم جميعها، وبخاصة في الصنعة، منحى أستاذه سقراط، وإن كان قد وفق في أن يبذ في السيمياء جميع الفلاسفة السابقين. فسقراط أهمل القياس تمامًا وانصرف إلى التجربة وحدها، أما أفلاطون فكان بتجارب سابقيه عليمًا، الأمر الذي جعله يسبر أعماق التدابير، وقد أرجعها إلى العناصر الأربعة التي أصلها الأجناس الثلاثة فهو يقول: «ياطيماوس لقد ثبت أن أصل وغاية التدابير

---

(١) المصدر السابق ص ٥١: « Déjà dans la tradition grecque, Platon avait recu une place parmi les alchimistes oecumé niques sans quáucun ouvrage lui ait (إحالة إلى برتلو. II. Coll. ص ٢٥، ١) à té assigné. Préparant le terrain pour le faux connue de Jābir, la tradition syriaque attribueé Platon certaines recettes alchimiques (إحالة إلى برتلو Chimie ص ٢٢١) Avec l' éloignement des sources antiques, cette pseudépigraphie sera de plus développée dans la littérature arabe, où Platon devient une des grandes autorités non seulement de l'alchimie (حاشية) mais encore de l'astrologie (حالة الى Platon astrologue, cf. p. ex. Cat. Cod. astr. Gr. I, 82) et de la magie (حاشية)».

ويذكر كراوس في موضع آخر (II، ٥٠، ز ٥):

«Il n'y a, toutefois, pas lieu de croire que Jābir ait lui-meme composé l'apocryphe platonicien, car en certains endroits il n'hésite pas à critiquer son auteur. D́ ailleurs, le Platon des muṣaḥḥaḥāt emploi assez souvent un langage allégorique et ambigu, d où Jābir essaie en vain de tirer un sens rationnel...»

وغير مفهوم عندي أي زمن ذاك المقصود بالعبارة التالية بالنسبة للكتب المزيفة المذكورة:

«Lérreur, qui consiste á regarder le Timée de platon comme un ouvrage adressé à son disciple Timée, se retrouve à plusieurs preprises dans la littérature arabe et a pu donner lieu à la fabrication du pseudepigraphe de Jābir» (II,49).

جميعها العناصر الأربعة لا أقل ولا أكثر، وقال فى «*كتابه النفس*» : اعلم أن وجود وبقاء الحيوان يقوم على العقل، وما العقل ياطيماوس إلا الخلاء الذى يحيط بالعالم. . . . والصنعة كالإنسان، هى الكائن العملاق (الكون = العالم الأكبر Makrokosmos) موازيًا للفلك بكامله، وهذا الفلك هو حيّ، والإنسان كائن دقيق (العالم الأصغر Mikrokosmos) . . . . فإذا صح أن العالم أو الفلك كان حيًّا وأن الإنسان حيّ أيضاً فالصنعة تتطلب، للشبه بينها وبين الإنسان، عقلاً بلاشك ولاريب، وما العقل فى السيمياء فى الواقع إلا الزئبق. ياطيماوس من يعمل بالزئبق ويقدر أن يجمع معه العناصر الثلاثة الأخرى، يستطيع أن يعمل أشياء عجيبة للغاية. واعلم ياطيماوس أن التدابير الخفية بمجموعها التى مبعثها الزئبق تبلغ ٩٠ والأصل فى ذلك دائمًا الزئبق. . . ».

162

«وأكمل الأدوات (في الصنعة) ماركب على مثال العالم. ويقول فى الباب العشرين، يابُنَيَّ اعلم أن العقل المتحد بالجوهر الحار واليابس يكسب كل شىء وزنًا من الحرارة ووزنًا من اليبوسة. . . وهكذا يصير العقل نارًا، ويزيد أفلاطون فيقول: ألم تعلم يابني أن العالم مكون من النار والهواء والماء والتراب؟ فإذا أردت يومًا ما جمع هذه الأصول الأربعة فإنك تستطيع توليد العالم، غير أن هناك أصنافًا ثلاثة من العوالم، فاذكر جيدًا أي هذه العوالم تود، ثم اعمله[١]».

ويُعَوِّل جابر في علم التوليد فيما يُعَوِّل، على أفلاطون أيضا الذى يعزى إليه ذلك العلم الذي في الكتاب المزيف «*كتاب النواميس*»[٢] (انظر قبله ص ١٤١).

يتضح مما سبق أن سقراط من العلماء الذين كان لهم، بحكم الكتب المزيفة، دور مهم في تفكير جابر وبخاصة فى نظامه الصنعوي، سماه جابر بأبى الفلاسفة وسيدها كلها[٣] وذكر العلم السقراطي بأنه يشكل أعلى درجة في علم الصنعة[٤]. هذا وقد

(١) «*كتاب مصححات أفلاطون*» من الترجمة الفرنسية : كراوس II ص٤٩-٥١.

(٢) كراوس II ص ١٠٤-١٠٥.

(٣) *مختار رسائل* ص ٣٨٩؛ كراوس II، ص ٥٢.

(٤) المصدر السابق ص٥٢.

وقـع بين يدى جابـر رسـالـة مستقلة «*كتـاب آراء سقـراط*» شرحهـا وحررها فى كتاب «*مصححات سقراط*»[١]، وقد كان سقراط، الذي يرى جابر أنه أهمل القياس واهتم بدلاً عن ذلك بالتجربة[٢]، المرجع الرئيسي فيما يتعلق بعلم التوليد الذى عالجه جابر بإسهـاب فى كتـابـه «*كتاب التجميع*»[٣]. ويبدو أن الدور الذى يُعزى إلى سقراط فى نظرية الميزان كان أهم من ذلك كله، فجابر لا يفتأ يُعَوِّل عليه ويفضله على نظام بلينـاس[٤]، زد على ذلـك أن جابـرًا شرح فى «*كتـابه التجريد*» علم سقراط الباطنى المتعلق بنشأة المعـادن[٥]. وذكـر فى «*كتـابـه الفضـة*» منـاظـرة طويلة حول الفضة بين سقـراط وطـالس[٦]. أمـا موضـوع مدى مافى كتب سقـراط المزيفة التي وصلت إلينا، ومدى ما فيها من الجمل المقتبسة من قبل جابر، فلم يدرس بعد.

163

ومن المصـادر المهمـة الأخـرى المتعلقـة بعلم التـوليـد عنـد جابـر، كتاب بعنوان «*كتاب التوليد*» نُحِل إلى فرفوريوس، شرحه جابر مع «*كتاب الميزان*» لـ زوسيموس، فى «*كتـابـه التجميـع*»[٧]. ويبدو أن كتاب فرفوريوس كان بالنسبة لجابر أكثر أهمية من الكتـــاب المنســوب إلى زوسيمـــوس. والـدوافـع التى ساهمت في نشـر كتـاب باسم فرفـوريـوس ترجـع[٨] أصلاً في الغالب إلى بعض أقوال كانت فى رسالته إلى *Anebon* (انظـر GAS) ، يميـل كراوس إلى اعتبـارها زيفًا عربيًا، [٩]، وقد أغفل لذلك اعتبار تلك المقتطفـات الطـويلة عن هذا الكتـاب المحفـوظـة عند جابر، أغفل اعتبارها مادة مهمـة بالنسبـة للحكم على أعمال القرون الأخيرة التى سبقت الإسلام وأغفل بالتالي تقويمها في الإجابة على السؤال عن مصدر علوم جابر تقويمًا مناسبًا.

---

(١) المصدر السابق.
(٢) المصدر السابق ص ٤٩ ـ ٥٠.
(٣) المصدر السابق ص ٥٣.
(٤) كراوس II ص٥٤، ١٨٨.
(٥) المصدر السابق ص ٥٣.
(٦) المصدر السابق ص٥٣، ن ٥.
(٧) *مختار رسائل* ص ٣٤٧؛ كراوس II ، ص١٢٢.
(٨) المصدر السابق ص ٢٩٧.
(٩) المصدر السابق ص ١٢٣.

164

هذا وتعتبر بعض الكتب المنسوبة إلى أبولونيوس التياني من أهم وأوسع مصادر جابر، ذكر جابر منها بالاسم «*كتاب سر الخليقة*» . يؤخذ من الاقتباسات أنه استعمل أوعرف «*كتاب السبعة*» (*الأصنام*)(١) المنسوب إليه والكتب المتعلقة بالسحر(٢). ولقد خص(٣) كراوس موضوع علاقة المجموع بأبولونيوس التيانى المزعوم، أي بليناس، بدراسة مسهبة إلى حد ما وهى بحاجة إلى متابعة وتصحيح في بعض النواحى . وكما سبقت محاولة إظهاره (ص١٢١) فإن كتب بليناس على مايبدو من القرن الخامس الميلادي، وربما نحلها مؤلف واحد إلى أبولونيوس . وإذا لم نقنع بالحكم عليها مسبقًا بأنها مزيفات عربية فإننا نعرف فى بعض الحالات حتى اسم المترجم السريانى **سرجيوس الرأس عينى** (انظر قبله ص١١٣) . تفيد مخطوطة «*كتاب السبعة*» أنه تُرجم إلى اللغة العربية للأمير الأموى خالد بن يزيد (انظر قبله ص١٢٦) .

يُستنتج من استعمال وذكر «*كتاب سر الخليقة*» فى أقدم أجزاء مجموع جابر، تلك الأجزاء التى يعود بعضها على مايظهر إلى النصف الأول من القرن الهجرى الثاني، يُستنتج أنه تُرجم مبكرًا عن اللغة السريانية إلى العربية، وقد تأكدت هذه الناحية من العثور على مخطوطة لَّما يَتِّم تقويمها بعد بما فيه الكفاية . أما «*كتاب الفلاحة*» **لبليناس** الذي انتفع منه مؤلفون متأخرون، فقد عُثر على نسختين مخطوطتين منه بعد عام **١٩٣٠** (انظر بعده ص٤٧٣)، فضلاً عن ذلك، فقد تُثبِّت من صحة البيانات في المخطوطة والتى تُفيد أن الكتاب ترجم عن اللغة اليونانية إلى اللغة العربية فى عام **١٧٩ / ٧٩٥** ليحيى بن خالد بن برمك (انظر بعده ص٤٧٠) . ومن المهم جدًّا فيما يتعلق بموضوع مصادر وزمن نشأة المجموع الجابرى أن جابرًا، الذى مافتىء يُعَوِّل على كتب بليناس، لم يذكر هذا الكتاب فى كتابه «*كتاب الخواص*»(٤) . وهذه الظاهرة

---

(١) المصدر السابق ص ١٢٨ ـ ١٢٩ .

(٢) المصدر السابق ص ٢٩٥ .

(٣) المصدر السابق ص ٢٧٣-٣٠٣ .

(٤) ولو أنه يذكره مرة واحدة مع علماء آخرين في «*كتاب الخواص*» (*فأما سقراط وسنباليقوس وثاليث وبليناس فمجمعون على أن الأشياء كلها تجرى مجرى واحدًا* . . ، *مختار رسائل* ص ٢٢٩-٢٣٠)، لكنّ هذا لايدل على استعمال مباشر لـ «*لكتاب الفلاحة*» لصاحبه بليناس .

يمكن تعليلها بأن جابرًا قد صنَّف مُؤلَّفه في الغالب قبل زمن الترجمة هذه . تتوقف صحة هذا الافتراض على نتائج مقارنة تجرى بين الكتابين . ومن الممكن كذلك أن تكتشف بعض أجزاء كتب بليناس في أبواب أخرى من «*كتاب الخواص*» لجابر، الشيء الذى يُعلل وفقًا لطبيعة الكتاب التى وجدها كراوس . وهذه تفيد أن الكتاب أخذ شكله النهائى بعد تطور طويل[١] .

يتضح تأثير بليناس على جابر أكثر ما يتضح فى حالة «*كتاب العلل*» الذى ذكره جابر بعنوان «*كتاب سر الطبيعة*» أو «*كتاب الطبيعة*» وأثنى عليه ثناء عظيما[٢] . ويتجلى تأثير هذا الكتاب بشكل خاص في مجال الصنعة والكوسمولوجيا . لقد اقتبس جابر المكتوبات الهرمسية المشهورة فى السيمياء والمعروفة لدى اللاتين بعنوان «*اللوح الزمردى*» واقتبس تركيب وتوسعة تلك المكتوبات من «*كتاب العلل*»[٣] .

165

ولقد بين فى كوسمولوجيته تبعيةً ما لبليناس . وكما وجد كراوس فقد عول جابر فيما يتعلق بنظرية العناصر الأربعة والطبائع الأربع وتَدرُّج أصلها، واتحادها لتكوين الأجسام وبالنسبة لعلم الفيض وحركة الفلك وتوليد الممالك الحجرية والنباتية والحيوانية وبالنسبة للمُعطيات المعدنية وبالنسبة لنظرية وجود علاقة بين الكواكب والمعادن وتكوين المعادن من الكبريت والزئبق، عوَّل فى كل هذا على بليناس[٤] . وقد استشهد جابر فى بعض الأحيان بـ بليناس بالنسبة لنظرية جابر فى الميزان، حتى إنه صنف كتب الأحجار على رأى بليناس[٥] . والمؤلف المزعوم (بليناس) عالج، على مايبدو، مسألة الميزان أكثر ماعالجها فى كتابه «*كتاب السبعة الأصنام*»[٦]، فضلاً عن معالجتها فى «*كتاب سر الخليقة*» . وكما يؤخذ من أقوال جابر فإن بليناس لم يعرف نظرية متكاملة في

---

(١) كراوس I ص ١٥١ .

(٢) «*كتاب ميدان العقل*»، انظر *مختار رسائل* ص ٢٢٣ ؛ كراوس II ، ٢٨٢ .

(٣) روسكا: *اللوح الزمردى* ص١٢١ ؛ كراوس II ، ٢٨٠-٢٨١ .

(٤) كراوس II ، ص ٢٨٢-٢٨٣ .

(٥) *مختار رسائل* ص ١٢٦ .

(٦) كراوس II ص٢٩٧-٢٩٨ .

الميزان، كما يقدم جابر نظرية سقراط على نظرية بليناس[١]. وقد عرف (بليناس) هذا ميزان الحجر والنبات والحيوان الذي سمّاه جابر «*الميزان الأول*» أي ميزان ماخلقه الله تعالى. أمّا ميزان ما يُولَّد من المعادن والنبات والحيوان فقد سماه جابر «*الميزان الثاني*»[٢]. لقد سبب التركيب المعقد للجملة ـ كما أعتقد ـ سوء فهم لـ كراوس، فتراءى له وكأن بليناس هو الذى ذكر نَوْعَي الميزان[٣]. ومما يبرر تصويب هذا الخطأ أن بليناس لم يعرف التوليد. وقد سبق للجلدكى، شارح «*كتاب السبعة*»، ذلك الكتاب الذي خصصه بليناس بخاصة لعلم الميزان، سبق له أن أشار إلى أن الكتاب عالج «*الميزان الطبيعى*»[٤]. وهناك سبب وجيه آخر يتعلق بذلك، أشار إليه كراوس نفسه، مفاده خلو «*كتاب سر الخليقة*» من الكلام فى النظرية التى تفيد أن الطبائع قابلة للوزن وأن تجانس العالم يقُوم[٥] على نسبها الكمية. وعلى العكس من ذلك فقد ذهب بليناس ـ كما فُهِمَ من الأقوال فى «*كتاب الأحجار*» لجابر ـ إلى أبعد من ذلك بكثير، ففى الكتاب قوبل ميزان الخلق الإلهي الكمي بميزان التوليد[٦]. ولسوء الفهم هذا نُسِبَ القانون الكمي الثاني في التوليد وفي العلم البشرى (وهذا من جابر فى الأصل) إلى بليناس، ومن ثم وضع كراوس النظرية التالية: «نظرًا لأنَّ جابرًا انتقد علم بليناس كثيراً وأجرى عليه تصحيحات، فليس من الصواب أن نفترض أنَّ مؤلف أو مؤلفى كتب جابر قد اختلقوا علوم بليناس الرياضية برمتها، فالأولى أن يعتقد أن كتاب العلل كان دافعًا لبعض الأوساط العربية على وضع تأملات مُتَمِّمة، ربما تبلورت فى علوم جابر المقتبسة[٧] (التي نحلها جابر لبليناس). فضلاً عن ذلك، فقد اعتقد كراوس أنه بالإمكان، لتدعيم هذه النظرية، إيراد ذلك النص الذي يقول فيه جابر على لسان

166

(١) المصدر السابق ص ٥٤.
(٢) *مختار رسائل* ص ١٢٩.
(٣) كراوس II ص ١٠٠، ٢٨٧.
(٤) كراوس II ص ٢٩٨، ن ٢.
(٥) المصدر السابق ص ٢٨٩.
(٦) المصدر السابق.
(٧) المصدر السابق.

بليناس (وذلك، كما اعتقد، نتيجة لخطأ وقع فيه كراوس فى نسبة الضمير) أن اللغة العربية ملائمة للإخضاع لطريقة الميزان وأفضل من جميع اللغات الأخرى[(١)] . وقد استشهد كراوس علاوة على ذلك باقتباس آخر، ذكر جابر فيه «*أصحاب بليناس الإسلاميين*»[(٢)]، «*عزا إليهم تفسيرًا مرموزًا لآية قرآنية*»[(٣)] واعتقد كراوس بناء على هذه الأفكار أن كتاب بليناس الذى شرحه جابر يُشكل قليلاً أو كثيرًا استمرارًا طبيعيًّا للأصول المذهبية فى «*كتاب سر الخليقة*»[(٤)] . وباختصار: كراوس لم يصل إلا لهذه النتيجة، ذلك لأنه التبس عليه ضمير الفاعل فقد عَدَّ إنجازات جابر فى بعض المواطن، إنجازات لبليناس، رغم أنه لم يعثر عليها فى كتابه (*كتاب بليناس*) . ومما ينبغى قوله بصدد موضوع علاقة المجموع الجابرى بكتب بليناس هو أن جابرًا ـ خلافًا لرأى كراوس[(٥)] ـ استعمل على مايبدو ترجمة أخرى أقدم من الرسالة التى بين أيدينا اليوم. وهكذا يجب أن تدرس بعد علاقة جابر بكتب بليناس الأخرى المحفوظة.

167

ولابد من الرجوع إلى «*كتاب مفتاح الحكمة*» بالنسبة لهذه الدراسة، فهذا الكتاب ـ المعروف بالترجمة اللاتينية بعنوان Clavis sapientiae ولمؤلف يدعى Artefius ـ ربما كان لمؤلف باقى كتب بليناس نفسه، ويَدَّعى فيه أنه تلميذ بليناس (انظر قبله ص١٢٠). وقد اعتمد هذا الكتاب على «*كتاب العلل*» إلى درجة يمكن اعتباره تحريرًا للكتاب القديم خُصِّص لاستيعاب ما اكتُسِب من معارف بعد تصنيف الكتاب في صورته القديمة. يُفيد هذا الكتاب أن العناصر تولدت من الطبائع والطبائع ذاتها تولدت من «الكلمة» (Logos) و«الكلمة» هى علة العلل، فالأمر إذن مرحلة متطورة من الفيض «Emanation» تتفق مع مذهب الفيض الأفلاطونى الجديد، انفطر عن الكلمة فلك، فلك الضوء الأعلى المتطابق مع فلك الحرارة وفلك الرطوبة، ثم انبثق

---

(١) المصدر السابق.

(٢) *كتاب الأحجار* (*مختار رسائل* ص ١٤٤).

(٣) كراوس II، ٢٨٩-٢٩٠.

(٤) المصدر السابق ص ٢٩٠، ٣٠٢.

(٥) كراوس II، ص٢٨٠، ٢٨٢، ن ٣.

فلك ثان، هو فلك العقـل المتطـابق مع فلك الحـرارة وفلك الـرطـوبة، ثم انفطر فلك ثالث، فلك النفس المتطـابق مع فلك الـرطـوبـة، ثم كان الفلك الـرابـع فلك العقل المتطابق مع فلك البرودة وفلك الرطوبة(١). وقارن المؤلف مزائج العناصر المختلفة مع أشكـال متـوازي الأضـلاع المتنـوعة، وهذا شديد الشبه بعلم جابر(٢). يظهر أن هناك كتبًا مزيفـة كثـيرة أخـرى ساهمت، إلى جانب هذه الكتب، فى إغنـاء معارف جابر. وسيكـون الكشف الـدقيق عن هذه الكتب مهمـة البحـوث المقبلة، أما بالنسبة لكتب المصححـات العـديـدة فلم يصـل إلا «*كتاب مصححات أفلاطون*». وبناء على هذا الكتاب ذي المحتوى المهم جدًا فنحن محقون إذا خمّنا أن خسارتنا لمصادر العلوم العربية الناجمة عن ضياع كتب المصححات الأخرى هي خسارة كبيرة جدًّا. فلايكفى ماعرف في مجمـوع جابـر من آثـار كتب فرفـوريـوس وأرسطـوطـاليس و Archigeness و Homer وديـمـقــراطـيس، لايـكفى هذا في تكــوين صورة صحيحــة حول ما أُلِّف من كتب المصححات في هذا المجال.

168

أما في موضوع علاقة جابر بالكتب التي تُعزى إلى هرمس، فالظاهر أن أثر هذه الكتب المبــاشر كان ضئيلاً جدًّا. ومـع أن جابـرًا يطلق على هرمس لقب «**شيخ الحكماء**»(٣)، ومع أنه عرف بعض ما اكتشف باسم هرمس، إلا أنه لم يعتمد ـ بغض النظر عن «*اللوح الزمردى*» الواقع ضمن إطار مشكلة «*كتاب العلل*» (انظر قبله ص ١١٨)ـعلى كتاب صنعوى من كتب هرمس. أما الكتابان اللذان ذكرهما واستعملهما جابـر: «***كتـاب سر الجـواهـر المضيئـة في علم الـطلسمات***» و «***كتاب في تشريف الطلسمات على سائر الصناعات***» فهما من مجال الشعوذة، المجال الذي اعتمد جابر فيه كثيرًا على العلوم التي تُعزى إلى هرمس(٤). وربما كان من المحتمل اكتشاف بعض القـرائن الأخرى المتعلقة بتفسير أصل علوم جابر، في كتب هرمس المحفوظة باللغة

(١) المصدر السابق ص ٢٩٩ و ن ٣.
(٢) المصدر السابق ص ١٧٩، ن ١.
(٣) كراوس II، ٤٤، ن ٥.
(٤) المصدر السابق.

اليونانية وباللغة العربية. ومما يذكر بهذا الصدد، على سبيل المثال، إشارتان مهمتان لكراوس: صياغة جابر لنظرية علم التوليد ثم نظرية جابر في الموت على أنه انفصال الجسم من النفس وهذا مشابه كل الشبه لنظرية عرضها مؤلف إحدى رسائل هرمس[١]. وحتى تلك النظرية المهمة ضمن الكوسمولوجيا الجابرية، والتى تفيد أن الطبائع تتألف من الكيفيات الأربع التى ترجع إلى جوهر واحد، وحتى هذه النظرية فموجودة فى الرسالة الهرمسية «*كتاب الاستوطاس*»[٢].

ويُعَدُّ زوسيموس (من المحتمل أن يكون عاش فى القرن الرابع بعد الميلاد) الصنعوي اليوناني الأصيل الوحيدَ الذى ذَكَر جابرٌ كتبه من بين ماذكر من مصادره، فذكر من كتبه «*كتاب العشرة*»، وله عنوان آخر كذلك هو: «*كتاب مفاتيح الصناعة*» و«*كتاب الميزان*» وشرحًا لـ ديمقريطس المزعوم[٣]. وكراوس يشير إلى أنه، بالرغم من الأسلوب المرموز ذي المعنيين في كتب زوسيموس، بالرغم من ذلك فإنه يمكن إيجاد بعض الأسس التي استخدمها جابر في بناء نظامه، وأما مفهوم زوسيموس: السيمياء تتألف من تدبيرين متضادين، من انفصال الروح عن الجسم واتحاد الروح بالجسم أومن تفكك وتركيب الطبائع[٤] الجسمية، أما هذا المفهوم فيُذَكِّر بالعلم الجابرى فى عودة المعادن إلى أجزائها اللاجسمية ثم حلول الطبائع فى أجسام جديدة. غير أن رسائل زوسيموس المرموزة هذه لايمكن لها أن تساهم فى تفسير الاستدلالات الجابرية، وإنما رسائل (زوسيموس) العربية هي التي تمكِّن من القاء شيء من الضوء على العتمة الباطنة، العتمة التى غمر زوسيموس «*العلم السيميائى*»[٥] بها، فقد وجد كراوس شيئاً من الشبه في المصطلح بين جابر وبين رسالة زوسيموسية يونانية إلاّ أنه يشك في أصالتها[٦] «في صحة نسبتها إلى المؤلف». ولن

169

---

(١) *الكتب الهرمسية* XII ، ٢ ، ١٦ (I ، ٢٣٢ ، $_{٢٦}$لـ Scott)، كراوس II ؛ ١٢٤، ن ٦.

(٢) انظر قبله ص٣٨؛ Blochet في: RSO ٤/١٩١١-١٢/٦٢-٦٦؛ كراوس II ص١٧٥ ن٢.

(٣) كراوس I ص٤٣، ن٦.

(٤) برتلو: *Coll.* م$_{٢}$ ص١٠٧؛ كراوس II ص٣٦.

(٥) كراوس II ص ٣٦.

(٦) المصدر السابق ص٣٧، ن ٧.

تتضح علاقة جابر بسيمياء زوسيموس إلا بعد دراسة كتب زوسيموس العديدة التى وصلت إلينا باللغة العربية، ومن ثم مقارنة المحتوى بالنظام الجابري. فجابر نفسه يُعوِّل فى نظامه فى التوليد وفى علم الميزان على زوسيموس ويعتبر كتابه «*التجميع*» شرحاً لـ «*كتاب الميزان*» لصاحبه **زوسيموس** وشرحاً لـ «*كتاب التوليدات*» لصاحبه **فرفوريوس** المزعوم[1]. ولعل جابرًا عنى بـ «*كتاب الميزان*» لـ **زوسيموس** *كتاب*: περὶ σταθμῶν ، الذي جاء بعضه في الأصل اليوناني[2]، وهو في الحقيقة يبحث في موازين آلية وليس في «ميزان» مشابه لميزان جابر[3].

أما فيما يتعلق بمصادر جابر اليونانية القديمة الأصيلة، فيظهر أن أثرها المباشر كان ضئيلاً جدًّا، فما عرف جابر من مؤلفات لعلماء يونان مشهورين يُعَدُّ قليلاً جدًّا بالنسبة لذلك الحجم الهائل من الموضوعات التي عالجها وبالنسبة لذلك التشعب فى فروع العلم، وبالنظر إلى هذا الواقع، فليس هناك ما يؤيد الحكم بأنه لابدّ لنا[4] ـ إذا سلمنا بأن زمن حياة جابر هو القرن الثاني/ الثامن ـ من اعتباره «الناقل الحقيقي للعلم اليوناني إلى العرب» وأنَّ كتبه[5]، لو صحّ ذلك، كانت ستفترض وجود استيعاب لكلِّ العلوم اليونانية في الإسلام. فيكفى أن يُقارَن ذاك العدد الضئيل من الكتب اليونانية المذكور فى مجموع جابر بذلك العدد الضخم من المؤلفات اليونانية التى كانت ميسرة للعرب فى القرن الثالث/ التاسع. بالطبع، عرف جابر أسماء الكثير من علماء الزمن القديم، لكن من الواضح أنه يدين بجزء من هذه المعرفة، للعلماء الذين توسطوا بين اليونان وبين العرب. وأعتقد أن جزءاً من الكتب المزيفة كتب أصيلة، مثله في ذلك مثل كل عصريبه الآخرين ومن جاءوا بعده كذلك. فقد يكون تَيَّسر له بعض الآداب البيو البيليوغرافية وبعض الآداب الفلسفية الجامعة «doxographisch» المتعلقة بالعلماء

170

---

(١) *مختار رسائل* ص ٣٤٧.

(٢) برتلو: .***Coll*** م٢ ص١٧٨-١٧٩.

(٣) كراوس II ص٣٠٥.

(٤) المصدر السابق ص٣١٠.

(٥) كراوس : «التقرير السنوي الثالث» Dritter Jahresbericht ص ٢٧.

القدامى، مع ما شملت من تضارب فى الأزمان «Anachronism» كثير؛ الشيء الذى يلاحظ عليها فى المجموع. لقد كان من هذه الكتب، بلا ريب، ترجمة قديمة لـ مصحف «Placita» لصاحبه Plutarch المزعوم (انظر المجلد الخامس من GAS [١]). ولقد صُنِّف جابر نفسه كتابًا هو «*كتاب أخبار الفلاسفة*» لم يصل إلينا منه سوى اقتباسات فى كتابه «*كتاب البحث*» [٢].

وبينما لا يستبعد الاحتمال بأن جابرًا كان يفهم اللغة السريانية وكان قادرًا على استعمال المؤلفات اليونانية بالترجمة السريانية، فإن هناك أسبابًا كثيرة تُجبرُنا على التسليم بأنه قد استعمل الكتب اليونانية الأصيلة والمزيفة بالترجمة العربية، بغض النظر عن بعض الاقتباسات التي كان وجدها في مصادره كاقتباسات أصلاً.

وكما نحاول تبيينه في باب «الترجمات» (المجلد الخامس من GAS)، فإن المعلومات المكتشفة من جديد والبيانات الأخرى في المصادر ثم نتائج بعض الدراسات الحديثة، إنَّ كل هذا يدعونا إلى أن نتخلص من الفكرة القديمة التى تفيد أن زمن الترجمة عن اليونانية إلى اللغة العربية بدأ أول ما بدأ مع القرن الثالث/ التاسع. ولايجوز - كما سبق أن ذُكِرَ في موضع آخر - أن تعتبر بيانات ابن النديم حول الترجمات والمترجمين، نتائج نهائية ووافية لدراسة منهجية. لقد جد في جمع إنتاج نشاط أدبي ضخم، كما جد في دراسة عامة لما عرف من تطور فروع العلم. ولقد جاءت الاكتشافات الحديثة في المخطوطات وجاء تحليل هذه الاكتشافات موثقًا بالخطوط العريضة لدراسة ابن النديم التي تفيد أن الترجمات بدأت في العصر الأموى وزادت أكثر فأكثر في القرن الثاني/ الثامن وشهدت ازدهارها في القرن الثالث/ التاسع. وأرى أنه لايتفق بحال من الأحوال مع الحرص العلمي أن يُنْظَر إلى مترجمي كتاب من الكتب المذكورين عند ابن النديم في القرن الثالث/ التاسع (بل النصف الثاني من

171

---

(١) كراوس I ص XL VIII.

(٢) المصدر السابق ص ١٦٦.

القرن الثالث/ التاسع) على أنهم المترجمون الوحيدون أو أوائل من ترجم هذا الكتاب، ومن ثم يُشَكُّ في أصالة تلك المصادر التي تُفيد معارفنا الحاضرة أنها أقدم من القرن الثالث، وأنها قد استعملت الكتاب المترجم ذاك.

تمثل اقتباسات جابر عن الكتب اليونانية الأصيلة أوضح مثال يتعلق بهذا الموقف. ونستطيع أن نرى في هذه الاقتباسات موادَّ لاتُقدَّر بثمن بالنسبة لتاريخ الترجمات، إنْ لم تتعرض أصالة (صحة) هذه الكتب لأسباب تتعلق بالتتابع الزمنى للشك. ولقد أكدت مقارنة اقتباسات جابر بالترجمات المعنية التى وصلت الينا، (انظر على سبيل المثال المجلد الثالث من GAS ص٧١) أكدت استقلال جابر عنها. إن الأسلوب المتَّبع حتى الآن والمتمثل في استخدام اقتباسات جابر عن الكتب اليونانية الموثوقة حجة على صحة أو قل على زمن حياة جابر المتواتر لا يصلح لأن يكون مقارنة دقيقة للترجمات المعنية (انظر بعده ص٢٥٦).

تأتي كتب أرسطوطاليس في المقام الأول من الكتب اليونانية الأصيلة التى أكثر جابر من ذكرها، يليها كتب جالينوس، جمع كراوس هذه الاقتباسات فى ملحق خاص[١]. فجابر يذكر فى كتابه «***كتاب الموازين الصغير***» «***المقولات***»، «***والتأويل والقياس الأول والقياس الثانى***» «Analytik» والطوبيقا = الجدل (Tiopik). كما ذكر فى «***كتاب البحث***» «***المقولات***» «***والطوبيقا والطبيعة والسماء والعالم والآثار العلوية والحس والمحسوس والحيوان والنفس وما وراء الطبيعة وشرح***» Themistius لذلك.

ولقد اقتبس جابر فى *كتاب التصريف*[٢]، الباب الثاني وحتى الباب الخامس من الكتاب الثانى في الكون والفساد، اقتبسها حرفيًا. وذكر في «***كتاب القادر***» «***الحيل***» وفى «***كتاب الحاصل كتاب الحجر***» المزيف، وصنف جابر علاوة على كتابه «***مصححات أرسطوطاليس***»[٣]» صَنَّفَ ردًّا على كتاب أرسطوطاليس «***في النفس***»

(١) كراوس II ص٣١٩-٣٣٩.
(٢) باريس ٥٠٩٩ (١٢٩ب - ١٣٨ب).
(٣) ابن النديم ص ٣٥٧.

(*كتاب الرد على أرسطوطاليس فى كتابه فى النفس* [١]) وصَنَّف شرحًا فى البلاغة[٢].

وقد عَوَّلَ جابرٌ فى العديد من كتبه على جالينوس، وذكر بالاسم الكتب التالية: «*كتاب النبض الكبير*»، (De pulsibus) و«*كتاب النبض الصغير*» (De pulsibus ad tirones) و«*كتاب الميامير*» (عند جابر) و(عند حنين): «*كتاب الأدوية بحسب المواضع الآلمة*» (De compositione medicamentorum secundum locos) و«*كتاب الأدوية المفردة*» De simplicium medicamentorum temperamentis et facultatibus و«*كتاب العناصر*» (عند جابر) و(عند حنين): «*كتاب فى الأسطقسات على رأي بقراط*» (De elementis secundum Hippocratem) و«*كتاب منافع الأعضاء*» (De usu partium) و«*كتاب القوى الطبيعية*» (De facultatibus naturalibus) و«*كتاب المحرك الأول وكتاب البرهان وكتاب فيما اعتقده رأيًا*» (عند جابر) و(عند حنين): «*فيما يعتقده رأيًا*» (De propriis placitis). وقد انتقد جابر جالينوس كثيراً فى كتابه «*الطبيعة الخامسة*» و«*كتابه البحث*» ودافع باستمرار عن ارسطوطاليس تجاه تهجم جالينوس عليه[٣]. ومن المحتمل جدًّا أن يكون من مصادره لكتابه «*كتاب السموم*»، «*كتاب جالينوس*» المزيف فى السموم. وبوجه عام، تتباين عناوين كتب جالينوس التى استعملها جابر مع عناوين الترجمات التى وصلت إلينا (المجلد الثالث من GAS ص ٧١).

وقد استعمل فى «*كتابه البحث*» الكتب الخمسة التالية لـ الإسكندر الأفروديسى (المجلد الخامس من GAS): «*كتاب النفس*»، و«*كتاب أو مقالة فى العناية وكتاب العقل والمعقول والرد على نقد جالينوس لعلم أرسطوطاليس*» «بأن كل ما يتحرك فإنما يتحرك عن محرك حَرَّكَه»، ورسالة بلاعنوان ولعلها الرسالة «فى «*المادة والعدم*»» (المجلد الخامس من GAS[٤]).

---

(١) *كتاب الحدود في مختار رسائل* ص١١٣، كراوس I، ص١٦٦، II ص٣٠٩

(٢) «*كتابنا الذي شرحنا فيه كتاب أرسطاطاليس في البلاغة والخطابة الشعرية والكلامية*» (كراوس I، ص١٦٤).

(٣) كراوس II ص٣٢٦-٣٣٠؛ انظر المجلد الثالث من GAS ص ٢٢٣.

(٤) كراوس II ص٣٢٤-٣٢٥.

من المفيد والمهم كذلك بالنسبة لزمن أول ترجمة لهذه الكتب أن نعلم أنها لم تُذْكَر إلا فى «*كتاب البحث*» وهو من أحدث كتب جابر التى تُصادِفُنا فيها ولأول مرة الكتب اليـونـانيـة الأصيلة، بغض النظـر عن بعض الكتب الأولى التي استعملت من كتب أرسطـوطـاليس وجـالينـوس والتى عرفهـا العـرب فى زمن مبكر إلى حد ما. لقد اعتاد جابـر، فيـما يتعلق بكثير من الاقتباسات، أن يوضح المصادر المستعملة ببيان الأبواب. وما من شك أنه اقتبس النصوص التى وقعت بين يديه حرفيًّا، الشيء الذى عرفناه من حالات أخـرى[1]. تُبـيِّن مقـارنـة تعقـد بين هذه الاقتبـاسـات وبين ما وصل إلينا من ترجمات تلك المصادر أن هناك بونًا شاسعًا بينهما، وتُبيِّن أن لهما أحيانًا معنى مشتركاً ليس إلا. وهـذا الأمـر يمثـل ظاهـرة ينبغي أن تعطى حقهـا فيـما يتعلق بتـاريـخ الـترجمات العربية. إذ تبطل هذه الظاهرة تمامًا ادعاء تبعية جابر بالترجمات المتأخرة تلك في القرن التاسع الميلادي.

173

ومما عرفه من المصادر اليونانية كذلك كتاب إقليدس الذي أَلَّف له شرحًا انتقد فيه الشراح القدامى (المجلد الخامس من GAS). وقد عرف ابن النديم (ص ٣٥٧) شرح جابـر للمجسطى لصـاحبـه بطليمـوس، وكثيـراً ما أشـار جابـر في «*كتـاب البحث*» إلى[2] τετρὰβιβλος

ويحتمـــل جدًّا أن جابـرًا لم يصله، خلافًـا «*لكتـاب النفس*» (وربـما كان الحـوار Phaidom)، أي كتـــاب أصيـــل من كتب أفـــلاطـــون، ومـــع أن جابـــرًا يحيـل إلى كوسمولوجية طيماوس[3] «Timaios» لكن هذا، على مايبدو، كان عن طريق المصادر التى توسطت، فمما يكتشف على سبيل المثال توسـط بلينـاس و Nemesios فى آثـار من كوسمـولـوجية طيماوس تتعلق بالمصطلحات ὁρατὸν χαὶ ἁπτὸν التي

---

(١) المصدر السابق ص٦٤، ٢٨٢، ن ٣، ص٣٣٢-٣٣٧.

(٢) كراوس I، ص١٦٨.

(٣) المصدر السابق II ص٤٨، ن ٧.

تُعبِّر كيف يغدو اللاجسمي واللامحسوس واللامرئي، جسمًا ومحسوساً ومرئيًا الشيء الذي يذكره جابر[1]. ويُرجَّح أن نظرية جابر في موسيقى الأفلاك ترجع في نهاية المطاف إلى طيماوس[2].

ولم تتقدم الدراسات المتعلقة بجميع كتب جابر التى وصلت إلينا ولا المتعلقة بمصادرنا الأخرى، لم تتقدم بما فيه الكفاية بحيث تؤخذ صورة عن التأثيرات البابلية المتأخرة والفارسية والهندية على علوم جابر، لم يوضح كراوس سوى بعض القرائن التي تحتاج إلى دراسة وتكميل.

يتضح من رسالة مفصلة بعض التفصيل، انتقد جابر فيها كوسمولوجيا الصابئة فى حَرَّان، يتضح منها أنه ينبغي أن يؤخذ بعين الاعتبار دور هذه الكوسمولوجيا فى نشأة علوم جابر. هناك من المصادر مايساعدنا على سبيل المثال أن نتفقد عند الصابئة بدء جابر الكوسمولوجي في الطبيعة والنحو، ذلك البدء الذى يرجع أصلاً للفيثاغورسيين[3].

ويذهب *باوم شتارك* Baumstark إلى أن كتاب الذرة لـ ديمقراطيس المزعوم، صُنفِّ في حران قبل الإسلام[4]. وقد قام ستابلتون Stapleton بأوسع دراسة لدور الحرانيين فى تاريخ السيمياء ألقى فيها ضوءاً جديدًا على تاريخ نشأة السيمياء العربية[5]. إن نظرية التوليد التي تلعب دورًا عظيمًا جدًّا في نظام جابر كانت حسب المعلومات التى يرويها ابن وحشية معروفة عند الأنباط، فلقد حفظ لنا فى «***كتاب التعفين***» من خلال مصدره، وهو كتاب قوثامي المزيف، أخبارًا عن علماء بابليين أمثال

174

(١) المصدر السابق ص١٨١؛ W. Jaeger: *Nemesios von Emesa* برلين سنة ١٩١٤ ص ٧٦-٨٤

(٢) كراوس II ص٢٠٣-٢٠٤، ٢٠٦ وما بعدها.

(٣) المصدر السابق ص ٢٤١، ن ٥.

(٤) Oriens Christianus م٢ ص١٩١؛ كراوس II ص٤٣.

(٥) ***The Antiquity of Alchemy***: مجلة Ambix ٥/١٩٥٣-٥٦/١-٤٣.

أشقولبثا وأنكبوثا وآدمى وغيرهم . «إنّ **قوثعامي يَعتَبِر** آدمي بصفة ما المؤسس العلمي لهذا العلم بالنسبة لتوليد النبات من مواد معلومة، ويرى قوثعامى أن من سبق «أسلاف» آدمي لم يدرسوا نوع وطريقة نشوء النبات من ذاته كما ينبغي . فآدمى هو أول من أسس وبَينّ لمن بعده كيف أنه يُمكن ، باتحاد أشياء معينة دفنت فى التراب ثم تَفَسَّخت أو أنها عولجت بطريقة ما، توليد فعل يُشبه وليد الطبيعة المتولد بذاته . ويورد قوثعامي ، من كتاب آدمي المذكور تعاليم وطرقًا مختلفة لكيفية توليد generatio aequivoca (المزعومة) . . . . [١]» .

وحسب ما يقوله جابر عن نفسه ، فقد كان على معرفة كبيرة بعلوم الهنود إلى درجة أنه يستطيع تأليف كتاب مستقل في آرائهم الفلسفية[٢] ، وقد ذكر كذلك أنه خصص للحساب الهندي مكانًا في كتبه التنجيمية والحسابية[٣] . هذا ويوجد عند جابر[٤] أقدم ذكر للمصطلح العربى الهندى المعروف «**مال**» والذى يقابل «**المربع** Quadrat » .

ولعل ما قيل هنا ، وفى أبواب هذا الكتاب الأخرى ، عن جابر، لعله يكفى فى تقديم صورة مطابقة إلى حد ما لأهميته بالنسبة لتاريخ العلوم العربية . ولقد سبق التنويه بأن أهمية أعمال جابر تتعلق بشكل قاطع بزمن نشأة الكتب . لقد انطلقنا فى الدراسة هذه من منطلق أن جابرًا عاش فى القرن الثانى / الثامن كما تَذْكُر كتبه فعلاً ، وحاولنا دراسة ظاهرته بناء على معطيات الكتب ذاتها . وعلينا الآن أن نناقش الشكوك

175

(١) Chwolson, ***Über die Überreste der altbabylonschen Lieratur***, St. Petersburg 1859, P. 166.

(٢) قال في «*كتاب الإخراج*» (*مختار رسائل* ص٧٢) : «*على أنني أفردت لهم كتابًا ذكرت آراءهم فيه*» ، كراوس I ص١٦٦ .

(٣) كراوس II ص ١٨١ ، ن ١ .

(٤) المصدر السابق ص٦٢-٦٦ ، ١٧٨ ؛ روسكا : ***Zur ältesten arabischen Algebra und Rechenkunst.*** هايدل برغ سنة ١٩١٧م ، ص٦٣ .

والاعـتراضـات التى طُرحَت حول زمن الحيـاة هذا وحول أصالة الكتب. ونود باديء ذي بدء عرض ومناقشة تاريخ الدراسات المتعلقة بجابر.

رابعًا - عودة إلى شخصية جابر وعمله

يرجع أقدم اهتمام بجابر وبمكانته بالنسبة لتاريخ الكيمياء في العصر الحديث إلى القرن الثامن عشر الميلادى[1]، لكنه لم يغدُ واحدًا من أجلّ موضوعات الدراسة فى هذا المجال إلا اعتبارًا من الربع الأخير من القرن التاسع عشر. وهكذا كان كوب H. Kopp بمقـالاتـه «***فى تاريخ الكيمياء***» Beiträge zur Geschichte der Chemie عام ١٨٦٩ فى الطليعـة بكـل معنى الكلمـة، تحرى أن يثبت فيهـا معلومـات فى مصـادر عربية تتعلق بحيـاة جابـر وبمخطـوطـات مؤلفـاته الموجودة في بعض المكتبات الأوروبية. وجاء من بعده برتلو الذى نشر بمساعدة R. Duval و O. Houdas بعض الكتب السريانية والعربية ومنها كتب جابر، كما كَلَّفَ بترجمتها إلى اللغة الفرنسية[2]. ولقد كان هَمُّ برتلو، عدا بعض الأفكار المتعلقة بالصنعة العربية وبجابر وكتبه، كان هَمُّه قبل كل شىء أن يجيب على السؤال الذى نوقش منذ أمد بعيد والمتصل بالعلاقة القائمة بين كتب من عرف فى بلاد الغرب باسم «جـبر» وبين جابر، فهو يرى أن «مؤلفات جابر العربية بعيدة البعد كله عن كتب جبر المزعوم اللاتينية وذلك سواء فيما يتعلق بالدقة في بيان الحقائق أو فيما يتعلق بوضـوح العلوم والـتركيب الإنشـائى، فلا تنقص المؤلف العـربى كل معـرفـة بالحقـائق الجـديـدة والأصيلة المتـوافـرة فى الكتب الـلاتينيـة هذه فحسب، بل إنـه لمن المستحيـل كذلـك أن يجد المـرء فيهـا صفحـة واحدة بل مقطعًا يمكن اعتباره ترجمة عن المؤلفات العربية[3] (*La Chimie au Moyen Âge III, 23*)».

---

(١) Ditter Jahresbericht. ***Die bisherigen Versuche, das Dschābir-Problem zu Lōsen in*** Ruska, عام ١٩٣٠م ص١٢.

(٢) ***La Chimie au Moyen Âge.***I-III : Paris 1893 : باريس عام ١٨٩٣م.

(٣) (التقرير السنوي الثالث) Ruska in: Dritter Jahresbericht P. 14.

«إن صورة عرض المجموع . . . . مدرسية « scholastisch » جملةً وتفصيلاً ، وتتلاءم تقريبًا مع عصر طوماس الأكويني» (المصدر السابق ص٣٤٨) «لايكاد يُعقل وجود أي نص عربي على الإطلاق ، يمكن ، لهذا الكتاب أن يكون ترجمة أو تحريرًا له . وإذا قدر ووجد ، هنا وهناك جمل مأخوذة عن كتب جابر العربية وهذا يقتضى التثبت منه بعد - فلايلزم بحالٍ من الأحوال أن تُعزى صفة تأليف الكل إلى عربي . من المحتمل أن الكتاب أُلِّف نحو منتصف القرن الثالث عشر من قِبَلِ مجهول ، عَزاه إلى جَبْرٍ ليكسب عمله مكانة أعظم» (المصدر السابق I ص٣٤٩) . «لقد أصبح الكتاب من أصول سيمياء القرن الرابع عشر الميلادى ، إلا أنه لما كان قد نسب إلى العرب ، فقد زور كامل تاريخ الكيمياء ، ذلك لأنه نسبت إليهم معارف لم تكن عندهم قط (المصدر السابق I ، ص٣٥٠)(١)» .

وإن ليبما E. O. von Lippmann ، المؤرخ الكيميائى الذى جاء بعد برتلو، لايكاد يضيف جديداً عند كلامه المتعلق بجابر(٢) . لقد كان لـ هولميارد الفضل إذ ساهم ، ومنذ عام ١٩٢٣ ، عن طريق النشر والتحقيق ، فى جلاء الموضوع المتعلق بحياة جابر وأصل معارفه ، وإذ أبرز أهمية جابر بالنسبة لتاريخ الكيمياء ، فلقد صنف جابر مع بويل وبريستلى ولافوازيه(٣) . كذلك فقد أشار هولميارد إلى أن جابرًا لايُعد بالنسبة لتاريخ العلوم كيميائيًا ، أو بالأحرى صنعويًا فحسب ، بل يُعد طبيبًا وفيلسوفًا وفلكيًا الخ أيضاً . وانتقد هولميارد برتلو متهمًا إياه بالتعسف عند حكمه على جابر وبأنه أقام زعمه القائل بأن جابرًا لايمكنه أن يكون جبرًا ، أقامه على أساس قاصر . فهو يُعطي صورة

---

(١) المصدر المذكور له آنفا .

(٢) النشأة Entstehung ص ٣٦٣-٣٦٩ .

(٣) «A man must be judged by the intellectual background of his own time, and if we admit this criterion we shall come to place Jābir on a level with Boyle, Priestley, and Lavoisier, as one of the preeminent figures in the history of chemistry» (Jābir ibn Hayyan in: Proc. of Med., Sect. of hist. of Med. 16/1923/54).

رَ روسكا في Dritter Jahresbericht: ص ١٦ .

مغالطة تمامًا لمقدرة جابر العلمية. ولو قام بدراسة كتب جابر لأدت به إلى تقدير جليل لمقدرة المؤلف العقلية(١).

177

وقد تدخل روسكا في الوقت نفسه في دراسة مسألة جابر. ومما يُستحسن إبرازه، في البداية، من الملامح المميزة لموقف روسكا: لقد ارتضى لنفسه بسهولة أن يَصِف كل الكتب المزيفة المتوافرة باللغة العربية (تلك الكتب التى نرى أنها ترجمات عربية) زيوف العرب. فضلاً عن ذلك، فقد كان يميل إلى اعتبار كثير من كتب العرب الأولى زيوفًا أيضاً. ولقد أكثر من اتباع هذا الأسلوب في حلّ المسائل التاريخية الأدبية الخاصة بتلك الكتب التى لم يصرح بأصالتها بعدُ أي عالم من العلماء الحديثين. خلافاً لإفراطه بالشك تجاه البيانات العربية، فإنه لم ينتقد فى الغالب نتائج الدراسات السابقة بما فيه الكفاية، فقد اعتبر فى مقال له(٢) عام **١٩٢٣** أن ثلاثة كتب من كتب جابر على الأقل زيوف وهى: «***كتاب الرحمة الصغير***» و«***كتاب الموازين الصغير***» و«***كتاب المُلْك***». هذا ويمكن القول إنه لم يُعَوِّل في ذلك على حجة قاطعة واحدة، بل زعم ما زعمه، من أن تلك الكتب لايمكن أن تكون أُلِّفت من قبل جابر(٣)، وفقًا لمعايير غير موضوعية. فبينما عبر بحذر إلى حد ما بالنسبة للكتاب الثالث - «***كتاب الملك***» - وطالب(٤)، للبت الواضح فى هذه المسألة، بدراسات شاملة، بينما فعل ذلك نراه يُعبِّر

(١) المصدر السابق ص ٥٥؛ انظر روسكا في مصدره الآنف الذكر أعلاه ص١٦.

(٢) ***Über das Schriftenverzeichnis des Gābir ibn Ḥajjān und die Unechtheit einger ihm zugeschriebener Abhandlungen in:*** Arch. F. Gesch. d. Med. 15/1923/61-63.

(٣) في اعتقادى أن روسكا لم يقدم دليلا واحداً، ولكنه قدم ملخصا بمحتوى الكتب مدار البحث، فقد ذكر على سبيل المثال: «هذه أشياء متأخرة بينة، تثير الشك في هذا الكتاب. والفعل فإذا ما أمعن النظر فى فحوى كتاب الموازين فلن يكون هناك أدنى شك في أن هذا زيف من الزيوف كذلك. ويكفى أن يشار الى علامتين من علامات الزيف. فالمؤلف ص ١٠٧ يتفاخر بعناوين أقسام المنطق الأرسطاليسي - قطاغورياس χατηγορίαι، باريرمانياس= περὶ ἑρμηνείας، أنولوطيقا= ἀναλυτικά، توبيقا= τοπικά، مع مدخل إلى المنطق يساغوجى= εἰσαγωγή أي إلى اساغوجي فرفوريوس، فهو يعرف اذن كتبًا وتعابير لم يعرفها المسلمون إلا ابتداء من نهاية القرن التاسع الميلادى. وماهو أوضح فى الزيف قوله أنه شرح التوراة في أحد كتبه بدقة. بحيث يمكن دراسته بسهولة...» مصدره الآنف الذكر أعلاه، ص٦٣.

(٤) المصدر المذكور أعلاه ص ٦٣.

عام ١٩٣٠ مرة أخرى وباقتناع أنه تمكن فى مقالاته السابقة من إثبات زيف الكتب الثلاثة جميعها[١] . وربما كان أفضل دليل على أن روسكا لم يُعوِّل فى زعمه ذاك على حجة صحيحة، وإنما توصل إلى هذه النتيجة طبقاً لأفكار غير موضوعية . ربما كان ذلك فى تصحيحه هو ذاته الذى ساقه عام ١٩٢٨ : «وحتى قبل خمس سنوات خلَت، كنت أعتقد أن بيانات الفهرست فيما يتعلق بنشاط أدبى شامل للصنعوى، فى مجال الرياضيات والفلك والسحر والفلسفة والطب وأمور الحرب أنها من عالم الأساطير . . . »[٢]. من المحتمل جدًّا أن روسكا اتخذ موقفًا أكثر إيجابية تجاه موضوع جابر مابين عام ١٩٢٥ وعام ١٩٣٠، وذلك بتأثير اكتشافات هولميارد. وكما يؤخذ من أول مقال له، تغير فيه هذا المفهوم، يتعلق بكتب جابر السبعين[٣]، فقد اضطر روسكا إلى أن يتراجع وبخاصة فى مقاله «*العدد والصفر عند جابر بن حيان*»[٤]

---

(١) «لقد كنت أعتقد أني بينت أن كتبا ثلاثة من الكتب التى نشرها برتلو على أنها كتب جابر، أن هذه الكتب الثلاثة ماهي إلا زيوف: كتاب الرحمة الصغير وكتاب الموازين الصغير وكتاب الملك». (التقرير السنوى الثالث ص١٧).

(٢) Arohiv f. Gesch. d. Math. II/1929/258.

(٣) ***Die siebzig Bücher des Gābir ibn Ḥajjān***: Studien zur Geschichte der Chemie, Festgabe Edmund o. v. Lippmann ..... Berlin 1927, P. 38-47.

(٤) في: Archiv f. Gesch. d. Math. 11/1929/256-264.

وبهذه المناسبة ينبغى وقبل كل شىء التنويه بتراجعه الواضح عن موقفه السابق تجاه مسألة جابر: «لقد اعتبر جابر وحتى وقت ليس بالبعيد شخصية علمية مشكوكاً فيها إلى درجة قصوى، ليس هذا فحسب بل كان يشكك ـ وبحق إلى حد ما ـ حتى في شهرته في السيمياء وهي أول مجالات اختصاصه. لقد غيرت الدراسات الجديدة هذا الموقف تغييرا جذريا. فحتى قبل خمس سنوات خلت كنت أعتقد أن بيانات الفهرست فيما يتعلق بنشاط أدبى شامل للصنعوى فى مجال الرياضيات والفلك، والسحر والفلسفة والطب وأمور الحرب أنها من عالم الأساطير. أما اليوم فلا يمكن التشكك فى أعمال جابر الطبية والفلسفية بعدما أخذت تتضح أكثر فأكثر ليس من خلال الكتب الصنعوية التى تكتشف شيئا بعد شىء، فقط وإنما أيضاً عن طريق مؤلف طبى ضخم. وبهذه الرسائل الصنعوية وكذلك بكتاب السموم الضخم لا تُوَثَّقُ بيانات الفهرس الكبير بكتب جابر الوارد في الفهرست لابن النديم فحسب، وإنما يُوَثَّقُ أيضاً جزء من الفهرس الثانى، فهرس المجموع الذي كان قد أثار شكوكاً محقة بسبب ذلك العدد الهائل من المؤلفات التي يزعم جابر أنه صنفها فى موضوعات طبية وطبيعية وفنية وفلسفية وموضوعات أخرى. لقد ذكرت عناوين الكتب الطبية والعلمية التى وردت فى هذا الفهرس كذلك فى كتاب السموم، كما جاء فى الكتاب نفسه مقطع طويل من كتاب في الأعمال الحربية كما يقابلنا التعليم المدرسى الفلسفى فى كل صفحة تقريبا من صفحات الكتب المكتشفة من جديد. إن هذا التوثيق المطلق لمحتوى الفهرس الثانى يجعل من العسير أن تعتبر بياناته بالذات فيما يتعلق بأعمال جابر الرياضية ضربا من الأساطير. فإذا ماذكر جابر أنه صنف شرحا لإقليدس وشرحا للمجسطى وأنه حسب زيجا، فهل لنا ألا نصدق ذلك في زمن ماشاء الله و نوبخت Naubacht، لا لشىء إلا لأن ابن النديم لم يذكر هذه الأعمال حتى ولو مرة عند سرده للرياضيين ومؤلفاتهم أو لأنه ليس بين أيدينا توثيق ما من جهة أخرى؟» (العدد والصفر في مجلة أرشيف في تاريخ الرياضيات ١١/١٩٢٩/٢٥٨-٢٥٩).

Dschábir «جـابـر» ومقـالـه Zahl und Null bei Ĝâbir ibn Hajján (١)، عن كثير من انتقاداته التى سبق له أن صَرّح بها قبل بضع سنوات خلت(٢). أو بعبارة أخرى: يبين محتوى المقالة الأخيرة أن روسكا كاد يكون عام ١٩٢٩ مستعدًّا لتغيير آرائه المتعلقة بنشأة العلوم العربية وبأصل الكتب المزيفة، لتغيرها فيما يتعلق بالنقاط الرئيسية تغييراً جذريًّا. ومنذ اقتنع بأن جابرًا عاش فعلاً فى القرن الثانى / الثامن، ومنذ كف عن موقف الرفض لمحتوى الكتب، منذ ذلك بدأ يفكر إزاء تأريخه لكتاب بليناس، «*اللوح الزمردى*»، وإزاء تصوّره أن تلك الكتب ماهى إلا زيوف عربية(٣). وحتى التسليم

179

180

---

(١) في: كتاب الكيميائيين العظام، نشره الدكتور Gunther Bugge، م١ ١٩٢٩م، طبعة لاحقة Wein-heim/Bergstr. عام ١٩٥٥م ص١٨-٣١.

(٢) لقد ذكر على سبيل المثال: «.. فإنه يبقى الشيء الكثير ضد الفهرس (الكتب) مما يبرر رفضه، بل بدا اعتباره وحتى قبيل سنوات مضت ضربا من الزيف الفاضح الواضح أمرا مسلما به. يتجلى الشك بخاصة فى المؤلفات الرياضية والطبية التى يزعم جابر أنه ألفها، إذ كيف يتاح لعربى أن يكون، نحو منتصف القرن الثامن، قادرا على إنجاز مثل هذه الأعمال، مع العلم أن أقدم مُؤَلَّفٍ عربى نعرفه فى الطب والعلم الطبيعى يرجع إلى عام ٨٥٠م، وأنه لم يكن هناك وحتى مطلع القرن التاسع الميلادى أى ترجمة عربية لإقليدس أو بطليموس؟

لقد أبطلت اكتشافات السنوات الأخيرة، التى لم تكن فى الحسبان، هذه التحفظات الناقدة، ولم تؤد إلى موقف جديد كليًّا تجاه عمل جابر بمجموعه فحسب وإنما أدت إلى انقلاب جذرى فى آرائنا حول مصادر العلم العربى». (المصدر السابق ص٢٢-٢٣).

(٣) يقول: «لقد اعتبر كتاب هرمس «اللوح الزمردى» فى السيمياء اللاتينية ومن نحو عهد البرت الكبير، كتابا غامضا وكموجز متعمق للحكمة الصنعوية جميعها. ولما لم يكن الكتاب معروفا إلا بالنص اللاتينى فقد عد بعض مؤرخى الكيمياء اللوح زيفا متأخرا، وألحقه البعض الآخر بالسيمياء اليونانية - المصرية. أما وقد عرفنا الكتاب الآن وبأشكال عربية مختلفة فإنا نعلم أنه يشكل نهاية كتاب حول أسرار الخلق ينسب إلى بليناس أو إلى هرمس. وقد وصل الكتاب إلى يدى جابر بدليل أنه يذكر اللوح فى الرسالة الثانية المخصصة للبرامكة من كتاب المائة واثنى عشر كما ورد في ذلك الكتاب بالذات. فإلى أى وسط يرجع مؤلف هذه الكوسمولوجيا الصنعوية - النجومية؟ وهل يعقل أن الكتاب من الأصل عربى أم أنه ترجم عن الفارسية، عن السريانية؟ وأين نتحرى طائفة الفلاسفة الذين عولوا على أبولونيوس وهرمس؟ ومن هوساجيوس الذى صرح بأنه مترجم الكتاب؟ وهل المدخل الفلسفى الذى تصدر الكوسمولوجيا وفيه هجوم على الغنوسطيين وفرفوريوس. هل هو من الكتاب هذا بالأصل؟ وقبل كل شىء إلى من يعود تركيب الكل؟ يبدأ الكتاب بفلك النجوم الثابتة فالكواكب من زحل وحتى القمر ثم الظواهر فى الهواء، أما الأبواب التالية فخصصت للمعادن السبعة ونشأتها من الزئبق والكبريت كما خصصت للأحجار الكريمة والأملاح والأجسام القابلة للاحتراق. وخصص الجزء المتبقى من الكتاب للنبات والحيوان والحجر. ترى هل هناك كتب أقدم يمكن اعتبارها مراحل سابقة لهذه الكوسمولوجيا العلمية؟ أما أنا فلم أجد شبيها حتى الآن إلا فى بعض أبواب الـ«Pistis Sophia»، وهو كتاب غنوسطي مذهبى، فكيف السبيل لتجاوز هذه المسافة؟» (المصدر السابق ص٢٥-٢٦).

بالأصـل اليـونـانى «*لمصحف الجماعة*» (انظر قبله ص٨٤) بدا له مقبولاً. كما أنه أشار إلى الـوحـدة فيـما يتعلق بزمن ومكـان النشأة التي توجـد بين «*المصحف*» وبين الكتب المزيفة التي وصلت إلينا باللغة العربية وتُنسب إلى العلماء القدامى[1]. كذلك فإن ما استنتجـه من فحـوى وتركيب «*كتاب السموم*»، مهم بالنسبة لموضوع جابر الإجمالى. فلقـد طرح روسكـا بعـد دراسة هذا الكتاب الذى وصف عرضه الإجمالى بأنه منطقى ومرتب ترتيبًا دقيقًا، السؤ ال التالى: وإذا ظهر الآن أن بيانات الفهرس الثانى (فهرس كتب جابـر عنـد ابن النـديم) الإجمـالية قد توثقت فيما يتعلق بالطب والمنطق عن طريق «*كتـاب السمـوم*» على الأقـل توثقـا مبدئيًا، وإذا ما تأكد كذلك فى هذا الكتاب وعن طريق اقتباس طويل حول إحدى حيل الحرب عند فتح المدن أن جابرًا قد ألف فعلاً في أعـمال الحـرب، وإذا كان هنـاك كتـاب فى قوى الأشيـاء الخاصة، يثبت جانبًا آخر من جوانب عمله: فما الـذى يجيـز لنـا بعـد هذا كله أن نُعِـد الكتب الـرياضية والفلكية أو

181

(١) «ومن مصححات جابر المذكورة آنفا المتعلقة بفلاسفة مختلفين، توجد مصححات أفلاطون مخطوطة فى القاهرة واسطانبول، وعلى الصفحات الأولى يوجد اسم سقراط وطيماوس، فيتوقع المرء أن جابراً سيتطرق إلى محتـوى هذا الكتاب الأفلاطونى. ولكن ماذا يجد المرء فعلاً؟ بعد التحذير من الشروع فى كتاب الصنعة دونها دراسة سابقة لأولياته وأسبابه وبعد الإشارة إلى أن الأصل فى العلوم أن يقوم على فائدتها للبشر، فائدتها للفلسفة ولكن على معرفة الحقيقة، بعد هذا كله نعلم أن أفلاطون اتبع في معظم مسائل الصنعة نهج سقراط الذى قام باكتشافات رائعة ونعلم كذلك أن أفلاطون فاق كل الفلاسفة الآخرين بالعلم والصنعـة. ثم تبدأ مناظرة علمية بين أفلاطون وطيماوس تدور حول أسس الصنعة، تكملها توضيحات جابر فتغدو منهجاً مدرسياً منظمًا فى الكيمياء، بدأ بوصف الأدوات والأفران وبحث كامل القياس والتجربة فى الصنعة الكبرى فى تسعين فصلا. مرة أخرى علينا أن نتساءل: متى وفى أى وسط تحول سقـراط وأفلاطون، بل ليس هذين فقط وإنما كل طائفة الفلاسفة اليونانيين، متى صار هؤلاء صنعويين؟ إن النموذج التقليدى (الكلاسى) لهذا القناع هو «مصحف الجماعة»، كتاب، لم يعرف حتى الآن إلا باللاتينى وكان له تأثير بالغ بلاشك، كتاب يمكن اعتباره «محضر مؤتمر صنعوى» (Synode)، كان برئاسة فيثاغورس، عرض فيه كل الفلاسفة، من موسى وأسطانس وأغاذيمون، حتى هرقل عرضوا ما تقدم من سيمياء، على أفضل ما يكون العرض، بأسئلة وأجوبة. هذا وتثبت التصحيفات فى الأسماء وأسماء المواد العربية، تثبت أن «المصحف» يعتبر ترجمة أو تحريرا لكتاب عربى. لكن ألا يمكن أن يكون هذا الكتاب بدوره مأخوذا عن اللغة اليونانية؟ فالنقص فى العناصر الشرقية والأسماء الكثيرة التى لا يمكن إيضاحها (عن طريق) اللغة العربية يؤكد أن هذا الظن؛ بيد أن تصنيف المصحف فى مجموع الآداب ينقصه أى عمل لغوى ناقد سابق» (المصدر المذكور له آنفا ص ٢٦-٢٧).

الكتب الفلسفيـة والـلاهـوتيـة التى ذكرت فى الفهرس أن نعدها مستحيلة؟ فلقد وُجد رجـال بعلوم موسـوعيـة مشابهة فى زمن متأخر، لا أحسبنى أحتاج أن أُذَكِّر إلا بالكندي والـرازي وابن سينـا والبـير وني . . . »[1]. ولقد كان هم روسكا عام ١٩٢٩ «أن يجعل من موضوع جابر، وجود رجل من هذا القبيل . . . أن يجعله معقولاً» وأن يُجيب على التسـاؤ ل : «كيف بلغ هو هذه الصـورة من العـرض؟ وأين كانت المـدارس الطبية نحو عام ٧٥٠، تلك المدارس التى استطاعت أن توفر علمًا واسعًا بصـورة منهجية منقحـة[2]؟» وهـو سؤ ال نلمسه أيضاً فى التعبير التالي : «لكنَّ الغموض مازال يكتنف أهم شيء بالنسبة لنا : مراحل تعليم جابر. فقد يكون ورث الميل إلى العلوم الطبيعية من أبيـه ، بيـد أننـا أمـام السؤ ال دونـها قرينة واحدة إيجابية ، السؤ ال الذي يُفيد كيف استطـاع أن يُحَصِّـل جابـر الفتى ثم جابـر الـرجـل العلم الواسع وذاك المران المنطقي؟ كذلـك فإنـه من الصعب الإجـابـة على السؤ ال عن الصـورة اللغوية ، فهل يُعقل أن جابـرًا كان المبـدع لعلم المصطلحـات العلميـة المتكامل بمفرده؟ وإذا لم يكن هو ذاك ، فمن هم الـذين سبقـوه؟ وعلى غرار من تعلم هؤ لاء؟ ألا نصـل بذلـك إلى السـريان ذوي اللغة القريبة؟ أم لنا أن نسلم فى هذا الصدد بنماذج فارسية كانت موجودة[3]؟» .

وما لبث روسكا أن تخلى، بعد نحو عام فقط، أي عام ١٩٣٠، عن طريقه الذى سلكـه خمس سنـوات سبقت وانْحَـازَ بلا تحفظ إلى النتائج التى نشرها باول كراوس فى دراستـــه بعنـــوان : «***جابـر بن حيـان والاسـماعيليـة***» Dschábir ibn Hájján und die Ismailijja . وقـد جعـل روسكـا كلام كراوس مع مجملٍ للدراسات التي توافرت حتى ذاك الوقت، جعلهما ميسرين على نطاق أوسع وذلك من خلال مقال بعنوان «***تداعي أسطـورة جابـر***» « Der Zusammenbruch der Dschábir-Legende »[4] يقـول فيه إن

182

(١) المصدر المذكور له أعلاه ص٢٤ .

(٢) المصدر الســابق .

(٣) المصدر الســابق ص ٣١ .

(٤) ***Der Zusammenbruch der Dschâbir-Legende. Die bisherigen Versuche, des Dschabir-Problem zu lösen:***Ruska. ***Dschâbir ibn Ḥajjân und die Ismâ ilijja***Paul Kraus in: Dritter Jahresbericht, Berlin 1930, P. 7-22. كذلك ص 23-42 .

الروايات والبيانات وكل الآراء المتفقة مع الروايات فيما يتعلق بزمن حياة جابر، كل هذا لا أهمية له، فجابر لم يكن حيًّا والكتب التي تحمل اسم جابر ماهي إلا من نتاج القرن التاسع / العاشر الميلاديين[١].

ومع أن روسكا كان يتطرق خلال السنوات العشر التى تلت ذلك إلى جابر في دراساته للصنعة العربية، إلا أن كراوس أُعتُبِرَ ومنذ عام ١٩٣٠ المؤشر في دراسة مسألة جابر. وبعد اثني عشر عامًا (١٩٤٢ - ١٩٤٣) نشر كراوس نتائجه فى مجلدين[٢]. ووفق فى تحديد نحو ٧٠٪ من المخطوطات المحفوظة، خصص لها وللكتب التى لم تعرف إلا بالاسم أو الاقتباس، فهرساً ممتازًا شغل المجلد الأول من الكتاب وتناول فى المجلد الثانى دراسة أعمال جابر في مجموعها بالتفصيل. لاتختلف آراؤه فيما يتعلق بموضوع شخصية جابر التاريخية عن آرائه التى سبق له أن نشرها في مقاله «*تداعي أسطورة جابر*». غير أنه كان للنتائج التى استخلصها فيما يتعلق بأهمية المجموع الجابري بالنسبة لتاريخ العلوم، كان لها أهمية أكبر بكثير مما كان متوقعًا.

فضلاً عن ذلك فلقد قدم كراوس فى كتابه مادة بالغة الأهمية للدراسات التالية فى العلوم العربية، انتفع المجلد هذا الذي بين أيدينا بغزارة من هذه المادة بالرغم من اختلافنا مع كراوس سواء بالنسبة لتحديد التاريخ أو بالنسبة للفكرة التي تفيد أن تحديد التاريخ المتأخر للكتب التى باسم جابر لاينال من أهمية هذه الكتب[٣]. أجل فنحن نعتقد أن قبول زمن حياة جابر كما جاء والتسليم بأصالة كتبه أن هذا سيلقى ضوءا جديدًا كلية على العلوم العربية، وأن حل العديد من المسائل الرئيسية يتعلق مباشرة بأصالة تلك الكتب، وهذا هو السبب الذى دفعنا لمناقشة النتائج المذكورة في إطار كتابنا هذا، تلك النتائج التى تَزْعُم أن مجموع جابر صنف من قبل مدرسة صنعوية مابين

---

(١) المصدر المذكور له آنفا ص ٢٢

(٢) P. Kraus, ***Jābir ibn Ḥayyān, Contribution à l'histoire des idées scientifiques dans l'Islam. Vol. I. Le corpus des écrits Jābiriens.***Kairo 1943; Vol. II. ***Jābir et la science grecque.***Kairo 1942.

(٣) (التقرير السنوي الثالث) Dritter Jahresbericht : ص٤١.

النصف الثانى من القرن الثالث الهجرى والنصف الأول من القرن الرابع الهجري[١].

ولم يطرح موضوع جابر بعد ظهور دراسة كراوس إلّا على هامش بعض الدراسات، كما طرحت نتائج كراوس للمناقشة في بعض النقاط، بيد أنه نظر لها على أنها حقائق نهائية مسلم بها. من هذه الدراسات التى تذكر كذلك، دراسة هولميارد E. J. Holymyard [٢] الذي تمسك بزمن حياة جابر كما جاء في الرواية وكان متفقًا مع كراوس إلى حد بعيد على أن جزءا كبيرًا من الكتب الجابرية ربما صُنِّف من قبل الإسماعيليين في القرن الرابع / العاشر[٣].

هذا وقد سبق أن سقنا عام ١٩٦١ في مؤتمر المستشرقين الألمان الخامس عشر فى غوتنغن، بعض الحجج في دحض رأي كراوس المتعلق بزمن نشأة المجموع[٤]. حاول بلسنر Plessner من جانبه أن يفندها فى مقال له أصر فيه على موقف كراوس القديم[٥].

ونود الآن أن نناقش مرة أخرى حجج وأفكار كراوس التي زعم أنها أثبتت زمن تصنيف متأخر لكتب جابر. وكما يؤخذ من أقوال كراوس نفسه فى التقرير السنوى الثالث[٦] وفي آخر كتاب له[٧] فقد تعقب بشكل رئيسي دراسات روسكا ذاتها التي

(١) كراوس م $_1$ ص LXV، م $_2$ ص VII.

(٢) ***Alchemisten des Islams im Mittelater***in:

(٣) المصدر المذكور له آنفا ص١١٨.

(٤) ***Das Problem des Gābir ibn Ḥayyān im Lichte neu gefundener Handschriften*** in : ZDMG 114/1964/255-268.

(٥) **Gabir ibn Hayyan und die Zeit der Entstehung der Gabir-Schriften** in : ZDMG 115/1965/23-35.
لقد أملت علي النغمة قليلة الموضوعية بعض الشيء، ألا أستمر مع بلسنر Plessner بالمناقشة.

(٦) (التقرير السنوي الثالث). Dritter Jahresbericht ص٢٨.

obtenue quávec des arguments relevant de la critique interne. Reprenant les recherches de Ruska et encouragé par mon maitre H. H. Schaeder, jái pu fonder, dés 1930, la question de lórigine des écrits jābiriens sur le plan de lhistoire religieuse de lIslam...»

أبـرز فيهـا هذا مرارًا النقـاط الأسـاسيـة في الشكوك وإن كان، كما ذكر آنفا، أعلن عن بطـلانهـا فى عامي ١٩٢٨ - ١٩٢٩م تقـريبـا. أما السبب فى أن كراوس عاد من جديد وتنـاول الشكـوك التي سبق لروسكـا أن تخلى عنهـا والمتعلقـة بزمن حياة جابر كما جاء، وبأصـالـة مجمـوعـه، فيبـدو، كما يؤخـذ من أقـوالـه، أنـه يكمن فى أن أستاذه H. H. Schaeder نبهه إلى الأفكار الإسماعيلية في «*كتاب البيان*» لجابر(١).

ولقـد ذكـر كراوس حججـه وآراءه التي سبق له أن نشـر بعضها فى مقال «***تداعي أسطـورة - جابـر***» ذكرها مرة أخرى فى مقدمة المجلد الأول(٢). وسنتعمد تعقب ترتيبه بالتسلسـل فى المـوضـع المنشـود ونتطرق إلى أفكار مشابهة دَوَّنها هو فى أجزاء أخرى من كتابه المكون من مجلدين، سنتعمد ذلك ليسهل على القاريء المقارنة والمراجعة.

لقــد قدم كراوس بين يدي تدليله على «***الـبرهـان القـاطـع***» بعض الآراء التي وصفها هو بـ«***فرضيات***»، بعضها يعود فى الأصل إلى روسكا(٣)، وبعضها يتكرر هنا وهناك فى أجزاء مختلفة من كتاب كراوس الكامل. أما هذه الآراء «الفرضيات» فهي(٤):

---

(١) كراوس التقـريـر السنـوي الثالث ص٢٨ : «من واجبي بهذه المناسبة أن أعبر عن شكري للأستاذ H.H. Schaeder في أنه أتيح لي لدى إقامتي في Königsberg أن أبحث معه موضوع - جابر على أوسع نطاق. ولقـد شُقَّ الطـريق المؤدي لا محالـة إلى حل مسألـة - جابـر، بما عرف Schaeder من الكتـاب الأول من مجموع الكتب التي نشرها هوليارد، «كتاب البيان» على أنه كتاب إسماعيلي المذهب وبما حللً من محتواه حتى أدق المصطلحـات. وهكـذا كلما دُرست كتب أكثـر على أسـاس خلفيتهـا التـاريخيـة الإسـلاميـة ومصطلحها العلمي، اتضح زمن وظروف تصنيفها»، انظر الهوامش السابقة أيضاً.

(٢) كراوس I، ص XLVI-LXV.

(٣) Archiv f. Gesch. d. Med. 15/1923/62.

(٤) كراوس I، ص XLVIII.

«Placer le Corpus jābirien à une époque où la littérature scientifique en langue arabe était à ses débuts, aboutit en outre à une énormité (1). Si l'on attribue au philosophe Kindī, auteur du III/IX siècle, près de 250 ovrages qui avaient les dimensions des traités jābiriens, l'attribution de milliers de traités à un auteur unique du II /VIII siècle contredit toutes les idées qu'on a pu se faire sur l'évolution de la littérature arabe (2). Sans parler du fait, que les écrits jābiriens presupposent la réception dans l Íslam de l énsemble de la science grecque (3). Si les écrits jābiriens sont authentiques, les traductions arabes des ouvres dÁristote, dÁlexandre dÁphrodisias, de Galien, du Ps.-Plutarque devront désormais être reportées plus dún siécle avant la date communément admise (4). Ce ne sera plus Ḫwārizmī qui aura introduit le calcul indien (5) ni non plus l'école de Ḥunayn qui aura définitivement fixé la terminologie scientifique en langue arabe (6). Au début de lhistoire de la science arabe, il faudra placer une personnalité de premier plan, qui aurait préfigué toute l'évolution des générations á venir et l'aurait en même timps rendue inutile(7).

185

ونود قبل أن نشرع في مناقشة أفكار كراوس حسب تسلسلها، تلك الأفكار التي عرضها(١) بصيغة مشابهة عام ١٩٣٠، نود أن نُذَكِّر بموقف روسكا إزاء انتقاداته المماثلة القديمة(٢): «إني أخشى أن يكون تفكيرنا في هذه الأشياء تفكيراً مجرداً للغاية، فنحن

---

(١) كراوس: «أوجز النتيجة: إذا كانت كتب جابر أصيلة فعلينا أن ننظر إلى معالم كثيرة من تاريخ الإسلام نظرة أخرى. ومنه فجابر كان إذن الناقل للعلم اليوناني إلى العرب. كان في مطلع تاريخ الفكر الإسلامي شخصية ذات أصالة واستقلالية عظيمتين وذات معرفة شاملة بالآداب اليونانية. وهو من أبدع لغة العرب العلمية قبل مترجمي القرن التاسع الميلادي العظماء بزمن طويل وهو يمثل نموذجا من العلماء الإسلاميين لم يعرف له بعد مثيل في مثل هذا الزمن المبكر، فهو لا يعالج موضوعات علمية فردية فحسب، كما يمكن أن يتوقع في القرن الثامن الميلادي، بل يقوم بعرض علمه الطبيعي في صرح من التعاليم الفلسفية تام التناسق، متماسك البنيان. وفي مجال الفقه الإسلامي - ناهيك عن الجانب الشيعي في مذهبه - نجده ينطلق أن مذهب المعتزلة أمر بديهي معروف للجميع، وذلك في زمن لم يكن فيه هذا المذهب - وفقاً للآراء السائدة إلى الآن - قد تكامل بعد. إذن علينا أن نغير علمنا في هذه النقاط وفي نقاط كثيرة أخرى إذا ما كانت كتب - جابر أصيلة، أي إذا كانت من النصف الثاني من القرن الثامن الميلادي. غير أنه مما يمكن إثباته أن المجموع كاملا يعود لزمن متأخر كثيرا» (التقرير السنوي الثالث ص٢٧).

(٢) انظر قبله ص٢٤٥ حاشية.

نتمسك جداً بالخيوط الواهية للرواية التاريخية الأدبية ونحكم متقيدين أكثر مما ينبغي بقاعدة «quod non est in actis, non est in mundo»(١) .

(١) يبين ماجاء في هذا الكتاب عدم صواب الرأي الذي يصنف شخص جابر وأعماله في بدايات العلم العربي، فالقرن الهجري الثاني يمثل حقبة، ألف فيها المؤرخون واللغويون وغيرهم من العرب، ألفوا اعتمادًا على ما توافر من كتب متخصصة «Monographien» عديدة، كتبًا منهجية غزيرة. لهذا ينبغي أن ينظر إلى قدرة جابر الإنتاجية على أنها استمرار وختام ذروة النشاط العلمي الطبيعي والفلسفي للشعوب الهلينية، الشيء الذي توضحه أفضل ما توضحه المصادر والبيانات الموجودة في مجموع جابر.

186

(٢) لقد سبق لـ روسكا أن طرح سؤالاً مشابهًا، ذكر جوابه آنفا(٢). أما أنا فإني أقتبس ما ذكره H. Corbin مكتفيًا به ردًا على هذا السؤال بدلاً من أن أسرد أسماء علماء عرب آخرين امتازوا بالقدرة الإنتاجية المذهلة:

"Il est vrai que, parmi ces traités, certains représenteraient peut-être plusieurs centaines de pages imprimées, mais nombre d'autres se réduisent aux proportions monumentales de l'oeuvre d'un Ibn 'Arabî, il ne serait pas matériellement impossible qu'un seul écrivain eût pu les rédiger."(٣)

(٣) أما الزعم بأن كتب جابر تقتضي أن يكون قد سبقها استيعابُ كامل العلم اليوناني في الإسلام، فلا يتفق، لامع النتائج الموضحة في كتاب كراوس نفسه ولا مع مجرى تطور العلوم الإسلامية. فكراوس ذاته لم يتمكن من اكتشاف سوى بعض الكتب

---

(١) Archiv f. Gesch. d. Math. 11/1929/259.

(٢) انظر قبله ص ٢٤٧-٢٤٨.

(٣) *Le Livre du Glorieux de Jābir ibn Ḥayyān* in: Eranos-Jahrbuch 18/1950/53.

التى ترجـع لأرسطـاطـاليس وجالينوس والإسكندر الأفروديسى وبعض كتب آخرين، اكتشفها بين مصادر جابر، الجزء الأعظم منها ذكر فى «*كتاب البحث*» وهو من أحدث كتب جابـر. أمـا سائـر الأسـماء اليونانية الأخرى - وقد أشار كراوس نفسه إليها كثيرًا - فهى إمـا أسـماء مستعـارة أو اقتبـاسات مصادر جابر. وربما طال بنا الكلام إذا أردنا أن نذكر مئات من الكتب اليونانية التي لم تترجم إلى العربية إلا فى القرن الثالث الهجرى ولاعلم لجابر بها قط. وإن اكتشاف أن جابرًا لم يذكر سوى بعض الكتب اليونانية، إن هذا الاكتشاف في حد ذاته دليلٌ على أنه عاش قبل القرن الثالث، القرن الذي ترجمت فيه كمية ضخمة من الكتب اليونانية إلى اللغة العربية.

(٤) أما فكرةُ كراوس الرابعة التي ذكرناها، والتي تتصل بالفكرة السابقة، فهي أنه سيترتب على التسليم بأصالة كتب جابر «أن يرجع بتاريخ الترجمات العربية لكتب أرسطوطاليس والإسكندر الأفروديسى وجالينوس و Plutarch المزعوم، أن يرجع بتأريخها المسلم به أكثر من قرن إلى الوراء». وقد قصد كراوس بذلك الكتب اليونانية الأصيلة، تلك الكتب التي ذكرها جابر في مؤلفاته والتى خصها كراوس بالدراسة فى ملحق مجلده الثـانى. وإضـافـةً إلى ذلـك ترجمـة «*مصحف*» **Placita** لصاحبه *Plutarch* المزعوم. وربما يكفي للرد على هذا الاعتراض أن يُحال إلى باب الترجمات فى هذا الكتاب. بيد أن الإيضاح يقتضي أن يُقال إن كراوس ينطلق من اعتبار بعض الترجمات التى وصلت إلينـا (الـترجمـات التي هى من القـرن الثالث/ التاسع) هى الترجمات الوحيدة للكتب المـذكـورة إلى اللغـة العـربية. ويتضح، بما فيه الكفاية، من خلال بيانات ابن النديم (وهي ليست وافية تمامًا) ومن خلال ما وصل إلينا من مادة أن كتبًا يونانية كثيرة ترجمت إلى اللغـة العـربيـة مرتـين أو ثلاث مرات. وكثير من الترجمات الأولى يعود إلى القرن الثانى / الثامن، من ذلك بخاصة كتب أرسطوطاليس وجالينوس. من الجدير بالإهتمام أن كتب الإسكندر الأفروديسى لم تُذكر إلا في أحدث كتاب من كتب جابر، فى «*كتاب البحث*». أما فيما يتعلق بـ «*مصحف*» *Placita* فقد اقتبس جابر عنه بعض النصوص دون أن يذكر اسم Plutarch أو اسم الكتاب. فاقتباسات جابر تتطابق حرفياً مع الترجمة التى وصلت إلينـا، الشيء الـذى يدعـو للتسليم بلا تردد أن جابـرًا استعمـل هذه

187

الترجمة. لم تذكر الترجمة المحفوظة اسم المترجم، ولم نعلم إلا عن طريق ابن النديم أن قسطا بن لوقا (ت: مطلع القرن الرابع / العاشر) ترجم هذا الكتاب. ومع أن ابن النديم نفسه لم يستعمل هذا الكتاب مباشرة على مايظهر، إلا أنه ليس عندنا أى سبب وجيه لافتراض أنه أخطأ فى اسم المترجم. ونحن لا نملك أن نُقِرَّ كراوس على افتراضه أن جابرًا (وبتعبير كراوس: جابر أو بالأحرى مؤلف كتاب الحاصل) استعمل ترجمة قسطا بن لوقا التى تعود إلى النصف الثانى من القرن الثالث/التاسع، وأن هذا يمكن أن يكون حجة فى أن زمن تأليف المجموع زمن متأخر[١]. وسنناقش ذلك فى باب الفلسفة (المجلد الخامس من GAS). ومما ينبغى التأكيد عليه فى هذا الصدد أن ابن النديم لم يذكر لنا أن ترجمة قسطا كانت الترجمة الأولى أو الوحيدة.

188 ولقد عرف كراوس أن الكتاب كان معروفًا وأنه استُعمل فى أوساط العلماء العرب، قبل قسطا. وعليه فالسؤال هل يمكن أن يكون مؤلف «*كتاب الحاصل*» قد استعمل ترجمة قسطا أم لا. وتدل نتائج دراسة المصطلحات على عدم التطابق بين شخص مترجم الترجمة المحفوظة وقسطا[٢]. وعلى كل حال فلايجوز أن يُساق التطابق مابين اقتباسات جابر والترجمة المحفوظة، بناء على ماذكره ابن النديم أن يساق وحده حجة فى زمن متأخر لتأليف المجموع، حتى ولو لم يكن عندنا قرينة واحدة من القرائن المذكورة، تتعلق بترجمة قديمة وباستعمالها. أما الحالة الأخيرة فربما توقفت قوة برهان هذا العنصر (استعمالها) على علاقة اقتباسات أخرى لجابر بالترجمة المحفوظة. ولقد أسفرت مقارنتنا لاقتباسات جابر بالترجمات التى وصلت إلينا لكتب أرسطوطاليس وجالينوس والإسكندر الأفروديسى عن أنه ليس هناك أي اقتباس من اقتباسات جابر

---

(١) كراوس II ص٣٣٩.

(٢) ولابد لي في هذه المناسبة من أن أرد على H. Daiber الذي حقق وطبع ***مصحف الـ Placita*** في رسالته للدكتوراه بعنوان «*الترجمة العربية لمصحف الـ Placita*، ساربروكن عام ١٩٦٨». فإن الحجج التي ساقها في دراسته القيمة تعتبر دليلاً على أن الترجمة المحفوظة لنا في المخطوطات هي ترجمة قسطابن لوقا، إن هذه الحجج تدل في رأيي على أن هذه الترجمة هي ترجمة أقدم (انظر المناقشة ***المفصلة***: المجلد الخامس من GAS، باب الفلسفة).

يعتمد على هذه الكتب، بل التباين كبير جدًّا، وفي حالات كثيرة يتضح الطابع الزمنى المبكر للترجمات التى استعملها جابر. ولما كنا، بفضل اكتشافات كراوس لنماذج أخرى، نعلم أن جابرًا يقتبس عن مصادره حرفيًا، ولما كان هذا يتضح أكثر ما يتضح فى اقتباساته عن «مصحف» الـ Placita ، فليس لنا خيار إلا أن نسلم بأن جابرًا يذكر مصادره اليونانية الأصيلة، بل الأبواب والفصول بدقة ويقتبس عنها حرفيًّا وأن ما استعمل من ترجمات هي في الواقع غير الترجمات التي وصلت إلينا من ترجمات القرن الثالث/ التاسع.

ومجمل القول، إن مقارنة اقتباسات جابر بالترجمات التي وصلت إلينا تقدِّم أدلةً جديدة على أن زمن التأليف يرجع إلى القرن الثاني للهجرة. صحيح أن كراوس لم يعرف الترجمات المحفوظة لكتب الإسكندر الأفروديسي. لكنه لم يدركْ أيضاً، على مايدو، أهمية مقارنة الاقتباسات التي في المجموع بالترجمات التى عرفها لكتب أرسطوطوليس وجالينوس، يشذ عن ذلك مقارنته بين اقتباسات جابر وبين طوبيقا أرسطوطاليس، ولم يستنبط من النتيجة أي استنتاج، كل ما هنالك قوله إنها: «ليست اقتباسات حرفية[1]».

189

(٥) أما بخصوص استنتاجه بأن الخوارزمى - إذا سلم بالقرن الثانى على أنه زمن تأليف كتب جابر - لا يعود من الممكن اعتباره أول من أدخل الحساب الهندي إلى وسط الحضارة الإسلامية - العربية، فلابد من طرح السؤال: أين هي القرائن أو البيانات التاريخية التى تدل على أن الخوارزمى قام بهذا الدور أصلا؟[2] أليس هذا، مرة أخرى، مجرد فرضية لا أساس لها؟

(٦) أما الرأي الذي يُفيد - مع التسليم بأصالة كتب جابر - أن مدرسة حُنَيْن لم تُعط المصطلحَ العلمي طابعه النهائي، فيتصل بالفكرتين المذكورتين تحت رقم (٣)

---

(١) كراوس II ص ٣٢٠.

(٢) انظر التفاصيل في المجلد الخامس من GAS .

و(٤). ولقد سبق لـ كراوس أن أفصح عن هذا الرأى فى مقاله فى دائرة معارف الإسلام(١)، وقد نقل هذا الرأي في الطبعة الجديدة حرفيًّا(٢). هذا وتوضح الدراسات الحـديثـة أكثـر فأكثـر أن أهميـة دور حُنـين وتلاميذه قد بُولِغَ في تقديرها فيما سبق (انظر المجلد الخـامس من GAS). وممـا ينبغى أن يشـار إليـه هنـا، خلافًا لرأي كراوس، أن مقارنة لكتاب من كتب جالينوس (المجلد الثالث ص٧١ من GAS) و«**لكتاب السماء والعـالم**» لأرسطـوطليس وهما في الترجمة التي وصلت إلينا لـ حبيش، أوبالأحرى يحيى ابن البطريق، مقارنتهما بما يُقابلهما من اقتباسات عند جابر، تُبينّ أن اقتباسات جابر لا تعتمد على هاتين الترجمتين. ولقد قام كراوس نفسه بمقارنة اقتباس لجابر عن «**كتاب الحجر ـ المزيف**» لأرسطوطليس بهذا الكتاب الذى وصل إلينا ووجد أن جابرًا لايعتمد على الـترجمـة التى تعـود إلى القـرن الثـالث/التاسع (وفقًا لما جاء في الكتاب ذاته عن حُنين) (كراوس II ص٧٦).

(٧) أما التدليل على أن الاقتناع بأصالة المجموع يتطلب قيام شخصية في مطلع العلوم العـربيـة صاغت سلفًـا مجمـوع إنجـازات الأجيـال الـلاحقة، بل جعلتها غير مفيـدة، إن هذا التـدليـل لا علاقـة له البتة بالواقع المتعلق بإنجازات العلم العربي في القـرن الثـالث/ التـاسع والقرن الرابع/ العاشر إذ يبدو غريبًا على المجموع تمامًا ذلك التطـور الـذي حصـل فى الجغرافيا والرياضيات والطب والفلسفة وغيرها خلال هذين القرنين، الأمر الذي ينبغي أن يرجع إلى زمن نشأته المبكر.

190

لقد جاء في اعتراض من أخطر اعتراضات كراوس على أصالة المجموع مايلي:
Mais commen expliquer alors que déjà la première collection, celle des CXII» livres, contient des traités dédiés aux Barmécides dont l'avènement au pouvoir

---

(١) «إن المصطلح العلمى الذى استعمله جابر هو بلا استثناء المصطلح الذى أدخله حنين بن إسحاق، مما يستنتج أن المجموع لايمكن أن يكون صنف قبل نهاية القرن الثالث للهجرة». **Erg.**,EI ص٥٣.
(٢) EI، م٢ ص٣٥٩.

eut lieu en 170/786, et notamment un traité dèdie à Ja'far b. Yaḥyá al-Barmakī, « né vers 150/767. (١)

كان دافعـه إلى هذا الـرد أن مؤلف «*كتـاب الـرحمة الصغير*» يعزو النقد للمجموعتين (كتب الـ CXII وكتب الـ LXX) بما فيها نقد الخمسمائة كتاب يعزوهما إلى جعفر الصـادق(٢). والأمـر في حقيقتـه هو أن الـرسـائـل الأولى والثـانيـة، والثالثة بعد المائة والسادسة بعد المائة والسابعة بعد المائة المذكورة فى فهرس مجموع الـ CXII كتابًا والوارد عند ابن النديم أن هذه الرسائل مهداة، كما يبدو، للبرامكة. عنوان الرسالة الأولى: «*كتاب أسطقس الأس الأول إلى البرامكة*». وقد أكد كراوس أن هذا العنوان لم يوثق في أي نسخة من النسخ التى وصلت إلينا (المصدر السابق I ص١٢)، فالعنوان هو إما «*كتاب أسطقس الأس*» أو «*كتاب أسطقس الأس على رأى الفلاسفة وهو الأول من الثلاثة*». وأهم من ذلك بكثير بلاشك أن العنوان جاء فى الكتاب ذاته وفى كتب أخرى لجابـر «*كتـاب أسطقس الأس*» (٣) وأنه ليس هناك أي كلام عن البرامكة. ولا يمكن للعنـوان عنـد ابن النديم أن يكون ذا وزن أكبر من العناوين الأخرى للنسخ المحفوظة ولـلاقتبـاسـات في كتب أخـرى للمؤلـف ولمحتـوى الـرسالة. وقد يكون الإهداء «إلى الـبرامكـة» أضيف، في وقت متأخـر من قبـل المؤلف أو الراوى أو ما شابه ذلك، وهذا الاحتـمال كثـيراً ما فكـر فيـه كراوس بخصوص المجموع هذا (انظر على سبيل المثال I ص١٥٧). من جهـة، أخـرى، مما يدعـو للتفكـير، أن البرامكة سبق أن نالوا بعض الشهـرة في العهـد الأمـوي، وخـالـد بن برمـك نال ود الخليفة المنصور ورأس منذ عام ١٣٢/ ٧٤٩ «ديـوان الخـراج» (انظـر ف. برتلو EI, ¹I ص٦٩١ ـ ٦٩٢). كذلك فإن احتمال الأس المتأخر ليس مستبعداً فى الرسالة الثانية من المجموع، تلك الرسالة التى جاء عنوانها عند ابن النديم «*كتاب أسطقس الأس الثانى*» فيهم (اقرأ: إليهم)، وجاء عنوانها فى المخطوطات «*كتاب أسطقس الأس على رأى الديانة وهو الثانى*» (كراوس I ص١٣).

---

(١) كراوس I ص XLVIII.

(٢) المصدر السابق.

(٣) انظر مجلة (المشرق) Oriens ٣/ ١٩٥٠/ ٩٧، *فهرس المخطوطات* III,IV ص٩٧.

أمـا فيـما يتعلق بالاعـتراضات بخصوص الرسالة الثالثة والسادسة والسابعة بعد المـائـة التي أهـديت للبرامكـة : علي بن إسحـاق ومنصـور بن أحمـد وجعفر بن يحيي ، فالـرسـالـة التى تخص البرمكى الأخير على الأقل (أما الرسالتان الأوليان فلا نعرفهما) لايمكن لها، لأسباب تاريخية زمنية، أن تكون من مجموع الـ CXII كتابًا (يفيد «***كتاب الرحمة الصغير***» أنها كانت فى متناول جعفر الصادق المتوفى عام ١٤٨/٧٦٥)، وهكذا فإن هذه [الـردود] غير سائغـة لأن الكلام في «***كتاب الرحمة الصغير***» لم يكن عن ١١٢ كتابًا، وإنما ـ كما جاء في تحرير من التحريرات ـ كان عن المائة كتاب ـ وكما جاء فى تحرير آخر ـ كان عن «ماينيف على المائة[1]». فمن المحتمل جدًّا إذن أن المجموع هذا كان يضم في بادىء الأمـر مائـة رسـالـة ونيِّفًـا، أضـاف جابـر إليهـا فيـما بعـد، وللصلة في المحتوى، بعض الرسائل الأخرى كانت منها الرسائل مدار البحث كذلك. وقد سمى جابـر هذا المجمـوع فى كتبه المتأخرة باستمرار وبوضوح «مجموع المائة واثنى عشر كتابا» وربـما اختـار جابـر العـدد ١١٢ لاهتـمامـه بالحسـاب «Arithmetik» (انظـر كراوس I ص١٢) الـذي كان له دور عظيم في نظـريـة الميزان (انظر المصدر السابق II ص١٩٣) التى لم تكن معـروفـة بعـد فى المجمـوع الأول هذا (ذلك المجموع الذى زاد عدده إلى ١١٢ فيما بعد على ما يظهر) (انظر المصدر السابق I ص II). هناك قرينة أخرى على أن عدد رسائل هذا المجموع ازداد إلى ١١٢ فى وقت متأخر، ترجع إلى أن العدد ذكر فى رسالة ١٠٠ كتاب[2] وفي رسالة أخرى ١١١ كتابًا (المصدر السابق I ، ص١٢، ن ٤)[3].

191

---

(١) إما «***وفي كتب كثيرة من المائة***» أو «***وفي كتب كثيرة من المائة ونيف***» (تحقيق برتلو: Chimie م٣ ص١٠٠).

(٢) «***وقد كنا وعدناكم بعدة كتب هي تابعة لهذه الكتب المائة وهي تمامها . . . .***»، «***فإن وصلت إليك هذه العشرة كتب مع هذه المائة كتاب***» (السر المكنون، انظر مختار رسائل ص٣٣٩ وص ٣٤٠).

(٣) بعـد التلسيم بأن عدد الـرسـائل ازداد في المجموع إلى ١١٢ في وقت متأخر، ينبغي الحذر لدى اتخاذ ذكر هذا العدد قرينة في تحديد تأريخ المجموع. إذ أنه من المحتمل جدا كذلك أن المؤلف نفسه أو تلامذته، أو الـراوى أو المحـرر ومـاشـابـه ذلـك، أنهم اعتادوا أن يغيروا العدد ذاته، دونما تفكير بالصعوبات التى ستعترضنا نتيجة لذلك.

فإذا ما أردنا الآن مناقشة «*البرهان القاطع*» preuve decisive الكراوسي في زيف كتب جابر، التي اعْتَقَد أنه وجدها بطابعها الإسماعيلي، فعلينا أن نؤكد قبل كل شيء أننا لانريد أن نطرح السؤال فيما إذا كانت الفقرات التى وصفت بطابع إسماعيلي، هى كذلك بالفعل، ذلك لأن ما يهمنا فى هذا المقام هو مسألة تاريخية أدبية علمية. ولقد ذكَّر كراوس بنتائج دراسته الأولى عام **١٩٣٠** قبل سرده لحججه بالتفصيل. وذلك بهدف إظهار «أن فقرات كثيرة من كتب جابر تتضمن إشارات لا تقبل التأويل، تتعلق بالحركة الإسماعيلية أو القرمطية، تلك الحركة التي ظهرت فى النصف الثانى من القرن الثالث/التاسع في أوساط الشيعة الغنوسطيين والتى تمثلت كامل العلم اليوناني وهددت بميولها الثورية، كيان الإسلام[١]».

192

يتضح من هذه الفكرة بمفردها أن كراوس يتحدث عن ذروة في تطور الحركة القرمطية (من الناحية الفكرية)، تلك الذروة التي تُلاحظ بالفعل فى القرن الثالث/التاسع. إلا أنه من غير المفهوم البتة، لماذا خلط كراوس المرحلة المبكرة من مراحل الإسماعيلية والقرامطة، تلك المرحلة التي تحدث عنها أهل الاختصاص إبان زمانه بوضوح تام، خلطها مع مرحلة متأخرة عليها ومن ثم ذهب إلى الاعتقاد بأنه وجد «برهانًا قاطعًا» preuve decisive على الزيف.

لقد ساق كراوس، وفقًا لفكرته العامة المتقدمة فيما سلف، الحجة الأولى، فقد وجد فى «***كتاب الإخراج***» لجابر عند معالجة العلة الأولى والتقدم اسم القرامطة مع الفلاسفة والهنود والمزدكيين وغيرهم. علق على ذلك كراوس بقوله:

“Or, quelle que soit l’origine du nom des Qarmates,[٢] il est certain que celui-ci n’apparaît sûr la scène de l’histoire qu’aux environs de l’an 270/883, sans qu’on puisse être sûr qu’à cette date les doctrines ésotériques de la secte aient déjâ. été

(١) كراوس I، ص XLIX.

(٢) يحيل كراوس بذلك إلى ماسينيون L. Massignon في: I ***Art. Karaṭen***. و Ivanow في: JBBRAS عام ١٩٤٠ ص٤٣-٨٧ بعنوان: ***Ismailis and Qarmatians***.

sûffisamment connues pour pouvoir figurer dans un tableau doxographique. L'hypothèse que le passage en question a été interpolé après coup devant être écartée, il paraît établi que le k. *iḫrāj*- ainsi que toute la collection des Livres des Balances (***Kutub al- Mawāzin***) dont il fait partie - n'a pas été composé au II /VIII siècle." [١]

يتضح من هذا الاقتباس أن كراوس اتخذ زمن الظهور السياسي للقرامطة قرينة لفرضيته وأهمل بذلك، على مايبدو، الحقبة المتقدمة السابقة. ونود الآن أن نقتبس ما كتبه ماسينيون في مقاله الذي أحال إليه كراوس كذلك: «بدأت الحركة القرمطية بحمدان في نواحي واسط، أسس عام ٢٧٧ (٨٩٠) دار الهجرة شرقي الكوفة. . .»[٢]. «وفي الحقيقة، فقد بيّن تمحيص المصطلحات العلمية أن هذا المذهب قد ظهر قبل نهاية القرن الثاني للهجرة في الأوساط الأمامية»[٣]. «يمثل أبو الخطاب محمد بن أبى زينب الأسدى الكاهلى (توفى ١٤٥/٧٦٢=٧/٤ فى الكوفة) الكاتب القرمطى الأول الحقيقى، استبدل بتفسير القرآن المشخص عند الشيعة الأوائل تأويلاً مجردًا مرموءزا واستبدل استعمال الحروف (على رأي المغيرة) في علم نشأة الكون «Kosmogonie» بما يقابلها من قيم عددية . . . ولقد تأسى به أبو شاكر ميمون القداح المخزومى (توفى نحو ١٨٠=٧٩٦) فأعطى مذهب الفيض القرمطى الشكل المذهبى النهائى»[٤]. ولقد عرف كراوس مقالاً آخر مهمًا جدًا لماسينيون[٥]، اتضح فيه التطور المبكر للمذهب القرمطى في القرن الثاني للهجرة كما سردت فيه الكتب القرمطية القديمة ومنها «*كتاب الميزان*» لميمون القداح الآنف الذكر وحتى هذا الكتاب كان يعرفه كراوس أيضا[٦].

193

(١) كراوس م ١ ص XLIX .

(٢) EI م ٢ ، ١ ، ٨٢١ ب ، س ٢٢ ـ ٢٤ .

(٣) المصدر السابق ٨٢٤ ب ، س١١ـ١٥ من الأسفل.

(٤) المصدر السابق ٨٢٥ ا ، س ٤ـ١١ وس ٢١ـ٢٤ .

(٥) ***Esquisse d'une Bibliographie Qarmate*** في Oriental Studies pres. to E. G. Browne Cambridge عام ١٩٢٢ ص٣٣٠ .

(٦) كراوس II ، ص٣١٤، ن ١ .

هذا وقد اعتقد كراوس أنه وجد في الكتاب ذاته «*كتاب الإخراج*»[١] حجة أخرى في زيف كتب جابر[٢]. تحدث جابر عن المذهب الفلكي لحركتي فلك السماء المتعاكستين، أى أن حركة الشمس والكواكب من الشرق إلى الغرب ماهى إلا مشكل في العيان وأن هذا متسبب فى الحقيقة من الدوران اليومي للفلك الأعلى، وقد رأى جابر عند معالجة هذه الحركة أنه من الضروري عرض آراء الطوائف الثلاث المختلفة المتعلقة بتلك الرواية (التى كانت منتشرة في الأوساط الشيعية حتى فى القرن الأول من الهجرة)[٣] والتي تفيد أن الله «جل وعلا» أوقف الشمس برهة فى مسارها حتى استطاع «الإمام» على «رضى الله عنه» أن يجد الوقت الكافي لصلاة العصر خلال الوقت الضيق، تنص استنتاجات كراوس التي أخذها من فقرة عند جابر، حيث أشار فيها جابر إلى هذه الرواية، وقد ساقها كراوس في زيف المجموع، على مايلي:

“Jābir expose la doctrine astronomique des deux mouvements opposés des sphères célestes, doctrine selon laquelle le soleil et les autres planètes se meuvent en realité de l'Ouest à l'Est, leur mouvement de l'Est à l'Ouest n'étant qu'apparent et causé par la rotation diurne de la sphère suprême”.

194

(1)[٤] «Pour Jâbir, cette doctrine des astronomes greés recèle un mystère religieux, voire eschatologique. Le soleil se levant à l'Ouest est pour lui le symbole de l'Imâm, inaugurateur d'un nouveau cycle et réformateur de l'hmanité.» (2) «Le Qor'ân et la tradition sî'ite sont invoqués pour prouver que deja plusieurs fois dans le passé le Soleil a renversé sa course et s'est levé à l'Ouest.» (3) «Et il en sera de même a notre époque pour que l'Apparaissant piusse prononser la Prière, c'est-à-dire se présenter en Imâm». (4) «Bientôt les 'Figures Septénaires' (les sept Imâms = les sept Planètes) apparaitront et amèneront la délivrance et la perfection pour nos Frères.» (5) «Pour comprendre la vraie portée de ce passage, il faut se rappeler que les émissaires ismaéliens se servaient d'allégories analogues pour annoncer et justifier l'avènement de la dynastie fâtimide et son installation en Afrique de Nord (296 H/906 J.C.). Une prophétie mise dans la bouche de Muhammad proclamait que dès l'an 300 (de l'Hégire) le Soleil se lèverait de l'Ouest, c'est-à-dire l'Imâm apparaitrait dans la partie Ouest de monde musulman.»

---

(١) *مختار رسائل* ص ٣٣-٣٩.

(٢) كراوس I ص L.

(٣) انظر نصر بن مزاحم، *وقعة صفين*، القاهرة سنة ١٣٨٢هـ ص ١٣٥-١٣٧.

(٤) ستستخدم الأعداد عقب ذلك في المناقشة.

ونود قبل مناقشة هذه الاستنتاجات بالتفصيل أن ننبه إلى أن كامل النص العربى فاسد وأن كراوس نشره بالرجوع إلى المخطوطة القاهرية كثيرة العيوب. وقد أوضح كراوس نفسه في تحقيقه أن هناك صعوبات جمة لم يتغلب عليها.

(١) ذكر كراوس: «بالنسبة لجابر فإن مذهب الفلكيين اليونان هذا يكشف سرًّا دينيًّا، بل سرًا أخرويًّا، فالشمس الطالعة في المغرب هي بالنسبة له رمز للإمام . . » وكما نرى فإن كراوس لم يتوصل إلى مثل هذه النتيجة اعتمادًا على قرائن محسوسة واضحة وإنما وفقًا لتفسير وتخمين مطلقين، ربما كان لحال الكتاب دور في ذلك، ومن ثم خلط كراوس هنا وهناك اقتناع الطوائف المختلفة (التي اقتبس جابر عنها، كما نعتقد، وفقًا لمصادره، حرفيًّا) باقتناع جابر نفسه[1] . وقد بيَّن جابر لماذا سرد هذه الآراء؛ ذلك لأنها من مستلزمات «*كتاب إخراج مافي القوة إلى الفعل*».

195

(٢) أما كلام كراوس أن فقرة جابر ذُكِرَ فيها القرآن «الكريم» والحديث الشيعي ليثبت أن الشمس قد غيرت مسارها في الماضى مرارًا وأنها طلعت من الغرب، أما هذا الكلام فيحتاج إلى إيضاح. إن الآية القرآنية المعنية (سورة ٢ آية ٢٥٨) لاتدل على تغيير حصل فى مسار الشمس وإنما تبين حوارًا جرى بين إبراهيم (عليه الصلاة والسلام) وبين النمرود، قال «سيدنا» إبراهيم فيها: « . . . فإن الله يأتي بالشمس من المشرق، فائت بها من المغرب، (فبهت الذي كفر والله لايهدي القوم الظالمين)». وأما الحديث الشيعي فما عرف منه ـ كما ذكر آنفًا ـ هو أن الشمس رُدَّت في مسارها حتى تمكن «الإمام» على «كرم الله وجهه» زمنيًّا من إيجاد مكان مناسب لأداء الصلاة.

(٣) إن فهم كراوس أن جابرًا يذكر: «وسيحصل كذلك في زماننا مثل ذلك، كي يتمكن الظاهر (أي إمام من الأئمة) من إقامة الصلاة» «إن فهمه هذا لايتفق مع النص

---

(١) في اعتقادى أن جابرا أورد اقتباسات في المواضع التالية: ص ٣٥، س١٤ وحتى ص ٣٦ س٥؛ ص ٣٦س١٠-١١؛ ص ٣٦س١٥؛ ص٣٧س٢؛ ص ٣٧س ٥-٨.

العربى. واضح أن كراوس أخطأ فهم النص هنا. فالنص كما جاء: «ورُدَّت مِثْل ذلك في هذا الزمان لإقامة الظاهر للصلاة»[١]. يروي جابر ـ من مصادره كما نعتقد ـ أن فى هذا الزمان (زماننا) (ليميزه عن زمان إبراهيم «عليه السلام») ردت الشمس مثل ذلك (فعلاً) حتى استطاع الإمام أن يقيم صلاته. ونحن نميل إلى أن فى كلمة «*ظاهر*» تصحيفًا لكلمة «*مناظر*» التي وردت فى الاقتباس نفسه مرتين والمقصود بها علي «كرم الله وجهه». وعلى أية حال يتضح من صيغة الفعل الماضي (المبنى للمجهول) «رُدَّت» أن الكلام عن حادثة ما، حصلت فى الماضى. كذلك فإن تأويل كلمة «*إقامة الصلاة*» . . . (prononcer la Prière[٢]) بـ «*ظهور إمام*» («se présenter en[٢] Imám») ليس صحيحًا.

(٤) ونرى أن ترجمة كراوس لما جاء فى النص «***الأشكال السباعية***» بـ «Figures Septénaires» هي ترجمة صحيحة، لكننا لا نوافقه على وضع المساواة (الأئمة السبعة=الكواكب السبعة)، ونود أن ندع الكلام في مدى صحة مايقال عن ظهور الأئمة السبعة إلى المستقبل، لكنا نود، الشيء المهم والمتعلق بموضوعنا، أن نبرز أن جابرًا ذكر هذه الجملة كجزء من رأي الطائفة الثانية فيما يتعلق بتغيير مسار الشمس وأنه واصل القول مباشرة: «ولا تتوهمنَّ، عافاك الله ممن يقول بشيء من هذه المذاهب» ولولا أنه يلزمنى في شرح هذا الكتاب (كتابي) أن أذكر جميع مافي إمكان خروج القوة إلى الفعل مانطقت بشيء منه. . .»[٣]. وبالعكس، فكأن كراوس يرى فى الجملة المتعلقة «***بالأشكال السباعية***» قولاً لجابر (أو بالأحرى لمؤلف كتاب الإخراج) ونبوءة بالأئمة السبعة القادمين.

196

(٥) وأخيراً فقد ربط كراوس بين هذا القول وبين ظهور الأسرة الفاطمية الحاكمة في نهاية القرن التاسع واعتقد أن مؤلف هذا الكتاب ماكان ليستطيع الإفصاح عن مثل

---

(١) *مختار رسائل* ص ٣٦ س٤ـ٥.

(٢) لقد كتب كراوس الحرف الأول من هذه الكلمات حرفًا كبيرًا ليوضح أن في الإمر مصطلحًا معينًا عند الإسماعيليين وغيرهم.

(٣) مختار رسائل ص ٣٧س٢ـ٤.

هذا القول إلا متطلعًا إلى الوراء إلى الحدث الفعلي (الذي كان قد حصل في الماضي). وتَقَوَّى هذا المفهوم عند كراوس بسبب الفكرة غير الكافية عن تطور المذهب الإسماعيلي والقرمطي.

وقد اعتقد كراوس أنه وجد حجة أخرى فى «*كتاب البيان*» تؤكد زيف المجموع. وهذا الكتاب هو فلسفي في بعضه بلاغي في بعضه الآخر، عولجت فيه مختلف ضروب «*البيان*» وذكر في نهايته وبأسلوب عجيب غريب «*البيان*» (المهدي المنتظر) الذي سيظهر في إحدى القرانات[1] «Konjunktion». ولا يمكن الجزم فيما إذا كان الجزء الأخير هذا من الكتاب فعلاً، ولن يمكن ذلك إلّا بعد دراسة مميزات أسلوب جابر وعلاقته بالمذهب القرمطي والإسماعيلي. ومهما يكن من شيء، فلايمكن لذكر «*البيان*» وظهوره المقبل مع إحدى القرانات لا يمكن له أن يكون حُجة فى زيف المجموع وذلك إذا لم ينطلق المرء - كما فعل كراوس - من أن المذهب القرمطى تأسس أول ما تأسس في القرن الثالث/التاسع، وأهل الاختصاص يجمعون على أن التأسيس كان فى القرن الثانى / الثامن (انظر قبله ص٢٦٦). ولما كان كراوس ينطلق من اشتداد أمر حركة القرامطة السياسية في القرن الثالث/التاسع، لامن زمن نشأة المذهب القرمطي في القرن الثانى / الثامن، لذلك يرى تأريخاً متأخرًا لزمن تأليف الكتب وبالتالى فقد ربط القران المنتظر بالحركة تلك التى حدثت عام ٩٢٨/٣١٦[2].

197

(١) «وهذا الشخص يا أخي لن يظهر إلا في القرانات المقتضية للقرانات: إذا هجرت العلوم وفسدت الأديان وعمَّ الفساد فإنه يظهر إصلاح بأسره فيكون أول إصلاح يبدو منه فيه تصنيف الكتب في العلوم الباطنة المهجورة . . ويظهر فيما يلينا في القران القوس فاعلم ذلك». (كتاب البيان ص ١١، ١٢؛ ترجمة كراوس في: التقرير السنوي الثالث ص ٣٨).

(٢) "La date de l'apparition de Bayān, indiquée dans ce passage, est laissée intentionellement dans le vague. Nous savons cependant que les Qarmates attendaient l'avènement de leur nouvelle à la conjonction de Jupiter et de Saturne dans le Sagitaire, conjonction qui a eu lieu en 316/928. Que l'auteur du ***k. al-bayān*** ait fait siennes ces expections ou qu'il les ait utilisées pour ses propres buts, il est certain qu'il dépend de l'apocalyptique qarmaṭo-Ismaélienne" (Kraus I, LI).

«Les cycles des prophètes et des Imáms»

تحت هذا العنوان أورد كراوس بعض النقاط ليُبيِّن أن «المفهوم الإسماعيلي للإمامة قد استؤنف كاملاً من قبل جابر[(١)]» وقد أراد بذلك بناء على تصوره بأن المذهب الإسماعيلي قد نشأ في القرن الثالث/ التاسع، أن يصل إلى قرينة جديدة في زيف المجموع. وربما اتضح في هذا الجزء أكثر مايمكن أن كراوس كان في حكمه على المجموع متأثرًا جدًّا بفكرته غير الصحيحة فيما يتعلق بالمذهب الإسماعيلي أو بالأحرى المذهب القرمطي.

ونود أن نشير هنا، وقبل أن نناقش نقاطاً معينة من فكرته، إلى أن الكتاب الذي عول عليه كراوس بشكل رئيسي هو «*كتاب الخمسين*» وأن هذا الكتاب، لم يصل إلينا إلا متقطعًا، وكثيراً ما اكتفى المحرر- كما يذكر كراوس - في الغالب باقتباس بعض الجمل عن الأصل[(٢)].

---

(١) كراوس م ١ ص LI-LII

(٢) "L'auteur de l'abrégé, qui est peut-être identique avec le copiste du manuserit, s'est souvent borné à citer quelques phrases de l'original. Un certain nombre de chapitres a été omis" (Kraus I, 147).

.... (Or la conception ismāélienne de L'Imām se trouve entiérement reprise par Jābir) (1) (Non seulement il fixe le nombre des imâms à spet) (2) (et parle de la succession cyclique des révélations. A l'instar des Ismaéliens et Qarmaṭes. Il déclare que les sept imâms sont préfigurés dans le cosmos par les sept Terres et les Cieux dont parle le Qor'ân) (3) par les sept planètes, les sept climats etc.. (Enfin dans le ***k. alḥamsīn,*** il dit expressément que Muḥammad b. Ismāil est le vrai Imām. Tandis que Mūsā n'est Imām que dans le sens exotérique du terme) (4).

Chez les Qarmtes et Ismaéliens, le prophète porteur d'une nouvelle révélation et inaugurateur d'un nouveau cycle, est appelé ***Nāṭiq*** (Parlant), chaque ***Nāṭiq*** étant accompagné d'un ***Ṣamit*** (Silencieux). Détenteur de l'interprétation ésotérique de la Loi révélée. Au couple musulman Muḥammad et ʿAlī correspond dans le Judaïsme celui de Moïse et Aaron (ou Josué). Dans le christianisme celui de Jésus et Pierre etc.. Et il en sera de même de la religion future que sera caractérisée par l'apparition d'un nouveau ***nāṭiq* et *Ṣāmit***. Jābir adopte cette terminologie, mais contrairement a la doctrine officielle des Ismaéliens, le ***Ṣāmit*** prend chez lui le pas sur le ***Nāṭiq***, la science ésoterique étant superieure a la lettre révélée. Le ***Ṣāmit*** est la manifestation de la Divinitée Suprème, cachée et immuable, tandis que le ***Nāṭiq***, réunissant en lui les deux natures du divin et de l'humain (***ilāh* et *bašsar*, *lāhūt* et *nāsūt***), se diversitie selon les différentes figures hisloriques sous lesquelles il apparait. A titre de Sāmit divinisé, ʿAlī, Prince de Croyonts, ne fait donc pas partie de la série des sept imāms dont Jābir compléte la liste en y ajoutant le troisième fils de ʿAlī, Muḥammad b. al-Ḥanaliyyam" (5) Kraus I. LI-LII).

198 (١) ومما ينبغي أن يقال بالنسبة لرأي كراوس ـ المذكور في حاشية هذه الصفحة ـ والـذي يفيـد أن جابـرًا استأنف الأخـذ بالمفهـوم الإسـماعيـلي للإمامة كاملاً وأن هذا ـ لأسبـاب تاريخيـة زمنيـة ـ يدل على الـزيف، مما ينبغي أن يقال هنا إن هذا لا يصلح أن يكون حجة على زمن التأليف في القرن الثاني / الثامن. فموقف كراوس الذى أهمل أن يكـون المـذهب الإسـماعيلى قد استكمـل تكوينه مبكرًا، مع أن هذا الأمر قد أجمع[١] عليـه فى الـدراسـات الحديثة وقبل ظهور دراسات تتعلق بجابر، إن موقفه هذا تتناقص مبر راته باستمرار وبخاصة من خلال ما استُنبط من مصادر قديمة العهد جدًّا ومكتشفة حديثًا. وقد نبه مادلونغ[٢] Madelung ، أكثر ما نبه إليه من بين مصادر كثيرة أخرى، إلى أهميـة «*كتـاب الـرد على الروافض*» للزيدى **القاسم بن إبراهيم الرسي** (ولد عام **١٦٩هـ/ ٧٨٥م**؛ توفي عام ٢٤٦هـ/ ٨٦٠م، انظر المجلد الأول من GAS ص **٥٦١**) بالنسبة لتاريخ الإسماعيليين المبكر ونحن نعلم من خلال هذه الرسالة أن الإسماعيليين كانوا يسمون فى أول أمرهم «المباركية». وقد قدم مادلونغ مادة قيمة تتعلق بالصلة بين «المباركية» هذه وبين «*الخطابية*» والقرامطة؛ أخذها من «***كتاب المقالات والفرق***» لـ **سعـد بن عبدالله القمي (توفى عام ٣٠١هـ/ ٩١٤م، انظر المجلد الأول من GAS ص٥٣٨**). كما رجـع مادلـونـغ فى دراستـه إلى كتـاب قديم آخـر هو «***كتـاب الـرشد والهـدايـة***» يظن Ivanow أنـه من كتب القـرن الثاني / الثامن[٣]. وهو مهم جدًّا بالنسبة لاستكمال المصطلح الإسماعيلى المبكر.

199 أمـا فيـما يتعلق بكـلام جابـر في كتابه «*الخمسين*» فيظهر أنه ماكان يعرف بعد أن التسميـة «الإسـماعيليـة» هي خاصـة بأتبـاع إسـماعيـل أو محمـد بن إسماعيل. بل إنه

---

(١) انـظر فيما يتعلق بدور*مأمون* القداح (ت: نحو عام ١٨٠هـ) ودور ولده عبدالله مقال CL Huart : «*الإسماعيلية*» Ismailiya في : EI ' II ص ٥٨٧؛ Ivanow : الزمن الذي نشأ فيه المذهب الإسماعيلي، القرن الثاني ـ الثالث الهجري (القرن ٨ـ٩ الميلادي) كان الحقبة الحافلة بالإهتمام الكبير بالعلوم الطبيعية والفلسفة اليونانية. . . » (EI ، تتمة ص١٠٤).

(٢) W. Madelung, Das Imamat in der frühen ismailiti schen Lehre in: Islam 37/1961/43-135.

(٣) Madelung في المصدر المذكور له آنفا، ص ٥٢، وانظر المجلد الأول من GAS ص ٥٨٣.

استعمل كلمة «الشيعة»[1] وربما قصد بها جمهور مختلف الشيعة، واستعمل فى موضع آخر كلمة «القوم»[2] ولعله عني بها أتباع إسماعيل. كذلك فقد كان يعرف اللفظ «الغلاة» الدَّال على متطرفي الشيعة[3]. فإذا ما التمست قرائن تنبىء عن ميول جابر الدينية فسيتبين أنه غير متحزب إطلاقًا، اللهم إن لم يُعْط تعاطفه مع أستاذه جعفر الصادق أهمية دينية بالدرجة الأولى. وقد ذكر وفي هذا الكتاب على أنه «سيدنا أبو عبدالله»[4] وذُكِرَ عَليٌّ فى خمسة مواضع سمي فيها «أمير المؤمنين» وفي موضع واحد فقط اقترن اسمه بالصلاة المألوفة عند الشيعة.

(٢) ومما ينبغى مناقشته فى هذا الصدد رأى كراوس أن جابرًا حدد عدد الأئمة بسبعة. وقد أحال كراوس بذلك إلى موضع فى «*كتاب إخراج مافى القوة إلى الفعل*» حيث الكلام عن رأي طائفة (ربما كانت القرامطة) أعربت عن أملها في ظهور *الأشكال السباعية*[5]). ولقد سبق أن أشرنا إلى مدى تبكيت جابر لهذه الفكرة (انظر قبله ص ٢٦٥). وفي *كتاب «الخمسين»*[6] يذكر تحديد الدور بستة أشخاص، ومع أن جابرًا ذكر فى «*كتاب البيان*» أن العدد سبعة المعروف عند أشياء معينة، معلوم في الدين (أى فى الإسلام) على أنه خاص بالأئمة السبعة؛ لكنه يعلق على ذلك ملاحظاً أنه ومع كل هذا فعندهم مهام أخرى، من مختلف الدرجات واجبه، لابد من القيام بها مع القيادة السياسية والخدمة ... الخ[7].

---

(١) *مختار رسائل* ص ٤٩٦ س٦؛ ص٤٩٩ س١٣.

(٢) المصدر السابق ص ٤٩٣ س١٤.

(٣) المصدر السابق ص ٤٩٩ س١٥.

(٤) المصدر السابق ص ٤٩٤ س٢.

(٥) انظر فيما يتعلق بـ «أولو العزم السبعة sieben Standhaften» عند القرامطة، مادلونغ Madelung في مصدره المذكور له أعلاه، ص ٤٩.

(٦) «*والقوم قد نسبوا لك دور ستة أشخاص وطائفة قالت: إن كان الأمر مستقيًا من الأول إلى السادس كان الأمر منوطا في الأئمة، وإن كان الأمر مضطربًا كان وجود الناطق*» (*مختار رسائل* ص ٤٩٣ س١٣-١٧).

(٧) «*كتاب البيان*» طبعة هوليارد ص٢٣.

وعلى كل حال فليس هناك ما يقال عن تحزب جابــر.

200

(٣) يؤخذ من كلام كراوس السابق (ص٢٦٦) تحت رقم (٣) أنه يربط على ما يظهـر جابـرًا بالمـذهب الإسماعيلى في طور من أطواره المتأخرة، والسر في الأمر أن جابرًا (انظـر قبله ص٢٦٨) ذَكَـرَ، عنـد ذِكْـرِ العدد سبعة لدى المسائل الصنعوية والفلكية: «وقال (زوسيموس) أيضًا في السباعية قولاً ليس مختصًا به وهو الذي عليه جميع فلاسفة المنجمـين من أن الكـواكب السبعـة هي المدبرة لأمر العالم كله وكذلك جاء به الدين في الأئمة السبعة»[1].

تُرَى أَلا يذهب كراوس بالنسبــة لنص جابـر هذا، بعيـدًا عنـدمـا يذكـر: «وهـو يفصح، كالإسماعيليين والقرامطة، أن الأئمة السبعة ممثلون في الكون بالأراضي السبع والسموات السبع التي ذكرها القرآن وبالكواكب السبعة والأقاليم السبعة»؟

(٤) أمـا بالنسبة لهذا الرأى (انظر قبله ص٢٦٧ حاشية تحت رقم (٤) فيحيل كراوس إلى «*كتاب الخمسين*»[2] ويقول إن جابرًا أكد بوضوح أن محمد بن إسماعيل هو «الإمام» الحقيقي وموسى «إمام» بالمعنى الظاهري لهذا اللفظ. وفي اعتقادى إما أن كراوس أساء فهم النص تمامًا أو أنه فسره خطأ.

لقد تكلم جابر في أربع حالاتِ خلافٍ في مذهب الإمامة ثم تابع قائلاً: «إن أمير المؤمنين (علي) هو الأول (إمام) فله الوصاية إلى اثنين لأجل المكافأة كأنه عالم بالعقبى[3]. وهي الحـالــة التي بين جعفــر وزيـد، فإن زيـدًا تكلم أنـه أحق بالأمـر (الإمـامـة) من جعفـر لأنـه عمـه، وقال: «أمسكت عن أخي محمد ولكن أنا أحق من ابنـه». وعلى ذلـك رد جعفـر الأمـر إلى موسى بعـد إسـماعيـل وعدل به عن محمد بن

---

(١) كتاب البيان طبعة هوليارد ص ٢٣.

(٢) مختار رسائل ص ٤٩٩ (عند كراوس خطأ مطبعي في رقم الصفحة حيث جاء ٣٩٩).

(٣) تماما كما فعل في أمر الحسن ومحمد بن الحنفية.

إسماعيل وذلك فإنما وجب عندهم من قِبَلِ أن الإمام الأول أو الصدر أو الأب له ماهو مفوِّض إليهم، وأنه وإن أَمَر واحدًا منهم أن يتكلم (باسمه) فليس لأنه غير قادر على ذلك. وما يروى أن أمير المؤمنين (علي) أقام الحسن لأهل الظاهر ومحمد بن الحنفية لأمر الباطن. وكذا فعل جعفر فى أمر موسى وإسماعيل. وقد عكس بعضهم فَرُدَّ عليهم بأنه محال وليس ذلك متفقًا عليه بين الشيعة. وإنه ينسب الإمام الظاهر إلى العجز عن علم الباطن، فواجب أن يكون صامت الظاهر والباطن واحدًا بالذات . . . كذلك للإمام لسانان لأهل البلاغة والنقصان»[1]. وقد أفرد جابر للعلم الظاهر فى موضع آخر مكانة مرموقة إزاء العلم الباطن[2]. ويتضح من النصوص أن جابرًا أميل فى أمر الإمامة لصالح موسى أكثر من صالح ابن إسماعيل[3].

201

(٥) أما بالنسبة للفكرة التى وردت تحت هذا الرقم فقد عَوَّل كراوس فيها أكثر ما عُوِّل على نص مقتضب فى «*كتاب الخمسين*» (*مختار رسائل* ص٤٩٧-٤٩٨)، وسمه كراوس نفسه فى موضعين على أنه غير مقروء وأنه حاول فى مواضع أخرى كثيرة أن يصححه. فى اعتقادى أن كراوس أهمل بذلك أهم علاقة فارقة فى النص، وهى سقوط الصلة بين سطور الصفحة ٤٩٧ وبين السطور التسعة الأولى من الصفحة ٤٩٨. ومادمنا نفتقر إلى نسخة أخرى فسيبقى اعتمادنا على الظن والتخمين: إما أن المقطع الذى فى ص٤٩٨ دَسٌّ غريب أو أنه استبعد الكثير مابين النصين المذكورين فيما وصل إلينا من *كتاب الخمسين*، حتى ضاعت بذلك العلاقة بينهما. فالنص الثانى (ص٤٩٨س ١-٩) يتعلق فيما يبدو بجزء من مذهب الغنوسطيين. ومن المحتمل أن طابع النص هذا ساهم في أن كراوس أساء فهم النص الذي قبله بدرجة كبيرة مما جعله يرسم صورة لميل المؤلف المذهبى لا تتلاءم قط ولا مع أي فرقة من الفرق القديمة أو المتأخرة.

---

(١) *مختار رسائل* ص ٤٩٩-٥٠٠.

(٢) «*وإني أعتقد أن علم الظاهر أعسر وجودًا وأصعب مطلباً من علم الباطن*» (*كتاب الخمسين*، *مختار رسائل* ص ٤٨٩ س ٥-٦).

(٣) *لم يكن بوسعي أن أتقيد لدى الترجمة بتشكيل وتنقيط كراوس.*

ونـود الآن أن نناقش الموضـوع بتفـاصيله. يذهب كراوس إلى أن جابرًا اقتبس مصطلحات القرامطة والإسماعيليين، من ذلك مثلاً: «ناطق» و«صامت». وأنه خلافًا لمذهب القرامطة الرسمي فلقد فُضِّل «الصامت» عند جابر على «الناطق»، وهذا يعنى بدوره أن العلم الباطن متفوق على العلم الظاهر في المرتبة. وهذا يتناقض أولاً مع رأى كراوس المـذكـور آنفًـا من أن جابرًا أكد أن محمد بن إسماعيل هو الإمام الحقيقى، الأمر الذى يقتضى أن يكون جابر إسماعيليًّا. ثانيًا: يفتقر الرأى الذى يفيد أن جابرًا يفضل العلم الباطن على العلم الظاهر، يفتقر إلى أى أساس فلقد سبق وذكر من قبل (انظر الصفحة السابقة ٢٧١) أن جابرًا لايفضل العلم الباطن على العلم الظاهر.

أمـا بقيـة كلام كراوس (انظر قبله ص٢٦٨) فيتألف من تركيبة غريبة كان الأولى بكراوس أن يتحاشاها لو أنه لم يشأ أن يستغل النص غير المقروء مهما كان ويعطيه معنى ما، ولو أنه بدلاً من ذلك، وبالرجوع إلى البيانات المتصلة بهذا وفي الباب ذاته، عمل على تكـوين صورة منـاسبـة لمفـاهيم جابـر المتعلقـة بـ «الصـامت» و«الناطق». ولهذا السبب أساء كذلك فهم النص العربى التالى: «إن الصامت أول الأشياء كلها، الذى لا أول له إلا بالاتصـال كأنـه نحـو الفعـل من الفاعل». ونود نحن أن نقرأ كلمة «الصامت»، «صمتاً» وعندها يصبح النص هذا على النحو التالى: «إن الصمت أول الأشياء كلها، الذى لا أول له إلا بالاتصال[١] كأنه نحو الفعل من الفاعل». ولقد ضرب جابر أمثلة عديدة ليبين من خلالها أن «الصامت» كان من حيث الزمن قبل «النـاطق» وكأنه أراد أن يضفي على هذا تفسيرًا فلسفيًّا، فهو يذكر في موضع آخر لايدعو للالتباس: «فأما الفرق بين الإمام والنبى أن النبي «ناطق» والإمام «صامت». والنبي آمر والإمام مأمور. . .»[٢]. ويتضح من سياق الكلام في الباب ذاته أن الإمام، هو المتقدم السابق أى الصامت إبان حياة النبي والناطق فيما بعد. والأمر ذاته بالنسبة للأتباع فكل «صامت يصير ناطقًا».

---

(١) *مختار رسائل* ص٤٩٧ (لقد ورد خطأ مطبعي في الأصل إذ جاء ص٤٩٢. «المترجم»).

(٢) أميل إلى قراءة كلمة «اتصال» الموجودة في النص، قراءتها «*انتقال*».

لكن كراوس صاغ النص السابق أعلاه كما يلى :

203 «Le **Ṣámit** est la manifestation de la Divinité Suprême, cachée et immuable». «...A titre de **Ṣámit** divinisé, ʿAlí, Prince de Croyants, ne fait donc pas partie de la série des sept imáms, dont Jábir complète la liste en y ajoutant le troisième fils de ʿAlí, Muḥammad b. al-Ḥanafiyya».

ونحن لا نريد أن نشغل بالنا بالنسبة للسطرين المحذوفين والمعبر عنهما هنا بنقاط، ذلك لأننا نعتقد أن ليس لهما صلة بنصنا هذا، إلا أن الزعم بأن «الصامت» المتأله، عليٌّ، لم يدخل في طائفة الأئمة السبعة وإنما أكمل جابر بيانه بـ محمد بن الحنفية، إن هذا الزّعم لا يستند إلى الواقع قط. وإذا كان جابر يذكر اسم محمد بن الحنفية فى بعض المواضع، فليس إلا لبيان النزاع المتصل به. فجابر لم يحرص قط على بيان «قائمة» بالأئمة.

«*الماجـــــد*»(١)

يذهب كراوس إلى أنه وجد «برهانًا قاطعًا Preuve decisive» آخر فى «*كتاب الماجد*» يتمثل في اختصار الحروف ميم - عين - سين. وكما يؤخذ من كلمات كراوس

(١) "Le k. al-mājid est entièrement consacre â des spéculations concernant les trois lettres ou sigles ***Mim-ʿAyn-Sīn***, abréviations des noms du prophete Muḥammad, de son gendre ʿAlī et de son premier adhérent de race etrangère, l'iranien Salmān. De bonne heure, les gnostiques s'ites avaient dépouillé ces trois personnes de leur caractére historique et désignaient par les sigles ***ʿAyn-Mīm-Sīn*** les trois hypostases de la divinité et ses manifestations sur terre. Dés la fin du IIIe/IXe siècle plusieures systèmes gnostiques s'étaient constitués, se distinguant entre eux par la préférence qu'ils donnaient à l'un des membres de cette trinité. Tout en discutant ces différentes conceptions, Jābir se prévaut d'une solution nouvelle qui dépasse en hardiesse et abstrusité théosophique tout ce que la gnose musulmane de l'époque a pu imaginer. En attribuant au ***ʿAyn*** la premiére place dans son systéme, Jābir se rapproche de l'enseignement de la secte des Nusayrîs qui a été formulé dès la deuxième moitié du IIIè/IXè siècle. Il s'en distingue pourtant en réservant le duexième rang au ***Sīn*** et en degradant le ***Mīm*** au troisième rang. L'Imām futur, dont Jābir proclame l'apparition et qu'il appelle ***Bayān*** ou ***Mājid*** (l'excellent) ou ***Yatim*** (le Solitaire), sera une émanation directe du ***ʿAȳn*** et supérieur en rang au ***Mīm*** et au ***Sīm*** et au ***Sīn***" (Kraus I, LIII).

المدونة أسفل فإنه ربط هذه الاختصارات بالأقانيم الفلسفية الدينية التي تختصر عادة بالحروف ذاتها ولكن فى تسلسل آخر (على أن التسلسل يمثل الدور الرئيسي في الموضوع). وقد انطلق كراوس فى تدليله من أن النظام الغنوسطى هذا تكون اعتبارًا من نهاية القرن الثالث/التاسع، وأنه اقترب بتفضيله العين على الميم من مذهب النصيريين الذي نشأ في النصف الثاني من القرن الثالث/التاسع.

204 ومما ينبغى إبرازه عند الرد على ما اقتبس من كلام كراوس هو أننا، خاصة بفضل دراسات ماسينيون، على اطلاع جيد فيما يتعلق بالنشأة المبكرة جدًّا لنظام الحروف الغنوسطي في الأوساط الإسلامية حيث تعود نشأة هذا النظام إلى القرن الأول/السابع وقد «تمكن هذا النظام من أن يجد - كما يرى ماسينيون ويعرف كراوس - بتأثير الصابئة الحرانيين في الكوفة، منفذًا إلى المذهب الشيعي»(١). بل إن كراوس(٢) يعرف كذلك أول من مثل المذهب الغنوسطى «الغنوسطية Gnostizismus »(*)، نعني المغيرة بن سعيد (ت: ١١٩هـ/٧٣٧م). أما النظام الذي يقره أبو الخطاب مؤسس المذهب الإسماعيلى فى الغالب (ت: ١٣٨هـ/٧٥٥م أو ١٤٨هـ) فتسلسله هو س - م - ع. هناك من أتباع أبي الخطاب، كمن يُقال له بشار والمفضل الجعفي (توفي نحو عام ١٧٠هـ/٧٨٦م)، مَنْ فَضَّل، فَقَدَّمَ العين (فصار التسلسل ع - م - س) ومَنْ قَدَّمَ الميم كـ ميمون القداح (توفي نحو عام ١٨٠هـ/٧٩٦م)، تلميذ من تلاميذ أبى الخطاب (فصار التسلسل م - ع - س)(٣). ومما ينبغي التنبيه إليه أيضاً أن تسلسل الحروف عند جابر (ع - س - م) لا يتفق مع أى من النظم الثلاثة المذكورة. الأمر الذى يدعو

---

(١) ماسينيون EI ، III ، ١٠٤٢.

(٢) كراوس II ص٢٢٢، ٢٦٣، ٢٤٠.

(٣) L. Massignon, ***Salmān Pāk et les prémices spirituelles de l'Islam iranien.*** Tours 1934 (Publ. de la soc. des Études Iraniennes et de l'art persan No. 7), P. 37-39, EI, III, 1042.

(*) الغنوسطية Gnosis أو Gnostizismus كلمة يونانية تطلق على حركة ظهرت فى شرقي إمبراطورية روما وتتعلق بميلاد المسيح «عليه السلام» ثم تقدمت نحو الغرب. تشترك أبرز معالمها المختلفة (اليهودية، الإغريقية والنصرانية) في أن خلاص الإنسان يتوقف على معرفة أسرار العالم وأسرار الإله (dtv-Lexikon م٧ ص٣٠٩ سنة ١٩٦٧) (المترجم).

للتساؤل: لماذا يذهب كراوس للإعتقاد أن نشأة النظم الغنوسطية بدأت اعتبارًا من النصف الثانى من القرن الثالث/التاسع، ثم يربط بين جابر وبين النصيريين بالذات، الذين يتشابه نظامهم مع نظام الجعفي وغيره (أي مع التسلسل ع - م - س)، وهذا يستنتج من دراسات ماسينيون بوضوح، تلك الدراسات التي استعملها كراوس كذلك[١].

فضلاً عن ذلك فقد أشار Corbin إلى أن جابرًا لم يذكر[٢] «إمامًا» منتظرًا في أي موضع من كتابه. ويرى أن المبالغة مشاركة كراوس القول:
«....il dépasse en hardiesse et abstrusité théosophique tout ce que la Gnose de l,époque a pu imaginer»
ويضيف قائلاً: «Hardiesse que l'on mesurera en effet, une fois compris ce que déignent les trois lettres symboliques, et ce qu'imlique la préséance du Glorieux sur le Mîm et le Sîn». [٣]

205

فـ Corbin لا يرى في «الماجد» فردًا من الأفراد[٤] Individuum أو بالأحرى لا يرى فيه شخصية تاريخية في الماضي أو في المستقبل، وإنما نموذجًا وقدوة لعديد من المهرة

---

(١) انظر *سلمان باك* ص٣٨، ٣٩.

(٢) ***Le livre du Gloricux de Jâbir ibn Hayyan in*** :Eranos-Jahrbuch 18/1950/59.

(٣) Corbin في المصدر المذكور له آنفًا ص ٦١.

(٤) "Or, j, ne crois pas que cette question puisse être posée sans mettre en course la personne qui est censée être l'auteur du corpus Jābirien, à savoir Jābir lui-même. Ce fut jadis un sujet d'entretien fréquent entre Paul Kraus et moi-même: en fin de compte, puisque le Glorieux ne se confond pas avec l'Imām Mahdi, ne serait-il pas Jābir lui même? Mais en inclnant à l'affirmative, nous nous représentions la chose surtout comme une revendication secrète de Jābir, une aspiration au rôle historique et politique réservé à l'Imām attendu par toute les idéologies qarmates ou apparentées. Aujourd'hui je voudrais dire quelque chose d'autre, en connection avec l'effort tenté ici pour saisir dans la réalité du Mājid non pas une individualité unique, mais l'archétype proposé à ceux qui assumeront le lourd effort personnel ayant pour principe et condition l'exode salmānien. Ici, on ne peut de nouveau que relever un certain nombre d'indices énigmatiques et troublants, dont l'état des textes ne perment pas encore de mesurer tout le dessin" (eb.P.109-110).

الحاذقين، ويضرب مثالاً على ذلك وضع جابر فقد كان هناك عديد ممن سمَّوا أنفسهم بجابر وسيأتي بعده غيرهم أيضاً[١].

وبعد، فإذا كنا نخالف كراوس ولا نرى أية صلة بين «***كتاب الماجد***» وبين النصيريين، تبقى الإجابة على السؤال عن حقيقة هذا الكتاب. ونحن نعتقد أن معالجة هذا الكتاب وتقويمه يجب أن تتم فى إطار نظرية جابر فى الميزان، وفيما يتعلق بتطور هذه النظرية. فالظاهر أن هذا الكتاب تقدم بداية تطور نظرية جابر، إذ ينطلق من تعاليم الغنوسطيين الشيعة الأوائل من جهة ولأنه من جهة أخرى تُيسر له نظرية ميزان لسيميائيي ماقبل الإسلام. ولهذا نود أن نحدد هذه المرحلة زمنيًا في منتصف القرن الثانى / الثامن. ولقد تطلب اكتمال نظرية ميزان معقدة للحروف وللأشياء العضوية وغير العضوية، تطلب تطورًا طويلاً، الأمر الذي اقتضى أن يعرف مصادر كثيرة أخرى كذلك. ومن الجدير بالذكر أن كراوس نفسه نوه بفعل الغنوسطية الإسلامية، التي كانت بدورها متأثرة بالسحر القديم وبالغنوسطية التى سبقت الإسلام، بفعلها على نظرية جابر في الميزان[٢].

ومن الحجج الأخرى التي تدحض تبعية جابر المزعومة بنصيريي القرن الثالث / التاسع، مابينه كراوس نفسه فى قضية مشابهة في «***سفر يصيرا***» (من القرن الثاني فى الغالب). فقد وجد كراوس فيه مصطلحًا، كالذى كان يستعمل لدى العرب، ووجد ترتيبًا للحروف وفقًا لمخارجها، ترتيبًا يبدو أن له صلة ما، بالنظريات اللغوية عند فقهاء اللغة العرب الأقدمين[٣]. وقد ذكر كراوس أن ماسينيون نبه[٤] إلى أن أهم الحروف، التى تشكل أساس النظام في «سفر يصيرا»، وهى الحروف الثلاثة -

206

---

(١) المصدر السابق ص ١١٣.

(٢) كراوس II ص ٢٦٢-٢٦٣.

(٣) كراوس II ص ٢٦٦-٢٦٩.

(٤) ماسينيون، مصدره المذكور له أعلاه ص ٣٩، ن ٤.

أ، م، س ـ تُذَكِّـر[١] وبصـورة مذهلة بتأمـلات الغنـوسطيين الشيعة المتعلقة بالحروف الثلاثة: ع، م، س (أى الأقانيم الثلاثة: علي، محمد، سلمان). ثم اكتشف كراوس العلاقة الواضحة الجلية بين نظرية جابر فى الميزان وبين المفسر «لسفر يصيرا» سَعَد ياغن الفيـومى (كتبـه نحـوعام ٩٣١ ب.م). كذلـك فقد أقام سَعَد ياغن، على غرار وجه الشبه بين الحروف والعناصر، نظرية تتعلق بالتكوين الكيميائي للأجسام، تُذَكِّر جدًّا بتأملات جابر الكمية.

التدريـج بالرتـــب

«Les degrés Hiérarchiques»

وهنـا فى هذا الفصـل[٢] كذلـك ينطلق كراوس كالمألـوف من رأيه الذي يفيد أن جابرًا سرد فى مجموعه مصطلحات ونظريات تبين تبعيته بمذاهب الفرق الشيعية التى لم تكتمـل على رأي كراوس عنـدهم إلا فى حدود نهايـة القـرن الثالث/التاسع. غير أن كراوس نفســه يذكـر أن جابـرًا تجاوز لدى تطوير تدريج الرتب كل ماهو موجود عند كل الفرق التي نعرفها وذكر خمساً وخمسين ذرجة بدلاً من خمس أو ست أو تسع درجات ولقد تسـاءل كراوس: تُرى لماذا اختـار جابـر هذا العدد العجيب الذى لم يذكر عند فرقة من الفـرق الشيعيـة[٣]. ويـرى أن جابرًا يتبع بذلك المنجمين والفلاسفة القدامى ومن ثم يريد أن يوفق بين التدريج الديني عند الشيعة وبين الخمسة والخمسين فلكًا.

207

---

(١) كراوس II ص ٢٦٧.

(٢) "Cette tendance à vouloir dépasser l'enseignement des gnostiques musulmans se manifeste notamment dans le système des degrés hiérarchiques adopté par Jābir. Chez les Qarmates, Ismaéliens, Nuṣayris et autres sectes de la fin du IIIè/IXè siècle, nous rencontrons des systèmes plus ou moins compliqués de degrés d'initation, dont le nombre (cinq, sept, neuf) et les appellations varient selon les circonstances, sans que pourtant ces degrés, maconniques correspondent à une gradation réelle de la société. Or, dans le ***k. al-ḥamsīn***, Jābir offre une liste de 55 degrés hiérarchiques dont les appellations (***nāṭiq, ṣāmit, ṣābiq, tālī, lāḥiq, naqīb, najīb, bāb, ḥujja, asās, mumtaḥen, sā'iḥ, ḥijāb etc..***) sont compilées du vocabulaire des différentes sectes gnostiques, dans le seul but de faire concorder la hiérarchie religieuse avec les sphères célestes dont le nombre avait étè fixé par les astronomes et philosophes de l'antiquité, à cinpuante-cinq" (I, LIII-LIV).

(٣) Kraus, ***Les dignitaires de la hiérarchie religieuse*** selon Gabir b. Hayyan. فى مجلة BIFAO ٤١/١٩٤٢/٩١.

توضح حقيقةُ أنَّ التدريج الذي اتبعه جابر لا يتطابق مع أي فرقة من الفرق المعروفة، توضح مدى الغلط في الاعتقاد أنه كان تابعًا للقرامطة أو للإسماعيليين أو للنصيريين. بل وحتى لو وجد أن هناك تطابقًا ما بين بعض المصطلحات الموجودة عند جابر وتلك التى عند هذه الفرق، فإن ذلك لايمكن أن يتخذ حجة في الحكم على أن تلك الكتب المعنية هى من زمن يقع في حدود نهاية القرن الثالث/التاسع، ذلك لأن أقدم ما وصل إلينا من المصادر تشهد[1] على نشأة هذه المصطلحات وانتشارها في القرن الثانى/الثامن.

208

الأَخَــــــوَان

«Les Deux, Frères»[2]

لقد لاحظ كراوس أن جابرًا كثيرًا ما يذكر في بعض كتبه الأخوين، اللذين يوجه الكلام إليهما وينصحهما كذلك، يوصفان على أنهما اللذان سيظهران عما قريب، وينشران علمه. يشير كراوس بذلك إلى أن مثل هذه الفقرات عند جابر تُذَكِّر ببعض المقاطع في «*رسائل إخوان الصفا*».

ولايمكن القول بكل تأكيد فيما إذا كان هذا التشابه يعني تبعية مباشرة من رسائل إخوان الصفا بجابر أم لا. إلا أن فكرة توجيه من يأتي فيما بعد للاستمرار بالعلم وفكرة

---

(١) إن «*كتاب أم الكتاب*» الذي وصل الينا، يذكر على سبيل المثال جميع درجات طوائف الشيعة المعروفة (انظر على سبيل المثال كراوس، المصدر المذكور له أعلاه ص ٨٦). يبدو أن هذا الكتاب المجهول المؤلف، صنف من قبل تلاميذ «أبي الخطاب» (توفي عام ١٣٨/٧٥٥، أو عام ١٤٨هـ). وقد عول على كتاب أقدم بعنوان: «*سبع المجادلات*»، انظر ماسينيون: *سلمان باك* ص ٥٠؛ H. Corbin المصدر المذكور له أعلاه ص ٧٠ فيه.

(٢) كراوس I، LV-LIV.

توضيح الطريق والأصول والمناهج الضرورية، إن هذه الفكرة يبدو أنها كانت عرفًا من الأعراف القديمة، والتي يحتمل جدًا أنها تتصل، من جهة أخرى، اتصالا وثيقا بنظرية جابر بالنسبة لتطور العلم.

نبـــوءة جعفـــــر
«La prédiction de Ja far»(١)

يشير كراوس بذلك إلى محادثة كانت بين جعفر الصادق وجابر، وكان الكلام فيها عن ظهـور الأخـوين هذين في المستقبـل وعن الزمن الذي ستنتشر فيه كتب جابر. وقد سأل جعفـــر، خلال هذه المحـــادثـــة التى كانت عام ١٤٠هـ: «هـــل تعلم إلى متى سيستمر هذا الحال السيىء؟ جابر: «لا والله يا سيدي!» فأردف جعفر قائلاً: «لا يعلم الغيب إلا الله وسيمر مائة وتسعون عامًا حتى يظهران . . .»(٢).

ويذهب كراوس إلى أنه ليس هناك ما يضطر المرء لأن يرى هنا أية ***vaticinatio ex eventu***، إلا أنه لا يمكن كذلك الاعتقاد أن فقرة من هذا القبيل يمكن أن تكون من كتاب من كتب القرن الثانى للهجرة. ومن وجهة نظر كراوس فإن «***كتاب النقد***» الذى فيـه هذه الفقـرة، ومجمـوع «***كتب الموازين***» الذى منه «***كتاب النقد***» لايمكن بسبب الإشارة إلى حدث سيقع بعد ١٩٠ عامًا، أن يكون قد ألف قبل عام ٣٣٠هـ.

أيـًا كان، فإنّـا لانـرى أن مثـل هذه الإشـارة إلى الأخوين المنتظرين في المستقبل يمكن أن تكـون حجـة في زيف المجمـوع. فضـلاً عن ذلك فإن الانطباع الذي يخرج المرء به من الاطلاع على شرح لجزء من المجموع هو أن فكرة جابر هذه كانت منتشرة فى القرن الثالث/التاسع بحيث إن كثيراً من الصنعويين كانوا يزعمون أنهم هم الأخوان المنتظران (انظر بعده ص٢٨٣).

---

(١) كراوس I، LV-LVII.

(٢) المصدر السابق، LVI.

كلمـة أخـيرة فى مناقشة رأي كراوس الذى يفيد أن في المجموع الجابري آثارًا من المـذهب الإسـماعيـلي والقـرمطي وأنه لذلك يستحيل أن تكون نشأة المجموع في القرن الثـانى / الثـامن. والسـر في ذلـك أن كلمـة «قرامطة» وردت في فقرة من فقرات نسخة «*كتـاب الإخـراج*» التي رجـع إليهـا كراوس. وهذا بمفرده لا يمكن أن يتخذ حجة في زيف مجمـوع جابـر، حينما تَفْقِد الحجج المقدمة الأخرى قوة دلالتها وبخاصة أن أسبابًا أخرى كثيرة تُحدد زمن نشأة المجموع ذاته فى القرن الثانى / الثامن. وبهذه المناسبة فإن الرأي الذي يفيد أن كلمة «قرامطة» نشأت من اسم الزعيم السياسي «حمدان قرماط» (تـوفى عام ٢٩٣ / ٩٠٦) أنـه مجرد ظن بعض الـعـلماء ليس إلا. فلقـد سبق أن بيَّن ماسينيـون إلى أنـه يميـل إلى «أن فيهـا اقتبـاسًا من اللهجة الآرامية المحلية فى واسط» (انظر EI، II، ص ٨٢١؛ وانظر كذلك S. M. Stern مقالة: الإسماعيليون والقرامطة Ismâîlis and Qarmatians في:

(L' élaboration de I'Islam, Colloque de Strasbourg 12-13 Juin 1959, Paris 1961, P. 102)

209 وقـد أشـار بذلك إلى أنه وجد فى المنطقة ذاتها عام ٢٥٥ / ٨٦٨، على مايذكر الطبر ي (III، ١٧٥٧)، بين المتمـردين مع «الفُـراطية»، وجد فيلقًا من «القرماطية»، وأنه ذكر على أن رجـلاً يدعى «**راشـد القـرمطي**» كان على صلة بالحركات الدينية السياسية في ذاك الوقت ذاته (الطبر ي III ص١٧٤٩). وهكذا فإنه من المؤمل أن تأتى الدراسات المقبلة بقرائن أخرى تتعلق بأصل هذه الكلمة. وسيتوقف، فى الوقت ذاته، على نتائج هذه الـدراسـات فيـما إذا كان ورود الكلمـة في «*كتاب الإخراج*» يعد أقدم زمن نعرفه terminus ad quem. وأنـه لمن الممكن كذلـك أن اسم «القـرامطـة» دس بين أسـماء الطوائف المذكورة[1].

---

(١) لقـد دُعيت «التـوقيـدية» فيك. *الاخراج* (*مختار رسائل* ص ٧١-٧٢) الهنود ثم أُردف القول: «*وكذلك القرامطة الكونية والقَدَرية والرَّزية والسلسلية والماهية* ...».

التواريخ المتعلقة بمختلف أجزاء المجموع

«Les dates respectives des différentes parties du corpus» [١]

لقد أوجز كراوس فى هذا الفصل مرة أخرى النتائج الإجمالية للأدلة في زيف مجموع جابر، وصفها كراوس على أنها «البرهان القاطع ***preuve décisive*** » ويرى كراوس أن «*كتب الموازين*» ومجموع الخمسمائة كتاب تشير إلى التعاليم الإسماعيلية والقرمطية وإلى تعاليم شيعية متطرفة أخرى، كما كانت «هذه التعاليم» فى نهاية القرن الثالث/ التاسع ومطلع القرن الرابع / العاشر، الأمر الذي يقتضى أن أجزاء المجموع هذه قد صنفت خلال الوقت هذا، وما ينطبق على أجزاء المجموع ينطبق كذلك على العديد من الكتب الطبية وكتب الشعوذة والكتب الفلسفية وغيرها من الكتب التى لم يوثق وجودها إلا بتلك المجاميع. وقد طرح كراوس على نفسه السؤال فيما إذا كان ينبغى أن يستنتج من هذا الواقع - كما بدا له - أن كل أجزاء المجموع الأخرى وبخاصة تلك الأجزاء التى هى أقدم من «*كتب الموازين*»، أنها من ذاك التاريخ المتأخر، كذلك؟ ولقد نبَّه إلى أنه لابد من استنباط هذه النتيجة إذا ما نظر إلى كل الكتب التى هى باسم جابر على أنها أعمال مؤلف واحد. ولن تضطرب هذه النتيجة وتتداعى إلاّ بالفرضية التى سبق لكراوس أن وضعها والتى تفيد أن الكتب الجابرية لم تصنف من قِبَل إنسان واحد وإنما من قبل طائفة وأن مستويات المجموع المختلفة تبين مراحل تطور أدبى ومذهبى. وفى الواقع لايبدو أن التعاليم الدينية فى «*كتب الموازين*» وفي مجموع الخمسمائة كتاب، أنها انعكست على مجموع كتب المائة واثنى عشر وعلى مجموع السبعين كتابًا فلهذين المجموعين محتوى تقني خالص؛ فهل هذا يُعد قرينة في أن هذين المجموعين الأخيرين على الأقل، هما أصيلان ويرجعان إلى جابر، تلميذ جعفر؟

210

وقد علق كراوس على ذلك بقوله: «نحن لانعتقد ذلك فالاختلاف في المذهب والأسلوب بين مجموع المائة واثني عشر كتابًا ومجموع السبعين كتابًا من جهة وبين كتب

---

(١) كراوس I ص LVII-LVIII .

الموازين، ومجموع الخمسمائة كتاب من جهة أخرى، هذا الاختلاف ليس كبيراً بحيث يمكن افتراض: أن هاتين المجموعتين من الكتب قد أُلِّفتا بفارق زمنى بينهما يزيد على القرن. فلقد اتبع مبدأ «تقسيم العلوم»، وهو ما يميز تركيب كتب جابر، فى مجموع المائة واثني عشر كتابًا وفي مجموع السبعين كتابًا بالمقدار نفسه. كذلك توثقت الاستغاثة بالأستاذ ونسبة التعاليم الصنعوية إليه، توثقت هذه فى هذين المجموعين. بالرغم من كل هذا التباين المبيَّن فيما سبق فإن تعاليم «*كتب الموازين*» ماهي إلا استمرار مباشر لمجموع كتب السبعين»[١].

بل وأهم من ذلك كما يبدو لكراوس: أن أقدم مجموعة في المجموع وكثيراً من الكتب الأحدث كذلك، تذكر بعضًا من الكتب التي تُعزى إلى بليناس (أبولونيوس التيانى - المزعوم). وهكذا ينبغي إذن أن يكون المجموع بكامله أحدث من كتب بليناس. لقد ذكر الرازي (توف ٩٢٣/٣١١) أن كتاب بليناس «*كتاب العلل*» ماهو إلا كتاب مزيف من عهد المأمون (١٩٨هـ/٨١٣م -٢١٨هـ/٨٣٣م)؛ وقد وثقت قرائن أخرى هذا التاريخ. ومصطلحات كتاب بليناس عريقة في القدم، بينما تتفق مصطلحات جابر مع مصطلحات المؤلفين المتأخرين. وعلى ذلك فلا يمكن أبدًا أن تكون أقدم أجزاء المجموع كتب تلميذ من تلاميذ جعفر الصادق، كما لا يمكن أن تكون قدمت للبرامكة، بل هي إذا امتدت في القدم فأقدم عهد ترجع إليه هو القرن الثالث/التاسع.

وهكذا لم يعوّل كراوس لدى إيجازه «للبراهين القاطعة» فى الحكم على التاريخ الزمني، لم يعوّل على فكرته المنطلقة من تطور مذهبى عند غلاة الشيعة فحسب وإنما عول كذلك على العودة إلى كتب بليناس ومنها «*كتاب العلل*» (أو نسخة الكتاب المحررة بالعربى)، وهو كتاب مزيف يقال إنه من عهد المأمون. وكما سبق وشرح فيما مضى (انظر ص) فقد عرف العرب، وفقًا للمعلومات التاريخية، بعضًا من كتب

211

(١) كراوس I ص LVII .

بلیناس على الأقل وذلك في القرن الأول/ السابع . أما كتاب بليناس في الفلاحة الذي وصل إلينا فقد ترجم عام ١٧٩هـ. وهذا يدعو للاعتقاد أن كتاب بليناس المشهور عرفه العرب فى وقت مبكر إلى حد ما . . . فإذا ما سلمنا بما ذكره الرازي عن زيف الكتاب في عهـد المأمـون ، فلايمكن أن يكـون هذا إلا للنسخة المحررة بالعربية ، وهذا ما يظنه كراوس أيضًـا . وبهـذه المنـاسبـة لابـد من الإشـارة إلى حقيقـة لها أهميتها بالنسبة لهذه الفـرضيـة ومفادها أن اقتباسات جابر عن كتاب بليناس لا تتفق حرفيًا مع مافى النسخة المحـررة التى وصلت إلينـا وهذا مايعتقده كراوس (كراوس II ص٢٨٢ ، ن ٣) الذي استنتج من ذلك استنتاجات خاطئة .

«La tradition indirecte[1]

يناقش كراوس في هذا الفصل البيانات التاريخية التي يراها ملائمة في تحديد زمن نشأة المجمـوع قبيـل النصف الثـانى من القـرن الـرابع / العاشر. من الأدلة التي تهمنا بالدرجة الأولى ، تلك التي ساقها كراوس وتتعلق بالإحالات التي أحالها إلى جابر كل من ابن أُميل وابن وحشية وأبي بكر الرازي .

فابن أُميل ، وقد كان صنعويًا بشكل رئيسي ، يذكر في «***كتابه الماء الورقى***» كتابين من كتب مجموع المائة واثنى عشر كتابًا ويشرح كذلك الجزء المتعلق بالأخوين في «***كتب الموازين*** » لجابـر[2] . وقـد ذكـر كراوس بهذه المنـاسبة أن ابن أُميل انتقد أسلوب جابر الغـامض . ونستبق القـول بأن ابن أُميـل كان ، على مايبدو، على معرفة واسعة بأعمال وكتب جابـر وأن المـرء يخرج من كلامـه بانطبـاع جيـد عن الـدور الذى لعبه جابر لدى صنعويي القرن الثالث/ التاسع[3] ؛ كما تتأكد بياناته على أنها مهمة خاصة فيما يتعلق

212

(١) كراوس I ص LVII-LXV .

(٢) كتاب «الماء الورقي» في مجلة MASB ١٢ / ١٩٣٣ / ٩٣-٩٧ .

(٣) *على سبيل المثال « وجدت الناس الذين يطلبون هذه الحكمة منصبين على كتب جابر بن حيان رحمه الله وذلك أنهم أخذوا بظاهر قوله لمعرفتهم بالعقاقير المسمّاة في كتبه فتوهموا أن جابرًا قد أعطاهم علمًا نافعًا صراحًا وأنه قد أوضحه لهم إيضاحًا وأن العقاقير التي سماها لهم هي الحق ومنها يكون الكيمياء فأخذوا بظاهرة قوله من الحيوان والنبات والحجارة . . . وغرهم يمين جابر وما يحلف به في أبواب كتبه بالصادق صلى الله عليه وسلم . . . » . (المصدر المذكور له أعلاه ص١٠٢ س٢٣).*

بموضوعنا حول عمر جابر. ويستحق ما ذكره ابن أُميل فيما يتعلق بالأخوين أن يكون، بسبب الاستنتاجات المتعلقة بالتاريخ الزمنى، أهم شيء؛ ذلك لأن ابن أُميل يذكر أن صنعـويـين عديـدين ادعى كل واحـد منهم أنـه الأخ أو أحد الأخوين اللذين تنبأ جابر ظهورهما فى المستقبل. ومما ينبغى التدبر فيه أن جابرًا يتحدث عام ١٤٠هـ عن مدة زمنية تبلغ ١٩٠ عامًا يظهر بعدها الأخوان. وأن الصنعويين كانوا فى زمن ابن أُميل يعتقدون اعتقـادًا راسخًـا فى جابـر أو بالأحـرى توقعـوا هذا الاعتقاد لدى الآخرين[1]. إن هذه المعلومات وغيرها عند ابن أُميل (الذي توفي في الربع الأول من القرن الرابع الهجرى، انظر بعده ص٤١٧) ترجع بسنة وفاة جابر إلى الوراء جيلاً أو جيلين على الأقل.

أما فيما يتعلق بإحالات ابن وحشية إلى جابر، فقد كان من الممكن أن يُنْتَفَعَ منها فيما يوضح موضوعنا في الدراسات السابقة بشكل مغاير تمامًا، ذلك لو لم يحكم، بدون فهم، على خاصـة التأليف عنـده. وبخاصة لو لم يأخذ كراوس وآخرون هكذا وبدون تمعن بحكم Noldeke المتـداعى. وكـما سنشرح فيما بعد (انظر بعده ص٤٧٦) فإن ابن وحشيـة كان في الـدراسـات الحـديثـة ضحيـة الفكرة الخاطئة التى تكرر ذكرها في هذا الكتـاب والمتعلقـة بطبيعـة آداب الكتب المـزيفة. فقد كان المرء ينطلق على الدوام من التسليم بأن ابن وحشية نفسه كان المزور، حينما كان يكتشف أن الكتب التي يطلق هو عليها ترجمات عن اللغة النبطية، أنها لايمكن أن تكون على ذلك القدم الذى يزعمه المؤلـف، كما كانت تهمل باستمرار إمكانية أن ابن وحشية ربما ترجم ماهو مزور أصلاً. فهل استطاع أحد حتى الآن أن يقدم دليلاً واحدًا يدعونا للاعتقاد بأن ابن وحشية كان مزور «*كتـاب الفـلاحـة النبطيـة*»؟ وأي القرائن الواقعية كانت في متناول Nöldeke في ***حكمه الذي يزعم فيه أن المؤلف الحقيقى لكتاب الفلاحة والكتب الشبيهة به هـو أبـو طالب الـزيات، وهذا نَحلَهَا إلى ابن وحشية المتوفي والذي كان يعرف بأستاذ***

213

(١) «قد ظهر في وقتنا هذا قوم مُتَنَبِّلون فى الصناعة لرعونةٍ فيهم فكل رجل منهم يدعي أنه أخو جابر بن حيان الصـوفي رحمـه الله وأنـه هو الـذي ذكـره جابر بن حيان بقوله وإن لي أخوين يظهران فى آخر الزمان ...» (المصدر السابق ص ٩٣ س٦).

الصنـاعـات السـريـة، ووصف أبـو طالب نفسه بأنه مجرد ناسخ[1] وذلك ليسبغ على الكتب أُبَّهـةً أكثـر وليتحـاشى بالـدرجـة الأولى عواقب وخيمـة من جانب المسلمـين المتحمسـين؟ ثم هل قدم نلينـو[2] استكـمالا لفـرضيـة Nöldeke أو قرينة واقعية واحدة تتعلق بها، بحيث تجعـل لكـراوس مبررًا في أن يعتقـد أن «التلميـذ أبوطالب الزيات لم يختلق، على مايبدو، العلم الكلداني فحسب، بل اختلق ابن وحشية نفسه»؟[3] لقد ذكر ابن النديم، وهو ممن كتب[4] بدقة فيما يتعلق بكتب وتلميذ ابن وحشية، عند سرده لكتب وتـرجـمات ابن وحشيـة، ذكر أنه قرأ كتابًا له وبخطه[5]، فما الذي يجيز لنا رفض هذه البيـانـات الـواضحـة والمتعلقـة بمعـاصـر لابن النـديم وبمعلمـه، على أنها غير صحيحة ونحن الذين نعول على معلومات ابن النديم في أمور أخرى؟

هذا ولإشارات ابن وحشية، وهو يصغر جابرًا بثلاثة أجيال فقط، في مختلف كتبه وفي مقـدمـة ترجمتـه «*لكتـاب السمـوم*» لإشـاراتـه هذه ولتعليقاته على كتاب جابر في «السمـوم» وتبعيتـه، لهذه كلهـا أهميـة كبرى بالنسبـة لموضـوع شخصية جابر التاريخية وعمـره. ولهـذا ينبغي أن تُقَـوَّمَ على أنهـا أقدم من الحد الزمني termini ad quem الذي اعتقده كراوس[6].

ويـرى كراوس أن علاقـة الـرازي بجـابـر أعقد من علاقة ابن أُميل وابن وحشية والسبب وراء رأيـه هذا كونـه لم يستطـع أن يوفق هكـذا وبسهولة بين المعطيات المتعلقة

---

(١) مجلة ZDMG ٢٩/١٨٧٦/٤٥٥.

(٢) «*علم الفلك*» ص ٢١٨.

(٣) كراوس I ص LIX، يحيـل كراوس كذلـك إلـى دراسـة Plessner: **Der Inhalt der nabataischen Landwirtschaft** في: ZS ٦/١٩١٨-١٩/٢٧-٥٦، إلا أن هذا يبتعد عن موقف Nöldeke القديم.

(٤) الفهرست ص ٣١١، ٣١٢، ٣٥٨.

(٥) المصدر السابق ص ٣٥٨.

(٦) لقـد حدد كراوس في التقـريـر السنوي الثالث ص ٣٩ تاريخ الفلاحة النبطية بنحو عام ٩٥٠م (بدلاً من ٢٩١هـ/٩٠٤م) وذكر في دراسته الأخيرة:

"Dans la première moitié du IVè/Xè siécle se placent deux attestations des écrits Jābiriens dont la valeur cependant est incertaine" (Kraus, I, LIX).

بذلك وبين فكرته هو نفسه التي تفيد أن الكتب الجابرية صنفت من قبل مدرسة صنعوية امتدت من منتصف القرن الثالث وحتى منتصف القرن الرابع الهجري . وقد أشار كراوس إلى أن الرازى، كما تفيد بيانات ابن النديم، يذكر[1] في كتبه جابرًا «أستاذى أبو موسى» ويقارن ابن وحشية[2] فى كتبه «*كنز الحكمة*»، والمجريطي[3] المزعوم في كتابه «*رتبة الحكيم*» يقارنان أفكار الرازي الصنعوية بأفكار «أستاذه» جابر، وأنَّ الطغرائي الصنعوي (توفى ٥١٥هـ/١١٢١م) يرى أن الرازي انتحل كتابى جابر «*كتاب الحجر*» و«*كتاب المجردات*»، كما أن الرازي ذكر جابرًا فب «*كتاب سر الأسرار*» من بين مصادره، وأن في كتاب *Liber de aluminibus et salibus* الذى حفظ باللغة اللاتينية والذى ينسب إلى الرازى، فيه إشارة إلي جابر، وقد أفاد الرازي نفسه فى «*كتابه الشواهد*» أنه شرح في «*كتابه الترتيب*» أو «*كتابه الراحة*»، نظريات جابر التي في «*كتاب الرحمة*»، كما ذكر ذلك ابن النديم أيضًا . وقد سلم كراوس بكل هذه القرائن المذكورة والمتعلقة بتبعية ما، بين الرازى وجابر، سلم بها إلا قرينتين، فهو يرفض التبعية فى حال «*كتاب سر الأسرار*»، معللاً ذلك بأن اسم جابر لم يُذْكر إلا في بعض مخطوطات هذا الكتاب، مما يفيد الدس الواضح . كما أنه لا يقيم وزناً للإشارات في كتاب *Liber de aluminibus et salibus* ، إلى جابر، ذلك لأنه يعتبر ـ كما يرى روسكا ـ الكتاب تزويرًا من التزوير المتأخر. وقد ذكر كراوس ـ وهذا مالا ينبغى التغافل عنه ـ ابن وحشية على أنه «ابن وحشية المزعوم».

بناء على هذه الشواهد، اعتقد كراوس أن الرازى عرف أقدم كتاب من كتب جابر، نعنى «*كتاب الرحمة*»، كما اعتقد احتمال معرفة الرازى للمجموعين ١١٢ و ٧٠كتابًا كذلك، إلا أن كراوس لا يؤمن أبدًا بأن الرازى اطلع على الكتب المتأخرة مثل «*كتب الموازين*»، واستدل على ذلك من المقارنة بين كتابي «*الخواص*»، أحدهما

---

(١) «*يقول فى كتبه المؤلفة فى الصنعة : قال أستاذنا أبو موسى جابر بن حيان*» (الفهرست ٣٥٥ س ٢٠-٢١).

(٢) يحيل كراوس إلى مخطوطة لايدن ١٢٦٧ (١٥ أ ـ ٢٦ أ)، لم أتمكن من التحقق من الفقرة المعنية .

(٣) هولميارد فى مجلة Isis ٦/١٩٢٤/ ٣٠٠ وما بعدها .

من كتب جابر والثانى من كتب الرازى، إذ لا يذكر الرازي جابرًا من بين مصادره، مما دعا كراوس إلى أن يستنتج أنه : «لو أن الرازي عرف كتاب جابر، الأغنى والأوسع مادة من كتابه هو نفسه، لما أهمل بالتأكيد أن يشير إليه». لذلك فليس هناك ما يمنع عند كراوس من أن يسلم بأن مؤلف كتاب جابر المقصود، رجع إلى كتاب الرازي ذي العنوان ذاته وضم من مادته جزءاً عظيمًا إلى كتابه. أو ربما كان الكتابان متعاصرين وما كان لأحدهما صلة بالآخر، اللهم إلا أنهما استقيا ما فيهما من مصادر واحدة.

215

وبهذه المناسبة فقد ناقش كراوس كآخر ما ناقش، المقارنة التى قام بها روسكا بين كتاب الرازي «*سر الأسرار*» وكتاب جابر[١] «*الرياض الأكبر*». وقد أفادت أن هناك علاقة وثيقة بين وصف كل منهما لطريقة التدابير التى فيه. إلا أنه يرى أنه حتى فى هذه الحالة يبين التحقيق الدقيق أن ليس هناك أية صلة مباشرة بين كيمياء جابر وكيمياء الرازي، فجابر، الذى امتازت تدابيره بأنها أكثر تفصيلاً، حينما يضع وصفًا لتدبير صنعوى يرجع فى ذلك إلى أفلاطون وسقراط ويقرنه ببيانات حسابية (نظرية الميزان)، أما الرازي فيفتقر إليها افتقارًا كاملاً، وهكذا فإن كراوس يأخذ برأى روسكا جملة وتفصيلاً، ومفاده أن لا علاقة فى هذه الحالة للرازي بجابر ولا جابر بالرازي وإنما أخذ كلاهما عن رواية صنعوية قديمة واحدة[٢].

يتضح من هذا السرد أن كراوس يسلم بمعرفة الرازي لكتب جابر القديمة ويشكك في الوقت نفسه في احتمال أن يكون الرازى قد عرف أجزاء المجموع الأحدث. إن التسليم بتبعية الرازى تجاه كتاب جابر «*الرياض الأكبر*»، إن التسليم

---

(١) ***Vorschriften zur Herstellung von scharten Wässern bei Ǧābir und Rāzī in:***Islam 25/1938/1-34.

(٢) لقد نقل كراوس رأي روسكا بذلك حرفيًا «لا يمكن أن يكون الوصف عند الرازي قد أخذ عن فقرة - جابر التي بين أيدينا، وبالمقابل لا يمكن أن يسلم بأن ما عند جابر هو اقتباس عن الرازي. وأنا أعتقد أن مثل هذه النماذج يمكن أن تبين مرحلة من مراحل قديمة التطور بالنسبة للنظرية والتجربة في الصنعة، لم تستوعب بعد».

هذا وحده يكفى أن يبطل نظرية كراوس المتعلقة بنشأة المجموع عن طريق مدرسة صنعوية امتدت من منتصف القرن الثالث/التاسع وحتى منتصف القرن الرابع/العاشر، ذلك لأن «*كتاب الرياض*» يعد من أحدث أجزاء المجموع التى يدعى كراوس أنها نشأت فى النصف الأول من القرن الرابع/العاشر. ويبدو أن كراوس لم يُقَوِّم نتائج هذه المقارنات، بسبب هذه الشكوك، التقويم المناسب فيما يتعلق بموضوع التأريخ. فلا يجوز، في اعتقادي، أولاً: التطرق إلى النتائج التى تبين بشكل رئيسى علاقة ضئيلة بين جابر والرازي، معزولة عن القرائن والبيانات الأخرى المتعلقة بتبعية الرازى بجابر حينما يصعب إصدار حكم دقيق. ثانيًا: لقد عول كراوس فى المقارنة المذكورة على استنتاجات روسكا الذى كان بدوره معتمدًا على رأى كراوس المتعلق بنشأة المجموع، وهو «روسكا» مَنْ لَمْ يشأ أن يفصح عن رأيه فيما إذا كان يؤيد أم يعارض وجود علاقة للرازى بجابر[1]. ثالثا: لم يأخذ كراوس كامل نتيجة المقارنة بعين الاعتبار وما عول عليه كان حكم روسكا المتعلق بتدبير وحيد. وإنى أرى إذا ماكان فهمى لما أوجزه روسكا فيما أعيده، هنا، صحيحًا، فقد تبين له العلاقة بينهما، وإن لم يستطع تحديد أي من الاثنين كان تابعاً للآخر. وقد كتب روسكا: «وبإيجاز يصل المرء إلى النتيجة التالية:

216

أولا: يعد كتاب جابر «*الرياض*» أقرب كتبه كلها، التى عرفت حتى الآن، من حيث موضوعاته وتقسيمه، إلى محتوى وتركيب كتاب الرازى «*سر الأسرار*».

ثانيا: لا تُبَيِّن المواد والأدوات والتدابير التى استخدمت فى «*كتاب الرياض*» وفى «*كتاب سر الأسرار*» تطابقًا في استعمال الأشياء المألوفة فقط. وإنما هناك تطابق عظيم أيضا في العديد من الحالات الخاصة تمامًا، كالتطابق في استعمال العقاقير النادرة والتطابق في ذكر أوعية معينة من أجهزة تسخين وتدابير للذوبان . . . الأمر الذى يدعو

---

(١) يقول روسكا: «بعد أن بلغت دراساتى المتعلقة بكيمياء الرازي بترجمة مؤلفه الرئيسي، بلغت نهاية مبدئية وبعد أن توضح أصل كتب جابر عن طريق كراوس وضوحا بحيث لم يعد لشك أن يزلزل النتائج، بعد هذا يبدو أن من ألحّ الواجبات في هذا المجال من تأريخ الكيمياء، أن تدرس بدقة العلاقات الواضحة، رغم كل التناقضات، بين إطاري الكتب» (في: Islam ٢٥/١٩٣٩/١).

إلى اعتبار أن هناك صلة وثيقة بين الكتابين، أي أن تبعية الرازى بجابر (او جابر بالرازى؟) أمر ينبغي اعتباره في حكم المؤكد. أما احتمال استعمال المؤلفين لمصادر لا سبيل لنا إليها بعد وإلى أي مدى كان ذلك، فسؤال لا يتضح إلا بدراسة تشمل كامل مجموع - جابر[١].

بالرغم من البديل الثاني الذي طرحه روسكا فليس من الصعب لدى المقارنة أن تتبين تبعية الرازي بجابر بوضوح أكبر. إن مثل هذا الاعتراف بهذه الحقيقة من قبل كراوس أوروسكا كان سيلعب دورًا مهمًّا بالنسبة لهما لو أنهما أقرّا بأصالة إشارة الرازي إلى جابر ولم يرفضاها على أنها إضافة دخيلة[٣] أو تزوير أحد المزورين[٢]. لقد بين اكتشاف[٤] Karimov أن الإشارة إلى جابر فى مقدمة المخطوطة الموجودة في مكتبة - اسكوريال مأخوذة من «*كتاب سر الأسرار*» فعلاً أو أنها مأخوذة من «*كتاب الأسرار*» الذى هو تحرير آخر من قبل المؤلف. وهكذا فإن مخطوطة[٥] الكتابين التي نسخت عام ٥٨٧هـ/١١٩١م عن نسخة المؤلف نفسه، تُزيل الغموض المتعلق بالكتاب من جهة، ومن جهة أخرى تُزيل الشك تجاه تبعية الرازى، بكتاب جابر «*الرياض الأكبر*»، الأمر الذى ذكر بوضوح، إلى حد ما، حتى في المدخل الذي كتبه Karimov للكتاب. وكما قيل آنفًا فهناك قرينة جلية تدل على نشأة مبكرة للكتاب، ومنها يستدل على خطأ نظرية كراوس المتعلقة بنشأة مجموع جابر أيضًا.

217

هذا وقد سبق لـ ستابلتون Stapleton ، بناء على ما أفاده الرازي، أنْ نَبَّه إلى علاقة الرازى بجابر، حيث ذكر الرازى أنه شرح كتاب جابر «*كتاب الرحمة*» في كتابه

---

(١) روسكا فى مصدره المذكور له أعلاه ص ١٩.

(٢) كراوس I ص LX.

(٣) Ruska, ***al-Rāzī's Buch Geheimnis der Geheimnisse***in: Quell. u. Stud. z. Gesch. d. Nat. wiss. u. d. Med. 6/1937/26.

(٤) طبعة: *كتاب «سر الأسرار»*، طاشقند سنة ١٩٥٧م.

(٥) طاشقند ٣٧٥٨، انظر بعده ص

الصنعـوي السـادس «*كتاب الراحة*»[1]. ولقد اكتشف ستابلتون Stapleton ، متأثرًا بإفـادة الـرازي هذه، علاقـة كتبـه الإثنى عشـر الصنعـوية بجابر، كما أدرك ستابلتون Stapleton علاقـة «*كتـاب سر الأسـرار*» بمجموع جابر السبعين كتابًا ثم قابل عناوين كتب المؤلفـين الصنعـوية بعضها ببعض ليبين أنها متشابهة جدًّا[2]. إن رأي ستابلتون Stapleton والعاملين معه R. F. Azo و م. هـ. حسين، تزداد قوة إقناعه بشكل خاص بواسطـة إشـارة لهولميارد[3] إلى تعليقات مؤلف «*كتاب رتبة الحكيم*» (القرن الخامس الهجرى، انظر بعده ص٤٤٣) المتعلقة بتبعية الرازي بجابر.

218

فمؤلف «*كتـاب رتبـة الحكيم*» ينتقد في المقالة الثالثة من هذا الكتاب، «*كتاب التـدبـير*» و «*كتـاب الحجـر*» وكـلاهما من كتب الـرازي، انتقدهما لأسباب ترجع إلى التـدابـير فيهـما التى قابلهـا بتدابير أستاذه جابر. وإنَّ ما ذكره هذا المؤلف، فيما يتعلق بتبعية الرازي بكتاب جابر «*كتاب الأركان*» *أمر مهم بشكل خاص*: «*لولم يجد الرازى تلك المقـالـة وقـد كشف أستـاذه جابر أسرارها، لما استطاع أن يكشفها هو أيضًا، ذلك لأن جابرًا صنّف كتابًا بعنوان «كتاب الأركان»*، ذكر ووصف فيه أربعة أركان، لكنه لم يذكـر سوى الـركـنين الأخـيرين ثم ذكـر النار هذه وقد مجدها بقوله: انظر، فيها (قوة) الصبغ وهى أم هذه الصناعة».

---

(١) انظر كتـاب الـرازى «*كتـاب الشـواهد*» الكتاب الثامن من المجموع، أما الكتب السبعة الأولى فهي: كتاب «*الإثبات*» و «*كتاب الحجر*» و «*كتاب التدابير*» و «*كتاب الإكسير*» و «*كتاب شرف الصناعة*» و «*كتاب الراحة*» و «*كتاب التدابير*»، انظر مقال Stapleton في مجلة MASB ٣/ ١٩١٠/ ٦٨-٧٠ بعنوان: ***An Alchemical compilation of the Thirteenth Century, A. D.***

(٢) Stapleton و R. F. Azo و م. هدايـت حسـين: مجلة MASB ٨/ ١٩٢٩/ ٣٣٥-٣٣٨ بعنـوان: ***Chemistry in Iraq and Persia in the Tenth Century, A. D.***

(٣) ***Maslama al-Mağrīṭī and the Rutbatul-Ḥakīm*** في مجلة: Isis ٦/ ١٩٢٤/ ٢٩٣-٣٠٥. لم يتمكن مؤلف كتاب رتبة الحكيم (واسمه الصحيح أبو مسلمة المجريطي) أن يبين بدقة زمن حياة جابر، لقد ذهب إلى الظن إلى أنه كان حيًّا قبل ١٥٠ عامًا.

وقـد علق روسكـا على ذلـك بقـوله : «إن المقتبسات التالية المأخوذة عن «*كتاب الحجـر*» لا يمكن فهمهـا إلا بمعـالجة دقيقة لكيمياء جابر، فعَلَيَّ أن أكتفى بالقول بأنه من الواضح أنَّ «*الاثنى عشر كتابًا*» من كتب الرازي، وثيقة الصلة بتعاليم جابر أكثر مما كان المـرء يميـل إلى افتراضه وفقًا لمحتوى «*كتاب سر الأسرار*»[(١)]. وكما سبق أن ذُكر (ص٢٨٦) فقـد كان ذلـك القـول لمؤلف «*كتـاب رتبـة الحكيم*» معلومًا لدى كراوس كذلـك، لكنـه لم يشأ، إلا أن يصف ذاك الكـلام المهم في اعتقـادي في «*كتـاب رتبـة الحكيم*» على أنـه مجرد مقـارنـة بين رأي الـرازي ورأي «أستاذه» جابر[(٢)]. ولكن ممَّا له نتائج بعيدة المدى هو ما يذكر من اعتماد «*كتاب الحجر*» للرازي على «*كتاب الأركان*» لجابـر. فإن التسليم بمثـل هذا الاعتـماد سيقضي على دعـائم التصـور بأن المجمـوع الجابرى صُنِّف من قبل مدرسة امتدت من عام ٢٥٠هـ حتى عام ٣٥٠هـ، ذلك لأن «*كتاب الأركان*» من مجموع[(٣)] الخمسمائة كتاب، وهذا المجموع من أحدث المجاميع التى يستحيل ـ على رأي كراوس ـ أن يكون الرازي عرفها[(٤)].

أخـيرًا لابـد، بين يدى منـاقشـة تبعية الرازي بجابر من قول شيء ما أيضًا حول الـرأى الـذى طرحـه كراوس ويتعلق بالصلة بين كل من كتـابي «*الخواص*» (انظر قبله ص٢٨٦) لكـل من جابـر والـرازي. فإذا لم يذكـر الـرازي اسم جابـر من بين مصادره فلايمكن أن يتخذ هذا « argumentum e silentio » في أن الرازي لم يعرف كتاب جابر «*كتـاب الخـواص*» وأنـه لذلـك ليس هنـاك ما يمنع، في رأي كراوس، من الافتراض المعـاكس وهـو أن مؤلف كتـاب جابر هو الذي أفاد من «*كتاب الخواص*» للرازي. إلا أنـه ومنـذ عرفنـا طبيعـة كتب الـرازى الصنعوية بشكل أفضل، ومنذ صار عندنا قناعة

219

---

(١) ***Die Alchemie ar-Rāzī*** sin: Islam 22/1935/292.

(٢) (1) "…..Ps. Masjrite, dans le ***K. rutbat al-ḥakīm,*** compare (nt) les idées alchimiques de Rāzī á celles de, son maître, Jābir…." (Kraus I, LX).

(٣) كراوس I ص ١٠٥ ؛ أوبعبـارة أدق: على رأي كراوس أُلِّفَت نحـو عام ٣٣٠هـ/٩٤١م، انظـر المصـدر السابق I، ص LXV .

(٤) المصدر السابق ص LXI .

أكيدة بتبعيته الحتمية بكيمياء جابر، منذ ذلك لم يعد سقوط اسم جابر من مصادر كتاب الرازي «*كتاب الخواص*» ذا أهمية أساسية، إذ قد يرجع عدم ذكر الرازي لجابر إلى أسباب عديدة. ولن تحل مسألة التبعية الحقيقية إلا بعد مقارنة الكتابين مقارنة جذرية.

أما فيما يخص ما أفاده «**أبو سليمان السجستاني**» حول مجموع جابر - فقد وصف كراوس هذه الإفادة على أنها «témoignage capital» - من أن **الحسن بن النكد الموصلي** هو الذي صنف الكتب ونحلها جابرًا، وأنه عرضها على هواة الكيمياء فكسب مالاً كثيرًا[١]، إن هذه الإفادة لا تضير، في اعتقادي، القناعة بأصالة الكتب. فإن جزءًا عظيمًا من كتب جابر توثق - كما يستنتج مما ورد أعلاه - ببيانات ومقتبسات مؤلفين عاشوا قبل الموصلي المذكور بنحو خمسين عامًا. وبسبب الوحدة المدهشة في الأسلوب الأدبي ونمط الاستدلال الفكري وبروزهما في المجموع ولإحالات الأجزاء بعضها إلى بعض ثم لما تأكد من صحة هذه الإحالات عن طريق فِهْرِسَي كُتب جابر اللذين حفظهما لنا ابن النديم، لهذه الأسباب جميعها لا يمكن إلا أن تكون هذه الكتب قد صنفت من قِبَل مؤلف واحد لاغير[٢]. ولقد سبق لـ كراوس نفسه أن كتب في أول مقال له: «إن الانطباع الذى يخرج المرء به لدى الدراسة الأولى للنصوص، يمكن إيجازه بالقول بأنها تشكل وحدة مغلقة، فهي إما أنها ترجع إلى مؤلف واحد أو على الأقل إلى المدرسة ذاتها بحيث لابدّ وأن تكون قد صنفت خلال فترة من الزمن غير طويلة. فكل الكتب المذكورة أعلاه، لها علامات مميزة معينة ومشتركة فى الأسلوب وفي اللغة، ويتصل محتوى بعضها ببعض. أضف إلى ذلك أنه أحيل فى كل كتاب منها تقريبًا إلى كتب أخرى من كتب جابر. ولهذا فلا يمكن الانفراد بكتاب واحد من هذا المجموع واعتباره

220

---

(١) روى ذلك أبو نصر أسعد بن الياس بن مطران (توفى ٥٨٧هـ/١١٩١م، انظر بروكلمان الملحق م ١ ص ٨٩٢)، «*بستان الأطباء*»، انظر RAAD ٣/١٩٢٣/٧.

(٢) مع أن كراوس يثير في دراسته الأولى حذر احتمال أن تكون خاصية التأليف ترجع إلى مدرسة من المدارس، فقد اتضح من سياق الدراسة التى تلتها أن هذه الخاصية لا تعقل بالنسبة له إلا لمؤلف واحد لا غير (انظر التقرير السنوى الثالث Dritter Jahresbericht ص ٢٤، ٣٩).

مُزَيَّفًا دون أن تتعرض أصالة المجموع بكامله للتشكك»[1] صحيح أن كراوس استبدل هذه الفرضية خلال دراسة له متأخرة حول جابر، استبدل بها فرضية أخرى مفادها: أن المجموع صُنِّف بكامله من قبل مدرسة واحدة على امتداد مائة عام. لكننا لا يمكننا قبول هذه الفرضية وذلك أيضًا لأنه من الصعب التصور، نظرًا للتباين بين شخصية وأخرى، أن وحدة وترابطًا متينًا وتماثلاً في الفكر والمعرفة، أن مثل هذه الصفات تتأتى لطائفة من العلماء، ناهيك أنهم فى هذه الحالة أفراد مدرسة امتدت نحو مائة عام. عودًا إلى الموضوع، فليس فى المجموع الذى وصل إلينا، على مايبدو، رسالة من الرسائل خطت بقلم غريب. وما يمكن استخلاصه من فقرة **أبى سليمان السجستانى** هو أن **حسنًا** هذا صنف كتبًا ونحلها جابرًا لا لشيء إلا لأن جابرًا كان المرجع وللطلب الكبير على كتبه ومن غير المعقول قط أن يستنتج أن الحسن هو مؤلف المجموع[2].

وما دمنا نناقش قرائن كراوس التي قدمها في زيف كتب وحياة جابر، فعلينا أن نسرد الأدلة الثلاثة القديمة التي عرفناها والتي تتعلق بجابر وبعمله:

---

(١) التقرير السنوي الثالث ص٢٤، ويعلق على ذلك مايرهوف «Meyerhof»:
«في أول الأمر اكتشف (كراوس) أن كل الكتب التي تيسرت له مرجعها لنفس المؤلف أوعلى الأقل للمدرسة ذاتها، وبذلك فإن اكتشاف زيف كتاب واحد يعرض أصالة كامل مجموع جابر للتشكك» (أرشيف فى تاريخ الرياضيات Archiv f. Gesch. d. Math. ١٣/١٩٣١/٢١٦).

(٢) لقد علق H. Corbin على ذلك بما يلي:

"D'autre part je ne suis guére porté à prendre très au sérieux le propos du philosophe Abū Solaymān as-Sejestani (ob. post 371/981. Ne pas le confondre avec le philosophe Ismaélien Abū Ya'qūb as-Sejestani). Il aurait connu, prétend-il (Jābir I, p. LXIII), L'auteur des écrits Jābiriens, un certain Ḥasan de Mossoul, qui était de ses amis et se serait assuré par sa supercherié un joli et lucratif succès de librairie. Il aurait choisis en tout cas une voie bien laborieuse! Mais surtout la critique ne peut vouloir gagner à tous les coups. Si l'on estime que l'énorme masse des écrits Jābiriens exclut leur attribution à un seul auteur du nom de Jābir, on ne voit pas pourquoi l'objection tomberait lorsqu'il s'agit de Ḥasan de Mossoul. Ou bien celui-ci était-il un vrai Jābirien? Toutes choses restent alors en l'état. C'est à se demander à quel mobile a obéi Abū Solaymān en tenant ce propos sur son ami..." (Eranos-Jahrbuch 18/1950/54, n.18).

١ ـ لقد أحال سالم الحراني (القرن الثانى / الثامن، انظر بعده ص٣٩٧) في كتاب وصل إلينا إلى كتاب جابر «*كتاب الرحمة*»[١].

٢ ـ *لقد جمع* ***يحيي بن خالد الغساني***، وهو معاصر حَدَثُ لجابر، ومترجم ومحرر لكتاب أسطانس، بعض تدابير جابر مع تدابير أخرى لصنعويين قدامى فى ملحقه لكتاب أسطانس (انظر قبله ص٧٠، وبعده ص٣٩٧). أما الدليل الثالث فموجود في كتاب «***شرح الرحمة والظلمة***» إذ يذكر المؤلف واحدًا يقال له **يحيي بن أبي بكر البرمكي** وهذا يصف نفسه أنه تلميذ جابر[٢]، ولعل هذا هو نفسه **يحيى بن خالد البرمكى** (ت: ١٩٠هـ/ ٨٠٥م) (انظر بعده ص ٣٩٣)[٣].

ومما تنبغي مناقشته أخيرًا، اعتراض كراوس على اجتماع خاصة تأليف المجموع عند رجل واحد، معولاً في ذلك على بعض التناقضات فى أجزاء مختلفة. ولا يقتصر الأمر عند كراوس على هذه الظاهرة فقط، بل يرى فى اتباع مبدأ «تقسيم العلوم» المذكور سابقًا (انظر ص٢٠١) إلى أبواب وكتب كثيرة، يرى في ذلك قرينة فى أن هذه كلها لا ترجع إلى مؤلف واحد فقط[٤]. كذلك فلربما استطاع المرء ـ على رأي كراوس ـ أن يستنتج من توالى مختلف مجاميع المجموع «أن مجاميع المجموع المختلفة تمثل مراحل كثيرة فى تطور تعاليم مدرسة من المدارس، تطور يمكن أنه امتد عبر بعض

---

(١) انظر سزكين في مجلة ZDMG ١١٤/ ١٩٦٤/ ٢٥٩؛ لقد ذكر سالم الحراني في رسالة أخرى: «***القول على الأجساد من كلام سالم الحراني: قال وجدته في كتاب قديم جداً، قال: اعلم أن الأجساد المعدنية الغزيرة (؟) تكاثفت على قدر حدة الطبائع لها في المدة الطويلة وأول ما ينعقد . . . قال الأستاذ أبو موسى احتيج إلى تكليسها لتحديد أجزائها وتحليتها لتصل الرطوبة إلى قعرها فيمكن حلها*** . . .» (طهران: مكتبة أصغر مهدوى ٣٣٩، ٢٨أ)؛ وانظر كذلك ر *سالم*، جار الله ٢٠٦٣، ١٧٣ب.

(٢) انظر كراوس I، ص ١٩٧.

(٣) يقول يحيى البرمكى مايلى: «. . . ***بعد، يقول الحكيم يحيى . . . إننى كنت فى برهة من الزمان قد صحبت الحكيم الفاضل جابر بن حيان الصوفي رحمه الله وكنا نصنف كتبًا للعالم*** . . .» (طهران، مكتبة أصغر مهدوى ٢٧٦، مجلد جامع ص ٤، القرن الثاني عشر الهجري).

(٤) كراوس I ص XXXIII.

الأجيال» . «أليس ما يتبعه جابر فيما يعلنه في كل مجموع أن المجاميع السابقة لا توضح العلم بدقة كاملة بل بصورة مرموزة وأنها بحاجة إلى تكميل وشرح جديد، أليس هذا وسيلة حاذقة تمكن من إضافة رسائل ومجاميع جديدة إلى ماسبق أن صنف؟»[١] .

222

إن ظاهرة التطور هذه، سواء أكانت تصحيحًا أم نقضًا أم إكمالاً لما سبق من كتب، لا يمكن لها أن تكون بحال من الأحوال حجة فى إثبات تعدد المؤلفين، حيث إننا نلاحظ هذه الظاهرة فى تاريخ العلم وفى مؤلفات كثير من المؤلفين، فبالرغم من إعادة وتصحيح أفكار واستبدالها بغيرها، فإن مما يذهلنا كون المؤلف يبرز فى كل الكتب باستقلالية نادرة لا تغير في موقفه الناقد ولا فى تمكنه التام من الموضوع والمادة. ولقد عرف كراوس طابع المؤلف المتميز هذا، بل ذهب إلى أبعد من ذلك حينما اعتقد ـ نظرًا لضياع الكتب الفلسفية ـ بأنه من الممكن إعادة تصميم الأفكار السائدة في نظام المؤلف الفلسفي وذلك بالرجوع إلى شذرات، وصلت إلينا في مصادر مختلفة :

«Pour retracer les théories métaphysique et physique de Jābir, on est obligé de recourir aux digressions de contenu philosophique, assez nombreuses d'ailleurs, qui se trouvent dispersées à travers les traités techniques du Corpus. Presqu'aucun des écrits purement philosophiques n'est conservé. Or, é Malgré l'état fragmentaire des renseignements fournis par nos sources sur ce sujet, on est étonné de la cohérence et de l'unité de la pensée qui s'y exprime. Un passage commande l'autre, et les références bibliographiques ainsi que les répétitions fréquentes aident à restituer les idées maîtresses du système jābirien». (٢)

وقد ضرب كراوس مثلاً على عدم التناسق فى المجموع فذكر التردد لدى تصنيف المعادن، فقد صنف جابر الزئبق في أقدم الكتب مع «الأرواح» وفي الكتب التي تقع فى المنتصف من حيث الزمن ـ ككتب السبعين ـ ألحقه بالمعادن[٣] . وقد صعب على كراوس أن يتصور هذه التغييرات عند مؤلف واحد[٤] .

(١) المصدر السابق ص XXXIV .

(٢) كراوس II ، ١٣٥ .

(٣) المصدر السابق ص ٢٠ ـ ٢٣ .

(٤) المصدر السابق ص ٢٢ .

223

هذا وقد أشار كراوس أيضًا في مناسبة أخرى إلى «تعدُّد» مؤلفي المجموع، فجابر يذكر، على سبيل المثال، في كتابه «*الزيبق الغربي*» التقطير، ويقول: إنه يريد أن يعطي تفسيراً لقضبان الخيزران المستعملة لدى التقطير والتي كان قد تحدث عنها بالرمز(١) إلى حدّ ما في كتب سابقة - في مجموع السبعين كتابًا - ويضيف أن الكتاب شرح لرسالة أخرى في الموضوع (٢). وقد فهم كراوس الأمر بصورة مغايرة تمامًا فهو يعتقد أن المؤلف يعني (٣) بذلك «أن كامل الشرح في السبعين كتابًا هو رمز»، «يحتاج إلى تفسير مرموز، تؤدي نتائجه إلى «تَبَخُّرٍ» كامل للمعنى التقني لأوصاف المجموع القديم. فالمرء يخرج بانطباع مفاده أن مؤلف الخمسمائة كتاب، يجعل، خلافًا لمؤلف السبعين كتابًا، المجموع القديم موضوعًا لآرائه. وفي الوقت نفسه تسمح المقارنة بدراسة ذروة وحضيض الكيمياء الجابرية»(٤). ويتضح من النص المذكور على الحاشية أسفل غرابة تفسير كراوس لقول جابر وغرابة استنباطه لتعدد المؤلفين ليصل بذلك إلى زيف المجموع.

ولعله من المستحسن أن يساق هنا نموذجان كآخر ما يساق من رأي كراوس الذى يعتقد فيه بمؤلفين مختلفين لرسالتين من رسائل المجموع، وهذان النموذجان يبينان في رأينا أن جابرًا - منذ تأليف أقدم الكتب - كان قادرًا على توسيع معلوماته حول موضوع سبقت معالجته، الأمر الذي انعكس صداه على رسالة متأخرة، تتعلق بميزان الماء «هيدروستاتي» فقد قال جابر عنه في كتاب له أقدم، هو «*كتاب الروح*»(٥): «لم يتكلم

---

(١) «*على حال من الرمز*» (برتلو، كيمياء Chimie III ص ١٨٨، س ١٦).

(٢) «*وقد ذكرناه فى السبعين وقلنا إنه يحتاج إلى سبعمائة تقطيرة وذكرنا نعت تقطيره وعن ماذا يقطر وكل ذلك رمز بعيد، فأما ما نذكره في هذا الكتاب فهو بخلاف ذلك في الكشف، ولولا ذلك ما كان في وضعنا لهذه الكتب فائدة إذ كنا قد ذكرناه مرموزًا في غيرها* ...» (المصدر السابق ص١٨٨-١٨٩).

(٣) ويذكر جابر في كتابه «*كتاب الرحمة الصغير*» كذلك أن أستاذه جعفر وجد (أسلوب) كتبه *مرموزًا مدغمًا* (برتلو: كيمياء Chimine III، ١٠٠).

(٤) كراوس II، ن ١٣.

(٥) لقد أخذ هذا الكتاب الرقم ١٠٠٩ من الأرقام التي وضعها كراوس (وفقًا لنظرية التسلسل التاريخي الزمني).

في هذا إلا منلاؤس، لم يسبقه في ذلك أحد، اللهم إلا إذا كان هناك: قوم لم نعرف عنهم شيئًا لبعد الزمان بيننا وبينهم . . . ». من جهة أخرى يذكر جابر في «*كتاب البحث*»، أحد أحدث كتبه[١]، رسالة أرشميدس المزعوم، المتعلقة بالموضوع ذاته، ويقتبسها بالكامل[٢]، إلا أن كراوس يرى في ذلك تناقضًا وتضاربًا يدعوانه للاعتقاد بأن الأمر لابد وأنه يتعلق بمؤلفين مختلفين[٣]. ويمكن أن يكون ماذكره كراوس صحيحًا لو كان «*كتاب البحث*» أقدم من الكتاب الآخر، على أن الأمر هو العكس وبشهادة كراوس نفسه الذي وضع الترتيب الزمني المتسلسل.

224

كذلك أرى في الحالات الأخرى التى ظن فيها كراوس أنه وجد دليلاً يشير إلى «جمع» لمؤلفى المجموع، أرى فيها قرائن تتعلق بمراحل نشأة وتطور العلوم الجابرية.

وستزول، تقريبًا، كلُّ العقبات المرتبطة بقضية توثيق تاريخ جابر إذا ما انطلق المرء من صحة زمن النشأة كما جاء في المجموع وفي مصادرنا، فهذه تفيد أن مولد جابر كان في مطلع القرن الثاني/الثامن، فهو يذكر جعفر الصادق أستاذًا له مع الكثير من العلماء الآخرين. كما أفاد هو نفسه أنه صنّف كتبًا كثيرة مثل مجموع المائة كتاب[٤] ومجموع السبعين كتابًا ومجموع الخمسمائة كتاب وبعض الكتب المتعلقة بنظرية الميزان، صنفها قبل وفاة جعفر الصادق (توفي عام ١٤٨هـ/٧٦٥م). من أحدث أجزاء المجموع، «*كتاب البحث*» و«*كتاب السموم*» و«*كتاب الخمسين*». ومما ينبغي إبرازه فيما يتعلق بأسلوبه في كتبه تصحيحه لها وإعادة تحريرها والإضافة إليها كل ما استجد من معلومات، وما «*كتاب الخواص*» إلا نموذج جدير بالاهتمام فيما يتعلق بهذا الأسلوب.

---

(١) رقمه في المجموع ١٨٠٠.

(٢) كراوس II، ص ٣٣٠ - ٣٣١.

(٣) Kraus II, 306, n. 2.,. Aussi, l'assertion du ***K. al-rūḥ*** contredit-elle ouvertement le ***K. al-baḥṯ*** où l'histoire d'Archimède est longuement relatée. L'incompatibilité des deux passages Jābiriens fait croire que l'auteur du ***K. al-rūḥ*** est différent de celui du ***K. al-baḥṯ***»

(٤) لقد ارتفع العدد فيما بعد الى ١١٢.

إنّ مؤرخ الحضـارة والعلم الإسـلاميين الذي يُسلِّم بصحة كتب جابر، يصطدم بالطبـع بقضيـة كيف تطـورت الشروط الأولية التي استطاع جابر بموجبها أن يصنّف، حتى قبل عام ١٥٠هـ، جزءاً كبيراً من كتبه الصنعوية بل عالج فيها، عالج فيها نظرية الميـزان. فلم يدرس على العمـوم تطـور العلم الإسـلامي بعـد في تلك الحقبـة بما يستحقه، ولا يرجع السبب لافتقار فى المادة وإنما إلى شك إزاء أعمال تلك الحقبة، شك تجاوز الهدف فصرف أهل البحث عن الاشتغال بها أو أضلهم طريقهم.

225

هنـاك من الـدلائـل التـاريخيـة المتوافرة في المتناول ما تكفي أن تقدم لنا معلومات حول النشأة المبكـرة للصنعـة العربية وتتيح لنا تكوين فكرة عن الشروط الأولية للصنعة الجـابـريـة وقد وصلت إلينا مواد غزيرة للغاية تتعلق بالأوليات لأهم جانب من جوانب الحقبـة المبكـرة من صنعـة جابر والذي يمثل بلاشك معرفته بنظرية الميزان. ويكفي أن نذكر هنا من تلك المواد ترجمات كتب زوسيموس، وقد كان هذا مرجع ثقة بالنسبة لجابر فيـما يتعلق بنظـريتـه في «*الميـزان*» التى لم تكن قد اكتملت تمامًـا بعـد، وكذلك كتاب بليـنـاس «*كتـاب الأصنـام*» الذي عول عليه جابر كثيراً في نظريته. ومما ينبغي القيام به تجاه هذه الكتب أن تعتـبر ترجمـات للكتب المـزيفـة التى كانت قبل الإسلام، بدلاً من اعتبارها تزويرًا عربيًّا، كما ينبغى دراسة تأثيرها علي أقدم مراحل علوم الطبيعة الإسلامية.

لقـد كان لنظـريـة الميـزان في أقـدم كتب جابر، أي في مجموعي المائة (الذى صار ١١٢ فيما بعد) والسبعين كتابًا كان لها، كما أوضح كراوس، صـورة بدائيـة عـرفـت بـ «الـوزن»[١] وكـانت ضروريـة للتـدابير الصنعوية. وقد اتخذ هذا العلم شيئاً فشيئاً طابعًا رياضيًّا استقرائيًّا في الكتب المتأخرة من كتب الموازين، على حسب ما وصله من مصادر جديدة، من أمثال كتب سقراط المزعوم وفرفوريوس المزعوم، التي فضلها على غيرهـا. ويـدل تقلُّبـه في استعمال الأعداد ١٨ ثم ١٧ و ١٤٤ و ١١٢ على [وقوفه على مصادر] مختلفة.

---

(١) كراوس I ص XXXV .

وإلى جانب التطور في نظرية الميزان فهناك قرائن أخرى كثيرة في مجموع جابر الذي يمكن ترتيب معظم أجزائه بحسب تتابعها الزمني بناء على ماورد فيها من إشارات بعضها إلى بعض. فهى لا تسهم في كشف مراحل تطور العلم الجابرى فحسب، بل تسهم كذلك وبأوسع نطاق فى تتبع نقل معارف ومؤلفات آداب الاختصاص عن حضارات أخرى تتبعًا أفضل. وترجع الأهمية المرموقة لهذه المسلمات بصورة خاصة إلى أن عمل جابر العلمي يقع في القرن الثاني للهجرة، القرن الذى يوصف بشكل رئيسى - بالرغم من الأعمال البارعة العديدة فيه - على أنه حقبة الاستيعاب التى لا يعرف عنها إلا القليل جدًّا. فضلاً عن ذلك فإن لنا فى مجموع جابر، بما اتصف به من جوانب كثيرة وأصالة وقدرة على الإنتاج مذهلة، لنا فيه مصدرًا لا ينضب معينه. هذا وللمجموع أهمية عظيمة جدًّا بالنسبة لعرض وإيضاح المنجزات العلمية في الحقبة الواقعة بين زمن ازدهار العلم اليوناني وبين جابر. ولا نملك أن نتتبع ونستوعب المنجزات العلمية التى حصلت فى القرون الأخيرة التى سبقت الإسلام، فى كتب عالم من العلماء الآخرين، كما نملك ذلك فى كتب جابر. ومن الظواهر التى تميز المجموع عن منجزات القرون اللاحقة، أن مصادر جابر كانت فى معظمها من تلك الحقبة، ولهذا كانت فى غالبها كتبًا مزيفة لم يرجع فيها إلى المصادر اليونانية الأصيلة بشكل رئيسي إلا فى أحدث كتبه الأخيرة. صحيح أن بعض أعمال جابر بلغت مستوى لم يُعْلَ عليه في تاريخ العلوم العربية الإسلامية، إلا أنه من جهة أخرى، يَنقص عنده بالطبع كثير من منجزات القرون التى جاءت بعده وستأتى دراسات مقبلة، تتحرى اكتشاف ما خلى عند جابر من تطور فى العلوم الإسلامية العربية المتأخرة، ستأتي بقرائن جديدة مستمرة تؤكد زمن نشأة المجموع كما جاء رواية.

226

وربما كان من المفيد جدًّا في دراسة من هذا القبيل أن يُرْجَعَ إلى كتاب جابر في تحديد العلوم. ومهما كان إطار علم جابر عريضًا واسعًا، ومهما بدا تركيب ذلك الكتاب متقنًا وأصيلاً، فهناك فرق كبير بينه وبين مؤلف من الطراز نفسه وفي الموضوع ذاته من مؤلفات القرن الثالث/التاسع أو القرن الرابع/العاشر. و«*كتاب الحدود*» هذا هو من

227

مجموع الخمسمائة كتاب الذي نشأ بالتأكيد قبل عام ١٥٠هـ[١]. فجابر لم يذكر في هذا الكتاب الكثير من الألفاظ التي كانت في القرنين الثالث/التاسع والرابع/العاشر معروفة، من أمثال «**كلام**» و«**موسيقى**» و«**جغرافيا**». أما علم الفلك التنجيم والرياضيات والهندسة والطبيعة فهي من الفلسفة[٢]، وحتى التعريفات الموجودة في كتابه المتأخر «***كتاب إخراج مافي القوة إلى الفعل***»[٣] لا توجد في «***كتاب الحدود***» بعد. وبينما وضع «***علم الطب***» على رأس مجموعة نظام السباعية[٤]. في «***كتاب إخراج مافى القوة إلى الفعل***» لايذكره في «***كتاب الحدود***» على أنه علم مستقل.

ومما لا شك فيه ولا ريب أن الأهم من ذلك بالنسبة لموضوعنا هو ذاك الفرق الجلي بين نظام جابر في تقسيم العلوم وبين نظام علماء القرن الثالث/التاسع والقرن الرابع/العاشر، من أمثال الكندي والفارابي[٥] والخوارزمي، فليس منَ الصوّاب إذا ما ذكر كراوس بهذه المناسبة أن معلمة «إخوان الصفا» خالية من أي علم لم يتطرق إليه جابر (انظر مجلة Isis ١٥ / ١٩٣١ / ٢٠)، وبغض النظر عن ذلك فقد كان حريًا بكراوس قبل ذلك أن يقارن نظام تقسيم العلوم عند جابر مع النظام عند إخوان الصفا[٦]، ولو فعل ذلك لوجد بينهما فرقًا كبيراً شاسعًا.

---

(١) «بعد مقدمة طويلة، يحدد فيها، على نمط المنطق المدرسي، ما الذي ينبغي اعتباره تعريفاً، جاء موجز عام يتعلق بالفروع العلمية المختلفة، ومن ثم تعداد لحدود العلوم كل على حدة. فهي تتنزل من أعلى نوع من أنواع المعرفة البشرية إلى العلوم التجريبية، ففصل كبير فى موضوعات الفروع كل بمفرده، مع الاحتفاظ بالتسلسل نفسه، وقد حدد كل موضوع بكلمات مختصرة . .» (كراوس في مجلة Isis ١٥/١٩٣١/١١).

(٢) «***وذلك أن مافيها من العلوم الطبيعية والنجومية والحسابية المارة في خلالها والهندسية داخل في جملة العلم الفلسفي***» (***مختار رسائل*** ص ١٠٠ س ١١-١٣).

(٣) مختار رسائل ص ٤٧.

(٤) هذا الكتاب من «***كتب الموازين***» التى اعتبرت في ببليوغرافية كراوس من أقدم الكتب، هي ليست كذلك تمامًا كما أعتقد (انظر بعده ص٣٥٦).

(٥) انظر المجلد الخامس من GAS؛ حاليًا أنظر: رسالة دكتوراه لـ: A. Ghaussy: Aufbau und System der Philosophie und der Wissenschaften im Islam : AL-Kindī, Al-Fārābī und Ibn Sīnā. هامبورغ عام ١٩٦١م.

(٦) انظر: ***رسائل إخوان الصفاء***، طبعة بيروت ١٩٥٧ م، ١ ص ٢٦٦-٢٧٥؛ Gardet- Anawati, ***Introduction*** 108-109.

ومما سيلفت الإنتباه لدى دراسة خصائص العلوم العربية في القرن الثالث/التاسع والقرن الرابع/العاشر، تلك الخصائص التى لا تُكتشف عند جابر، سيلفت الانتباه بالدرجة الأولى أن المجموع لا يكشف عن أى معرفة بالترجمات العديدة في مجالات مختلفة وأنه لا يعرف التطور الذي حصل لعلم الجغرافيا ولاكذلك للعلم الرياضى في القرن الثالث/التاسع. وليس هنا الموضع الذي يؤكد فيه هذا الاكتشاف في مجالات مختلفة بالعديد من القرائن والبراهين، ولعله من الأنسب بدلاً من ذلك أن تضرب بعض الأمثلة التى سبق لكراوس نفسه، وإن كان من وجهة نظر أخرى، أن وفرها لنا.

وربما كان أهم مثال يتطلب الاهتمام هو أن جابرًا لم يعرف اللاهوت المزيف لـ أرسطاطاليس الذى تُرْجم إلى العربية في النصف الأول من القرن الثالث/التاسع. كما لم يعرف علم أرسطاطاليس في الفيض، ذلك العلم الذى شغل اعتبارًا من القرن الثالث/التاسع مكانًا مهمًّا في مؤلفات العلماء المسلمين العرب الفلسفية والفلسفية الطبيعية.

228

كذلك «لايعرف جابر، على سبيل المثال، نظام الأرواح العشر، الذي وجد أول ما وجد عند الفارابى ومن ثم صار ومنذ ابن سينا جزءاً مهمًّا من جميع الكوسمولوجيات الفلسفية في الحقبة العربية»[1].

مثال آخر: لقد أخبرنا جابر أن الجواهر الخمسة الأبدية (على حسب ابندقليس المزعوم)، التي تمثل العناصر الأصلية للأشياء المخلوقة جميعها، تتكون من «***الجوهر الأول الشريف***» ومن «***الهيولى***» (ὕλη) ومن «***الصورة***»، ومن «***الزمان***» و«***المكان***». لكن العناصر الأصلية، على حسب المصادر الأخرى والتى تعود إلى قرون متأخرة هي: المادة الأولى والعقل والنفس والطبيعة والأجساد. والخلاف الذي

---

(١) كراوس II، ص ١٣٦، ن ٢.

يرجع بلاشك إلى تلك المصادر التي كانت متوافرة في زمن جابر وفى الحقبة التى تلت، هذا الخلاف يراه كراوس على مايدو، خلطاً بأصول الرازي الخمسة (صانع العالم «Demiurg» والنفس والمادة والمكان والزمان) أو خلطاً بأصول الكندى الخمسة (المادة والصورة والحركة والمكان والزمان)[1].

لقد أطلق جابر على درجة شدة العقار (ταξις) «*مرتبة*» في حين كان لفظ أطباء القرون اللاحقة «*درجة*»[2].

لقد استعمل جابر كلمة «*العالم*» بمعنى أوسع بكثير من المعنى الذى يوجد عند الفلاسفة العرب المتأخرين فهويذكر على سبيل المثال «*عالم البرودة، عالم اليبوسة، عالم الخلاء، عالم الحرارة*»[3].

وحتى في مجال الصنعة فقد كان، على مايدو، الكثير من الكتب المتخصصة مجهولاً بالنسبة لجابر، واستعملت من قبل صنعويين عرب متأخرين، فمن المحتمل أن جابرًا لم يرجع إلى بعض الكتب المترجمة، التي ذكرها ابن النديم، لا لشيء إلا لزمن نشأتها القديم (أى لسبب تقادم المحتوى). بيد أن منها كذلك بعض الكتب التى تعود إلى القرون الأخيرة التى سبقت الإسلام، كما عرفنا عن طريق مصادر أخرى (انظر قبله ص٢٣٤ و ٢٤٢)، ولربما كانت - لو عرفها - مهمة جدًّا بالنسبة لاستكمال نظامه الصنعوى. من هذه الكتب كتاب لصاحبه Philosophos Christianos وهو من القرن السادس أو السابع الميلادي[4].

---

(١) المصدر السابق ص ١٣٧، ن ١.
(٢) المصدر السابق ص ١٩٠، ن ٣، ٤، ٦؛ ص ١٩٤؛ ن . ١ .
(٣) *مختار رسائل* ص ٢١٢، ٤١٣؛ كراوس II، ص ١٤٨، ن . ٢ .
(٤) انظر ابن النديم ص ٣٥٤: «*كتاب النصراني الذي يقول فيه: إن الحكمة حكمةُ كاسمها*».

إن معلمـة إخـوان الصفـا المـذكورة أعلاه، والمتأثرة جدًّا على مايبدوبجابر، وفي وجـوه مختلفـة وإن كانت أوسـع تطـورًا، إن هذه المعلمـة توفـر إمكـانات كثيرة لدراسة الفروق بين مجموع جابر وبين منجزات القرنين اللاحقين. ومما ينبغي التأكيد عليه هنا أن الـوحـدة بينهـما التى أبـرزهـا كراوس[١]، لم يتح تحقيق جديد توثيقها. أما الفقرات الـدينيـة الصـرفـة التى نادرًا ما ترد فى كتب جابـر[٢] فتتـلاقى أحيانًا مع بعض الأفكار الـدينيـة فى الأوساط الشيعية في القرن الثاني/ الثامن دونما إبراز ميل من المؤلف، اللهم إلا تعاطفه مع معلمه جعفر.

هذا وقد أشار كراوس إلى أنه بالرغم من المعالم المشتركة فإن الفروق بينهما جديرة بالملاحظة[٣]، وقد نبه بين الحين والآخر الى بعض الفروق من ذلك على سبيل المثال عدد حروف الهجاء العربية التي تطرق إليها جابر فى نظريته فى الميزان، وهو٢٨ أو ٢٩، بينما تحصره رسائل إخوان الصفا والكتاب الإسماعيلي القديم «*أم الكتاب*» يحصرانه بـ ٣٠ حرفًا على حسب تقدير لام ألف والهمزة[٤]. فجابر يرى أن الكتابة العربية تؤدي إلى بعض الأخطاء «آن الأوان» لإصلاح جذرى فيها، أما «إخوان الصفا» فيرون أنها أسست من قبل عالم حاذق وبإيحاء من الله جل وعلا وأنه اكتمل تركيبها[٥]. وأخيرًا: فقـد عرف « إخـوان الصفـا» «*كتاب أفلاطون*» «طيماوس» وعرفوا نظريته في الأجسام الخمسة، في حين لا يمكن اكتشاف معرفة مباشرة لجابر بذلك[٦].

---

(١) التقرير السنوى الثالث Dritter Jahresbericht ص ٤١.

(٢) المصدر السابق ص٣٤.

(٣) المصدر السابق ص٤١.

(٤) كراوس II ص٢٤٥ ون ٢؛ وانظر فيـما يتعلق بالفـرق بين «*ميـزان*» جابر و«*ميزان*»*رسائل إخوان الصفاء؛ انظر المصدر السابق* II ص٢١٧، ن ١.

(٥) انظر كراوس II ص ٢٤٥، ن ٤.

(٦) المصدر السابق ص ١٧٨.

أ ـ مصادر ترجمتـــه :

ابن النديم ٣٥٤ـ٣٥٨؛ صاعد، *طبقات* ٦١؛ ابن القفطي، «*الحكماء*» ١٦٠، ابن أبي أصيبعة I ، ٣٢٠، II ، ٢٠٤؛ انظر مصادر أخرى عند كراوس I ، ١٨٩ـ١٩٧.

H. Kopp . *مقـالات في تاريخ الكيميـاء* Beiträge zur Geschichte der Chemie III ، براون شفايغ ١٨٧٥م، ص١٣ـ٥٤؛ Leclerc م ١ . ٧٠ـ٧٧؛ بروكلمان م ١ ، ص ٢٤٠ـ٢٤١ ملحق م ١ ، ٤٢٦ ـ ٤٢٩؛ Lippmann : *النـشأة* ص٣٦٣ ـ ٣٦٩، ص ٤٨٥ ـ ٤٨٩؛ E. Darmstaedter Die Alchemie des Geber : *سيـمـيـاء جبر* ، برلـين ١٩٢٢؛ ولـه أيضًا *مخطوطات جبر* في : مجلة الكيميائيين (Chemikerzeitung) ٤٨/١٩٢٤/٤٤١ـ٤٤٢؛ ولـــه كذلـــك : *Die Geber-Inkunabel Hain* ٧٥٠٤ في : أرشـيف في تاريـــخ الطب .Arch. f. Gesch. d. Med ١٦/١٩٢٥/٢١٤ـ٢١٧؛ ولـــه كذلك : *Liber claritatis totius alkimicae artis* *منسوبًا إلى «جبر» الصنعوي العربي* في : Archivio di Storia della Scienza ٦/١٩٢٥م / ٣١٩ـ٣٣٠، ٧/١٩٢٦م /٢٥٧ـ٢٦٦، ٨/١٩٢٧م / ٩٥ـ١٠٣، ٢١٤ـ٢٢٦، ٩/١٩٢٨م / ٦٣ـ٨٠، ١٩١ـ٢٠٨؛ ٤٦٢ـ٤٨٤، ولـــه أيضًـــا : *Liber Misericordiae Geber* *ترجمة لاتينية لكتـــاب «الـــرحمـــة» الكبـــير* في : أرشيف في تاريـخ الطب .Arch. f. Gesch. d. Med ١٧/١٩٢٥م / ١٨١ـ١٩٧؛ E. J. Holmyard : *الـتـعـــرف على هويـــة جبر* The Identify of Geber في : Nature ١١١/١٩٢٣م /١٩١ـ١٩٣، ٢١٩؛ وله أيضًا *جابر بن حيـــان* Jābir ibn Ḥayyān في : Proc. of the Roy. Soc. of Med., Sect. Hist. of Med. ١٦/١٩٢٣م/ ٤٦ـ٥٧، ولـــه كذلـــك *A Critical examination of Berthelot's work upon Arabic chemistry* في : Isis ٦/١٩٢٤م /٤٧٩ـ٤٩٩؛ ولـه كذلـك : *The Present Position of the Geber Problem* في Science Progress ١٩/١٩٢٥م /٤١٥ـ٤٢٦؛ ولـــه أيضًـــا : *An Essay on Jābir Ibn Ḥayyān* في : دراســات في تاريـخ الكيميـــاء، قدمت احتفـاء بـ E. O. v. Lippmann برلـين ١٩٢٧م ص ٢٨ـ٣٧؛ ولـه كذلـك *أعـــال جبر* The Works of Geber طبعة انكليزية لـ Richard Russel ١٦٧٨م

230

طبعـة جديـدة مع مدخـل، لنـدن ـ نيـويورك ١٩٢٨م؛ وله كذلك: ***مؤلفات جابر بن حيان العربية*** وقد طبعت مع ترجمة لها بالإنكليزية ومع ملاحظات فى م١، جـ١ باريس ١٩٢٨م؛ وله كذلك ***صنعويو الإسلام في العصور الوسيطة*** Alchemisten des Islams im Mittelalter في: Endeavour ١٤/١٩٥٥م/١١٧-١٢٥ (طبعة ألمانية)؛ سارتون م١، ٥٢٠، ٥٣٢-٥٣٣؛ روسكـا: ***في فهـرس كتب جابـر بن حيـان وزيف بعض مانسب إليـه من رسـائـل*** : أرشيف فى تاريـخ الطب ١٥/١٩٢٣م/٥٣-٦٧؛ ولـه كذلك: ***مشكلات البحث في جابر*** : الإسلام Islam ١٤/١٩٢٥م/١٠٠-١٠٤؛ وله كذلـك: ***تقـريـر في كتب جابر بن حيان المكتشفة حديثًا*** في: (مجلة الكيمياء التطبيقية) (angew. Chem. ٣٩/١٩٢٦م/٦٨١-٦٨٢؛ وله كذلك: ***فى المصادر المتعلقة بعلم جابـر الكيميـائي*** في: أرشيف di Storia dell â Scienza ٧/١٩٢٦م/٢٦٧-٢٦٨؛ وله كذلك: ***السبعون كتابًا لصاحبها جابر ابن حيان*** في مجلة: دراسات فى تاريخ الكيمياء، أهـديت احتفـاء بـE.O.v. Lippmann : برلـين ١٩٢٧م، ص ٣٨-٤٧؛ ولـه كذلـك ***جابـر بن حيـان وعـلاقتـه بالإمـام جعفـر الصـادق*** : الإسـلام Islam ١٦/١٩٢٧م/٢٦٤-٢٦٦؛ ولـه كذلـك: ***التـاريـخ والـوضـع الراهن لقضية جابر*** : مجلة Journal Chem. Education ٦/١٩٢٩م/١٢٦٦-١٢٧٦؛ ولـه كذلـك: ***العـدد والصفـر عند جابر بن حيان مع ملحق يتعلق بعلم التنجيم فى المملكة الساسانية*** (Sasanidenreiche) في: أرشيف في تاريخ الرياضيات ١١/١٩٢٨م/٢٥٦-٢٦٤؛ وله أيضًا، ***جابر*** في: ***كتـاب الكيميـائيـين العظـام نشـره*** G. Bugge برلـين ١٩٢٩م، ١٨-٣١؛ وله أيضًا: ***المحـاولات السـابقة لحل قضية جابر*** : التقرير السنوي الثالث لمعهد البحوث فى تاريخ العلوم الطبيعية في برلين، برلين ١٩٣٠م، ص٩-٢٢؛ وله كذلك: ***حل قضية جابر*** في Archeion ١٢/١٩٣٠م/١٦٣-١٦٥؛ ولــه كذلـك: ***بيـان قضيـة جابـر***، في مجلة: البحـوث والتقـدم ٦/١٩٣٠م/٢٦٤-٢٦٥؛ ولـه كذلـك: ***تاريخ قضية جابر*** في Isl. Cult. ١١/١٩٣٧م/٣٠٣-٣١٢؛ روسكـا وK. Garbers : ***إيضـاح طريقـة التدبير فى عمـل، المـاء الحريف عند جابر والرازى*** في: الإسلام Islam ٢٥/١٩٣٩م/١-٣٤؛ باول كراوس: ***تداعي أسطورة جابر*** في التقرير السنوي الثالث لمعهد البحوث في تاريخ العلوم الطبيعيـة فى برلـين، برلـين ١٩٣٠ص، ٢٣-٤٢؛ وله كذلك: ***دراسات تتصل***

بجابر بن حيان : Isis ١٥ / ١٩٣١م / ٧-٣٠؛ وله أيضًا : **جابر بن حيان** في : EI ، تتمة ص٥٢-٥٤ ؛ ولـه أيضًـا **جابـر بن حيان** : **مختار رسائل جابر بن حيان** باريس - القاهرة ١٩٣٥م ؛ وله كذلك جابر بن حيان *Les dignitaires de la hiérarchie religieuse selon* في : BIFAO ٤١ / ١٩٤٢م / ٨٣-٩٧؛ ولـه أيضًـا : جابر بن حيان م١ *à Contribution l'histoire des idées scientifiques dans I'Islam Le corpus des écrits jābiriens* القـاهـرة ١٩٤٣م ؛ م٢ ، **جابـر والعلم اليـونـاني**، القـاهـرة ١٩٤٢م P. Walden ; (Mem. de l'inst.d 'Egypte, No. XIV, XV) : **من تاريـخ العلوم الطبيعيـة (حـول خطأ منذ ألف سنة)** في : SBPMS إرْلَنْغِن ٧٦ / ١٩٥٢م -٥٣ / ١-١٥ ؛ H. Corbin : **كتاب الماجد لـ جابر بن حيان (سيمياء النموذج الأول)** في (الكتاب السنوي) Eranos-Jahrbuch ١٨ ، مجلد خاص لـ C. G. Jung ، زوريخ عام ١٩٥٠م ، ص ٤٧-١١٤ ؛ وله كذلك : **تاريخ الفلسفـة الإسـلاميـة** م١ ، باريس عام ١٩٦٤م ص١٨٤-١٨٩ ؛ سزكين : **قضية جابر بن حيـان في ضوء ما اكتشف من مخطـوطـات حديثة** في مجلة : ZDMG ١١٤ / ١٩٦٤م ص ٢٥٥-٢٦٨ ؛ M. Plessner : **جابـر بن حيـان وزمن نشأة كتب جابـر العربية** ، في مجلة : ZDMG ١١٥ / ١٩٦٥م / ٢٣-٣٥ .

231

خامساً : أعمال جابـــر

لقـد تقيّـدت خلال تعـداد وسرد مؤلفات جابر بـ الببليوغرافيا الرائعة التي عملها باول كراوس . إذ شمـل عمله مجاميـع المخطـوطـات العـربيـة غير المفهـرسـة ، كما أنه اكتشف ودرس الجـزء الأعظم مما وصـل إلينـا من المخطوطات . لقد رتبت المخطوطات التى عرفها وفقًا للتسلسل الذي وضعه هو، وأضيف إليها ما اكتشف من جديد، وذلك ليحصـل القـاريء على إلمـام سريـع بقـدر الإمكـان بآخر ما اكتشف . هذا واقتبست الكثير من النتائج الفرعية لدراساته المتعلقة بكتب جابر حتى يكوّن القاريء فكرة عامة عن المجمـوع . أمـا بالنسبـة للقـاريء ذي الاهتمام بذلك فلا غنى له عن الرجوع إلى الببليوغرافيا الكراوسية .

أمـــا الكتب التي عرفهـا كراوس من الإسم أوعن طريق المقتبسـات فقـط، تلك الكتب التي اكتشفت مخطـوطـاتهـا فيـما بعـد، فقد أدرجت تحت الأرقام التي وضعها لها كراوس، ووضعت كتب جابر التي لم يعرفها كراوس إطلاقًا في النهاية.

وكـما يستنتـج من كتب جابـر فقد وضع ثلاثة فهارس فى كتبه على الأقل، الثالث منهـا يشمـل أعـمالـه كلها حتى زمن تأليـف «*كتاب الميزان الصغير*» (انظر *مختار رسائل* ص ٤٥١ ؛ كراوس I ، ص٣). اطلع ابن النـديم (ص ٣٣٥) على فهـرسـين منهـا، فهـرس صغـير وآخـر كبـير ويحتمـل أنه رجع إليهما. أما الفهرس الصغير فقد خصص للكتب الصنعـويـة فقـط، وعرف الصنعوي الطغرائي (توفي ٥١٥هـ/١١٢١م، انظر بروكلمان الملحق م١، ص٤٣٩) الفهـرس الثـالث (انظـر: «*مفـاتيح الرحمة*»، باريس ٢٦١٤، ١٣أ ؛ كراوس I ، ص٣).

١ ـ «*كتاب الرحمة*» أو «*كتاب الرحمة الكبير*»:

وصـل في نسختـين محررتين لأصل قديم. أما النسخة المحررة الأولى فترجع على ما يظهر إلى أقدم وقت اشتغل جابر فيه بالكيمياء، ولعله النصف الأول من القـرن الثـانـي الهـجـري. وكمـا وجـد كـراوس (I ص٦ـ٨) فإن مصطلحـات النسخة المحررة الأولى هذه قديمة العهد إلى حدٍّ ما. فالفضة يسمى على سبيل المثـال «*ورق*» كما فى «*كتـاب القـرطـاس*» (برتلو، *الكيمياء* III Chimie ، النص العربي ص١٠ و١٢) وكما في «*كتاب الحبيب*» (المصدر السابق ص ٣٨، ٥٢)، بينـما ترددت الكلمـة نفسهـا فى النسخة المحررة الثانية «*فضة*». كذلك ورد اللفظ «كيان» المقابل لـ φύσις (طبيعة) في النسخة المحررة الأولى (بالسريانى *Kᵉyānā*) وفى مؤلفـات متأخـرة كما في «*كتـاب البحث*» ورد «*طبيعة*». ومنه فمن الممكن أن جابـرًا كان في أول اشتغـالـه بالصنعـة قريبًا من العلماء السريانيين أو أن مصادره الأولى كانت ترجمات سريانية[1].

232

(١) *لقد وردت كلمة* «*طبيعة*» في «*كتاب قراطيس*» الذي يقال إنه ترجم عن اللغة اليونانية مباشرة وذلك في القرن الأول الهجرى (انظر قبله ص٧٥). ومنه يقتضي ورود كلمة «*كيان*» في النسخة المحررة الأولى لكتاب «*الرحمة*» تعني أن جابرًا استعمل في أول الأمر اللفظ المستعمل في الكتب السريانية، وقبل أن أصبح اللفظ المألوف كلمة «*طبيعة*».

وقـد أشـار كراوس كذلـك إلى أن اسم «جعفـر الصـادق» ورد في النسخـة المحـررة الثـانيـة ولم يرد في النسخـة المحـررة الأولى وأن جابـرًا استخدم في مخاطبة تلاميـذه أو قرائـه، اللفظ «ياعاقل» في النسخة المحررة الأولى، بينما كانت مخاطبته في النسخة المحررة الثانية «ياأخي» (كراوس I ، ص٧ـ٨).

هنـاك ظاهـرة مهمة أخرى هي أن النسخة المحررة الثانية تمتاز، إذا ماقورنت بالنسخـة المحـررة الأولى، بتطـور كبـيرٍ فيـما يتعلق بعلوم جابـر. وإذا كان عمـل الإكسـير من المـواد الحيوانية والنباتية يلعب دورًا رئيسيًّا في النسخة المحررة الثانية، فليس له ذكـر في النسخـة المحـررة الأولى. ولم تذكـر النسخة المحررة الأولى سوى «كون» كبير «Makrokosmos» و«كون صغير Mikrokosmos»، أما في الثانية فقد برز عالَمٌ آخر«Mesokosmos» يطابق «*الصنعة*»، الأمر الذي يرجع في الظاهر إلى أفلاطون[1].

لقـد علل كراوس ـ بحق ـ هذه الظـاهـرة وظـواهـر أخـرى مشـابهـة في كلتا النسختـين من «*كتـاب الـرحمة*» بأنها نتيجة التطور في العلوم الذي حصل في المدة الـواقعـة بين زمنى تأليف النسختـين. ويـذهب كراوس إلى أن النسخـة المحـررة الأولى نشأت في منتصف القرن الثالث الهجرى (كراوس I ، ص LXV)، والثانية عن تحاريـر متأخـرة (انظـر المصـدر السـابق ص٦) حتى نحوعام ٣٣٠هـ/ ٩٤١م (انظر المصدر السابق ص LXV). أما نحن فنرى، كما سبق وذكر آنفًا، أن النسخة الأولى من النصف الأول من القـرن الثـاني الهجـري، والثـانية تشهد بسعة وتطور معارف جابر.

المخطوطات:

لايـدن: Or. ٤٤٠/ ٧ (٨٧أ ـ ٩٥ب، وانظـر Voorh. ٢٨٢؛ CCO ١٢٦٤)

---

(١) برتللو*الكيمياء* III Chimie ، ١٤٩.

كمبردج «.Cambr » LI 5 ٢٢(١٦ـ٢٨، وانظر I Browne، ١٦٥)، باريس ٢٦٠٦ (١٣٩أ ـ ١٦٢أ، القرن العاشر الهجري وانظر Vajda ٥٧٦)، طلعت، كيمياء ١٨٧ (١٠٠أ ـ ١١٢أ)، القاهرة، طبيعيات ٢/٣٢٢، ٧٣١ (١٨٧ب ـ ١٩٢أ، ١٠٨٨هـ. وانظر *فهرس المخطوطات* III, IV، ١٢٢) طهران، مكتبة أصغر مهدوي، مج ٣٢٧ (٨٦أ ـ ٩٨ب، القرن العاشر الهجرى) *وتفسير كتاب الرحمة*، القاهرة، طبيعيات ٧٣١ (١٩٢أ ـ ١٩٦أ، انظر *فهرس المخطوطات* III, IV ٢٨، جار الله ١٦٤١/١٥ (٢٠١أ ـ ٢١٤أ، القرن السادس للهجرة وانظر Ritter : Oriens ٣/١٩٥٠/٩٨؛ *فهرس المخطوطات* III, IV ٩٥)، آصفية، الثاني، ١٤١٦، ١٤١٨، الثالث، ٥٧٨، ٥٨٢، ٥٨٨، كيمياء ٢٢، ٢٤، ١٤/٥٧، ١٤/٦٠، ٢/٨٨، كراوس رقم ٥؛ وكذلك أنقرة، كلية الإلهيات ١٢/٨٦٦٦؛ نشره O. Houdas في: Berthelot، *كيمياء* Chimie باريس ١٨٩٣م، م٣، ١٣٢ـ١٦٠. ولقد شرح الكتاب ابن أبي العزاقر الشلمغاني (ت٣٢١هـ/٩٣٣م) وأبو قيران النصيبيني (القرن الثالث/التاسع)، انظر ابن النديم ٣٥٩، ٣٦٠؛ كراوس I ٩١، «*شرح كتاب الرحمة*» لشارح مجهول، أنقرة: كلية الإلهيات ١٦/٨٦٦٦؛ «*شرح كتاب الرحمة*»، يحتمل لـ أبي إسماعيل الحسين بن علي بن محمد الطغرائي (المتوفي ٥١٥هـ/١١٢١م، انظر بروكلمان، ملحق م١ ٤٣٩) القاهرة: طبيعيات ٧٣١ (١٩٦ـ٢١٣ق، ١٠٨٨هـ. *انظر فهرست المخطوطات* III, IV / ٧٠ـ٧١) وانظر بعده ص٢٥٩ فيما يتعلق بشرح جابر نفسه. وفي حلب مخطوطة أخرى بدون علامة مميزة من ممتلكات حلاق (٢٨أ ـ ٤٠أ، القرن العاشر الهجري) هناك مخطوطتات أخريان، مخطوطة في طهران، كلية الإلهيات ١٦٤د/٢ (انظر فهرس م١ ص٢٥٠) وأخرى في بومباي Cama Or. Inst, HP ١٦٠/١ (٢أ ـ ٤أ القرن الحادي عشر للهجرة).

233

٢ ـ «*كتاب الأسطقس الأس على رأي الفلاسفة وهو الأول من الثلاثة*»:

الرسالة الأولى من الـ ١١٢ كتابًا، باريس ٥٠٩٩ (١٨٥ب ـ ١٨٨أ القرن العاشر الهجرى، انظر Vajda ٧١٦)؛ برلين .Or. add. oct ٢٢٥٠ (٦٧أ ـ ٨٢أ)،

طلعت: كيمياء ١٨٩/٥؛ كراوس رقم ٦؛ كذلك: جار الله ١٦٤١ (٤٢-٤٧ق *فهرست المخطوطات* IV, III ,٩، ٣٧٦)، بورسه (Bursa) حسين شلبي I/٧٤٣ (ص١-٩، ٦٨٨هـ، انظر Ritter في: Oriens ٣/١٩٥٠/٩٤) طهران جامعة ٤٩١ (٥٠ب - ٥٤أ، انظر فهرس IV، ١٠٢١)، طهران، ملك ٦٢٠٦؛ بومباي Lith. ١٨٩١، نشره هولميارد «*مؤلفات جابر بن حيان العربية*» The Arabic works of Jábir ibn Hayyán، باريس ١٩٢٨م ص ٥٩-٧٦.

٣ - «*كتاب الأسطقس الأس*»:

الرسالة الثانية من الـ ١١٢ كتابًا، باريس ١٨٩/٦ (١٨٨أ - ١٩١أ القرن العاشر الهجرى)، برلين: Or. add. oct. ٢٢٥٠ (٨٨ب - ٩٠ب)، طلعت: الكيمياء ١٨٩/٦، كراوس رقم ٧، وكذلك: بورسه (Bursa) حسين شلبي ٢/٧٤٣ (٦٨٨هـ)، طهران - جامعة ٤٩١ (٥٤أ - ٥٨أ، القرن الحادي عشر للهجرة، انظر فهرس م٤، ص١٠٢٣) طهران: ملك ٦٢٠٦ (١٩٢أ - ١٩٥ب، القرن الحادى عشر للهجرة)، Lith. بومباي ١٨٩١ نشره هولميارد باريس ١٩٢٨ ص ٧٧-٩٦.

ويتضمن هذا الكتاب فضلاً عن ذلك «*اللوح الزمردى*» و«*الوصية الصنعوية*» لعلي بن أبي طالب «كرم الله وجهه».

٤ - «*الأسطقس الأس وهو الثالث*»:

الرسالة الثالثة من الـ ١١٢ كتابًا، باريس ٥٠٩٩ (١٩١ب - ١٩٣ب، القرن العاشر الهجرى)، جار الله ١٦٤١ (٤٢أ - ٤٦ب، القرن السادس الهجرى)، برلين Or. add. oct. ٢٢٥٠ (٩١أ - ١٠٢ب)، طلعت: كيمياء ١٨٩/٧؛ Lith. Bombay ١٨٩١، نشره هولميارد، انظر مصدره الآنف الذكر فيه، ص٩٧-١١٢، كراوس رقم ٨، فضلًا على ذلك: طهران: جامعة ٤٩١ (٦٢أ - ٦٣أ، القرن الحادي عشر الهجرى، انظر فهرس م٤، ١٠٢٣)، طهران، ملك ٦٢٠٦ (القرن الحادي عشر الهجري).

٥ ـ «*تفسير كتاب الأسطقس*» :

مقتطف واحد لاغير : باريس ٥٠٩٩ (١٩٤ أ ـ ١٩٥ ، القرن العاشر الهجرى وانظر Vajda ٧١٦)، طلعت : كيميـاء ١٨٩ / ٨ ؛ Lith. Bombay ١٨٩١ نشره هوليارد، المصدر المذكور أعلاه ص ١١٣-١٢٤ ، كراوس رقم ٩ . من المرجح أن هذا التفسير هو ذاته : «*كتاب غرض الأغراض*»، وإليه أحال جابر في الكثير من كتبه، كراوس رقم ١٢٢ .

٦ ـ «*كتاب الكمال*» :

الرسالة الرابعة من الـ ١١٢ كتابًا : جار الله ١٦٤١ (٤٧ أ ـ ٥٠ ب القرن السادس الهجرى، Ritter : في : Oriens ٣ / ١٩٥٠ / ٩٧، فهرست المخطوطات IV, III ، ١٥١ ، ١٧٦)، كراوس رقم ١٠ ، كذلك : بورسا، ح. شلبي ٧٤٣/٢ (ص٨-١١٣ ، ٦٨٨هـ، Ritter في : Oriens ٣ / ١٩٥٠ / ٩٧)، طهران : جامعة ٤٩١ (٦٣ أ -٦٣ ب ، القرن الحادى عشر الهجرى، الفهرس م ٤ ، ١٠٢٣)، طهران، ملك ٦٢٠٦ (١٩٥ أ ـ ١٩٩ أ)، باريس ٥٠٩٩ (١٩٦ القرن ١٠هـ، Vajda ٤١٨)، النهاية نشره هوليارد، انظر المصدر المذكور آنفًا ص ١٢٣-١٢٤ .

هناك مخطوطة أخرى في الموضع المذكور آنفًا« ebd. » (١٩ أ ـ ٢٢ ب ، القرن العاشر الهجري) .

٧ ـ «*كتاب الواحد الكبير، كتاب الواحد الأول*» :

الرسالة الخامسة من الـ ١١٢ كتابًا، باريس ٢٦٠٦ (٩٢ ب ـ ٩٤ ب القرن ١٠هـ، انظر Vajda ٧٢٢)، طلعت : كيميـاء ١٨٧ (٦٧ أ ـ ٦٨ أ)، كراوس رقم ١١ ، فضلاً عن ذلـك : طهـران : خانقـاه نعمـة الله ١٤٥ (٦٩ أ ـ ٧٣ ب ، ١٢٥٠هـ)، (Cleveland) كليفيلاند : مكتبة الجيش الطبية (انظر G. Awad في : Sumer VII ، ٣٩) هناك مخطوطة أخرى فى الرباط : ملك ١٢/٦٩٢٣ (٨٦ أ ـ ٨٧ ب)، مخطوطة أخرى في الموضع الآنف الذكر «.ebd » (٤٠ أ ـ ٤١ ب ، القرن العاشر الهجري) .

٨ ـ «*كتاب الواحد الصغير*» أو «*كتاب الواحد الثانى*» :

الرسالة السادسة من الـ ١١٢ كتابًا، باريس ٢٦٠٦ (٩٤ب ـ ٩٦أ القرن ١٠هـ، Vajda ٧٢٢)، طلعت: الكيمياء ١٨٧ (٦٨أ ـ ٦٩أ)، آصفيه، الثانى، ٤٥، كيمياء ٧/٥٩ (بعنوان: *كتاب واحد الخمائر*)، كراوس ١٢، كذلك: كليفيلاند: مكتبة الجيش الطبية (G. Awad في: VII Sumer، ٣٩). الرباط: ملك ١٣/٦٩٢٣ (٨٧ب ـ ٨٩ب). مخطوطة أخرى في الموضع الآنف الذكر «ebd.» (٤١ب ـ ٤٤أ، القرن العاشر الهجري).

234

٩ ـ «*كتاب التبيان*» :

جار الله ١٦٤١ (٥٠ب ـ ٥٦أ، القرن السادس للهجرة، Ritter في: Oriens ٣/١٩٥٠/٩٧، فهرس المخطوطات IV, III، ١٠٤)، كراوس I، ١٧، أنقرة: كلية الإلهيات ٢/٨٦٦٦.

١٠ «*كتاب الترتيب أو ترتيب الأوزان*» :

الرسالة العاشرة من الـ ١١٢ كتابًا، آصفيه، الثالث، ٥٩٢، كيمياء ١٢/٨٩ (١٢٩٩هـ). فاتح ٥٣٠٩ (١١١ب ـ ١١٣ب، القرن ١١هـ، Ritter في: Oriens ٣/١٩٥٠/١٠١، *فهرس المخطوطات* III,IV، ٢٥) كراوس رقم ١٦، ١٠١٣ (حيث ذكر هنا كتابًا *لتركيب (؟) الأوزان*)؛ حاجي محمود ١٠/٤٢٢٤ (٥٧ب ـ ٥٨ب، القرن الثالث عشر الهجري).

١١ ـ «*كتاب النور*» :

الرسالة الحادية عشرة من الـ ١١٢ كتابًا باريس ٥٠٩٩ (١٨٣أ ـ ١٨٣ب القرن الـ ١٠هـ، Vajda ٥٣١)، طلعت: كيمياء ٣/١٨٩؛ Lith. Bombay ١٨٩١، ص ٢١-٢٢ نشره هوليارد في مصدره الآنف الذكر ص٤٣-٤٧، كراوس رقم ١٧؛ وفي طهران: ملك ٦٢٠٦ (١٨٠ب ـ ١٨٢أ القرن الحادي عشر الهجري). فاتح ٦/٣٤٣٥ (٤٩ب ـ ٥٠أ). بومباي .Cama Or. Inst، HP/A مخطوطة ٢/١٦٠ (٤أ ـ ٥أ، القرن الحادى عشر الهجري).

١٢ ـ «*كتاب الخمائر*» :

من المحتمل جدًّا أن هذا الكتاب هو «*كتاب الخمائر الصغير*» ، الرسالة الرابعة عشرة من الـ ١١٢ كتابًا ، لقد ذكر جابر نفسه «*كتاب الخمائر*» فى «*كتابه الأسطقس*» وفي الكتاب الـ ٣٧ من السبعين كتابًا . مخطوطات : القاهرة طبيعيات ٧٣١ (١٣٩أ ـ ١٤٣أ ، ١٠٨١هـ . *انظر فهرست المخطوطات* III, IV ، ١٨٧) انظر كراوس رقم ٢٠-٢١ ، وكذلك : طهران : خانقاه نعمة الله ١٤٥ (٥٦ب ـ ٦٢أ ، ١٢٥٠هـ) ، بعنوان «*كتاب الخمائر الثالث*» كليفيلاند : مكتبة الجيش الطبية (G. Awad في VII Sumer ٣٩) ويتضمن هذا الفهرس كتابًا آخر «*الخمائر*» وآخر «*تفسير كتاب الخمائر*» هناك مقطع في مخطوطة مجهولة المؤلف ، حلب : حلاق ١٥٨ ، بعنوان *تفسير كتاب الخمائر الثالث* ، طهران : خانقاه نعمة الله ١٤٥ (٨٤أ ـ ٨٧ب ، ١٢٥٠هـ) .

١٣ ـ «*الكتاب الثاني من كتاب التدبير*» :

أحد كتب *التدابير* الثلاثة التي هي من الـ ١١٢ كتابا ، آصفيه ، الثالث ٥٧٨ ، كيمياء ٥٧/٨ ، كراوس رقم ٢٢-٢٤ كذلك : بعنوان «*تدبير كتاب التدبير الصغير*» طهران : خانقاه نعمة الله ١٤٥ (١٠٩ب ـ ١١٢أ ، القرن الحادي عشر الهجري) .

١٤ ـ «*كتاب التدابير*» :

ليس مؤكدًا فيما إذا كان هذا الكتاب من الـ ١١٢ كتابًا ، ففيه ذكر «*كتاب الصبغ الأحمر*» (وهذا من الـ ١١٢ كتابًا) و «*كتاب التركيب*» و «*كتاب التدبير للحجر الحقيقى*» مخطوطات : آصفيه ، الثالث ٥٧٨ ، كيمياء ٥٧/١٠ ، كراوس I ، ٢٠ . تُرى هل منها «*كتاب التدبير*» المجهول المؤلف وهو في Ch. Beatty ٤١٢١ (١٦٢أ ـ ١٦٣أ القرن ١٢هـ)؟ *كتاب التدابير الصغير* كليفيلاند : مكتبة الجيش الطبية (G. Awad في : VII Sumer ٣٩) .

١٥ - «*كتاب الروح*» (؟) :

حلب: مكتبة منادلي الخاصة، انظر Sbath رقم ٨٠٢، كراوس رقم ٢٥، وكذلك وهبي ٢٢٧٣ (٢٦-٣٥ق) يَزْدْ: جامع الكبير (انظر: نشرية م ٤، ٣٨٤). الرباط: ملك ٧/٦٢٥٠ (٣٠ب - ٣٥أ، ١٣٠٤هـ.).

١٦ - «*كتاب الزيبق*» :

طهران: خانقاه نعمة الله ١٤٥ (١٢ب - ١٣ب، ١٢٥٠هـ.)؛ ترجمة فارسية طهران: جامعة ١٠٨٧ (٥٥ب انظر الفهرس م ٤، ١٠٣٥).

١٧ - «*كتاب الملاغم البرانية*» :

الكتاب الـ ٢٢ من الـ ١١٢ كتابًا، آصفيه، الثالث ٥٨٨، كيمياء ٨٧/٣ (بعنوان *كتاب الملاغم الصغير*)، القاهرة: ممتلكات الخانجي، في «*رتبة الحكيم*» مقتطف طويل، انظر كراوس رقم ٢٨، وانظر بعده ص٣٩٣، وفي طهران: خانقاه نعمة الله ١٤٥ (٩٦ب - ١٠١ب القرن الـ١١هـ).

١٨ - «*كتاب البحر الزاخر*» :

الكتاب الـ ٢٥ من الـ ١١٢ كتابًا، على حسب Sbath م ١ ص٩٤ هناك نسخة منه في حلب: ممتلكات منادلي؛ كراوس رقم ٣١.

١٩ - «*كتاب الشعر*» :

وهو الكتاب الـ ٢٨ من الـ ١١٢ كتابا، المتحف البريطاني .Add ٥/٧٧٢٢ (٧٢ب - ٧٥ب، ١٢١١هـ، انظر الفهرس ص٤٦٤ رقم ١٠٠٢)، انظر كراوس رقم ٣٤.

٢٠ - «*كتاب التبويب*» (*أو كتاب التنويب أو كتاب التنوير أو كتاب التنويه*) :

وهو الكتاب الـ ٣٢ من الـ ١١٢ كتابًا، باريس ٢٦٠٦ (بعنوان كتاب

235

التنويب، ٧٤ب ـ ٨٠ب، القرن العاشر الهجري وانظر Vajda ٦٦٨)، طلعت: كيمياء ١٨٧ (٥٣أ ـ ٥٧أ)، انظر كراوس رقم ٠٣٨ رباط، ملك ١٠/٦٩٢٣ (٦٨أ ـ ٧٤أ). فى الرباط: ملك مخطوطة ١٠/٦٩٢٣ (٦٨أ ـ ٧٤أ).

٢١ ـ «*كتاب الحجر*»:

باريس ٥٠٩٩ (٥٦-٦٣ق، قرن ١٠هـ) وهل يطابق الكتاب الذي طبع في بومباي عام ١٨٩١م؟ انظر كراوس رقم ٤٠.

٢٢ ـ «*كتاب أبى فلمون أو كتاب الحجر الذي يتبدل لونه*»:

مخطوطات: جار الله ١٦٤١ (١٩٦أ ـ ٢٠١أ القرن الـ ٨هـ، انظر Ritter في: Oriens ٣/ ١٩٥٠/٩٨؛ *فهرس المخطوطات* IV, III، ٩٢)، انظر كراوس رقم ٤١، كذلك أنقرة: كلية الإلهيات ١١/٨٦٦٦.

٢٣ ـ «*كتاب التدوير*»:

وهو الكتاب الـ ٣٦ من الـ ١١٢ كتابًا، آصفيه، الثالث، ٥٩٤ كيمياء ٢٢/٨٩، انظر كراوس رقم ٤٢.

٢٤ ـ «*كتاب الباهر*»:

انظر كراوس رقم ٤٣، مخطوطات كليفيلاند: مكتبة الجيش الطبية (G. Awad فى VII Sumer، ٣٩) طهران، خانقاه نعمة الله ١٤٥ (٧٣أ ـ ٨١ب قرن ١١هـ).

٢٥ ـ «*كتاب الدُّرة المكنونة*»:

وهو الكتاب الـ ٣٩ من الـ ١١٢ كتابًا مختار منه في المتحف البريطاني مجموعة «Add.» ١١/٧٧٢٢ (١١٦ب، ١٢١١هـ. وانظر الفهرس ص٤٦٤، رقم ١٠٠٢) انظر كراوس رقم ٤٥.

٢٦ - «*الكتاب الكبير*»:

وهو الكتاب الـ ٤٠ من الـ ١١٢ كتابًا في آثار فصول السنة والأحوال الكونية على الحوادث الصنعوية، باريس ٢٦٠٦ (٨٠ب - ٩٢ب القرن الـ ١٠هـ، انظر Vajda ٤١٥)، طلعت: كيمياء ١٨٧ (٥٨أ - ٦٦ب) كراوس رقم ٤٦. رباط، ملك ١١/٦٩٢٣ (٧٤أ - ٨٦أ).

٢٧ - «*كتاب الخالص المبارك*»:

فيه إشارات عديدة إلى مؤلفين قدامى (كراوس رقم٤٨)، **مخطوطة** كليفيلاند: مكتبة الجيش الطبية (G. Awad في: VII Sumer، ٤٠).

٢٨ - «*كتاب التركيب*»:

وهو الكتاب الـ ٤٦ من الـ ١١٢ كتابًا ويرى هولميارد أنه ربما كان يطابق «*كتاب التركيب الأعظم الأول*». **مخطوطات**: باريس ٢٦٠٦ (١١٥ب - ١١٩، القرن العاشر الهجري، انظر Vajda ٦٧٣)، انظر كراوس رقم ٥٢، أليس هذا يطابق *كتاب التركيب الأعظم* في الصنعة طهران مكتبة أصغر مهدوي ٣١٥ (٣٤أ - ٣٦أ القرن الـ ١٠هـ). المصدر نفسه ٣٣٦ (١٦٩ب - ١٧١ب القرن الـ ١١هـ)؟.

٢٩ - «*كتاب التركيب الأعظم الثاني*»:

طلعت: كيمياء ١٨٧ (٨٤ب - ٨٦ب) انظر كراوس رقم ٥٢، وكذلك باريس ٢٦٠٦ (١١٩-١٣٤ق القرن الـ ١٠هـ، انظر Vajda ٦٧٣)، وانظر كراوس رقم ٧٧.

كتاب التراكيب السبعة، مخطوط في الرباط: ملك ١٩/٦٩٢٣ (١٠٩ب - ١٢٧أ)، لم تعرف علاقته بعد «**بكتاب الترتيب**» (رقم ١٠) **ولا بكتاب *التركيب الأعظم*** (رقم ٢٩) **مما يقتضي إيضاحه**.

٣٠ ـ «*كتاب الاسطقس*» :

وهو غير الكتابين اللذين يتفقان معه في العنوان، آصفيه: الثالث، ٥٩٠، كيمياء ٢٢/٨٨[١] انظر كراوس رقم ٥٤ .

٣١ ـ «*كتاب الأرض*»:

وهو الكتاب الخامس والخمسون من مجموع المائة واثني عشر كتابًا، انظر كراوس رقم ٦٢، مخطوطات: جارالله ١٠٨٦ مكرر (٣٦-٣٨ق) علي أميري ٣/٢٨٣٣ (٧أ ـ ١٠أ القرن التاسع الهجري) Amasya ٤/٧٠٧ (٣ القرن العاشر الهجرى).

٣٢ ـ «*كتاب المجردات الأول أو الكبير*»:

وهو الكتاب السادس والخمسون من مجموع المائة واثني عشر كتابًا، جار الله ١٦٤١ (٢١٨أ ـ ٢٤٧أ، القرن الثامن الهجري، انظرفهرست *المخطوطات* III,IV ١٥٥؛ ١٨١؛ Ritter في: Oriens ٣/ ١٩٥٠/ ٩٩) انظر كراوس رقم ٦٣-٦٤، وكذلك أنقرة: كلية الإلهيات ٨٦٦٦/ ٤ سوهاج، أدب ٤٣٧ (القرن الثامن أو التاسع الهجري) انظرفهرست *المخطوطات* III,IV، ١٨٢) ومما يجب دراسته بعد، العلاقة القائمة بين هذا الكتاب والكتاب الذي في الـ Codex، Ch. Beatty ٥٢٣٤ (٦٨ القرن العاشر الهجري) وهو بعنوان: ***اختصار كتاب المجردات***.

٣٣ ـ «*كتاب المجردات الصغير أو الثاني*»:

236 جار الله ١٦٤١ (٢٤٧أ ـ ٢٦٨ب، القرن الثامن الهجري؛ انظر Ritter في: Oriens ٣/ ١٩٥٠/ ٩٩، *فهرس المخطوطات* III,IV، ١٥٥، ١٨٢)، انظر

---

(١) فيه: «*اعلم أنه قد تقدم لنا من الكتب فى الصنعة كتب كبار، منها ما شرحناه وهو اسطقس الأس . . .*».

كراوس رقم ٦٣-٦٤ وكذلك أنقرة: كلية الإلهيات ١٤/٨٦٦٦، سوهاج، أدب ٤٣٧ (القرن الثامن أو التاسع الهجرى، انظر *فهرس المخطوطات* III,IV، ١٨٢).

٣٤ - «*كتاب الدم الثاني*»:

وهو الكتاب الثامن والخمسون من مجموع المائة واثني عشر كتابًا، طهران: مكتبة أصغر مهدوي ٣١٥ (٣٢أ - ٣٣أ القرن الـ ١٠هـ) رامبور ٤١٥٥ (٤٩أ - ٥٠ب، القرن الحادي عشر الهجري)، ١٦ (٢١/٢ صفحة، القرن التاسع للهجرة وانظر Stapleton، Azo في MASB ٣/ ١٩١٠/ ٦٤) وانظر كراوس رقم ٦٦.

٣٥ - «*كتاب الكامل*»:

وهو الكتاب الثالث والستون من مجموع المائة واثني عشر كتابًا، في ثلاثة أقسام، جار الله ١٦٤١ (١٢٧ب - ١٥٧ب القرن الثامن الهجري وانظر Ritter في Oriens ٣/ ١٩٥٠/ ٩٨، *فهرس المخطوطات* III,IV، ٩١، ١٤٩) وانظر كراوس رقم ٧١-٧٣، ٢٩١ وكذلك، أنقرة: كلية الإلهيات ٩/٨٦٦٦ والغالب مختار آصفيه: الثانى، ١٤١٨، كيمياء ٢٦.

٣٦ - «*كتاب الخواص (أو كتاب خواص) إكسير الذهب*»:

باريس ٢٦٢٥ (٥٧ب، ١١٩٨هـ وانظر Vajda ٣٨٨) كراوس رقم ٧٨.

٣٧ - «*كتاب التدبير*»:

المتحف البريطاني مجموعة ١٢/٧٧٢٢ (١١٩، ١٢١٢هـ، فهرس ص ٤٦٤، رقم ١٠٠٢) كراوس رقم ٧٩.

٣٨ - «*كتاب الطين أو أطيان*»:

على رأى Sbath (رقم ٨٠٢) في حلب نسخة منه ضمن ممتلكات منادلي، انظر كراوس رقم ٩١.

٣٩ ـ «*كتاب الروضة*» :

(كراوس رقم ١٠٢) يَزْدْ : جامع الكبير (القرن الحادي عشر الهجري ، انظر نشرية م ٤ ، ٣٨٤) .

٤٠ ـ «*كتاب الهدى*» :

الكتاب الخامس بعد المائة من مجموع المائة واثني عشر كتابا ، ويذهب Sbath (رقم ٨٠٢) إلى أن هناك نسخة منه في حلب ضمن ممتلكات منادلي ، انظر كراوس رقم ١١٥ .

٤١ ـ «*مزارع الصناعة*»

(كراوس رقم ١١٢) طهران مللي ١٦١٦/١ (نحو ١٥ ، ١٠٩٤هـ .)

ومما حفظ من كتب مجموع الـ ١١٢ كتابًا ، مقتطفات أو أسماء : «*كتاب الركن*» الذي ورد ذكره في «*كتاب البيان الكبير*» ، وفي «*كتاب الواحد*» ، كراوس رقم ١٣ . ولم يعرف من «*كتاب الركن*» حتى الآن سوى مخطوطة واحدة : حلب حلاق (ص٨٧ـ٩٢ ، القرن الـ ١٠هـ .) جاء فيها : ***فإن الله عز وجل جعل العالم الصغير جميعًا لكل علم وعمل . . . فقد سألني من حقه علي . . . . ممن قد مضى له قطعة من عمره في تدبير البيض، فلم ير شيئًا مما يجب . ثم وقعت الصداقة بيننا . . . أن أصنع له كتابًا يحتوى على تدبير البيض***» . «*كتاب البيان الكبير*» (وهو التالي *للركن*) لم يعرف له مخطوطة حتى الآن سوى مخطوطة حلب حلاق (ص٩٢ـ٩٥ ، ٩٨ ، القرن الـ١٠هـ .) جاء فيها : «فإني أقول : إن كنت لم تفهم كتابنا الخالص فإني مفسره لك إن شاء الله . . » . «*كتاب الصبغ الأحمر*» ذكر في بعض كتب جابر . وفي «*كتاب تراكيب الأنوار*» لصاحبه الطغرائي ، مقتطف طويل (كراوس رقم ١٨) . «*كتاب الخمائر الكبير*» (كراوس رقم ١٩) . «*كتاب الملاغم الجوانية*» أشار جابر إليه في «*كتاب الكبير*»

(كراوس رقم ٢٧). «*كتاب العمالقة الكبير*» ذكره جابر في كتابه «*الكامل الأول*» (كراوس رقم ٢٩) «*كتاب العمالقة الصغير*» ذكره جابر في عدد من الكتب (كراوس رقم ٣٠). «*كتاب البيض*» (كراوس رقم ٣٢). «*كتاب الدم*» (كراوس رقم ٣٣). «*كتاب النبات*» وصفه جابر في «*كتاب الكبير*» (كراوس رقم ٣٥). «*كتاب الاستيفاء*» ذكر في «*كتاب مصححات أفلاطون*» كرسالة تعالج الحصول على الإكسير من الزئبق والسندروس (كراوس رقم ٣٦). «*كتاب الحكمة المصونة*» (كراوس رقم ٣٧). «*كتاب الملاح*» (كراوس رقم ٣٩). «*كتاب التكرير*» (كراوس رقم ٤٤). «*كتاب التدرج*» ذكر في بعض كتب جابر (كراوس رقم ٤٧). «*كتاب الحاوي*» (كراوس رقم ٤٩). «*كتاب القمر*» (كراوس رقم ٥٠). «*كتاب الشمس*» (انظر كراوس رقم ٥١). «*كتاب الفقه*» يعالج هذا الكتاب، كما جاء في وصف كتاب جابر، «*كتاب العهد*» عمل الإكسير من مواد معدنية. أما فيما يخص المقتبسات من كتب متأخرة فانظر كراوس رقم ٥٣. «*كتاب الحيوان*» (كراوس رقم ٥٥). «*كتاب البول*» (كراوس ٥٦). «*كتاب التدابير*» (كراوس ٥٧). «*كتاب الأسرار*» وصل منه شذرات في الكثير من كتب جابر. أما الموضوع الرئيسي لهذا الكتاب فيبدو أنه شرح علوم السيميائيين القدامى السرية (كراوس رقم ٥٨). «*كتاب كتمان المعادن*» (كراوس رقم ٥٩). «*كتاب الكيفية*» (كراوس رقم ٦٠). «*كتاب السماء*» (كراوس رقم ٦١). «*كتاب البيض الثاني*» (كراوس رقم ٦٥). «*كتاب الحيوان الثاني*» (كراوس رقم ٦٧). «*كتاب الملاح الثاني*» (كراوس رقم ٦٨). «*كتاب النبات الثاني*» (كراوس رقم ٦٩). «*كتاب الأحجار الثاني*» (كراوس رقم ٧٠).

237

«*كتاب الطرح*» (كراوس رقم ٧٤)، «*كتاب فضلات الخمائر*» (كراوس ٧٥). «*كتاب العنصر*» (كراوس رقم ٧٦). «*كتاب البستان*» (كراوس رقم ٨٠). «*كتاب السيول*» (كراوس رقم ٨١). «*كتاب الروحانيات عطارد*» (كراوس رقم ٨٢). «*كتاب الاستتمام*»[1]، وصل منه العديد من الشذرات عند الطغرائي وعند الجلدكي،

---

(١) يذكر هذا الاسم بكتاب جبر اللاتيني «*De investigatione perfectionis*»، *انظر هولميارد في:*
Proc. of the Roy. Soc. of Med., Sect. of Hist. of Med. 16/1923/No. 23

وفى مصـــادر أخـــرى انظـر كراوس رقم ٨٣ . «*كتـاب الأنـواع*» (كـراوس رقم ٨٤) . «*كتـاب الـبرهـان*» (كـراوس رقم ٨٥) . «*كتاب الجواهر الكبير*» (كراوس رقم ٨٦) . «*كتـاب الأصبـاغ*» (كـراوس ٨٧) . «*كتـاب الـرائحـة الكبـير*» (كراوس رقم ٨٨) . «*كتـاب الـرائحـة اللطيف*» (كـراوس رقم ٨٩) . «*كتاب المنية*» (كراوس رقم ٩٠) . «*كتاب الملح*» (كراوس رقم ٩٢) . «*كتاب الحجر الحق الأعظم*» (كراوس رقم ٩٣) . «*كتاب الألبان*»، ذكر موضوعه في الكتاب الثلاثين من الكتب السبعين (كراوس رقم ٩٤) .

«*كتـاب الطبيعـة*» (كـراوس رقم ٩٥) . «*كتـاب مابعـد الطبيعـة*» (كراوس رقم ٩٦)، «*كتـاب التلميـع*» (كـراوس رقم ٩٧) . «*كتـاب الفاخر*» (كراوس رقم ٩٨) . «*كتـاب الصـارع*» (كـراوس رقم ٩٩) . «*كتاب الإفرند*» (انظر كراوس رقم ١٠٠) . «*كتـــاب الصـادق*» (كـراوس رقم ١٠١) . «*كتـاب الـزاهـر*» (كـراوس رقم ١٠٣) . «*كتـاب التـاج*» (كراوس رقم ١٠٤) . «*كتاب الخيال*» (كراوس رقم ١٠٥) . «*كتاب تقـدمـة المعرفة*» (كراوس رقم ١٠٦) «*كتاب الزرانيخ*» (كراوس رقم ١٠٧) . «*كتاب إلى خاطف الهنـدى*»، انظـر قبله ص ١٩٥)، انظـر كراوس رقم ١٠٩ . «*كتـاب إلى جمهـور الفـرنجي*» (صنعوى، انظر قبله ص١٩٥ وانظر ابن النديم ص ٣٥٣)، انظر كراوس رقم ١١٠ . «*كتـاب إلى على بن يقطـين*»، قصيدة صنعوية ذكرت فى الكتاب الثـانى من الكتب السبعـين (كـراوس رقم ١١١) . «*كتـــاب إلى على بن إسحـاق الـبرمكى*» (كـراوس رقم ١١٣) . «*كتـاب التصريف*» (كراوس رقم ١١٤) . «*كتاب الصـرف*» أيضًـا، جاء فيـه: الحمـدلله الـذى لا إلـه إلا هو. . . اعلم أن كتابنا هذا ياأخى الغـرض به أن نريـك كيف تصرف هذا الشيء الواحد فى وجوه التدابير، الخ، طهـران: جامعـة ٩/٢١٠٨ (١٤٨ب - ١٥١أ، ١٢٩١هـ. ، انظـر الفهـرس م٨ ص٧٤٥)، فهو يختلف عن «*كتاب التصريف*» (GAS م٤ ص٢٥٥، رقم ٢٢) . ومما ينبغى فعله بعـد أن تمحص تبعيـة تلك المخطـوطة المذكورة والموجودة في طهران: أصغر مهدوي . «*كتاب تليين الحجارة إلى منصور بن أحمد البرمكى*» (كراوس رقم ١١٦) . «*كتـاب أغـراض الصنعة إلى جعفر بن يحيى البرمكي*» (كراوس رقم ١١٧) . «*كتاب

الباهت»، لقد خصص هذا الكتاب، كما جاء في كتاب الخواص الكبير، لوصف خواص الحجر (كراوس ١١٨).

الكتب السبعون

«*تشكل هذه الكتب عرضًا منهجيًا للسيمياء الجابرية*» كان معروفًا منها في حياة كراوس، وهو أكثر من اهتم من الدارسين لمجموع جابر، ثلاث نسخ:

١ - جار الله ١٥٥٤ (٢٢٥، ٩١٠هـ، انظر Ritter في: Oriens ٣/ ١٩٥٠/ ٩٦).

٢ - تيمور / طبيعيات ٦٧ (غير كاملة ٢١٢، القرن العاشر الهجرى).

٣ - القاهرة، دار، طبيعيات ٧٣١ (٤٣أ - ٩٢أ، ١٢٣أ - ١٣٠ب، ١٠٨٨هـ. وتتضمن خمسة وأربعين كتابًا فقط. انظر كراوس I، ٤١-٤٢).

ثم عثر خلال ذلك على سبع نسخ أخرى:

١ - بورسه: حسين شلبى ٧٤٣ (ص٣٨-٣٨٩، ٦٨٨هـ، انظر Ritter في: Oriens ٣/ ١٩٥٠/ ٩٤-٩٥، فهرس المخطوطات III,IV، ١٩٩-٢٠٠).

٢ - مكتبة جامعة اسطانبول .A ٦٣١٤ (١٦٦، ١٢٩٨هـ، انظر Ritter في: Oriens ٣/ ١٩٥٠/ ٩٦).

٣ - قاستامونو (Kastamonu) ٨١١ (القرن التاسع الهجري، سقطت بعض أوراق من البداية).

٤ - طهران: مجلس ١/٩٠٠١ (١-١٥١ق، القرن الحادي عشر الهجري).

٥ - و ٦ - طهران: مكتبة أصغر مهدوي ٣٩٧ (١أ - ١٥٦ب، ٧٣٢هـ.) و ٣٣٦ (١١ب - ١٦٦أ، القرن الثاني عشر الهجري)[1].

٧ - هنـاك نسخـة ضمن ممتلكـات الـدكتور نظام الدين، حيدر أباد وقد أهديت لمعهد الشرق، الألمانى، بيروت.

إن الـكتب السبعـين التي ترجمهـا على ما يظهـر Renaldus Cremonensis إلى اللاتينية، نشرها برتلو بالرجوع إلى المخطوطة اللاتينية في المكتبة الوطنية فى باريس رقم ٧١٥٦، في مجلة *Archéolgie et Histoire des Sciences* Mém. de L' Ac. des Sciences) ٤٩/١٩٠٦/٣١٠-٣٦٣). هنـاك مخطوطات لاتينية أخرى، كراوس I ص٤٢. وانظر ما درسه E. O. v. Lippmann ***النشأة*** Entstehung ص ٣٦٧-٣٦٩، روسكا: «***الكتب السبعون لجابر بن حيان***»، Die siebzig Bücher des Gábir ibn Hajján مجلة دراسات فى تاريخ الكيمياء Stud. z. Gesch. d. Chemie، تكريمًا لـE. O. v. Lippmann، برلين ١٩٢٧م ص ٣٨-٤٧، وانظر كراوس I، ص٤٣.

١ - «***كتاب اللاهوت***»:

المـوضـوع الرئيسى فيه عمل الإكسير من المواد العضوية. المخطوطات: جار الله ١٥٥٤ (٢أ - ٧أ)، تيـمـور: طبيعيـات ٦٧ (ص١-٦)، انظـر كراوس رقم ١٢٣؛ كذلـك في بورسه: حسـين شلبى ٧٤٣ (ص١٩-٢٧)، مكتبـة جامعـة اسطـانبـول أ ٦٣١٤/١، قاستـامـونو ٨١١/١ (غير كاملة)، انظر كذلك *فهرس المخطوطات* III,IV، ١٥٢-١٥٣.

٢ - «***كتاب الباب***»:

يبحث في الإكسـير بشكـل رئيسي: جار الله ١٥٥٤ (٧أ - ١٤أ). القـاهرة:

---

(١) ليس صحيحًا ما جاء في RIMA، م٦ ص ٧٢ من أن مخطوطة لهذا المجموع موجودة في مكتبة ملك فى طهران.

دار، طبيعيات ٧٣١ (١٢٣أ - ١٢٤ب)؛ تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص٦-١٤) وانظر كراوس رقم ١٢٤، وكذلك في بورسه: حسين شلبى، ٧٤٣ (ص٢٧-٤٠) مكتبة جامعة اسطانبول أ ٦٤١٢/٢، قاستامونو ٨١١/٢ وانظر كذلك *فهرس المخطوطات* IV, III، ١٠١.

٣ - «*كتاب الثلاثين كلمة*»:

مخطوطة تيمور تحمل العنوان: «*كتاب الإيضاح المعروف بالثلاثين كلمة*»، جار الله ١٥٥٤ (١٤أ-٢٠)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (١٢٤ب - ١٢٦ب)، تيمور: طبيعيات ٧٦ (ص١٤-٢٠، انظر كراوس رقم ١٢٥)؛ كذلك في بورسه: حسين شلبى ٧٤٣ (ص٤٠-٤٧)، مكتبة جامعة اسطانبول أ ٦٣١٤/٣، قاستامونو ٨١١/٣ وانظر كذلك في *فهرس المخطوطات* IV, III ١١٠.

٤ - «*كتاب المنى*»:

في عمل الإكسير في ٢٥ يومًا، جارالله ١٥٥٤ (٢٠ب - ٢٥ب)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (١٢٦ب - ١٢٩أ)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص٢٠-٢٨) وانظر كراوس رقم ١٢٦؛ وكذلك فى بورسه: حسين شلبى ٧٤٣ (ص٤٧-٥٨)، مكتبة جامعة اسطانبول أ ٦٣١٤/٣، قاستامونو ٨١١/٤؛ انظر كذلك *فهرس المخطوطات* III, IV، ١٦٣.

٥ - «*كتاب الهدى*»:

في عمل الإكسير في ٢٠ يومًا، جار الله ١٥٥٤ (٢٥ب - ٣٣أ)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (١٣٠ب)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (غير كاملة)، انظر كراوس رقم ١٢٧؛ كذلك فى بورسه: ح. شلبي ٧٤٣ (ص٥٨-٦٨)، مكتبة جامعة اسطانبول أ ٦٣١٤/٥، قاستامونو ٨١١/٥، انظر كذلك *فهرس المخطوطات* III, IV، ١٦٩.

٦ - «*كتاب الصفات*»:

وقد ذكر فيه ما يتصل بعلاقة كتب جابر بأعمال الفلاسفة القدامى من أمثال فيثاغورس، آريوس، سقراط، وبالمناسبة فقد شرح كذلك عمل الإكسير في ١٥ يومًا، جار الله ١٥٥٤ (٣٣أ - ٣٨ب)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (١٣٠ب غير كاملة) انظر كراوس رقم ١٢٨؛ كذلك في بورسه: حسين شلبى ٧٤٣ (ص ٦٨-٧٧) مكتبة جامعة اسطانبول A. ٦٣١٤/٦، قاستامونو: ٨١١/٦، انظر كذلك *فهرس المخطوطات* III, IV، ١٣١.

239

٧ - «*كتاب العشرة*»:

عمل الإكسير في عشرة أيام، جار الله ١٥٥٤ (٣٨ب - ٤٦ب)، تيمور، طبيعيات ٦٧ (ص٤١-٤٦)، انظر كراوس رقم ١٢٩؛ كذلك في بورسه: ح. شلبي ٧٤٣ (ص٧٧-٨٧) مكتبة اسطانبول A. ٦٣١٤/٧، قاستامونو ٨١١/٧ وانظر كذلك *نظر فهرس المخطوطات* III, IV، ١٣٦.

٨ - «*كتاب النعوت*»:

في عمل الإكسير في تسعة أيام، جار الله ١٥٥٤ (٤٦ب - ٥٢ب)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص٤٦-٥٢) وانظر كراوس رقم ١٣٠؛ كذلك في بورسه: ح. شلبي ٧٤٣ (ص٨٧-٩٥)، مكتبة جامعة اسطانبول A. ٦٣١٤/٨، قاستامونو ٨١١/٨، وانظر كذلك *نظر فهرس المخطوطات* III, IV، ١٦٦.

٩ - «*كتاب العهد*»:

في عمل الإكسير في ثمانية أيام، جار الله ١٥٥٤ (٥٢ب - ٥٧ب). القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (٦٧أ - ٦٨ب)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص٥٢-٥٥)، انظر كراوس رقم ٣١؛ بورسه: ح. شلبي ٧٤٣ (ص٩٥-١٠٢) مكتبة جامعة اسطانبول A. ٦٣١٤/٩، قاستامونو ٨١١/٩ وانظر أيضًا *فهرس المخطوطات* III, IV، ١٣٧. هناك مخطوطة أخرى في الرباط، ملك ٦٩٢٣/٢٠ (١٢٧أ - ١٣١ب)، لقد ذكر في مخطوطة حلب: حلاق ص٢٣٦ مجهولة المؤلف.

١٠ - «*كتاب السبعة*»:

في عمل الإكسير في سبعة أيام، جار الله ١٥٥٤ (٥٧ب - ٦٣أ)، القاهرة: دار طبيعيات ٧٣١ (٦٨ب - ٧١أ)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص٥٥-٦١)، انظر كراوس رقم ١٣٢؛ كذلك في بورسه: ح. شلبي ٧٤٣ (ص١٠٢-١٠٩)، مكتبة جامعة اسطانبول أ ٦٣١٤/١٠، قاستامونو ٨١١/١٠ وانظر كذلك *فهرس المخطوطات* IV, III، ١٢٨.

١١ - «*كتاب الحى*»:

في طوائف صنعوية مختلفة:

١ - في أصحاب الطبائع الأربع (آريوس و . . . سقراط)

٢ - أصحاب نظرية الحجر.

٣ - أصحاب الكبريت والزئبق

٤ - أصحاب من يقول في أن الإكسير يعمل من الأجسام الحيوانية كالنقى والشعر والدم والبول وغيرها.

هذا وقد أحال إلى *اللوح الزمردي* كذلك. المخطوطات: جار الله ١٥٥٤ (٦٣أ - ٦٦أ)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (٧١٠)، تيمور: طبيعيات ٦٧٠ (ص٦١-٦٥)، انظر كراوس رقم ١٣٣؛ كذلك في بورسه: ح. شلبى ٧٤٣ (ص ١٠٩-١١٤)، مكتبة جامعة اسطانبول .A ٦٣١٤/١١ قاستامونو ٨١١/١١، وانظر كذلك *فهرس المخطوطات* III, IV، ١١٧.

١٢ - «*كتاب الحكومة*»:

في عمل الإكسير على رأي من يقول إن الدم (أساس للإكسير)، عمل النشادر بالدم، في «*أصحاب الملح*»، جار الله ١٥٥٤ (٦٦أ - ٦٩ب)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص٦٥-٦٨)، انظر كراوس رقم ١٣٤، كذلك في بورسه: ح. شلبي ٧٤٣ (ص ١١٤-١١٨)، مكتبة جامعة اسطانبول .A ٦٣١٤/١٢ قاستامونو ٨١١/١٢ وانظر كذلك *فهرس المخطوطات* III, IV، ١١٦.

١٣ ـ «*كتاب البلاغة*» :

تمام الكتاب الكبير، جار الله ١٥٥٤ (٦٩ب ـ ٧٣أ)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص٦٨-٧٢)، وانظر كراوس رقم ١٣٥ ؛ كذلك في بورسه: حسين شلبي ٧٤٣ (ص١١٨-١٢١)، مكتبة جامعة اسطانبول .A ١٣/٦٣١٤، قاستامونو ١٣/٨١١، وانظر *فهرس المخطوطات* III, IV ١٠٢.

١٤ ـ «*كتاب المشاكلة*» :

«في المحاصيل الأربعة من تقطير المواد الحيوانية: الماء والزيت والتراب والنار وفي التدابير الأربعة: الصبغ والانحلال، والتثبيت والتحويل» Projektion و «الإعادة»، جار الله ١٥٥٤ (٧٣أ ـ ٧٦أ)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص٧٢ غير كامل)، انظر كراوس رقم ١٣٦ ؛ كذلك في بورسه: ح. شلبي ٧٤٣ (ص ١٢١-١٢٦)، مكتبة جامعة اسطانبول .A ١٤/٦٣١٤، قاستامونو ١٤/٨١١، وانظر كذلك *فهرس المخطوطات* III, IV، ١٥٨.

١٥ ـ «*كتاب الخمسة عشر*» :

في التدابير الكيميائية التي تستغرق ١٥ يومًا، جارالله ١٥٥٤ (٧٦أ ـ ٧٩أ)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (٧٢أ ـ ٧٣أ)، وانظر كراوس رقم ١٣٧ ؛ كذلك في بورسه: حسين شلبى ٧٤٣ (ص١٢٦-١٣٠)، مكتبة جامعة اسطانبول .A ١٥/٦٣١٤، قاستامونو ١٥/٨١١ وانظر كذلك *فهرس المخطوطات* IV, III، ١٢١. يبدو أن ترجمة لاتينية موجودة في كمبردج، كلية Trinity، رقم ١٣٦٣ (١٣٧أ ـ ١٤٠أ) وانظر هولميارد في: Proc. of the Roy. Soc. of Med., Sect. Hist. of Med. 16/1923/No. 38

240

١٦ ـ «*كتاب الكفء*» :

«في تبدل الألوان التي تظهر في الإكسير أثناء عمله، سُرِدَ فيه ٣٦٠ لونًا وفرقًا في اللون فى ١٢ فقرة». المخطوطات: جارالله ١٥٥٤ (٧٩أ ـ ٨١أ)، القاهرة:

دار، طبيعيات ٧٣١ (٧٣ب - ٧٤ب)، انظر كراوس رقم ١٣٨، كذلك في بورسه: حسين شلبي ٧٤٣ (ص ١٣٠-١٣٥)، مكتبة جامعة اسطانبول .A ١٦/٦٣١٤، قاستامونو ١٦/٨١١، وانظر كذلك *فهرس المخطوطات* IV, III، ١٥٠.

١٧ - «*كتاب الإحاطة*»:

«نسب مزج العناصر الأربعة بالنسبة لعمل الإكسير على رأي طوائف، مختلفة ...»، جار الله ١٥٥٤ (٨١أ - ٨٤أ)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (٧٤ب - ٧٦ب)، وانظر كراوس رقم ١٣٩؛ كذلك في بورسه: حسين شلبي ٧٤٣ (ص ١٣٥-١٣٩)، مكتبة جامعة اسطانبول .A ١٧/٦٣١٤ قاستامونو ١٧/٨١١ وانظر كذلك *فهرس المخطوطات* IV, III، ٩٣.

١٨ - «*كتاب الراووق*»:

يعالج «أصل العناصر الأربعة ومنزلتها في العالم، نشوء سائر الموجودات الثلاثة بالدوران الثلاثي للفلك، دفاع عن السيمياء، الطبائع الأربع ....»، جار الله ١٥٥٤ (٨٤أ - ٨٦ب)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (٧٦ب - ٧٧ب)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص١٠١، غير كاملة)، انظر كراوس رقم ١٤٠؛ كذلك بورسه: حسين شلبي ٧٤٣ (ص١٣٩-١٤٢)، مكتبة جامعة اسطانبول .A ١٨/٦٣١٤، قاستامونو ١٨/٨١١، وانظر كذلك *فهرس المخطوطات* IV, III، ١٢٤، وقد نشر باول كراوس مختارًا منه، القاهرة ١٩٣٥م في: *مختار رسائل* ص٤٦٠-٤٦٤.

١٩ - «*كتاب القبة*»:

«في التمييز بين الطبائع الباطنة والظاهرة، تقليد بعض الأحجار النفيسة ....» جار الله ١٥٥٤ (٨٦ب - ٨٩ب)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (٧٧ب - ٧٩أ)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص١٠١-١٠٤) انظر كراوس رقم

١٤١؛ كذلك في بورسه: حسين شلبي ٧٤٣ (ص١٤٢-١٤٧)، مكتبة جامعة اسطانبول A. ١٩/٦٣١٤ قاستامونو ١٩/٨١١ وانظر كذلك *فهرس المخطوطات* IV, III، ١٤٥.

٢٠ - «*كتاب الضبط*»:

«في الطواريء التي تتخذ إذا ما أخفقت التدابير الكيميائية، وصف طريقة مزج العناصر (الطرق الأربع) وصف طريقة التوليد، طريقة في الإحلال والتثبيت»، جار الله ١٥٥٤ (٨٩ب - ٩٢ب)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (٧٩أ - ٨٠ب)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص١٠٤-١٠٧)، انظر كراوس رقم ١٤٢؛ كذلك في بورسه: حسين شلبي ٧٤٣ (ص١٤٧-١٥١)، مكتبة جامعة اسطانبول A. ٢٠/٦٣١٤ قاستامونو ٢٠/٨١١ وانظر كذلك *فهرس المخطوطات* IV, III، ١٣٢.

٢١ - «*كتاب الأشجار*»:

«فى تكوين السبعين كتابًا، سرد للمواد النباتية المستعملة في الصنعة، فعلها على المعادن» جار الله ١٥٥٤ (٩٢ب - ٩٥ب)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (٨٠ب - ٨٢أ)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص١٠٧-١١٠)، انظر كراوس رقم ١٤٣؛ كذلك بورسه: ح. شلبي ٧٤٣ (ص١٥١-١٥٥)، مكتبة جامعة اسطانبول A. ٢١/٦٣١٤، قاستامونو ٢١/٨١١، انظر كذلك *فهرس المخطوطات* IV, III، ٩٨.

٢٢ - «*كتاب المواهب*»:

«في التدابير المستعملة في المواد النباتية، التقطير ومحاصيله: الماء والدهن والنار والتراب، تحضير المواد الموجودة في النبات، عمل الزئبق والكبريت والنشادر، استخدام الأرواح لدى عمل الخمائر والملاغم» جار الله ١٥٥٤ (٩٥ب - ٩٨ب)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (٨٢أ - ٨٤أ)، تيمور:

241

طبيعيــات ٦٧ (ص١١٠-١١٢) انظـر كراوس رقم ١٤٤ ؛ كذلـك في بورسـه : حسـين شلبى ٧٤٣ (ص١٥٥-١٥٩)، مكتبـة جامعـة اسـطانبول A. ٦٣١٤/٢٢ قاستامونو ٨١١/٢٢ ، وانظر *فهرس المخطوطات* IV, III ، ١٦٤ .

٢٣ - «*كتاب العطاء*» :

«في تصعيـد النشـادر من المـواد النباتية ، تصعيد الكبر يت والزئبق» جار الله ١٥٥٤ (٩٨ب - ١٠١ب)، القـاهـرة : دار، طبيعيـات ٧٣١ (٨٤أ - ٨٤ب)، تيمـور: طبيعيـات ٦٧ (ص١١٢ - ١١٣)، كراوس رقم ١٤٥ ، كذلك بورسه : ح. شلبي ٧٤٣ (ص١٥٩ - ١٦٣)، مكتبـة جامعـة اسـطانبول A. ٦٣١٤/٢٣ ، قاستامونو ٨١١/٢٣ انظر كذلك *فهرس المخطوطات* IV, III ، ١٣٧ .

٢٤ - «*كتاب الملاعب*» :

«في تكـويـن عنـاصـر الـنـبـات . . . . »الـخ، جار الله ١٥٥٤ (١٠١ب - ١٠٤أ)، القـاهـرة : دار، طبيعيـات ٧٣١ (٨٤ب - ٨٦أ)، تيمـور: طبيعيات ٦٧ (ص١١٣-١١٦)، كراوس رقم ١٤٦ ؛ كذلك في بورسه : حسين شلبـي ٧٤٣ (ص١٦٣-١٦٧)، مكتبـة جامعـة اسـطانبـول A. ٦٣١٤/٢٤ ، قاستامونو ٨١١/٢٤ .

٢٥ - «*كتاب المخنقة*» :

«استعـمال الكـبر يت والـزئبق ، خلاصـات من مواد نبـاتيـة لدى معـالجـة الذهب»، جار الله ١٥٥٤ (١٠٤أ - ١٠٧أ)، القاهرة : دار، طبيعيات ٧٣١ (٨٦أ - ٨٧أ)، تيمـور: طبيعيـات ٦٧ (ص١١٦-١١٨)، كراوس رقم ١٤٧ ؛ كذلك في بورسه : حسين شلبي ٧٤٣ (ص١٦٧-١٧١) مكتبة جامعة اسطانبول A. ٦٣١٤/٢٥ ، قاستـامونو ٨١١/٢٥ ، انظر كذلك *فهرس المخطوطات* III, IV ، ١٥٧ .

٢٦ ـ «*كتاب الإكليل*»:

«في تصعيد الزئبق»، جار الله ١٥٥٤ (١٠٧أ ـ ١٠٩ب)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (٨٧أ ـ ٨٨أ)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص١١٨ـ١٢٠)، كراوس رقم ١٤٨، كذلك في بورسه: حسين شلبي ٧٤٣ (ص١٧١ـ١٧٥)، مكتبة جامعة اسطانبول A. ٢٦/٦٣١٤، قاستامونو ٢٦/٨١١، وانظر كذلك *فهرس المخطوطات* IV, III، ١١٩.

٢٧ ـ «*كتاب الخلاص*»:

«في نظرية الأرواح، احمرار وتثبيت الزئبق ....»، جار الله ١٥٥٤ (١٠٩ب ـ ١١٢أ)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (٨٨أ ـ ٨٩أ)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص١٢٠ـ١٢١)، كراوس رقم ١٤٩؛ كذلك في بورسه: ح. شلبي ٧٤٣(١٧٥ـ١٧٩) مكتبة جامعة اسطانبول A. ٢٧/٦٣١٤، قاستامونو ٢٧/٨١١ وانظر كذلك *فهرس المخطوطات* IV, III، ١١٩.

٢٨ ـ «*كتاب الوجيه*»:

«في المعالجة بالتراب الذي يحصل عليه بتقطير المواد النباتية»، جار الله ١٥٥٤ (١١٢أ ـ ١١٥ب)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (٨٩أ ـ ٩٠أ)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص١٢١ـ١٢٣)، كراوس رقم ١٥٠؛ كذلك في بورسه: ح. شلبى ٧٤٣ (ص١٧٩ـ١٨٣)، مكتبة جامعة اسطانبول A. ٢٨/٦٣١٤، قاستامونو ٢٨/٨١١، وانظر كذلك فهرس المخطوطات IV, III، ١٧٢.

٢٩ ـ «*كتاب الرغبة*»:

«في الذوبانات، في ذوبان النشادر، والكبريت والزئبق»، جار الله ١٥٥٤ (١١٥ب ـ ١١٨أ)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (٩٠أ ـ ٩٠ب)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص١٢٣ـ١٢٥)، كراوس رقم ١٥١؛ كذلك في بورسه: ح. شلبى ٧٤٣ (ص١٨٣ـ١٨٧)، مكتبة جامعة اسطانبول A. ٢٩/٦٣١٤، قاستامونو ٢٩/٨١١ وانظر *فهرس المخطوطات* III, IV ١٢٣.

٣٠ - «*كتاب الخلقة*»:

«في الدهون و (في أنواع مختلفة من) الحليب»، جار الله ١٥٥٤ (١١٨أ - ١٢١أ)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (٩٠ب - ٩١ب)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص١٢٥-١٢٦)، كراوس رقم ١٥٢؛ كذلك في بورسه: حسين شلبي ٧٤٣ (ص١٨٧-١٩٠)، مكتبة جامعة اسطانبول .A ٦٣١٤/٣٠، قاستامونو ٨١١/٣٠ وانظر *فهرس المخطوطات* IV, III، ١٢٠.

٣١ - «*كتاب الهيئة*»:

242

«في طوائف مختلفة، ترى كل طائفة معدنًا آخر كأساس للكيمياء»، جار الله ١٥٥٤ (١٢١أ - ١٢٣ب)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (٩١ب - ٩٢ب)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص١٢٨-١٣٠)، كراوس رقم ١٥٣؛ كذلك في بورسه: حسين شلبي ٧٤٣ (ص١٩٠-١٩٤)، مكتبة جامعة اسطانبول .A ٦٣١٤/٣١ قاستامونو ٨١١/٣١ وانظر *فهرس المخطوطات* III, IV، ١٧٠، ترجمة لاتينية بعنوان *Liber condonationis*.

٣٢ - «*كتاب الروضة*»:

«في الرصاص، رطوبات الجسم الأربعة . . .» جار الله، ١٥٥٤ (١٢٣ب - ١٢٦ب)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص١٢٨-١٣٠)، كراوس رقم ١٥٤؛ كذلك في بورسه: حسين شلبي ٧٤٣ (ص١٩٤-١٩٨)، مكتبة جامعة اسطانبول .A ٦٣١٤/٣٢، قاستامونو ٨١١/٣٢ انظر *فهرس المخطوطات* III, IV، ١٢٥، ونشره باول كراوس: القاهرة ١٩٣٥م في: «*مختار رسائل*» ص٤٦٥ - ٤٧٠.

٣٣ - «*كتاب المشتري الناصع*»:

«في القلعي ولطائفه، استعمال الإكسير على القلعي، معالجته بالنار، تطهيره «جار الله ١٥٥٤ (١٢٦ب - ١٢٩أ)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص١٣٠-١٣٣) كراوس رقم ١٥٥؛ كذلك في بورسه: ح. شلبي ٧٤٣ (ص ١٩٨-٢٠١) مكتبة جامعة اسطانبول .A ٦٣١٤/٣٣، قاستامونو ٨١١/٣٣.

٣٤ - «*كتاب النقد*»:

«في لطائف الحديد، ذوبان الحديد . . . وتحوله . . .»، جار الله ١٥٥٤ (١٢٩أ - ١٣١ب)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص١٣٣-١٣٥)، كراوس رقم ١٥٦؛ كذلك في بورسه: ح. شلبي ٧٤٣ (ص٢٠١-٢٠٥)، مكتبة جامعة اسطانبول .A ٦٣١٤/٣٤، قاستامونو ٨١١/٣٤ انظر فهرس المخطوطات III, IV، ١٦٧، نشره باول كراوس: القاهرة ١٩٣٥ في: «*مختار رسائل*» ص٤٧٠-٤٧٢.

٣٥ - «*كتاب الطاهر*»:

«في الذهب»، جار الله ١٥٥٤ (١٣١ب - ١٣٤ب)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (٤٣أ - ٤٤أ) تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص١٣٥-١٣٧)، كراوس رقم ١٥٧؛ كذلك في بورسه: ح. شلبي ٧٤٣ (ص٢٠٥-٢٠٩) مكتبة جامعة اسطانبول .A ٦٣١٤/٣٥، قاستامونو ٨١١/٣٥ وانظر كذلك *فهرس المخطوطات* III, IV، ١٣٣.

٣٦ - «*كتاب الليلة*» :

«في النحاس، تدابير بالنحاس وتحوله . . .»، جار الله ١٥٥٤ (١٣٤ب - ١٣٧ب)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (٤٤أ - ٤٥ب)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص١٣٧-١٤٠)، انظر كراوس رقم ١٥٨ ؛ كذلك بورسه: ح. شلبي ٧٤٣ (ص٢٠٩ - ٢١٥) مكتبة جامعة اسطانبول .A ٣٦/٦٣١٤، قاستامونو ٣٦/٨١١، انظر *فهرس المخطوطات* IV, III، ١٥٥.

٣٧ - «*كتاب المنافع*» :

«عولج فيه الزئبق بشكل رئيسي»، جار الله ١٥٥٤ (١٣٧ب - ١٤٠ب)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (٤٥ب - ٤٦ب) تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص١٤٠-١٤٢)، انظر كراوس رقم ١٥٩ ؛ كذلك بورسه: حسين شلبي ٧٤٣ (ص٢١٥-٢٢٠) مكتبة جامعة اسطانبول .A ٣٧/٦٣١٤، قاستامونو ٣٧/٨١١ انظر *فهرس المخطوطات* IV, III ١٦٢.

٣٨ - «*كتاب اللعبة*» :

«*في الفضة*»، جار الله ١٥٥٤ (١٤٠ب - ١٤٣أ)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (٤٦ب - ٤٧ب)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص١٤٢-١٤٤)، كراوس رقم ١٦٠ ؛ كذلك بورسه: ح. شلبي ٧٤٣ (ص ٢٢٠-٢٢٥) مكتبة جامعة اسطانبول .A ٣٨/٦٣١٤، قاستامونو ٢٨/٨١١، وانظر كذلك فهرس *المخطوطات* IV, III، ١٥٤.

٣٩ - «*كتاب المصادر*» :

«*في الكبريت*»، جار الله ١٥٥٤ (١٤٣أ - ١٤٦أ)، القاهرة: دار،

طبيعيات ٧٣١ (٤٧ب - ٤٨ب) تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص١٤٤-١٤٥)، انظر كراوس رقم ١٦١ ؛ كذلك بورسه: ح. شلبي ٧٤٣ (ص٢٢٥-٢٢٩) مكتبة جامعة اسطانبول A. ٦٣١٤/٣٩، قاستامونو ٨١١/٣٩ وانظر كذلك *فهرس المخطوطات* IV, III، ١٥٩.

٤٠ - «*كتاب الجمع*»:

«في عمل الدهون»، جار الله ١٥٥٤ (١٤٦أ - ١٤٨ب) القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (٤٨ب - ٤٩أ)، تيمور طبيعيات ٦٧ (ص١٤٥-١٤٧)، انظر كراوس رقم ١٦٢ ؛ كذلك، بورسه: ح. شلبي ٧٤٣ (ص٢٢٩-٢٣٤) مكتبة جامعة اسطانبول A. ٦٣١٤/٤٠، قاستامونو ٨١١/٤٠ وانظر *فهرس المخطوطات* IV, III، ١١١.

٤١ - «*كتاب التفسير*»:

243 للكتب السابقة، ويشرح فضلاً عن ذلك «تقطير أجزاء الأجسام الحيوانية (العظام والجلد): حل الأجسام القاسية . . . وينتقد الصنعويين اليونان . . .»، جار الله ١٥٥٤ (١٤٨ب - ١٥٤أ) تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص١٤٧ - ١٦٠)، انظر كراوس رقم ١٦٣ ؛ كذلك في بورسه: حسين شلبي ٧٤٣ (ص٢٣٤-٢٤٤)، مكتبة جامعة اسطانبول A. ٦٣١٤/٤١، قاستامونو ٨١١/٤١ وانظر كذلك *فهرس المخطوطات* III, IV، ١٠٧.

٤٢ - «*كتاب التلخيص*»:

يقال إن هذا الكتاب يلخص الموضوعات الرئيسية من الكتب الأربعين الأولى. كذلك يعالج ثلاثة تدابير «لينسب نواتج التقطير الأربعة إلى الطبائع

البسيطة الأربع، مميزات الطبائع الأربع المتولدة المعزولة»، جار الله ١٥٥٤ (١٥٤أ - ١٥٩أ)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص ١٦٠) انظر كراوس رقم ١٦٤؛ كذلك في بورسه، ح. شلبي ٧٤٣ (ص٢٤٤-٢٥٢)، مكتبة جامعة اسطانبول A. ٤٢/٦٣١٤، قاستامونو ٤٢/٨١١ وانظر *فهرس المخطوطات* III, IV، ١٠٩.
نشر باول كراوس مختاراً منه في *مختار رسائل* ص٤٧٢-٤٧٦، القاهرة ١٩٣٥.

٤٣ - «*كتاب الوجوه*»:

في أنواع التدابير المختلفة للإكسير، تطور الكيمياء، معالجة الماء والدهن والنار والتراب»، جار الله ١٥٥٤ (١٥٩أ - ١٦٢ب) تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص١٥٣-١٥٦)، انظر كراوس رقم ١٦٥؛ كذلك في بورسه: ح. شلبي ٧٤٣ (ص٢٥٢-٢٦٠) مكتبة جامعة اسطانبول A. ٤٣/٦٣١٤، قاستامونو ٤٣/٨١١، انظر كذلك *فهرس المخطوطات* IV, III، ١٢٧.

٤٤ - «*كتاب التأثير*»:

ويعالج «العناصر المكونة من الطبائع الأربع»، الألوان التي تتعلق بتأثير الطبائع، التبدل في الألوان، الخلاف بين الجوهر والأعراض، «الماء المقطر الأبيض والأنواع الثلاثة في اختزاله»، جار الله ١٥٥٤ (١٦٢ب)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (١٥٦ - ١٥٨)، انظر كراوس رقم ١٦٦؛ كذلك في بورسه: ح. شلبي ٧٤٣ (ص٢٦٠-٢٦٧) مكتبة جامعة اسطانبول A. ٤٤/٦٣١٤، قاستامونو ٤٤/٨١١ وانظر كذلك *فهرس المخطوطات* IV, III، ١٠٧.

٤٥ - «*كتاب الجواهر*»:

«رسالة فلسفية في العلاقة بين الجوهر والأعراض»، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص١٥٨-١٦٣) انظر كراوس رقم ١٦٧؛ كذلك في بورسه: حسين شلبي

٧٤٣ (ص٢٦٨-٢٧٤) مكتبة جامعة اسطانبول .A ٤٥/٦٣١٤ قاستامونو ٤٥/٨١١ وانظر كذلك *فهرس المخطوطات* $_{III}$, IV ، ١١٢ .

٤٦ - «*كتاب الهُدى أو كتاب الهَدي*» :

«في الدهون وأنواع تدابيرها الثلاثة . . . .»، جار الله ١٥٥٤ (١٦٦أ - ١٦٨ب)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص١٦٣-١٦٦)، انظر كراوس رقم ١٦٨ ؛ كذلك في بورسه : ح. شلبي ٧٤٣ (ص٢٧٤-٢٨٠) مكتبة جامعة اسطانبول .A ٤٦/٦٣١٤ قاستامونو ٤٦/٨١١ انظر كذلك *فهرس المخطوطات* $_{IV}$, III ، ١٦٩ .

٤٧ - «*كتاب الأجناس*» :

«رسالة في المنطق»، تشرح «سائر الموجودات التي هي من العناصر الأربعة، التى ترجع للطبائع الأربع»، جار الله ١٥٥٤ (١٦٨ب - ١٧٠أ)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص١٦٦-١٦٩)، انظر كراوس رقم ١٦٩ ؛ كذلك في بورسه : ح. شلبي ٧٤٣ (ص٢٨٠-٢٨٧)، مكتبة جامعة اسطانبول .A ٤٧/٦٣١٤، قاستامونو ٤٧/٨١١ وانظر *فهرس المخطوطات* $_{IV}$, III ، ٩٣ نشر باول كراوس جزءا منه في *مختار رسائل* ص٤٨١-٤٨٤، القاهرة ١٩٣٥ .

٤٨ - «*كتاب التربية*» :

«في الصبغة التي تسمى صبغة النار»، جار الله ١٥٥٤ (١٧٠أ - ١٧٤أ)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص١٦٩-١٧١) انظر كراوس رقم ١٧٠ ؛ كذلك في بورسه : ح. شلبي ٧٤٣ (ص٢٨٧-٢٩٤) مكتبة جامعة اسطانبول .A ٤٨/٦٣١٤، قاستامونو ٤٨/٨١١ وانظر كذلك *فهرس المخطوطات* $_{IV}$, III ، ١٠٠ .

244

٤٩ - «*كتاب الحقائق*» :

في «معالجة كلا العنصرين : الماء والهواء»، جار الله ١٥٥٤

(١٧٤[أ] - ١٧٧[ب])، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص١٧١-١٧٤). انظر كراوس رقم ١٧١ ؛ كذلك في بورسه : حسين شلبي ٧٤٣ (ص٢٩٤ - ٣٠١) مكتبة جامعة اسطانبول A. ٦٣١٤/٤٩، قاستامونو ٨١١/٤٩، انظر *فهرس المخطوطات* IV, III، ١١٥.

٥٠ - «*كتاب القرار*» :

في «معالجة عنصري النار والتراب»، جار الله ١٥٥٤ (١٧٧[ب] - ١٨١[أ])، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص١٧٤-١٧٧) انظر كراوس رقم ١٧٢ ؛ كذلك في بورسه : ح. شلبي ٧٤٣ *(ص٣٠١-٣٠٧) مكتبة جامعة اسطانبول A.* ٦٣١٤/٥٠ قاستامونو ٨١١/٥٠ وانظر كذلك *فهرس المخطوطات* IV, III ١٤٦.

٥١ - «*كتاب العروس*» :

«خصائص الماء والنار»، جار الله ١٥٥٤ (١٨١[أ] - ١٨٣[أ]) تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص١٧٧-١٧٩)، انظر كراوس رقم ١٧٣ ؛ كذلك في بورسه : ح. شلبي *٧٤٣ (ص٣٠٧-٣١٢) مكتبة جامعة اسطانبول A.* ٦٣١٤/٥١، *قاسصتامونو* ٨١١/٥١ وانظر كذلك *فهرس المخطوطات* IV, III، ١٣٥.

٥٢ - «*كتاب السلف*» :

«تقطير الأحجار»، جار الله ١٥٥٤ (١٨٣[أ] - ١٨٥[ب])، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص١٧٩-١٨١) وانظر كراوس رقم ١٧٤ ؛ كذلك في بورسه : حسين شلبى *٧٤٣ (ص٣١٢-٣١٥) مكتبة جامعة اسطانبول A.* ٦٣١٤/٥٢، *قاستامونو* ٨١١/٥٢، وانظر كذلك *فهرس المخطوطات* IV, III، ١٢٩.

٥٣ - «*كتاب الطاهر*» :

يعالج «الماء والنار»، جار الله ١٥٥٤ (١٨٥[ب] - ١٨٧[أ])، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص١٨١ - ١٨٣) وانظر كراوس رقم ١٧٥ ؛ كذلك في بورسه : ح. شلبي

٧٤٣ (ص٣١٥-٣١٨)، مكتبة جامعة اسطانبول أ ٦٣١٤/٥٣ قاستامونو ٨١١/٥٣، وانظر كذلك *فهرس المخطوطات* IV, III، ١٣٤ .

٥٤ - «*كتاب التكرار*»:

«في كيف يفصل الدهن عن الصبغة...»، جار الله ١٥٥٤ (١٨٧أ - ١٨٩أ)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص١٨٣-١٨٦) انظر كراوس رقم ١٧٦، كذلك في بورسه: ح. شلبي ٧٤٣ (ص٣١٨-٣٢٣)، مكتبة جامعة اسطانبول A. ٦٣١٤/٥٤، *انظر كذلك فهرس المخطوطات* III, IV، ١٠٨ .

٥٥ - «*كتاب المحن*»:

«في الدهون»، جار الله ١٥٥٤ (١٨٩أ - ١٩١ب)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص١٨٦-١٨٨) انظر كراوس رقم ١٧٧؛ كذلك في بورسه: ح. شلبي ٧٤٣ (ص٣٢٣-٣٢٦) مكتبة جامعة اسطانبول A. ٦٣١٤/٥٥ قاستامونو ٨١١/٥٥، انظر كذلك *فهرس المخطوطات* IV, III، ١٥٦ .

٥٦ - «*كتاب الخاتم*»:

«في النار ودورها في التدبير الكيميائى»، جار الله ١٥٥٤ (١٩١ب - ١٩٣ب)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص١٨٨-١٩٠) وانظر كراوس رقم ١٧٨؛ كذلك في بورسه: ح. شلبي ٧٤٣ (ص٣٢٦ - ٣٣٠)، مكتبة جامعة اسطانبول A. ٦٣١٤/٥٦، قاستامونو ٨١١/٥٦ وانظر كذلك فهرس *المخطوطات* IV, III، ١١٨ .

٥٧ - «*كتاب القرمز*»:

«في النار»، جار الله ١٥٥٤ (١٩٣ب - ١٩٦أ) القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (٥١أ - ٥٢أ)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص١٩٠-١٩٣) انظر كراوس رقم ١٧٩؛ كذلك في بورسه: حسين شلبي ٧٤٣ (ص٣٣٠-٣٣٢)، مكتبة جامعة

اسـطانبـول A. ٥٧/٦٣١٤، قاستـامـونـو ٥٧/٨١١، وانـظر كذلـك فهـرس المخطوطات IV, III، ١٤٧.

٥٨ - «*كتاب الاختلاط*»:

يتحدث جابر في هذا الكتيب عن الألفاظ الصنعوية للمؤلفين القدامى كما يتحـدث عن خلط الـدهن والماء وخلط الدهن والماء والنار، مخطوطات: جار الله ١٥٥٤ (١٩٦أ - ١٩٧ب)، القـاهـرة: دار، طبيعيـات ٧٣١ (٥٢أ - ٥٣أ)، تيمـور: طبيعيـات ٦٧ (ص١٩٣-١٩٥) وانظـر كراوس رقم ١٨٠، كذلـك في بورسـه: حسـين شلبي ٧٤٣ (ص٣٣٢-٣٣٤)، مكتبـة جامعـة اسـطانبـول A. ٥٨/٦٣١٤، قاستـامـونـو ٥٨/٨١١، باريس ٢٦٠٦ (١٦٢، القـرن العـاشر الهجري، انظر Vajda ٥٩٧)، انظر كذلك *فهرس المخطوطات* IV, III، ٩٤.

٥٩ - «*كتاب الحدود*»:

«في مزج حاصلات تدابير الاختزال الثلاثة»، جار الله ١٥٥٤ (١٩٧ب - ٢٠٠أ)، القـاهـرة: دار، طبيعيـات ٧٣١ (٥٣أ - ٥٤أ)، تيمـور: طبيعيـات ٦٧ (ص١٩٥-١٩٨) انظـر كراوس رقم ١٨١؛ كذلـك: في بورسه: ح. شلبي ٧٤٣ (ص ٣٣٤-٣٣٩)، مكتبـة جامعـة اسـطانبـول A. ٥٩/٦٣١٤، قاستامونو ٥٩/٨١١ وانظر كذلك *فهرس المخطوطات* IV, III، ١١٤.

245

٦٠ - «*كتاب الأعراض*»:

جار الله ١٥٥٤ (٢٠٠أ - ٢٠٢أ)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (٥٤أ - ٥٥ب)، تيـمـور: طبـيـعـيـات ٦٧ (ص٢٠٠-٢٠٣) انظـر كراوس رقم ١٨٢؛ كذلـك في بورسـه: حسـين شلبي ٧٤٣ (ص٣٣٩-٣٤٣)، مكتبـة جامعـة اسـطانبـول A. ٦٠/٦٣١٤، قاستـامـونـو ٦٠/٨١١، وانـظر فهرس *المخطـوطـات* IV, III، ٩٩، كليفيلاند، مكتبة الجيش الطبية (انظر G. Awad في: VII Sumer، ٣٩).

٦١ - «*كتاب الغسل*»:

«تعداد الأرواح الأربع والمعادن السبعة، وصف تنقيتها»، جار الله ١٥٥٤ (٢٠٢أ - ٢٠٤أ)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (٥٥ب - ٥٧أ)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص٢٠٢-٢٠٥)، كراوس رقم ١٨٣؛ كذلك في بورسه: ح. شلبي ٧٤٣ (ص٣٤٣-٣٤٧)، مكتبة جامعة اسطانبول A. ٦٣١٤/٦١، قاستامونو ٨١١/٦١، وانظر كذلك *فهرس المخطوطات* IV، III، ١٣٩.

٦٢ - «*كتاب التدابير*»:

يشرح «تصعيد الزئبق على رأي سقراط وأفلاطون وعلى رأي المؤلف نفسه، واحمرار الزئبق»، جار الله ١٥٥٤ (٢٠٤أ - ٢٠٦أ)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (٥٧أ - ٥٨أ)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص٢٠٥)، انظر كراوس رقم ١٨٤؛ كذلك في بورسه: حسين شلبى ٧٤٣ (ص٣٤٧-٣٤٨)، مكتبة جامعة اسطانبول A. ٦٣١٤/٦٢، قاستامونو ٨١١/٦٢، وانظر كذلك *فهرس المخطوطات* IV، III ١٠٥، طهران، ملي ١٦١٦/٤ (٨، ١٠٩٨هـ).

٦٣ - «*كتاب المنهاج*»:

في «تصعيد الكبريت المعدني» جار الله ١٥٥٤ (٢٠٦أ - ٢٠٩أ)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (٥٨أ - ٥٩أ)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص٢٠٨-٢١٠، ٢٠١) انظر كراوس رقم ١٨٥؛ كذلك في بورسه: ح. شلبي ٧٤٣ (ص٣٤٨-٣٥٣)، مكتبة جامعة اسطانبول A. ٦٣١٤/٦٣، قاستامونو ٨١١/٦٣ وانظر كذلك *فهرس المخطوطات* IV، III، ١٦٢.

٦٤ - «*كتاب الخدع*»:[1]

في «تصعيد الزرنيخ الأصفر والأحمر»، جار الله ١٥٥٤ (٢٠٩أ - ٢١١ب)،

---

(١) في مخطوطة حسين شلبي: «جَدْع».

القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (٥٩أ - ٦٠ب)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (٢٠١-٢٠٢، ٢١١-٢١٢) انظر كراوس رقم ١٨٦؛ كذلك فى بورسه، حسين شلبي ٧٤٣ (ص٣٥٤-٣٥٧)، مكتبة جامعة اسطانبول أ ٦٣١٤/٦٤، قاستامونو ٨١١/٦٤ وانظر *فهرس المخطوطات* III, IV، ١١١.

٦٥ - «*كتاب المياه*» (*المارسة*):

في «اشتقاق الكلمات: *الكبريت والزئبق والزرنيخ*، حل الكبريت والزئبق والزرنيخ»، جار الله ١٥٥٤ (٢١١ب - ٢١٣ب)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (٦٠ب - ٦٢أ)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص٢١٢، غير كاملة)، انظر كراوس رقم ١٨٧؛ كذلك فى بورسه: ح. شلبي ٧٤٣ (ص٣٥٧-٣٦٢)، مكتبة جامعة اسطانبول A. ٦٣١٤/٦٥، قاستامونو ٨١١/٦٥، وانظر *فهرس المخطوطات* III, IV، ١٦١.

٦٦ - «*كتاب المشتري*»:

«في صوتي الرصاص، الأسرب والقلعي»، جار الله ١٥٥٤ (٢١٣ب - ٢١٥أ)، القاهرة: دار، طبيعيات ٦٧ (٦٢أ - ٦٣ب) انظر كراوس رقم ١٨٨؛ كذلك في بورسه: ح. شلبي ٧٤٣ (ص٣٦٢-٣٦٥)، مكتبة جامعة اسطانبول A. ٦٣١٤/٦٦، قاستامونو ٨١١/٦٦ وانظر كذلك *فهرس المخطوطات* IV, III، ١٥٨.

٦٧ - «*كتاب المريخ والشمس*»:

«في تحويل بعض المعادن»، جار الله ١٥٥٤ (٢١٥أ - ٢١٨أ)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (٦٣ب - ٦٤ب)، انظر كراوس رقم ١٨٩؛ كذلك في بورسه: ح. شلبي ٧٤٣ (ص٣٦٥-٣٦٩)، مكتبة جامعة اسطانبول أ ٦٣١٤/٦٧، قاستامونو ٨١١/٦٧ وانظر كذلك فهرس المخطوطات IV, III، ١٣٠.

٦٨ ـ «*كتاب الأم*»:

في «النحاس وتحويله»، جار الله ١٥٥٤ (٢١٨أ ـ ٢٢٠أ)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (٦٤ب ـ ٦٦أ)، انظر كراوس رقم ١٩٠؛ كذلك في بورسه: ح. شلبي ٧٤٣ (ص٣٦٩-٣٧٢)، مكتبة جامعة اسطانبول .A ٦٣١٤/٦٨، قاستامونو ٨١١/٦٨، وانظر فهرس المخطوطات IV, III، ١٠٠.

٦٩ ـ «*كتاب الظرائف*»:

في «تحويل الزئبق إلى حديد وفضة وتثبيت الزئبق»، جار الله ١٥٥٤ (٢٢٠أ ـ ٢٢٢أ)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (٦٦أ ـ ٦٦ب)، انظر كراوس رقم ١٩١؛ كذلك في بورسه: ح. شلبي ٧٤٣ (ص٣٧٢ ـ ٣٨٥)، مكتبة جامعة اسطانبول .A ٦٣١٤/٦٩، قاستامونو ٨١١/٦٩، وانظر كذلك فهرس *المخطوطات* IV, III، ١٣٣.

٧٠ ـ «*كتاب البيان والتبيان*»:

جار الله ١٥٥٤ (٢٢٢أ ـ ٢٢٥ب)، انظر كراوس رقم ١٩٢؛ كذلك في بورسه: ح. شلبي ٧٤٣ (ص٣٨٥-٣٨٩)، مكتبة جامعة اسطانبول .A ٦٣١٤/٧٠، قاستامونو ٨١١/٧٠، انظر كذلك *فهرس المخطوطات* IV, III، ١٠٣، الترجمة اللاتينية بعنوان: *Liber qui est LXX et est postremus liber* ومما يجب إيضاحه حقيقة الكتابين التاليين:

١ ـ *كتاب الفواضل من السبعين*.

٢ ـ *كتاب الإحاق من السبعين، طهران: مكتبة النصيري (مج. انظر* *RIMA III*, 4، ٤٨).

عشـرة كتب مضـافـة إلى السبعين، كما وردت عند ابن النديم (ص٣٥٦) وصل الينا منها:

١ - «*كتاب الإيضاح*»:

باريس ٥٠٩٩ (١٨٣ب - ١٨٥ب، القـرن العـاشـر الهجـري، انظر Vajda ٣٩٤)، آصفيــه: الثــالث، ٥٨٠، ٥٨٤، ٥٨٨، كيميـاء ٥/٥٩، ٦١/١٠، ٤/٨٨، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (١أ - ٢ب غير كاملة، ١٠٨٨هـ، انظر *فهرس المخطوطات* IV, III، ١٤)، انظر كراوس رقم ١٩٥، طهران: جامعة XI، ٢٠٥٥، رقم ٣١٠٣ (١٢ب - ١٤أ، ١٢٥٨هـ) طهران: مكتبة أصغر مهدوى ٣٢٧ (٥٦أ - ٦٠أ، القــرن العاشـر الهجري)، طهران: ملك ٦٢٠٦ (١٨٢أ - ١٨٤أ، القـرن الحـادي عشر الهجري)، طـهران، مكتــبة النصــيرى (مج، انظر RIMA, III، ٤٧)، Lith. Bombay ١٨٩١، ص٢٢-٢٦، نشــره J. E هولميــارد، باريس ١٩٢٨ ص ٥١-٥٨. وفي طهــران مخطـوطة أخرى: مجلس ٣/٤٩٣٢ (١٨٦أ - ١٨٨أ، ١٢٥٩هـ، انظــر فهــرس م١٤، ص ١٦٠)، وفي بومباي مخطــوطة كذلـك Cama Or. Inst. HP ١٦٠ (٨٢أ - ٩٢أ، القرن الحادي عشر الهجري).

٢ - «*كتاب الميزان*»:

(كراوس رقم ١٩٧)، مكتبة جامعة اسطانبول .A ٦٤١٥ (٥٣أ - ٥٤ب)، أما بقية العنـاوين التي ذكـرهـا ابن النـديم فهي: *كتـاب التصحيـح* (كـراوس رقم ١٩٣)، «*كتـــاب المعنى*» (كـــراوس رقم ١٩٤)، «*كتـاب الهمـة*» (كـراوس رقم ١٩٦)، «*كتـاب الاتفـاق*» (كـراوس رقم ١٩٨)، «*كتاب الشرط*» (كراوس رقم ١٩٩)، «*كتـاب الفضلة*» (كـراوس رقم ٢٠٠)، «*كتـاب التـمام*» (كـراوس رقم ٢٠١)، «*كتاب الأغراض*» (كراوس رقم ٢٠٢).

مجموع انتقادات وتصحيحات علوم عصريي جابر ومن سبقه

لقــد أفــادنــا ابن النـديم ص ٣٥٧ أن جابـرًا كتب عشـر مقـالات بانتقـاداتـه وتصحيحـاتـه لعلوم وآراء علماء من عصـره وعلماء قدامى ، بل صحـح ونقـح علومه هو نفســه ، تحت عنــوان : «*مصححــات*» ، لم يصــل إلينــا منهـا سوى «*مصححات أفلاطـون*» ، انتقـد فيهـا جابـر وصحـح أفكارًا صنعوية نسبت إلى أفلاطون في كتب مزيفـة . وصـل هذا الكتاب في تحرير أو تنقيح لـ عبدالكريم بن يحيي عثمان المراكشي . مخطـوطـات : القاهرة : دار، طبيعيات ١٧٨ (٧٦، انظرفهرس *المخطوطات* IV , III ، ١٩٧)، المصــدر نفســه ٤/١٢٤ (ص ٩٣-١٥١)، راغب ٩٦٥/١ (٤٦ق القــرن السـابـع الهجـري ، انظـرفهـرس *المخطوطات* I ، ٢٣٥)، لاهور، مكتبة لـ بهادرشاه (انظــر .JASB N.S ١٣/١٩١٧/ ص١٢٧ ، رقم ١١٥)، آصفيـه، الثـالث، ٥٩٤، كيمياء ٤٧ (٨٠، القرن التاسع الهجري)، انظر كراوس رقم ٢٠٥ ؛ كذلك بشير اغا ٦٤٩ (١أ - ٢٢ب ق، القـرن العـاشـر الهجـري)، مشهد ٥٧٧٠ (٤٤، القرن الثانى عشر الهجـري)، تونس: أحمـدية ٥٢٥٧ (١٢٦٣هـ)، تونس: المكتبة الوطنية ٣/٣٧٣٥ (١٢٤٩هـ.)، طهـران: ملك ٩٣٦ (٩٣/ ١٢٤٠هـ)، طهـران: ممتلكـات نصيري ٢١٦ (نحو ص٥٠، القرن العاشر الهجري).

أما بقية كتب *المصححات* ، فقد عرف بعضها عن طريق اقتباسات وبعضها عن طريق الاسم فقط. «*كتاب مصححات فوثاغورس*» ، ابن النديم ص٣٥٧، كراوس رقم ٢٠٣ . «*كتاب مصححات سقراط*» ، ابن النديم ص٣٥٧، في كتاب الجلدكي، «*نهايــة الطـلب*» ، مقـتطـف منهـا ؛ كراوس رقـم ٢٠٤ . «*كتــاب مصـحـحــات أرسطــاطـاليس*» ، ابن النـديم ص٣٥٧، كراوس رقم ٢٠٦ . «*كتـاب مصححات*

أرشنجانس » (أو « ***أركاغانيس*** » ، المقصود Archigenes)[1] ابن النديم ص٣٥٧ ، كراوس رقم ٢٠٧ و ٢٠٨ . « ***كتاب مصححات أمورس*** » (المقصود : هومرس Homeros) ، ابن النديم ص ٣٥٧ ، كراوس رقم ٢٠٩ ، « ***كتاب مصححات ديمقراطيس*** » ، ابن النديم ص٣٥٧ ، كراوس رقم ٢١٠ . « ***كتاب مصححات حربي*** » (انظر قبله ص١٢٧) ، ابن النديم ص ٣٥٧ ، انظر كراوس رقم ٢١١ . « ***كتاب مصححاتنا نحن*** » ، ابن النديم ص٣٥٧ ، كراوس رقم ٢١٢ .

---

(١) ومن المفيد أن ابن النديم ذكر كتابي مصححات يتعلقان بـ أرشنجانس . لا يمكن الأخذ دون تحرُّ بما يظنه كراوس أن جابرًا لم يكتشف أن الإسمين هما لمؤلف واحد (كراوس II ص٤٦) وبالتالي صنف كتابين من هذا القبيل ، من الممكن الأخذ بهذا الرأى مثلاً لو افترض أصلاً أن جابرًا رجع فى نقده إلى اقتباسات وجدها فى مصادره ، ولم يرجع إلى كتب . ولكنا نرى أن مادفع جابرًا ليصنف كتب مصححاته ، هي الكتب المزيفة التى تحمل اسم أرسطاطاليس وأرشنجانس وغيرهما . ولربما انجلت هذه القضية نهائيًا لو درست الكتب المزيفة التي رجع إليها جابر ووصلت إلينا . ولم يتضح رأي كراوس في هذه القضية تمامًا ، فقد ذكر في حالة أفلاطون على سبيل المثال (كراوس II ص٤٩) :

«Il est d'ailleurs incertain que Jâbir commente un écrit déja existant ou qu'il ait réuni a partir d'écrits différents les passages qu'il cite sous le nom de Platon»

وذكر في موضع آخر (المصدر نفسه ص ٥١) :

«L'écrit pseudoplatonicien qui est á la base du ***كتاب مصححات أفلاطون*** *n'est peut-être,* ***وكتاب روابيع أفلاطون*** *a été pas sans rapport avece un autre écrit du même genre dont le titre, certain-ement choisi en vue de le faire passer pour les vraies Tétralogies de platon»* .

وقد عبر عن نفسه في حالة سقراط بشكل أوضح حينما رأى أن الذي دفع جابرًا إلى كتابه « ***مصححات سقراط*** » هو كتب سقراط المزعوم (المصدر السابق نفسه ص٥٢-٥٣ ، انظر كذلك الحواشي المتعلقة بذلك) :

à «La transmission des doctrines de Socrate, n'est due qu'en partic â Platon; Jâbir les connaît également par d'autres sources et semble même se rétérer à traités entiers attribueś Socrate».

ولما كان من الممكن في هذه الحالة أن تخفي على جابر هوية أرشنجانس وأركاغانيس لو وصل إلى يده الكتاب نفسه ولكن باسم متغير للمؤلف . إن خلطاً من هذا القبيل لا يحصل إلا إذا سُلِّمَ أنه كان بين يدي جابر كتب متنوعة أو كتابان على الإقل ، يحملان صورة متباينة لاسم المؤلف . أما الأكثر احتمالاً فهو الرأي الذي يفيد أن ابن النديم وجد العنوان نفسه في نسختيه الأصليتين المختلفتين مع تغير فيه ، مما جعله يذكره مضاعفًا .

مجموع العشرين كتـابًا

لم يصـل من مجمـوع العشـرين كتـابًـا (أعطـاها كراوس الرقم ٢١٣-٢٣٢) ذلك المجمـوع الـذي أكثـر جابر من ذكره في كتبه (كراوس I ، ٦٧) والذي عرفنا عناوينها في فهرست ابن النديم ص ٣٥٧، لم يصل سوى كتابين:

١ - «*كتاب البلور*»:

(أو *البلورة* ، كراوس رقم ٢٢٠) فاتـح ٥٣٠٩ (١٣٥ب - ١٤٨أ، القرن الحادي عشر الهجري، Ritter في: Oriens ٣/ ١٩٥٠/ ١٠١).

٢ - «*كتاب الضمير*»:

ويتكـون، كما يذكـر جابـر في كتـابـه الـراهب (*مختار رسائل* ص٥٢٨)، من ستمائة باب، ولم يحفظ منه إلا مقتطف: آصفيه، الثالث، ٥٩٠، كيمياء ٦/٨٨. ويبـدو أن الآراء الصنعـويـة المنسـوبة إلى سقراط، كان لها وفقًا لما يستنتج من هذا المقتطف دور مهم فيه، كراوس رقم ٢٣٠ . هناك مخطوطة أخرى في طهران مكتبة النصيري (مج، انظر RIMA ٣/ ١٩٥٧/ ٤٧).

وهاك بقية عناوين الكتب فى المجموع:

«*سفـر الأسـرار*» (لا يمكن حاليًّا على الأقـل التأكـد فيـها إذا كان هذا هو تحرير مختلف «*لكتاب سر الأسرار*» الذى وصل إلينا أم لا، انظر بعده ص) كراوس رقم ٢١٦ - «*كتاب الزمردة*» (كراوس رقم ٢١٣) - *كتاب الأنموذج* (كراوس رقم ٢١٤) - *كتاب المهجة* (أو «*كتاب البهجة*»، كراوس رقم ٢١٥). «*كتاب البعيد*» (كراوس رقم ٢١٧). «*كتـاب الفـاضـل*» (كـراوس رقم ٢١٨). «*كتـاب العقيقـة*» (كـراوس رقم ٢١٩). «*كتـاب السـاطـع*» (كـراوس رقم ٢٢١). «*كتـاب الإشـراق*» (كراوس رقم ٢٢٢). «*كتـاب المخـايـل*» (كـراوس رقم ٢٢٣). «*كتـاب المسـائـل*» (كراوس رقم ٢٢٤). «*كتـاب التفـاضـل*» (كـراوس رقم ٢٢٥). «*كتـاب التشـابه*» (كراوس رقم ٢٢٦). «*كتـاب التفسـير*» (كـراوس رقم ٢٢٧). «*كتـاب التمييـز*» (كـراوس رقم

٢٢٨). «*كتاب الكمال والتمام*» (كراوس رقم ٢٢٩). «*كتاب الطهارة*» (كراوس رقم ٢٣١). «*كتاب الأغراض*» (كراوس رقم ٢٣٢).

مجموع السبعة عشر كتابًا ومجموع كتب الثلاثين بلا أسماء ومجموع الأربع المقالات

لقد ذكر جابر نفسه في بعض مؤلفاته مجموع السبعة عشر كتابًا، وذكره ابن النديم ص ٣٥٧ س ١٠-١٥ كذلك، لكنّه يسرد منها ستة عشر عنوانًا وثلاثة كتب متممة. كما أفاد ابن النديم بناء على الفهرس الذي عمله جابر أن جابرًا صنف، كما يؤخذ من هذا المجموع، ثلاثين كتابًا بلا أسماء ومن ثم أربع مقالات مع شرحين هما كتاب الطهارة و«*كتاب الأغراض*»، لم يصل إلينا من هذه المجاميع الصغيرة، في الغالب، سوى ثلاثة كتب:

١ - «*كتاب الاستقصاء*»:

(كراوس رقم ٢٤٨)، أنقرة، صائب ٣١١٦ (ص ١١١-١١٢).

٢ - «*كتاب الكامل*»:

أغلب الظن في آصفيه، كيمياء ٢٦، كراوس رقم ٢٩١.

٣ - «*كتاب الموازين*»:

(كراوس رقم ٢٤٢)، جار الله ٨٩٥/٣ (٦-٨ق).

وتحمل بقية كتب المجاميع المذكورة العناوين التالية:

«*كتاب المبدأ بالرياضة*»:

(كراوس رقم ٢٣٣). «*كتاب المدخل في الصناعة*» (كراوس رقم ٢٣٤). «*كتاب التوقف*» (كراوس رقم ٢٣٥). «*كتاب الثقة بصحة العلم*» (كراوس رقم ٢٣٦). «*كتاب التوسط فى الصناعة*» (كراوس رقم ٢٣٧). «*كتاب المحنة*» (كراوس

رقم ٢٣٨). «*كتاب الحقيقة*» (كراوس رقم ٢٣٩). «*كتاب الاتفاق والاختلاف*» (كراوس رقم ٢٤٠). «*كتاب السنن والحيرة*» (؟) (كراوس رقم ٢٤١). *كتاب السر الغامض* (كراوس رقم ٢٤٣). «*كتاب المبلغ الأقصى*» (كراوس رقم ٢٤٤). «*كتاب المخالفة*» (كراوس رقم ٢٤٥). «*كتاب الشرح*» (كراوس رقم ٢٤٦). «*كتاب الإغراء في النهاية*» (كراوس رقم ٢٤٧). «*كتاب الطهارة*» آخر (كراوس رقم ٢٥٠). «*كتاب التفسير*» (كراوس رقم ٢٥١). «*كتاب الأغراض*» (كراوس رقم ٢٥٢).

«ثلاثون رسالة لا أسماء لها» يشير جابر إليها في كتابه «*الخواص الكبير*» و«*كتاب النقد*» (كراوس رقم ٢٥٣ ـ ٢٨٢).

«*كتاب الطبيعة الأولى الفاعلة المتحركة وهي النار*» (كراوس رقم ٢٨٣). «*كتاب الطبيعة الثانية الفاعلة الجامدة وهى الماء*» (كراوس رقم ٢٨٤). «*كتاب الطبيعة الثالثة المنفعلة اليابسة وهى الأرض*» (كراوس رقم ٢٨٥). «*كتاب الطبيعة الرابعة المنفعلة الرطبة وهى الهواء*» (كراوس رقم ٢٨٦). «*كتاب الطهارة*» (كراوس رقم ٢٨٧). «*كتاب الأغراض*» (كراوس رقم ٢٨٨). «*كتاب الزَّهْرة أو كتاب الزُّهْرة*». يذكر الجلدكي في «*البرهان في أسرار علم الميزان*» أن جابرًا صنّف هذا الكتاب إلى الخليفة هارون الرشيد. فلقد وصف فى هذا الكتاب «أقصر الطرق، الطرق الواضحة منها والخفية، بتدابير بينة وتجارب فذة» (روسكا في مجلة الإسلام Islam ١٦ / ١٩٢٧ / ٢٦٤) كراوس رقم ٢٨٩. «*كتاب السلوى*»، (كراوس رقم ٢٩٠). «*كتاب الحياة*»، وصل منه شذرة فى «*كتاب مختصر جامع الأسرار*» لـ أحمد المصري، القاهرة: دار، طبيعيات ٢٢٣، ٢ أ (كراوس رقم ٢٩٢)، «*عشرة كتب على رأي بليناس صاحب الطلسمات*» (كراوس رقم ٢٩٣-٣٠٢): «*كتاب الزحل*»، «*كتاب المريخ*»، «*كتاب الشمس الأكبر*»، «*كتاب الشمس الأصغر*»، «*كتاب الزهرة*»، «*كتاب عطارد*»، «*كتاب القمر الأكبر*»، «*كتاب الأغراض*»، «*كتاب يعرف بخاصية نفسه*»، «*كتاب المشترى*» (بدلاً من المثنى).

مجموع الخمسمائة كتاب

إن الجزء الأعظم من مجموع الخمسمائة كتاب الذي خصصه جابر كما يفيد ابن خلكان ($م_1$، ص ١٣٠)، لأستاذه جعفر الصادق هو فلسفي المحتوى. يفهم مما ذكره جابر في فهرسه (انظر ابن النديم ص٣٥٨) أنه صنّف هذه الكتب «*نقدًا على الفلاسفة*». عرف كراوس منها تسعة وعشرين عنوانًا، اكتشف منها خمس عشرة رسالة في مخطوطات، انظر كراوس I ص ١٠٠-١٠١.

١ - «*كتاب المُلْك*»:

باريس ٢٦٠٥ (٥٢أ - ٥٦أ القرن العاشر الهجري، ارجع لـ Vajda ٥٠٣، فيه العلامة المميزة خطأ) آصفيه، كيمياء ٦/٥٣، ٢/٨٧، طلعت: كيمياء ٢/١٧٨ القاهرة: ممتلكات باول كراوس (ص١٧١-١٧٦)، جار الله ١٥٦٦ مكرر (١٣-١٤ق)، كذلك في طهران مكتبة للنصيري (مج، انظر RIMA ٣/١٩٥٧/٤٧)، طهران: مللي ١٦١٦ (٨، القرن الـ ١١هـ)، طهران: مكتبة أصغر مهدوي ٣٢٧ (٥٦أ - ٦٠أ القرن الـ ١٠هـ.)، طهران: جامعة ٤٩١ (٦٣ب - ٦٦أ، القرن الـ ١١هـ، انظر الفهرس $م_4$، ١٠٢٣)، المصدر نفسه لـ Houdas في: برتلو، *كيمياء* III Chimie، ٩١-٩٨، ترجمة فرنسية، المصدر نفسه ص ١٢٦-١٣٢. هذا الكتاب «أخذ اسمه لسببين: فهو يبين بأسهل طريق عمل الإكسير، أي التدبير الملوكي، ذلك لأن الملوك والأمراء لا يحبون أن يجهدوا أنفسهم. وهو يبين كذلك الأسرار التي يفضي بها العلماء (أو الحكماء) إلى الملوك فقط». (روسكا: صنعويون عرب $جـ_2$، ٤٩)، انظر كراوس رقم ٤٥٤.

٢ - «*الزيبق الشرقي*»:

يقصد جابر بهذه التسمية الرمزية العنصرين: الدهن والماء (وهذا يطابق: ὑδραί ργυρος ἀνατολική، كراوس II، ٨، ٣٨). مخطوطات: باريس ٢٦٠٦

(١٠١ب ـ ١٠٥أ القرن الـ ١٠هـ، Vajda ٧٣١) لايدن، .Or ٨/٤٤٠ (٩٥أ ـ ٩٧ب، .Voorh ٤٠٥؛ CCO ١٢٦٦)، القاهرة: ممتلكات باول كراوس (١٨٤-١٩٤)، آصفيه، الثالث ٥٧٨، ٥٩٠، *كيمياء* Chimie ١٨/٥٧، ١٢/٨٨، طلعت: *كيمياء* ٥/١٧٨، ١٨/١٨٧، كراوس رقم ٤٧٠، كذلك: بعنوان *تدبير الزِّيبق الشرقي*، بورسه: المكتبة العامة ٨١٣ (٢٩ب ـ ٣٢أ القرن العاشر الهجري)؛ آماسيه (Amasya) ١/٧٠٧ (٤ق، القرن العاشر الهجري)، نشرت من قبل Houdas في: برتلو، *كيمياء* III Chimie، ١٨٠-١٨٦؛ ترجمة فرنسية. المصدر السابق ص٢٠٧-٢١٢، الرباط: ملك ١٥/٦٩٢٣ (٩٥أ ـ ٩٨ب).

٣ ـ «*كتاب الزيبق الغربي*»:

والمقصود هو الماء، باريس ٢٦٠٦ (١٠٥أ ـ ١٠٨ب القرن الـ ١٠ هـ، Vajda ٧٣١) لايدن، .Or ٨/٤٤٠ (٩٧ب ـ ١٠٠ب، .Voorh ٤٠٥؛ CCO ١٢٦٦)، آصفيه، الثالث، ٥٧٨، ٥٩٠، *كيمياء* ١٩٥٧، ٤/٦١، طلعت: *كيمياء* ٦/١٧٨، ١٩/١٨٧، القاهرة: ممتلكات باول كراوس (ص١٩٠-١٩٦)، كراوس رقم ٤٧١؛ كذلك بعنوان: «*تدبير الزيبق الغربي*، بورسه: المكتبة العامة، ٨١٣ (٣٢أ ـ ٣٤ب القرن الـ ١٠هـ)؛ آماسيه ٢/٧٠٧ (٣ق، القرن الـ ١٠هـ)؛ نشر من قبل Houdas في: برتلو، *كيمياء* III Chimie، ١٨٧-١٩٣؛ ترجمة فرنسية. المصدر نفسه ص ٢١٢-٢١٦، الرباط: ملك ١٦/٦٩٢٣ (٩٨ب ـ ١٠١ب).

٤ ـ «*كتاب نار الحجر*»:

في «الصبغة» باريس ٢٦٠٦ (١٠٨ب ـ ١١٢ب القرن الـ١٠هـ، Vajda ٥٢٠)، لايدن، .Or ٨/٤٤٠ث (١٠٠ب ـ ١٠٢ب، .Voorh ٢٤٧؛ CCO ١٢٦٦)، آصفيه، الثالث، ٥٨٠، ٥٩٠، *كيمياء*: ٢٠/٥٧، ١٤/٨٨، طلعت: كيمياء ٧/١٧٨، ٢٠/١٨٧ (٧٩-٨٢ق) القاهرة: ممتلكات باول

كراوس (ص١٩٦-٢٠٣)، كراوس رقم ٤٧٢؛ كذلك في طهران: مكتبة أصغر مهدوي ٣٢٧ (١٥٢أ - ١٦٣ب القرن الـ ١٠هـ)، نشر من قبل Houdas في: برتلو، *كيمياء* III Chimie، ١٩٣-٢٠١؛ ترجمة فرنسية. المصدر نفسه ٢١٦-٢٢١، الرباط: ملك ١٧/٦٩٢٣ (١٠١ب - ١٠٥ب).

٥ - «*كتاب أرض الحجر*»:

«في أساس الإكسير المسمى ترابًا باريس ٢٦٠٦ (١١٢ب - ١١٥ب القرن الـ ١٠هـ، Vajda ٢٧١)، لايدن .Or ٨/٤٤٠ د (١٠٢أ - ١٠٣أ، .Voorh ٢٣؛ CCO ١٢٦٦)، آصفيه، *كيمياء* ٢١/٥٧، ١٥/٨٨، طلعت: *كيمياء* ٨/١٧٨، ٢١/١٨٧ (٨٢أ)، القاهرة: ممتلكات باول كراوس: (٢٠٣-٢٠٨)، كراوس رقم ٤٧٣؛ كذلك في آماسيه ٤/٧٠٧ (٣ق، القرن الـ ١٠هـ)، نشر من قبل Houdas في: برتلو، *كيمياء* III Chimie ٢٠١-٢٠٥؛ ترجمة فرنسية. المصدر نفسه ٢٢١-٢٢٤، الرباط: ملك ١٨/٦٩٢٣ (١٠٥ب - ١٠٩أ).

٦ - «*كتاب التكليس*»:

جار الله ١٠٨٦/٥، في كتاب الجلدكي «*نهاية الطلب*» مقتطف كبير من هذا الكتاب، (انظر كراوس رقم ٤٩٠) يحتمل أن هذا الكتاب هو ذاته «*كتاب تكليس الحجر*»، آصفيه، الثالث، ٥٨٠، *كيمياء* ٢٣ (كراوس رقم ٤٩٠) وهو ذاته «*رسالة*» بلا عنوان، آصفيه، الثاني، ١٤١٢، كيمياء ٢٦ (٩ق) انظر كراوس رقم ١٠٧٨.

٧ - «*كتاب الإحراق*»:

Ch. Beatty ٣٢٣١ (١٥-١٩ق/٩٠٧هـ)، طهران: مكتبة أصغر مهدوي ٣٤٢ (١٨أ - ٢٢أ، القرن الثاني عشر الهجري)، بخصوص الشذرات التي وصلت عند الجلدكي انظر كراوس رقم ٤٩٢.

٨ ـ «*كتاب السهل*»:

يعالج الرماد بشكل رئيسي ويحيل إلى ابندقليس وإلى أرخلاوس وإلى Anaxagoras وإلى أفلاطون وديمقراطيس وهرمس وإلى غيرهم، باريس ٥٠٩٩ (٦٤أ ـ ٦٥، القرن العاشر الهجري، انظر Vajda ٦١٦)، آصفيه، الثالث، ٥٧٨، كيمياء ٥٧/٥، ٨٩/٦، المتحف البريطاني مجموعة، ٣/٧٧٢٢ (٧٠-٧١ق، ١٢١١هـ)، انظر .Cat ص ٤٦٤ رقم ١٠٠٢)، القاهرة: ممتلكات الخانجي (ص١٠٨-١٠٩، المطلع فقط)، انظر كراوس رقم ٤٩٧؛ كذلك في طهران: جامعة ٤٩١ (١٣٧ب ـ ١٣٩ب، انظر فهرس م٤، ١٠٣١)، طهران: ملك ٦٢٠٦ (٧٤ب ـ ٧٦أ، القرن الحادي عشر الهجري)، طهران: خانقاه نعمة الله ١٤٥ (١٧أ ـ ١٨أ، ١٢٥٠هـ).

٩ ـ «*كتاب الأركان*»:

فاتح ٥٣٠٩/٢ (٢٦أ ـ ٥٥أ القرن الـ ١١هـ)، Ritter في: Oriens ٣/١٩٥٠/١٠٠، *فهرس المخطوطات* IV, III، ٩٥)، كراوس رقم ٥٠٠؛ كذلك: حاجي محمود ٤٢٢٤/٥ (٢٣ب ـ ٢٩ب، القرن الثالث عشر الهجري).

١٠ ـ «*كتاب الراهب*»:

251

أستاذ جابر وتلميذ مريانس (انظر قبله ص)، باريس ٥٠٩٩ (٦٣أ ـ ٦٤أ القرن الـ ١٠هـ، Vajda ٥٧٦)، ممتلكات الخانجي (ص١٧٢) نشره باول كراوس: القاهرة ١٩٣٥ في: ***مختار رسائل*** ص٥٢٨-٥٣٢ كراوس رقم ٦٣٠؛ كذلك: طهران، جامعة ٤٩١ (١٣٦أ ـ ١٣٧ب القرن الحادي عشر الهجري، انظر فهرس م٤، ١٠٣٠) طهران: ملك ٦٢٠٦ (٧٢أ ـ ٧٣أ القرن الحادي عشر الهجري)، طهران: مجلس ٩٠٠٢/٥ (٣٣ب ـ ٣٤ب، القرن التاسع الهجري)، طهران: كلية الإلهيات ٢٤٢ب/٥٧ (١٨١ب ـ ١٨٦أ، انظر فهرس م١، ص ١٤٧)، واشنطن: مكتبة الجيش الطبية ٧٠/٦ (٢٨أ ـ ٢٩أ).

١١ ـ «*كتاب السمكة*»:

تتمة للكتب الصنعوية من السبعين كتابًا وبخاصة في السمك «المسمى بـ طَب البحر» باريس ٥٠٩٩ (٦٥أ ـ ٦٦أ القرن الـ ١٠ هـ، Vajda ٦١٦)، القاهرة: ممتلكات الخانجي (١٧٣-١٧٤)، كراوس رقم ٦٣١؛ كذلك: علي أميري ٩/٢٨٣٥ (٥٣أ ـ ٥٤ب، القرن الحادي عشر الهجري)، طهران: جامعة ٤٩١ (١٣٩ب ـ ١٤١أ، القرن الحادي عشر الهجري، فهرس م٣ ١٠٣١)، طهران، ملك ٦٢٠٦ (٧٤ب ـ ٧٦، القرن الحادي عشر الهجري)، طهران: مجلس ٦/٩٠٠٢ (٣٥أ ـ ٣٨أ، القرن التاسع الهجري).

١٣ ـ «*كتاب فرحة القادم*»(*):

آصفيه الثالث ٥٨٨، كيمياء ٨/٨٧ (٢ق)، كراوس رقم ٦٣٢.

١٤ ـ «*كتاب الصافي*»:

«في تنقية الإكسير»، باريس ٥٠٩٩ (١٧٤أ القرن الـ ١٠هـ Vajda ٦٤١) المتحف البريطاني مجموعة ٤/٧٧٢٢ (٧١-٧٢ق، ١٢١١هـ، فهرس ص٤٦٤، رقم ١٠٠٢)، غوته ١٢٩٥ (١١ب ـ ١٢ب، Siggel جـ٢ ص٥٩-٦٠)، طهران: مجلس ٣/٧٣٢ (٢ق)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (١أ، مقتطف واحد فقط)، كراوس رقم ٦٤٠؛ كذلك في القاهرة، ملحق م٢، ٢٣٩، رقم ٩٧ش (١١-١٢ق)، كاظمية: مكتبة حسين أحمد محفوظ، رقم ٢٥١ (انظر RIMA م٦، ص٤٤).

١٥ ـ «*كتاب الماجد*»:

باريس ٥٠٩٩ (٦٧أ ـ ٦٩ب القرن الـ ١٠هـ، Vajda ٤٤١)؛ كذلك في طهران: جامعة ٤٩١ (١٤٢أ ـ ١٤٥أ القرن الحادي عشر الهجري، فهرس م٤،

(*) ملاحظة: سقط رقم (١٢) واستمر العد.

١٠٣٢)، طهران: ملك ٦٢٠٦ (٧٧ب - ٨٠أ، القرن الحادي عشر الهجري)، طهـران: مجلس ٨/٩٠٠٢ (٣٩أ - ٤١ب القـرن الـ ٩هـ)، نشـره باول كراوس القـاهـرة ١٩٣٥ في «*مختـار رسـائل*» ص١١٥-١٢٥، كراوس رقم ٧٠٦، درسه وتـرجمـه إلى الفـرنسيـة *Le Livre du Glorieux de Jábir ibn Hayyan*:H. Corbin (الصـورة القـديمـة للسيميـاء *Alchimie et Archétypes*) في: الكتاب السنوي لـ Eranos م١٨، مجلد خاص بـ C. G. Jung زوريخ ١٩٥٠ ص٤٧-١١٤.

١٥ - «*كتاب البيان*»:

وهـو خلاف الكتـاب الآخـر المـماثـل له في العنـوان والـذي هومن مجمـوع السبعـين كتـابًـا. فهـذا الكتـاب يشـرح معان متنوعة لكلمة «*بيان*» بالاستعمال النحـوي والمنطقي والـديني. مخطـوطـات: باريس ٥٠٩٩ (١٧٤ب - ١٧٥ب، القـرن العـاشـر الهجـري، Vajda ٢٨٨)، طلعت: *كيميـاء* ١٨٩/١؛ Lith Bombay ١٨٩١، I، ٢-٦؛ نشره هولميارد: باريس ١٩٢٨ ص٥-١٢، كراوس رقم ٧٨٥، كذلـك في طهـران: جامعـة ٤٩١ (١٤٥أ - ١٤٧ب، القرن الحادي عشر الهجري. انظر فهرس م٤، ١٠٣٣)، طهران: ملك ٦٢٠٦ (١٧٧ب - ١٨٤ب القرن الحادي عشر الهجري).

١٦ - «*كتاب الحدود*»:

في تعـريف وتقسيم العلوم، القـاهـرة: دار، طبيعيات ٧٨٠، م. فاضل ٢ (ص٧٢ - ٨٦)، كراوس رقم ٧٨٠؛ كذلـك في طهـران: ممتلكات أسدي (٨ق حديث)؛ نشره باول كراوس في *مختار رسائل* ص ٩٧-١١٤، وحققه في مجلة Isis ١٩٣١/١٥/١.

١٧ - «*كتاب النفس*»:

وهل هو ذاته كتاب النفس والمنفوس، (انظر كراوس رقم ٨٢٢؟) القاهرة،

ملحق م٢، ٢٣٧، ٩٧ش/٥[1]، هنـاك مخطـوطـة ثانيـة في الـربـاط: ملك ٦/٦٢٥٠ (٢٥أ - ٣٠ب، ١٣٠٤هـ).

١٨ - «*مهج النفوس*»:

252

في الخمسمائـة (ارجـع لـ كراوس رقم ٣٧١: *كتاب مهج النفوس*)، أنقرة: كليـة الإلهيـات ١٨/٨٦٦٦، جار الله ٨٩٥ مكـرر/٤ (٨-١٨ق). في مخطـوطة حلب: حلاق مجهـولـة المؤلف، فيها مقتطف من هذا الكتاب ص٢١٢-٢١٣.

من كتب مجموع الخمسمائة كتاب الأخرى وقد عرفت عن طريق المقتبسات والعناوين:

«*كتاب التصعيد*»:

وقـد ذكـره الجلدكي في «*نهايـة كتـاب الطلب*» (كراوس رقم ٤٩١). - «*كتاب العلم*» (كـراوس رقم ٥٣١). - «*كتـاب الجـوهـر*» (كـراوس رقم ٥٣٢) - «*كتـاب الأبدال*» ذكره أبو القاسم العراقي في «*كتاب العلم المكتسب*»، (كراوس رقم ٦٣٣) - «*كتـاب الصـورة والمصـور*» وقـد ذكر في «*كتاب البحث*» وهو من كتب جابر الفلسفية (كراوس رقم ٨٢٠) - «*كتاب الحركة والمتحرك*» ذكر في «*كتاب البحث*» وفي «*كتاب الحدود*»، يعالج حركة الكواكب (كراوس رقم ٨٢١) - «*كتاب النفس والمنفوس*» ذكر في «*كتـاب البحث*»، (كـراوس رقم ٨٢٢) - «*كتاب العقل والمعقول*» ذكر في «*كتاب البحث*» وفي «*كتاب البيان*»، (كراوس رقم ٨٢٣) - «*كتاب الحس والمحسوس*»، ذكر في «*كتاب البحث*» و«*كتاب الحدود*» و«*كتاب البيان*» (كراوس رقم ٨٢٤) - «*كتاب الطبيعـة والمطبـوع*»، ذكـر في «*كتـاب البحث*» (كراوس رقـم ٨٢٥). «*كتاب الفاعل والمنفعل*»، ذكر في «*كتاب الحدود*» (كراوس رقم ٨٢٦).

---

(١) جاء فيه «*فلما كان العقل هو نهاية العالم كان هو يُحدُّه، ومعنى الحدُّ أيضا إحاطة العلم بذلك المعلوم ماهو يمكنه، فلما كان العقل أعلى من النفس حدها بنهايتها إليه وحدَّها أيضًا بحكم علمه بها. فلما كان القديم جل وعلا هو محدث العقل وجميع ما دونه فهو يُحدُّ العقل كما يُحدُّ العقل النفس...*».

ويرى كراوس أن الكتابين التاليين من كتب الموازين:

١ - «*كتاب القادر*»:

آراء فلسفيــة في لفظي «*المــائيــة*»(*) و«*الكيفية*»، فيـما يتعلق بالنظـريـة الصنعوية باريس ٥٠٩٩ (٦٦ب - ٦٧أ، القرن الـ ١٠هـ Vajda ٥٣٨)، كراوس رقم ٥٣٠، كذلك في طهران: جامعة ٤٩١ (١٤١أ - ١٤٢أ، القرن الحادي عشر الهجـري، فهـرس م٤، ١٠٣١)، طهـران: ملك ٦٢٠٦ (٧٢أ - ٧٧ب، القـرن الحادي عشر الهجري)، طهران: مجلس ٧/٩٠٠٢ (٣٨أ - ٣٩أ القرن الـ ٩هـ).

٢ - «كتاب الحجر»:

«الـرمـوز العـدديـة السحـريـة للفـلاسفة القدامى في حجر الحكيم» باريس ٥٠٩٩ (١٧٥أ - ١٨٠ب، القرن العاشر الهجري، انظر Vajda ٣٦٩)، طلعت: *كيميـاء* ١٨٩/٢، القـاهرة: ممتلكات الخانجي (ص١٧٥-١٨٢)، فاتح ٥٣٠٩ (*مختـارات*، ١١٦أ - ١١٦ب القـرن الحـادي عشر الهجري، Ritter في: Oriens ١٠١/١٩٥٠/٣)، كراوس رقم ٥٥٣، كذلك مكتبة جامعة اسطانبول أ ٦٤١٥ (بعنـوان: «*رسـالـة في حجـر الحكـماء*»، ٦٠أ - ٦٠ب)؛ Lith. Bombay ١٨٩١ ص٦-٢٠ نشــره هولميــارد: باريس ١٩٢٨ ص ١٥-٤٢، في بورســه: ح. شلبي كتـاب بعنـوان «*صفـة الحجـر*»، جمعـه مجهـول: مستخلصاً عن كتب جابر ٧٤٣ (ص١٤-١٧، ٦٨٨هـ، Oriens ٣/ ١٩٥٠/ ٩٤). وتحت العنــوان نفســه ولكن بصيغة مختلفة جاء في مخطوطة الرباط: «الحمد لله الملك الجواد الكريم الوهاب ذي الجود والإحسان»، الرباط: ملك ٦/٦٢٥٠ (١١أ - ١٤أ، ١٣٠٤هـ).

كتب المــوازين

يشمل مجموع كتب *الموازين* بالأصل ١٤٤ رسالة، لم يذكر ابن النديم سوى أربع رسائل بعنوان: «*كتاب المطالب*» ويقصد «*كتاب الحاصل*» و«*كتاب ميدان العقل*» و

(*) ولعلها «الماهيــة» (المترجم).

«*كتاب العين*» و«*كتاب النظم*». ويذهب كراوس (I ، ٧٥) إلى أن المجموع بكامله نشأ إبان حياة ابن النديم. هذا وقد استطاع كراوس معرفة ٧٩ عنوانًا، كما استطاع اكتشاف مخطوطات ٤٤ من هذه الرسائل. يحتمل أن بعضًا من الرسائل التي اكتشفت فيما بعد هي من هذا المجموع ولكنها مازالت بحاجة إلى دراسة أعمق. أما اعتبار هذا المجموع من مجموع الخمسمائة كتاب فليس صحيحًا على الأرجح، فالكثير من رسائل المجموع ترجع على مايبدو وبسبب التطور في المحتوى قبل كل شيء، إلى زمن متأخر. فالظاهر أن جابرًا استمر في تصنيف كتب في نظرية الموازين فبلغ العدد ١٤٤ في أواخر حياته، إذ اعتاد أن يقلب النظر في هذه النظرية باستمرار. ولا تلمس الأهمية الحسابية لهذا العدد الذي يحتمل أنه وصل إلى جابر عن طريق كتاب ـ Homer ـ مزيف، إلا ابتداء من «*كتاب الخواص*» (انظر كراوس II ص١١٨). وعليه فإن ورود الرقم ١٤٤ في الرسائل الأولى من «*كتب الموازين*» لا يعني إلا أن جابرًا أضاف هذا العدد لدى تنقيح متأخر قام به على المجموع. فيعطى هذا العدد (١٤٤) لرسائل المجموع مثلاً في الرسالة التاسعة والعشرين، في «*كتاب الإخراج*» (***مختار رسائل*** ص٨٥)، وفي الرسالة الواحدة والثلاثين، في «*كتاب العلم المخزون*» (كراوس I ، ٨٤ . ن٨)، مائة وأربع وأربعون. وعليه فعندما يتحدث جابر عن مجموع المائة وأربعة وأربعين في *كتاب الحجر* (انظر تحقيق هوليارد، ٣٦، س١١) لانرى في ذلك سببًا لاعتبار هذا المجموع أقدم من مجموع الخمسمائة، ناهيك عن أنه ليس من المؤكد بعد فيما إذا كان «*كتاب الحجر*» من مجموع الخمسمائة كتاب. فليس هناك في «*كتاب الحجر*» ذاته ما يدل على ذلك، كل ماهنالك إشارة وجدها كراوس عند الجلدكي، انظر كراوس I ص١٠٦.

١ ـ «*كتاب الأدلة*»:

لايدن Or. ٢٨٤٢/٣ (مقرونًا بكتاب الصفوة، ٢٩أ ـ ٦٠أ ، Voorh. ٢) كراوس رقم ٣٠٥، وكذلك في طهران: مجلس ٩٠٠٢/٤ (٢٩أ ـ ٣٣أ القرن التاسع الهجري).

253

٢ ـ *الجزء الأول من كتاب الأحجار على رأي بليناس* :

باريس ٥٠٩٩ (٥٦ب ـ ٦٢ب القرن العاشر الهجري، Vajda ٤٧٣)، نشره باول كراوس: القاهرة ١٩٣٥ في: **مختار رسائل** ص١٢٦ـ١٥٧، كراوس رقم ٣٠٧، وكذلك في طهران: جامعة ٤٩١ (٨٥ب ـ ٩٤أ، القرن الحادي عشر الهجري، فهرس م٤، ١٠٢٧)، طهران: ملك ٦٢٠٦ (٦٣ب ـ ٧٢أ القرن الحادي عشر الهجري).

٣ ـ *الجزء الثاني من كتاب الأحجار على رأي بليناس* :

باريس ٥٠٩٩ (٧٢أ ـ ٨٠ب، القرن الـ ١٠هـ، .Vajda ٤٧٣)؛ طلعت: كيمياء ٢١٨ (١أ ـ ١٠أ)، نشره باول كراوس: القاهرة ١٩٣٥ في *مختار رسائل* ص١٥٨ـ١٩٥، كراوس رقم ٣٠٨، كذلك في طهران: جامعة ٤٩١ (٩٤أ ـ ١٠٥أ، القرن الـ١١هـ، فهرس م٤، ١٠٢٧ـ١٠٢٨)، طهران: ملك ٦٢٠٦ (٨٠أ ـ ١٠٦ب)، واشنطن: مكتبة الجيش الطبية أ ٧٠ (٦٤ب ـ ٦٧أ).

٤ ـ *الجزء الثالث من كتاب الأحجار على رأي بليناس* :

باريس ٥٠٩٩ (٨١أ ـ ٨٦ب، القرن الـ ١٠هـ، Vajda ٤٧٣)، طلعت: كيمياء ٢١٨ (١٠أ ـ ١٥ب)، كراوس رقم ٣٠٩، وكذلك في طهران: جامعة ٤٩١ (١٠٥أ ـ ١١٢أ، القرن الـ ١١هـ، فهرس، م٤ ١٠٢٨)، طهران: ملك ٦٢٠٦.

٥ ـ *الجزء الرابع من كتاب الأحجار على رأي بليناس* :

باريس ٥٠٩٩ (٨٧أ ـ ٩٥أ، القرن الـ ١٠هـ، Vajda ٤٧٣)، طلعت: كيمياء ٢١٨ (١٥ب ـ ٢٥ب)، القاهرة: ممتلكات الخانجي (ص١٨٨ـ١٩٠، جزء منه فقط)، نشر من قِبَلِ باول كراوس القاهرة ١٩٣٥، في *مختار رسائل*، ص١٩٦ـ٢٠٥، كراوس رقم ٣١٠، وكذلك في طهران: جامعة ٤٩١ (١١٢أ ـ ١٢١ب، القرن الـ ١١هـ، فهرس م٤، ١٠٢٩)، طهران: ملك ٦٢٠٦.

٦ ـ «*كتاب العين*» :

ذكره ابن النديم ص٣٥٧. مخطوطات: جارالله ١٦٤١ (٦٤ب ـ ٧٩أ القرن الـ ٨هـ، Ritter في: Oriens ٣/ ١٩٥٠/ ٩٨، انظرفهرس *المخطوطات* III, IV، ٨٠، ١٣٨)، لايدن: .Or ٢٨٤٢/ ٢ (٣ق، انظر .Voorh ، ٧)، انظر كراوس رقم ٣١٥؛ وكذلك في أنقرة كلية الإلهيات ٨٦٦٦/ ٤.

٧ ـ «كتاب الحاصل» :

254

يتضمن الكتاب جزءين مستقلين كل منهما بعنوان «*كتاب الحاصل*». وكلاهما يعالج بشكل رئيسي الاتفاق والعلاقة بين تركيب الأجسام المادية وبين تركيب الكلمات. مخطوطات: باريس ٥٠٩٩ (٩٥ب ـ ١١٦ب القرن الـ ١٠هـ، Vajda ٣٧٢)، جار الله ١٦٤١ (٩١ب ـ ١١٩أ، القرن الـ ٨هـ، Ritter في: Oriens ٣/ ١٩٥٠/ ٩٨، *فهرس المخطوطات* III, IV ٣٦) طهران: مجلس ٧٣٤/ ١ (١٤ق، كراوس رقم ٣٢٣)، سبهسلار ٢٩١٢ (اعتبارًا من ١٦٤أ، فهرس م٤، ٢٨١) كراوس ٣٢٣، كذلك في طهران: مكتبة أصغر مهدوي ٣٢٧ (٩٨أ ـ ١٣٠أ، القرن الـ ١٠هـ)، طهران: ملك ٦٢٠٦ (١٠٦أ ـ ١١٨أ القرن الـ ١١هـ.)، أنقرة كلية الإلهيات ٨٦٦٦/ ٧؛ نشره باول كراوس: القاهرة ١٩٣٥ *مختار رسائل* ٥٣٣ ـ ٥٤١. هناك قسم منه بعنوان: «*في بيان معنى النفس*» طهران: كلية الإلهيات ٢٤٢ب/ ٨٣ (٣٧٣ب ـ ٣٧٤أ، القرن الحادي عشر الهجري، انظر الفهرس م١ ص١٤٩) سبهسالار ٢٩١٢ (١٦٤أ ـ ١٦٤ب، ١٢١١هـ).

٨ ـ «*كتاب إخراج ما في القوة إلى الفعل*» :

حققه وترجمه إلى الألمانية Fr. Rex بعنوان: حول نظرية الحوادث الطبيعية في العلم العربي القديم، فيس بادن Wiesbaden ١٩٧٥م، القاهرة م٥ ١، ٣٩٢، طبيعيات ٢م (ص ١-٧١، ٩٩٦هـ)، طهران: من ممتلكات أسدي (٣١، حديث). في حلب جزء كبير منه: أحمدية ١٣٦٥ (ص١٢٥-١٣٥). وصل منه

مقتطف بعنوان: «*كتاب في الطلسم وبخورات الكواكب المماثلة والمقابلة*»، حلب ممتلكات منادلي، Sbath رقم ٨٠١؛ نشره باول كراوس القاهرة ١٩٣٥م في *مختار رسائل* ص ١-٩٥، كراوس رقم ٣٣١.

٩ - «*كتاب العلم المخزون*»:

الفصل الأول والثاني من الجزء الثاني عشر، والفصل الثاني والثالث من الجزء الحادي عشر، حفظت في نور عثمانية Nuruosmaniye ٦/٣٦٣٤ (٥٥أ - ٧١أ)، حلب أحمدية ١٣٦٥ (ص١-٩١)، آصفيه، الثالث، ٥٧٦، كيمياء ٧/٥٣ (٩٠ق)، كراوس رقم ٣٣٣ (وقد أشير إلى مقاطع أخرى)، في مخطوطة حلب مجهولة المؤلف ص ١٦٣-١٦٦، فيها مقطع (يدور حول حوار بين جابر والفضل ابن يحيى البرمكي).

١٠ - «*كتاب الجُمَل والآراء (العشرون)*»:

ويتألف من ٢٠ مقالة ويشمل عرضاً كاملا لنظرية الموازين. «*المقالة الأولى مقدمة*»، فيها ما يسوغ السيمياء (أو الكيمياء) فلسفيا. أما بقية العناوين البارزة فهي كما يلي: *المقالة الثانية فيما هو الشيء*، *الثالثة: كيف الشيء*، *الرابعة: في الكمية*، *الخامسة: في الوجه في العمل*، *السادسة: في الوزن*، *السابعة: في الآلات*، *الثامنة: في المَيْز والفصل من الأجساد والأرواح والأجسام*، *التاسعة: من الجمل والآراء في انتخاب الأدوية*، *العاشرة: في الأزمنة والأمكنة*، *الحادية عشرة: من الجمل والآراء وهي النصف الثاني وهي في تدبير الأرواح*، *الثانية عشرة: في تدبير الأرواح*، *الثالثة عشرة: في تدبير الأجساد*، *الرابعة عشرة: في تدبير الأجسام*، *الخامسة عشرة: في الأبواب (ضروب مختلفة «للكتاب العظيم»)*، *السادسة عشرة: في العمل القريب من الباب الكبير*، *السابعة عشرة: في الطبخ*، *الثامنة عشرة: في الزرنيخ*، *التاسعة عشرة: . . . في النشادر* (ارجع إلى كراوس رقم ٣٣٨-٣٥٧: *في الباب الشريف الأعظم*)، العشرون: بلا عنوان محدد (*تمام هذا الباب*) بورسه: ح. شلبي ٥/٧٤٣

(ص٣٩٠-٥٤٤، ٦٨٨هـ. Ritter. في: Oriens ٣/١٩٥٠/٩٦، *فهرس المخطوطات* $_{IV}$, III، ٣٢)، بشير آغا *(السليمانية)* ٥٠٥/٦ (١٠٠ب - ١٢٥ب، ٧٥٦هـ.، انظر سزكين في *I.T.E.D.*، م٢ ص٢٣٩-٢٤٠)، *القاهرة: ممتلكات الخانجي (١أ - ٣٢أ، كراوس I، ٨٧)*.

١١ - «*كتاب ميدان العقل*»:

باريس ٥٠٩٩ (٣٩أ - ٤٢ب، القرن العاشر الهجري، Vajda ٤٧٤)، جار الله ١٦٤١ (١١٩أ - ١٢٧ب، القرن الثامن الهجري، Ritter في: Oriens ٣/١٩٥٠/٩٨)، كراوس رقم ٣٦٢؛ وكذلك في أنقرة: كلية الإلهيات ٨/٨٦٦٦، طهران: جامعة ٤٩١ (٧٤أ - ٧٩أ، القرن الحادي عشر الهجري، فهرس IV. ، ١٠٢٤)، طهران: ملك ٦٢٠٦ (٤١ب - ٤٦أ، القرن الـ ١١هـ)؛ نشره كراوس: القاهرة ١٩٣٥ في *مختار رسائل* ص٢٠٦-٢٢٣.

١٢ - «*موازين الحق*»:

أنقرة: كلية الإلهيات ٨/٨٦٦٦ (انظر كراوس رقم ٣٦٦).

١٣ - «*كتاب الميزان الصغير*»:

باريس ٥٠٩٩ (١١٨أ - ١٢٨أ القرن الـ ١٠هـ، سقط البدء، Vajda ٤٨٤) نشر كراوس مختارات منه القاهرة ١٩٣٥ في *مختار رسائل* ص ٤٣٥-٤٥٩، كراوس رقم ٣٦٩؛ وكذلك في طهران: ملك ٦٢٠٦ (١١٨أ - ١٢٨ب، القرن الـ١١هـ.).

١٤ - «*كتاب المماثلة*»:

برلين ٤١٧٧ (٥٣٥أ - ٥٣٦)، كراوس رقم ٣٧٢، ارجع لـ Siggel، جـ١، ١٥.

١٥ - «*كتاب المقابلة*»:

برلين ٤١٧٧ (٥٣٤أ - ٥٣٦ب)، كراوس رقم ٣٧٦، انظر Siggel، جـ١، ص١٥.

١٦ - «*كتاب النقد*»:

جار الله ١٦٤١ (٧٩أ - ٩١ب، القرن الثامن الهجري Ritter في Oriens ٣/١٩٥٠/٩٨، كراوس رقم ٣٧٨.

١٧ - «*كتاب الصفوة*»:

باريس ٥٠٩٩ (١١٧أ، القرن الـ ١٠هـ، Vajda ٦٤١)، كراوس رقم ٣٨٤؛ وكذلك في طهران: مكتبة أصغر مهدوي ٣٢٧ (١٣١أ - ١٥٢أ، القرن الـ١٠هـ).

١٨ - «*كتاب السر المكنون*»:

ويتكون من ثلاثة أجزاء. الجزء الأول يبحث تصنيف المعادن وتنقيتها على رأي سقراط وفرفوريوس وغيرهما، الثاني يشمل تصنيف الأرواح على رأي سقراط، طالس، فرفوريوس، فيثاغورس و Simplikios. الجزء الثالث استمرار للثاني، يورد (نظرية)*ميزان الحروف* على رأي بليناس وسقراط. مخطوطات: باريس ٥٠٩٩ (٤٦ب - ٥٦ب، القرن الـ ١٠هـ، Vajda ٦٢٤)، آصفيه، الثاني، ١٤١٦، الثالث، ٥٧٦، كيمياء ٢٨، ٥٣/٤، القاهرة: ممتلكات الخانجي (ص١٨٣-١٨٨، فقرة النصف الثاني من الجزء الأول وختام الجزء الثالث)، كذلك كليفيلاند (Cleveland) مكتبة الجيش الطبية (انظر G. Awad في: Sumer م٧، ٣٩)، طهران: مجلس ٣/٩٠٠٢ (٢١أ - ٢٩أ، القرن التاسع الهجري)، طهران: خانقاه نعمة الله ١٤٥ (١٣ب - ١٧أ، ١٢٥٠هـ)، طهران: ملك ٦٢٠٦ (٥١ب - ٦٣ب، القرن الـ ١١هـ)، طهران: جامعة ٤٩١ (١٢١ب - ١٣٦أ، انظر فهرس م٤، ١٠٢٩). ولقد اختار باول كراوس

فصلاً من الجزء الأول ونشره في *مختار رسائل* ص ٣٣٣-٣٤٠، القاهرة ١٩٣٥، انظر كراوس رقم ٣٨٩-٣٩١، واشنطن: مكتبة الجيش الطبية أ ٧٠ (٥٧ب - ٦٠أ، ٦٤أ - ٦٤ب).

١٩ - «*كتاب الطبيعة الخامسة*»:

يتضمن «عرضًا فلسفيًّا للطبيعة الخامسة ومنزلتها في نظرية الميزان وشروحًا في النحو وتطبيقًا لطرق الموازين على اللغة»، باريس ٥٠٩٩ (٣٤أ - ٣٩أ، القرن ١٠هـ، Vajda ٦٩٦)؛ انظر كراوس رقم ٣٩٦؛ وكذلك في طهران: جامعة ٤٩١ (٦٦ب - ٧٤أ، القرن الـ ١١هـ، انظر فهرس م ٤، ١٠٢٤)، ملك ٦٢٠٦ (٣٦أق - ٤١ب، القرن الـ ١١هـ)، طهران: مجلس ٢/٩٠٠٢ (١ب - ١٤ب، القرن الـ ٩هـ).

٢٠ - «*كتاب التجميع*»:

وقد وصل إلينا في مخطوطتين مختلفتين، في صورة مقتطفات. يدور الموضوع الرئيسي فيه حول التوليد لدى النبات والأحجار والحيوان. مخطوطات: لايدن، Or. ٦/٤٤٠ (٨٠أ - ٨٦أ، انظر .Voorh ٣٥٤؛ CCO ١٢٦٥)، تحقيق Houdas في: برتلو، *كيمياء Chimie* م ٣، ١٦١-١٧٩، ترجمة فرنسية، المصدر نفسه ١٩١-٢٠٦؛ مقتطف ثان: باريس ٥٠٩٩ (١٤٩أ - ١٧١أ، القرن الـ ١٠هـ، Vajda ٦٥٤)، كراوس رقم ٣٩٨، في مخطوطة حلب، حلاق مجهولة المؤلف (ص١٢٣-١٢٤) فيها مقتطف منه.

٢١ - «*كتاب التجريد*»:

ويشرح مختارات من رسالة صنعوية لسقراط المزعوم. مخطوطات: باريس ٥٠٩٩ (١٩٦أ - ١٩٩أ)، طلعت: كيمياء ٨/١٧٨، ٩/١٨٩، طهران: مجلس ٧٣٥ (ق٤، ١٢٩٩هـ)، القاهرة: ممتلكات الخانجي (ص١٦٧ - ١٧١)، ممتلكات كراوس (ص٢٠٨ - ٢١٧)، طهران: مكتبة

أصغر مهدوي ٢٦١ (٥ق، ١٢٦٦هـ)، المصدر نفسه ٣٢٧ (٦٠أ - ٦٧ب، القرن الـ١٠هـ)، طهران: ملك ٦٢٠٦ (١٩٩ب - ٢٠٣أ، القرن الـ ١١هـ)؛ Lith. Bombay ١٨٩١، م٢، ١٤ق، نشره هولميارد: باريس ١٩٢٨، ص ١٢٧ - ١٤٣، كراوس رقم ٣٩٩، في مخطوطة حلب، حلاق (٥٣أ - ٥٥أ، القرن العاشر الهجري) فيها مقتطف منه.

٢٢ - «*كتاب التصريف*»:

ويعالج الطبائع والعناصر، وقد شرح الأبواب من الثاني وحتى الخامس عن الكتاب الثاني من كتاب *De generatione et corruptione* لصاحبه أرسطاطاليس، كما ناقش نظرية الميزان، تطبيقًا على الحيوان والنبات والحجر . . . وانتقد **الكلام** كما انتقد المانويين **والدهريين**. مخطوطات: باريس ٥٠٩٩ (١٢٨ب - ١٤٧ب القرن الـ ١٠هـ وانظر Vajda ٦٨١)، وكان في دمشق مخطوطة أخرى، لا يعرف مصيرها في الوقت الحاضر، انظر كراوس رقم ٤٠٤؛ وكذلك في طهران: مكتبة أصغر مهدوي ٢٨٠ (ص٧ فى مجلد جامع القرن الـ١٢هـ)، طهران: ملك ٦٢٠٦ (١٢٨ب - ١٧٥أ، القرن الـ ١١هـ)؛ نشره باول كراوس عام ١٩٣٥ في القاهرة ضمن **مختار رسائل**: ص٣٩٢-٤٢٤، ترجمة فارسية، طهران مكتبة أصغر مهدوي ٢٦١ (ق١٢، ١٢٦٦هـ).

256

٢٣ - «*كتاب الأصول*»:

المتحف البريطاني .Add ١٤٨/٢٣ (١٣٦-١٤٢ق، ١٢٣٧هـ، انظر الفهرس ص٦٣٧، رقم ١٣٧١) كراوس رقم ٤١٢-٤١٣؛ كذلك في القاهرة، دار، طبيعيات: ٧٣١ (ق١٣١-١٣٨، ١٠٨١هـ. ، انظر فهرس *المخطوطات* IV, III، ١١، ١٨٧)، Ch. Beatty ٤٩٢٩ (٤٥ب - ٥٦أ القرن الـ ١١هـ) حيدر أباد، سلرجنك، طب ١٠٧ (١ب - ٢٤أ)، آصفيه، الثاني، ١٤١٦، كيمياء ٢٢، ٢٤، ٢٨، الرابع، ٥٥٨كيمياء ٩٢ (٦ق، القرن الـ ١٠هـ) قارن مع المخطوطات الواردة بعده بعنوان: «**كتاب الأصول الثالث**،

كليفيـــلانــد، مكتبـة الجيش الطبيـة (انظـر G. Awad في: VII Sumer، ٣٩)، طهـران: خانقـاه نعمـة الله ١٤٥ (١١٥ب ـ ١٢٠ب، ١٢٥٠هـ)، وبعنـوان: «*كتاب الأصول* إلى معرفة الأصول»: على أميري ٢٨٣٣ (مقطع، ٣٢أ ـ ٣٣ب، القرن التاسع الهجري)، في حلب، حلاق (٢٤أ ـ ٢٦ب، القرن العـاشـر الهجـري) مخطـوطـة لكتاب الأصول الصغير. هناك رسائل أخرى من مجموع الميزان، عرفت إما عن طريق مقتبسات أو بالعنوان فقط:

«***كتاب العمل بالطبائع***»:

ذكـره جابـر في «***كتـاب الطبيعـة الخـامسـة***»، (كـراوس رقم ٣١١)، ـ «***كتـاب الفـاضـــل***» ذكـر في بعض «***كتب جابـر***»، (كـراوس رقم ٣١٣)، ـ «***كتـاب أسـرار الفـلاسفـة***»، ذكـر في «***كتاب جابر***» «***الحجر***» (كراوس رقم ٣١٤)، ـ «***كتاب الدار***»، (كـراوس رقم ٣٢٠) «***كتـاب الفـرقـد***»، وليس يقيني فيها إذا سمي هذا الكتاب على اسم النجم «***فرقـد***» أم أنـه هوذاتـه «***كتـاب الفـريـد***» المـذكـور في «***كتـاب الجمـل العشرين***» (كراوس رقم ٣٢٢)، ـ «***كتاب الحياة***» ذكره جابر في بعض الكتب (كراوس رقم ٣٢٦)، ـ «***كتاب الحدود***»، لقد تكررت الدلالة على أهميته الكبرى في المجموع (كـراوس رقم ٣٢٨)، ـ «***كتـاب الخصـوص***»، ذكره جابر في كتابه «***المقابلة***» (كراوس رقم ٣٢٩)، ـ «***كتـاب الاستـدلال***»، ذكـره جابر في «***كتاب ميدان العقل***»، (كراوس رقم ٣٣٥)، ـ «***كتاب العشق***»، (كراوس رقم ٣٣٦)، ـ «***كتاب المراصد***»، (كراوس رقم ٣٦٠)، ـ «***كتـاب المـزاج***»، ذكـر في أجـزاء عديـدة من مجموع جابر. يستفاد من اقتبـاس في «***كتـاب السموم***» أن هذا الكتاب أفرد حيزًا ضخمًا لدراسة تكوين الإنسان البـدني (كـراوس رقم ٣٦٣)، ـ «***كتـاب الميـزان***»، (كـراوس رقم ٣٦٦)، ـ «***كتـاب المنتهى***»، وغـالبـا ما يذكـر مقـروناً مع «***كتاب البُغْيَة***» في «***كتاب الأحجار***»، (كراوس رقم ٣٧٣)، ـ «***شرح المنتهى***»، وهـــو شرح للكتـاب السـابق، ورد ذكـره في «***كتـاب الأحجـار***»، (كـراوس رقم ٣٧٤)، ـ «***كتـاب النَّظْم***»، ورد ذكـره في العديد من كتب جابر (كراوس رقم ٣٨٠)، ـ «***كتاب القمر الأكبر***»، ذكره الطغرائي في كتابه «***مفاتيح***

(*) هكذا وردت في الأصل الألماني ولعلها «الوصول» انظر ص٣٧٦) «المترجم».

السـرحمـة » (كـراوس رقم ٣٨٢)، - « كتـاب الشمس الأكـبر »، ورد ذكـره في « كتـاب التصـريف »، و « كتـاب الأحجـار » و « كتـاب ميـدان العقـل » و « كتـاب الإيجـاز »، (كـراوس رقم ٣٨٦)، - « شرح الشمس والقمـر » وهـو شرح للكتاب السابق ذكره في « كتاب الأحجار »، (كراوس رقم ٣٨٨)، - « تفسير السر المكنون »، من ثلاثة كتب، لأحدها عنوان: « كتاب الطب النبوي » على رأي أهل البيت. يفيد ما جاء في « كتاب التجميع » أن كتـاب الطب النبـوي .... الـخ عالـج تشـريـح الدماغ (كراوس رقم ٣٩٢-٣٩٤). - « كتـاب التنـزيـل »، ورد ذكـره في بعض كتب جابـر (كـراوس رقم ٤٠٠). - « كتـاب التقـريـر »، يعـالج أكثر ما يعالج ميزان حروف الهجاء، وقد ذكر في المجمـوع بأشكـال مختلفـة (كـراوس رقم ٤٠١). - « كتـاب الطب » لقـد عالجت هذه 257 الـرسـالـة التى ورد ذكرها في بعض أجزاء المجموع، استعمال الميزان في الطب (كراوس رقم ٤٠٩). - « كتـاب الأغـراض »، لكتـاب الأصـول ورد ذكـره في « كتـاب السر المكنـون » (كـراوس رقم ٤١٤) ولا يعـرف من « كتـاب الأغـراض » ... إلا مخطـوطة ** واحدة في حلب: حلاق، بدون علامة مميزة (٢٦ ب - ٢٨ أ، القرن العاشر الهجري).

مجموع كتب الأجساد السبعة

علاوة على الـرسـائـل التى فصَّلناها فيما يلي، هناك رسالتان أخريان في طهران: « من كتب الأجساد السبعة » وهو أول الكتب المنسوبة إلى « الكواكب وعلم الميزان »، بحـوزة أصغـر مهـدوي رقم ٣٩٧ (١٥٧ أ - ١٦٥ أ، ٧٣٢هـ)، كذلـك: « رسالة في شرح كتاب السبعة الموازينية في تركيب الأجساد والإكسير »، مللي ١٦١٦ (ص ١٠).

١ - « كتاب الذهب »:

باريس ٢٠٦ (٢ ب - ١٠ ب، الـقـرن الـ ١٠هـ.، Vajda ٣١٦)، طلعت: كيميـاء ١/١٨٧، طهـران: مجلس ٥/٧٢٩ (الفهـرس م٢، ٤٦٢)، كراوس رقم ٩٤٧، رباط: ملك ١/٦٩٢٣ (١ ب - ٩ أ).

٢ - «*كتاب الفضة*»:

باريس ٢٦٠٦ (١٠ب - ٢٠ب، القرن الـ ١٠هـ، Vajda ٣٤١)، طلعت: كيمياء ٢/١٨٧، طهران: مجلس ٨/٧٢٩ (الفهرس م٢، ٤٦٣)؛ ورد في هذه الرسالة حوار بين فاليس الأول (في اعتقادي طاليس وليس فاليس) وسقراط حول تركيب وأصل الفضة، كراوس رقم ٤٥٨، رباط: ملك ٢/٦٩٢٣ (٩أ - ١٨أ).

٣ - «*كتاب النحاس*»:

وقد شرح فيه: «منزلة كتب الأجساد السبعة في المجموع؛ لطائف النحاس، استعماله في الطب، نظرية الموازين، الكون والفساد، الطبائع الأربع وفصول السنة الأربعة، الطبيعة الخامسة أو الجوهر، الصور الأربع للعلم وللوجود استعمال النحاس الصنعوي»، باريس ٢٦٠٦ (٢١أ - ٣٨أ القرن ١٠هـ، Vajda ٥٢٩)، طلعت: كيمياء ٣/١٨٧ طهران: مجلس ٦/٧٢٩ (الفهرس م٢، ٤٦٢)، كراوس رقم ٩٤٩، كذلك Ch. Beatty ٤١٢١ (٩٣-١٤٢، القرن الـ ١٢هـ)، رباط: ملك ٣/٦٩٢٣ (١٨أ - ٣٤أ).

٤ - «*كتاب الحديد*»:

باريس ٢٦٠٦ (٣٨أ - ٤٤ب، القرن العاشر الهجري، Vajda ٣٦٧)، طلعت: كيمياء ٤/١٨٧، طهران: مجلس ٤/٧٢٩ (الفهرس م٢، ٤٦٢)، كراوس رقم ٩٥٠؛ كذلك Ch. Beatty ٤١٢١ (ق ١-٩١، القرن الـ ١٢هـ)، رباط: ملك ٤/٦٩٢٣ (٣٤أ - ٣٩ب).

٥ - «*كتاب الرصاص القلعي*»:

«طبيعته وخواصه، نظرية الأجساد...»، باريس ٢٦٠٦ (٤٥أ - ٥٠أ القرن الـ ١٠هـ، Vajda ٥٧٨)، طلعت: كيمياء ٥/١٨٧، طهران: مجلس ٣/٧٢٩ (الفهرس م٢، ٤٦٢)، كراوس رقم ٩٥١، رباط: ملك ٥/٦٩٢٣ (٣٩ب - ٤٤ب).

٦ ـ «*كتاب الأسرب*»:

«في طبيعة وخواص الرصاص...»، باريس ٢٦٠٦ (٥٠أ ـ ٥٦أ، القرن الـ ١٠هـ، Vajda ٧١٦)، طلعت: كيمياء ٦/١٨٧، طهران: مجلس ٢/٧٢٩ الفهرس م٢، ٤٦٢)، كراوس رقم ٩٥٢، رباط: ملك ٦/٦٩٢٣ (٤٤ب ـ ٥٠أ).

٧ ـ «*كتاب الخارصيني*»:

«في المعدن الصيني: في طبيعته وخواصه»، باريس ٢٦٠٦ (٥٦أ ـ ٥٩أ، القرن الـ ١٠ هـ، Vajda ٣٨٧)، طلعت: *كيمياء* ٧/١٨٧، طهران: مجلس ٧/٧٢٩ (الفهرس م٢، ٤٦٢) كراوس رقم ٩٥٣، رباط: ملك ٧/٦٩٢٣ (٥٠أ ـ ٥٤أ).

٨ ـ «*كتاب الإيجاز*»:

من كتب الأجساد السبعة، باريس ٢٦٠٦ (٥٩ب ـ ٦٠أ، القرن الـ ١٠هـ، Vajda ٣٩٦)، طلعت: كيمياء ١٨٧، انظر كراوس رقم ٩٥٤.

258

٩ ـ «*كتاب أولاد الأسرب*»:

وهو أيضاً ملحق بكتب الأجساد السبعة، باريس ٢٦٠٦ (٦٠أ ـ ٦٣ب القرن الـ١٠هـ، Vajda ٢٧٧)، طلعت: كيمياء ١٨٧، كراوس رقم ٩٥٥، رباط: ملك ٨/٦٩٢٣ (٥٤أ ـ ٥٧أ).

١٠ ـ «*كتاب الحروف*»:

وهذا كذلك في ملحق كتب الأجساد السبعة، باريس ٢٦٠٦ (الجزء الثاني، ٦٣ب ـ ٦٨أ القرن الـ ١٠هـ، Vajda ٣٨٥)، طلعت: كيمياء ١١/١٨٧، كراوس رقم ٩٥٦، رباط: ملك ٩/٦٩٢٣ (٥٧أ ـ ٦٢أ).

بقية الكتب التي وصلت إلينـا

١ - «*كتاب الرياض*» (*الأكبر*):

وهويتكون من مدخل وعشرين مقالة، تقني المحتوى، رغم أنه عالج فيه علم الميـزان. مخطـوطـات القاهـرة: دار، طبيعيـات ٧٣١ (٩٥أ - ١١٩أ، فهـرس المخطوطات IV, III، ٦١)، آصفيه، الثالث، ٥٨٨ كيمياء ١/٨٧ (ص ١٢٠)، جار الله ١٦٤١ (١٥٧ب - ١٩٦أ، القرن الثامن الهجري، Ritter في الـ Oriens ٣/١٩٥٠/٩٨، فهـرس المخطـوطـات IV, III، ١٢٦)، Bodl., Marsh. ٧٠ (ص١٠١، فهـرس م١، ١٢٧، رقـم ٥٢٢) المتحف البريطـاني مجموعـة ١٦/٧٧٢٢ (مقتطف، ١٢٩أ - ١٣٤أ، ١٢١٢هـ، فهـرس ص ٤٦٤، رقـم ١٠٠٢)، الفـاتيكـان، Borg. عربي ٩٢/٤ (مقتطف ٤٧-٥١ القرن الـ ١١هـ، انظـر Vida م١، ٢٥٦)، كراوس رقم ٩٦٠؛ وكـذلـك في أنقـرة: كليـة الإلهيـات ٨٦٦٦/١٠، مشهـد ٥٧٤٨ (ص١٠٤، القـرن الـ ١٣هـ)، طهـران: جامعـة ٥٢٤٦ (١ - ٤٩، ١٣١٣هـ، فهـرس م١٥، ٤١٧٧)، طهـران: مكتبـة أصغـر مهـدوي ٣٢٧ (٢٢٤أ - ٢٣٤ب، القـرن الـ ١٠هـ)، طهـران: مكتبة النصيري (مـج، انظـر RIMA م٣ ص٤٧)، طهـران: خانـقـاه نعـمـة الله ١٤٥ (١٤٠أ - ١٦٣ب، القـرن ١١هـ). ونحن ندين لـ يوليـوس روسكـا وجـاربـرز (Garbers) بدراستهما لكتاب جابر «*الرياض*» وبمقارنة عقداها بين هذا الكتاب و كتاب الرازي «*الأسرار*»، وقـد قامـا باختيـار نصوص منهما وترجماها إلى اللغة الألمانية وأضافاها إلى هذه الدراسة بعنوان: **وصف تدابير عمل الماء الحريف عند جابر وعند الرازي**، مجلة الإسلام Islam ٢٥/١٩٣٩/١-٣٤. وقد أوجزا نتائج دراستهما فيما يلي:

أولا: أقـرب كتب جابـر، التي عرفت حتى الآن، إلى كتـاب الـرازي «**سر الأسـرار**» وذلـك من حيث المحتـوى والـتركيب، هو «**كتـاب الـريـاض**» بموضوعاته وتقسيمه.

ثانيا : لا يبين التوافق في المواد والأدوات والتدابير المستخدمة في « *كتاب الرياض* » وفي « *كتاب سر الأسرار* » في استعمال الأشياء البديهة فقط، وإنما يتبين كذلك في حالات عديدة ليست عادية، أي في استعمال العقاقير النادرة، وفي ذكر أجهزة معينة، كأجهزة التسخين وتدابير الإذابة.

إن هذا التوافق كبير حتى لتعتبر العلاقة الوثيقة بين الكتابين أمرًا ثابتًا وهذا يعني تبعية الرازي بجابر (أو جابر بالرازي ؟). أما مدى ما يمكن أن يكون المؤلفان قد رجعا إلى مصادر قديمة، لاتزال بالنسبة إلينا مجهولة بعد، فموضوع لا يمكن أن يقرب من الحل إلا بدراسة لكامل مجموع جابر» (المصدر المذكور له أعلاه وفيه ص ١٩) وتستحيل تبعية جابر بالرازي، ذلك لأن الرازي يصف في بعض كتبه وبكل وضوح جابرًا على أنه مرجعه، ناهيك عن وجود أسباب أخرى كثيرة تستبعد تبعية جابر بالرازي (انظر قبله ص٢٨٥). أيًّا كان فإن النتيجة التي توصل إليها روسكا وجاربرز «Garbers» في هذا الخصوص تختلف عما فهمه كراوس :

259

« Ils ont en outre établi que quelques-unes der recettes alchimiques du ***k. al-riyāḍ*** ***se***recoupent avec des passages du ***k. sirr alasrār***de Rāzī, sans que pourtant une dépendance directe entre les deux ouvrages puisse être affirmée».

(كراوس I ص ١١٨، انظر المصدر نفسه، المقدمة ص LXII).

٢ - « **كتاب جنات الخلد** » :

«آصفيه»، الثالث، ٥٨٠، ٥٨٤، ٥٨٦، ٥٨٨، كيمياء ٥٩/٤، ٦١/٩، ٦٢/٥، ٦٩/٣، ٨٨/٣[1]، كراوس رقم ٩٦٧، لاله إسماعيل ٦٩٨ (٦١ب - ٦٤)، وهبي، ٢٢٧٦/١٢ (٨٣ب - ٨٦أ)، جار الله، ٢٠٦٥/١٢ (١٧٣أ - ١٧٣ب، القرن الـ ١١هـ)، كاظمية : مكتبة حسين علي محفوظ ٢٥١ (١١٣٨هـ، انظر RIMA م٤، ٤٤) القاهرة : دار، طبيعيات ٧٣١ (٢٨١-٢٨٤،

(١) لقد حفظ في مكتبة آصفيه، الثاني، ١٤١٨، كيمياء ١٨ (١٦ق) كتاب بعنوان « *مفتاح جنات الخلد* »، ينسب إلى جابر أيضًا ولكنه يختلف عن *كتاب جنات الخلد* المذكور أعلاه، انظر كراوس I ص ١١٩.

١٠٨٨هـ، انظر فهرس المخطوطات $_{IV}$, III ٣٣-٣٤)، طهران: جامعة ٧٣٧٨ (ص١٣٠ - ١٣٩، غير كامل، القرن الـ ١١هـ)، طهران: مجلس ٢٨٨٨ (٤٨أ - ٤٩ب، ١٠٩١هـ)، المصدر نفسه ٣/٩٠٠١ (١٥٣أ - ١٥٦ب، القرن الـ١١هـ) طهران: مكتبة النصيري (مجلس، انظر RIMA م٣، ٤٧). هناك شرح له من قِبَل سالم بن أحمد بن شيخان (ت: ١٠٤٦/١٦٣٧، بروكلمان ملحق م٢ ص٥٦٥) مكتبة جامعة اسطانبول. أ ٦٣٠٧ (٨٦). ترى هل يتطابق هذا الشرح مع ذاك الذي وصل على مقطّعات في مخطوطة القاهرة القديمة؟ م١، ٣٥٨، ٣٨٤، حروف ٦٠) (انظر كراوس رقم ٩٦٧)، واشنطن: مكتبة الجيش الطبية A. ٧٠ (١٢أ - ١٣ب).

٣ - «**شرح كتاب الرحمة المعنون بكتاب الأس**»:

جار الله ١٦٤١ (١ب - ٤٣أ، ١٠٨٨هـ، انظر فهرس المخطوطات $_{IV}$, III ٦٩)(١) انظر كراوس رقم ٩٦٨، ولعله يتطابق مع الشرح الموجود في أنقرة: كلية الإلهيات ١٦/٨٦٦٦، انظر قبله ص ؟.

٤ - «**كتاب الرحمة الصغير**»:

«يعيد هذا الكتاب وبشكل رئيسي محادثة كانت بين جابر وأستاذه جعفر الصادق الذي انتقد ماسبق من كتب جابر...» مخطوطات: باريس ٣/٢٦٠٥ (٥٨أ - ٦١ب، القرن الـ١٠هـ)، ٥٠٩٩ (١٩٩-٢٠٠ القرن الـ ١٠هـ، Vajda ٥٧٦)، طلعت: كيمياء ٣/١٧٨ (١٧ب - ١٩أ)، ١١/١٨٩ (٣٨ب - ٤٠ب)، آصفيه: كيمياء ٣/٥٧، ٨/٦١، ٤/٨٧، القاهرة: ممتلكات الخانجي (ص١٦١-١٦٣)، ممتلكات كراوس (ص١٧٦-١٧٩)، طهران: مكتبة أصغر مهدوي ٢٦١ (٣، ١٢٦٦هـ)، المصدر نفسه ٣٢٧ (١أ - ٤أ، القرن الـ١٠هـ)،

---

(١) لكنه لا يطابق *تفسير الرحمة* الذي في القاهرة: طبيعيات ٧٣١ (١٩٢أ - ١٩٦أ، ***فهرس المخطوطات*** $_{IV}$, III ص٢٧)، كراوس رقم ٩٦٨.

طهران: خانقاه نعمة الله ١٤٥ (٦أ - ٦ب، ١٢٥٠هـ)، طهران: ملك ٦٢٠٦ (٢٠٣أ - ٢٠٤ب، القرن الـ ١١هـ)، طهران: مجلس ٢/٩٠٠١ (١٥٢أ - ١٥٣أ، القرن الـ ١١هـ)، Lith. Bombay ١٨٩١، II، ٢٤-٢٨، نشره Houdas في برتلو: كيمياء III Chimie، ٩٩-١٠٤؛ ترجمة فرنسية، المصدر نفسه ص١٣٣ - ١٣٨؛ نشره هولميارد، باريس ١٩٢٨ ص ١٤٧ - ١٥٧؛ هناك شرح له ربما كان من قِبَل سالم بن أحمد بن شيخان (ت: ١٠٤٦/١٦٣٧)، بروكلمان: ملحق م٢ ص٥٦٥) القاهرة م٥ ١، ٣٥٨، ٣٨٤، حروف ٦٠ (شذرات)[1]، انظر كراوس رقم ٩٦٩، ي. روسكا: صنعويون عرب Arabische Alchemisten، جـ٢، ص٥١-٥٢.

٥ - «كتاب هتك الأستار»:

حاول أن يقدم عرضاً كاملاً للتدبير، المتحف البريطاني، مجموعة ١٣/٧٧٢٢ (١٢١أ - ١٢٩أ، ١٢١٢هـ انظر الفهرس ص٤٦٤، رقم ١٠٠٢)، طهران: مجلس ٣/٧٣١ (الفهرس II، ٤٦٤)، القاهرة م٥ ١، ٣٨٦، طبيعيات ١٤م (٢ب - ٤ب)، طلعت: كيمياء ٤/١٧٨، ممتلكات باول كراوس (ص١٧٩-١٨٤)، كراوس رقم ٩٧٢؛ كذلك: جار الله ٨٩٥م/١ (١-٣)، القاهرة، ملحق م٢، ٢٥٣، ١٠٩ش (١٣٠٧هـ)، نشر مع ترجمة انكليزية من قبل R. Steele:

The Discovery of Secrets Attributed to Geber from M. S. with a Rendering into English, London 1892.

٦ - «كتاب المنفعة»:

آصفيه، الثالث، ٥٨٨، كيمياء ٥/٨٧ (٦)، ٥/٥٣ (الفهرس م٣،

---

(١) هناك تفسير لكتاب الرحمة الصغير ولكتاب الملك، ولكتاب جنات الخلد.

٥٧٦)، كراوس رقم ٩٧٣؛ كذلك، جار الله ٢١١٢ (١٩٠-١٩٣)، باريس ٥٠٩٩ (١٩٩، مقطع واحد فقط، القرن الـ ١٠هـ، Vajda ٤٤٩)، كاظمية: مكتبة حسين أحمد محفوظ ٢٥١ (RIMA م٤، ٤٤) طهران: مكتبة النصيري (مج. RIMA، م٣، ٤٧)، طهران: مكتبة أصغر مهدوي ٣٢٧ (٧٠أ - ٧٦ب، القرن الـ ١٠هـ)، طهران: جامعة ١٠٨٧ (٥٥ب - ٥٦ب، الفهرس م٤، ١٠٣٥) طهران: مجلس ٤/٩٠٠١ (١٥٥ب - ١٦٠ب، القرن الـ ١١هـ) ولقد نشر هوليارد مقتطفاً منه في خواص النحاس: باريس ١٩٢٨ ص١٤٣ - ١٤٤، طهران: مجلس ٥/٤٩٣٢ (١٩٩ب - ٢٠٠أ، ١٢٦٢هـ، انظر الفهرس م١٤ ص١٦١).

٧ - «**كتاب الميثاق**»:

«في الأركان الأربعة للصنعة العظيمة: **الروح والجسم والنفس** وجوهر يجعلها تترابط فيما بينها (النشادر)»، مخطوطات: برلين، مجموعة Oct. ٢٢٥٠ (٤٠أ - ٤٥ب)، طلعت: كيمياء ١٠/١٧٨، ممتلكات باول كراوس (ص٢١٧-٢٢٢)، كراوس رقم ٩٧.

٨ - «**كتاب المفتاح**»:

«شرح بعض تسميات الأقدمين الرمزية للإكسير، وصف لطرق صنعوية مختلفة، كتمها الفلاسفة، علم الميزان أو معرفة **الأوزان ومقادير النيران**، وهو ضروري للقيام بالتدبير الكيميائي»، طلعت: كيمياء ١١/١٧٨، ممتلكات باول كراوس (ص٢٢٢-٢٢٨)، كراوس رقم ٩٧٥، كذلك في بورسه: المكتبة العامة ٨١٣(١٤٠أ - ١٤٤أ، القرن الـ ١٠هـ).

٩ - «**كتاب النجيب**»:

القاهرة: دار، طبيعيات ١٤م (٧ب - ٨أ، المطلع فقط)، كراوس رقم ٩٧٧.

١٠ ـ «**كتاب الباب الأعظم**»:

لقد وصل كتابان بهذا العنوان، أحدهما في آصفيه، الثاني، ١٤١٠، كيمياء ١٦، ٢٦[١] والآخر بين ممتلكات كراوس (٤٤ب ـ ٥١أ)[٢]، كراوس رقم ٩٧٨-٩٧٩.

١١ ـ «**كتاب الموازين الصغير**»:

وصف نظرية الميزان في الحروف. أحال جابر إلى أرسطوطاليس على أنه من أهـل المنطق ومن أهـل الصنعـة. وعـول في سرد خواص الأشيـاء الخفيـة على أبـولـونيوس التيانى المزعوم وعلى Athurisqus الذي أرى أن من المرجح أنه ليس إلا Anatolius مخطوطات: لايدن، .Or ٤٤٠/٢ (٣٩-٤٨)، .Voorh ص٢٠٦؛ CCO ١٢٦٣)، باريس ٥٠٩٩ (٤٢ب ـ ٤٦ب الـقـرن الـ ١٠هـ، Vajda ٤٧٣)، طهران: جامعة ٤٩١ (٧٩أ ـ ٨٥ب، القرن الـ ١١هـ، انظر الفهرس م٤، ١٠٢٥)، كراوس رقم ٩٨٠؛ كذلك في طهران: مجلس ٢/٩٠٠٢ (١٤ب ـ ٢٠ب، القـرن التاسع الهجري)، هناك بعض المختارات بين ممتلكات الخـانـجي (ص ١٦٣ ـ ١٦٧)؛ نشـر من قِبَـل Houdas في برتلو: الكيـميـاء Chimie، ١٠٥-١٣١؛ ترجمة فرنسية، المصدر نفسه ص ١٣٩-١٦٢.

١٢ ـ «**كتاب القديم**»:

«رسـالـة ذات مضمـون فلسفي، عالجت قضيـة أبـديـة العالم وأبدية المادة وأفـاضت في شرح كوسمـولـوجيـا تشبـه كوسمـولوجيا الغنوسطية» (كراوس رقم ٩٨١) غير أن هذا يختلف عن رأي جابر في كتابه «**التصريف**»، حيث حاول فيه

---

(١) فيه: «*الحمدلله الرزاق ... أما بعد فإن من قرأ في كتاب الأحجار والتدابير ...*».

(٢) فيه: «*هذا الباب الأعظم لأبي موسى جابر بن حيان الطوسي ... اعلم يا أخي أن تدبير الصنعة الإلهية ...*».

كفيـزيـائي «إيضـاح آليـة تكـون الجسم. فهو لم يتخل في هذا الجزء عن المستوى الفيـزيـائي قط ليفسـح المجـال لتفسير ديني أو غنوسطي» (كراوس II، ١٥٦).
مخطوطات: باريس ٥٠٩٩ (١٧٢أ ـ ١٧٤أ، القرن الـ ١٠هـ، Vajda ٥٣٨)؛ كذلك طهران: جامعة ٤٩١ (١٤٥أ ـ ١٤٧أ، القرن الـ ١١هـ، انظر الفهرس م٤، ١٠٣٢)، طهـران: ملك ٦٢٠٦ (١٧٥أ ـ ١٧٧أ، القرن الـ ١١هـ) نشره كراوس: القـاهـرة ١٩٣٥ في **مختـار رسـائـل** ص ٥٤٢ ـ ٥٤٧، طهـران: كلية الإلهيـات ٢٤٢ب (٣٧٤أ ـ ٣٧٦أ، القـرن الحـادي عشـر الهجري، فهرس م١ ص١٤٩)، طهران: سبهسالار ٢٩١٢ (١٦٤).

١٣ ـ «**كتاب الحجة**»:
القاهرة: ممتلكات الخانجي (٤٠ب ـ ٤١أ، مقتطف واحد)، المصدر نفسه ٤١ب ـ ٤٤أ، المطلع) كراوس رقم ٩٨٤.

١٤ ـ «**كتاب الأصول الثالث**»:
«لقـد خصص الجـزء الأعظم من المحتـوى التقني الصـرف، إلى وصف خواص (. . .) النشـادر» مخطـوطات: آصفيه، الثالث، ٥٨٨، كيمياء ٧/٨٧ (١٤)، برلـين مجمـوعة .Oct ٨٩٢، بعنوان: **الأصول**، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (١٣١ب ـ ١٣٨ب)، آصفيـه، الـرابع، ٥٥٨، كيمياء ٣/٩٢؛ بعنوان: **كتـاب الـوصـول إلى معـرفـة الأصول**، آصفيه، الثاني، ١٤١٦، كيمياء ٢٢، ٢٤، ٢٨، كراوس رقـم ٩٨٨؛ كذلـك، علي أمـيري ٢٨٣٣ (مـقـتطـف، ٣٢ب ـ ٣٣، القرن التاسع الهجري)، طهران: مللي ٣/١٦١٦ (٢٧، ١٠٩٤هـ).

١٥ ـ «**كتاب البرهان**»:
يكاد يتطابق تمامًا مع **كتاب الأصول الثالث**، برلين، مجموعة .Oct ٢٢٥٠ (٤٦أ ـ ٦٥ب) كراوس رقم ٩٩٠.

١٦ ـ «*كتاب الواحد الثالث*»:

في الطبائع الأربع. يقول جابر إنه صنف هذا الكتاب لصنعوي من عصره جاء إلى بلده. مخطوطات: القاهرة، دار، طبيعيات ٧٣١ (٩٣ب ـ ٩٤ب، وقد سقطت الخاتمة)، كراوس رقم ٩٩٢؛ كذلك في كليفيلاند: مكتبة الجيش الطبية (G. Awad في: VII Sumer، ٣٩).

١٧ ـ «*كتاب قدح الزند*»:

(كراوس رقم ٩٩٤، وقد ذكر مقتطفًا من الكتاب في إحدى مخطوطات الخانجي) علي أميري ٢٨٣٣/١٠ (٣٤أ ـ ٣٧أ القرن التاسع الهجري).

١٨ ـ «*كتاب الدعاء*»:

آصفيه، الثالث ٥٩٠، كيمياء ٨٨/٥ (٥ورقات)، كراوس رقم ١٠٠٠؛ كذلك في طهران مكتبة النصيري (مج. ، انظر III RIMA، ٤٧).

١٩ ـ «*كتاب خواص الحروف وأسرار الطبائع*»:

آصفيه، الثالث، ٥٧٨، كيمياء ٥٧/٤، القاهرة، دار، طبيعيات ٢٩٤ (٣ورقات) ممتلكات الخانجي (ص٢٤٣)، كراوس رقم ١٠٠٤؛ كذلك في طهران: مجلس ٢٨٨٨ (٣٨أ، ١٠٩١هـ).

٢٠ ـ «*كتاب الروح في الموازين*»:

باريس ٢٦٠٦ (٩٦أ ـ ١٠١أ، القرن العاشر الهجري، Vajda ٦١٤)، طلعت: كيمياء ١٨٧ (٦٩أ ـ ٧٣أ)، كراوس رقم ١٠٠٩؛ رباط: ملك ٦٩٢٣/١٤ (٨٩أ ـ ٩٤ب).

٢١ - «**رسالة الميزان**»:

آصفيه، الثالث، ٥٩٢، كيمياء ٨٩/١٠ (ثلاث صفحات) [1]، كراوس رقم ١٠١١.

٢٢ - «**كتاب ميزان الطبائع**»:

في نظرية ميزان الطبائع، آصفيه، الثالث، ٥٨٠، كيمياء ٥٩/٦ (٣ ورقات)، الكتاب نفسه بعنوان: **مختصر الميزان**، آصفيه، الثالث، ٥٨٤، كيمياء ٦١/١١، القاهرة، ممتلكات الخانجي (ص٣٨٣-٣٨٤)، كراوس رقم ١٠١٢.

٢٣ - «**كتاب التدبير**»:

ينسب لجابر، آصفيه، الثالث، ٥٩٢، كيمياء ٨٩/١١، كراوس رقم ١٠١٦، وتحت هذا العنوان توجد مخطوطة في الرباط: ملك ٦٢٥٠/٤ (١٦أ - ٢١ب، ١٣٠٤هـ)، جاء فيها: «الحمد لله العلي الأعظم الرحمن الرحيم الجواد الكريم . . .».

٢٤ - «**كتاب تدبير الحجر**»:

آصفيه، الثالث، ٥٩٠، كيمياء ٨٨/٧ (٩ق)، كراوس رقم ١٠١٨؛ صورة لنسخة في القاهرة الملحق م١ ص٣٨٢.

٢٥ - «**كتاب العهد**»:

الموضوع الرئيسي عمل الإكسير من مواد حيوانية، باريس ٢٦٠٦ (١٣٤ب - ١٣٩أ، القرن الـ ١٠هـ، Vajda ٢٥١)، طلعت: كيمياء ١٨٧

---

(١) فيه: «*في تمام هذا الإكسير في ذكر ميزان الحكمة تعرف بهذا الميزان جثة الأشياء* . . .».

(٩٧أ ـ ١٠٠أ)، كتاب آخر «*العهد*» في القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (١٤٤ب ـ ١٤٧ب، انظـرفهـرس المـخطـوطـات IV, III، ٧٩)، كراوس رقم ١٠٥٣ ـ ١٠٥٥.

٢٦ ـ «***كتاب العوالم***»:

شرحت فيـه أكثـر ما شرح فكـرة العـوالم الثـلاثـة: ***العـالم العلوى، العالم السفلى والعـالم الأوسـط*** (العلم الكيميـائي = العلم الأوسـط). **مخطـوطـات**: باريس ٢٦٠٦ (٦٨ب ـ ٧٤ب، Vajda ٢٧٦)، طلعت: كيمياء ١٢/١٨٧ (٤٩أ ـ ٥٣أ)، كراوس رقم ١٠٥٦؛ رباط: ملك ١٠/٦٩٢٣ (٦٢أ ـ ٦٨أ).

٢٧ ـ «***كتاب الاتحاد***»:

آصفيه، الثالث، ٥٩٠، كيمياء ٨/٨٨ (١٧)، بعنوان: «***منتخب من كتاب الاتحاد***»، المصدر نفسه، الثاني، ١٤٢٠كيمياء ٢٨ (٢٠)، كراوس رقم ١٠٥٨؛ كذلـك، جارالله ٦/٢٠٦٥ (١٤٣ ـ ١٤٨، القـرن الـ ١١هـ)، طهران: خانقاه نعمة الله ١٤٥ (١٣٠ب ـ ١٣٨ب، ١٢٥٠هـ) حيدر أباد، سلارجنك ١٠٧ (٩٥ب ـ ١١٢أ، القرن الـ ١١هـ)، كليفيلاند: مكتبة الجيش الطبية (G. Awad في: VII Sumer، ٥٩).

٢٨ ـ «***كتاب نار الحكمة***»:

مقتطف منه، باريس ٢٦١١ (١١٠أ ـ ١١١ب)[١]، كراوس رقم ١٠٦٦.

٢٩ ـ «***كتاب الوصية***»:

المتحف الـبر يطـاني مجمـوعـة ٧/٧٧٢٢ (١٢١٢هـ، الفهرس ٤٦٤، رقم

---

(١) يرى كراوس أنـه من المشكـوك فيـه أن يكـون هذا الكتاب من مجموع جابر. هناك كتاب آخر لمؤلف غير معروف: «*كتاب علم النار*»، آصفيه، الثالث، ٥٨٢، كيمياء ١١/٦٠ (٦ق)، كراوس رقم ١٠٦٥.

١٠٠٢)، آصفيه، الثالث ٥٧٨، ٥٨٨، *كيمياء* ١٧/٥٧، ١١/٨٨، كراوس رقم ١٠٦٧؛ كذلك في بورسه: المكتبة العامة ٨١٣ (١٤٤ب - ١٤٦أ، القرن الـ ١٠هـ) طهران: مكتبة أصغر مهدوي، مج ٣٢٧ (٨٢ب - ٨٥أ، القرن الـ ١٠هـ، نشرية م٢، ١٧٤)، طهران: مكتبة النصيري (RIMA م٣، ٤٧)، طهران: خانقاه نعمة الله ١٤٥ (١٠أ - ١٢أ، ١٢٥٠هـ).

٣٠ - «*شرح الماء الإلهي*»:

آصفيه، الثالث، ٥٨٤، *كيمياء* ٣/٦١ (٥)، *كراوس رقم* ١٠٦٩.

٣١ - «*كتاب السر السار وسر الأسرار*»:

لقد شرح جابر في هذا الكتاب آراء الصنعويين القدامى المزعومين، كأفلاطون وأسطانس وديمقريطس وغيرهم. المخطوطات: المتحف البريطاني، مجموعة ٢٣٤١٨ (١٤٢أ - ١٤٨أ، ١٢٣٧هـ، انظر .Cat ص٦٣٧، رقم ١٣٧١)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (١٤٨أ - ١٥٤ب، ١٠٨١هـ، *فهرس المخطوطات* IV, III، ٦٣-٦٤)، شهيد علي ١٧٤٩ (٣٥أ - ٦٠أ، القرن العاشر الهجري، Ritter في: Oriens ٣/ ١٩٥٠/ ١٠٠)، كراوس رقم ١٠٧٢؛ كذلك في حيدر أباد، سالارجنك: طب ١٠٧ (٢٨ب - ٥٠ب)[1]، كليفيلاند، مكتبة الجيش الطبية (G. Awad في: VII Sumer، ٣٩)، طهران: مكتبة أصغر مهدوي ٣٢٧ (١٦٣ب - ١٩٢ب، القرن العاشر الهجري)، طهران: خانقاه نعمة الله ١٤٥ (١٢١أ - ١٣٠أ، ١٢٥٠هـ).

٣٢ - «*رسالة في شرح السبعين الموازينية*»:

القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (١٢٠ب - ١٢٢ب، ١٠٨١هـ)، آصفيه،

---

(١) في اسكوريال ٧٠٠ (Casiri ٦٩٧) كتاب بعنوان مشابه «*كتاب سر الأسرار*» لا يتطابق مع كتاب جابر، ارجع لكراوس رقم ١٠٧٢.

الثالث، ٥٩٢، كيمياء ٩/٨٩ (٤)، القاهرة، ممتلكات الخانجي (ص٢٤٦ - ٢٤٧)؛ كذلك في طهران: جامعة ١٠٨٧ (١٣٨ب - ١٣٩، فهرس م٤، ١٠٣٦) المصدر نفسه ٥٢٤٦ (٤٩أ - ٥٣أ، ١٣١٣هـ، فهرس م١٥، ٤١٧٧). وبالرغم من العنوان فليس لهذا الكتاب علاقة بكتب السبعين، فهو مستخلص من الباب الواحد والسبعين في «*كتاب الخواص الكبير*»، كراوس رقم ١٠٧٦.

٣٣ - **ست رسائل لجابر بن حيان** بعنوان: «**عجائب وغرائب**»:

آصفيه، الثالث، ٥٩٢، كيمياء ٨٨/٢٣-٢٨، كراوس رقم ١٠٨٩-١٠٩٤.

٣٤ - «*رسالة صنعوية بلا عنوان*»:

القاهرة: دار، طبيعيات ١٤، كراوس رقم ١٠٩٥.

263

٣٥ - «**كتاب في علم الصنعة الالهية والحكمة الفلسفية**»:

(خاصة التأليف غير مؤكدة)، القاهرة: م٥ ١، ٣٨٥، حروف ١٠م (ص١-٣٦، القرن الـ ٨هـ)، كراوس رقم ١٠٩٦.

٣٦ - **قصائد**:

«القصائد الصنعوية لجابر» (خاصة التأليف غير مؤكدة).

أ - باريس ٢٦٢٥ (٥٧ب) لامية في خواص إكسير الذهب، تتكون من ١٧ بيتا مع شرح، كراوس رقم ١١٤٣.

ب - *داليه*، جار الله ١٦٤١ (٢١٤أ - ٢١٤ب، القرن الثامن الهجري)، القاهرة: دار، طبيعيات ١٠٤ (٤٩ب).

جـ - أبيات أخرى: طلعت: *كيمياء* ١٨٧ (١٢٣أ) كراوس رقم ١١٤٣.

٣٧ ـ «*كتاب البحث*»:

ويسمى «*كتاب النخب*» أيضًا، يتكون من ١٢ بابًا، في الطلسمات، يحيل فيما يحيل إليه، إلى كتب أصيلة لأفلاطون وأرسطوطاليس وإلى بعض كتب أبولونيوس التياني المزعوم وأرشميدس. وقد أحال إلى كتاب جابر هذا، «*كتاب غاية الحكيم*» و«*كتاب البيروني*» «*كتاب الجماهر*» و«*كتاب الصيدنه*».

مخطوطات: جار الله ١٧٢١ (١٧٩ وانظر Plessner في Islamica ٤/١٩٣١/٥٥٣ـ٥٥٤)، في القاهرة صورة، ملحق م٢ ص٢٣٤، انظر كراوس رقم ١٨٠٠؛ كذلك في باريس ٥٣٢١ (١ـ١٠٢، انظر Vajda ٢٨٥)، اسطانبول: ممتلكات م. التنجي (١٣٠، القرن الحادي عشر الهجري).

٣٨ ـ «*كتاب الخمسين*»:

ويسمى «*كتاب الطلسمات الكبير*»، «*خمسين مقالة*»، لم يصل منه سوى مقتطف، شهيد علي ١٢٧٧ (١٢٩أ ـ ١٣٧ب) يشبه «*كتاب البحث*» أو «*كتاب النخب*»، أثنى عليه جدًا مؤلف «*كتاب غاية الحكيم*» (انظر الـ Picatrix ص١٥٣) أما *المقالات الخمسون* فهي ١ـ تعريف الخواص. ٢ ـ و ٣ ـ تتوقف الأشياء في هذا العالم، بحكم أنها مركبة، على الميزان، العلاقات بين سائر الموجودات وبين الأشكال الهندسية (المكعب، المربع، الجذر)، ٤ ـ فهرس الخواص، ٥ ـ تخمينات هندسية، ٦ ـ أسس حسابية في علم الميزان، ٧ ـ الطب والخواص، ٨ ـ الصور المختلفة للموازين، ٩ ـ الخواص واللطائف، لطائف الأجسام، ١٠ ـ تعريف لخواص، حركات النفس، النفس الكونية والنفوس الخاصة، ١١ ـ بعض التفكك في نظرية ما وراء الطبيعة لصاحبها أرسطوطاليس، ١٢ ـ قصور الفلسفة الأرسطاطاليسية، ترجع معرفة الخواص إلى العلم النبوي، ١٣ ـ قدم العالم على رأي أرسطاطاليس، كيف تزرع الورود، ١٤ ـ هل اللغة طبيعية أو وضعية؟ ١٥ ـ أفعال الكون المطلق والكون الفرضي، ١٦ ـ الهيولى والصورة، حروف الهجاء، ١٧ ـ رموز القدامى (من أمثال أفلاطون وفيلون «Philos» وجالينوس)، ١٨ ـ ٢٠ ـ سقطت، ٢١ ـ ٢٤ ـ

الفعـل الأول ـ حركـة وسكـون، حركـة الأفـلاك، أصـل العنـاصر، مركز فلك السـماء، عقـل كوني وعقـل خاص، صورة وحـركـة، الحـركـة التي صدرت عن المحرك الأول، ٢٥ـ المعاني المختلفة للفظ «تام»، ٢٦ ـ تقسيم الـ ٢٨ حرفًا من حروف الهجـاء العـربيـة على حسب الطبائع الأربع، الإنسان وعلاقته بالحيوان والمـلاك، ٢٧ ـ المنـاهـج الأربعـة في الـدراسة، ٢٨ ـ «*معنى وإفادة*»، الصور المختلفة للحركة (داشرية نحو الأسفل ونحو الأعلى)، ٢٩ ـ المحَّال «Eidechsen» وخـــواصــه، ٣٠ ـ خـواص الـتر يـاق والمغنـاطيس، ٣١ ـ أصول الطلسمات.

264 ٣٢ ـ سقـط، ٣٣ ـ ٣٥ ـ الجن، الملائكة، البشر، النبوة والسحر، ٣٦ ـ ٤٠ ـ النبوة، الإمامة، الخمس وخمسون درجة من التدريج الديني، ٤١ ـ فعل أقصى العـوالم على أدنى العـوالم، ٤٢ ـ ٤٨ ـ سقطت، ٤٩ ـ كيف تحصـل الحركات النفسيـة في الكـون، ٥٠ ـ عقـل وحركة، انظر كراوس رقم ١٨٢٥ـ١٨٧٤. لم ينشر كراوس منها سوى *مقالة* رقم ٣٦ و ٣٧ و ٣٨، القاهرة عام ١٩٣٥ في *كتاب مختار رسائل* ص ٤٨٩ ـ ٥٠٠.

٣٩ ـ «*كتاب الخواص الكبير*»:

ولعله أعقد جزء من مجموع جابر من حيث طبيعته وترتيبه، ويبدو أن المؤلف نفسه لم يكن راضيًا عن الـترتيب[١]. ولا بـد من موافقـة كراوس من أن انعدام النظـام في هذا المجمـوع يرجـع إلى التطـور الـذي مر عليه المجموع خلال زمن طويـل. هنـاك علامـة أخرى على هذا التطور الطويل تكمن في أن جابرًا لم يبق وفيًّا للخطـة المطـروحة من البداية. يمثل الباب الأول مدخلاً، أما الباب الثاني والخـامس والخـامس عشـر والسـابع عشر والخامس والعشرين فإنها تشكل وحدة وتعـالـج رفض الثنـائيـة المانوية وأما الأبواب الـ ١٢، ١٣، ٦٢ حتى ٧١ فتعالج علم المـوازين، ومن البـاب ٣٢ وحتى البـاب ٤١ فتعالج محتوى السبعين كتابًا، ومن الباب السادس وحتى الباب الحادي عشر فالباب الرابع عشر اقتصرت على

(١) يقول إن هذه الكتب ليست منظومة نظمًا صحيحًا (*مختار رسائل* ص ٢٦٠، كراوس I، ١٤٩، ن ١).

شرح خواص الأكاسير المختلفة، بينما «تشرح بقية الأبواب خواص الأحجار والنبات والحيوان العجيبة، والتآلف والتضاد بين الحيوانات والتجارب السحرية والطرق الطبية والمتعلقة بعلم السموم...» (كراوس I، ص١٤٩ ـ ١٥٠).

المخطوطات: المتحف البريطاني، .Or ٤٠٤١ (٩٩القرن الـ ٨هـ، انظر الملحق رقم ٧٨٢)، ولي الدين ٢٥٦٤ (١٥٧، ٧٣٥هـ، غير كاملة، انظر Ritter في Oriens ٣/ ١٩٥٠/٩٦)، القاهرة I[٢]، ٢٥٥، طبيعيات ٦٢١ (١٢٨٠هـ) طلعت: كيمياء ١٩١ (١٥٠، ١٣٠١هـ) المصدر نفسه ٢١٨ (٣٧أ ـ ١١١ب، ١٢٨٦هـ.، غير كاملة)، الاسكندرية: بلدية ٥٢٠٤هـ (١٧٠ القرن الـ ١١هـ، انظر *فهرس المخطوطات* IV, III، ٤١-٤٢)، المتحف البريطاني مجموعة ٢٣٤١٩ (٩٠-٢٣٣، ١٢١٥هـ، انظر فهرس ص ٦٣٨، رقم ١٣٧٣)، الفاتيكان: عربي ١٣٨٢ (١٤٢، القرن الـ ١٠هـ، انظر I Vida، ٢١٣)، آصفيه، الثالث، ٥٧٤، *كيمياء* ٥٨، فاتح ٥٣٠٩ (١-٢٦، جزء، انظر *فهرس المخطوطات* IV, III، ٤٠، ١٩١)، كراوس رقم ١٩٠٠-١٩٧٠؛ كذلك تونس: زيتونه ١٠٣٦٠ (٨٦ القرن الـ ١٠هـ)، اختيار حاجي محمود ٤٢٢٤/٣ (١٣ب ـ ٢٠ب، من المقالة الثالثة وحتى المقالة الحادية عشرة فقط، القرن الـ ١٣هـ) طهران: جامعة م٨ ص٥٩٧، رقم ١٩٨٧ (٢٥٦ب ـ ٢٥٩ب، ١٠٧٥هـ)، نشر كراوس قسماً منه في ***مختار رسائل*** ص ٢٢٤-٣٣٢، القاهرة عام ١٩٣٥، بغداد: متحف ١٢٧ (١٧٨، ١٠٩٩هـ)، المكان ذاته ٢٠٢ (اعتبارًا من المقالة الرابعة وحتى المقالة الخامسة والستين، ص١٢٨، القرن الثاني عشر الهجري)، طهران: ملك ٣١٢٧ (١٩٥، ٩٩٤هـ، انظر فهرس م١ ص٢٨٤)، مخطوطة أخرى في كراتشي، معهد الدراسات الإسلامية، انظر RIMA ١٩ /١٩٧٣/ ١٥٤.

٤٠ ـ «*كتاب الملك في علل الطلسمات*»:

باريس ٥٠٩٩ (٢٠١أ ـ ٢٠٢ب، القرن الـ ١٠هـ، انظر Vajda ٤٤٥)، طلعت: كيمياء ١٨٩/ ١١، Lith. Bombay ١٨٩١، م٢ ص ٢٨؛ نشره

هولميـــارد في : *المؤلـفـــات الـعـــربيـــة* The Ar. Works ، باريس ١٩٢٨ ، ص ١٦١-١٧٢ ، انظر كراوس رقم ١٩٨٥ .

٤١ ـ «*كتاب الجفر الأسود*» :
مشهد ٥٢٦٩ ، رياضيات ٤٢ (١٧ ، القرن الـ ٨هـ انظر Spies في Or. St. Littmann ص ١٠٠)، انظر كراوس رقم ١٩٩٦ ، انظر بعده ص٢٦٨ .

٤٢ ـ «*كتاب الاستمال*» :
ذكـر في «*كتـاب البحث*» ، ولقـد حفـظ مقطـع كبير إلى حد ما عن مفهوم الزمن في «*كتاب مفاتيح الرحمة*» للطغرائي ، كراوس رقم ٢٧١٥ ، نشره كراوس في *مختار رسائل* ص٥٤٨ ـ ٥٥٥ ، القاهرة عام ١٩٣٥م .

265

٤٣ ـ «*كتاب صندوق الحكمة*» :
القـــاهـــرة : دار، طبيعيـــات ٣٠٣ (١ب ـ ٢٤ب) (صـاحب التأليف غير مؤكد)، ولقد سرد مؤلف لجابر بهذا الاسم في *نزهة نامه العلائي* للشاهمردان بن أبي الخير الرازي ، انظر كراوس رقم ١٠٧٠ .

٤٤ ـ «*كتاب السموم ودفع مضارها*» :
الكتـاب الطبي الـوحيـد الـذي وصـل إلينـا عن جابر، تشكل السموم فيه المـوضـوع الـرئيسي «ويصف جابـر في ستة أبواب الحيوانات والنباتات والأحجار السامة ، وذلك بعد شرح مطول عام لمزاج الجسم الانساني المتنوع وما يقابلها من حســاسيـة متميـزة تجاه السموم ، ومن ثم يصف أعراض التسمم لكل «سم» وفي الأخير طرق الشفاء والترياق البسيط والمعقد في تسلسل منهجي» (روسكا ، *جابر في كتاب : الكيميائيون الكبار* Die großen Chemiker ص٢٤) . هذا ويحيل جابر إلى فيثاغورس، أفلاطون وهيبوقراط وأرسطوطاليس Andromachos وجاليوس وفلون .

مخطوطات : تيمور: طب ٣٩٣ (١٩٥ ، ٥٠٣هـ)، أسد ٢٤٩١ (١٣١ ، ١١٢٣هـ) شهيد علي ٢٠٧٣ (الجزء الرابع ، ٢٨٠ أ - ٢٩٦ ب ، القرن الـ ٩هـ)، بغداد، متحف ١٣٠٥ (٢٧٩ ، ١٣٤١هـ، انظر G. Awad في : XV Sumer ، ١٠) الكرملن «Kreml» (انظر G. Awad في : VII Sumer ، ٢٨١)، انظر كراوس رقم ٢١٤٥ ، روسكا في : OLZ ٣١/١٩٢٨/٤٥٣-٤٥٦ ، B. Strauss «*كتاب السم الشاناق*» في : مصادر ودراسات في تاريخ العلوم الطبيعية والطب ٤/١٩٣٥/٢١-٢٣ ، A. Siggel «*كتاب السموم لجابر بن حيان ، النص العربي*» في الـ مترجم ومشروح Wiesbaden ١٩٥٨م .

كتب أخرى عرفت إما عن طريق مقاطع أوعن طريق الاسم «العنوان (وهى تقع عند كراوس في جدول الكتب «Bibliographie» تحت رقم ٩٥٧-٢٩٨٢) . «*كتاب الرياض الأصفر*» ، (كراوس رقم ٩٦٢)، «*كتاب زهر الرياض*»، ذكر في «*كتاب الجلدكي: نهاية الطلب*» (كراوس رقم ٩٦٤) «*كتاب روضة الفلاسفة*»، ذكر في «*كتاب درة الغواص*» للجلدكي (كراوس رقم ٩٦٥) «*كتاب الراحة*»، مقاطع منه في كتب متفرقة للطغرائي والجلدكي (كراوس رقم ٩٧١). «*كتاب الغريب*» حفظت مختارات منه في «*كتاب الكافي الوافي*» لمحمد بن أحمد المصمودي (كراوس رقم ٩٨٢)، «*كتاب آراء سقراط*»، ذكر في «*كتاب الأحجار*» لجابر (كراوس رقم ٩٨٥)، «*كتاب حياة النفوس*» (كراوس رقم ٩٩٦)، «*كتاب المقاصد*» وهو يمثل أحد مصادر «*كتاب درة الغواص وكنز الاختصاص في علم الخواص*» (كراوس ٩٨٩). «*كتاب المحمدة*»، مقطع منه في «*كتاب غاية السرور*» للجلدكي (كراوس ١٠٠٢)، «كتاب الدعاوي»، يوجد بعض المقتطفات منه في «*كتاب مفتاح الكنوز في حل الرموز*» لابن أميل (كراوس رقم ١٠٠٣) - «*كتاب رسالة ألف، باء، تاء، ثاء*» وفقًا لمقطع من «*كتاب الإخراج*» (*مختار رسائل* ص١٤) يلزم أن تشمل هذه الحروف الهجائية سبعمائة حرف وتوضح أصوات اللغات جميعًا وكل الأصوات الصم (كراوس رقم ١٠٠٥) - «*كتاب روح الأرواح*»، (كراوس رقم ١٠٠٧) - «*كتاب منافع الحجر*»، (كراوس ١٠١٤)، - «*كتاب في الاحجار والتدابير*»، ذكر في «*كتاب الزيبق الشرقي*» وفي «*كتاب الباب*

الأعظم » (كراوس رقم ١٠١٧)، - «**كتاب تدبير الصنعة** » وفي «**كتاب مفاتيح الرحمة** » للطغرائي مقطع طويل منه (كراوس رقم ١٠١٩)، - «**كتاب تدبير الحكماء القدماء** »، ذكر في «**كتاب الملك** » لجابر (كراوس رقم ١٠٢٠)، - «**كتاب الزيادات** »، (كراوس رقم ١٠٢٣)، - «**كتاب فرح المكروب** »، حفظ مقطع منه في « **درر الأنوار** » للجلدكي (كراوس رقم ١٠٢٤) - «**كتاب الألوان** »، ذكر في «**كتاب الخواص الكبير**» (كراوس رقم ١٠٢٥)، - «**كتاب حدود الألوان** » ذكر في «**كتاب الحاصل** » لجابر (كراوس رقم ١٠٢٧)، - «**كتاب حدود النصبة في الطول والعرض والعمق** » ذكر في «**كتاب الحاصل** » لجابر (كراوس رقم ١٠٢٨)، - «**كتاب صفة الكون** »، ذكر في «**كتاب الرحمة الصغير**» (كراوس رقم ١٠٣١)، - «**كتاب الإمكان** » ذكره الجلدكي وعلى شلبي (كراوس رقم ١٠٣٢)، - «**كتاب الذكر والأنثى** » ذكر في «**كتاب الأسطقس الأس** » لجابر (كراوس رقم ١٠٣٤)، - «**كتاب علل المعادن** »، (كراوس رقم ١٠٣٥)، - «**كتاب الإثبات** » (كراوس رقم ١٠٣٨)، - «**كتاب الحق** »، ذكر في «**كتاب التقريب** » للجلدكي (كراوس رقم ١٠٣٩)، - «**كتاب خطاب الأصنام** »، ذكر في «**كتاب مجهول** » مؤلفه: الكنوز في فك الرموز (كراوس رقم ١٠٤٠)، - «**كتاب الدستور** » ذكر في المصدر السابق نفسه (كراوس رقم ١٠٤٢)، - «**كتاب طبيعتنا** »، ذكر في «**كتاب الرصاص**» لجابر (كراوس ١٠٤٣)، - «**كتاب الساساهاوس** » (؟) (كراوس رقم ١٠٤٤)، - «**كتاب درجات العمل** »، ذكر في «**كتاب تركيب الأنوار**» للطغرائي (كراوس رقم ١٠٤٦)، - «**كتاب الأربع** »، ذكر في «**كتاب نهاية الطلب** » و«**كتاب التقريب** » للجلدكي (كراوس رقم ١٠٤٨)، - «**كتاب الترجمة** »، ذكر في «**كتاب الحاصل** » وفي «**كتاب البحث** » ويعالج ميزان الحروف (كراوس رقم ١٠٥١)، - «**كتاب العالم العلوي والعالم السفلي** » ذكر في «**كتاب الموازين الصغير**» لجابر (كراوس رقم ١٠٥٧)، - «**كتاب المتحد** » أو «**كتاب المتحد بنفسه** » ذكر في كتب كثيرة لجابر (كراوس رقم ١٠٦٠)، - «**كتاب المعرفة** »، ذكر في «**كتاب الخواص الكبير**» لجابر (كراوس رقم ١٠٦٢)، - «**كتاب المخاريق** »، ذكر في «**كتاب الأحجار**» على رأي بليناس وفي «**كتاب الكامل** » الثالث لجابر (كراوس رقم ١٠٦٣)، - «**كتاب المبادىء العشرة** »، ذكر في «**كتاب مفاتيح الرحمة** » للطغرائي (كراوس رقم ١٠٦٤)، - «**كتاب**

266

النوادر البرهانية »، ذكر في بعض كتب جابر وفي رتبة الحكيم للمجريطي (كراوس رقم ١٠٦٨)، - «***نهاية الأدب*** »، (كراوس رقم ١٠٧١)، - «***كتاب الطائر*** » ذكر في «***كتاب الكامل الأول*** » لجابر (كراوس رقم ١٠٧٣)، - «***كتاب العفوة*** »، (كراوس رقم ١٠٧٤)، - «***كتاب السر المكتوم*** »، (كراوس رقم ١٠٧٥) في مخطوطة حلب، حلاق ص٢٤٩، فيها مقتطف منه الأربعون (*كتابًا* أو*رسالة*) ذكرت في بعض كتب جابر (كراوس رقم ١١٠١-١١٤٠).

«***كتب الحيل*** » (كراوس رقم ١١٥٠-١٤٤٩) توحي معلومات جابر نفسه أنه كتب عددًا كبيرًا من الكتب في الحيل، إلا أنه لم يحفظ أحد منها، صحيح أن ملحق فهرس دار الكتب المصرية (ملحق II ، ٢٣٦) سجل كتابا فى الحيل، إلا أن هذا يمثل خطأ فى القراءة، حيث هو كتاب الحل (انظر بعده ص٣٩٠) . ***كتاب الحيل الحروبية والمكايد*** ذكر في «***كتاب السموم*** » لجابر (كراوس رقم ١٤٥٠ - ١٧٤٩)، «***كتب الطلاسم*** » ذكرت في «***كتاب الخواص الكبير*** » و«***كتاب التجميع*** » لجابر (كراوس رقم ١٧٥٠ ، ارجع لـ Picatrix ص ١٥٣)، «***كتب النيرنجات*** »، (كراوس رقم ١٧٧٨)، - «***كتب العزائم*** »، (كراوس رقم ١٧٩٥)، - «***كتاب النواميس والرد على أفلاطون*** ». وقد ذكر جابر هذا الكتاب في بعض كتبه وهو ينقض فيه «***كتاب القوانين*** » الأفلاطوني المزيف دون أن يعرف أن هذا كتاب مزيف (كراوس رقم ١٩٨١ م١ II ، ١٠٤).
«***كتب الفلاحة*** » (كراوس رقم ١٩٨٧).

«***الطب الكبير*** »، وصفه ابن النديم ص ٣٥٧ على أنه كتاب عظيم، ذكر في «***كتاب السموم*** » و«***كتاب الإخراج*** » (كراوس رقم ٢٠١٨)، «***كتاب الأدوية المفردة*** »، كثيرًا ما ذكر في «***كتاب السموم*** » لجابر (كراوس ٢٠٧٠)، «***كتاب العين في تشريح العين*** »، ذكر في «***كتاب الإخراج*** »، ولا ينبغي أن يلتبس بكتاب صنعوي بالاسم نفسه (كراوس رقم ٣١٥)، (كراوس رقم ٢٢٦٢)، - «***كتاب التشريح*** » (كراوس رقم ٢٢٦٥)، - «***كتاب المجسة*** »، (كراوس رقم ٢٢٦٨)، - «***كتاب الباه أو***

267 ***الباه وتولد الجنين***»، ذكر في «***كتاب الحجر***» (كراوس رقم ٢٣١٠). - «***كتاب الحيوان***»، وهو غير الكتاب الصنعوي المذكور أعلاه وله الاسم نفسه، ذكر في «***كتاب السموم***» و«***كتاب الأحجار***» على رأي بليناس (كراوس رقم ٢٤٥٨)، - «***كتاب النبات***»، ويسمى كذلك «***كتاب الحشائش***» أو «***كتاب الحشائش وأحوال النبات***»، وهو بمحتواه النباتي يختلف عن الكتابين الصنعويين ولهما الاسم نفسه، وقد ذكر في «***كتاب السموم***» و«***كتاب الأحجار***» على رأي بليناس و«***كتاب البحث***»، (كراوس رقم ٢٤٥٩)، - «***كتاب الأحجار***» و«***كتاب الحجارة***»، معدني المحتوى وليس صنعويًّا، ذكر في «***كتاب البحث***» (كراوس ٢٤٦٠).

- «***كتاب التعاليم***»، كثيراً ما ذكر في ***كتاب البحث*** (كراوس رقم ٢٥١٠)، - «***كتاب الرياضيات***» ذكر في «***كتاب البحث***» و«***كتاب الخمسين***» (كراوس رقم ٢٥٢٣)، - «***كتاب الأول من المنطق***»، ذكر في «***كتاب الإخراج***» (كراوس رقم ٢٦٨١)، «***كتاب قاطيغورياس***»، ذكر في «***كتاب السر المكنون***» و«***كتاب التجميع***» (كراوس رقم ٢٥٨٢)، - «***كتاب الباريرمينياس***»، ذكر في «***كتاب التصريف***»، ويلفت كراوس النظر إلى أنه يكفي محتوى المقطع الذى وصل إلينا لأن يجعل الاعتقاد في أنه يتجاوز حدود كتاب أرسطوطاليس (كراوس رقم ٢٥٨٣)، - «***كتاب القياس***»، ذكر في ***كتاب البحث*** (كراوس رقم ٢٥٨٤)، «***كتاب البرهان***»، (كراوس رقم ٢٥٨٥)، -***كتابنا الذى شرحنا فيه كتاب أرسطوطاليس في البلاغة والخطابة الشعرية والكلامية*** ذكر في «***كتاب التجميع***» (كراوس رقم ٢٥٨٦)، - «***كتاب المنطق***»، ذكر في «***كتاب ميدان العقل***» وفي «***كتاب التجميع***» (كراوس رقم ٢٥٩٠)، - «***كتاب المنطق الصغير المختصر***»، ذكر في «***كتاب ميدان العقل***» (كراوس رقم ٢٥٩١)، - «***كتاب التعليم المنطقي***»، ذكر في «***كتاب التجميع***» (كراوس رقم ٢٥٩٥)، - «***كتاب كيفية الاستدلال***»، «***في كتاب التصريف***؟ إن هذا الكتاب يشمل نقدًا لـ περὶ ἀποδείξεως لجالينوس» (كراوس رقم ٢٦٠٣)، - «***كتاب الإشكالات الطبيعية***»، ذكر في «***كتاب التجميع***» (كراوس رقم ٢٦٥٥)، - «***كتب الطبيعة***»، ذكرت في ***كتاب البحث*** (كراوس رقم ٢٦٥٩)، - ***كتاب مابعد الطبيعة*** ذكر في كتاب الاخراج (كراوس رقم

٢٦٨١)، -كتاب إقامة الأدلة ذكر في كتاب البحث (كراوس رقم ٢٧١٨)، - «كتاب الـرد على أرسطاطاليس في كتـابه في النفس»، ذكر في «كتاب الحدود» (كراوس رقم ٢٧٣٤)، - «كتـاب الحـدود»، ولا ينبغي أن يلتبس بكتـاب له الاسم نفسه من كتب الخمسـين (كـراوس رقم ٢٧٤٥)، - «كتـاب أخبار الفلاسفة»، ذكر في كتاب البحث (كراوس رقم ٢٧٦٣)، تعاليم الهندسة ذكر في كتاب التجميع (كراوس رقم ٢٨٠٥) - «كتـاب شرح أقليـدس»، المـذكور عند ابن النديم ص ٣٥٧، كما ذكر في أجزاء كثيرة من مجمـوع جابـر. وقـد انتقـد جابـر في كتـاب البحث في موضعـين، شراح اقليـدس القدامى (كراوس رقم ٢٨١٣)، - «شرح كتاب وزن التاج»، لأرشميدس وقد حفظ منـه مقطـع في كتاب البحث (كراوس رقم ٢٨٢١)، - «كتاب المرايا» ذكره ابن النديم ص٣٥٧، كما نوقشت نظـريـة المحراق «Brennspiegel» في «كتاب البحث» بإسهاب (كراوس رقم ٢٨٢٧)، - «كتاب شرح المجسطي»، (كراوس رقم ٢٨٣٤)، - «كتاب الـزيـج اللطيف»، ويـرى ابن النـديم أنه يشتمل على نحو ثلاثمائة ورقة (كراوس رقم ٢٨٣٩)، - «كتاب الجامع في الاسطرلاب علمًا وعملاً». ويرى مؤلف الـ Picatrix أن هذا الكتاب يشمل أكثر من ألف باب وأنه وصف التدابير وصفًا رائعًا، (الـ Picatrix ص١٥٣).

ولقد رأى الفلكي والرياضي ابن المشاط محمد بن سعيد (القرن الخامس / الحادي عشر) نسخة منه في مصر (كراوس رقم ٢٨٤٥)، - «كتاب شرح صور البروج وأفعـالهـا»[1]. وقـد عرف هذا الكتـاب مؤلف الـ Picatrix ص٦٣، ويدعى أنه ألف عرضًـا عن «كتـــاب التنجيم المحـروق» لأرسطـوطـاليس (كـراوس رقم ٢٨٥٦)، - «كتـاب المفتـاح في صور الـدرج وتأثـيراتها في الأحكام»، ذكر في «غاية الحكيم» ص ١٤٦ (ص١٥٣ Picatrix) (كــراوس رقم ٢٨٥٨). - «كتـــاب النظـام في استخـدام العلويات»، ذكر في كتاب البحث (كراوس رقم ٢٨٦٢)، - «كتاب أحوال الكواكب

268

(١) وفقًا لترجمة Plessner فإن العنوان بالألماني:

Buch der Erklärung der Gestalten der Tierkreiszeichen und ihrer Wirkungen

وعدد الدرج وأسمائها»، ذكر في «***كتاب التصريف***» (كراوس رقم ٢٨٦٥)، - «***رسالة صغـيرة في تركيب أصباغ الصور والتماثيل***»، ذكـرت في ***كتاب البحث*** (كـراوس رقم ٢٨٦٩)، - «***كتب النجوم***»، ذكرت في «***كتاب التجميع***» وكثيراً في ***كتاب البحث*** (كـراوس رقم ٢٨٧٤). - «***كتب الديانات***»، ذكرت في ***كتاب البحث*** (كراوس رقم ٢٩٠٦)، - «***كتب في مذاهب الشيعة***»، (كراوس رقم ٢٩١٤)، - «***الكتب التى فيها الفصول النبوية***»، ذكـرت في «***كتاب الخواص***» (كراوس رقم ٢٩٢٣)، - «***كتبنا في التناسخ***»، ذكرت في «***كتاب الحجر***» (كراوس رقم ٢٩٤٧)، - «***كتاب الإمامة***»، فى ***كتاب أسطقس الأس*** أن ***كتاب الإمامة*** مكون من ١٧ بابًا (كراوس رقم ٢٩٥٨)، - «***كتاب مناقب أمير المؤمنين العزيز***، ذكر في «***كتاب الإخراج***» (كراوس رقم ٢٩٦٢)، - «***كتاب الجاروف***»، وقد جاء المؤلف أبو سعيد المصري، تلميذ لجابر (كراوس رقم ٢٩٧٨)، - كتابي الذى فسرت فيه التوراة ذكر في «***كتاب الموازين الصغير***» (كراوس رقم ٢٩٨٢).

كتب ليست مذكورة في جدول كتب كراوس «Bibliographie»:

١ - «***كتاب المعادن***»:

القاهرة: دار ٩٧ ش/١ (انظر الملحق II، ٢٣٧)، يزد: جامع كبير (انظر نشرية IV، ٣٨٤) رباط: ملك ٦٢٥٠/١ (١-٢أ، ١٣٠٤هـ) فيه: «***الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد المتعالي . . .***».

٢ - «***التفصيل***[1] ***أو التدبير***»:

وهو تفصيل وهبي Vehbi ٢٢٧٣ (٦١ب - ٦٨أ)، القاهرة: دار ٩٧ش/٣ (انظر ملحق II، ٢٣٧)، طلعت: مج. ٢٢٣.

٣ - «***كتاب الجسد***»[2]:

وهبي ٢٢٧٣ (٣٥ب - ٤٣ب، القرن الـ ١٣هـ)، القاهرة: دار ٩٧ش/٧

---

(١) فيه: «***الحمد لله العلي العظيم . . . .***».

(٢) فيه: «***الحمد لله باريء النَّسم . . .***».

(انظر ملحق II ، ٢٣٧)، طلعت: مج. ٢٢٣؛ رباط: ملك ٨/٦٢٥٠ (٣٥أ - ٣٩ب ، ١٣٠٤هـ).

٤ - «*كتاب البياض*»:

وهبي ٢٢٧٣ (٤٣ب - ٤٦، القرن الـ١٣هـ)، القاهرة: دار ٩٧ ش/٨ (انظر ملحق II ، ٢٣٧)، طلعت: مج. ٢٢٣ يزد: الجامع الكبير (رَنشرية م٤ ٣٨٤)، رباط: ملك ٩/٦٢٥٠ (٣٩ب - ٤٣أ ، ١٣٠٤هـ).

٥ - «*كتاب السواد*»:

وهبي ٢٢٧٣ (٤٦أ - ٥١ب ، القرن الثالث عشر الهجري)، القاهرة: دار ٩٧ ش/٩، طلعت: مج. ٢٢٣، يزد، الجامع الكبير (رَنشرية م٤ ٣٨٤)، رباط: ملك ١٠/٦٢٥٠ (٤٣أ - ٤٩أ ، ١٣٠٤هـ).

٦ - «*كتاب العقد*»:

وهبي ٢٢٧٣ (٥٦-٥٩)، القاهرة: دار ٦٧ش/١١ (رَملحق م٢ ، ٢٣٧)، طلعت: مج. ٢٢٣، يزد، الجامع الكبير (رَنشرية م٤ ص٣٨٤)، رباط: ملك ١٢/٦٢٥٠ (٥٣أ - ٥٥، ١٣٠٤هـ).

٧ - «*كتاب الحل*»:

وهبي ٢٢٧٣ (٥١-٥٦ القرن الـ١٣هـ)، القاهرة، دار ٩٧ ش/١٠ (انظر ملحق م٢ ، ٢٣٦، حيث ذكر خطأ: *كتاب الحيل*)، طلعت: مج. ٢٢٣، يزد، الجامع الكبير (انظرنشرية م٤ ، ٣٨٤)، رباط: ملك ١١/٦٢٥٠ (٤٩أ - ٥٣أ ، ١٣٠٤هـ).

٨ - «*كتاب العذاب*»: (١)

القاهرة: دار ٩٧ش/٤ (انظر ملحق م٢ ، ٢٣٧)، يزد، الجامع الكبير (انظر نشرية م٤ ، ٣٨٤)، رباط: ملك ٥/٦٢٥٠ (٢١ب - ٢٥ب ، ١٣٠٤هـ).

---

(١) فيه: «. . . *الحمد لله مدبر الأمور* . . .».

٩ - «*كتاب العزيز*»:

جار الله ٨٩٥ حتى /٢ (٣-٥)، أنقرة: كلية الإلهيات ١٦/٨٦٦٦.

١٠ - «*رسالة الجفر*»:

جار الله ٨٩٥ حتى (١٨-٢١).

١١ - «*كتاب الخاص*»:

269

(؟ يتفق تمامًا مع **كتاب يعرف بخاصية نفسه** كراوس رقم ٣٠١) طهران: خانقاه نعمة الله ١٤٥ (٦٢ب - ٦٥أ، ١٢٥٠هـ).

١٢ - «*كتاب الكافي في تدبير الوافي*»:

جار الله ٨٩٥ bis /٧ (٢٤).

١٣ - «*كتاب النور الكاشف عن الأمور*»:

جار الله ٢/٢١١٢ (٨٤-٩٣).

١٤ - «*رسالة في ذكر الموازين لجامع الأكاسير*»:

أنقرة: كلية الإلهيات ١٧/٨٦٦٦.

١٥ - «*تدبير الحجر الذي ملئت به الدنيا*»:

وهبي ٢٢٧٣ (١٨٣ب - ١٨٦أ)، مخطوطة ثانية منه موجودة في تونس: ح. حسني، دار الكتب الوطنية ١٨٠٣٢ (٤٨-٥٠، رَفهرس منصور ص٤٠٣).

١٦ - «*كتاب النار*»:

. أ. أميري ٣/٢٨٣٣ (٧أ - ١٠أ، القرن الـ ٩هـ)، أماسيه ٣/٧٠٧ (٣، القرن الـ ١٠هـ) بورسه: المكتبة العامة ٨١٣ (٣٤ب - ٣٦ب، القرن الـ ١٠هـ).

١٧ - «*تفسير الكتب الثلاثة*»:

(يعني الكتب الثلاثة السابقة) بورسه: عامة ٨٠٣ (٣٦ب - ٤٠أ، القرن الـ ١٠هـ).

١٨ - «*التوصية*» :

أنقرة : صائب ٣١١٦ (ص ٢٠٩ - ٢١٣) .

١٩ - «*التزهير*» :

أنقرة، صائب ٣١١٦ (ص٢١٣-٢١٩) .

٢٠ - «*نكتة في التشميع*» :

أنقرة، صائب ٣١١٦ (ص١١٢ - ١١٣) .

٢١ - «*رسالة في الكيمياء في الحجر الكريم*»[1] :

نور الدين عثمان ٢/٣٦٣٥ (١٨أ - ٢١ب، القرن الـ ١٣هـ) .

٢٢ - «*رأي جابر وخالد في التدبير*» :

بورسه : عامة ٨١٣ (١٨١ب - ١٨٤ب، القرن الـ ١٠هـ) .

٢٣ - «*مرآة العجائب في الصنعة الشريفة*» : (؟)[2]

لاله لي ٢/٢٧٧٢ (٤٧ب - ٤٩أ، القرن الـ ١٢هـ) .

٢٤ - «*كتاب الملاغم الثاني*»، «*كتاب الملاغم الثالث*»، «*تفسير الملاغم*» :

ومما يجب إثباته، أي علاقة لهذه الكتب الثلاثة «*بكتاب الملاغم البرامية*» (كراوس رقم ٢٨، انظر قبله ص ٣١٢). مخطوطات : كليفيلاند، مكتبة الجيش الطبية (انظر G. Awad في : VII Sumer، ٣٩)، طهران : خانقاه نعمة الله ١٤٥ (٩٢ب - ٩٥ب، ١٠٢ب - ١٠٦ب، ١٠٦ب - ١٠٨أ، ١٢٥٠هـ) .

٢٥ - «*مفتاح الأسرار*» :

طهران : مكتبة أصغر مهدوي ٢٧٦ (٣ في مجلد جامع ١٠٨٥هـ) .

---

(١) فيه : «*الحمدلله الأول قبل كل شيء والأخر بعد كل شيء صاحب الآيات . .* » .

(٢) فيه : «*إن الله . . . أنعم علي بهذا الكتاب فألفته وسميته مرآة الأعاجيب و فصلته على تسعة فصول . . .* » .

٢٦ ـ «*السراج المنير في عمل الإكسير*»:

طهران: مكتبة أصغر مهدوي ٢٧٦ (٦ في مجلد جامع ١٠٨٥هـ.).

٢٧ ـ «*أغراض الملك*»:

طهران: جامعة ٤٩١ (٦٦أ ـ ٦٦ب، القرن الـ ١١هـ، انظر الفهرس IV، ١٠٢٤) ملك ٦٢٠٦ (٢٠٦ب، القرن الـ ١١هـ).

٢٨ ـ «*كتاب الكامل في تدبير الأجساد السبعة*»:

طهران: ملك ٦٣٤١ (في مجلد جامع، ١٢ القرن الـ ٩هـ).

٢٩ ـ «*مقادير الأوزان*»:

طهران: ملك ٦٣٤١ (في مجلد جامع، ٢٨، القرن الـ ٩هـ).

٣٠ ـ «*تدبير الأركان والأصول*»:

مجلس ٤٩٣٢ (٢٠٣ب ـ ٢٠٩أ)، انظر كذلك فهرس مجلس، طهران: م١٤ ص ١٦٢.

تتمه: «*كتاب القتال الصغير*»:

المخـطوطة الوحيدة المعروفة من هذا الكتاب موجودة في حلب، حلاق (ص٩٦-٩٧، القرن العشار الهجري، غير كاملة)، جاء فيها: «*وإن أحببت غير هذا الطريق فإني ذاكر من هذا الفن في تخليص النفس من الروح*.

تتمـه: «*كتاب الاستفهام*»:

في مخطوطة حلب: حلاق ص ٢٥٢ ـ ٢٥٣ مجهولة المؤلف فيها من مقتطف.

تتمـه: في كراتشي:

معهد الدراسات الإسلامية رسالة لم تعرف هويتها عن كتب، هي بعنوان: «*رسالة في الصنعة الإلهية*» (وفيها *طب الأبدان* وفيها *التدبير عرفه*)، انظر RIMA ١٩/١٩٧٣/١٥٤.

270

يحيى بن خالد البرمكــي

ولـد عام ١٢٠هـ/٧٣٨م ثم صار فيـها بعد مربيًا ومعلمًا للخليفة هارون الرشيد، وإلى جانب اشتغـالـه بالسيـاسـة فقد اعتنى كثيراً بالعلم وبترجمة الكتب عن اليونانية والفـارسيـة والهندية إلى اللغة العربية. ومما ينبغى الإشارة إليه، بهذه المناسبة، أنه كان أول من حث على ترجمـة ثم تفسـير «*المجسطي*». إذ فسـره له في أول الأمـر جماعـة لم يتقنوه، فلم يرض عن ترجمتهم فنـدب لتفسـيره جابـر بن حيان[1] وسالم الحراني اللذان أتقنا الترجمة. يفيد ابن النديم في الفهرست أن يحيي بن خالد البرمكي بعث برجل إلى الهند ليأتيه بعقاقير موجودة في بلادهم وأن يكتب له أديانهم[2]. كما ذكر ابن النديم أن ترجمة كتاب سسرد «Susruta» الطبي قام بها منكه[3] Mankah» بأمر من يحيي بن خالد أيضًا، كما تُرجِم له عن اللغة اليونانية عام ١٧٩ كتاب بليناس «*في الفلاحة*» (انظر بعده ص ٤٧٣). توفي يحيي بن خالد عام ١٩٠هـ/٨٠٥م.

يشهـد على اهتـامـه بالصنعـة ما حكـاه عنه جابر من قصص طريفة (انظر *مختار رسائل* ص ٣٠٧ على سبيل المثال؛ كراوس I ص XXXVIII). أورده ابن النديم بين الصنعويين ص ٣٥٣ س٢٧.

الفضل بن يحيي البرمكي

ولـد عام ١٤٨هـ/٧٦٥م وتقلد ولايـة أمصـار مختلفـة مابـين عام ١٧٦هـ وعـام ١٨٠هـ توفي في الرقة عام ١٩٣هـ/٨٠٨م. كان الفضل صنعويًا كما كان تلميذًا لجابر (الجلدكي: «*البـرهـان في أسرار الميزان*»، مشهد: رضا ٥٧٧١، ٣أ ـ ٣ب)[4]. وقد

(١) لقـد ورد هذا الاسم في كتـاب ابن النـديم (المطبـوع) (ص٢٦٧ـ٢٦٨): أبـو حسان وهذا تصحيف في الغالب إذ ذكر ابن النديم شرح جابر*للمجسطي* ص ٣٥٧، انظر كراوس I ص ١٦٨.

(٢) ابن النديم ص ٣٤٥.

(٣) المصدر السابق ص ٣٠٣.

(٤) «*وقد اتفق بهذا للأستاذ الكبير واقئة*[*] *مع تلميذه الفضل بن يحيي أبو جعفر الوزير في دولة الإمام الراشد...*».

(*) لعلها «واقعةٌ» (المترجم).

«روى جابر عن تلميذه الفضل» وصفاً في عمل الصبغ الذى يشرب (يشمع) به الحرير»، سبق للفضل أن وجد هذا الوصف في كتب بالية قديمة، لا يمكن معرفة مؤلفها (*كتاب الخواص*، المقالة الثلاثون، كراوس في مجلة Isis ١٥ / ١٩٣١ / ٢٦؛ وانظر له كذلك في الـ *Contribution* . . . م٢ ص ٧٨ - ٧٩).

271

يحيي بن أبي بكر البرمكي

كان عصري جابر وصديقه الأصغر سناً. يؤخذ من أقواله أنه بقي مدة طويلة في بغداد بعد موت جابر. وعليه فقد توفي يحيي بن أبي بكر بعد عام ٢٠٠هـ/٨١٥م ولا يمكن أن يكون أبا الفضل يحيي بن خالد البرمكي، بل الأقرب إلى الاحتمال أنه أبو بكر يحيي بن خالد الغساني (؟) الذي نقل كتاب اسطانس المزعوم عن العامية الخراسانية إلى العربية (انظر قبله ص٧٤).

آثـــاره

١ - شرح (*أو سراج*) *الظلمة والرحمة*:

لندن: المتحف البريطاني مجموعة ٢٣، ٤١٨/١٥ (١٤٨-١٥١، ١٢٣٧هـ، انظر الفهرس رقم ١٣٧١ ص٦٣٧)، القاهرة: طبيعيات ١٠٤ (بدءاً من ١٢٨أ)، طهران: مجلس ٧٢٠ (١٥، انظر الفهرس م٢ ص٤٥٧؛ انظر كراوس I، ١٩٧)، المصدر السابق نفسه ٢٣٥٥/٤ (ص١٠١-١١٩، ١٢٨٧هـ، انظرنشرية م٥ ص١٥٧)، طهران: جامعة ٥٣٩٥/٢ (١٣١٢هـ، انظر الفهرس م١٥ ص٤٢٣٥)، طهران: مكتبة أصغر مهدوي ٢٧٦ (ص٤ مجلد جامع، القرن الـ١٢هـ)، طهران: ملك ٣١٨٧ (ص٨١-٩٤، ١٣٠٣هـ)، ترجمة فارسية. طهران: مجلس ٢٣٥٥/٥ (ص١٢١-١٤٥، ١٢٨٧هـ، انظر نشرية م٥ ص١٥٧).

٢ - (إذا كان هو نفسه أبا بكر يحيي بن خالد الغساني). ترجمة *الجامع* لأسطانس المزعوم (انظر قبله ص٧١).

٣ - (إذا كان هو نفسه أبا بكر يحيي بن خالد الغساني). ملحقان لكتاب أسطانس المزعوم، يعكسان آراء الصنعويين التالين: هيبوقراطس، أرسطوطاليس، هرمس، هرقل، أبو خالد الهندي، جابر، الحمصي (انظر Blochet في RSO ٤/١٩١١-١٢/٢٧٢)، المخطوطات انظر قبله ص ٧٠.

سالم (أو سلم) الحراني

لم تذكر المصادر التي وصلت إلينا شيئاً عن هذا العالم كما هو الحال مع كثيرٍ من العلماء الآخرين الذين كانوا إبان عهد المأمون. كان «*صاحب بيت الحكمة*». وهو أحد العلماء الذين ترجموا أو فسروا ***المجسطي*** إلى يحيي بن خالد البرمكي، ذكر ابن النديم (ص١٢٠، ٣٠٥) أن سالمًا هذا، كان من أولئك الذين ترجموا الكتب عن الفارسية إلى العربية، وكان كذلك من جماعة العلماء الذين أخرجهم المأمون إلى بلاد الروم ليأتوا بالكتب اليونانية (ابن النديم ٢٤٣). ولاندرى فيما إذا كان سالم هذا هو سالم بن فروخ الذى ذكره ابن النديم ص٣٥٣ من بين الصنعويين (انظر روسكا في: الإسلام Islam ٢٢/١٩٣٥/٣٠٣). ويعد ما اقتبسه الرازي في كتابه «*الشواهد*» عن رسالة لسالم، أقدم شهادة عرفناها بالنسبة لعمل سالم الصنعوي (انظر H. E. Stapleton و R. F. Azo في مجلة MASB ٣/١٩١٠/٦٨-٧٣). أما Stapleton الذي لم يعرف ما وصل إلينا من رسائل سالم وبالتالي مصادره وإنما كان يعرف بعض الاقتباسات في كتاب الرازي «***الشواهد***» فقد غالى في تقدير دور سالم ودور الحرانيين عمومًا في نشأة الصنعة العربية (انظر MASB ٨/١٩٢٧/٣٤١، Ambix ٥/١٩٥٣-٥٦/٣٢). هذا وقد عول سالم في كلتا الرسالتين اللتين وصلتا إلينا على جابر (انظر قبله ص ٢٩٢).

272

أ - مصادر ترجمته

ابن أبي أصيبعة م١ ص١٨٧؛ ابن القفطي: الحكماء ٩٧؛ كراوس II، ٣٩؛ EI,D.Sourdel، I²، ١١٤١.

ب ـ آثـاره

١ ـ «*رسالة*» أو «*المختصر من كتاب الشواهد في الحجر الواحد*»:

بشير آغا ٥٠٥ (١٥٧ب ـ ١٥٩أ، ٧٥٦هـ، انظر سزكين «*مجموعة الرسائل*» في مجلة معهد الدراسات الإسلامية العدد الحادي عشر، ٤-٢/١٩٦٠/٢٤٢)، طهران: مكتبة أصغر مهدوي ٣١٥ (٦٧أ ـ ٧١أ، القرن الـ ١٠هـ)، وقد حفظ بعضها في كتاب الرازي «*الشواهد*» (انظر بعده ص٤١٠) [١]. وهذه الرسالة محفوظة في رامبور: رضا ٤١٥٥ (٨٦أ ـ ٩٠أ، القرن الحادي عشر الهجري) كذلك.

٢ ـ «*رسالة سالم الحراني*»:

حاجي محمود ٦٢٢٥ (١٤٣أ ـ ١٤٤ب، القرن الثاني عشر الهجري)، جار الله ٢٠٦٣ (٢٥٢ب ـ ٢٥٥ب، القرن التاسع الهجري)[٢]؛ وفي «*كتاب الشواهد*»، راغب ٩٦٣، ٢أ ـ ٣أ جزء من هذه الرسالة.

٣ ـ «*رسالة في علم الصنعة*»:

القاهرة م٥ ١، ٣٩٥، كيمياء م٢٣ (لم يحفظ منه إلا الصفحة الأولى، ٤ب، القرن الـ٦هـ)[٣].

٤ ـ جزء من رسالة: «*القول على الأجساد من كلام سالم الحراني*»[٤].

---

(١) فيه: «*الحكمة جزآن العلم والعمل، والعلم هو الجزء السابق إلى الحكيم . . .*».

(٢) يستشهد المؤلف بـ «*ديوان الشذور*» لمؤلف مجهول وبـ هرقل وجابر. يبدو أن المجهول هذا هو الكتاب نفسه الذي ذكره جابر في كتابه «*مقادير الأوزان*»، طهران: ملك ٦٣٤١ (٤٣) في قوله: *قال الشذور*. وربما كان ترجمة كتاب لا يجوز أن يخلط بكتاب «*ديوان شذور الذهب*» لصاحبه أبو الحسن على بن موسى بن أرفع الرأس (توفي ٥٩٣هـ/١١٩٧م، انظر بروكلمان ملحق م١ ص٩٠٨).

(٣) فيه «*الحكمة في اجتماع الشمس والقمر . .*».

(٤) انظر قبله ص٢٩٤ جاء فيه: «*قال أبتديء بمعرفة هذه الصنعة؛ معرفة العلم الأول منها السابق إلى الحكيم والآخر هو الأفعال*».

٥ - ربما حفظت رسالة تتعلق بالأحجار الكريمة في الترجمة اليونانية (برتلو، .Coll م$_{٢}$، ٣٦٤). ولا يمكن في نظر روسكا أن تكون خاصة التأليف لسالم، انظر: مصادر ودراسات في تاريخ العلوم الطبيعية والطب ٣/١٩٣٣/ ٣٢٠-٣٢١ وقد أورد ابن بشرون اقتباسات أخرى، انظر ابن خلدون، مقدمة، القاهرة ١٢٨٤، ص ٤٤٨؛ الترجمة م$_{٣}$ ص٢٣٧؛ الطغرائي: ***مفتاح الحكمة***، أياصوفيه ٢٤٦٧، ٧٤^{ب}، الجلدكي: ***البرهان في أسرار علم الميزان*** (انظر: برلين ٤١٨٥، ٨^{ب} وانظر Siggel جـ$_{١}$ ص٦٨، ورد على أنه سلمان الدراني).

المأمــــــون

لقد عثر على رسالة بعنوان «***رسالة في عمل الياقوت والأحجار***»، تحمل اسم الخليفة المأمون (توفي عام ٢١٨هـ/٨٣٣م) مؤلفًا لها. مخطوطة: بغداد، وهبي ٢٢٧٢ (٤٢^{أ} - ٥٦^{ب}، القرن الـ ١١هـ). من المحتمل أن الاقتباس الذي في «***قطف الأزهار في خواص المعادن والأحجار***» لصاحبه أحمد بن عوض بن محمد المغربي، غوته ٢١١٦، ٢٠٧^{أ}، هو هذه الرسالة. (انظر Siggel جـ$_{٢}$، ١١٠).

أبو ســــالم البصـري

غير معروف زمن حياة هذا العالم في الوقت الحاضر، يحتمل أنه من الصنعويين العرب الأوائل، ومن المؤمل أن تقدم دراسة رسالته التي حفظت، قرائن في تحديد الزمان.

آثاره

كتاب كشف الوصية في علم الصنعة:

لندن: المتحف البريطاني، مجموعة ٢٤٠١٦ (٢٠^{أ} - ٢٧، ١٠٨١هـ، انظر الفهرس رقم ١٣٧٢).

ذا النــــون

كان أبو الفيض ثوبان بن إبراهيم المصري (ولد نحو ١٨٠هـ/٧٩٦م، ت: ٢٤٦هـ/٨٦١م، انظر GAS م$_{١}$ ص٦٤٣)، كالكثير من أهل الصوفية الأوائل،

صنعـويًّـا أيضـاً. يعـد ما اقتبسـه ابن أُميـل (القـرن الثـالث/التاسع، انظر بعده ص٤١٧) في «*كتـاب المـاء الـورقي*» (*انظـر MASB١٢/١٩٣٣/٢٠٨*) *أقـدم شاهـد معـروف حتى الآن على اشتغـالـه بالصنعة، أما أنه صنف كتبًا في الصنعة فيشهـد على ذلـك ابن النـديم كذلـك (ص٣٥٨) الذي ذكر له كتابين*: «***كتاب الركن الأكبر***» و«***كتاب الثقة في الصنعة***». فضلاً عن ذلك فقد أخبرنا ابن النديم (ص٣٥٩) عن رسالة لعثمان بن سويد الاخميمي عنوانها: «***صرف التوهم عن ذا النون المصري***».

انظـر Stapleton كذلـك في مجلة: Ambix ٣/١٩٤٩/٧٨. ولقـد ورد في المجلد الأول من هذا المؤلف الكتب الصنعوية التالية:

١ - «***كتاب المجّربات***».

٢ - «***القصيدة في الصنعة الكريمة***»:

هناك مخطوطة لهذه القصيدة في Bombay, Cama Or. Inst., HP Ms. ١٦٠ (١٩أ - ٢١ب، القـرن الحـادي عشر الهجـري). وعنـد ح. بشـير ٦٤٩ (٣٢ب - ٢٣ب، القرن الحادي عشر الهجري) قصيدة صنعوية أخرى جاء فيها: «من سعة العلم ... أطلق بالحمد له لساني...» وهناك مخطوطة أخرى لهذه القصيدة بعنـوان: «***أرجـوزة في علم الصنعـة***»، نور عثمانية ٣٦٣٤/١١ (٨٣أ - ٨٧ب، القرن التاسع الهجري).

٣ - «***رسالة في العناصر الثلاثة***».

٤ - «***رسالة في خواص الأكسير***».

٥ - «***رسالة في تدبير الحجر الكريم***».

٦ - «***رسالة أخرى في الحجر***».

٧ - «***رسالة في الصنعة***».

٨ - «***رسالة في الحكمة العظمي والصنعة المباركة***».

فيما يتعلق بمقتبسات أخرى عند صنعويين عرب متأخرين، انظر Siggel جـ٣ ص٤٥.

بطرس الحكيم الاخميمي

لايعـرف، فيـما أعلم، صنعـوي باسم بطـرس الاخميمي . وهـذا حينما يذكر «ذا النون» (Cod. فاتح ٣٢٢٧، ٨٥أ) (توفي عام ٢٤٦هـ/٨٦١م، انظر قبله ص ٢٧٣) يحدد زمنًا عاش فيه كحد أقصي . فإن كان هو نفسه بطرس الذي ذكره الرازي في كتابه *الشواهد* (انظر MASB٣/ ١٩١٠/ ٧١)، عندها يحدد زمن حياته في النصف الثاني من القرن الثالث/ التاسع . من مصادره هرمس وذوسيموس (المزعومين) .

آثـاره

١ ـ «*رسالة بطرس الحكيم الي ولده*» :

فاتـح ٨/٣٢٢٧ (٨١أ ـ ٨٩أ، القرن الـ ١٢هـ)[١]، القاهرة: سابقاً ضمن ممتلكات الخانجي، ٣٧أ ـ ٤٤، انظر كراوس I ، ١٨٨ .

٢ ـ «*رسالة بطرس إلى جميع أهل زمانه في الطبائع والتخليط والعمل*» :

فاتح ٤/٣٤٣٥ (١١أ ـ ١٣أ، القرن الـ ٩هـ)[٢].

٣ ـ «*رسالة بطرس الحكيم*» :

جار الله ٢١٣٠ (٧٣أ ـ ٨٠ب، الـقـرن الـ ١٠هـ)[٣]. في بغـداد: متحف ٤/٢٠٣ (ص ٥٧ ـ ٧٢، وانظـر ز. ف. زروق في مجلة المـورد م١، III - IV/ ١٩٧٢/ ٣٠٦) نسخـة أخـرى، وفي طهـران: أصغـر مهدوي ٢٨٠ (٢، القرن الـ١٢هـ) نسخـة ثانية بعنوان *رسالة بطرس الى ولده سورس* جاء فيها: «*قال سيدنا هرمس: إني وجـدت في المصحف الـذى أنزل على آدم هذا الحجر له طبائع* . . . » .

---

(١) فيه: «*قال بطرس الأخيمي لولده: يابني إنك قد بلغت من العمر* . . . . » .

(٢) فيه: «*أما بعد: سلام عليكم معشر الحماء . . . فإني وضعت كتابًا من قول هَرْمِس* . . . » .

(٣) فيه: «*يابني إنك بلغت مبالغ الرجال* . . . » .

٤ ـ «*تدبير بطرس لولده سورَس*» :

غوته ١٢٦١ (٤٠أ ـ ٤١ب)[1]=؟ باريس ٢٦٢٠ (١٣٥ـ١٤١، انظر Vajda ٦٠٨) بعنوان : «*رسالة إلى سورس في علم الصناعة*».

عُبــاد (أبو العُبــاد)

مما وصل إلينا باسم صنعوي يقال له عُباد، شرح للحوار الذى كان بين ماريا وآرس. يحتمل أن هذا الصنعوي هو نفسه أبو العُباد الذى ذكره الرازي في كتابه «*هداية الحكمة*» كما أفاد المفضل بن عمر الأبهري (توفي عام ٦٦٣هـ/١٢٦٤م، بروكلمان م١ ص ٤٦٤)؛ انظر مقدمة Karimov لكتاب الرازي «*سر الأسرار*» طاشقند ١٩٥٧، ص ٤٨) «*شرح رسالة مارية الحكيمة*»، وهبي ٤/٢٢٧٣ (١٣٦ ـ ١٥٠).

عمــارة المنوفـي

275

وهل هذا الصنعوي من الصنعويين العرب الأوائل؟ «*الدَّربة المضيئة في الحكمة الصنعوية*» :

مكتبة جامعة اسطانبول . أ ٦١٥٦ (٥٣أ ـ ٦٤أ، القرن الـ ١٢هـ) يذكر الجلدكي في كتابه «*درة الغواص*» رجلاً يُسمَّى : الخطيب عُمارة (انظر Siggel جـ١، ٨٠).

جعفر بن إبراهيم الصوفي

لا نزال نجهل زمن حياة هذا الصنعوي، ويبدو أنه من الصنعويين العرب الأول. لم يذكر في الرسالة الصغيرة التي وصلت إلينا غير اسم هرمس.

---

(١) فيه : «*قال ياولدي إني أقرب عليك الطريق . . .*».

«*الصحيفة المخفية عن العيون*»:
القاهرة م$_5$ ا، ٣٦٥، كيمياء ٢٣م (٧^{أ} ـ ٧^{ب}، القرن الـ ٦هـ).

ترى هل هذا المؤلف هو نفسه جعفر البصري الذي ورد ذكر كتابه «*الكتاب المخزون*» في كتاب «*غاية الحكيم*»، ص ١٦٩، ١٧١ و ١٧٥؟.

الجنيد

لقد ورد اسم أبي القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد (توفي عام ٢٨٠هـ/٩١٠م، انظر GAS م$_1$ ص٦٤٧) مؤلفًا للكتب الصنعوية التالية:

١ ـ «*تدبير الحجر المكرم*»:
(انظر المصدر السابق نفسه م$_1$ ص ٦٥٠).
٢ ـ «*طريقة الجنيد التي أخذها عن الحسن البصري في التقطير والحل*»:
(المصدر السابق نفسه).
٣ ـ «*مقتطف ذو محتوى صنعوي*»:
طهران: مكتبة أصغر مهدوي ٢٨٠ (صفحتان، في مجلد جامع، القرن الـ١٢هـ).

الحلاج

ينحل الكتابان التاليان أبا المغيث الحسن بن منصور الحلاج (توفي عام ٣٠٩هـ/٩٢٢م، انظر GAS م$_1$ ص٦٥١).

لقد روي عن تلميذه أبي العباس أحمد بن الحسين الشطوي، رسالة في الكيمياء»، رامبور: رضا ٤١٦٠ (١^{ب} ـ ٤^{ب}، القرن الثاني عشر الهجري، انظر .Kat م$_5$، ص ٤٣٢ ـ ٤٣٣).

١ - «*رسالة في الإكسير*» :

(انظر GAS م $_{1}$ ص٦٥٣)

٢ - «*رسالة في الصنعة*» :

(المصدر السابق) .

الـــــــرازي

لا يشغل أبو بكر محمد بن زكريا الرازي (ولد عام ٢٥١هـ/٨٦٥م، توفي عام ٣١٣هـ/٩٢٥م، انظر GAS م $_{3}$ ص ٢٧٤) مكانة عالية في الطب العربي والفلسفة فحسب، بل يعد أحد أعاظم الصنعويين العرب أيضًا. ومن الثابت كذلك: أن استمرار تطور الصنعة في بلاد الغرب يرتبط بالدرجة الأولي باسم الـ Rasis و Geber [(١)]. لقد اهتم الكثير من الباحثين بشرح منجزاته الصنعوية، نذكر منهم روسكا بصورة خاصة الذى قام بدراسات عديدة تتعلق بالرازي. لقد اتضح في كل مرة تدرس فيها مسألة أصالة وحجم أعمال الرازي، مدى أهمية قضية علاقة الرازي: بجابر أما بالنسبة للصنعويين العرب أنفسهم فليس عندهم شك قط في أن لجابر تأثيرًا على الرازي. لقد سبق القول (ص٢٨٩) أن أبا «مسلمة المجريطي (نحو ٤٥٠هـ/١٠٥٨م) أشار إلى العلاقة القوية التى تربط كتب الرازي الصنعوية بكتب جابر. أما الصنعوي المشهور «الطغرائي» (توفي عام ٥١٥هـ/١١٢١م) فيعتقد أن الرازي سرق في كتابه «*الحجر*» الأفكار من كتاب جابر «*المجردات*». ويذكر ابن أبي أصيبعة[(٢)]، أن الرازي نقل «*كتاب الأس*» لجابر إلى الشعر. وأما رأي الباحثين المعاصرين في موضوع التبعية فمتأرجح، فقد تعقدت إجابتهم منذ أن طرح كراوس وروسكا (الأخير بدءاً من عام ١٩٣٠) الفرضية التي تفيد أن الكتب التي تحمل اسم جابر، صنفت من قبل مدرسة صنعوية امتدت من عام ٢٥٠هـ إلى عام ٣٥٠هـ. ولقد ذهب روسكا بعيدًا في إزالة كل ما يقف عقبة في طريق هذه الفرضية، حينما نعت

276

---

(١) روسكا في مجلة Isis ٢٤/١٩٣٦/٣٤٢.

(٢) ابن أبي أصيبعة م $_{1}$ ص٣٢٠ س $_{24}$؛ كراوس I، مقدمة ص LXI.

إحالات الرازي في كتابه «*كتاب الأسرار*»[١] إلى جابر بأنها دس[٢]. وجاءت اكتشافات Karimov ودانش بزوه لتثبت أن ماذهب إليه روسكا لم يكن صحيحًا أبدًا[٣].

ولقد كانت نتائج الدراسة المشتركة التي قام بها روسكا وجاربرز حول «**وصف طريقة عمل المياه الحادة عند جابر والرازي**»[٤]، كانت غزيرة الدلالة بالنسبة لموضوع التبعية. لقد رجعا في الدراسة إلى «*كتاب الرياض*» لجابر وإلى كتاب الرازي «**سر الأسرار**»[٥]، علق روسكا على ذلك بقوله: «لا يتبين التوافق في المواد والآلات والتدابير المستخدمة في «*كتاب الرياض*» و«*كتاب سر الأسرار*» في استعمال الأشياء العادية فقط وإنما يتبين كذلك في حالات عديدة ليست عادية، أي في استعمال العقاقير النادرة وفي ذكر أوعية معينة كأجهزة التسخين وتدابير الإذابة. . إن هذا التوافق كبير حتى لتعتبر العلاقة الوثيقة بين الكتابين أمرًا ثابتًا، وهذا يعني تبعية الرازي بجابر[٦] (أو جابر بالرازي؟). وقال روسكا عقب مقارنة أجراها على وصف طريقة معينة في الكتابين: «من الواضح أن تدابير غريبة ليس لها وفقًا لمفهومنا في الوقت الحاضر أي معنى، لا يمكن أن تكون اكتشفت من مؤلفين اثنين، بل هي تمثل ملكًا قديمًا للسيمياء، غرف منه جابر والرازي. ولا يمكن لوصفة الرازي أن تكون مأخوذة من وصفة جابر، وبالمقابل لا يمكن التسليم بأن ما عند جابر هو اقتباس عن الرازي وأنا أعتقد أن هذين النموذجين يدلان على مراحل تطور قديمة لم يحصل أن أدركت بعد حتى الآن، تتعلق بالقياس والتجربة في الصنعة، وأنا على اقتناع كذلك أنه سيأتي اليوم الذي سيمكن فيه تحديدها بدقة وذلك حين نتوصل إلى كتب جابر ومدرسته

(١) إنه يخلط «*كتاب الأسرار*» بـ «*كتاب سر الأسرار*»، انظر بعده ص٢٧٩.

(٢) روسكا: كتاب الرازي «*سر الأسرار*» ص٢٥-٢٦، علّق كراوس على ذلك بقوله (LX, I):
«Cértes, les références àJābir, qu'on lit dans quelques manuserits du k. sirr al-asrār, sont des interpolations évidentes ...».

(٣) انظر بعده ص٤٠٨.

(٤) مجلة Islam ٢٥/١٩٣٩/١-٣٤.

(٥) في الحقيقة هو «*كتاب الأسرار*»، فلم يعرف روسكا «*كتاب سر الأسرار*».

(٦) المصدر المذكور له أعلاه ص١٩.

بأوسع نطاق»[1] . ترى أما كان، لأسباب أخرى، أن تدفع روسكا ليأخذ حيطة وتحفظاً أكبر لدى بته في أمر العلاقة؟ من تلك الأسباب على سبيل المثال إحالة الرازي نفسه إلى جابر وإشارات الصنعويين العرب (انظر قبله ص٢٨٥)؟ بل لقد تجاهل روسكا كذلك النتائج التي توصل إليها H. E. Stapleton و R. F. Azo وم . هدايت حسين وهي تتعلق بالموضوع نفسه ولا تدع مجالاً للشك في تبعية الرازي بجابر[2] . وهكذا تبين كل المقارنات وبالرغم من «الفارق العظيم بين عرض كتب جابر المتعدد الصور إلى ما لانهاية وبين صورة أعمال الرازي الموضوعية الواضحة»[3] ، تبين تبعية الرازي بجابر بكل وضوح . فبينما يظهر جابر في كتبه الصنعوية البحتة متّخذًا نظام تفكير متعدد الوجوه فيما يتعلق بالتجربة والقياس، ويبرز باستمرار فيلسوفًا عظيمًا ومستقلاً، يلاحظ بالنسبة للرازي المتميز بقصر عبارات الوصفة التجريبية واختزال وصف المواد والأدوات والتدابير، أنه يسعي وراء كيمياء (أو صنعة) تجريبية تخدم الأغراض العملية بالدرجة الأولى .

278

فالرازي نفسه يذكر أن «*كتاب سر الأسرار*» هو من كتبه الأخيرة . ولقد نال هذا الكتاب منزلة عظيمة عند الصنعويين العرب وكذلك الغربيين . غير أن الرازي ـ كما يفيد روسكا ـ شرح في كتاب آخر وصل إلينا «*كتاب المدخل التعليمي*» موضوعات كثيرة ذات أهمية عامة، لم يفسح لها في الكتاب الأول «*كتاب سر الأسرار*» مجالاً أبدًا[4] . يقول الرازي فيما يقوله فيه : «على طالب العلم أن يلم بكل شيء ذكرته في الكتب التالية مرتبة ترتيبًا صحيحًا، كتابًا بعد كتاب يبدأ بقراءة «*كتاب المدخل البرهاني*» وقد سميته «*كتاب تكون الأحجار*» حيث يجد فيه ما ينفع في معرفة نشأة الأرواح والأجساد والأحجار ومعادن (أخرى) ثم «*كتاب إثبات الصنعة والرد على من*

---

(١) المصدر المذكور له أعلاه ص ١٣ .

(٢) MASB ٨/١٩٢٧/٣٣٥-٣٤٤ .

(٣) روسكا : «*كتاب الرازى سر الأسرار*» Al-Rāziś Buch Geheimnis der Geheimnisse ص١٢ .

(٤) روسكا : «*كتاب الرازى سر الأسرار*» Al- Rāziś Buch Geheimnis der Geheimnisse ص ١٠ .

أنكـرهـا »، «***فكتـاب الحجـر***» وفيه يتبين مما يعمل حجر (الحكماء)، «***فكتاب التدبير***» الذى وضح فيه التدبير الذى يعمل الحجر بواسطته، «***فكتاب الإكسير***» وقد شرح فيه لماذا وكيف يكسب الطب صبغـة، «***فكتـاب شرف الصناعة*** »، يدرك من خلاله شرف هذه الصنـاعـة وفضلهـا وفضل أهل الصنعة الحقيقيين على سائر الناس الذين يتكلون على قضـاء الله (ليس إلا)، «***فكتـاب الترتيب*** » ومنه يتعرف على أقوال أصحاب هذه الصناعة وعلى التدابير «***فكتاب التدابير***» ومنه يعلم السبب في أن العلماء طرقوا تدابير معينـة وكيف يجرى كل تدبـير، «***فكتـاب الاختبار***» يحصل منه على المعرفة الصحيحة بالنسبة لاختبار الذهب والفضة، «***فكتاب الشواهد*** » ومنه يستنتج أن علومي تتفق مع علوم الأقدمين وأخيراً «***كتاب سر الحكماء وحيلهم***»، يتعلم منه الحذر حتى من أقرب المقربين إليه ومن جيرانه ويتعلم كيف ينجو من تعقب ذوي السلطان له ومن الرعاع. فإذا ما أتقن هذه الأشيـاء كلهـا صار مرجعًـا في الصناعة. وعليه أن يفهم شيئاً من علم الكـلام وإلا فلا يبلغ، من دون هذا المـران، أقصى درجة في الصناعة[١] ولا ينال منها فوائد كاملة»[٢].

279

أ ـ مصادر ترجمته

فيـما يتعلق بأعمال الـرازي في مجال الكيميـاء انظـر: ح. شيبـاني، Sarcasma-i danis-i، «***الـرازي وصنعـة الكـيميـاء***» في: معـارف إسـلاميـة، طهـران ٦/١٣٤٧/ ٨٢ ـ ٨٥، وله كذلك: ***تأثير كتب الرازي على سائر علماء أهل الصنعة***، مجلة رامين، طهران: عدد ١٠٦ /١٣٤٧؛ وله كذلك: ***كتب الرازي الكيمياوية***، في مجلة رامـين، طهـران: عدد ١٠٧/١٣٤٨ ص ٥ ـ ٧، عدد ١٠٧/١٣٤٨، ص ١٥ ـ ٢٢. R. F. Azo, H. E. Stap: ***الجمع والتصنيف السيميائي في القرن الثالث عشـر الميلادي*** في MASB ٣/ ١٩١٠/ ٦٨-٧٧، ي. روسكـا: ***الرازي رائد الكيمياء***

---

(١) ربما كانت الترجمة الصحيحة، في اعتقادي، كيمياء أو صنعة.

(٢) في مقـدمـة «***روسكا لكتاب الرازى سر الأسرار***» Al Rāzis Buch Geheimnis der Geheimnisse ص ١٠-١١.

الحديثة في DLZ ١٩٢٣، Sp. ١١٧ ـ ١٢٤، وله أيضا: ***الوضع الحالي فيما يتعلق بالبحث حول الرازي*** في: Archivio di Storia della Scienza ٥/١٩٢٤/٣٣٥ ـ ٣٤٧؛ E. O. v. Lippmann: ***دراسات يوليوس روسكا الجديدة في بدايات الصنعة العربية*** : مجلة الكيميائيين ٤٩/١٩٢٥/٢٧ـ٢٨؛ يوليوس روسكا: ***الكيمياء في العراق وفارس في القرن العاشر الميلادي*** في: MASB ٨/١٩٢٧/٣١٧ ـ ٣٦١، ٣٦٩ ـ ٣٩٣، ٣٩٨ ـ ٤١٧؛ يوليوس روسكا: ***سيمياء الرازي*** في: الإسلام Islam ٢٢/١٩٣٥/٢٨١ـ٣١٩، وله أيضًا: ترجمة وتحقيق *كتاب الرازي «سر الأسرار»* في: مصادر ودراسات في تاريخ العلوم الطبيعية والطب م٤، ٣/١٩٣٥/١٥٣ ـ ٢٣٩؛ R. Winderlich: ***دراسات روسكا حول سيمياء الرازي*** في: Journ. Chem. Educ. ١٣/١٩٣٦/٣١٣ـ٣١٥، يوليوس روسكا: *كتاب الرازي «سر الأسرار» مع مدخل وشروح للترجمة الألمانية* في: مصادر ودراسات في تاريخ العلوم الطبيعية والطب ٦/١٩٣٧/ ١ـ ٢٤٦؛ J. R. Partington: ***كيمياء الرازي***، في مجلة Ambix ١/١٩٣٨ /١٩٢ ـ ١٩٦، G. Heym: ***الرازي والسيمياء*** : Ambix ١/١٩٣٨/١٨٤ ـ ١٩١؛ يوليوس روسكا: ***الكتاب الكيميائي الرئيسي للطبيب الرازي*** في: Umschau in Wissenschaft u. Technik ٤١/١٩٣٧ / ٨٥٢ ـ ٨٥٣؛ وله كذلك: *كتب الرازي المزيفة* Osiris ٧/١٩٣٩/٣١ ـ ٩٤؛ R. Winderlich: ***مصادر مغمورة اكتشفت من جديد في سيمياء بلاد الغرب*** : Abh. .Gesch. d. Med. u. d. Nat. wiss. ١٩ /١٩٣٧/٥ ـ ١٩؛ هولميارد: ***صنعويو الإسلام في العصر الوسيطي*** Endeavour ١٤/١٩٥٥ /١٢٣ ـ ١٢٤.

ب ـ آثاره

١ ـ ***«سر الأسرار»***:

كتاب الرازي الرئيسي في الصنعة، خُلِطَ، في المخطوطات والترجمات اللاتينية، بينه وبين «***كتاب الأسرار***»، و«***كتاب سر الأسرار***» يمثل من المؤلف تنقيحًا «***لكتاب الأسرار***». وما الكتاب الذي حققه روسكا وترجمه إلى الألمانية

(انظر بعده رقم ٢) إلا «*كتاب الأسرار*» وليس «*كتاب سر الأسرار*»، انظر مقدمة Karimov ص ٤٢ . مخطوطات : طاشقند : ٣٧٥٨ / ٢ (١٤٢أ - ١٦٦أ، ٩١٢هـ ، نسخة لأصل يعود إلى عام ٥٨٧هـ، نسخت عن نسخة المؤلف بخط يده، انظر الفهرس م٥، رقم ٣٨٦١)، طهران : جامعة ١٠٨٧ (٥٥ - ١٣٩، انظر الفهرس م٤، ١٠٣٧)، طهران : كلية الآداب ٩٨ د (٢أ - ٦٥أ، القرن الثاني عشر الهجري، انظر الفهرس م١، ٣٠٩)، مشهد، جوهر شاد ٩٥٣ (٨٣٨هـ). وقد وجد محفوظًا في كالكوتا، البنغال ١٥٠٨ (٤٥، ١٣٠٩هـ، انظر فهرس م٢ ص١٩٨)؛ وانظر بالنسبة للكتاب نفسه : ف. الطائي، مع الرازي في «*كتاب سر الأسرار*» في : MM I I ٢٢ / ١٩٧٣ / ١٦٢ - ١٧٥ طبعة وترجمة روسية لـU. I. Karimov ، «*سر الأسرار*» *Neizvestnoe socinenie ar-Razi* «*Kniga tainy tain*» (كتاب مجهول للرازي، *كتاب : سر الأسرار*) طاشقند ١٩٥٧، انظر Ambix ١٠ / ١٩٦٢/ ١٤٦؛ نشره رانش بزوه في Faksimile طهران ١٣٤٣. وكثيراً ما التبس في الترجمة اللاتينية *Secretum secretorum* مع ترجمة *كتاب سر الأسرار* : *Liber secretorum* كما حصل ذلك في اللغة العربية أيضًا.

280

٢ - «*كتاب الأسرار*» :

لا يبتسغ .B. Or ٢١٥ (١٣٨، انظر فلايشر«Fleischer» رقم ٢٦٦؛ وانظر كذلك فيدمان «Wiedemann» في ZDMG ٣٢ / ١٨٧٨ / ٥٧٧؛ Siggel جـ٣ ص٢٢) غوتنغن ٩٥ (٧٢، ٩٦٨هـ)، اسكوريال ٧٠٠ (٩١)، Lucknow (مخطوطتان اكتشفهما H. E. Stapleton، انظر روسكا : «*سر الأسرار*»، في المصدر المذكور له أعلاه ص ١٩ - ٢٢)، طاشقند ٣٧٥٨ / ١؛ نشره دانش بزوه، طهران ١٣٤٣، ترجمة ألمانية لروسكا : «***كتاب الرازي سر الأسرار مع مدخل وإيضاحات للترجمة الألمانية***» : مصادر ودراسات في تاريخ العلوم الطبيعية والطب ٦/ ١٩٣٧ / ١ - ٢٤٦؛ H. E. Stapleton و R. F. Azo و م. هدايت حسين : *المقطعان التمهيديان لكتاب الرازي الأسرار* : MASB ٨ / ١٩٢٧ / ٣٦٩ - ٤١١؛ ترجمة فارسية لأربع مخطوطات انظر مقدمة دانش بزوه، المصدر المذكور له أعلاه.

هذا وقد حققه وترجمه إلى الفارسية، ح. الشيباني: *كتاب الأسراريا رازها صنعة* الكيمياء، طهران ١٣٤٩.

٣ - «*كتاب المدخل التعليمي*»:

رامبـور: *كيميـاء* ١٦ (٩٣أ - ٩٧ب قبـل القـرن الـ ٩هـ، انظـر MASB ٣/١٩١٠/٧٣-٧٥)، طهـران: مكتبة أصغر مهدوي ٣١٥ (٧٢أ - ٧٨أ، القرن الـ ١٠هـ)، نشره H. E. Stapleton و R. F. Azo وم. هدايت حسين في: MASB ١٩٢٧/٨ /٤١٢ - ٤١٧. لكـل صنـاعة، كما يقرر الرازي أدواتها، لا يعرفها إلا من يمارس الصنـاعـة والصنعـة تستخـدم أدواتهـا ومـوادهـا وعلى من يشتغل بهذه الصناعة أن يتقن أدواتها وموادها. يبدأ أولا بمعرفة الأجساد والأرواح، أي المعادن والمـواد الطيـارة: الكـبريت والـزئبق والـزرنيـخ والنشادر ثم الأصناف المختلفة من الأجسـاد: الأمـلاح والبـوارق والـزاجـات والشب فأحجار معينة وبعض ما عمل بالصنـاعـة من مواد وعليـه أن يعـرف تركيب واستعـمال الآلات لتـذويب الأجساد ولتدبير العقاقير وهي الكور والتنور والبوطقة وآلة الاستنزال (جهاز التقطير) وآلات أخـرى. ولقـد خص الـرازي بالـوصف آلـة التصعيـد «*الأُثـال*» الكلمة العربية المعـروفـة في الـوقت الحـاضـر باسم Aludel. وقد اضطر أن يرد على ماقيل من أن كتابه لا حاجة إليه، فالأشياء تدرك بداهة. أما هو فيرى أن قيمة الكتاب تكمن في أنه يجيب على الاسئلة كلها التي يطرحها مبتديء على أستاذه حول هذه الأشياء، فيحـول دون الانخـداع بتسمية الأشيـاء من قبـل مخادع أو غشاش بغير أسمائها» (روسكـا في مجلة الإسـلام Islam ٢٢/ ١٩٣٥/ ٢٨٧). ترجمـة فارسية لـ م.ح. شيباني، طهران ١٣٤٦.

٤ - «*كتاب الشواهد*»:

رامبـور: *كيمياء* ١٦ (٧٦ب - ٩٢ب، قبل القرن التاسع الهجري، انظر H. E. Stapleton و R. F. Azo في: MASB ٣/ ١٩١٠ /٦٨ - ٧٣)، طهـران: مكتبـة أصغـر مهـدوي ٣١٥ (٥٧أ - ٦٧أ القـرن الـ ١٠هـ)، طهـران: خانقاه نعمة الله

١٤٥ (مقطع، ٥أ ـ ٦ب القرن الـ ١١هـ)، طهران: جامعة ١٠٨٧ (٢٦ ـ ٣٨، انظــر فهــرس م٤ ، ١٠٣٧) يؤخــذ من مختــارات Stapleton أن نص «*كتــاب الشــواهــد*» يبــدأ بتعداد للكتب التي سبقته». ولما كان الرازي يصف هذا الكتاب بأنــه الشـامن، و«*كتاب الإثبات*» على أنه الأول، فإنه يتضح أن المدخلين اللذين يقعـان في مطلع المجمـوع قد صنفـا فيـما بعـد، إلحاقًا ثم وضعا في مقدمة الكتاب بجملته. إن بيانات الفهرس في «*كتاب الشواهد*» تتفق مع بيانات فهرس المدخل التعليمي المبينـة في ختـامـه، تتفق معهـا في جوهـرها الكلي. أما الكتاب السادس (الثامن) فهو هنا . . . «*كتاب الراحة*»، ويشمل شرح عبارات «*كتاب الرحمة*»، الـذى يقصـد كتـاب جابـر الصغير المعروف. أما «*كتاب الشواهد*» فقد قصد منه المؤلف أن يشمل مجموع أقوال الحكماء المرموزة وغيرها بما فيها أقوال الحكماء الذين قالوا الحقيقة صريحة واضحة، وهذا الكتاب لم يصنف لأن ماسبقه من كتب يعوزها هذه التتمة، وإنما ليشهد في اتفاق الرازي مع الأساتذة القدامى، وهؤلاء أقروا من أنفسهم بأنهم اتخـذوا أسلوبًـا مبهـمًا وملأوا كتبهم بكلام فارغ ليحيروا الجهلة فلم يرد لذلك في كتاب الرازي سوى ما اصطفى من الشواهد، كيما لا يشحن الكتاب أكثـر من الـلازم، وقـد حصـل هذا في اتجـاهـين من الأقـوال، الأول منهـما يتعلق بتـعــريـف الحجــر والآخــر يتعلق بتــدبــيره»، (روسكــا في الإســلام Islam ٢٢/ ١٩٣٥ /٢٨٨ ـ ٢٨٩) ولم يذكر من الصنعويين العرب سوى خالد بن يزيد وسالم الحراني.

٥ ـ «*شرف الصناعة*»:

جار الله ١٠٨٦ bis (٣٨ب ـ ٤٢ب، القرن الـ ١٢هـ).

٦ ـ «*كتاب التدبير*»:

جار الله ١٠٨٦ bis (٤٢ب ـ ٤٣ب القــرن الـ ١٢هـ)، وورد ذكــره في *رتبـة الحكيم*، رَ الإسلام Islam ٢٢/ ١٩٣٥/ ٢٩٢، بعنوان «*التدبير الحق*»، طهران: مجلس ٢٨٨٨ (٧٠ب ـ ٧٣أ، القرن الـ ١١هـ)، طهران: خانقاه نعمة الله ١٤٥

(٤٣ب - ٤٩ب، القرن الـ ١١هـ) المصدر نفسه (٨٨أ - ٩١ب، القرن الـ ١١هـ).

٧ - «*كتاب الإثبات*»:

ذكره أبو مسلمة المجريطي في «*رتبة الحكيم*»، يقال إن الكتاب خصص لمسألة فيما إذا كانت الصنعة صناعة حقيقية أو تزويرا، انظر روسكا: الإسلام Islam ٢٢/١٩٣٥ / ٢٩١.

٨ - «*كتاب الإكسير*»:

كذلك ذكر في *رتبة الحكيم*، انظر المصدر المذكور في ذلك أعلاه، فيه ص ٢٩١).

٩ - «*كتاب الحجر*»:

اسكوريال ٧٠٠ (بعضه محفوظ في نهاية الـ Kodex)، نشره م. ح. شيباني في Faksimile في «*المدخل للمدخل التعليمي*»، طهران ١٣٤٦، ص ٤٤ - ٥٩، ذكر في «*رتبة الحكيم*» كذلك ص ٢٩٢؛ ترى أيكون هو «*كتاب خواص الحجر*» الذى وصلت منه الترجمة الفارسية؟ طهران: جامعة ١٠٨٧ (٥٢ب - ٥٥ب، انظر فهرس م٤، ص ١٠٣٧). لقد أورده ابن سمجون II (المكتبة البريطانية) ٣٥أ بعنوان: «*كتاب الأحجار*».

١٠ - «*كتاب الخواص*»:

وهو كتاب طبي أكثر منه كتاب صنعوي، انظر GAS م٣ ص٢٨٥.

١١ - «*كتاب مفيد الخاص في علم الخواص*»:

انظر المصدر السابق ص ٢٨٥.

١٢ - «*رسالة في ذكر الخمائر المذكورة في الكتب البرانية*» :

حاجي محمود ٤٢٢٤/٤ (٢١ب - ٢٣ب ، القرن الثالث عشر الهجري).

١٣ - «*قانون الطلب في الصنعة*» :

جار الله ٢١٣٠/٨ (٦٦ب - ٧٢ب ، القـرن الـ ١٠هـ). إن هذا الكتـاب ليس للرازي. وممـا يجب دراستـه بعـد: *رسـالـة في خواص الإكسـير*: فاتـح ٥٣٠٩ /٢ ، حاجي محمود ٦٢٢٨/٨ (ترجمة تركية)، *رسالة في علم الصناعة* : باريس ٢٦٢٠ (٩٤ب - ١٣٣ب ، انظـر Vajda ٥٩٩)، *أسـرار علم الإكسـير*: كابـول انظـر RIMA م٢ ، ٢٢ . هذا وينبغي مقـارنـة الرسالتين التاليتين، اللتين وصلتا عنه، مما وصل إلينا عنه من رسائل للتأكد فيها إذا كان هناك علاقة ما تجمع بينها وإلى أي مدى: أولى هاتين الرسالتين بعنوان: «*رسالة محمد بن*. . .» جاء فيـهـا: «إنـنـا نظـرنـا في الـكـتـب القـديمـة . . بغـداد، متحف ٢٠٣ (ص ١٣٩ - ١٥٢ ، انظر ز. ف. زروق في: المورد: III-IV, I/١٩٧٢/٣٠٨) أمـا الـرسـالـة الـثـانيـة فهي: «*رسالة إلى الحسن (؟)*»، جاء فيها: «الحمد لله واهب الفضـائـل . . ثم إن الله جل . . . خلق هذه الأشياء الثلاثة وهي الحيوان والأشجار والأحجار . . بغداد، متحف ٢٠٣ (ص ١٥٣ - ١٥٧ ، انظر المصدر السابق نفسه ص ٣٠٨ - ٣٠٩). ومما يجدر ذكره أن الرازي يشيد بجابر.

282

تتمـــات: «*علل المعادن*» :

أورده ابن سمجـون II ، ٦٣أ ، ٨٤ب ، ١١٣أ ، ٢١١أ ؛ II (المكتبـة البريطانية) ٢٥أ ، ٣١ب ، ٣٢أ ، ٣٥أ ، ٣٥ب ، ٣٧أ ؛ مروان بن جناح، تلخيص ٢٣ب

«*كتاب نكت الرموز*» :

أورده ابن النديم ص٣٥٨، وابن سمجون II (المكتبة البريطانية) ٣٥ب (اعتمد في ذلك على بليناس).

«*كتاب الأركان*» :

ورد في مخطوطة مجهولة المؤلف، حلب، حلاق، دون علامة مميزة، ص ١٢٩.

رسالة بلا عنوان (أو جزء من كتاب من كتبه الصنعوية) نور عثمان ٣٦٣٤ (٢١ب - ٢٤ب، ٨٨٧هـ). جاء فيه: «تأخذ من الحجر الأول على بركة الله تعالى ساعة نزعه من معدنه رطلاً أو أكثر فتطرحه في القرعة وتشد الوصل بالصاروج..».

ومن المحتمل جدًّا أنه نسب إليه خطأ الكتاب ذو المحتوى الصنعوي التالي: ***كتاب القوانين الطبيعية في الحكمة الفلسفية*** Uppsala ٣٤٠ (Tornberg ص ٢٢٨)، انظر روسكا: الإسلام Islam ٢٢/١٩٣٥/ ٢٩٩ - ٣٠٠ وفي ترجمة لاتينية ينسب إلى الرازي الكتب التالية:

١ - *Quaestiones libri viridarii Ebn bachar* :

انظر روسكا: *الكتب المزيفة*، كتب *الرازي* في: Osiris ٧/١٩٣٩ / ٣٣ - ٣٩.

٢ - *De Aluminibus et salibus* :

انظر روسكا: ***كتاب الشب والأملاح***، كتاب أساسي في السيمياء اللاتينية المتأخرة، برلين ١٩٣٥، انظر له أيضا: الكتب المزيفة، كتب الرازي، المصدر المذكور آنفا ص ٣٩ - ٤٠.

٣ - *Liber 70 praeceptorum* :

أو الرازي في .Praecept V، انظر المصدر السابق ص٤٠-٤٥.

٤ - *De per ecto magisterio* :

انظر المصدر السابق ص٤٥-٥٦.

٥ - *Liber Lumen Luminum* :

المصدر السابق ص٥٦-٦٧.

٦ - *Rasis de XII aquis Pretiosis* :

وهـو محفـوظ بعناوين مختلفة، «المقصود بالـ ١٢ ماء» : الماء الأحمر. الماء النافذ اللين المتسـرب» «مـاء من نفس الـوزن وعظيم الاسم»، المـاء النـاري، الماء الكبريتي، ماء الـرماد، ماء الـذهب، ماء لتبييض النحـاس، ماء المركزيت «Markasitwasser» في حل الفضـة، ماء في تخثـير وتصليـد الـزئبق، ماء قديم، المصدر السابق ص ٦٧ ـ ٧٦.

٧ ـ *Liber trium verborum* :

انظر المصدر السابق ص٨١ ـ ٨٧.

٨ ـ *رسالة للرازي Epistola Rasi* :

انظر المصدر السابق ص٨٧.

٩ ـ *قصائد صنعوية الخ* :

المصدر السابق ٨٧ ـ ٩٤.

ابـن وحشـيـة

عاش أبوبكر أحمد بن علي بن قيس بن وحشية في القرن الثالث/التاسع، اشتغل بالصنعة وعلم النجوم والفلاحة الخ، وقد ترجم أكثر ما ترجم الكتب التي كانت باللغة «النبطيـة» (انظـر بعـده ص ٤٧٨) والتي يحتمـل أنهـا صنفت قبيـل الإسـلام باسم الكلدانيـين القـدامى. ولهذا فإنه لمن الخطأ أن تنظر الدراسات الحديثة إلى ابن وحشية وإلى من روى عنه بل تلميذه «أبي طالب طالب الزيات» أن تنظر إليهما كمؤلفين لهذه الكتب (انظر بعده ص ٤٨٦).

283

آثـاره :

١ ـ «*كتاب الأصول الكبير*» أو «*أصول الحكمة*» :

راغب ٩٦٣/٤ (٤٩[أ] ـ ٦٩، القـرن الـ ٩هـ، انظـر Islamica : Plessner ٥٤٩/١٩٣١/٤)، نور عثمـانيـة ٣٦٣٤ (قسم منـه، ٩٢[أ] ـ ٩٦[ب]، القـرن الـ ٩هـ)، لايـدن .Or ٧٩٦ (٨١ ـ ١٠٦، ١٠٠٨هـ، انظـر .Voorh ٣٩٣)،

طهـران: مجلس ٧٣٥/١/ (١-١٤، ١٢٩٩هـ) المصـدر نفسـه ٢٧٨٣ (ص ٢٣١ - ٢٣٣، انظر الفهرس X_I، ص ١٦)، طهـران: مكتبـة أصغر مهدوي ٢٦١ (١٤، في مجلد جامـع، ١٢٦٦هـ، انظـر نشـريـة م٢، ٩٩)، القـاهـرة: طبيعيـات ٧٣١ (قسم منـه، ١٥٥ - ١٥٦، *فهرس المخطوطات* III_{IV}، ١٢)، ترجمة تركيـة، فيينـا ١٤٩٨/٥ (٥٦أ - ٧٨ب). مخطوطـات أخـرى: هـ. بشـير ٦٤٩ (٢٢أ - ٣٠أ، القـرن الحـادي عشـر الهـجري، انظـرت. فهـد في: EI^2, III، ص ٩٦٥)، طهـران مكتبـة مفتـاح الخـاصـة ٢/٤٧٧ (نشـريـة م٧ ص٢٤٣)، بغـداد، متحف ٢٠٣ (ص ١٦٧ - ٢٠٨، انظـر ز. ف. زروق في: المـورد $III-IV$, I/١٩٧٢/ ٣٠٩) في القـاهـرة ***رسالة بلا عنوان تتعلق بالصباغة*** (على ما وصف ف. سيـد: رسـالة في الصباغة الكيميائية)، دار، طبيعيات ٧٣١ (٩ - ١٠، ١٠٨٨هـ، انظـر *فهـرست المخطـوطات* III_{IV}، ص١٨٤)، وصفه كراوس (ص١٧٩) على أنـه «extraits d'ouvrage alchimiques..» وفي لينينغـراد مخطوطة أخرى له، جامعة Ms. Or. ٦٦٢ (١٢٩، القرن السابع الهجري).

٢ - «***كنز الأسرار***» أو «***كنز الحكمة***»:

نور الدين عثمان ٣٦٣١ (١-٦٥ب، القرن الـ ١١هـ)، ٣٦٣٤ (قسم منه، ١٠٣أ - ١١٢ب، القـرن الـ ٩هـ)، لايـدن: Or. ٧٩٦ (١ - ٧٨، ١٠٠٨هـ، انظر Voorh. ١٥٢)، آصفيه، الثاني، ١٤٢٠ (٦٣)، مشهد، جوهرشاد ٥٩١/١ (مختار واحد). ويذكر ابن وحشية علاوة على ذلك صنعويين يونان فيما يذكر جعفر الصادق وجابر[1] وأبا الخير المصري.

٣ - «***كشف الرموز وإشارات الحكماء إلى الحجر الأعظم***»:

قونية: يوسف أغا ٥٤٨٦ (غير كامل، ٦٠٧هـ، انظر أ. آتش في Belletn ١٦/ ١٩٥٢/ ٨٩).

---

(١) ذكر جابر على النحو التالي: «*ذكر أبو موسى . . .، أن الشيخ أبا موسى رحمه الله ختمه . . .*»، نور الدين عثمان ٣٦٣١، ١٢أ، ١٢ب.

٤ - «*كتاب الواضح في ترتيب العمل الواضح*» :

أنقرة : صائب ٣١١٦ (ص ٢٢٩ - ٢٣٢ ، قطعة واحدة مكونة من «*حُكْمِ الديار المصرية*»)، ظاهرية : عام ٨٠ (١-٥، جزء واحد فقط).

٥ - «*رسالة في معرفة الحجر*» :

جار الله ١٠٨٦ bis (٤٣ب - ٤٨أ، القرن الـ ١٢هـ).

٦ - «*كتاب التعفين*» أو «*كتاب أسرار الشمس والقمر*» :

في التوليد، في «*نهاية الأرب*» للنويري جـ١١ ص٤٣ عام ١٩٣٥ مقطع منه، انظر Chwolson : «*من بقايا الآداب البابلية القديمة*» ص١١، ١٦٤، كراوس II ، ١٢١، وانظر كذلك فيدمان: في فصل يتعلق بالنبات عند النويري، مقالةLI (SBPMS ، إرْلَنْغِن ٤٨ - ٤٩ / ١٩١٦ - ١٧ / ١٥٢).

٧ - «*نزهة الأحداق في ترتيب الأوفاق*» :

أنقرة: صائب ٣٣٣٤ (١٣).

٨ - «*كتاب الطلسمات*» :

Hunt., Bodl. ١/٧٥ (١٣١، ٩٧١هـ، انظر Uri ص٢٠٦، رقم ٩٥١)، صورة في كمبردج، .Or ١٦٦٥ (انظر ١ص ٦٩).

ابن أُميل

لاتكاد تذكر مصادرنا شيئًا فيما يتعلق بأبي عبدالله محمد بن أُميل التميمي وبدوره في الصنعة العربية. ولا يمكن التسليم دون تحفظ بالزمن التاريخي الذى حدده بناء على قرائن وصلت إلينا عن المؤلف نفسه H. E. Stapleton وم. هدايت حسين وتراب علي في (MASB ١٢/ ١٩٣٣/ ١٢٣ - ١٢٦). فهؤلاء يرون أنه عاش ما بين عام ٩٠٠ و٩٦٠ب.م ويرون أن كتبه تعد أحدث من كتب الرازي

(توفي سنة ٣١٣هـ/٩٢٥م)، حجتهم في ذلك ما ذكره ابن أميل في كتابه «*الماء الورقي*» من أنه ذهب مرة مع أبي القاسم عبدالرحمن، أخي النحوي أبي الفضل ومـرة مع أبي الحسن (أو الحسين) علي بن أحمد بن عبدالواحد العدوي[1]، ذهبا إلى المعبد في بوصير. وقد حاول Stapleton أن يدعم رأيه هذا بما جاء في كلام لابن أُميـل يتحـدث فيه عن حوار في موضوع يتعلق بالصنعة جرى في بيت الشاعر على ابن عبـدالله بن وصيف النـاشيء. المصـادر البيـوغـرافية تساعدنا على تحليل هذه البيانات، فالنحوي المذكور (الذى ذهب ابن أُميل مع أخيه إلى المعبد ذاك) توفي ـ وهــذا ما يمكن التحقق منـه ـ عام ٢٨٩هـ/ ٩٠٠م[2] وأن النـاشيء كان حيًّـا مابـين عامي ٢٧١هـ/٨٨٤م و٣٦٥/ ٩٧٥م. وقـد انطلق Stapleton والمؤلفـان المشـتركـان معـه من أن ابن أُميـل كان الأصغـر سنًّا بين الأشخاص المذكورين في الحالتين وافترضوا كذلك أن أصغر الأخوين كان أبو القاسم الذى عاش حتى نحو عام ٩٢٠م وأن ابن أميل كان آنذاك شابًّا وعمره نحو عشرين عامًا، كما افترضـوا أيضًا أن ابن أميل كان أصغر سنًّا من الشاعر الناشيء الذى جرى الحوار في بيته. ولعله وصل إلى هذا الافتراض الهادىء، الذى يفيد أن ابن أميل أصغر سنًّا بكثير من بقيــة الأشخـاص المـذكـورين، ما ذكـره ابن أميـل في كتـابـه عن مهـراريس الصنعـوي وهـذا بدوره ذكـر ـ هكـذا جاء في الدراسة المذكورة أعلاه ـ في مخطوطة موجودة في القاهرة، المؤرخ محمد بن جرير الطبري (توفي ٣١٠هـ/ ٩٢٣م، انظر GAS م١ ص٣٢٣). وقـد سبق أن أشـرنـا في حينـه (انظر قبله ص ١٠٥) إلى أن كتـاب مهـراريس كتـاب مزيف يرجع إلى ما قبل الإسلام وأن المخطوطة القاهرية التى ذكـر فيهـا الطـبري، لا تمثل إلا كتابًا عربيًّا جامعًا لعلوم القرون المتأخرة، ولم يسـرد في هذا الكتـاب سوى اقتبـاس من رسـالـة مهـراريس التي وصلت إلينـا في مخطـوطـات عديـدة، وعليه فليس هناك ما يلزمنا التسليم بأن ابن أُميل كان أصغر

284

---

(١) بين يدي قصاصة جاء فيها: «*نبذة من أسانيد أبي الحسن علي ابن أحمد بن مكرم العدوي*»، عاطف ٢٧٨٣ (٢٩٦ب - ٣٠٠أ).

(٢) ياقوت، *إرشاد* م٣ ص٤٢٥.

سنًّا من الناشيء ومن الأخوين أبي الفضل وأبي القاسم. وبالعكس تماما فالذي يبدو أن ابن أميل صنف كتابه إبان حياة أبي القاسم الذي توفي أخوه عام ٢٨٩هـ/ ٩٠٠م، وإلا لما فات ابن أميل أن يرفق اسمه دعاء الترحم المألوف. وإذا عاش أبو القاسم خمسة عشر أو عشرين عامًا بعد أخيه - كما يزعم Stapleton والمؤلفان معه - لاقتضى أن يكون ابن أميل صنف كتابه قبل[1] عام ٩٢٠م على أبعد الأوقات. أما أن ابن أميل لم يذكر الرازي (توفي ٣١٣هـ/ ٩٢٥م) مع من ذكر من الصنعويين على كثرتهم، فهذا ما يصلح أن يكون قرينة أن ابن أميل لم يعرف كتب الرازي. إذن فهناك الكثير من الأسباب التى تدل على صحة التأريخ الذي يفيد أن كتاب ابن أميل صنف قبيل عام ٣٠٠هـ أو قريبًا من هذا العام.

285

إن تحديد زمن حياة ابن أُميل أو بالأحرى تحديد زمن تأليف كتابه «*الماء الورقي*»، من الأهمية بمكان وخاصة لأنه عرف كتبًا كثيرة من كتب جابر معرفة دقيقة ولأنه أشار إلى العديد من الكتب المزيفة. أما أهمية هذه الإشارات فقد تبينت بالذات بعد اكتشاف الكتاب بواسطة Stapleton وم. هدايت حسين، وعندما أمكن معرفة هوية الأسماء المصحفة في الترجمات اللاتينية. وقد ناقش روسكا فى أعقاب دراسة المؤلفين المذكورين أهمية تلك الإشارات، غير أنه وبتأثير فكرته، التي طالما ذكرناها المتعلقة بزمن نشأة الكتب المزيفة التي وصلت إلينا باللغة العربية، لم يستطع أن يقومها التقويم الصحيح وقد علق على ذلك بقوله: «إن فوضى الأسماء، قديمة وجديدة، تدل على تطور في الآداب لايزال مبهما بالنسبة إلينا، لابدَّ أن يكون قد حصل في مصر مابين القرن السابع والعاشر الميلاديين، فالأسماء القديمة هرمس وديمقريطس وأفلاطون وزوسيموس وماريه شواهد على استمرار الحياة في التراث المصري - اليوناني، لكنها لا تبين بشكل من الأشكال أن ابن أميل استطاع أن يغرف من بقايا الآداب القديمة التى لا نعرفها. وإذا لم ترد سوى مقتبسات - هرمس قليلة فيما وصل إلينا من كتب - زوسيموس الأصيلة،

---

(١) لقد زعم المؤلفان المشتركان أن أبا القاسم كان أستاذ ابن أُميل في الصنعة (المصدر المذكور لهم أعلاه ص ١٢٥) وليس هناك قرينة واحدة تؤيد هذا الزعم.

ووردت كثيرًا عند العرب فيمكن تعليل ذلك بأن صنعويين متأخرين نحلوا هرمساً كتبًا وأقوالاً جديدة. ثم إذا كان لصنعويين، لم يردوا في الآداب اليونانية من أمثال آرس وتؤدرس ومرقونس وسفنيا، إذا كان لهم عند ابن أميل دور عظيم، فإن محادثاتهم التعليمية المزعومة مدينة بنشأتها إلى صنعويي العهد العربي»[1] ولقد كتبنا في أكثر من موضع من هذا الكتاب، ردنا على الرأي القائل إن الكتب والاقتباسات التى ترجع في الآداب العربية الصنعوية إلى مؤلفين عريقي القدم، أنها قد زورت من قبل العرب، وأكدنا أنها لا ترجع إلى كتب قديمة إلا في حالات نادرة وإنما ترجع في معظمها إلى كتب أحدث، قبل الإسلام. ونحن ندين، فيما يتعلق بمصادر اقتباسات ابن أُميل، إلى Stapleton و G. L. Lewis و F. S. Taylor بدراسة وفيرة الدلالات، وقد أشرنا إلى أهمية هذه الدراسة فيما سبق (انظر قبله ص٣٥).

286

ولنا، في تاريخ الصنعة العربية، أن نعد ابن أُميل من أتباع سيمائيي ما قبل الإسلام، وهو لم يدرك[2] أهمية ما بلغه التطور في القرون الأخيرة التي سبقته، وهو كذلك من وجد باسم Senior Zadith عددًا ضخمًا من الأنصار في صفوف الرمزيين اللاتين[3].

---

(١) انظر Isis ٢٤/١٩٣٥/٣٦-٣٤٠.

(٢) «يعد ابن أُميل ممثلاً حقيقياً لهذه السيمياء الرمزية التي نمت على أرض مصرية ونقلت على مر القرون بصور وأشكال جديدة، أي السيمياء التى تدور في حلقة مفرغة بعيدة عن العلوم الطبيعية الحقيقية كبعد قصص الأطفال عن التاريخ الحقيقى، وهو محقٌّ من زاوية نظره الخاص حين يعوِّل على المراجع القديمة أو المزعوم قدمها ويسعى إلى شرح مجموعة ثابتة من المفاهيم والأقوال بصور ومقارنات تتجدد باستمرار. وما كان لتفكيره المدرسي أن يقبل نوعاً من الكيمياء واقعيًّا قائماً على التجربة والملاحظة. وهكذا يغدو موقفه الرافض إزاء نظام التفكير عند جابر. . . مفهومًا». (روسكا في مصدره المذكور أعلاه ص ٣٤١-٣٤٢).

(٣) «نحن لانريد أن نغمط ابن أُميل ولا مؤلف **المصحف**» Turba «حينما نؤكد جدب منهجيهما. بل حتى الرازي نكاد نعتبره من السيميائيين، بالمفهوم القديم، عندما يذكر عددا لا حصر له من التدابير، يُعمل بها الإكسير. ولقد تعايشت أقوال أهل الرمز ومساعي أهل الصنعة العمليين مئات السنين جنبًا إلى جنب، ثم تداخلت وتمازجت الكتابات التعليمية والآراء حتى قضى مذهب الرمزية نحبه في قفر وفقر داخليين، ثم قام صرح الكيمياء الحديثة على أساس المنهج التجريبي، وما من شك أن استمرار تطور الصنعة في بلاد الغرب كان مرتبطاً بالدرجة الأولى باسمي الـ Rasis و Geber ومما لاريب فيه كذلك أن أهل الرمز اللاتينيين تمسكوا أكثر ما تمسكوا بالمصحف وبـ Tabula Chemica لصاحبها Senior Zadith (روسكا في المصدر المذكور له آنفًا، فيه ص ٣٤٢).

أ ـ مصادر ترجمته

H. E. Stapleton وم . هدايت حسين : *مقال عن الماء الورقي* في Archeion ١٤/١٩٣٢ / ٧٤ ـ ٧٥؛ م. تراب علي و H. E. Stapleton وم . هدايت حسين : ***ثلاث رسائل عربية في السيمياء لـ محمد بن أميل (القرن العاشر بعد الميلاد)*** في : MASB ١٢/١٩٣٣ /١ ـ ٢١٣ ؛ ولهم كذلك : مصادر Zadith العربية في «*Tabula Chemica*» في Nature ١٢٧ / ١٩٣١ / ٩٢٦؛ يوليوس روسكا : كتاب م . *ابن أُميل التميمي : **الماء الورقي والأرض النجمية*** في : OLZ ٣٧/١٩٣٤/ .Sp ٥٩٣ ـ ٥٩٦ ، وله أيضًا : النص الأصيل الأول للـ *Tabula Chemica* في : Archeion ١٦/ ١٩٣٤/ ٢٧٣ ـ ٢٨٣ ، وله أيضًا : ***دراسات في كتاب الماء الورقي والأرض النجمية لـ محمد بن أميل التميمي*** في Isis ٢٤/١٩٣٥ ـ٣٦/ ٣١٠ـ٣٤٢؛ H. E. Stapleton و G. L. Lewis و F.S.Taylor : ***أقوال هرمس المذكور في الماء الورقي لابن أُميل*** في : Ambix ٣/١٩٤٩/٦٩ـ٩٠ .

آثاره

١ ـ «*رسالة الشمس إلى الهلال*» :

موجهة إلى أبي الحسين علي بن أحمد العدوي ، لا له لي ٢٧٧٢/ ٥ ٨٢ـ٨٦[أ-ب] ، القرن الـ ١٢هـ) راغب ٩٦٣/ ٩ (١٢٥[ب] ـ ١٢٧[ب] ، القرن الـ ٩هـ، انظر Plessner في : Islamica ٤/ ١٩٣١/ ٥٥٠) علي أميري ٢٨٣٣/ ١٠ (٢٦[ب] ـ ٣٢[أ] القرن الـ ٩هـ)، حميدية ٨٧٤/ ٩ (١١٥ ـ ١١٧ ، ١٠٩٩هـ)، القاهرة م٥، ٣٩٣ ، كيمياء ٢٠م ، ٢٣م . وفي باريس نسخة تحت رقم ٦٢٨١/ ٤ (١٠٧[ب] ـ ١٢٦[أ] ، وربما ١٥٩[أ] ـ ٢٠٦[ب] أيضًا . وله شرح لهذه الرسالة في بغداد ، متحف ٢٠٣ (ص٢٥٩ـ٢٨٠ ، انظر ز . ف . زروق في المورد I_{III-IV} , ١٩٧٢/ ٣١١) . شروح لذلك :

287

١ - للمؤلف نفسه: *الماء الورقي والأرض النجمية*:

السراي، أحمد الثالث، ٢٠٧٥/١ (١٦ - ٦٥، ٧٤٠هـ بصورة الكائنات المجنحة التي كانت متمثلة على سقف المعبد في بوصير، انظر مجلة معهد الدراسات الإسلامية م٢، ٢ - ٤/ ١٩٦٠/ ٢٤٤ - ٢٤٦)، بشير آغا ٥٠٥ (١٥٩ب - ٢٠٦أ، ٧٥٦هـ)، ع. أميري ٢٨٤١ (٧٨، ٩٤٤هـ) Petersburg: المعهد الشرقي .Or. Inst ٧٣ (١٩٩، قبل القرن العاشر الهجري، انظر Rosen رقم ١٩٨)، باريس ٢٦١٠ (١ - ٧٧، القرن العاشر الهجري)، Lucknow (في مجلد جامع، ١ - ١١٦، ١٠٨٩هـ)، طهران: ملك ٣١٨٥/ ٢ (١٣٠٣هـ، انظر RIMA م٦ ص ٧٢)، نشره محمد تراب: ***ثلاث رسائل في السيمياء لـ محمد بن أميل... ذيل ووصف*** Index-chiefly ***للاقتباسات الصنعوية الأصيلة لـ ابن أميل***، تحقيق H. E. Stapleton وم. هدايت حسين في MASB ١٢/ ١٩٣٣/ ١ - ٢١٣، ترجم جزئياً إلى اللاتينية بعنوان *Tabula Chemica* في Zetzners Theatrum Chemicum *Argentorati,* ١٦٢٢، م٧، ٢١٨ - ٢٢٦ وفي *Bibliotheca Chemica Curiosa* Magnets Genevae ١٧٠٢، م٢، ٢١٦-٢٣٥، عنوان القصيدة الرئيسية في الترجمة اللاتينية:

Epistola solis ad lunam crescentem

٢ - ولـ آيدمر بن علي الجلدكي (توفي ٧٤٣هـ/١٣٤٢م. انظر بروكلمان م٢ ص١٣٩)، فيينا ١٤٩٦ (٨٢)، المتحف البريطاني، مجموعة ٢٣٤١٨/ ١٦ (١٥١ - ١٨٣، ١٢٣٦هـ، انظر .Cat رقم ١٣٧١)، غوته ١٢٥٧ (١ب - ٧٢أ، ١٠٧٢هـ، انظر Siggel جـ٢، ١٧). وللمؤلف نفسه ***تخميس***:

ا - مع شرح للمؤلف أيضاً: جارالله ١٥٦١/ ٥ (٢٣ - ٧٨، القرن التاسع الهجري).

ب - مع شرح لفخر الدولة أبو شاكر بن يعقوب النصراني بعنوان: ***الصحيفة في التجربة الصحيحة***، القاهرة: طبيعيات، ٧٣١ (٣٢ - ٣٣، ١٠٨٨هـ. ، انظر *فهرس المخطوطات* IV, III، ٧٢-٧٣)، وفي المجلد

الجامع، نور عثمانية ٣٦٣٤ (٧١ب - ٧٦أ، ٨٨٧هـ)، رامبور ٤١٥٩ (٢٦٦أ - ٢٧١أ، ١٢٦٥هـ، انظر الفهرس م٥، ص ٤٣٢ - ٤٣٣).

جـ - للجلدكي بعنوان: *لوامع الأفكار المضيئة في شرح الماء الورقي*، القاهرة م٥ ا، ٣٩٣، كيمياء ٢٠م (نحو ١٠٠، القرن الـ ١٢هـ) في الموصل مخطوطة أخرى، حَجِّيَّات (مجلد جامع، القرن التاسع الهجري، انظر جلبي ١٠٦).

(٢) ٣ - «*القصيدة النونية*»:

في حجر الحكماء، سراي، أحمد الثالث، ٢٠٧٥/٧ (٧١أ - ٧٥ب، القرن الـ ٨هـ)، حاجي محمود ٦٢٢٥/ ١٦ (٢١٦أ - ٢١٧ب، ١٢٩٧هـ)، طهران: جامعة ١٩٠٣/١ (٥٩٦هـ، انظر فهرس م٨، ٥١٤)، القاهرة: طبيعيات ٧٣١ (٣٦-٣٧، ١٠٨٨هـ. انظر فهرس *المخطوطات* IV أ, III، ٨٨). وشرح للمؤلف نفسه، بشير آغا ٥٠٥ (٢١١ب - ٢١٨أ، ٧٥٦هـ، انظر: مجلة معهد الدراسات الإسلامية، اسطانبول م٢، ٢ - ٤/ ١٩٦٠/ ٢٤٧). مع شرح لمؤلف مجهول لبيت من شعر: *الرسالة الزينية* باريس ٢٦٢٠ (٤٦ - ٤٩، انظر Vajda ٦١٢). هناك مخطوطة أخرى في نور عثمانية ٣٦٣٤/٩ (٧٨أ - ٨٠أ، القرن التاسع الهجري). ولهذه القصيدة شرح لمجهول، بعنوان «*الرسالة الزينية في حل أبيات القصيدة النونية*»، بغداد، متحف ٢٠٣/ ٢٠ (ص ٢١٤ - ٢٢٣ انظر ز. ف. زروق في: المورد III-IV, I/١٩٧٢/٣٠٩-٣١٠).

(٣) ٤ - «*كتاب الماء النقي والأرض النجمية*»:

بشير آغا ٥٠٥ (٢٠٦أ - ٢٠٧أ، ٧٥٦هـ انظر مجلة معهد الدراسات الإسلامية اسطانبول م٢، ٢-٤/ ١٩٦٠/ ٢٤٦). سراي، أحمد الثالث ٢٠٧٥/٤ (٦٥ب - ٦٦أ، ٧٤٠هـ)، آصفيه، الثاني، ١٤١٢ (٣، انظر MASB ١٢/١٩٣٣/ ١٢٧).

(٤) ٥ - «*كتاب المباقل السبعة*»:

بشير آغا، ٥٠٥ (٢٠٨أ - ٢٠٩ب، ٧٥٦هـ، انظر مجلة معهد الدراسات الإسلامية، اسطانبول م٢، ٢ - ٤/ ١٩٦٠/ ٢٤٧). وهبي ٦/٢٢٥٤ (٢٣أ - ٢٥ب)، المصدر نفسه ٢٢٧٩ (٤أ - ٨ب)، القاهرة: طبيعيات ١٧٧ (٨، انظر فهرس المخطوطات IV, III، ١٧٨)، طهران: كلية الآداب، ج٢٥٢/٢٢ (٣، القرن الـ ١١هـ، انظر الفهرس م٢، ١٠٣)، المصدر السابق نفسه ٩٨- د (٩٢أ - ١٠٢ب، انظر الفهرس م١، ٤٠٩). وفي الرباط نسخة أخرى: ملك ٢٢/٦٩٢٣ (١٥٦ب - ١٥٩ب).

(٥) ٦ - «*كتاب المغنيسا*»:

بشير آغا ٥٠٥ (٢١٠أ - ٢١١أ، ٧٥٦هـ. انظر مجلة معهد الدراسات الإسلامية في اسطانبول م٢، ٢ - ٤/١٩٦٠ / ٢٤٧)، وهبي ٣/٢٢٧٩ (٨ - ١١)، حميدية ٨٧٤ (١١٤أ - ١١٧أ، القرن الـ ١١هـ، انظر المصدر السابق). وفي بغداد، متحف ٢٠٣ (٢٥٢-٢٥٨، انظر المورد III-IV , I /١٩٧٢/ ٣١١).

(٦) ٧ - «*السيرة النقية*»:

بغداد لي وهبي ٢/٢٢٤٨ (٤١ب - ٥١ب)، المصدر السابق ٢٢٧٧ (٦٥ب - ٨١أ، ١١٨٨هـ انظر مجلة معهد الدراسات الإسلامية في اسطانبول م٢، ٢-٤/١٩٦٠/ ٢٥٠-٢٥١) ولعله *كتاب: الدرة النقية*، ذاته: آصفيه، الثاني، ١٤١٠ (انظر MASB ١٢/١٩٣٣/١٢٧) مجلس ٧١٩ (١٣، ١٣٠٠هـ، انظر الفهرس م٢، ٤٥٧)، في طهران: جامعة ٦/٢١٠٨ (١١٥أ - ١٤٤، ١٢٩١هـ، انظر فهرس م٨، ص٧٤٤) نسخة لمخطوطة كتاب ابن أُميل «*الدرة النقية*». وفى كربلاء نسخة أخرى من «*الدرة النقية*»، ممتلكات آل طعمة (الجزء الأول في مجلد جامع، القرن الثالث عشر الهجري، انظر طعمة مخطوطات م١ ص٧٥ رقم ٣٧).

(٧) ٨ - «*كتاب المفتاح في التدبير*» :

جار الله ٢٠٦٥/١٧ (٢٠٤ب - ٢٠٥أ، القرن الـ ٩هـ) حاجي محمود ٦٢٢٥/٧ (١٤٤أ - ١٤٥أ، القرن الـ ١٢هـ، انظر مجلة معهد الدراسات الإسلامية في اسطانبول Isl. Tetk Enst. D.H. م٢، ٢-٤/١٩٦٠/٢٥٠).

288

(٨) ٩ - «*مفتاح الكنوز وحل أشكال الرموز*» :

جار الله ١٦٦٢ (٤١-٤٣)، المصدر السابق نفسه ٢٠٦٥/٧ (٨٥ب - ٩٤أ، القرن الـ ١١هـ) غوته ١٢٥٧ (٧٧أ - ٨٤أ، انظر Siggel جـ٢، ١٩-٢٠)=؟ *حل الرموز* آصفيه الثاني، ١٤١٠ (انظر MASB ١٢/١٩٣٣/١٢٧)، طهران: ملك ٣١٨٧ (ص٤٩-٧٦، ١٣٠٣هـ.).

(٩) ١٠ - « *كتاب مفتاح الحكمة العظمى* » :

مشهد ٦٣٧٢، حول مقتطفات، وصلت إلينا، فى *كتاب الماء الورقى*، انظر MASB١٢/١٩٣٣/١٢٦، وفي كربلاء مخطوطة أخرى، ممتلكات آل طعمة (٧١، القرن الـ١٣هـ، انظر طعمة، مخطوطات م١ ص٨٥-٨٦ رقم ٤٥).

(١٠) ١١ - « *شرح الصور والأشكال* » :

باريس ٢٦٠٩ (٧-٤٣، انظر Vajda ٦٤٥)، انظر MASB ١٢/١٩٣٣/١٢٦.

(١١) ١٢ - «*الرسالة . . . (؟) في معنى صفة الحجر*» :

القاهرة: طلعت، كيمياء ٣١٠/٨ (١٢٠ب، انظر كراوس I ص ١٨٦)، غوته ١٢٨٨ (٢١أ - ٢١ب، انظر Siggel جـ٢، ٤٠).

(١٢) ١٣ - «*رسالة الجدول، في علاقة المعادن بالكواكب السبعة*»، آصفيه الثاني، ١٤١٢ (٢، انظر MASB ١٢/١٩٣٣/١٢٧).

(١٣) ١٤ - «*رسالة فى كيفية الإنسان . . .*» :

غوته ١٢٨٨ (٢١أ - ٢٢ب، انظر Siggel جـ٢، ٤٠).

(١٤) ١٥ - «*رسالة في معنى التركيب*» :

غوتــه ١٢٨٨ (٢٢أ - ٢٢ب، انظــر Siggel جـ٢، ٤٠)، بغـداد، متحف ٢٠٣ (ص٢٤٩-٢٥٢، انظر المصدر السابق).

(١٥) ١٦ - «*رسالة في معنى التزويج*» :

غوته ١٢٨٨ (٢٢ب، انظر Siggel، جـ٢، ٤٠).

(١٦) ١٧ - «*رسالة فى البيان (اعلم أن البلغم أسرع اختلاطا» . . .*) :

غوته ١٢٨٨ (٢٢ب - ٢٣ب، انظر Siggel، جـ٢، ٤٠).

(١٧) ١٨ - «*قصيدة رائية*» :

من ٦٢ بيتًـا، بشير آغا ٥٠٥ (٢١٨ب - ٢١٩أ، ٧٥٦هـ انظر مجلة معهد الدراسات الإسلامية Isl. Tetk. Enst. D.H. فى اسطانبول م٢ ٢-٤/١٩٦٠/٢٤٩).

(١٨) ١٩ - «*لامية*» :

من ٨ أبيات، المصدر السابق نفسه (٢١٩أ، انظر المصدر السابق ص٢٤٩).

(١٩) ٢٠ - «*ميمية*» :

من ٢٤ بيتًا، المصدر السابق (٢١٩ب، انظر المصدر السابق).

(٢٠) ٢١ - «*رائية*» :

من ٧٢ بيتًا، المصدر السابق (٢٢٠أ - ٢٢٢أ، المصدر السابق).

(٢١) ٢٢ ـ « *رائية* » :

من ١٨ بيتًا، المصدر السابق (٢٢٢[أ]، المصدر السابق).

(٢٢) ٢٣ ـ « *هائية* » :

من ٢٧ بيتًا، المصدر السابق (٢٣٣[ب] ـ المصدر السابق).

(٢٣) ٢٤ ـ « *رائية* » :

من ٤٧ بيتًا، المصدر السابق (٢٢٤[ب] ـ المصدر السابق).

(٢٤) ٢٥ ـ « *قافية* » :

من ٢٠ بيتًا، المصدر السابق (٢٢٤[ب] ـ المصدر السابق).

(٢٥) ٢٦ ـ « *ميمية* » :

من ٢٣ بيتًا، المصدر السابق (٢٢٥[أ] ـ المصدر السابق).

(٢٦) ٢٧ ـ « *سينية* » :

من ١٧ بيتًا، المصدر السابق (٢٢٥[ب] ـ المصدر السابق).

(٢٧) ٢٨ ـ « *فائية* » :

من ١٤ بيتًا، المصدر السابق (٢٢٥[ب] ـ المصدر السابق).

(٢٨) ٢٩ ـ « *نونية* » :

من ١٦ بيتًا، المصدر السابق (٢٢٦[أ] ـ المصدر السابق).

(٢٩) ٣٠ ـ « *ميزان القمر وميزان الشمس* » :

غوته ١٢٩٣ (٢١، انظر Siggel ، جـ٢ ، ٥٤ـ٥٦)، يعول المؤلف على ماريا وعلى خالد بن يزيد وجابر وذا النون وعلى رجل يقال له أبو عثمان.

٣١ ـ هناك رسالة أخرى بعنوان: « *مقالة واضحة خالية عن الرمز في علم الصنعة الشريفة* » مما جاء فيها: «الحمد لله الذي وهب العقل لمن شاء من عباده . . نور الدين عثمان ٣٦٣٤ (١٥٩[ب] ـ ١٦٤[ب]، القرن العاشر الهجرى).

٣٢ ـ وهناك « *قصيدة بائية* » صنعوية، هـ بشير ٦٤٩ (٣١[ب] ـ ٣٢[أ]، القرن الحادى عشر الهجري).

الفــارابـي

أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابى (ت ٣٣٩هـ/ ٩٥٠م، انظر GAS م٣ ص٢٩٨) ألف كتابًا في الذود عن الكيمياء، عول فيه بخاصة على الكتاب المزيف من كتب المعـادن، الـذي يعـزوه الشـراح اليـونـان إلى أرسطوطاليس أو Theophrast وإذا اقتصر حكمنا على الفارابي ومعرفته للعلم الصنعوي من خلال هذه الرسالة الصغيرة فقـط، فإننـا نخـرج منها بأن الفارابي لم يكن مطلعًا على تطور هذا العلم الهائل خلال القـرون الأخـيرة التي سبقت الإسـلام وخـلال العهـد الإسـلامي وأنه فهم من اللفظ «*صناعـة الكيميـاء*» أكثـر ما فهم تحويل المعـادن. لقد أورد ابن أبي أصيبعة (م٢ ص١٣٩) هذه الرسالة، واقتبس حاجي خليفة جزءًا منها يتعلق بابن باجّة (م٢ ص١٥٢٧-١٥٢٨).

289

آثـــاره

«*رسـالـة فى وجـوب صنـاعـة الكيمياء*»، رجع إليها عبداللطيف البغدادي في: *رسـالـة فـي مجادلـة الحكيمـين*، بورســه: ح. شلبي ٨٢٣ (١١٥ب - ١١٦ب)، مخطـوطـات: , برلـين ٤١٧٨ (٥٣٦ب - ٥٣٧أ، انظـر Siggel جـ١، ١٦-١٧) لايدن Or. ١٠٠٢/ ٨ (٦٩أ - ٧٠ب، انظر Voorh. ٤٠١)؛ نشره مع ترجمة تـركيـة. أسـيلي A. Sayili Fārābi nin simyanin Lüzumu hakkindaki risalesi فـي: Belleten ١٥/ ١٩٥١/ ٦٥-٧٩. ترجمـة ألمـانيـة لـ آ. فيـدمـان: «*فى السيميـاء عند العرب*» في Journal fur Prakt. Chemic. N. F. ٧٦/ ١٩٠٧/ ١١٥-١١٢؛ ولـ فيـدمـان كذلـك: «*فى السيميـــاء عنـد العـرب*» Zur Alchemie bei den Arabern في مجلة: «بحـوث فى تاريخ العلوم الطبيعية والطب» Abh. z. Gesch. d. Nat. wiss. u. d. Med. ٥/ ١٩٢٢/ ٢٧[1].

---

(١) في مكتبة آصفيه فى حيدر أباد كتابان صنعويان لأبي عبدالله الفارابى: ١ -*كتاب المعادن*، متفرقات ١٥٤ (٦١ق، انظـر *الفهـرس المشـروح* م٢، ٦١٠)، ٢ -*سر الأســرار وروح الأرواح*، نيرنجــات ٣١ (١٣٦ق، ٧٥٣هـ، انظر *الفهرس المشروح* م٢، ٥٩٣)، إلا أن هذين الكتابين **لا علاقة لهما** بأبي نصر الفارابي.

الخــوارزمي

لقـد خصص أبـو عبـدالله محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي (عاش في النصف الثـانى من القـرن الـرابـع / العاشر، رَ GAS م$_3$ ص٣١٥) للكيمياء بابًا كبيرًا نسبيًا فى معلمته (*مفاتيح العلوم*). يظهر أن كتب أبي بكر الرازي تشكل مصادره الرئيسية فهو يبـدأ سرد المـواد بالمعـادن فالأرواح الأربعـة ومن ثم ما أعطـاهـا اسمًا جامعًا «*العقاقير*» مبتـدئًـا بالملح وضـروبـه العشـرة ثم ذكـر من العقـاقير النشادر، وقد سبق أن أورده في الأرواح، وهـو ضربـان طبيعى ومعمـول، فالبورق فالزاجات بأنواعها الخمسة ثم ذكر أغلب ما ذكـر الـرازى من أحجـار وأخـيرًا سرد فهـرسًا بمواد معمولة، تمامًا كما وضعها الرازى أيضًا فى المقطع الرئيسى الأول (روسكا: الإسلام Islam ٢٢ / ١٩٣٥ / ٣٠٥-٣٠٦).

آ. فيدمان: *فى الأدوات الكيميائية عند العرب* Über chemische Apparate bei den Arabern، في P. Diergart، *مقـالات من تاريـخ الـكـيـمـيـاء* ١٩٠٩، ص ٢٤١-٢٤٤، ولـه أيـضًـا: *في الـكـيـمـيـاء عنـد الـعـرب* SBPMS ارلانـغـن ٤٣ / ١٩١١ / ٧٥-١٠٦ (يتضمن هذا المقـال ترجمـة كاملة للباب مع شرح له)، .H. E Stapleton و .R. F. Azo, و م. هدايت حسين: *مفاتيح العلوم* أو «Keys of *Sciences*» *لأبي عبـدالله ... البـاب التـاسـع من المقـالـة الثـانية في الكيمياء* في ثلاثة فصول: MASB ٨ / ١٩٢٧ / ٣٦٢-٣٦٨، يوليـوس روسكـا، «***البـاب المتعلق بالكيميـاء فى مفاتيح العلوم***»: الإسلام Islam ٢٢ / ١٩٣٥ / ٣٠٥-٣٠٦.

290

أبو الحســن المَلَطي

محمد بن أحمد بن عبدالرحمن (توفي ٣٧٧هـ/٩٨٧م، انظر GAS م$_1$ ص٦٠٧)، الفقيه، اشتغل بالصنعة كذلك كما تفيد إحدى المخطوطات.

كتاب أبي الحسن المَلَطي :
مقـالة صنعوية، صنفت عام ٣٦٦هـ/٩٧٦م، آياصوفيه ٣٦٣٦ (٧٤ب ـ ٨٥أ، غير كاملة، القرن الـ ٩هـ).

أبو الأصبع عبدالعزيز بن تمـام

كتب في الغالب نحو عام ٤٠٠هـ/١٠٠٩م (بروكلمان، ملحق م١ ص٤٣٢).

«*القصيدة النونية*» : في الصنعة، وتتعلق بحجر الحكماء، لا له لي ٦/٢٢٧٢ (٨٨أ ـ ٩٠ب، القرن الثاني عشر للهجرة) بغداد مكتبة أنستاسة كرملي (تصوير في القاهرة: دار، انـــظر الفهـــرس، ملحق م١ ص٣٣١، ملحق م٢ ص٢١٥)، .Ch. Beatty ٥/٥٠٠٢ (١١٠-١١٥أ، القرن التاسع للهجرة)، غوته ١٢٥٧ (٨٤ب ـ ٨٦أ، انظر Siggel جـ٢ ص٢١). وقد وصل إلينا أكثر من شرح لهذه القصيدة :

١ ـ «*شرح لـ آيدمر الجلدكي*» :
(توفي عام ٧٤٣هـ/١٣٤٢م، انظر بروكلمان م٢ ص١٣٨) بعنوان : «*كشف الأسرار للأفهام في شرح قصيدة عبدالعزيز بن تمام*»، جارالله ٤/٢٠٦٣ (٨٠-١٠٤، ٩٢٨هـ)، المصـــدر السـابق)، ٢/٢٠٨٧ (٩٤أ ـ ٢٨أ، القرن العاشر للهجرة)، بورسه: المكتبة العامة ٨١٣ (١٠٦ب ـ ١٢٩ب، القرن الثاني عشر للهجــرة)؛ Ch. Beatty ٧/٤١٢١ (١٦٥-٢١٠، القــرن الثـاني عشر الهجـري)، القـاهـرة م٥ ا، ٣٩٠، ٣٩٦، *كيمياء* ٢١ (١٠٩٤هـ)؛ آصفيه: الثالث ٥٧٦، كيمياء ٥٣.

٢ ـ « *شرح لـ إفروزين*» (؟) *بن معمر القابسي* :
(القرن الخامس الهجرى/الحادى عشر الميلادي)، جارالله ١٦/٢٠٦٥ (١٧٩أ ـ ١٨٨ب، الـقــرن العــاشــر الهجــرى)، لايــدن .Or ٢٨٤٥ (٩، ١١٢٥هـ، انظر .Voorh ٢٧٠).

٣ - «*شرح لـ محمد بن عبدالدائم القيرواني*»:

(القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي)، كمبردج LI، ٥، ٢٢ (١-١٤، القرن الثامن أو التاسع الهجري، انظر Browne م١ رقم ٦٠٩)، فاس، قروين ١٥١٦ (١٥٢ب - ١٦٦أ).

٤ - «*شرح لمحمد بن تميم المقاماتي*»:

القاهرة م٥ ا، ٣٨٤، كيمياء ٢٦ (١١٤٠هـ)، طهران: جامعة ٢٠٢٥ (٧١ب - ١١٠ب، ٩٦٢هـ).

٥ - «*شرح لعالم مجهول*»:

Ch. Beatty ٥٠٠٢ (٩٤-١٠٩، القرن التاسع الهجري)، لاله لي ٧/٢٧٧٢ (٩٠ب - ١٠٥أ، القرن الثاني عشر الهجري)، لينينغراد، جامعة ١١٩٢ (انظر Zap. Koll. Vost. ١/١٩٢٥/٣٧٠).

القاضي عبد الجبار

كذلك اشتغل أبو الحسن القاضي عبدالجبار الهمذاني المعتزلي (ولد عام ٣٢٥هـ/٩٣٦م، توفي عام ٤١٥هـ/١٠٢٥م انظر GAS م١ ص٦٢٤) بالكيمياء. فلقد ذكر هو نفسه أنه رجع إلى الكتب الصنعوية المكتوبة باللغة السريانية.

291

١ - «*التذكرة في الكيمياء*»:

انظر فيما يتعلق بالمخطوطات، المجلد الأول من GAS ص٦٢٥، رامبور ٤١٦١ (وليس ٤١٤٨ كما في GAS م٥ ص٤٢٥، انظر فهرس م٥ ص٤٤٠-٤٤١). هناك مخطوطات أخرى من *كتاب التذكرة* في الكيمياء للقاضي عبدالجبار، منها في طهران: مجلس ١٢/٥٣٤٥ (ص١٣٥-١٦٣، القرن الثالث عشر الهجري، انظر فهرس م١٢ ص٥٩-٦٠) وكذلك في رامبور: رضا ٤١٤٨ (٨٢، القرن الثاني عشر الهجري)، ٤١٦٢ (٤٤، القرن الثالث عشر الهجري). هذا وقد ورد اسم القاضي عبدالجبار فى «*كتاب كيميائي*» «*علم الكاف*» لمؤلف مجهول، غوته ١٢٩٧، ٣٩أ (انظر Siggel جـ٢ ص٧٨).

٢ ـ هنـاك *رسـالـة* رجع في تصنيفها إلى الكتب الصنعوية السريانية، طهران: مجلس ٧٣٣ (في مجلد جامع ٧، القرن الحادي عشر الهجري).

ابـــن مســـــكويـه

أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب بن مسكويه، فيلسوف ومؤرخ، اشتغل بالطب والكيميـاء كذلـك. وقـد أخـبر ياقـوت (*إرشـاد* م ٢ ص٨٩) أن ابن مسكـويـه عمل بالكيميـاء مع رجـل يقـال له «أبـو الطيب الكيميـائي الرازي، كان شغوفًا بكتب جابر والـرازي. ذكـر أبـو حيان التوحيدي (*الامتاع* م٢ ص٣٩) أن ابن مسكويه سلخ جزءا كبيراً من حياته بعمله في الكيمياء. توفي عام ٤٢١هـ/١٠٣٠م، انظر GAS م٣ ص٣٣٦.

أ ـ مصادر ترجمته:

ابن القفطي: *الحكمـاء* ٣٣١ ـ ٣٣٢.

ب ـ آثـــــاره

١ ـ «*الكنز الكبير*»:

بشـير آغـا ٥٠٥ (١٢٦أ ـ ١٥٨أ، ٧٥٦هـ، انظر مجلة معهـد الـدراسـات الإسلامية في اسطانبول م٢ ٢ـ٤/١٩٦٠/٢٤١ـ٢٤٢). وفي تونس نسخة أخرى ح. حسنى المكتبة الوطنية ١٨٣٤١ (٧٧، رَ فهرس منصور ص٤٠٣).

٢ ـ «*رسالة في الكيمياء*» (؟)»:

طهران: مكتبة أصغر مهدوي ٢٨٠ (نشرية م٢ ص ١٥٣).

٣ ـ «*رسالة في ذكر الحجر الأعظم*»:

طهران: جامعة ٩٤١ (٤٧أ ـ ٤٩أ، انظر فهرس م٤ ص ٩٨٣).

ومن الجـديـر بالـذكـر أن مقـارنـة عملت بين المؤلفين ٢ـ و٣ـ فكانت نتيجتها أن النسختين لرسالة واحدة.

أبو الحكيم محمد بن عبدالملك الخوارزمي الصالحي الكاثي

لقـد قدم هذا الكيميـائي (بـروكلمان ملحق م ١ ص٩٠٢) كتابًا في الكيمياء هدية إلى المنعم عليه الرئيس أبي الحسن علي بن عبدالله وذلك في بغداد عام ٤٢٦ / ١٠٣٤م. لا يعـرف شيء عن حيـاتـه غير هذا. أمـا مؤلف هذا الكتـاب فقـد ذكـر فيه: أندريا ومـوسى وخـالـد بن يزيـد وأبي زيـد البلخي ومعمـر الجـوزجـاني والقـاضي أبي عمر الخـوارزمي. ولقــد اكتشف Stapleton في كتــاب أبي الحكيم ضروبًـا من التـدابـير الكيميـائيـة تمامًـا كما وجـدت بعـد سبعمائة عام عند Black ولا فوازيه، كذلك اكتشف الشبـه بين محتـوى ومعـالجـة هذا الكتـاب مع محتـوى ومعـالجـة كتاب Geber اللاتيني *Summa perfectionis magisterii*، وعنه ذكر برتلو (*الكيمياء* Chimie م ١ ص١٤٩) أنه لم يكن هناك شيء يذكر عن الكيمياء عند العرب قبل القرن الثالث عشر.

أ ـ مصادر ترجمته

سارطون م ١ ص٧٢٣، روسكا: ***كيمياء أبي الحكيم الكاثي*** Die Alchemie des Abu, L-Hakim al-Kati في مجلة: إسلام Islam ٢٢ / ١٩٣٥ / ٣٠٦ـ٣٠٧.

آثـــاره

«***عين الصنعة وعون الصنعة***»:

رامبـور، كيميـاء ٤١٥٥ (١٢٤ب ـ ١٣٣أ، القـرن الحـادي عشر الهجري، غير كاملة)، حققهـا وتـرجمهـا إلى اللغة الإنجليزية ونشرها H. E. Stapleton و R. F. Azo *Alchemical Equipment in the Eleventh Century, A. D.* في مجلة MASB ١ / ١٩٠٥ / ٤٧ـ٧١، في طهران نسخة كاملة، مكتبة أصغر مهدوى ٣١٥ (٨٨ب ـ ١٠٧أ، القرن العاشر الهجري)، في رامبور ترجمة فارسية، نشرها مقبول أحمد:

292

A Persian translation of the eleventh century Arabic alchemical treatise 'Ain as-san' a. . . . مع مقالة لـ *B. B. Datta* حول أهمية الرسالة الكيميائية[1] في: MASB ١٩٢٩/٨ /٤١٩-٤٦٠، انظر سارطون في مجلة Isis ١٤ /١٩٣٠/ ٢٢٩-٢٣٢.

مهيـــار المجوســـي

مهيار بن مَرْزَويه شاعر قبل كل شيء (توفي عام ٤٢٨هـ/١٠٣٧م انظر GAS م٢).

لم يصل إلينا من رسالته سوى مقتطفات، طهران: أصغر مهدوي ٣١٥ (٣٦أ - ٣٧أ، القرن العاشر الهجري، انظر نشرية م٢ ص ١٦٧)، رامبور، كيمياء ١٦، انظر MASB ٣/١٩١٠/ ٦٥.

---

(١) يقول على سبيل المثال:

".... The 'Ain aṣ-ṣan', as its name implies, contains the essential of the chemical knowledge of the 11th century, with some practical hints for aiding the workers. The seventh chapter of the book in particular contains easy processes in every useful branch of the art as it prevailed at that time. The scope of chemical science in the Middle East was then almost entirely confined to a study of the common metals and guided mainly by the possibility of effecting the transmutation of baser metals into gold and silver-the avowed object of the alchemical art. It is therefore not at all surprising that the methods described in the chpter under consideration are apparently concerned with producing passable imitations of silver from cheaper materials, especially copper, or with bringing about external and superficial changes in colour in the cheaper and baser metal. The contents of the treatise remind one of those of the Egyptian papyrus manuscripts on the same subject described by Berthelot in his Archeologie et Histoire des Sciences (pp. 266-307) with this difference that, whereas the latter were intended for the guidance of artisans, the Arabic works are essentially practical treatises on natural philosophy, written in the cause of the advancement of science, and not therefore primarily for the purpose of amassing wealth by faudulent means. From the elaborate details given in the 'Ain as-san 'ah it seems fairly obvious that the author had actually personally tested the various processes he describes...".

أبو عبدالله بن باكويا

محمد بن عبدالله بن باكويا الصوفي (انظر GAS م ١ ص ٦٥٢)، اشتغل بالكيمياء وتوفي عام ٤٢٨هـ/١٠٣٧م.

«*رسالة في صنعة الحجر الأسود*»:

رامبور، كيمياء ١٦ (١٤٦ ـ ١٤٩، القرن التاسع الهجري).

تعويذ الحاكم

تعويذ الحاكم هذا مجهول، يقال إنه وجد في معضد (سوار) الحاكم بأمر الله، كما يقال إن فيه وصفتي التدبيرين اللذين قام بهما الحاكم (توفي عام ٤١١هـ/١٠٢١م) بحسب أقوال المُعِزّ (توفي عام ٣٦٥هـ/٩٧٥م)، الذي يرجع بهما سلفًا بعد سلف حتى يصل إلى جعفر الصادق. يفيد الكتاب نفسه أن المعضد ابتيع في أنطاكية من رجل يدعى دُبيس بن مالك الأنطاكي وقد كان آخر محرري الكتاب على ما يظهر. ومع أن الأفكار الرئيسية تعود إلى جعفر غير أنه وردت كذلك آراء من آراء ذا النون. ويبدو أن هذه الرسالة عولت بجملتها على رسالة جعفر (انظر قبله ص١٩٤) «***رسالة الوصايا والفصول***».

H. E. Stapleton و R. F. Azo: ***التجميع الكيميائي في القرن الثالث عشر الميلادي*** An Alchemical Compilation of the Thirteenth Century, A.D. في مجلة: MASB ٣/ ١٩١٠/ ٧٧ ـ ٨٣، ٩٢ ـ ٩٤، روسكا: *صنعويون عرب* جـ ٢ ص ٥٢ ـ ٥٨.

«***تعويذ الحاكم***»، رامبور، كيمياء ١٦ (مقتطف ١٠١ ـ ١١٦، قبل القرن التاسع الهجري)، طهران: مكتبة أصغر مهدوي ٣١٥ (٧٩ب ـ ٨٨أ، القرن العاشر الهجري)، مشهد، جوهر شاد ٩٥٣ (آخر رسالة المجلد الجامع، ٤٠، القرن الحادي عشر الهجري). وقد عالجت الرسالة التدابير التالية:

١ ـ «تكليس الأجساد بالتسخين المتكرر لمزيج جسد مملغم بمقطر الزاج والشب والنشادر في أثال . . . ».
٢ ـ «معالجة الأرواح التي تحررت منها الأجساد».
٣ ـ «معالجة وتبييض النفس».
٤ ـ «اتحاد الدعائم الثلاث بالماء الأحمر في تكوين الإكسير الصغير . . » .
٥ ـ «تثبيت الإكسير».
٦ ـ «ضرب من ضروب الإكسير في تحويل المعادن الخسيسة إلى ذهب».
٧ ـ «عمل الماء المحمر الأعظم الذي يوحد الدعائم الثلاث»، «وقد أضاف الناسخ بابًا وجده في مقتطف من «*التعويذ*» في نهاية البوابة الصغيرة. وقد أشيد هنا أيضًا بأهمية الماء المحمر الأعظم الذي اكتشفه جعفر الصادق كأول من اكتشفه: ثم يلي ذلك أربعة فهارس بالمواد الملوّنة بالأحمر ترجع، كما يزعم الكاتب، في الأصل إلى خالد بن يزيد ولا ترجع إلى الحاكم. يشكل ختام الرسالة فصلاً في عمل ماء البيض من قبل جعفر الصادق (روسكا: صنعويون عرب Arabische Alchemisten جـ٢ ص٥٦ ـ ٥٨).

294

المفيد

يبدو أن أبا عبدالله محمد بن محمد بن النعمان المفيد (توفي عام ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م، انظر GAS م١ ص ٥٤٩) قد اشتغل كذلك بالكيمياء، ولا تعرف منزلته في هذا الفرع عن كثب إلا إذا درست رسالته التي حفظت.

«*رسالة*»:

في ترجمة فارسية، طهران: جامعة ٨٧٦ (١٥٩أ ـ ١٧٢أ، انظر فهرس م٤ ص ٩٨٢).

شاه رزين

لا يعرف شيء عن هذا الصنعوي، اللهم إلا اقتباسات نقلها عنه الطغرائي (توفي عام ٥١٥هـ/ ١١٢١م) (انظر H. E. Stapleton و R. F. Azo في MASB ٣/ ١٩١٠/ ٦٢).

«*رسالة*» :

رامبور، كيمياء ١٦ (١٧أ - ١٧ب، ؟ القرن التاسع الهجري)، طهران : مكتبة أصغر مهدوي ١/٣١٥ (١ب - ٩ب، القرن العاشر الهجري).

وهب بن جامع

ربما عاش في القرن الرابع أو الخامس الهجري، لقد قدم رسالته التي وصلت إلينا هدية إلى رجل يسمى مصلح اليماني.

«*رسالة إلى مصلح اليماني*» :

بشير آغا ٥٠٥ (٩٢أ - ٩٣أ، ٧٥٦هـ)[١].

أبو مسلمة المجريطي

كان أبو مسلمة محمد بن إبراهيم بن عبدالدائم المجريطي حياً في النصف الأول من القرن الخامس/الحادي عشر. وقد التبس اسمه مع اسم الفلكي المشهور أبي القاسم مسلمة بن أحمد المجريطي (توفي نحو٣٩٨هـ/ ١٠٠٨م) لسببين: للشبه في كنية أبي مسلمة «الأحدث» مع اسم مسلمة (الأقدم)، وللشبه كذلك في نسبتيهما فكلاهما «المجريطي». إن هذا اللبس قديم إلى حد ما ويظهر أنه حصل حتى مع المؤلفين العرب، وربما كان السبب في ذلك أنه لجيء، من بعد موته مباشرة، إلى ذكر «أبي مسلمة المجريطي» إذا ما استشهد به (هكذا جاء في مخطوط طهران القديم، مجلس ٧٣٠، فهرس م$_{٢}$ ص٤٦٤) وهذا ما يجعل موضوع اللبس أمرًا محتملاً مع «مسلمة المجريطي». وفي جزء من المخطوطات التى وصلت

295

(١) فيه «*الحمد لله الحكيم الخبير العليم، قال سألت رحمك الله عن الإكسير . . . اعلم أن كل عمل لم يسبقه علم تصوره في النفس لم يكن وجوده بالفعل . . .*».

إلينا ورد اسم المؤلف «المجريطي» فقط وما نعلم أن اكتمل الاسم وزال اللبس إلا في مخطوطة القاهرة «*كتاب الأوزان في علم الميزان*» (انظر *فهرست المخطوطات* IV, III ص١٤) ومخطوطة موجودة في المكتبة الظاهرية «*رسالة في الطبائع*» و «*مقالة في الكيمياء*» موجودة في طهران: مجلس، وإن كانت نسخة القاهرة تعد وفقًا لفهرس البستاني عند بروكلمان ملحق م ١ ص **٤٣٢** كتاباً للمجريطي الأقدم. ولهذا صار من واجب البحث في الدراسات المقبلة أن تدرس كتب المجريطي التي وصلت إلينا وأن تدرس المصادر وعلاقتها بهذا اللبس، فالمؤلف الأحدث أبو مسلمة يذكر زمنه بكل وضوح، فقد تحدث أنه صنف كتابه «*رتبة الحكيم*» خلال الأعوام الممتدة مابين عام **٤٣٩**هـ/ **١٠٤٧**م وعام **٤٤٢**هـ /**١٠٥١**م ثم الحق به «*غاية الحكيم*» مابين عام **٤٤٣**هـ /**١٠٥٢**م وعام **٤٤٨**هـ/ **١٠٥٦**م (Ritter[1] في مقدمته للـ *Picatrix* صXXI-XXII). هناك قرينة أخرى تفيدنا في دراسة هذا الموضوع، تتوافر في مخطوطة من مخطوطات مكتبة جامعة اسطانبول (. أ ٦٢٤٧، ١٢٦ب - ١٩١أ) ورد فيها مختصر لـ «*رتبة الحكيم*» الذى عمله محمد ابن بشرون المجريطي، وقد وصف نفسه في رسالة كيميائية وصلت إلينا عنه (انظر بعده ص٤٤٣) على أنه تلميذ المجريطي. وعليه فمن الإجحاف أن توصف الكتب التى تحمل اسم «المجريطي» بأنها كتب مزيفة، تلك الكتب التي لا يمكن أن تكون كتب المجريطي أبي القاسم.

ومن القضايا كذلك أصل اسم الـ *Picatrix* الموجود في ترجمة «*غاية الحكيم*» اللاتينية، فأنا أرى أن الأمر وما فيه تصحيف غريب لأبي القاسم (وقد نحل الكتاب بالخطأ) فمن التسميات الرائجة لأبي القاسم في اللغة اللاتينية «Bucasis».

---

(١) إما أن في أرقام السنين التي ذكرت في المخطوطة **٣٤٣-٣٤٨** خطأ وقع فيه المؤلف أو أنه خطأ ناسخ قديم. فلقد رفع Ritter رتبة المئات واحدًا، انظر ملاحظة Plessner بعد.

هذا وقد وصل إلينا عن المجريطي الأحدث أبي مسلمة، وجُل عمله العلمي يقع في مجال الكيمياء والتنجيم والسحر، وصل إلينا العديد من الكتب، لم يحقق منها سوى كتابين: «*رتبة الحكيم*» و«*غاية الحكيم*». ونحن ندين إلى هولميارد الذي قوم «*كتاب رتبة الحكيم*» ووصف محتواه وبَينَ ميول مؤلفه (انظر بعده). وقد نال الكتاب الثاني عناية أكبر الذي حظي بفضل ترجمته اللاتينية على شهرة عظيمة في بلاد الغرب.

آثاره:

١ - «*رتبة الحكيم ومدخل التعليم*»:

«يتألف الكتاب من مدخل وأربع *مقالات* مختلفة كثيراً في الحجم يستفاد من المدخل أن «*الكيمياء*» و«*السيمياء*» علمان متآخيان يرويان معرفة أسرار الطبيعة، وعلى من أراد أن يكون حكيماً كاملاً أن يتقن هذين العلمين. «*فالكيمياء*» تعنى بمعرفة الأرواح الأرضية واستنباط دقائقها للمصلحة الخاصة. أما «*السيمياء*» فتعنى بعلم الأرواح العلوية، أرواح الكواكب، واستخراج قواها للمصلحة الخاصة. وقد صنف «*كتاب رتبة الحكيم*» ليرشد الباحث في معرفة أصول السيمياء، وقد أخذ الجانب المتعلق بالتنجيم والسحر العنوان «*غاية الحكيم*» وهو ما صنف بعد اكتمال «*رتبة الحكيم*» مباشرة.

لقد عد المؤلف في **المقالة الأولى** (...) العلوم والمصنفين، الذين لا مناص، لمن أراد الحصول على الأسس الضرورية في السيمياء، من أن يشتغل بها، إذ عليه أن يلم في أول الأمر بالرياضيات والفلك والمنطق والفلسفة الطبيعية وأن يدرس أول ما يدرس طائفة من كتب أرسطوطاليس، ومن ثم عليه أن يتبع ذلك بدراسة المراجع السيميائية القديمة وأخيراً دراسة مؤلفات جابر والرازي. وعلى من أراد أن يعرف فيما إذا كانت السيمياء صنعة حقيقية أم مزيفة، عليه أن يراجع بالدرجة الأولى «*كتاب الإثبات*» لصاحبه الرازي، إذ خصص الكتاب لهذا الموضوع.

وتـدور *المقـالـة* الثانية (. . .) حول *ماهية* الصنعة، أي معرفة الشيء، وبه يتسبب الفعل: أهو من طبيعة حيوانية أم نباتية أم معدنية؟ أهو من شيء واحد لا غير أم مركب من أشياء؟ وبهذه المناسبة فقد اقتبس وبعد كلام طويل، يتعلق بوحدة الإكسير وما نسب إليه من خواص، اقتبس تعريف الرازي عن «*كتاب الإكسير*» أي عن الكتاب السادس من الكتب الاثني عشر، ينص التعريف على مايلي: «الإكسير جوهر من طبائع أربع مستوية وثلاث قوى مستوية للأشياء التي تتلاءم ولا تتناقض بل تتفق وتنسجم من أجل عمل واحد، وهو (الجوهر) يتحد مع أي جوهر آخر يُرْمَى عليه وينفذ فيه وينتشر عليه ويقوم معه مادامت المادة المصبوغة قائمة، لا يحله الماء ولا تحرقه النار، روح بفعله ودقته، جسد معدن بصلابته وثباته.

297

أما **المقالة** الثالثة فقد خصصت لكيفية العمل وللتتابع الصحيح في التدابير وهي تقتفي علوم جابر إلى أبعد الحدود وتصف بصورة خاصة كيف يمكن تحقيق تفسخ الحجر الحيواني إلى ماء ودهن وملح وتراب. وقد انتقدت فيها وبكلام طويل وصفه طريقة العمل ومفاهيم الرازي الموجودة في «*كتاب التدبير*» وفي «*كتاب الحجر*»، وتلك الطرق والمفاهيم التي عارض فيها الرازي أستاذه «جابر» (يوليوس روسكا مجلة الإسلام «Islam» ٢٢/١٩٣٥/ ٢٩٠-٢٩٢ اعتمادًا على مقال هولميارد بعنوان: *مسلمة المجريطي ورتبة الحكيم*، Maslama al-Majriti and the Rutbatu I-Hakim في مجلة Isis ٦/١٩٢٤/٢٩٣-٣٠٥).

المخطوطات:

بشير آغا ٥٠٥ (١ب - ٥٩أ، ٧٥٦هـ، انظر (مجلة معهد الدراسات الإسلامية) Isl. Tefk. Enst. D. في اسطانبول م٢ ٢ - ٤/ ١٩٦٠/ ٢٣٨)، راغب ٩٦٣/ ٦ (٩٠أ - ١١٥ب، القرن التاسع الهجري، غير كاملة انظر Plessner في Islamica ٤/١٩٣١/ ٥٥٠)، المصدر السابق ٩٦٥/ ٢ (٤٧أ - ١٥٠ب، القرن الثامن الهجري، انظر المصدر السابق)، نورعثمانية ٢٧٩٤/ ٣، المصدر السابق ٣٦٢٣، حاجي محمود ٦٢٢٤ (٢٢٥)، أنقرة، صائب ٣٢٨٦، باريس ٢٦١٢

(١ب - ١٠٨ب ، القرن العاشر الهجري ، انظر Vajda ٦١٤)، المصدر السابق ٢٦١٣ (١٣٨ ، القرن الحادي عشر الهجري)، المصدر السابق ٦٢٨١ (٩١ - ١٣٨ ، القرن الثاني عشر الهجري ، انظر Vajda ٦١٤)، Mingana ١٣١٣ (٩٦، القرن الثالث عشر للهجرة ، .Cat رقم ٩٣٤)، القاهرة: طبيعيات ٧٣١ (٢٩٥ب - ٣٢٥أ ، القرن العاشر الهجري)، القاهرة م٥ ا، ٣٨١ ، حروف ١٢ ، الإسكندرية : مكتبة البلدية ، كيمياء ٣ (٢٤٥٩ د، ١٠٩٨هـ)، رباط ٦٧ (١٠٧ ، ١٢١٢هـ انظر Provençal ٤٦٤)، تونس : مكتبة الزيتونة ٤٢٠٧ (٩٤، القرن الثاني عشر الهجري)، آصفيه، الثالث، ٥٩٤ ، كيمياء ٧٧ (١٢٧٨هـ)، طهران: جامعة ٤٦٥٤/ ٢ (٣٤ب - ٥٩أ ، انظر فهرس م١٤ ص ٣٥٩٨)، طهران، ملك ٣٣٥٤/ ١ (نحو ٧٠، القرن الحادي عشر الهجري)، مقتطف منها لتلميذ المؤلف أبي بكر محمد بن بشرون (انظر بعده ص٤٤٣) مكتبة جامعة اسطانبول . أ ٦٢٤٧ (١٢٦ب - ١٩١أ).

٢ - «*غاية الحكيم وحق النتيجتين بالتقديم*» :

أياصوفيه ٢٤٤٣ (٢٢٥ ، ١٠٢١هـ)، نور عثمانية ٢٧٩٤/ ١ (٨٣، القرن الثاني عشر للهجرة)، راغب ٨٧٠ (١٦٠ ، القرن العاشر الهجري)، حميدية ٨٥٢ (١٧٦)، حفيد ٤١٦ (١٠٩ب - ١٥٧ب)، مكتبة جامعة اسطانبول . أ ٦٢٤٧ (٥٣أ - ١٢٥ب)، متحف الآثار في اسطانبول ٧١٨ (القرن التاسع الهجري)، وهبي ٢٢٧٢/ ٣ (مقطع ، ٤٢ - ٥٦)، لاله إسماعيل ٦٩٨ (مقطع ، ٥ب - ٥٨)، راغب ٧٩٦٣/ ٤ (مقطع ٣٩أ ، انظر Plessner في مجلة Islamica ٤/ ١٩٣١/ ٥٤٨)، جوروم ٣٠٠٢ (١٤٣ ، القرن الحادي عشر الهجري)، أدرنة : السليمية ٧٨٨ (١٤٨ ، القرن العاشر الهجري)، برلين .Or qu. ١٥٩٦ (غير كاملة)، هامبورغ : مقالات في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى (بدون علامة ترقيم)، .Bodl ,.Marsh ١٥٥ (١٤٨ ، ٧٧١هـ، انظر Uri ص ٢١٦ ، رقم ٩٩٠)، المتحف البريطاني ، .Or ٩٥٧٧ (١٤٠ ، ١١٩٠هـ)، لايدن ، .Or ٤٩٦ (١٥٨ ، انظر .Voorh ص ١٠٠)، المصدر السابق .Or ٥٧١ (١٢٢ ، انظر المصدر السابق ص ١٠٠)، فيينا ١٤٩١ (٢٩٩ ، نسخة جديدة)،

Ch. Beatty ٣٣١٣ (٢٧٥، القرن الثامن الهجري)، اسكوريال ٣/٩٤٧ (٧٤ ـ ٢٢٨، القرن الثامن الهجري)، القاهرة: جامعة ٢٦١٢٢، الاسكندرية، مكتبة البلدية، حروف ١٠ (٣٧٢٠/ ١غ)، تونس: المكتبة الزيتونية ٤١٨١ (٦١)، ٤١٨٢ (٦٧)، طهران: ملك ١٤٣٣ (القرن السابع الهجرى، انظر RIMA م٦ ص٧٠)، المصدر السابق ٣٣٤٢ (٧٧، القرن الحادي عشر الهجري، نشره H. Ritter : *المجريطي المزعوم*، *غاية الحكيم* : دراسات، مكتبة فاربورغ «Warburg» ـ لايبتسغ ١٩٣٣ «*Picatrix*» . *غاية الحكيم لـ المجريطي المزعوم* . ترجمها عن العربية إلى الألمانية، هلموت ريتر «H. Ritter» ومارتين بلسنر «M. Plessner» لندن ١٩٦٢م . وقد ترجم الكتاب إلى العربية واللاتينية، انظر مقدمة للـ *Picatrix* صXI-XII ، بلسنر: *منزلة الـ Picatrix داخل الحضارة الاسبانية* ، Die Stellung der Picatrix innerhalb der spanischen Kultur

في : Actes del IX Congr. Intern. de Hist. de la Ciencia بارشلونة ـ مدريد عام ١٩٥٩م ص ٣١٢-٣٢٤.

298

٣ ـ «*الروضة في الصنعة الإلهية الكريمة المختومة*» :

وتشمل: *كتاب المعدن*، *وكتاب الحجر*، *وكتاب التدبير*، *وهو كتاب التفصيل*، *وكتاب الآداب*، *وكتاب الروح وكتاب الجسد*، *وكتاب البياض*، *وكتاب السواد*، *وكتاب الحَل*، *وكتاب القصد*، بشير آغا ٥٠٥ (٦٠أ ـ ٨٥ب، ٧٥٦هـ انظر مجلة معهد الدراسات الاسلامية Isl. Tet. Enst. في اسطانبول م٢ ٢ ـ ٤/ ١٩٦٠/ ٢٣٨)=؟ *روضة الحدائق ورياض الحدائق*، الإسكندرية: مكتبة البلدية، كيمياء ٥ (١٣١٣ب، ١٠١٦هـ، انظر *فهرس المخطوطات* م١ ص ١٦٦)، القاهرة م١ ٢ ، 33 Akpp فلسفة ٣٦٣.

٤ ـ «*الأوزان في علم الميزان*» :

القاهرة: طبيعيات ٤ (٦١، القرن الحادي عشر الهجري، انظر فهرست

المخطوطات $_{IV}$, III ص ١٤).

٥ - «*كتاب في علم الأحجار وتدبيرها*»:
وهبي ٢/٢٢٧٢ (٣٦ - ٤٢، القرن الحادي عشر للهجرة).

٦ - «*مفاخرات الأحجار*»:
وهبي ٢٢٣٧ (٤ - ٣٩). ومما ينبغي التأكد منه بعد: إلى أي هذين الكتابين الأخيرين يرجع مختار أكسفورد: .Marsh., Bdl ٤/٤٥٢ (٢، انظر Uri ص١١٥ رقم ٤٤٨، وانظر ZDMG ٤٩/١٨٩٥/٢٥١).

٧ - «*مقالة في الكيمياء*»:
طهران: مكتبة أصغر مهدوي ٢٧٦ (٣، في مجلد جامع)[١].

٨ - «*مقالة في الكيمياء (؟)*»:
طهران، مجلس م$_{٢}$، ٢/٧٣٠ (١٣٢١هـ، انظر فهرس م$_{٢}$ ص٤٦٤).

٩ - «*رسالة في الطبائع*»:
ظاهرية عام، ١/٤٦٨٤ (١ - ٤، القرن الثالث عشر الهجري، حمارنه ص ٤٤٤).

١٠ - «*رسالة في الكيمياء*»:
في ترجمة فارسية، طهران: جامعة ١٠٨٧ (٥٧أ - ٥٩أ، انظر فهرس م$_{٤}$ ص ١٠٠٢).

---

(١) فيه: «*الحمد لله الموصوف بأحمد الصفات ... وبعد عرض لي من ظرائف العلوم الفكرية ..*».

١١ ـ انظر فيما يتعلق بمختاره من *رسائل إخوان الصفا*، GAS م٥ .

ابن بشرون

لقد كان أبو بكر محمد بن بشرون المجريطي، كما أفاد هو نفسه في رسالة له، تلميذًا لأبي مسلمة محمد بن إبراهيم المجريطي (انظر قبله ص)، فقد كان حيًّا إذن حتى عام ٤٥٠هـ/١٠٥٨م.

آثاره

١ ـ «*سر الكيمياء*»:

رسالة في الكيمياء أوردها ابن خلدون كاملة، انظر Rosenthal ، *الترجمة* م٣ ص ٢٣٠ ـ ٢٤٥ ، مخطوطات: بشير آغا ٥٠٥ (٨٦أ ـ ٩٢أ، ٧٥٦هـ، انظر مجلة معهد الدراسات الإسلامية Isl. Tetk. Enst. Derg. في اسطانبول م٢، ٢ ـ ٤/١٩٦٠/ ٢٣٨)، طهران: كلية الآداب ٩٨د (غير كاملة، انظر فهرس ص٣١١)، طهران: خانقاه نعمة الله ١٤٥ (١٦٤ب ـ ١٦٨ب، القرن الحادي عشر الهجري)، Petersburg : جامعة ١١٩٢ (وانظر Zap. Koll. Vost. م١ ص٣٦٠ وانظر بروكلمان ملحق م٢ ص١٠٣٤، رقم ١٠).

٢ ـ «*مختصر لرتبة الحكيم ومدخل التعليم*»:

(انظر قبله ص٤٤١، مكتبة جامعة اسطانبول .أ ٦٢٤٧ (١٢٦ب ـ ١٩١أ).

أحمد بن يوسف الأموي

299

ربما عاش قبل القرن الخامس / الحادي عشر وصنف *رسالة في علم الصنعة الإلهية*، جار الله ٢٠٦٥ (١٩٣أ ـ ٢٠٢ب، القرن العاشر الهجري).

محمد القمري الصوفـي

كان كيميائيًّا وربما عاش كذلك قبل عام ٤٥٠هـ/١٠٥٨م.

آثـــاره

١ ـ «*رسالة في الكيمياء*»:

طهـران: مكتبـة أصغر مهدوي ٢٨٠/٦٢٠ (انظر نشرية م٢ ص ١٤٥)، المصـدر ذاتـه ١/٣٣٦ (١٢، القـرن الحـادي عشـر الهجري)، طهران: مجلس ١/٧٣٢ (٨، القرن الثاني عشر الهجري)[١].

٢ ـ «*الدُّرَّةُ البيضاء*»:

طهران: مجلس ٢/٧٣٢ (٦، القرن الثاني عشر الهجري)[٢].

أبو سـهل أحمد بن عَمْـره

لقد ذكرت رسالة هذا الصنعوي التي هي بخط يده في «*كتاب الشواهد*» (راغب ٩٦٣، ٢٨أ ـ ٢٩ب). يفيـد ما جاء في «*كتـاب الشـواهـد*» أن أبـا سهـل سأل عام ٢٥١هـ/٨٦٥م الكيميـائي أبـا زكـريا يحيى بن محمد ابن جعفر الدباغ في الإسكندرية عن بعض المسائل الكيميائية وقد أشار هذا في أجوبته إلى تؤدرس ومثاوس (انظر قبله ص ٥٦) ومارکس.

أحمد بن يوسف النفحاني الأموي
(ربما كان في القرن الثالث/ التاسع حيًّا)

ألف *رسـالـة في الكيميـاء* جاء في مطلعهـا: «حدثني أبوحاتم ابن خالد الأموي قال: كان بنـو أعـمامي . . . مشتغلين بعلم الصنعـة وبلغوا منها مابلغوا . . .» بغداد،

---

(١) فيه: «*الحمد لله وحده . . . اعلم أن للعلم أصولاً وفروعًا ومبدءاً . . . .*».

(٢) فيه: «*الحمد لله الذى خلق العلم مدًّا للدُّرَّةِ البيضاء . . .*».

متحف ٢٠٣ (ص٢٢٤-٢٤١، انظر ز. ف. زروق في: المورد III-IV, I /١٩٧٢/٣١٠).

عبدالرحمن الصـــوفي

(توفي عام ٣٧٦هـ/ ٩٨٦م)

يفيـد ما وصـل إلينـا من مخطـوطات أنه اشتغل بالصنعة ولقد ذكرت الرسالتان في المجلد الخامس من GAS ص٣١٠، هذا وقد وصل من الرسالة الثانية وهي «*رسالة في التـدبـير الأعظم*» مخطـوطـات أخرى، في مكتبة حسن بشير ٣/٦٤٩ (٣٠ب - ٣١أ، القـرن الحـادي عشر الهجري)، أوفي ملحق «*كتاب الفتوحات الغيبية*» لـ عبدالكريم ابن يحيي بن عثمان المراكشي، برلين ٤١٩٤ (١٧ب - ٢٠أ، ١١١٩هـ، انظر Siggel جـ١ ص١٠٣).

كذلك فقد ذكر الكيميائي آيدمر بن علي الجلدكي في إحدى حواشي كتابه «*غاية السـرور في شرح ديـوان الشـذور*»، «أن عبـدالرحمن . . . الصوفي سمع دروسا على أستاذه محمد بن محمد، وأنه أخذ منه الإجازة في نشر *الرسالة*» Text «المدونة» (Siggel جـ٢ ص ٤٩).

عبدالمجيد بن يونس بن كافور الاخشيدي البرهاني المصري الحنفي

(نحـو عام ٤٣٥هـ/ ١٠٤٤م)

ألف ثلاث رسائل في الكيمياء على الأقل، وصل إلينا منها رسالتان:

١ - «*المحبوك بالطريق المسلوك فيما يصنع للملوك*»:

(انظـر اسـماعيـل البغـدادي، إيضـاح المكنون م٢ ص ٤٤٢)، ح. محمود ١/٦٢٢٨ (٦أ - ٥١أ، ١١٠٤هـ).

٢ - «*أصح مطلوب وخير محبوب في علم الصنعة*»:
(انظر اسماعيل البغدادي، المصدر المذكور له آنفًا م$_{١}$ ص٨٩، كحالة م$_{٦}$ ص١٧١).

٣ - «*ترجمة فارسية لرسالة في الكيمياء*»:
طهران: جامعة ١٠٨٧/٢ (٨^{أ} - ٨^{ب}، انظر فهرس م$_{٤}$ ص ١٠٠٣).

تتمة أ - «*السر المصون في علم المكنون*»:
القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (٢٩٠^{أ} - ٢٩٥^{أ}، ١٠٨٨هـ، انظر *فهرست المخطوطات* III, IV، ص ١٩١)، طهران: مجلس ٧٣١ (١١، ١٠٦٥هـ)، انظر بروكلمان ملحق م$_{٢}$ ص ١٠٣٤ رقم ٤.

ب - «*كتاب الفتوحات الغيبية*»:
شرح القصيدة العقابية، لـ أبي يحيي الأندلسي، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (٢٦٠^{ب} - ٢٧٦^{ب}، ١٠٨٨هـ، انظر *فهرست المخطوطات* III, IV ص ١٩١).

جـ - «*مجربات الأنبياء من علوم الأولياء*»:
القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (٢٨٤^{أ} - ٢٩٠^{أ}، ١٠٨٨هـ، انظر *فهرست المخطوطات* III, IV ص ١٩١).

مسكين بن المختار

يظن أنه عاش في النصف الثاني من القرن الخامس/الحادي عشر، ألف *رسالة في الصنعة الإلهية*، بغداد: متحف ٢٠٣ (ص١٦٢-١٦٧، انظر ز. ف. زروق في: *المورد* III-IV, I/١٩٧٢/٣٠٩). جاء فيها: «اعلم أن جميع ما خلق الله . . . في الدنيا لا يخلو أن يكون حيوانًا . . .».

وقد ورد ذكر *رسالة* له في «*كتاب الشواهد في الحجر الواحد*» (راغب ٩٦٣، ١٤ب). هناك *رسالة في الكيمياء* مجهولة المؤلف في مطلعها: «فقد أكثر الناس الكلام في أمر الصنعة وهم على ثلاثة أقسام: فمنهم من قال بالمعدن وقالوا العلم فيه... بغداد، متحف ٢٠٣/١٣ (ص١٣١ - ١٣٩، انظر ز. ف. زروق في: *المورد* III-IV, I / ١٩٧٢ / ٣٠٨). ورسالة أخرى لمؤلف مجهول: «*رسالة في الحكمة الإلهية*» جاء في مطلعها: «اعلم أن الطبائع أربع وهي النار والهواء...» بغداد، متحف ٢٠٣ (ص ٢٠٨ - ٢١٣، انظر ز. ف. زروق في المورد III-IV, I / ١٩٧٢ / ٣٠٩). هناك مخطوطة مجهولة المؤلف بعنوان: «*تدبير الحجر المكرم*»، تبدو وكأنها من حقبة قديمة من حقب الصنعة العربية. مخطوطة نور عثمانية ٣٦٣٤ (١٧ب - ٢٤ب، ٨٨٧هـ). جاء فيها: «قال بعض الحكماء الفلسفية... في تدبير الحجر المكرم، اعلم أن الحكماء كتمت أوائل الباب ولم تسمح بذكره أبدًا وأحالوا على فتنة المبتديء المتعلم وقد جعلوا الباب مبنيًا على ثلاثة تراكيب ومنهم من قال أربعة وثلاثة أجود اقتفاء بأثر الطبيعة في المواليد لأن الطبائع أربع والمواليد عنها ثلاثة: المعدن والنبات والحيوان...».

300

وفي المجلد الجامع من نور عثمانية *رسالة* أخرى في الكيمياء مجهولة المؤلف، تحت رقم ٣٦٣٤ (٢٥ب - ٥٠ب، ٨٨٧هـ.)، ولعل لها العنوان: «*كتاب الأركان*». ولقد عالج المؤلف في مدخله الطويل نسبيًا أصول الكيمياء الأساسية وأدواتها ثم أعقب ذلك ١٨ بابًا (مرقمة) ومجموعة من الفصول غير المرقمة في أدوات العمل الكيميائي. جاء في مطلعها: «الحمد لله رب العالمين .. وبعد: فإني جمعت هذا المختار وانتخبته من كلام الحكماء المتقدمين ومجرباتهم واختصرت ذكر ما يجب على الطالب معرفته... الباب الأول في ذكر أحجار الصنعة.

وفي المجلد الجامع نفسه (١٢٤ب - ١٣٣أ، ٨٨٧هـ) رسالة بلا عنوان وجهها أحد الرهبان إلى تلميذه: ***رسالة لبعض الرهبان أودعها لولده والمراد فيها ألا يزهد الطالب إذا أخطأ... قال له يابني احفظ هذه الرسالة ولا تفش أمرها...***

تتمة : أحمد بن عبدالملك الأموي ورد ذكر كتابه في مخطوطة مجهولة المؤلف في حلب: حلاق، دون علامة ص ١٤٥ (وربما ص١٦٧ كذلك).

تتمة : لقد وصل الينا عن علي بن حسين الرازي **كتاب في الحشائش والأحجار** (*في علم الصنعة الإلهية*) فيه كلام عن الكيمياء على أساس تفاعل المواد النباتية وغيرها العضوية. يفيد الراوي للكتاب أن المؤلف وجد، على ما يظهر، الأصل الأول لصياغته في «*ناؤس* Lybyrinth» من قبور الفراعنة «*الأهرامات*». أما النباتات المعنية فكلها مصرية الموطن. وقد ذُكِرَ مع هرمس رجل يقال له قهرمان (أو ابن قهرمان الأندلس؟). مخطوطة: حاجي خليفة ٤٢٢٤ (٧٧ب - ١٠٢ب، ١٢٠٣هـ)، جاء في مطلعها: «وبعد فهذا الكتاب في الحشائش... قال من نقل هذا الكتاب إنه نقله من رجل حكيم اسمه علي.. وذلك أنه وجده في *ناؤس* من قبور مصر الفراعنة..».

تتمة : «*كتاب الإحتواء*»:

ربما كانت كنية مؤلفه أبو محمد (انظر ٢٠أ)، يرجع على مايبدو إلى مرحلة قديمة من مراحل الكيمياء العربية. يقال إن الكتيب وهو مكون من تسعة أبواب يعالج أهم قضايا الصنعة، مما يجعله يستغني عن كل مختارات الكتب الأخرى في هذا المجال.

مخطوطة : أنقرة، صائب ١٩١٦ (١أ - ٢٢أ، القرن السادس الهجري). جاء في مطلعها: «***الحمد لله مبتديء المبتدآت وخالق المخلوقات ومظر الآيات المعجزات... فإن الذي دعاني إلى تأليف هذا الكتاب.. رجل من إخواني من أهل العلم بهذه الصنعة... ليكون له إمامًا يُقْتدى به وأصلًا يرجع إليه.. وهذا الكتاب يغني من قرأه عن كتب الأُول أجمعين في هذه الصنعة عن جميع ما وضع فيها ويوصله إلى مطلوبه منها لأنه فيه الطرائق الحيوانية والبرانية مشروحة، مبينة بجميع تدابيرها، ملخصة من الرموز التي هي تستر على الحقائق، وأبواب هذا الكتاب تسعة.***

١ ـ على الصنعة جملة واحدة.
٢ ـ في أصول الصنعة وطبائعها وآلائها.
٣ ـ في إصلاح الأصول.
٤ ـ في الأدهان وما شاكلها.
٥ ـ في عقد الزيبق.... الخ.
٦ ـ في أصحاب الصنعة».

ستكشف الدراسات المقبلة المتعلقة بتاريخ الكيمياء العربية، والتي تقتضي مقارنة فيما بين اقتباسات مبعثرة في كتب مختلفة ولصنعويين كذلك، ستكشف هذه الدراسات عن أسماء صنعويين آخرين كثيرين، عاش معظمهم في العصر الذي سبق الإسلام وبعضهم في العصر الإسلامي الأول. وبهذه المناسبة بودي أن أشير هنا إلى أهمية مؤلفات الجلدكي الصنعوية وبالذات إلى كتابه «*درة الغواص*» (انظر Siggel جـ١ ص٦٩ـ٨١) كما أود أن أنوه بالكتاب ذي العنوان «*كتاب الاختلاف من اختلاف الحكماء في الصنعة الإلهية*» لصاحبه المجهول (طهران: مجلس ٢٨٨٨، ص ٥٨) وإلى المخطوطة القديمة لمؤلف مجهول كذلك وهي بلا عنوان، تقع في حوزة الأسدي، في طهران. وقد ورد في هذه المخطوطة أسماء صنعويين كثيرين من بينهم الأسماء التالية التي لم تعرف هوياتها كما لم يعرف لفظ بعضها: فَرْفَرْ (؟) بن بسطام، ابن عمار الأموي، صرصر بن عفان بن صرصر اليمني، الإمام أبوعبدالله الأموي، ابن مطران الكنعاني، بقسالت (؟) الهندي وواحد يسمى قرقيوس بن أُسْتُس (انظر II Kraus، ٤٧، وقد ذهب إلى أنه خروسبس Χρύσιππος، الذي ذكره جابر.

الباب الثاني

النــبات والفـلاحــة



١ ـ المدخـــــل

لم يَفْصِل العلماء العرب الذين صنفوا منذ القرن الثاني / الثامن كتبًا بعنوان «*النبات*» أو «*الفلاحة*»، لم يَفْصِلوا بين هذين الفرعين فصلاً دقيقًا إلا في زمن متأخر، يرجع إلى القرون المتأخرة. ومع أن جابرًا صنف في مرحلة متأخرة من حياته العلمية كتابا بعنوان «*النبات*» وآخر بعنوان «*الفلاحة*» (انظر بعده ص ٤٩٣)، إلا أنه لم يذكر في كتابه «*كتاب الحدود*»، وهو أقدم مُؤَلَّف عربي وصل إلينا في تقسيم العلوم، لم يذكر *النبات* أو *الفلاحة*، فرعًا مستقلاً. ولم يبرز علم «النبات» فرعاً مستقلاً من فروع العلوم الطبيعية إلا في مؤلفات القرن الرابع / العاشر، كما هو الحال في كتاب الفارابي «*إحصاء العلوم*» وفي «*رسائل إخوان الصفا*». أما «*الفلاحة*» فلم تدخل «*العلوم الطبيعية*» إلا في زمن متأخر ـ في عهد ابن خلدون على سبيل المثال ـ أخذت عندها المنزلة الأولى بعد الطب[١] مباشرة.

ونحن لا نعرف في الوقت الحاضر كتبًا عربية تتعلق بالنبات وترجع إلى ما قبل القرن الثاني / الثامن، فمن الجانب الفلسفي الطبيعي يعد جابر المؤلف الوحيد المعروف الذي صنف كتبًا مستقلة في النبات والفلاحة. من جهة أخرى يبدو مما لاشك فيه أن أطباء من عصريي جابر، من أمثال الطبيب ماسرجويه، وهو أصغر سنًّا من جابر (المجلد الثالث من GAS ص ٢٢٤)، عالجوا في كتبهم المتعلقة بالأقرباذين موضوعات في النبات، ومن الخطأ المؤكد أن يفترض من واقع العناوين المعروفة أو المؤلفات التي وصلت إلينا بأن الكتب الأولى ذات المحتوى النباتي كانت ثمار نشاط علماء اللغة. وعلى العموم فقد التزمت مصادرنا الصمت فيما يتعلق بعناوين الكتب الأولى، مثلها في ذلك كمثل موقفها من الفروع الأخرى الكثيرة. لذلك لم يبق أمامنا إلا أن نرجع إلى

---

(١) Anawati, Gardet, ***Introduction à la théologie musulmane***. باريس ١٩٤٨ ص ١٠٨ ـ ١٢٣.

قرائن عرضية أو أن نتوقع، بناء على ما لمسناه من تطور في الفروع الأخرى، أن الكتابة في هذا المجال قد نشأت في زمن أقدم مما أثبتته العناوين المحفوظة. ولابد لنا في ذلك من الاستعانة بالتطور المماثل لفروع أخرى صنفت فيها الكتب آنذاك كما تدل عليه قرائن استنتجت بشكل مباشر أو غير مباشر. والوضع بالنسبة للكتابة في علم الحيوان مثلاً لا يختلف عنه في علم النبات إذ تفيد المصادر المتخصصة أن تلك الكتب المعنية ترجع إلى علماء اللغة كذلك. ومن حسن الحظ أنه وصل إلينا بعض البيانات المباشرة تلك التي توجد في سفر مكون من عدد من المجلدات هو «*كتاب الحيوان*» للجاحظ. وقد أشارت هذه المعلومات إلى مصادر وفيرة في علم الحيوان. وأود هنا أن أشير إلى ترجمة كتاب أبولونيوس المزعوم «*كتاب الفلاحة*» ترجمته المباشرة عن اللغة اليونانية إلى اللغة العربية عام ١٧٩هـ/ ٧٩٥م، تلك الترجمة التي تكشف عن نوع من المصطلحات العلمية سابقة التطور (انظر بعده ص ٤٧٠)... أود أن أشير إلى هذه الترجمة كقرينة هي في غاية الأهمية للافتراض المحُقّ بأن كتب النبات قد نشأت في زمن مبكر وكمثال أيضاً على أن صمت مصادرنا فيما يتصل بالكتب التي ترجع إلى زمن مبكر، كان صمتاً مضللاً.

304

هذا ولا تكفي بعد، الدراسات السابقة والدراسات الفردية، المتعلقة بالنبات عند العرب، لوضع صورة مناسبة عن عمل علماء النبات العرب. إذ لم تحدد بعد روافد الآداب التي بموجب كتبها يتضح علم النبات العربي كما لم يحلل ويقوم بعد ما عرف من كتب متخصصة في هذا الشأن. أضف إلى هذا أنه كان هناك سببان مهمان على الأقل حالا دون حكم سديد بالنسبة لهذه الآداب. السبب الأول أن مصادر مهمة جدا لاتزال مجهولة والسبب الثاني يرجع إلى أنه، نظراً لوسم «*الفلاحة النبطية*» (انظر بعده ص٤٧٦). بالتزوير على أيد عربية، فقد أهمل بذلك مصدر هو غاية في الأهمية بالنسبة للصورة الكاملة عن علم النبات العربي.

هذا وقد عَدَّ ماير «Meyer» قبل أكثر من قرن من الزمان، خمسة روافد مختلفة في الآداب العربية التي يمكن أن تؤخذ بعين الاعتبار بالنسبة لتاريخ النبات:

١ ـ الترجمات عن اللغة اليونانية، تلك الترجمات التي أخذ عنها العرب في أول الأمر بعضًا من علم النبات، وكانت المرجع النموذجي لهم كما هي عند اليونان أنفسهم.
٢ ـ المؤلفات الطبية.
٣ ـ المؤلفات الجيورجية.
٤ ـ المؤلفات الجغرافية مع كتب تصف الرحلات وتجمع الطرائف[١].

ومنه يستنتج أن ماير لم يعرف آنئذ الكتب النباتية المستقلة ولا تلك الكتب المتخصصة التي ألفها علماء اللغة فيما يتعلق بموضوعات نباتية، كما لم يعرف كذلك كتب فلاسفة الطبيعة والتي هي بعنوان «*كتاب الخواص*» وفيها عولج عالم النبات بشكل رئيسي في إطار الكون الكبير.

305

وقد انطلق ماير لدى معالجته لتاريخ النبات العربي من التسليم بأن نشاط العرب في هذا المجال مدين إلى الترجمات عن اللغة اليونانية، وحينما عقد مقارنة بين العرب وبين من سبقهم لتوه أو من عاصرهم من اليونان والرومان رأى أن «ذخائر علم النبات تناقصت عند اليونان والرومان وازدادت زيادة هائلة عند العرب. . أو قل إن العرب خطوا ـ ولو كانت خطواتهم بطيئة ـ إلى الأمام بينما تراجع أولئك إلى الوراء قرنًا بعد قرن»[٢]. ثم جاء لكلير «Leclerc» ورأى أن تطور النبات العربى «المتوثب» في مرحلة البداية كان غير متعلق بالمؤلفات اليونانية، وهذا أمر ربما يرجع إلى عوامل كانت جذورها في جنديشابور[٣]. ثم تلاه زِلْبِرْبِرْغ «Silberberg» الذي بين[٤] بمهارة المعلم خلال دراسته لكتاب أبي حنيفة الدينوري، (توفي نحو عام ٢٨٢هـ/٨٩٥م) «*كتاب النبات*»، أن علم النبات العربي لم يكن له أي تبعية خلال مرحلته الأولى باليونان. ومن خلال بحثه في جملة الآداب في علم النبات لم يجد زلبر برغ عند اليونان سوى كتابين نظيرين لكتاب أبي حنيفة الدينوري، الذي كان عالم لغة أكثر منه عالمًا في

---

(١) تاريخ النبات م٣ ص١٣٣ .Gesch. d. Bot
(٢) تاريخ النبات م٣ ص٣٢٦ .Gesch. d. Bot
(٣) Leclerc I, 299
(٤) كتاب النبات لأبي حنيفة في ZA ٢٤ / ١٩١٠ / ٢٢٥ـ٢٦٥، ٢٥ / ١٩١١ / ٣٩ـ٨٨.

النبـات. وهـذان الكتـابان هما: «*كتاب تاريخ طبيعة النبات*» *Die Naturgeschichte der Gewächse*» لصـاحبـه Theophrast، وكتـاب «***Materia Medica***» لصـاحبـه[1] Dioskurides. هذا وقد عبر زلبر برغ عن دهشته إزاء نتائج مقارنته على النحو التالي: «تُرى كيف تَأَتّى لأمة الإسلام أن تبلغ في حقبة مبكرة من آدابها الأمة الهلينية العبقرية، تبلغها في هذا المجال بل تفوقها؟»[2].

يمكن حل هذا «اللغز»، كما يعتقد زلبر برغ، «لدى دراسة التطور الحضاري عند الأمتين». أما بالنسبة لوصف النبات كما جاء عند الدينوري فلا يمكن اعتباره «محصل دراسات علمية منهجية نباتية في حقبة زمنية مبكرة من حقب المصادر، كانت مفتقرة إلى الكتب النبـاتيـة الممهدة لهذا النوع من البحث». لقد استعمل الدينوري مصطلحات علمية نباتية وذكر «*قدرًا عظيمًا منها لصور متنوعة الشكل من صور أجزاء النبات. تلك المصطلحـات التي تبعث عنـد المنصف الانطبـاع وكأنهـا تمثـل لغـة اختصـاص دقيقـة محكمـة. ويـزيـد من أهميـة هذه المصطلحـات أنهـا اختـرعت في زمن افتقر إلى جهود خالصـة سعيًـا وراء علم النبـات*». ويمكن إيضـاح هذه الظاهرة فيما إذا ألقيت نظرة على الأحـوال التـاريخية الحضارية عند العرب، فزلبر برغ يشير إلى ظروف حياة البدو وإلى الـوتـيرة الواحدة في حياة الصحراء حيث «ألفت عين قاطنيها التمييز الدقيق لكل الجزئيات الصغيرة التي يرونها في صورة الصحراء القليلة التغير». وأبو حنيفة يدين إلى البـدو بهذا الـوصف الجميـل الـدقيق، البـدو الذين عرفوا مملكة نبات الصحراء معرفة دقيقة والذين كان بمقدورهم أن يجيبوا بدقة وبالتفصيل على أسئلة المؤلف فيما يتعلق بأسـماء النبـاتـات التى ذكـرها الشعراء في أشعارهم. ولقد نتج عن هذه الاستفسارات معظم وصف النباتات، فخلافًا لما في مصادر النبات عند الشعوب الأخرى حيث «كون العلم لغته الخاصة به خلال تطوره»، فإن لغة البدو ابتدعت مصطلحات دقيقة دونما أن يكـون هنـاك علم من العلوم[3]. وإذا ما فكـر في رأي ماير الذي يذهب فيه إلى أنه لم

306

(١) المصدر المذكور له أعلاه ص ٤٢ ـ ٤٣.

(٢) المصدر السابق ص ٤٤.

(٣) المصدر السابق ص ٤٥ ـ ٥٢.

يكن للعرب أي علم[1] بفسيولوجيا (علم وظائف) النبات لأدركت أهمية القرائن التي استنبطها زلبر برغ «Silberberg» مما وصل من اقتباسات أخذت عن كتاب أديب لغوي من علماء القرن الثالث/التاسع، وتتعلق هذه القرائن بأعمال علماء النبات العرب. إلا أن تفسيره المقتضب المذكور أعلاه والذي جاء فيه أن العرب بلغوا في أعمالهم المتعلقة بالنبات في القرن الثالث/التاسع، وبشكل رئيسي عن طريق مسلك البدو التجريبي، بلغوا اليونان بل فاقوهم. إن تفسيره هذا لم يعد ليقنعنا. ولقد كان مثل هذا التفسير، التفسير الوحيد الممكن تخيله تحت تأثير الفكرة التي سادت في ذاك الوقت والمتعلقة بنشأة العلوم العربية وبدايات تدوين الكتب العربية. إن ما اكتشفه زلبر برغ في كتاب أبي حنيفة من منهج نباتي وعلم نبات تطبيقي وعلم وظائف (فسيولوجيا) النبات وعلم الصور والأشكال (المورفولوجيا) المتطور إلى حدٍّ كبير، إن ما اكتشفه لا يمكن أن يقتصر على الاستعداد الفطري التجريبي عند البدو، بل لابد من وجود أسباب أخرى ساعدت على ذلك. ونحن، مرة أخرى، إزاء قضية مصادر العلوم العربية، فهي تقابلنا في كل فرع من فروع العلم تقريبًا. خلافًا للآراء السائدة حتى الآن فإن تفسير الأعمال المتعلقة بالنبات من القرن الثالث/التاسع، يجب أن يتلمس فيما سبق من تطور للفرع عند العلماء العرب الذين استطاعوا أن يأخذوا من مصادر شتى. من هذه المصادر علم نظري وفي حقيقته تجريبي، لا يرجع إلى الأحوال المعيشية عند البدو فحسب بل يرجع كذلك إلى أنه إرث عن الآراميين. وإذا ماحدد زمن نشأة «*كتاب الفلاحة النبطية*» الذي ترجمه ابن وحشية، في القرن السادس، بل ربما القرن الخامس الميلادي، فإنه ينتج عن ذلك إمكانات لا تقدر بالنسبة لمعرفة مصادر العلوم العربية بوجه عام، وعلم النبات بوجه خاص. وقد علق ماير[2]، وهو أهل لذلك، على قيمتها الموضوعية، بالقول إن الكثير من وصف هذا الكتاب لا يقل عن وصف Dioskorides وقد كان أفضل وصف في ذاك الوقت، وأن الكتاب تضمن مع ما فيه عن الفلاحة، «علمًا واسعًا في العلاج بالنسبة للمزارع. وقد امتاز الكتاب بهذا العلم بوفرة

307

---

(١) ماير «Meyer» مصدره المذكور له آنفًا جـ٣ ص٢٥٨.
(٢) تاريخ النبات م٣ ص ٥٨ .Gesch. d. Bot

مثـل هذه النبـاتـات، التي قلّما عرفهـا اليونان، بل لم يعرفوها»[1]. ولن يضير رأينا الرد الذي يفيد أن «*كتاب الفلاحة النبطية*» ترجم بعد تأليف كتاب أبي حنيفة، ذلك لأن زمن ومكان نشأة الكتاب ذو أهمية بالنسبة لموضوعنا.

وإذا ما سلم بأن «*كتـاب الفـلاحـة النبطيـة*» يعكس ما كان قبيـل الإسـلام من معـارف نبـاتيـة للسكـان الذين تطبعوا بطابع الإغريق في كل من بلاد الرافدين وشمال الجـزيـرة العـربية وجزء من غرب فارس، عندها تتوافر إمكانية، بناء على مقارنة تجرى بين ذلك الكتاب وبين ماعرفنا من كتب عربية من القرن الثالث/التاسع مثل «*كتاب النبات*» لأبي حنيفة، إمكانية تقصي ما جمع خلال ذلك من معارف في المجال النباتي. ولابـد، عنـد منـاقشـة هذا الموضوع من النظر في الـ disjecta membra لكتب اللغويين المتعلقـة بمـوضـوعـات في النبات، وفي الآراء التي بلغتنا وهي للفلاسفة الطبيعيين من أمثال جابر، وفيها وصل إلينا من أقدم الترجمات لكتب النبات.

308

أمـا ما وصـل إلينـا من أقـدم كتب اللغويين المتعلقة بموضوعات النبات مباشرة، فجـدُّ قليـل، إلا أن المعـاجم العـربيـة، ونخص منها معجم «*تهذيب اللغة*» لصاحبه الأزهـري (تـوفي عام ٣٧٠هـ/٩٨٠م، انظر GAS م٢) قد تضمن كثيراً من الشذرات حتى ليمكن جمع الكتب الضخمـة في معظمهـا من جديـد. وأمـا أنهـا ليست موضوعًا للدراسـات اللغـوية فقط وإنما تصلح مادة غاية في الأهمية بالنسبة لدراسة تأريخ النبات العربي، فهذا ما سبق لـ زلبر برغ أن أثبته فيها واضحًا جليًّا[2]. ومما ينبغي قوله في هذا الصـدد أن «*كتاب النبات*» لأبي حنيفة لم يكن أول كتاب صنفه إمام من أئمة اللغة، يتصـــدره العنصـر النبـاتي. فلقـد كان قبله أكثـر من واحـد، من أمثـال ابن السِّكِّيت والأصمعي والنذر بن شميل، ممن ينبغي دراسة أعمالهم في مجال النبات بعد.

---

(١) المصدر السابق ص ٥٩.

(٢) المصدر المذكور له آنفًا ص ٣٩ وما بعدها.

وفيما يتعلق بدور الترجمات في تاريخ علم النبات العربي، يبدو أن كتب الزراعة والنبات وَجَدَت في أوساط علماء النبات العرب اهتمامًا أكثر مما في كتابي *النبات* لأرسطاطاليس و Theophrast . وتعد ترجمة ***كتاب الفلاحة*** لـ أبولونيوس التياني (بليناس الحكيم) عن اللغة اليونانية عام ١٧٩هـ/٧٩٥م أقدم ما نعرفه من ترجمات. أما عن كتاب *Cassianus Bassus* (القرن السادس الميلادي) فقد حفظت لنا ترجمتان: ترجمة عن اللغة اليونانية، . وترجمة عن اللغة الفارسية، عملتا في الغالب بحدود مطلع القرن الثالث/التاسع. هذا ويبدو أن الترجمات للكتاب الجامع

συναγωγή γεωργιχῶν ἐπιτηδευμάτων

لصاحبه Vindanios Anatolios (القرن الرابع أو القرن الخامس الميلادي) كانت عقب الكتابين السابقين من حيث التأريخ الزمني. وبينما عَوَّلت كتب الفلاحة الثلاثة على مصادر يونانية ولاتينية مشتركة بشكل رئيسي، وبينما لا يختلف فحوى بعضها عن بعض اختلافًا ذا شأن، فإن «***كتاب الفلاحة النبطية***» يمثل مصدرًا بالنسبة لتاريخ النبات في الشرق المتطبع بالطبع الإغريقي، مصدرًا مستقلًا عن الكتب السابقة.

309

أما علماء النبات العرب في الأندلس فقد عرفوا، على مايبدو مصادر أخرى وبخاصة مصادر لاتينية. فأحمد بن محمد بن الحجاج (صنف كتابه نحو ٤٦٦هـ/١٠٧٣ - ١٠٧٤م) يعول في كتابه «*المقنع*» - وصل إلينا[1] بعض منه - على العديد من أئمة المراجع (نحو ٣٠ منهم، وردت أسماؤهم مصحفة). لقد عرفت أهمية هذا الكتاب بالنسبة لتاريخ المصادر منذ أمد وذلك بناء على كلام عصريه الأصغر منه سنًّا «أبي زكريا يحيي بن محمد بن العوام» (توفي في النصف الأول من القرن السادس/الثالث عشر، انظر بروكلمان م١ ص ٤٩٤). ومن بين الكثيرين الذين عول

---

(١) تقع أقدم مخطوطة لهذا الكتاب في المكتبة الوطنية، باريس ٥٠١٣، انظر Millás Vallicrosa:

La Tradición de la Ciencia geopónica hispanoárabe

في: Arch. Int. d'Hist. des Sciences. ٣٤/١٩٥٥/١٢٣ وله كذلك في مجلة الأندلس «Andalus»:

٢٠/١٩٥٥/٨٧-١٠٥:

Aportaciones para el estudio de la obra agronómica de Ibn Ḥaŷŷaŷ y de Abū-l- Jayr.

عليهم ابن الحجاج ولم تعرف هوية بعضهم بعد، عول على Marcus Terentius Varro (القرن الأول قبل الميلاد)[1]، و Lucius Junius Columella (القرن الأول بعد الميلاد)[2]، و Sotion (يحتمل نحو عام ٥٠٠ ب. م)[3]. ومن المحتمل جدًّا أن ابن العوام رجع إلى كتابي Varro و Columella[4] في الأصل اليوناني، وقد وصلا إلينا، أما الأسماء الأخرى فهي - كما أظن - إما أنها تدل على اقتباسات عن كتب الفلاحة التي ترجمت إلى اللغة العربية وبالذات كتابي Anatolius و Cassianus أو أنها صور[5] مصحفة جزئيًّا.

(١) تاريخ النبات Meyer, **Gesch. d. Bot.** : جـ١ ص٣٥٤؛ ومابعدها سارطون م١ ص٢٢٥-٢٢٦.

(٢) ماير: المصدر المذكور له آنفًا ص ٥٨-٨٠؛ سارطون م١ ص ٢٥٦-٢٥٧.

(٣) يحتمل جدًّا أن Sotion هذا عرف Anatolios (القرن الرابع أو الخامس بعد الميلاد)، كما أن Sotion معروف عند أبولونيوس المزعوم، انظر ماير في مصدره المذكور له أعلاه جـ٢ ص ٢٦١. وقد ورد كتابه كذلك عند قسطوس (انظر بعده ص   )، ص٣٦، ٣٨، ٥٢، ٨٨، ٩٤، ١٢١، ١٣٠، ١٣١، ١٣٣، ١٣٤، ١٤١، ١٤٣.

(٤) ماير: المصدر المذكور له أعلاه جـ٣ ص٢٥٠، وقد استطاع أن يجد شواهد ابن الحجاج في كتاب Columella، ترجمة تامة عنه.

(٥) مايـر في مصدره المذكور له أعلاه جـ٣ ص٢٤٨-٢٥٨.

ثانياً : المصادر

ديمقريطس

لقــد سبـق لـ Columella أن انتفــع من كتــاب في الفــلاحــة[١]، ينسب إلى ديمقريطس، وهذا الكتاب المزيف عند العلماء اليونان، كان ـ كما يرى[٢] Wellmann كتـابًـا جامعًـا لـ Bolos von Mendes (القرن الثاني قبل الميلاد)، ترجع مصادره إلى ما قبل العهد الإغريقي. وقد اكتشف Wellmann الكتاب الجامع هذا عن طريق شذرات وجدت في كتاب جامع بيزنطي من القرن السابع أو الثامن الميلاديين[٣]، يوجد القسم الأعظم منـه في مخطـوطة سريانية محفوظة في مكتبة المتحف البريطاني[٤] يحتمل أنها من القـرن التـاسـع الميـلادي. ولقـد استخدم Wellmann في دراسته للمخطوطة، الرواية العـربيـة لكتـاب *الفـلاحـة* فوجـد تطـابقًـا بين اقتبـاسـات ديمقريطس العربية وبين المقتطفات السريانية ـ اليونانية، وقد خرج من ذلك بأن المقتطفات جميعًا، التى وردت في اللغـات الثـلاث، ترجـع إلى كتـاب «*Bolos*» بولس الجامع وأن كثيراً من المعارف

---

(١) Meyer, Geswch. d. Bot. 1, 16.

(٢) Die Georgika des Demokritos von M. Wellmann in: Abh. Pr. Ak. Wiss., phil.-hist. Kl. 1921, No. 4.

(٣) Oder, Beiträge zur Geschichte der Landwirth-schaft bei den Griechen in: Rhein. Mus. 45/ 1890/58-59.

(٤) P. de Lagarde, De Geop. versione syriaca Commentatio 1855 (بحوث مجمعة., Leipzig 1866, 120-146). G. Sprenger. Darlegung der Grundsätze, nach denen die syrische Übertragung der griechischen Geoponika gearbeitet worden ist. Leipzig 1889. Beiträge zur Geschichte der Land wirtschaft bei den Griechen I in: Rhein. Mus. 45/1890/62. Baumstark P. 171-172. Kraus II, 80.

الزراعية تعود، لذلك، إلى حقبة أقدم بكثير، أي إلى ماقبل العهد الإغريقي [(١)]. ولم يكن هذا الكشف الــذي توصــل إليــه Wellmann الــذي وجـد فيـه أن اقتبـاسـات ديمقـريطس التي وصلت إلينـا باللغـة البيـزنطيـة والسريانية والعربية، تتفق مع كتاب ديمقـريطس المـزعوم القديم لصاحبه بولس، لم يكن هذا الكشف ضروريًا، ذلك لأن الكتب المزيفة القديمة أو المتأخرة لاتعدو أن تكون إما أنها حررت عن النماذج الأصلية الأولى أو عن النماذج الأولى المزيفة. وقد حفظت الكتب المزيفة، باستمرار تقريبًا، نواة أصيلة، أو قل نصًّا قديمًا(٢).

وربما كان من الممكن وبشكل مرضٍ تفسير أصل ما وصل إلينا من كتب *نبات* «Georgika» وبلغـات ثلاث، تارة بصـورة شذرات وتـارة بصـورة كاملة، وذلك إذا ما رجـع في الـدراسـة المقبلة إلى الـروايـة العـربيـة وعلى نطـاق واسـع، وبخاصة إذا ما

---

(١) لقد دفعه اقتباس عند ابن العوام للقول على سبيل المثال: «نستفيد من ذلك أن هذه الشجرة ذات القيمة وهى من آسيا الوسطى وقد كانت، فى زمن عريق، كثيرة الانتشار وبخاصة فى سوريا أنها نقلت إلى مصر وزرعت فيها وذلك قبل عام ٢٠٠ قبل الميلاد، وليس فى العهد المسيحى، حيث عرفها جالينوس فى الإسكندرية، وأنه لمن المعروف أن بطليمـوس الثـانى كان يهتم بمثـل هذه الأشياء، فقد دعا إلى نقل زراعة قمح جزر بحر إيجة Sporaden (وبخاصة جزيـرة Kalymna) إلى مصـر، ويظن أن الملك نفسـه دعـا إلى جلب نوع من أنواع الحمضيات ينبت فى كرمانيا الإيرانية، جلبه إلى مصر، كما ذكر بولس نقل زراعة الـ Cordie السوداء (Περσέα) من مواطنهـا فى فارس والجـزيـرة العـربية وسـوريا إلى مصـر. ولقد اعتـقد حتـى وقتنا هذا، بناء على مافى كتب الفـلاحـة (X، ١٢، ٣) أن Paxamos وهـو عصـرى Varros، ربـما كـان أول يونـانى علَّم زراعـة هـذه الشـجرة، غـير أن هـذا الاعتقـاد يتطلب تصحيـحا وهـو أن «بولس» الـ Mendesier قد سبـق وفـعـل ذلـك وأن Paxamos قـام علـى أكـتـافـه كما يؤخـذ من كتبـه (فـقـد كتـب Γεωργιχά، Βαφιχά، كـ بولس)».
(المصدر المذكور له أعلاه ص ١٩).

(٢) لقد انتقد W. Kroll نظرية Wellmann من وجهة نظر أخرى، فهو يرى أنه لم يكن مستحيلا أن توجد كتب في النبـات أصيلة لـ ديمقـريطس، اختلطت علومها فيها بعد بعلوم ديمقريطس المزعوم (بولس وديمقريطس في مجلة هرمس: ٦٩/١٩٣٤/٢٣٠). وهو يتوقع - وبحق كما نعتقد - إمكانية أن «هذا العلم المزيف بلغ المتأخرين بطرق أخرى أيضا غير طريق بولس وديمقريطس المزعوم» (المصدر السابق ص٢٣٢).

استنفدت المخطوطة العربية التي وصلت إلينا، إذ أهملت الترجمة العربية الموجودة في المكتبة الباريسية الوطنية إهمالاً تامًّا وذلك منذ أن اعتبرها لكليرك تقليدًا «*لكتاب الفلاحة النبطية*»[1].

وليس من المستبعد أن ما وصل إلينا من أجزاء أومن نص كامل في الكتاب البيزنطي الجامع المذكور وفي الترجمة السريانية والعربية أن كل هذا يعود إلى كتاب ديمقريطس المزعوم أُلِّف في زمن أحدث قبيل الإسلام.

قارن كتاب: *تاريخ علم النبات* .Gesch. d. Bot لـ ماير جـ١ ص١٦، ٧٠، شتاين شنايدر: *ترجمات عربية* .Ar. übers ص ١٢ - ١٤؛ J. Millas Vallicrosa: Sobre bibliografi a hispanoarabe في مجلة الأندلس Andalus ١٩/١٩٥٤/ ١٣١ - ١٣٢، ١٣٣.

«*كتاب الفلاحة*»:

باريس ٢٨٠٢ (٣٠، القرن العاشر الهجري، انظر Vajda ٣٤٢)، هناك إشارات إلى ديمقريطس في كل الكتب العربية المتعلقة بالفلاحة تقريبًا، لقد سبق لـ Wellmann أن جمع جزءاً من مقتطفات وجدها في كتاب ابن العوام (المصدر المذكور له أعلاه ص ٤٧ - ٥٤). وقد أعطي Wellmann، بناء على هذه المقتطفات، موجزًا لمحتوى الكتاب (المصدر المذكور له أعلاه ص ١٩): «يشمل الكتاب مجال الفلاحة الكامل ومجال إصلاح الأراضي وزراعة الشجر والخضر والكرم وتربية النحل بما في ذلك التقويم المتعلق بالنجوم (تقويم الفلاحين) وعلم البيطرة. وفي الكتاب معلومات تفيد المزارع في تحصين البستان وفيه أقسام فرادية وقد عالج الكتاب التربة وذكر طرقًا في بذر البذور وفي اختيار البذور وأوقات الزرع، وذكر كذلك طرقًا في وقاية الزرع من الآفات وفي نوع حفظ الشعير وفي تحاشي الصدأ وفي زراعة نباتات الخضروات وزراعة البقول

312

(١) لكليرك (Leclerc) جـ١ ص٣١٢.

وزراعة حبوب الطعام (الكراث «Porree » والحمص والعدس والفاصوليا والترمس «Lupine » والكتان والخيار) وفي استئصال الأعشاب الضارة واقتلاع الأشجار وفي تربية شجر الدوالي وفي اختيار وحفظ الكروم، إن لم يكن من الممكن غرسها في الحال، وفي بقاء العنب الناضج على شجره، وفي ضروب القضبان المختلفة من الكرم وفي حماية الدجاج وفي كيفية مسك الحمام وفي العقاقير المناسبة للثيران والخنازير. وقد عالج وبإسهاب غرس الشجر؛ فنحن نقرأ طرقًا في زراعة الآس « Myrten » وشجر الغار «Lorbeer » وشجر السرو، وإكليل الجبل «Rosmarin » وشجر الورد، ويعالج كل أنواع أشجار الفواكه تقريبًا بما فيها Zitronatzitrone (χίτριον)، وشوكة اليهود (ζίζυφον) والفستق الحلبي (βιστάχιον). إن ذكر الشجرة الأخيرة مهم من الناحية التاريخية الزراعية وفي المقتطف غير المشكوك فيه عند ابن العوام تعليمات في إمكانية إعاقة تساقط ثمار هذه الشجرة».

وفي المخطوط القديم في باريس ٢٨٠٦ (٩٥٩هـ) مقتطفات أيضًا، وفي كتاب قسطوس ***كتاب الفلاحة***، مقتبسات ص ٣١، ٤٨، ٥٠، ٧٨، ٨٩، ١٣٣، ١٣٤. ولكتاب ديمقريطس «***الفلاحة***» مخطوطة ثانية في طهران: مجلس ليس لها في الوقت الحاضر علامة مميزة (٦٢، القرن التاسع الهجري، نسخة موضحة). جاء في مطلعها: «هذا ما وضع ذيمقراطيس الفيلسوف أدبًا للفلاحين وهم الأَكَره وما جرب من علم الزرع والغرس وما فيه من دفع الآفات بإذن الله تعالى وكيف تزرع البقول. . .» وهذا المطلع .Inc يتفق مع مطلع مخطوطة باريس تمامًا[1]، انظر كذلك B. Attie Attie:

Les manuscripts agricoles arabes de la Bibliotheque Nationale de Paris

في *Hésperis - Tomuda* ١٠/١٩٦٩/٢٤٤ - ٢٤٥.

---

(١) أود أن أقدم شكرى العميق للأستاذ المحترم G. Troupeau على تقديمه لى مطلع مخطوطة باريس.

أرسطاطاليس Aristoteles

تعتبر الآثار التي خلفها كتاب περιφυτῶν في الكتب العربية المختصة، أقل بكثير من الآثار التى خلفها كتاب الحيوان لأرسطاطاليس. هذا ولكتاب أرسطاطاليس ترجمة سريانية لا يعرف عنها شيء، عدا مقتطف سرياني وصل منها[1]. وقد ذكر اليعقوبي[2] المؤرخ ترجمة بعنوان: «*في الإبانة عن علل النبات، وكيفياته وخواصه وعوامه وعلل أعضائه والمواضع الخاصة به، وحركاته*»، وهي بلا شك أقدم من الترجمة التي وصلت إلينا، وهي في الوقت نفسه تدل على أن العرب كان لهم معرفة مبكرة بهذا الكتاب. وقد ترجمه اسحاق بن حنين بعنوان آخر، ثم أصلح ثابت بن قرة هذه الترجمة بعنوان: «*تفسير كتاب أرسطاطاليس في النبات لنيقولاؤس*»، وبالصورة الحاضرة هذه بدا الكتاب وكأنه تفسير نيقولاؤس لكتاب أرسطاطاليس. وحتى الآن لم يتم اتفاق ما فيما إذا كان أرسطاطاليس المؤلف الحقيقي للكتاب المفسر هذا وفيما إذا ألف أرسطاطاليس كتاباً في النبات أصلاً.

313

أ ـ مصادر ترجمته

ابن النديم ٢٥٢، ابن أبي أُصيبعة م١، ص٥٨، ماير Meyer: *تاريخ النبات* Gesch. d. Bot. م١، ٨٨-١٤٦، شتاين شنايدر: *ترجمات عربية* ص ١٠٢: M. Bouyges: Surle De Plantis d'Aristote-Nicolas, Aprops d'un Manuscrit arabe de Constantinople. في مجلة MFO ٩/١٩٢٣/ ٧١ ـ ٨٩؛ وانظر: H. J. Drossaart Lulots بعنوان: Πεϛὶ φυτῶν Aristotle's في مجلة: Journal of Hellenic Studies ٧٧/ ١٩٥٧/ ٧٥ ـ ٨٠؛ وانظر ما كتبه C. E. Dubler في مجلة Asiatische Studien ١٤/١٩٦١/٧٨ ـ ٨٢ بعنوان: Über arabische Pseuo-Aristotelica (في الأرسطاطاليسية العربية المزيفة) وانظر: Peters: Aristoteles Arabus ص ٦٤ ـ ٦٥.

---

(١) In Cambrigde Ms. Gg. 2. 14. s. H. J. Drossaart Lulofs in: Journal of Hellenic Studies 77/1957/75.

(٢) Yaqûbi (اليعقوبي) I, 149, s. Klamroth in: ZDMG 41/1887/430. ١٤/١٨٨٧/ ٤٣٠.

تفسير كتاب أرسطاطاليس في النبات لنيقولاؤس ترجمة اسحاق بن حنين وإصلاح ثابت بن قرة:

جامع يني ١١٩٩ (٩٨ب - ١١٦أ، القرن الثامن الهجري)، طاشقند ٢٣٨٥ (٣٦٨أ - ٣٧٣أ، ١٠٧٥هـ، انظر الفهرس م ٥، ٢٨٦٥، رقم ٣٨٦٥) بعنوان: ***النبات وقواها***، طهران: إلهيات ٢٩٣ ج/٣٢ (انظر الفهرس ص ٦٨١)، طهران: مجلس ٨٤١٦ (١٢٢ب - ١٢٩أ، ١٠٧٩هـ)، نشرة *A. J. Arberry: An Early Arabic Translation from the Greek* في رسالة كلية الفنون في القاهرة I / ١٩٣٣/ ٤٨ - ٧٦، ٢١٩ - ٢٥٧، ٢/١٩٣٤/ ٧١ - ١٠٥؛ لعبدالله بدوي في: ***أرسطاطاليس في النفس***: القاهرة ١٩٥٤، ص ٢٤١ - ٢٨١، ترجمة لاتينية لـ Alfredus Anglicus في Toledo (انظر *أرسطاطاليس لاتيني* I، ٩١)، *ترجمة عبرية* لـ Kalonymus ben Kalonymus في عام ١٣١٤ (انظر شتاين شنايدر: ترجمات عبرية ص ١٤٠ - ١٤٣)، ترجمة يونانية، يظن أنها لـ Maximus Planudes (١٢٦٠ - ١٣١٠)، انظر Schipperges: *التمثل* Assimilation ٧٣ - ٧٤. الطبعة اللاتينية المتأخرة لـ E. H. F. Meyer: *Nicolai Damasceni De plantis libriduo Aristoteli vulgo adscripti.* لا يبتسغ عام ١٨٤١.

أما فيما يتعلق بتأثير مظنون «***لكتاب النبات الأرسطوطاليس***» المزعوم على علم النبات للإدريسي (توفي عام ٥٦٠هـ/١١٦٦م) انظر M. Meyerhof: علم النبات العام وعلم الأقرباذين للإدريسي في مجلة: أرشيف في تاريخ الرياضيات ١٢/ ١٩٣٠/ ٢٢٥. وانظر كذلك «***المدخل لعلم النبات***» لـ فيدمان بعنوان: ***حول الحشرات على رأي القزويني مع بعض التعليقات على معارف العرب المتعلقة بالحيوانات***. مقالة رقم LIII (SBPMS، إرْلَنْغِن ٤٨-٤٩/ ١٩١٦-١٧/ ٢٣١).

إضافات لكتاب النبات لأبي الفرج عبدالله بن الطيب (ت: ٤٢٥هـ/١٠٤٣م) اسكوريال ٨٨٨ (١٤ - ٧٦، ٩٨٥هـ) هناك ضرب من التفسير لأبي بكر محمد بن يحيي بن باجّه (توفي عام ٥٣٣هـ/١١٣٨م، انظر بروكلمان م ١، ٤٦٠) برلين ٥٠٦٠ (١٢٤أ - ١٢٩، ٦٧٠هـ)، أكسفورد: Pocock ٢٠٦ (في مجلد جامع من ٢٢٠، انظر Uri ص ١٢٣ رقم ٤٩٩).

ثاوفرسطس Theophrast

من المحتمل جدًّا أن كتاب ثاوفرسطس[1] «Historia plantarum» من تلك الكتب التي نقلها إلى العربية رجل يُقال له إبراهيم بن بكوس (؟) في القرن الثاني / الثامن وذلك بعنوان «*كتاب أسباب النبات*» (انظر ابن النديم ص ٢٥٢). وقد ضاعت الترجمة.

انظر: شتاين شنايدر: *ترجمات عربية* .Ar. Übers ص ٩٢ (١٣٠).

دياسقوريدس Dioskurides

314

لقد أكد ماير[2] بما يكفي، خطأ فكرة «أن دياسقوريدس لم يصنف قط كتابًا في تاريخ طبيعة النبات وإنما كتابًا في علم العقاقير، ذكر فيه عن النبات ما اقتضى غرضه منه». غير أنه لم تُبحث بعد مسألة الدور الذي كان لدياسقوريدس في تاريخ النبات العربي، وإن كان لا يبدو أن هذا الدور كان عظيمًا وأن آثاره لم تظهر في الكتب مثل كتب الغافقي والإدريسي وابن البيطار وغيرهم إلا اعتبارًا من القرن الرابع / العاشر (انظر المجلد الثالث من GAS ص ٥٨).

جالينوس

من الكتب التي تحمل اسم المؤلف جالينوس:

١ - «*كتاب في النبات*»:[3]

(ابن أبي أُصيبعة م ١، ١٠٢) حفظ بالترجمة اللاتينية عن اللغة العربية بعنوان «*De plantis*» (انظر Diels، م ١، ص ١٤٤، وارجع لـ Wenrich ص ٢٦٣، شتاين شنايدر كذلك: *ترجمات عبرية* .**Hebr. Übers** ص ٩٧٢، .L :

(١) O. Regenbogen, Theophrast-Studien I. Zur Analyse der Historia Plantarum in: Hermes 69/1934/ 75-105, 190-203.

(٢) تاريخ النبات Gesch. d. Bot. II, 112.

(٣) بدلا من «السبات».

L. Thorndike (جالينوس المزعوم: *النبات*)، The Pseudo-Galen, De Plantis في II Ambix / ١٩٦٣/ ٨٧-٩٤.

٢ - «*مقالة في استخراج مياه الحشائش*»:

انظر ابن أصيبعة م١، ١٠٢، مايرهوف: *كتب أصيلة ومزيفة* Echte und unechte Schr. ص٥٤٣ بعنوان: *خواص الحشائش ومنافع الحيوان*، حيدر أباد: سالارجنك ١٩٥٨ (٥٠، ٦٧٩هـ، انظر *فهرس المخطوطات* م٤، ١٨٧).

٣ - *مقالة فى اللبن*:

(περί γλαχτος، انظر Diels م١، ١١٧)، انظر حنين رقم ١٧٠، ابن أبى أصيبعة م١، ١٠٢، مايرهوف: *كتب أصيلة ومزيفة* Echte und unechte Schriften ص٥٤١، رقم ٤٦.

آناطيوليوس Anatolios

لقد عاش فندانيوس آناطيوليوس البيروتى إما فى القرن الرابع أو الخامس الميلادى وصنف كتابًا يعد من أوسع الكتب اليونانية فيما يتعلق بالفلاحة، تتألف مادته مما أضافه من أفكاره إلى ما أخذه من مؤلفات كل من ديمقريطس المزعوم و Pamphilus و Apule-ius و Diophanes وأفريقانس وفلورنطينوس و Valens وطارنطنوس و Leo أولاونطينس (انظر Oder فى مجلة: Rhein. Mus. ٤٥/ ١٨٩٠/ ٦٩). لقد ضاع النص الأول منه وتوقف لذلك الحكم على طبيعة ومضمون الكتاب فيما مضى على الواقع الذى يتمثل فى أنه لم يصل إلى أيدينا سوى مقتطفات توجد فى مجموع كتب الزراعة اليونانية والسريانية. أما كتاب أنتوليوس الذى وصل إلينا فى مخطوطة عربية موجودة فى فارس فهو لا يشبه الكتابين اليونانيين الآخرين γεωςγιχά أو Πεςίγεωγίας، اللذين يتعلقان بالفلاحة وإنما يعد جمعًا لدراسات فى الفلاحة:

συναγωγή γεωςγιχω̃ν έπιτηδ ευμάτων

وبالمقابل فلقد تبين خلال ذلك خطأ اكتشاف Sbath الذى توهم فيه أن «كتاب

315

الفلاحة » الذى اكتشفه هو كتاب[1] أنتوليوس وفى حقيقة الأمر هو «*كتاب الفلاحة* » لـ بليناس الحكيم (انظر بعده).

أ ـ مصادر ترجمته

ماير: *تاريخ النبات* Gesch. d. Bot. م ٢، ٢٥٨-٢٦١، W. Gemoll : *دراسات تتعلق في مصادر مؤلف وزمن تأليف كتب الفلاحة* « Untersuchungen über die Quellen, den Verfasser und die Abfassungszeit der Geoponica » برلين ١٨٨٣م، ٢٢١، M. Wellmann في: Realenz م ١، ٢، ١٨٩٤م ص٢٠٧٢، سارطون م ١، ٣٧٠، Millas Vallicrosa : *La Tradición de la Ciencia geopónica hispanoárabe* في مجلة أرشيف معهد تاريخ العلوم Arch. Int. d'Hist. des Sciences ١٩٥٥/٣٤م/١١٦.

ب ـ آثاره

«*كتاب الفلاحة* »:

مشهد، رضا ٥٧٦٢ (١٩١، ٧٣٢هـ)، ومنه نسخة حديثة في طهران مكتبة ملّلي. لقد ذكر أبو القاسم النهراوي هذا الكتاب، باريس ٣/٥٧٥٤ (١٥٢ب - ١٨٦، ١١٩٢هـ). تقع النسخة الحديثة من «*كتاب الفلاحة* » لـ آناطيوليوس (تحت اسم المؤلف «يونيوس ابن آناطيوليوس») في طهران: ملّلي ٧٩٦ (انظر فهرست ميكروفيلما ص٣٦١). مطلع وعناوين الأبواب: *كتاب يونيوس* بن آناطيوليوس الذى كان من مدينة بيروت في الفلاحة أبوابًا جمعها من فلورنطينوس، دنوفنطس ولا ونطينس، طارنطنوس وأفريقانس الذي ذكر فيه أشياء عجيبة ومن نيقاوس المختصر ومن الكتب التى تسمى قنترليه (؟) وقَسَّم يونيوس كتابه على أربع عشرة مقالة:

---

(١) S. *Lzouvrage* giéoponique d' Anatolius de Bérytos (IVe siecle) Manuscrit arabe découvert par.. Le R. P. P. Sbath in BIE 13/1930-31/47-55.

ارجع إلى بروكلمان ملحق م ١ ص٣٦٤، كراوس م ٢ ص ٨٠.

الباب الأول منها في أن الضيعة ينتفع بها منفعة عظيمة بمشاهدة صاحبها لها. الباب الثاني في أن الصبيان أوفق في الفلاحة من غيرهم. الباب الثالث في أي المواضع تصح الأبدان فيها أكثار(*) من غيرها وأنه ينبغي أن يبنى منازل الضيعة. الباب الرابع في أنـه ينبغي أن يكون في الضيعة العظيمة جبال كثيرة الأشجار وكيف تغرس هذه الأشجار. الباب الخامس في المياه وكيف ينبغي أن يجمع ماء المطر. الباب السادس في أنه لا ينبغى أن ينتقل من المواضع الجيدة. الباب السابع في الوكيل المسدِّي الذي يصير على الضيعة. الباب الثامن في صحة أبدان الأكره. الباب التاسع في أنه ينبغي أن يكون في الضيعة حدادون ونجارون . . . الباب العاشر في أنه ينبغي أن يكون عند الـوكيل قرطاس . . . الباب الحادي عشر في التقدير الذي يحتاج إليه من الأعمال. الباب الثاني عشر في قسمة أوقات السنة وفي معرفة تغيرات الأزمنة. الباب الثالث عشر في تقدمة معرفة الهواء الصباحي. الباب الرابع عشر في تقدمة معرفة الهواء الشتائي. الباب الخامس عشر في تقدمة معرفة الهواء الشتائي الذي يطول. الباب السادس عشر في تقدمة معرفة الهواء الشتائي وطبيعته . . . الباب السابع عشر في الكيل والوزن.

لاحظ أنه ورد في مطلع الكتاب ما يفيد أن عدد أبوابه أربعة عشر بابًا بينما يؤخذ من الفهرس أنها سبعة عشر بابًا والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن: من هو المحرر الذي أضاف الأبواب الثلاثة؟ ولقد خرجتُ، نتيجة مقارنة خاطفة للنص مع دراسة بروكلمان (الترجمة الأرمينية للفلاحة في المجلة البيزنطينية ٥/١٨٩٦/٣٨٥ ـ ٤٠٩)، بالانطباع أن الـترجمـة الأرمينيـة ترجـع إلى الـترجمة العربية ولهذا لابد من مقارنة الترجمة العربية بالنسـخ المحـررة لكتب الفـلاحة باللغة اليونانية والسريانية. أما بالنسبة لعلاقة الترجمة الأرمينيـة بالنسختـين المحـررتـين الأخـريـين فقد انتهى بروكلمان لدى مقارنته عناوين الأبـواب (أي لم يقـارن المضمـون) إلى النتيجـة التالية: «يلاحظ أن النص الأرميني لا علاقة له من حيث ترتيب المواد لا بـ سرجيوس ولا بـ Cassianus Bassus وإن كان يبدو أنـه يتطـابق أحيـاناً مع هذا وأحياناً مع ذاك، علاوة على ذلك فإنه يقدم كمية من المواد

(*) لعلـها أكـثر «المـترجم».

ليست قليلة، لا توجد عند المستفيدين الآخرين من كتاب آناطيوليوس. كذلك تتفاوت درجة التطابق بين الشواهد الثلاثة في الأجزاء التي ذكر فيها المتوازيات في موجز المضمون بين النص اليوناني والسرياني (المصدر المذكور له أعلاه ص ٤٠٧).

أبولونيوس التياني

Apollonius von Tyana

لقد نحل أبولونيوس، الذي كان له في تاريخ الصنعة الكيمياء العربية، باسم بليناس الحكيم، دور عظيم (انظر قبله ص٧٧)، كتاب في الفلاحة وصل إلينا باللغة العربية. يعد هذا الكتاب، بما فيه من معلومات مضبوطة تتعلق بالترجمة، مهماً للغاية في تفسير الآداب المرتبطة باسم بليناس وتفسير صعوباتها التاريخية العلمية. ففي عام ١٩٣١م أعلن P. Sbath عن اكتشاف كتاب أبولونيوس[١] في الفلاحة. غير أنه لم يفصح عن المكان ولا عن المكتبة التي اكتشف الكتاب فيها. أما ما جاء في الكتاب ذاته من أنه ترجم عام ١٧٩هـ/٧٩٥م من قبل Eustathius بالاشتراك مع بطريرك الإسكندرية Politianus لصالح يحيي بن خالد البرمكي، وذلك عن اللغة اليونانية إلى العربية مباشرة، فقد استطاع Sbathe أن يؤكده بأدلة مهمة أخذها عن المصادر. وقد نسب بروكلمان سهوًا في تاريخ للآداب العربية GAL (ملحق م ١ ص ٣٦٤) تاريخ الترجمة هذا إلى كتاب Cassianus، ففات القاريء بذلك بيان مهم جدًّا بالنسبة لتاريخ الترجمات. وقد أشار باول كراوس فيما بعد في هامش من هوامش كتابه المتعلق بجابر، إلى اكتشاف Sbath هذا. ولما كان Sbathe نفسه قد أخطأ في تحديد هوية المؤلف إذ اعتبره آناطيوليوس، ونظرًا لأنه عد الترجمة العربية مقتطفًا من الأصل الذي بقيت مختاراته محفوظة باللغة اليونانية والسريانية، نظرًا لكل هذا ولأنه لم يذكر اسم المكتبة والمكان الذي وجد الكتاب فيهما فقد عزف خلال الدراسات التي جاءت فيما بعد، عن الرجوع إلى هذه الترجمة. أما وقد صارت الترجمة العربية لكتاب

316

(١) انظر Sbath المصدر المذكور له أعلاه.

آنـاطيـوليوس بين أيدينا الآن وبإمكاننا ملاحظة أن تحقيق Sbath كان قائمًا على خطأ، فإنـه لمن نفـل القول، كما يبدو لي، مناقشة المعلومات التي رجع إليها Sbath في تحقيقه، ناهيـك أنـه جاء في نسخـة ثانيـة من الكتـاب الـذي اكتشفـه Sbath جاء اسم المؤلف بليناس الحكيم واضحًا. إن أهمية هذا الكتاب الذي نجد فيه كتابًا من كتب الفلاحة اليونانية المفقودة، تكمن بشكل خاص بالنسبة لتاريخ العلوم العربية، ففيه نجد دليلاً مهـمًا على اطـلاع العـرب على الكتب التي ألفهـا بلينـاس ووصلت إلينـا منسوبة إلى أبـولـونيـوس كما تكمن أهميته في أن العرب كانوا في ذاك الوقت مؤهلين، لا لأن يهتموا بالترجمات المتوافرة باللغة السريانية فقط، وإنما كذلك بالأصول اليونانية. ولهذا ينبغي أن تعاد معالجة قضية الرواية العربية لكتب بليناس على ضوء هذه الحقيقة.

ومن المحتمـل جدًّا أن الكتـاب المزيف هذا هو من كتب القرن الخامس الميلادي فهـو يعـول على هيبـوقـراط وأرسطـاطـاليس و Erasistratos و Herodot وديمقريطس وجـالينـوس وأفـريقانس و Plutarch و Sotion وأسكلبيوس وأبسيرتس، ومن هنا تتباين مصادره إلى حدٍّ كبير مع مصادر آناطيوليوس.

«*كتاب الفلاحة*»

حلب: مكتبـة جرجيس شَرّ (٨٤، ٨٣٩هـ، انظـر Sbathe، فهـرس م١، ٢٩، رقم ٢٠٥)، مدريـد Acad., Coll. de Gayangos XXX (١ ـ ٩٨، القـرن العـاشـر الهـجـري، انظـر Garcia Gomez في: الأنـدلس "Andalus" ١٠/١٩٤٥/ ١٤١ ـ ١٤٤). ولقـد ذكـر الـرازي هذا الكتـاب في كتـابـه «*كتـاب الخواص*»، انظر كراوس II، ٦٤. وربما كان ذلك الكتاب نفسه الذي ورد عند بعض المؤلفين العرب بعنوان: «*كتاب الخواص*» (انظر المصدر نفسه ص ٢٩٢). أما السبب في أن جابراً لم يذكر كتاب بليناس هذا في كتابه «*كتاب الخواص*» وقد ذكره مرة واحدة في كتابه «*الموازين الصغير*» (انظر برتللو، *الكيمياء Chimie* م٣، النص العربي ص١١٨) فيرجع على الغالب إلى أن جابرًا ألف كتابه قبل العام الذي ترجم فيه كتاب بليناس وهـو عام ١٧٩هـ، مما يؤسف له أن Maria Concepción Vazquez de Benito نشـرت

كتـاب بلينـاس «*كتـاب الفلاحة* » مع ترجمة اسبانية، خطأ من تأليف آناطيوليوس (انظر الفرق الواضح المجلد الخامس من GAS ص ٤٢٧ ـ ٤٢٨) وانظر م٧ ص ٣١٩.

مؤدى الانطبـاع الـذي يخرج به المـرء لدى مقـارنة *كتاب الفلاحة* باستشهادات الـرازي (في *كتـاب الخـواص* طهـران: جامعـة ٥٤٦٩) هو أن «*كتـاب الفـلاحة* » لا يتطـابق مع «*كتـاب الخـواص*» وبـالفعـل فإن عنـوان الاستشهـادات عند الرازي هو «*كتـاب الطبيعيـات* » وليس «*كتـاب الخـواص*» وقـد سمى الـرازي المؤلـف: بلينوس الـرومي، وفي موضـع آخـر (١٠٥ ب) يذكـر كتابًا بعنوان «*كتاب الأحجار*» لـ بلينوس الأنطـاكي. وقـد جاء في مطلع كتـابه «*كتاب الفلاحة* »، وفقًا لمخطوطة مدريد ما يلي: «هـذا كتـاب ألفـه بليناس (في النص النون غير منقطة مما يمكن قراءة الاسم بليياس) الحكيم جمعـه من حكمـة الحكـماء القدماء الذين جربوا الأمور في سائر الدهور ووضعوا الحكم في التدبير لكل أمر وهو كتاب ظريف وقد سمى لك الحكماء الذين اجتمعوا على وضع هذا الكتاب وصنفوه وعملوا بما فيه وجربوه... الخ».

317

ولا بـد من القيـام بدراسـة بعـد، للتأكد فيما إذا كان هناك علاقة ما لإسم مؤلف هذا الـكـتـاب باسـم Pseudo-Apuleius مؤلـف: *De herbarum virtutibus medicaminibus* (انظر سارطون م١، ٢٩٦ ـ ٢٩٧). كذلك ففي «*كتاب سر الخليقة* » أو «*العلل* » لبليناس فيه الأبواب المهمة التالية والمتعلقة بالنبات (ولعله كان بين متناول أيدي العلماء العرب منذ القرن الأول/السابع):

باب في النباتات ونشأتها من الماء والتراب...، باب في فصائل النبات عمومًا.. باب في (تكون) أوراق الشجر (و) السبب في أن قسمًا منها يتساقط، باب في شكل العالم الكبـير ومـا فيه من حيوانات ونباتات وأحجار وأحجار كريمة، باب فيما يكسو الأشجار من أوراق ولماذا تنشأ منفصلة على الأغصان؟ وفي الدهن. ولماذا يتكون في النبات وفي الصمـغ؟ ولمـاذا ينشأ في النبـات وفي الحبـوب؟ ولمـاذا كان لها فلق؟ وفي الشـوك. ولماذا يتكـون على النبـات؟ وفي شكـل الأوراق المستديرة وشكلها المتطاول. ولماذا كان قسم

منهـا طوليًّا وآخـر منبسطًـا كما تنبسـط الأصـابع؟ ولماذا كان قسم من الثمار ضخمًا وآخر ضئيلاً؟ وفي النبات. ولماذا ينمو لها لحاء؟ باب في رأس غمد النَّوْر ولماذا تحمى الثمار فيه؟ وكيف تكـون النـويـات داخـل القشرة مفصولة عن بعضها البعض؟ نواة بعد نواة ولماذا يتكون في النبات شيء يشبه الحليب؟ (*اللوح الزمردي* ص١٤٣ - ١٤٤).

قســــطوس

لقد ثبت أن ابن أسكور اسكينا (أي[١] Σχολαστιχός) هو نفسه البيزنطي الـذي يقـال له Cassianus Bassus Scholasticus وهـو الـذي عاش في القـرن السادس الميـلادي في الغـالب. ولم نعثـر على «*كتابه في الفلاحة*» - يسمى في الآداب العربية، «*الفـلاحـة الـرومانية*» لا في نصه الأول ولا كذلك في ترجمة سريانية، وإنما عثر عليه في كتـاب جامـع حصـل إمـا في القـرن الأول/ السـابـع أو القـرن الثاني/ الثامن أو القرن الـرابـع/ العـاشـر (انظـر قبله ص ٤٦٣)، الـذي كان فضـلاً عن ذلـك أساس كتابي الفـلاحـة لكـل من آنـاطيـوليـوس و Didymos. أمـا كتـاب Cassianus فقد ترجم عن اليونانية إلى العربية مباشرة عام ٢١٢هـ/٨٢٧م[٢] من قبل سرجيس بن هلييا الرومي كما ترجم[٣] عن البهلويـة بعنـوان ورزنـامـه[٤]. وقـد استفـاد العلماء العـرب من الـترجمتـين، فعليٌّ بن ربَّن الطبري (انظر بعده ص ٥٠٠) رجع على سبيل المثال إلى الرواية الفارسية[٦] (انظر بعده ص ٥٠٠) بينما رجع ابن قتيبة إلى الترجمة المباشرة عن اللغة اليونانية[٦]. ولقد كان مرجعا قسطوس الرئيسيين ديمقريطس و Sotion[٧].

318

---

(١) لقد اعتبر هذا العنوان خطأ، اسماً للوالد، في الترجمة العربية (روسكا في: Islam ٥/١٩١٤/١٧٧).

(٢) نلينو بعنوان: L'agricoltura di Cassiano Basso Scolastico في: Browne Festschrift عام ١٩٢٢ ص٣٤٦.

(٣) نلينو: المصدر المذكور له أعلاه ص ٣٤٧.

(٤) وتعنى باللغة العربية «*كتاب الزرع*».

(٥) انظر كتابه «*فردوس الحكمة*» ص٥١٨-٥٢١.

(٦) The Natural HIstory Section .... the ʿUyūn al-aḫbār, transl. by L. Kopf, ed. by F.S. Bodenheimer and L. Kopf. Paris-Leiden 1949, P.6.

(٧) W. Gemoll, Untersuchungen über die Quellen, den Verfasser und die Abfassungszeit der Geoponica. Berliner Studien I, 1883, P. 198

أ ـ مصادر ترجمته

ماير: *تاريخ النبات* .Gesch. d. Bot م٣، ٣٤٤ ـ ٣٤٩؛ E. Oder : **مقالات في *تاريخ الفلاحة عند اليونان*** Beiträge zur Geschichte der Landwirtschaft bei den Griechen ، في: .Rhein. Mus ٤٥ / ١٨٩٠ / ٢١٢ ، ٤٨ / ١٨٩٣ / ٢٤ ـ ٤٠ ، .M Wellmann في الـ Realenz م٣، ٢ ، ١٨٩٩ ، ١٦٦٧ ـ ١٦٦٨ ، شتاين شنايدر ٥٢ ، ٥٣ (١٤ ، ١٥)، ي. روسكا: Cassianus Bassus Scholasticus ***والروايات العربية للفلاحة اليونانية*** ، في: الإسلام Islam ٥/ ١٩١٤ / ١٧٤ ـ ١٧٩ ، وله أيضًا: ***زراعة الكرم، والكرم في النسخ المحررة العربية لكتب الفلاحة اليونانية*** : أرشيف في تاريخ العلوم الطبيعية والتقنية ٦/ ١٩١٣ / ٣٠٥ ـ ٣٢٠، E. Fehrle : ***دراسات لكتب الفلاحة اليونانية*** Studien zu den griechischen Geoponikern في Stoicheia ٣/ ١٩٢٠/ ٤٩ ـ ٥٠، Baumstark ١٧١ ـ ١٧٢ ، سارطون م١ ، ٤٥٢ ـ ٤٥٣ .

مخطوطات: *ترجمة مباشرة* : سراي أحمد الثالث، ٢٤٣٢ (٢٢٥ ، ١٠٠١هـ، انظر فهرس م٣، ٧٨٩ ـ ٧٩٠ ، فهرس المخطوطات م٤ ، ١٨٩)، لايدن .Or ٤١٤ (٢٠٦ ، ٨١٣هـ، انظر ١٢٧٧CCO ؛ .Voorh ٨٤)، تونس: ممتلكات ح. ح. عبدالوهاب (جزء منها، ١٦ ، انظر *فهرست المخطوطات* م٤ ص١٨٩)، مطبوع، القاهرة ١٢٩٣هـ.

ترجمة عن طريق البهلوية: سراي أحمد الثالث، ٢٠٢٨ (١٩٤ ، ٥٦٣هـ، انظر *فهرس المخطوطات* م٤، ١٨٩) سراي الأمانة ١٧٠٠ (١٦١ ، انظر الفهرس م٣، ٧٩٠)، ولي الدين ٢٥٣٠ (٧٥، القرن التاسع الهجري)، لايدن .Or ٥٤٠ (٢٥٨ ، ٥٦٣هـ. انظر ١٢٧٨CCO ، .Voorh ٨٤)، برلين ٦٢٠٤ (١١٥ ، القرن الخامس الهجري) غوته ٢١٢٠ (مقتطف، ٤٥) اكسفورد، .Bodl. Seld ٣٢٢٣/ ٢١ (١٤٧ ، ٦٥٣هـ، انظر Uri ص١١٣ ، رقم ٤٣٩).

كتاب «الفلاحة النبطية»

إن «*كتاب الفلاحة النبطية*» المعروف، والذي أعطاه مترجمه العنوان «***كتاب إفلاح الأرض وإصلاح الزرع والشجر والثمار ودفع الآفات عنها***»[1]، يعد من الكتب التي عرفت في الآداب العربية بترجمات أبي بكر بن وحشية (توفي مطلع القرن الرابع/العاشر)، وقد سمى المترجم لغة الأصل: «***السريانية القديمة***» وحددها في موضع آخر على أنها «***لغة النبات***»، ودافع في الوقت نفسه عن عمله رادًا على من زعم أن الترجمة عن هذه اللغة أمر سهل للشبه بينها وبين اللغة العربية[2]. أما المؤلف المزعوم فيقال له «قثامي» وهو لا يَدَّعي أنه المؤلف الوحيد بل قام بإتمام كتب من سبقه: «لا يملك مؤلف أن يستنفد بحث موضوعه بمفرده، فالمؤلف في حد ذاته يذكر حالات ويدع حالات تاركاً للقارىء إمعان الفكر في الموضوع ليستنبط مما أتيح له النتائج الضرورية. ويستطرد قوتعامي قائلاً إنه ربما يظهر في المستقبل كاتب أكثر إبداعًا وأكثر فهمًا للأمور من المؤلف الأول فيطور علم الفلاحة أكثر مما كان بمقدور (قوتعامي) أن يفعل، فضغريت صَنَّف (على سبيل المثال) في زمانه في أمور مختلفة من الفلاحة، ثم جاء من بعده وبعد زمن طويل Janbuschad الذي تعقب ضغريت وأضاف إلى كلامه أمورًا اكتشفها هو، وإن لم يصنف كتابًا بذاته في الفلاحة»، ثم جاء هو أي قثامي، على أعقابهما، وما هو في مستواهما . . . فصنف وصحح ما قالاه وقرأ ما رسماه وأضاف أمورًا مختلفة إلى ذلك اهتدى إليها[3]. ومما يثير الاهتمام بشكل خاص - كما يعبر عنه قثامي - أن ضغريت «نظم كتبه كلها بما فيها كتبه في الفلاحة بأشعار مبهمة ولذلك فهو

319

---

(١) الحاشية هنا ترجمة العنوان المذكور أعلاه إلى اللغة الألمانية «المترجم» (Chwolson: «***الآثار الباقية***» berresteU ص ١٩-٢٠).

(٢) المصدر السابق ص ١٨: الأنباط وسكان العراقين وسورية الآراميين كانوا من العرب الخلص. لقد استخدموا اللغة الآرامية فى الكتابة والسياسة، انظر Th. Nöldeke: في ZDMG ٢٥ / ١٨٧١ / ١٢٢ ومابعدها. **Die Namen der aramäischen Nation und sprache** (اسما الأمة واللغة الآرامية) وانظر كذلك: E. Honigman, **Nabatäer in:** EI, III, 866.

(٣) Chwolson المصدر السابق ص ٢٥.

(أي قوتعـامي) لم يذكـر بعضًـا من كتبـه لأنـه لم يفهم كل شيء»[١] . أمـا فيما يتعلق بما أسهم به كل من المؤلفين فيذكر المترجم ابن وحشية أن ضغريت، الأول من المؤلفين الثلاثة، صنف كتاباً كاملاً مقسمًا إلى أبواب وأن المؤلفين الآخرين اللذين جاءا بعده لم يغيرا النص، كما لم يغيرا ترتيب الكتاب الأساسى، إلا أنهما مدَّا كل باب بإضافات من واقع اكتشافاتهما وخبراتهما[٢] . ولهذا فليس واضحًا فيما إذا كان ماذكره ابن وحشية عن نشأة الكتـاب الـذي كان بين يديـه، وهـذه تختلف عما ذكـره قثامي، إن كان بناء على معلومات عرفها في ذلك أم بناء على ظنه الشخصي.

320

وقـد أوضح قثامي زمن حياته حينما ذكر «أنه صنف ما صنفه إبان حكم أسرة كنعانية لمملكة بابل»[٣] . ولقد جهد خولسون «Chwolson» في معرفة زمن حكم هذه الأسرة، ومن ثم اعتقد بأنه من الممكن تحديد زمن حياة قثامي بالقرن السادس عشر قبل الميلاد[٤] . كما اعتقد خولسون Chwolson كذلك أن الشكوك التي لابد منها في قدرة عالم من القرن الثالث/التاسع على فهم كتب صنفت قبله بنحو ٢٤٠٠ سنة، اعتقد

(١) المصدر السابق ص ٢١.

(٢) المصدر السابق ص٢٠، وله كذلك «*الصابئة*» Ssabier م٢ ص٩٠٨.

(٣) «خولسون» Chwolson «*الآثار الباقية*» Überreste ص٥٥.

(٤) المصدر السابق ص٦٥.

أن هذه الشكوك يمكن تجنبها[١] إذا ما أخذ بعين الاعتبار «*رسوخ اللغات السامية*» . ولقد لاحظ خولسون نفسه أن في كتاب *الفلاحة النبطية* بعض المفارقات التاريخية والجغرافية ومفارقات أخرى غيرها، لكنه عقب على هذه المفارقات بقوله إن بعضها يمثل دسًّا متأخرًا أو حواشي يد متأخرة أو استبدالات قام بها ابن وحشية[٢] . ولقد

321

---

(١) المصدر السابق ص ٨٠ حيث يقول: «ربما انتقد تسليمنا بقدم عصر قوتعامي بالقول إنه من الصعب على ابن وحشية الذي صنف ترجماته للكتب البابلية القديمة في نهاية القرن التاسع ومطلع القرن العاشر، من الصعب عليه فهم لغة كتب، صُنِّفت قبله بأكثر من ألفي عام . غير أنه من الممكن الرد على هذا بما يلي :

١ - لقد أشير إلى أن ابن وحشية نفسه ينتمي إلى الكلدانيين القدماء وأنه فهم لغة السلالة التي هو منها بل فهم اللهجات المختلفة عندهم .

٢ - كما يمكن تفسير هذا الحال أصلًا برسوخ اللغات السامية . أما إلى أي مدى يمضي هذا الرسوخ والتماسك في هذه اللغات فيمكنني إيضاحه بالواقعة التالية : أعرف رجلًا غير متعلم من أهالى مكة «المكرمة» لا يعرف من قواعد النحْو العربي شيئاً ومع هذا فإنه يفهم قصائد عربية قديمة فهمًا جيدًا، بل يتكلم اللغة العربية القديمة دون إهمال التنوين . وقد أكد لي هذا العربي أن أهل بلده في وطنه يتكلمون اللغة العربية القديمة ويقرؤ ون الكتب العربية القديمة باستمرار ويفهمونها . فإذا كان بمقدور عربي غير متعلم فهم قصائد نظمت قبله بنحو ألف عام وبعضها بلاغى، فإنه لمن المحتمل كذلك أن يفهم كلدانى متعلم النثر البسيط في الكتب التي صنفها أسلافه قبله بألفي عام . فـ قوتعامي، الذي كثيراً ما يقتبس عن كتب صنفت قبله بأكثر من ألف عام لم يتذمر مرة واحدة من الصعوبات التي ربما سببتها له لغة تلك الكتب، وقد كانت هذه الكتب منتشرة ومقروءة بوجه عام . بل وقد نصح قوتعامى الفلاحين أن يتلوا أيام الجُمَعِ الفقرات الأخلاقية من كتب يشيتا « ä Ischit » - الذي عاش قبله، بألف عام على الأقل - دون أن يخشى أن عامة الناس لن يفهموا ما يتلى عليهم، أضف إلى ذلك أنه من المحتمل كذلك أن اللغة القديمة فى الكتب البابلية كان يطرأ عليها بين الحين والآخر شيء من التحديث من قبل كلدانيين متعلمين ومتباينين وأنه بذلك استبدلت كلمات وألفاظ قديمة بالية بكلمات وألفاظ جديدة، الأمر الذى يدعو للظن أن ابن وحشية ربما ترجم الكتب ولم يترجم الكلمات الخاصة بالبابليين القدماء» . ولقد أشار V. Gutschmidt . إلى المقارنة التي هى في غير محلها حينما قورنت اللغات السامية الأخرى باللغة العربية، أشار إلى ذلك في كتابه : «مؤلفات صغيرة» Kleine Schriften ص ٥٨٠ ، معللًا ذلك بأن رسوخ واستقرار اللغة العربية يرجع إلى دور القرآن «الكريم» .

(١) انظر بخصوص هذه المقاطع وغيرها كتاب von Gutschmidt: «المؤلفات الصغيرة» م٢ ص٥٩٥-٦٧٦ Kleine Schriften

في تحديد تأريخ سابق للكتاب «*الفلاحة النبطية*» إلى أبعد ما ذهب إليه سلفه كاتْرَمير «Quatremere» بكثير، أما كاترمير فلم يقع بين يديه سوى ثلث الكتاب الكامل تقريبًا وقد كان يميل للاعتقاد بأن زمن التأليف يقع في النصف الأول من القرن السادس قبل الميلاد[1].

لقد شغل *كتاب الفلاحة النبطية* وكتب أخرى مرتبطة باسم ابن وحشية، شغلت العديد من العلماء قبيل وبُعَيد ظهور *كتاب خولسون* فـ Ewald ، الذي عنون دراسته الأولى بـ: «*ملاحظات حول الكتب النبطية ونشرها المتوقع*»[2] Bemerkungen über die nabatäischen Schriften und eine beabsichtige Herausgabe derselben يعتقد، على سبيل المثال، في أصل نبطي وقديم للكتاب نسبيًّا، لكنه لا يستنبط نتائج معينة بالنسبة لزمن التأليف. وردَّ في مقالة ثانية[3] على Gutschmid الذي يرى أن ابن وحشية كان مزورًا للكتاب النبطي هذا.

أما[4] E. H. F. Meyer ، مؤرخ علم النبات، فقد درس، وقبل ظهور دراسة خولسون ببضع سنين، كتاب الفلاحة النبطية، معتمدًا في ذلك بالدرجة الأولى على

---

(١) Mémoire sur les Nabatéens في مجلة Nouv. JA ١٥ / ١٨٣٥ / ٢٣١-٢٣٥ خولسون في المصدر المذكور له أعلاه ص ٣٤. ولقد أبرز كاترمير عند تحديده للتأريخ بأن المؤلف لم يذكر المسيحية قط، مع أنه ذكر الديانات المختلفة الأخرى. ويتابع كاترمير قوله «إن كتابًا ضخمًا متكاملاً عولجت فيه الفلاحة بكل تفاصيلها في نظام ومنهج لم يبقيا شيئاً لمزيد، إن مثل هذا الكتاب لا يمكن أن يُؤَلَّف بهذه الصورة إلا في زمن كانت فلاحة الأرض فيه في مستوى عال من الكمال في مملكة بابل وهذا المستوى لم يعد موجودًا حوالي عهد المسيح (عليه السلام) لا بل حتى منذ عهد الاسكندر المقدوني، فمنذ ذلك الزمن تعطل الكثير من القنوات كما تحول جزء من الأرض الزاهية إلى مستنقعات . . . الخ» (عن طريق خولسن فى مصدره المذكور أعلاه ص٣٥)، انظر أسبابًا أخرى تذرع بها كاترمير فى تأكيد تحديد تاريخه، انظرها عند خولسون المصدر السابق ص ٣٥-٣٧.

(٢) Göttinger Nachrichten 1857, 141.

(٣) Zur weiteren Würdigung der Nabatäischen Schriften in: Göttinger Nachrichten 1861, 89

(٤) انظر كتابه: «*تاريخ النبات*» Geschichte der Botanik جـ٣ سنة ١٨٥٦ ص ٤٣ وما بعدها.

ما توفر له من مادة من كاترمير. وقد درس ماير المضمون النباتي والتنجيمي بعد أن أشار 322 إلى بعض القرائن التاريخية بالنسبة لتحديد زمنه: «كلما توغلنا في مضمون الكتاب أكثر فأكثر، كشفت لي تلك المقتطفات القليلة المتيسرة، آثار بناء مدرسي صلب. إنه نظام غرس الأشجار والفلاحة، قام على أسس طبيعية، انطلاقًا من أصول عامة، متدرجًا في التقدم حتى أدق تفاصيل معالجة كل نبات أهلي خاص واستعمالاته، ولم تُنْسَ خلال ذلك حتى النباتات البرية الصالحة للاستعمال. يوازي هذا النظام ويرتبط به أوثق ارتباط، نظام آخر محكم هو نظام التنجيم وربما جارى هذا النظام نظام السحر خلال الكتاب كله...»[(١)]. لقد ذكر ماير كل النقاط التى تحول دون الاعتقاد بأن الكتاب صنف قبل القرن الأول الميلادي ويتابع قائلاً: «لقد عولج أكثر ماعولج بإسهاب علم الأراضي الذي قال عنه قوتعامي، بل حتى ضغريت، قالا إنه أساس في الوقت نفسه جوهر علم الزراعة برمتها، ذلك لأن الأرض هي أصل النبت. ولقد ميزت أنواع تربة كثيرة وأكثر مما ميزت عند اليونان والرومان، ميزت بلونها وبرائحتها وطعمها وملمسها بين الأصابع كما ميزت وفقًا لتماسكها وحالها في حالة البلل وفي حالة الجفاف وبحسب مكوناتها الخشنة والناعمة... الخ، كذلك فقد نصح أن تجرى عليها تجارب معينة لاختبارها، يتفق الكثير منها مع تجارب اليونان والرومان من هذه التجارب أن تنقع كمية من التراب في وعاء فيه ماء نقي وقتًا طويلاً ومن ثم يستدل على طبيعة الأرض من الطعم الذي اكتسبه الماء. كذلك عولج علم الأسمدة بالمستوى نفسه وبالتفصيل الذي يذكر في النماذج اليونانية الرومانية، وكثيراً ما تجاوزها، من ذلك على سبيل المثال التعاليم المتبعة في تهيئة ما يسمى السماد النباتي «Compost» ويتكرر الحديث المتعلق بالأنواع الملائمة من تربة وسماد وسقاية والتى تتقدم على غيرها، يتكرر هذا عند كل نبات جنائني خاص، الأمر الذي قلما نجده عند اليونان والرومان. ومن أراد مزيدًا من الاتفاق بين أنباطنا وبين سكان بلاد الغرب، عليه أن يقرأ مواد الوقاية من أمراض 323 النباتات والحيوانات الضارة، فسيجد فيها أشياء كثيرة معروفة منذ أمد بعيد»[(٢)].

---

(١) المصدر المذكور له آنفًا ص ٥١ ـ ٥٢.

(٢) ماير فى المصدر المذكور له آنفًا ص ٥٤-٥٥.

وبعـد أن يدلي مايـر ببعض الآراء الأخـرى يرى أن «*كتـاب الفـلاحة النبطية*» تزوير، عرف مؤلفه قثامي أسلافه اليونان معرفة جيدة. «. . . ربما صنف الكتاب قبل انتشار المسيحية في بلاد النهرين وليس قبيل ظهور المسيحية كما يمكن أن يظن، فالكتاب إذن ليس أحدث من القرن الثاني أو القرن الثالث بعد المسيح (عليه السلام)[١]».

وفي عام ١٨٦٠ اشتغـل العـالمان[٢] E. Renan و A. von Gutschmid[٣] بصحة «*كتاب الفلاحة النبطية*». أما رنان فقد رأى في هذا الكتاب المعالم نفسها التى وجدها في الكتب الأخـرى المـترجمـة من قبـل ابن وحشيـة. «. . . العلم نفسه والحالة الدينية ذاتهـا والاحتفـالات والـروايـات الـدخيلة نفسهـا. . . وبكلمـة واحـدة: المـدرسـة نفسهـا»[٤]. وهـو يرى أن مستـوى «*كتاب الفلاحة النبطية*» من مستوى الأفلاطونيين الجدد المتأخرين[٥] وأن زمن تأليف الكتاب ليس أقدم من القرن السادس[٦].

أما Gutschmid فقد انتقد بدراسة مسهبة نظريات خولسون وفند بحق استحالة ما اعتقـده خولسـون من أن زمن التأليف موغـل في القدم، مقدمًا في ذلك أدلة عديدة. و «*كتاب الفلاحة النبطية*» عنده كما هو عند ماير ورنان ليس إلا تزويرًا قام به ابن وحشية نفسـه. وهكـذا بقيت نظـريتـه المتعلقـة بزمن التأليف، وبالرغم من انتقاد Ewald[٧]

---

(١) المصدر السابق ص ٥٦.

(٢) بعـنـوان: Sur Les débris de l'ancienne littéra-ture babylonienne conservés dans les traditions arabes. فـي: Revue Germanique ١٠/ ١٨٦٠/ ١٣٦-١٦٦.

(٣) بعنـوان: «*الفـلاحـة النبطيـة وأخواتها*» Die Nabatäische Landwirtschaff und ihre Geschwister في مجلة: ZDMG ١٥/ ١٨٦٠/ ١-١١٠.

(٤) مما يؤسف له أني لا أجد بين يدي الآن مقال «Renan» رنان ولهذا أراني مضطرًا أن أُعوِّل على مقتطفات Gutschmid von في كتابه: «*مؤلفات صغيرة*» Kleine Schriften

(٥) المصدر السابق ص ٧١٢.

(٦) المصدر السابق ص ٧١٣.

(٧) جاء ذلك في أخبار غوتنغن عام ١٨٦١ ص ٨٩ ومابعدها.

العنيف، بقيت فيـما تلى ذلـك من وقت، مع بعض التعـديـلات الطفيفـة، أسـاس الـدراسـات المتعـاقبـة. لنطـرح الآن السؤ ال التـالي وبعـد ١١٠ سنين من نشر نظرية Gutschmid هذه: مالذي دعا von Gutschmid أن يؤ كد أن المؤ لف الذي يدعى بخفة أنه بابلي قديم والذي حدَّدَ ماير ورنان زمن حياته، بناء على قرائن عديدة، مابين القرن الثاني والسادس بعد الميلاد، مالذي دعاه أن يعتقد أن المؤلف عربي أو بعبارة أدق أن المؤلف هو ابن وحشية نفسه؟ لقد عول von Gutschmid ، الذي كان مقتنعًا بأنه قدم الأدلـة الـدقيقـة إزاء كل زعم جاء به[١] ، عول في كل قول يفيـد بأن الكتاب ما هو إلا تزوير من قبل ابن وحشية، على تركيبة غريبة فريدة من نوعها، فهويرى أن ابن وحشية قصـد بحكم الكنعـانيـين الأجنبي الجـاثم على بابـل، الحكمَ العـربي، وعني بدين الاشيثيين الخرافي المتسلط والذي ساد بابل وبلاد الرافدين وسوريا، عني به الإسلام، كما عني بالخلفـاء أو الممثلين لـ «أشيثـا» المـرمـوقين، الخلفاء العباسيين[٢]. وقد هاجم Ewald ، وبحق كما أعتقد، تركيبة von Gutschmid بالعبارات التالية: «وإذ لا يمكن لأحد أن يستنتج من اسم Ishitha الخلفاء ومن اسم الكنعانيين، العرب والمسلمين، ولا أن يستنبـط ولـو إشـارة واحـدة (من *كتاب الفلاحة النبطية المعروف في الوقت الحاضر*) تؤدى إلى فهم الاسم هكذا، وإذ كان ذلك كذلك فإن هذا الاختلاق بكامله اختلاق لا يستسـاغ وغـامض بلا شك بل عديم الجـدوى والفائدة. أضف إلى ذلك ما يفترى على أشيثا وعلى الكنعانيين هؤ لاء من أشياء لا تنطبق على الخلفاء والمسلمين إطلاقًا، مما كان يقتضي أن ينهار الغرض من هذا الاختلاق تمامًا وقبل أن يقدر أن يتضح أصلاً. ونحن لا نلمـح في كل هذه المعلومـات شيئًا واضحًا ناهيك عن شيء منطقي صحيح بكـل جوانبـه[٣]. وردَّ von Gutschmid على Ewald بقـوله إنه «رأى في الاعتزاز الوطني

324

(١) «*مؤلفات صغيرة*» Kleine Schriften م٢ ص٧١٨.

(٢) المصدر السابق ص ٧٣٩، وأكثر تفصيلاً في ص ٦٨٩ من المصدر السابق.

(٣) انظر Ewald في المصدر المذكور له، ص ١٠٢.

عند الأنباط سببًا رئيسيًا في هذا الخداع»[1].

325

وهكـذا يتبـين أن تركيبـة von Gutschmid كاملة تتكون من ثلاثة أو أربعة بيانات تاريخية تحدث مؤلف « *كتاب الفلاحة* » النبطية فيها عن الكنعانيين والكلدانيين والتى يُزْعَمَ أنها تتفق مع أحوال العصر العباسي تمامًا. وإذا ما سلمنا بأن البيانات الثلاثة أو الأربعـة المـذكـورة في الكتـاب النبطي تتناسب مع العصر العباسي، فهل تكفي ليعتبر ابن وحشية مزورًا كما فعل ذلك von Gutschmid وكما أُخِذَ به فيما بعد بشكل عام تقريبًا بلا تحفظ؟ أم هل تبقى صحة الكثير من الكتب في تاريخ العلوم يقينية إذا ما اتخذ مثل هذا المنهـج ضابطـاً لأصـالتهـا؟ وهـل فكـر von Gutschmid مرة في أن مؤلف الكتاب النبطي ذكر العديد من الأشياء التى لا تتفق مع العصر الإسلامي؟ ولنأخذ على سبيل المثال قول المؤلف: «لقد أعاننا الله عليكم وطردناكم لذلك من البلاد»[2]. هل يؤخذ من هذا الكـلام أن « *الأنبـاط* » طردوا العبـاسيـين من البـلاد؟ وفي مكـان آخـر يقـول المؤلف: «يحسـد الكنعـانيون الكلدانيين لعلومهم التى منت الآلهة بها عليهم، وهم لم يقدروا عليها. إلا أنهم «الكنعانيين» الآن ملوكنا وقادة جيوشنا ونحن وإياهم في مستوى

---

(١) يقول von Gutschmid: «ربما كان لهذا الرد قيمة لو أني ادعيت أن للفلاحة النبطية طبيعة منشور سياسى موجه إلى قوم أو أصحاب رأي فى أمر ديني، أو باختصار إلى من يتوقع منهم فلاحة بما يقصده المؤلف بناء على استعـداد فيهم، لقـد كنت بعيـدًا كل البعـد أن أوسم الكنعـانيـين واشيثـا وسـمًا مختصرًا على نحو الكلدانيين والبابليين في كتاب دانيل، بل كان كل ما أعبر عنه بوضوح هو أن اعتزاز الأنباط الوطني كان السبب الرئيسي لهذا الخداع، آخذًا بذلك برأي خولسون الذي يقول فيه إن ابن وحشية عزم على عمله هذا ليبين أن الأسلاف من قومه، الذين كان العرب ينظرون إليهم نظرة قوم محتقر، ربما كانوا بمعارفهم متفـوقـين على شعـوب كثـيرة من شعوب العصور القديمة. وقد زدت على ذلك قائلاً: اجتمع مع هذا الاتجاه تسريب الأفكار العقلانية وإدخال التقاليد الساخرة من تقاليد المسلمين، في العقيدة الإسلامية. وقـد أفصحت بذلـك بما فيـه الكفـايـة بأن الفلاحة النبطية، كما أرى، كان الهدف منها أولاً التأثير على العـرب والمسلمـين ليشعـروا بالإحـترام أمـام الأنبـاط ومن خلال معرفة الكشوفات التاريخية التي يقدمها *كتاب الفلاحة النبطية* عن العصر البطريقي ..».

«*مؤلفات صغيرة*» Kleine Schriften ص ٤٩.

(٢) «خولسون» Chwolson: آثار باقية ص٤٩ Uberreste, P. 49

واحـد ونحن لهم من الشـاكـرين ، فقـد عملوا معنـا خيرًا منذ أن حكمونا»[1] . أيعقل الكـلام بوجـود حسد عند العرب تجاه «الأنباط» بسبب العلوم ، بالذات في نهاية القرن الثـالث / التـاسـع ومطلع القـرن الرابع / العاشر؟ ناهيك أن ابن وحشية المسلم لا يجيز لنفسـه قط أن يتكلم عن الآلهـة وهـو المسلم المـوحد . لقد عرف بـ « *الصوفي* »[2] الأمر الـذي يعني اعـترافـا كامـل الاحـترام لشخصه . ولا أود أن أسوق أمثلة أخرى وكل ما أريـده أن أذكـر أخـيراً أن هنـاك كتباً أخرى حفظت لنا ظهر ابن وحشية مترجمًا لها ، ولو كانت عادةُ ابن وحشية وهدفه التعبير عن طموحاته السياسية والوطنية لأورد فيها أيضًا بيانات وأمورًا شبيهة .

326

لقد انعكس رأي von Gutschmid وبعد نحو خمسة عشر عامًا في جملة مقتضبة لـ Th. Noldeke جاء فيها «لقد أثبت von Gutschmid أن الفلاحة النبطية زيف من زيوف العهـد العـربي»[3] . وهكـذا بقي رأي Gutschmid ساريـاً حتى يومنـا هذا . وقد أكد Nöldeke متحيـزًا لرأي von Gutschmid وجـود «حملة مخفيـة على الإسـلام في *كتـاب الفـلاحـة النبطيـة* ، بينما لا يكاد يتضح فيه ، على رأي Nöldeke الخلاف السياسي مع الأمـراء الأجـانـب» كما كان من الـلازم أن يعتقـد من ظاهرة Gutschmid [4] ولقد عول Nöldeke ، فضـلاً عما مضى ، على عنصـر الكتـاب الـذي يزعم أنه يحمل ميلاً معاديًا للإسـلام ، وهـو في الحقيقـة ليس إلا دليلاً آخر على أن أصل الكتاب يرجع إلى ما قبل الإسـلام . فقـد ذكر : «انطلاقًا من الاتجاه المعادي للإسلام ، ينبغي ـ وإن تجاهل اتباع يشيثا أثر الشمس على النبت ـ تفسير وقوف قوثامي بحرارة مع الأشهر الشمسية المثبتة منـذ القـدم . وبهـذه المناسبة تتبين لنا بوضوح محاربة السنة القمرية المحمدية ، محاربتها بحق بلاشك لصالح السنة الشمسية اليوليوسية لأن الأولى غير مفيدة وبخاصة بالنسبة

---

(١) المصدر السابق ص ٥٣ .

(٢) ابن النديم ص ٣١١ .

(٣) Noch Einiges über die nabatäische Land wirthschaff في مجلة ZDMG ٢٩ / ١٨٧٦ / ٤٤٥ .

(٤) المصدر السابق ص ٤٤٧ـ٤٤٨ .

للزراعة، فالأشهر في كتابنا، كما سبق وقرر Gutschmid هي بلا شك أشهر سريانية ـ يوليوسية . . . »[1] . ويعلق Nöldeke على ثناء ماير تجاه قيمة الكتاب بالنسبة لعلم النبات بما يلي : «وأود هنا أن أحذر أقصى الحذر من النظر إلى رجل يختلق غير هياب على أنه عالم في النبات مجرد»[2] ولقد اشتط Nöldeke في تحديده هوية المزور حين مال إلى التسليم بأن المزور هو أبو طالب أحمد بن الحسين بن على بن أحمد بن محمد بن عبدالملك الزيات[3] وليس ابن وحشية، والزيات هذا من عصريي ابن النديم. يؤخذ مما جاء في الكتب التى ترجمها ابن وحشية ومما جاء عند ابن النديم أن الزيات هذا كان تلميذًا وراويًا لابن وحشية. ويبدو أن Nöldeke لم يلاحظ أنه من خلال تفسيره ذلك قد عرَّى نظرية von Gutschmid حينما ادعي أنه اكتشف في «*كتاب الفلاحة النبطية*» ميولاً معادية للإسلام والعرب ذلك لأن von Gutschmid كان ينطلق من منطلق أن ابن وحشية عزم، أن يبين، اعتزازًا بوطنيته أنه نبطي و«أن الأسلاف من قومه الذين كانوا مزدرين للغاية من قبل العرب، ربما تفوقوا بمعارفهم على الكثير من شعوب العصور القديمة»[4] . فما هي إذن يا ترى الدوافع التى دعت ابن الزيات غير الكلداني إلى تزويره المزعوم؟

327

وقد عبر نلينو عام ١٩١١م عن رأيه في الكتاب قائلا : «أما الذين جاءوا بعد خولسون» «لاسيما Gutschmid و Nöldeke ، فبرهنوا بالبراهين القاطعة على أن هذا الكتاب من تأليفات الشعوبية المفرطين. . . »[5] ويتابع القول : «ومن أعجب

---

(١) المصدر السابق ص ٤٤٨ .

(٢) المصدر السابق ص ٤٥٢ ـ ٤٥٣ .

(٣) «وبذلك أراني أميل للاعتقاد بأن المؤلف الحقيقى اللفلاحة وللكتب الشبيهة هو أبو طالب الزيات الذي نحلها إلى رجل مات وكان يعرف بمعلم الصناعات الخفية إلى ابن وحشية وذلك ليسبغ عليها أهمية أكثر وليقي نفسه من العواقب الوخيمة التي تصدر من جانب المسلمين المتزمتين واكتفى أن قدم نفسه ناسخًا ليس إلا» (مجلة ZDMG ٢٩ / ١٨٧٦ / ٤٥٥) .

(٤) انظر «*مؤلفات صغيرة*» م$_2$ ص ٧٤٠ Kleine Schriften لـ von Gutschmid .

(٥) نلينو: *علم الفلك* ، روما ١٩١١ ص ٢٠٧ .

العجائب أن «*كتاب الفلاحة النبطية*» على المحتمل ليس تأليف ابن وحشية كما قيل في عنوان الكتاب وصدره، بل إنما هو من مختلقات أبي طالب بن الزيات (الذي نسبه إلى ابن وحشية أي إلى رجل قد مات وقت نشر التصنيف . . .)(*)(١).

ثم عقبه بروكلمان وذكر في مؤلفه «*تاريخ الآداب العربية*»(٢) أن Nöldeke كان محقًّا حينما عد أبا طالب الزيات المؤلف الحقيقي لـ «*كتاب الفلاحة النبطية*». وكان أكثرهم تطرفًا باول كراوس الذي يرى أن ابن الزيات لم يختلق العلم الكلداني فحسب بل اختلق شخص ابن وحشية أيضًا(٣).

ولقد قامت في العشرينات وما تلاها بعض المحاولات في رد الاعتبار لأهمية الكتاب. فكان أن اعترض كل من آيل هارد فيدمان(٤) و M. Plessner(٥) و E. Bergolt(٦)، اعترضوا على رأي Nöldeke المنتقص للكتاب. غير أنه بقي بالنسبة لهؤلاء العلماء كما كان بالنسبة لـ Gutschmid بقي ابن وحشية مؤلفًا، كحقيقة مسلم بها. ولقد حاول كل واحد منهم أن ينبه بطريقته إلى قيمة الكتاب من حيث المحتوى، دون أن يتخذ موقفًا ما من رأي Nöldeke فيما إذا كان المؤلف ابن الزيات فعلًا. فـ فيدمان يذكر بأهمية الكتاب بالنسبة لتاريخ التقنية بينما يؤكد Bergolt «أن الكتاب لم

328

(١) المصدر السابق ص ٢٠٨، نلينو يحيل بذلك إلى المقال المذكور لصاحبه Nöldeke .

(٢) بروكلمان ملحق م١ ص ٤٣٠ .

(٣) كراوس I ، المقدمة ص LIX .

(*) هذا ماجاء في كتاب نلينو أما ترجمة ما كتبه سزكين فهو: (الذي ادعى أنه تلميذ ابن وحشية الذي توفي منذ أمد بعيد . . .). «المترجم»

(٤) Zur nabatäischen Landwirtschaft von Ibn Wahschīja in: ZS 1/1922/201-202.

(٥) Der Inhalt der Nabatäischen Landwirtschaft. Ein Versuch, Ibn Waḥśija zu rehabilitieren in: ZS 6/1928-29/27-56.

(٦) Beiträge zur Geschichte der Botanik im Orient. I. Ibn Wahschija: die Kultur des Veilchens (Viola odorata L.) und die Bedingungen des Blühens in der Ruhezeit. II. Über einige Pfrophungen. III. Wasseranzeigende Pflanzen in: Berichte der Dt. Botanischen Gesellschaft 50/1932/321-336, 52/1934/87-94, 54/1936/127-134.

يصنفه أو يختلقه ابن وحشية بمفرده وإن ما يذكره من أنه استخدم مصادر قديمة، يستند إلى الحقيقة»[١].

أمـا محاولـة Plessner في إنصـاف ابن وحشية فكانت بالدرجة الأولى أن تعيد إلى الأذهان أهمية «*كتاب الفلاحة النبطية*» بالنسبة لتاريخ العلوم الإسلامية.

هنـاك تقـويم جديـد، «*للفـلاحة النبطية*»، يتخطى ما سبق، يمكن له أن يؤثر على المجالات الأخرى في العلوم الطبيعية العربية، هذا التقويم أعلن عنه توفيق فهد في مقال ألقي في مؤتمر المستشرقين السابع والعشرين الدولي والذي عقد في Ann Arbor عا ١٩٦٧م، ظهـر هذا المقـال فيـها بعـد في مجلة Arabica (١٦ / ١٩٦٩ / ٨٣ - ٨٨) بعنـوان «*Retour à Ibn Wahsiyya*». ولم يلتفت فهـد في مقـالـه المقتضب إلى زعم Gutschmid و Nöldeke، بل عالـج الكتـاب على أنـه ترجمـة ابن وحشية وحدد تاريخ الأصل، كما حدده رنان من قبل، قبيل القرن السادس الميلادي.

ويـرى مؤلف هذه السطـور كذلـك أن «*كتـاب الفـلاحـة النبطيـة*» من القـرن الخامس أو القرن السادس الميلاديين وأن هذا الكتاب وكل الكتب الأخرى التي ترجمها ابن وحشية ترجع إلى الوسط نفسه، بل وربما صنفت كلها أو جزء منها على الأقل من قبـل المؤلف ذاتـه. فهـذه الكتب كبقيـة الكتب المزيفة اعتمدت على مصادر قديمة. وهي كتب ذات أهميـة خاصـة من النـاحيـة التـاريخية العلمية وذلك لما قدمت لنا، إلى جانب ما فيهـا من مواد قديمـة، قدمت كذلـك إنجـازات ترجـع إلى زمن النشأة. أما جواب الـسؤال عن عمـر المـصـادر التي رجعت إليهـا هذه الكتب، فيتـوقف على الدراسات المقبلة لهذه الكتب ذاتها، فالخطوة الأولى وهي أهم خطوة في ذلك أن يصل

329

---

(١) المصـدر المـذكـور آنفًـا ٥٠ / ١٩٣٢ / ٣٣٦، انظـر كذلـك La Tradición de la Ciencia geopónica hisponoárabe Arch. Int. d'Hist. des Sciences 34/1955/116-117. : Millás Vallicrosa

المرء إلى نتيجة صحيحة في زمن نشأة هذه الكتب. وأود، إلى جانب ذلك وبالنظر إلى نشأة الشعر العربي القديم، وقد عرف منه قصائد منظومة حتى في القرن الأول/السابع، أود أن أنبه إلى أهمية حقيقة أن مصدرًا من المصادر الرئيسية للفلاحة النبطية كان مصنفًا في صورة قصيدة.

أما فيما يتعلق باسم المؤلف قثامي فليس مهماً من ناحية تاريخ العلوم العربية أن يكون اختلق اسمًا من الأسماء أو أن يكون الكتاب نحل رجلاً مشهورًا يقال له قثامي. والكتاب نشأ في الغالب في منطقة بلاد النهرين.

وفيما يتعلق بكتاب «*الفلاحة النبطية*» انظر آ. فيدمان: «*فصل يتعلق بالنبات عند النويري*»، نشر مقالة تحت رقم LI في (SMPMS ، إِرْلَنْغِنْ ٤٨ - ٤٩/١٩١٦ - ١٧/١٥٣ ، ١٥٧)، وانظر كذلك مقالة لـ H. Schmeller بعنوان: «*مقالة في تاريخ التقنية في العصر الغابر وعند العرب*» Beitrage zur Geschichte der Technik in der Antike und bei den Arabern ، نشرت في مجلة: رسالة في تاريخ العلوم الطبيعية والطب Abh. z. Gesch. d. Nat. wiss. u. d. Mel. ٦/١٩٢٢/٣٦ - ٤٧.

كذلك انظر توفيق فهد، مقالة نشرت في مجلة دراسات إسلامية « Studia Islamica » ٣٢/ ١٩٧٠/٣٤٧ - ٣٧١ بعنوان: «*الفلاحة النبطية*» *Conduite d'une Exploitation agricole d'apres l'* وانظر كذلك مقالة بعنوان «*الفلاحة النبطية*» *Untraité des eaux dans (hydro geologie, hydraulique La Persia nel Medioeve, Roma:* Accademia Nationale dei Lincei في agricole, hydrologie عام ١٩٧١م ص ٢٧٧ - ٣٢٦، وله كذلك:

Genése et cause des saveurs d'aprés l'Agriculture nabaténne.

في: Mélanges Le Tourneau in: Revue de l' Occident musulman et de la Méditerranée ١٣ - ١٤/١٩٧٣/٣١٩ - ٣٢٩.

كذلـك توفيق فهـد : *Matériaux pour l' histoire de l' agriculture* في العـراق : «*الفـلاحـة النبطيـة في كتـاب الاستشـراق*» م $_{٦}$ ١، ٦ سنـة ١٩٧٧، ٢٧٦ ـ ٣٧٧. أمـا «*كتـاب النحـل*» الـذي نشـره السمرائي في المورد I $_{٢،١}$ / ١٩٧١ / ٦٥ ـ ٧٠ فيقال إنه مقتطف من «*كتاب الفلاحة النبطية*» ولا يمثل إلا كتابًا صغيرًا يرجع إلى زمن يقع بعد القرن السادس / الثاني عشر.

المخطـوطـات: سراي أحمـد الثـالث، ١٩٨٩ / ١ (الأول، ٢١٣ القـرن الثـامن الهجـري)، ١٩٨٩ / ٢ ـ ٣ (الثـاني، ٢٩١، القـرن الثـامن الهجـري) ١٩٨٩ / ٤ (الرابع، ١٩٥، القرن الثامن الهجري)، ١٩٨٩ / ٥ (الخامس، ٢٢٨، القرن الثامن الهجـري)، ١٩٨٩ / ٦ (السـادس، ١٥٥، القـرن الثـامن الهجـري) ١٩٨٩ / ٧ (السـابـع، ١٨٥، القـرن الثـامن الهجـري، انظـر الفهرس م $_{٣}$، ٧٩٠ـ٧٩٢) مكتبة جامعة اسطانبول . أ ١٣٣٦ (الثاني، ٧١ القرن الـ ٨هـ) أسعد ٢٤٩٠ (جزء واحد، ٥٢) بايزيد ٤٠٦٤ (٣٣٢، انظر O. Rescher في: MO م $_{٧}$، ١٣١)، آيا صوفيا ١٥٢٦ (جـزء واحـد، ٧١، انظـر *فهـرس المخطـوطـات* م $_{٤}$، ١٩١)، فاتح ٣٦١٢ (الأول، ٣٠٥)، ٣٦١٣ (الأول، ٢٣٤)، نور عثـمانيـة ٢٠٣٨ (٣٣٢، ١١٢٠هـ)، الحميدية ١٠٣١ (٤٢٥، ١١٨١هـ) طرخـان ٢٦٩ (الـثـالـث، ١٩٩) ولي الـدين ٢٤٨٥، لايـدن، .Or ٣٠٣ أ، ب و ٤٧٦ (٦٣٣، ٨٧٢هـ) المـصـدر الـسـابق .Or ٣٠٣ د (مقتطف ١١١)، ٣٠٣جـ (مقتطف ١٢٦، ١٠٦٠هـ انظـر CCO ١٢٧٩ ـ ١٢٨١، .Voorh ص٨٣)، برلـين ٦٢٠٥ (الثـالث، ٢٤٧، نحـو ٧٠٠هـ)، باريس ٢٨٠٣ (الـربـع الثـاني، ٣٠٠، ١٠٤٣هـ انظـر Vajda ٣٤٢)، المصدر السابق ٤٩٥٠ (جزء واحـد، ١٧٤، القـرن السـادس الهجـري)، المتحف الـبريطـاني مجمـوعة ٢٢،٣٧١ (٢٤٩، ٣٨٩هـ، فهـرس ص ٤٦١، رقـم ٩٩٧)، أكسفـورد. .Hunt., Bodl ٣٤٠ (الثـالث، ٢٠٣، ١٠٠١هـ) المصـدر السـابق .Hunt ٣٤٩ (الرابع، ١٢٠، انظر Uri ص١٢٤ ـ ١٢٥، رقم ٥٠٦ ـ ٥٠٧) الفـاتيكـان ٩٠٤ (الرابع، ٢٥٣، القرن الثامن أو التـاسـع الهجـريـين، انظـر della Vida ص٨٦)، القـاهـرة: كيمياء ١٨ (الأول، ٩٩٥هـ، فهرس V^{1}، ٣٨٥)، الجـزائـر ١٤٩٧ (الأول، ٢١٩، قبـل ٤١٣هـ)،

الـربـاط: كتـاني (٦١٠، ١٢٦٥هـ، انظـر *فهـرس المخطـوطات* م ٤، ١٩٠) الجزائر ١٤٩٧ (مجلد واحد، ٢١٩، القرن السادس الهجري)، حيدر آباد، آصفيه، الثالث، ٦٥٧، فلسفة ٣٤٨ (٣٦٩، القرن العاشر الهجري). مختارات من:

١ ـ محمـد بن ابـراهيم بن رَقَّـام الأوسي (ت ٧١٥هـ/١٣١٥م، انظر .Br م ٢، ٢٦٦ بعنـوان: ***خلاصـة الاختصار في معرفة القوى والخواص***، وهبي ٢٢٣٨ (٢٠١، ١١٩٨هـ) غوته ٢١١٩ (٢٣١، ١٠٩٢هـ) كمبردج Qq ٥٤ (١٢٦، انظر براون م ١، رقم ٣٤٢).

٢ ـ علي بن حسين بن محمد الأوذاعي (في إحدى المخطوطات الزيتوني العوفي) باريس ٤/٢٩٤٢ (ق ٢١ ـ ٦٢)، Patna 2211؛ مجهول في سراي أحمد الثالث، ١٩٨٩ (١٨٣ وما بعدها، .Kat م ٣، ٧٩٢).

ثالثاً ـ علماء النبات، وعلماء الزراعة العرب
(حتى نحو ٤٣٠ للهجرة)

شبيل بن عزرة

شبيل بن عزرة شاعر خارجي (توفي في مطلع العهد العباسي)، ويبدو أن **قصيدته المشهورة**، في غريب القصيدة . . (انظر GAS م$_٢$)، كما يستشهد بها أبو حنيفة الدينوري، تضمنت أسماء ووصف بعض النباتات.
انظر *كتاب النبات* لأبي حنيفة ٧، ١٤، ٣٨، ٣٩.

جابر بن حيان

يعتبر جابر بن حيان (القرن الثاني/الثامن، انظر قبله ص **١٩٥** وما بعدها) من أقدم من عرفنا من المؤلفين العرب لكتب النبات فقد أفاد أنه صنف بعض الكتب في *النبات* وكتاباً في *الفلاحة*[١]. ونخرج من أقواله مرة أخرى بالانطباع أن الموضوعات النباتية أشغلته، من جانب لما كان عنده من اهتمام شخصي بعلم النبات، ومن جانب آخر لأن هذه الموضوعات تعتبر من أهم مكونات الكيمياء العضوية. ولقد رتب جابر ***تكوين النبات*** في نظام التكوين عنده في الوسط، أي بين ***تكوين الحيوان وتكوين الأحجار***»[٢]. كذلك فقد شغل الكلام في ميزان النبات مساحة كبيرة في نظام جابر «***الميزان***» (انظر كراوس II، ١٨٧). وقد خص على مايبدو عمل الإكسير من مواد نباتية كتاباً مستقلاً هو كتاب النبات[٣].

---

(١) *كتاب الحجر*، تحقيق هوليارد ص ١٧، وانظر كراوس I، ١٦٠، ن ٧.
(٢) انظر كراوس II، ١٠٣.
(٣) المصدر السابق I، ص ٢٣.

ويصف جابر في بعض المواضع من مجموعه، كتابه «*كتاب النبات*»[(١)] الخالص، وقد سماه «*كتاب الحشائش*» كذلك، كما يصف كتابه «*كتاب الفلاحة*»[(٢)] يصفهما بإيجاز لا يمكننا من ذلك تكوين فكرة عن المحتوى.

أما إذا أريد تكوين فكرة عن معارف جابر في علم النبات فليس أمامنا إلا بعض الكلام على هامش «*كتاب السموم*» وبخاصة في الباب المتعلق بأسماء وخواص السموم العشبية[(٣)]، يكشف عن مفهوم متطور في النبات عند المؤلف.

أبو عمرو الشيباني

اسحاق بن مرار، لغوي أديب من الكوفة (توفي ٢٠٥هـ/ ٨٢٠م وقيل ٢٠٦هـ، و٢١٣هـ، انظر المجلد الثاني من GAS) وجد أصحاب المعاجم وعلماء النبات وجدوا فيه فيما بعد مرجعًا في مجال النبات. تكشف بعض الاستشهادات الموجودة في *كتاب النبات* لأبي حنيفة الدينوري والتى تنسب إليه، تكشف عن اهتمام بعلم النبات، وإن كان لا يعرف له حتى الآن كتاب يتعلق بموضوع النبات، ومع أن ابن النديم ذكر له (ص ٦٨) بعض الرسائل في موضوع علم الحيوان، ومع أن كتابه «*كتاب النوادر*» لايخلو من موضوعات نباتية، فإني أعتقد، أنه، مثله في ذلك كمثل معظم عصرييه، ألف رسالة أو أكثر وذات مضمون نباتي.

انظر كذلك B. Lewin: مقدمة «*لكتاب النبات*» لأبي حنيفة ص ٦. شواهد في كتاب النبات لأبي حنيفة م٥، ٩، ٢٣، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٦، ٣٧، ٥٣، ٥٦، ٧٩، ٨٢، ١٠١، ١١٥، ١١٦، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٤، ١٤٤، ١٥١، ١٥٣،

---

(١) المصدر السابق I، ص ١٦٠.

(٢) المصدر السابق I، ١٦٠.

(٣) انظر *كتاب السموم* Das Buch Der Gifte ص ٥٦ - ٦٤.

١٥٤، ١٥٨، ١٧١، ١٧٥، ١٧٦، ١٩٤، ٢٠٣، ٢٠٦. ابـن سيـده يذكـره في النهاية: «*قال أبو عمر*».

أبـو زيـاد

يزيـد بن عبـدالله بن الحُرّ الكـلابي، أعرابي بدوي عالم بالأدب عاش في القرن الثـاني/ الثـامن في بغداد، ذكر ابن النديم (ص٤٤) أربعة كتب لأبي زياد، ليس فيها كتـاب نبـات واحد. وعلى كل حال فمن مصادر أبي حنيفة الدينوري المهمة كتاب ذو محتـوى نبـاتي. وفي المجلد الـوحيد المطبوع من *كتاب النبات* لأبي حنيفة استشهادات عديـدة وبعضهـا شامـل مما يدعـو إلى الاستنتاج بأن أبا زياد لعب دورًا عظيمًا في تطوير علم النبات العربي. ولقد سبق لـ زلبر برغ أن ذكر[1] أن أبا زياد كثيراً ما يذكر مواطن النباتات، فضلاً عن ذلك فعنده كثير من أسماء فصائل النباتات المذكورة عند أبي حنيفة.

332

انظـر كذلـك Lewin: مقـدمة *لكتاب النبات* لأبي حنيفة ص ٥، عبدالتواب: *كتاب الغريب المصنف* ص ١٢٣ شواهد في *كتاب النبات* لأبي حنيفة الدينوري م$_{٥}$، ٢، ٣، ٤، ٥، ١٢، ١٣، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٤١، ٤٨، ٥٠، ٥٤، ٥٦، ٥٩، ٦١، ٦٢، ٦٥، ٦٧، ٧٣، ٧٨، ٨٦، ٩٠، ٩٣، ٩٨، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٩، ١١١، ١١٢، ١١٥، ١١٧، ١١٨، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٨، ١٣٤، ١٥٠، ١٥١، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٦٣، ١٧١، ١٧٣، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٣، ١٨٧، ١٩٠-١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٦.

النضـر بـن شـميل

النضر بن شميل، من البصرة، عالم باللغة والأدب (توفي عام ٢٠٣هـ/٨١٨م، انظـر GAS م$_{٢}$)، له كتـاب كبـير بعنـوان: «*كتـاب الصفـات*» (ابن النديم ص ٥٢)

---

(١) في: ZA ٢٤/١٩١٠/٢٦٤-٢٦٥.

يحتوي على عدة كتب في بعضها موضوعات تتعلق بالنبات كـ: ***الزرع والكرم والعنب وأسماء البقول والأشجار***»، ومن هذا الكتاب أخذ أبو عبيد (انظر GAS م$_{٣}$ ص٣٦٣) كتابه «***الغريب المصنَّف***». كذلك صنف النضر بن شميل كتابًا في «***الأشجار***» كان من المصادر المهمة لكتاب الأزهري «***التهذيب***» (I، ٥٥).

أبـو زيـد الأنصـــاري

سعيـد بن أوس بن ثابت البصـري من أئمـة اللغـة والأدب (توفي عام ٢١٤هـ/ ٨٢٩م، وقيـل ٢١٥هـ/ ٨٣٠م، انظـر GAS م$_{٢}$) وصـل إلينـا كتـاب بعنـوان «***كتاب النبـات والشجـر***» أخـذ عنـه واضعـو المعاجم وعلماء النبات العرب الكثير وإن كان أبو حنيفة لم يأخذ عنه إلا القليل نسبيًّا. قال عنه زلبر برغ[1] «لقد رتب على نسق تقسيم عالم النبـات المجـاور، أشجـار وأعشـاب ومـا بينهما من أشكال النبات. ثم تتفرع هذه الفصائل الرئيسية إلى فصيلات، كما ميزتها اللغة العربية آنذاك. ولقد تم هذا التقسيم بإحكـام في الجـزء الأول من الكتـاب على الأقـل، بينـما يظهـر الجـزء الثاني من نسخة التحرير الموجودة وكأنه أعد إعدادًا عابرًا. ومنه فالوصف لا يوجد إلا في النصف الأول فقط، وصحيح أن هذا الوصف هو دون الوصف المفصل للدينوري بكثير، لكنه يدل على معـرفـة اختصـاص واهتـمام بموضوع النبات. أما لماذا قل الأخذ بهذا الوصف في المعاجم، فيرجع إلى أن كتاب النبات لأبي حنيفة غطى على هذا الكتاب وكل الكتب المشابهة وبذلك طواه كما طواها النسيان. لقد شكل عالم النبات في بلاد العرب الموضوع الوحيد عند أبي زيد.

333

للزيادة انظر عبدالتواب، المصدر المذكور له آنفا ص ١٠٩ ـ ١١٠ منه:

١ ـ «***كتاب النبات والشجر***»:

في النسخـــة التى حررهـــا ابن خالـــويـــه: برلـين ٢/٧٠٥٧ (٢٣ ـ ٤٣، ٦٨٣هـ) نشره: S. Nagelberg في N.-L'Kirchhein سنة ١٩٠٩م.

---

(١) المصدر السابق ص ٢٦٢.

٢ ـ «*كتاب اللبأ واللبن*»:

القاهرة: تيمور، لغة ٨/٣٣١، دار II[٢]، ٢٩، لغة ٢٢٩، مجم م. ١٦٦، تحقيق ل. شيخو في: *Dix anciens traités*، بيروت ١٩٠٨م ص ١٤٦ ـ ١٥٣، انظر عبدالتواب، المصدر المذكور له آنفا ص١٠٨-١٠٩.

الأصمعـــي

أبو سعيد عبدالملك بن قريب بن علي البصري من أئمة اللغة والأدب (توفي عام ٢١٦هـ/٨٣١م، وقيل عام ٢١٥هـ أو ٢١٧هـ، انظر GAS م٢). ذكر ابن النديم (ص ٥٥) من كتبه «*كتاب النبات والشجر*». والراجح جدًّا أنَّ هذا هو الكتاب الذي أكثر أهل النبات وواضعو المعاجم من المتأخرين الأخذ منه، ففي «*كتاب الغريب المصنف*» لأبي عبيد بن سلام نحو مائتي موضع في تفسير النبات، أخذت كلها عن الأصمعي. كما ذكر الأصمعي في الجزء المطبوع من *كتاب النبات* لأبي حنيفة الدينوري في أربعة عشر موضعًا. أما *كتاب النبات* الذي نشر باسم الأصمعي وفقًا لمخطوطة حديثة العهد جدًّا فيظهر، على رأي زلبربرغ[1] العارف بعلم النبات العربي، أنه يرجع إلى قلم غير قلم

---

(١) يقول فيه: لا يمكن أن تعلق أية قيمة نباتية على هذا الكتاب مهما حسنت النية، أقصى ما يمكن استنباطه من مبدأ التقسم وفقًا لأصل الحشائش المكاني ووفقًا لإمكانية استعمال الحشائش المختلفة كخضروات، هو، اهتمام موضوعي ما. والكتاب في موضوعه الرئيسي إعطاء أسماء لنحو ثلاثمائة نبات، رافق بعضها عبارة دالة مقتضبة. إن النظر في الكتاب عن كثب يكفي أن يثير الشكوك في صحة هذا الكتاب، فأنا لم أجد فيه من طبعة «هافنر» شاهدًا واحدًا من شواهد الأصمعي جميعها المحفوظة في المعاجم، مع أن «*اللسان*» لا يفتأ يذكر ملاحظات الأصمعي المتعلقة بالنبات والتي تكشف بجلاء اهتمامًا ما بالنبات عند هذا العالم وحتى من الجانب اللغوي لا يقدم الكتاب المذكور شيئاً يذكر، فالمادة فيه ناقصة غير كاملة والشواهد فيه إذا ما قورنت بأسماء النباتات المعنية، قليلة بحيث يبدو، انطلاقاً من هذه الناحية أيضاً، أنَّ الكتاب، الذي يبحث في مثل هذا المجال الواسع عملٌ لا يليق بالأصمعي الشهير... وما علينا إذا أردنا أن نصون صحة «*كتاب النبات والشجر*» إلا أن نرى فيه نسخة تحرير للكتاب قديمة العهد جدًا، بينما ينبغى أن يعتبر فى صورته الكاملة المتأخرة والقيمة، أن يعتبر مفقودًا. غير أن الكتاب أقرب لأن يعطي، في الواقع، الانطباع بأنه ربما استخلص من كتاب النبات للأصمعي ولا يمثل الكتاب الأصل ذاته (مجلة ZA : ٢٤/١٩١٠/٢٥٨-٢٦٠).

334 الأصمعي . ويـرى زلـبر بـرغ أيضـاً أن هذا الكتاب لا يكشف اهتمام الأصمعي بالنبـات وإنـما الـذي يكشف ذلك شواهد في مؤلفات أخرى . إنَّ ما رواه عنه أبو عبيد بن سلام في كتابه «*كتاب الغريب المصنف*» من الأمور النباتية يختلف كثيراً عما في نص *كتـاب النبـات* ، غير أنَّ أبـا عبيد لم يقتبس عن مصادره حرفيًّا . وربما يتضح دور الأصمعي في تاريخ النبات العربي ، كما يتضح موضوع مؤلف الكتاب الـذي حفـظ لنا ، ربما يتضحان إذا قورنت مخطوطات الكتاب بعضها ببعض وإذا رجع إلى شواهد توجد في مصادر ذات جدوى من أمثال *تهذيب اللغة* أو *المخصص* .

إن *كتاب النخل والكرم* الذى نشره هافنر « Haffner »، نسبه إلى الأصمعى بدون وجه حق « *كتاب النبات* »، تيمور: تأريخ ٨٩٠ (نسخة قديمة ١٨، انظر فهـرس المخـطوطـات م$_{1}$، ٣٧٥)، L, Yale ٢١٧ (١٦، القرن الثالث عشر الهجرى، انظر Nemoy رقم ١٥٠، ١٤٩٦)، نشره هافنر في : -Dix anciens tra ites بيروت عام ١٩١٤ ص١٧-٩٢ في الجزء الخامس من «*كتاب النبات*» لأبي حنيفـة **شواهد** ص: ٦٦، ٨٤، ٩٣، ١٢٢، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٦، ١٧٥، ١٨٨، ١٩٤، ١٩٦، ٢٠٢، ٢٠٣، وانظر ما رواه أبو عبيد في كتابه «*الغريب المصنف*»، عبد التواب في المصدر المذكور له أعلاه ص ٩١-٩٢ .

ابـن الأعرابـي

أبـو عبـد الله محمـد بن زيـاد الـكـوفى الأديـب الـلغـوى (تـوفى عام ٢٣٠هـ/٨٤٣م، وقيل عام ٢٣٢هـ/٨٤٥م، انظر GAS م$_{2}$) له على مايذكر ابن النـديم (ص٦٩) «*كتاب صفة النخل*»(*) و «*كتاب صفة الزرع*» و «*كتاب النبات*» و «*كتاب النبت والبقل*» . ونحن نجهل الأسباب التي كانت على مايبدو وراء ندرة ما أخذت كتب النبات والمعاجم عن هذه الكتب . 335

(*) فى الفهرست : النحل «المترجم» .

شواهـد في «*كتاب النبات*» لأبي حنيفة م$_{5}$، ٣، ٤، ٥٩، ٧٣، ١٢٣، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٨، ١٧١، ١٨١، ١٩٢.

أبــو نصـــر

أحمد بن حاتم الباهليّ البصريّ الأديب اللغويّ (ت: ٢٣١هـ-٨٤٥م، انظر GAS م$_{2}$) صنف بعض الكتب فى النبات والزراعة، لم يصل إلينا منها إلا شذرات فى كتب المتأخـرين. وقـد ذكـر ابن النـديم (ص٥٦) كتـاب: «**الشجر والنبات**» وكتاب: «**اللبأ واللبن**» و كتاب «**الزرع والنخل**».

من المحتمـل جدًّا أن أبـا حنيفة أخذ عن «*كتاب الشجر والنبات*» فى كتابه «*النبـات*»، انظـر الجـزء الخـامس ص: ٨، ٣٣، ٣٦، ٥٣، ٧٣، ٧٦، ٧٩، ٨٢، ٩٨، ١٠٠، ١٠١، ١٠٧، ١١٠، ١١١، ١١٣، ١١٨، ١٢١، ١٣١، ١٣٢، ١٣٧، ١٣٨، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٤، ١٩٢، ١٩٨، ٢٠١.

ابـن السِّـكِّيت

أبــو يوسـف يعـقــوب بن إسـحــاق الـكــوفىّ الأديـب الـلغــوىّ (ت: ٢٤٤هـ/٨٥٨م، انظـر GAS م$_{2}$) ذكـر له ابن النـديم (ص٧٣) «**كتاب النبات والشجر**». يؤخـذ من الشـذرات الموجودة فى المعاجم والمؤلفات النباتية أن كتاب ابن السِّكِّيت كان جامعًـا شامـلًا. فقـد حفظ في «*كتـاب المخصص*» لابن سيده المجلد العاشر والحادى عشر والثانى عشر أكثر من مائتى شاهد. وقد ذهب زلـبر بـرغ[1]، الـذى أشاد بروعة جمال وصف النبات عند ابن السكيت، بالقول إلى أن ابن السكيت كان المعلم الـرئيسى فى مجال النبـات لأبى حنيفـة الدينورى

---

(١) فى مجلة: ZA ٢٥/١٩١١/٣٩.

(انظر بعده ص٥٠٣) . وقد قدم [١] على بن حمزة البصريّ (GAS م٢) ابن السّكّيت في علم النبات على أبي حنيفة .

أبـو حاتـم السـجستاني

سهل بن محمد بن عثمان البصريّ الأديب اللغويّ (ت: ٢٥٠هـ/٨٦٤م، وقيـل عام ٢٥٥هـ، انظـر GAS م٢)، مؤلف لكتـاب «*في النبـات والشجـر*» و «*كتـاب النخلة*» و «*كتـاب الـزرع*» و «*كتـاب اللبأ و اللبن*» و «*كتاب الكرم*» و«*كتـاب العشب والبقـل*» (ابن النـديم ص ٥٨ ـ ٥٩) . ومن المحتمـل جدًّا أن متأخـري علماء النبـات وواضعي المعـاجم استفـادوا من هذه الكتب . وصل إلينا منهـا «*كتـاب النخلة*» ٢٤ (٢٧، ٣٩٤هـ انظـر الفهـرس ص ٣٩٤)، بصري، عباسية د ١٦٥ (٣٩، ١٣٥٥هـ. انظر خاقاني ١١٨)، تحقيق B. Lagumina في: Atti... Lincei, cl, sci, morali مسلسل ٤، ٨/١٨٩١/٥-٤١ (روما) .

يحتمـل أن «*كتـاب الكرم*» (مفصولاً بالطبع عن «*كتاب النخل*») والكتاب الـذي نشـره هافنـر (*Dix anciens traités* ، بيروت عام ١٩١٤، ص ٩٣ ـ ٩٨) على أن مؤلفـه الأصمعي بعنـوان (*كتـاب النخـل والكـرم*)، وقـد حفـظ هذان الكتـابـان في «*كتـاب الجـراثيم*» لابن قتيبـة، يحتمـل أنهـما لأبي حاتم، انظـر عبدالتواب في المصدر المذكور له آنفا ص ٩٥ ـ ٩٨ .

المأمـــــون

لقد ورد في مخطوطة تبحث في الطب والفلاحة والفلك، ورد أنها جمعت من قبـل الخليفـة المأمـون وهي ***رسـالـة في الطب والفـلاحـة على الشهور الرومية*** : بورســه، Ulucami، لغــة I (١٢٩ب ـ ١٣٢ب، ١١٢٧هـ، انظـر Ritter في: Oriens ٢/١٩٤٩/٢٤١ ـ ٢٤٢) .

---

(١) المصدر السابق ص ٨٠ .

علـي بـن ربَّـن الطــبر ي

منــذ مدة وجيــزة قدم W. Schmucker رســالتـه للدكتـوراه التي حقق فيهـا مضمون وأهمية الجانب المتعلق بالنبات في الكناش الطبي ***فردوس الحكمة*** (انظر المجلد الثـالث من GAS ص ٢٣٦) فكـانت رسالة مفيدة وغنية بالمعلومات (***مادة الطب النبـاتيـة والمعـدنية في فردوس الحكمة*** Die pflanzliche und mineralische Materia Medica، انظـر GAS م٣ ص ٢٣٩). وهــذا الجــانب ليس كبـيراً في الكتاب ويقتصر على «وصف عن كثب للعقاقير ونباتات العلاج». فعليٌّ بن ربّن يذكـر جملة من أنـواع النبـات لم يحصـل أن عثـر عليهـا كما أنها «تكاد لا تعني شيئًا بسبب النقص في الأدلـة المنـاسبـة لذلـك». ولهـذا فليس بعيدًا أن يكون المؤلف ***لفردوس الحكمة*** تكلم في هذه الحالات عن أنواعٍ من النبات تنمو في فارس «ولم تعـرف، لأسبـاب جغرافية وإقليمية خاصة، بعيداً عن حدود أماكنها». وقد وجد Schmucker مايقابل ذلك بين النباتات الآرامية، ولهذا فقد رأى، وبحق، أنه إذا ما أريد البحث عن مصادر الكتاب فعلينا أن نطلبها في مثل هذه الحالات في مجال اللغـة الآراميـة ـ السـريـانيـة (المصـدر المـذكور له أعلاه ص ٢١). ولقد توصل Schmucker بنـاء على فرزه للجـانب النبـاتي من ***فردوس الحكمة***، إلى بعض الآراء المهمة فيما يتعلق بالزمن المبكر بالنسبة للنبات العربي ومما ذكره Schmucker: «لقد كان المسلمون ـ الأمر الذي يلاحظ عند الطبري (علي بن ربّن) ـ كان لهم إذن معرفة هائلة في نوع أجزاء النبات الطبية وكيف يقطفونها أو يجنونها وأين ومتى يخزنونها حتى ينالوا منها مقدارًا عاليًا من المادة الفاعلة بقدر الإمكان ولتخرج إلى الظهـور مواد المحتـوى بكـاملهـا. وقـد عرفوا كذلك الطرق الضرورية في تحضير العقـاقـير، كما عرفوا أفضل ضروب الحفظ والتخزين (المصدر السابق ص ٢٨)، أما فيما إذا كان علي بن ربَّن الطبري على معرفة عظيمة في علم النبات، فيؤكد Schmucker ذلك إذ أن «ملاحظاته الثاقبة المتعددة والمتعلقة بأشكال خاصة معينة في عالم النبات من نباتات بلاده» تقوي مثل هذا الانطباع (المصدر السابق ص ٢٩).

337

ابن ماسويه

أبو زكريا يحيي (ت ٢٤٣هـ/٨٥٧م، انظر GAS م٣، ٢٣١) طبيب نصراني من أصل سرياني، صنف فيما صنف من كتبه العديدة، كتاباً في الأدوية والعقاقير التي تستخلص من أنواع مختلفة من الحبوب والفواكه وفي استعمالاتها الطبية الممكنة. وصل إلينا من هذه الكتب:

١ - *كتاب خواص الأغذية والبقول والفواكه واللحوم والألبان وأعضاء الحيوان والأبازير والأفاويه.*

(انظر GAS م٣، ٢٣٤).

٢ - *كتاب ماء الشعير*

(انظر المصدر السابق ص ٢٣٤).

حنين ابن إسحاق

حنين بن إسحاق (ت: ٢٦٠هـ/٨٧٣م، انظر GAS م٣، ٢٤٧) يعالج في بعض كتبه موضوعات نباتية وزراعية من وجهة نظر طبية وقد حفظ منها:

338

١ - *كتاب في البقول وخواصها*:

(انظر GAS م٣ ص٢٥٥).

٢ - *مقالة في ماء البقول*:

(المصدر السابق ص ٢٥٥).

٣ - *كتاب في الفواكه ومنافعها*:

(المصدر السابق ص ٢٥٥).

٤ - *كتاب إصلاح ماء الجبن ومنافعها وما يستعمل منه، قول مجموع في اللبن وفي منافعه*

(المصدر السابق ص ٢٥٥).

أبـو حنيفـة الدينــوري

أحمد بن داود بن ونند الدينوري (توفي نحو عام ٢٨٢هـ/٨٩٥م، انظر GAS م٢) البغـدادي الأديب اللغـوي الموسـوعي، صنفه أبو حيان التوحيدي المتأخر مع الجاحظ وأبي زيـد البلخي (المجلد الخامس من GAS). لتعـدد جوانب المعـرفـة عنـده (انظر *إرشـاد الأريب* لـ ياقـوت م١ ص ١٢٣). كذلـك أثنى مايـر في كتـابه «*تاريخ النبات* Gesch. d. Bot.» (م٣ عام ١٨٥٦ ص ١٦٣) على اهتـمام أبي حنيفـة ومعـرفتـه في النبـات. وقـد عرف ماير ذلك لدى رجوعه إلى شواهد مأخوذة عن *كتاب النبات* لأبي حنيفـة، ورغم هذا الثناء لم تكن هذه الشواهد لتكفي، على ما يظهر، عند ماير أن يضع أبـا حنيفـة في المنـزلة المرموقة التي يستحقها في تاريخ النبات العربي. أما لكلير[١] فقد رأى عنـد أبي حنيفـة ومن خلال هذه الشـواهد، آثارًا لعلم نبات متطور عربي مستقل عن كتب اليـونـان. غير أن الفضـل الأعظم في عرض أعـمال أبي حنيفـة الـدينـوري المتعلقـة بالنبـات، عرضهـا عرضًا ممتـازًا، يرجع بلاريب إلى زلبر برغ Silberberg في دراستـه عام ١٩٠٨[٢] التي توجت بجـائـزة. ومـع أن زلـبر بـرغ لم يعـرف وللأسف مجلدات *كتـاب النبات* التي صارت بين أيدينا اليوم، الأمر الذي أدى به إلى أن يتصور خطأ أن ترتيب الكتاب كان على حسب الأشياء فيه وليس على حسب حروف الهجاء[٣]، فقد احتفظت دراسته بقيمتها العالية حتى اليوم، لا لأنها تمثل وجهة نظر هذا العالم في النبات فقط، وإنما لأهميتها بالنسبة لتاريخ النبات العربي.

لقـد تسـاءل زلـبر بـرغ مدهـوشًـا «من وصف الـدينوري للنبات، وصف ينطق بالحياة، قوي بطبيعته واضح المعالم»[٤]: إلى أي مدى، أو هل هناك تأثير ما لمؤلفات

339

---

(١) Médecine Arabe I, 299.

(٢) Das Pflanzenbuch des Abū Ḥanifa Aḥmed ibn Daud ad- Dinawari. Ein Beitrag zur Geschichte der Botanik bei den Arabern, Diss. Breslau, S. T. erschienen in: ZA 24/1910/225-265, 25/1911/ 39-88.

(٣) المصدر السابق ZA ٢٤/١٩١٠/٢٥٢.

(٤) المصدر السابق ZA ٢٥/١٩١١/٤٣.

اليـونـان ذات المـوضـوع نفسه في الكتاب؟ . كذلك فقد وجد زلبر برغ لدى مقارنة[1] أجـراهـا بين كتاب Theophrast «***تاريخ طبيعة النبات***» وبين كتاب الدينوري «***كتاب النبات***»، أن فرقًا عظيمًا جدًّا يتبين لأول وهلة بين وصف كتاب *Theophrast* وكتاب أبي حنيفـة . فلم تكن غايـة كتـاب *Theophrast* رسم صور النبـات وإنـما تقصي الطبيعـة النبـاتيـة ، أي أن وصف Theophrast كان وسيلة لا غايـة . فبينـما نراه يركز على وصف النباتات المهمة نباتيًّا ويقف أمام خواصها طويلاً ، نراه يهمل النباتات الأقل لفتًا للنظر. وربـما رسم صورًا ممتـازة مفصلة من جميـع الجـوانب لنبـاتـات غريبة ممثلة عالم النبات ، صورًا تفوق أفضل صور الدينوري إلى حدٍّ بعيد . ومع هذا فإن صور الدينوري تفوق صور Theophrast ، إذا أمعن النظـر في الكتـابـين ، سواء من حيث العـدد ككل أو من حيث التفـاصيـل الجـزئيـة . فضـلاً عن ذلـك ، فإنـه لمن العجب ألا يوجد في الآداب اليـونـانيـة والـرومانية سوى كتاب آخر، كتاب «*Materia Medica*» لـ Dioskurides ، يمكن وضع وصفه للنبات إلى جانب وصف أبي حنيفة . ومع هذا فإن دوافع الوصف هنـا ليست نفسهـا التي في «***كتـاب النبـات***» لأبي حنيفة ، إذ أن هدف هذه الدوافع في كتاب *Dioskurides* يتمثل في التيسير على القاريء العثور على الحشائش الطبية ، أي يمثـل ناحيـة عمليـة خالصـة ، أما الدوافع في كتاب أبي حنيفة فتنبثق ، كما يظهر، عن غبطة وسرور بالصور العديدة لتكون النبات . ومع هذا فمن الممكن وضع وصف أبي حنيفـة على سويـة تلك أيضًـا . وفي كل الأحـوال إنـه لمن المـدهش ألا تقدم لنا آداب العصـور الغـابـرة برمتهـا سوى كتابين فقط في النبات نظيرين لكتابنا هذا . وقد اختتم زلـبر بـرغ ملاحظـاتـه هذه بالتساؤل التالي : «ترى كيف تأتّى لأمة الإسلام أن تبلغ في حقبة وجيزة من آدابها أمة الإغريق العبقرية ، تبلغها في هذا المجال بل تتفوق عليهـا؟[2]» ثم أجـاب على ذلـك مشـيراً ، وهوجواب مقنع كما يبدولنا . وكما ذكر من قبل (ص ٤٥٧) إلى أننا «إزاء مصطلحات علمية في النبات» سواء بالنسبة لكتاب أبي حنيفـة أوبالنسبـة لعلم النبـات العـربي على إطـلاقـه ، فقد عرف أبو حنيفة «وفرة من

(١) المصدر السابق ص ٤٣ ـ ٤٤ .
(٢) المصدر السابق ص ٤٤ .

المصطلحات تتناسب مع مختلف صور أجزاء النبات، تعطى المنصف الانطباع وكأنها تمثل لغة اختصاص خلاقة غاية في الإحكام[1]». وهويرى في أبي حنيفة عالمًا تجريبيًّا خالصًا بكل معنى الكلمة، خاليًا ضمن وصفه للنبات من تلك التأملات النظرية، كما يذهب زلبر برغ إلى القول بأن وصف أبي حنيفة للنبات ينبع من «أبناء البادية البسطاء من الناحية العلمية». وربما لا يعثر رأساً على عالم تجريبي بهذا الصفاء في مصادر الشعوب الأخرى، لم يتفق أن وجدت عندها ظروف غريبة كهذه[2].

340

وبمناسبة العناصر التي تميز وصف أبي حنيفة أشار زلبر برغ إلى «الحاجة اللغوية إلى تحديد محكم لأسماء النبات الموجودة في القصائد العربية». ولما كان الأمر يتعلق بمملكة نبات أجنبية، فإن الحاجة اللغوية هذه اقتضت أن تقوم على الوصف، ولم يقدر لها أن تقوم على مجرد ترجمة كلمات. ثم يشدد زلبر برغ على التميز و«أن أثر علم اللغة وعلم النبات واضح بصورة عجيبة في «*كتاب النبات*» للدينوري وأن هذا التلاحم بينهما جعل منه كتابًا لا تفهم طبيعته المتميزة إلا بإمعان دقيق لظروف الزراعة العربية»[3].

ويذهب زلبر برغ[4]، فيما يتعلق بالمصادر التي يدين أبو حنيفة إليها بمعرفته للنبات إلى القول بأنها ثلاثة أصناف: «كتب مصنفة من قبل السابقين رجع إليها، واستفسارات لدى أهل البلاد، ثم ملاحظاته الخاصة». من الكتب التي كانت بين

341

---

(١) المصدر السابق ص ٤٥ ـ ٤٧.

(٢) المصدر السابق ص ٥٠ لقد ذكر زلبر برغ في حاشية تتعلق بهذا الشأن مايلي: «ومن الجدير بالذكر حقيقة أن للدينوري وصفًا للحيوان أيضًا، له طبيعة مشابهة تمامًا لوصفه للنبات. كل هذا في *كتاب النبات*. كثيراً ما وصف حيوانات لها صلة واضحة بعالم النبات، كالحشرات التي تعيش على الأشجار والحشائش. أما في الحالات الأخرى فلاتبدو هذه العلاقة واضحة جلية. إلا أن في *المخصص* (م ١١ ص ٢٠٥، النباتات ذات الروائح العطرية) شاهد يرجع إلى *كتاب النبات* لأبي حنيفة، حيث أشير في جزء منه إلى استعمال الشحم في الشواهد الشعرية. وربما يوجد الكثير من وصف الحيوان الذي لم أره بعد. وسأعقبه بهذه المناسبة بنص عربي مصحح، مع ترجمة ألمانية لفقرة منه.

(٣) المصدر السابق ص ٥٣.

(٤) المصدر السابق ص ٥٣.

يديه وتتعلق بموضوعات نباتية، كتب لكل من أبي عبيدة وأبي عمرو الشيباني والأصمعي وأبي زيد الأنصاري وأبي عبيد بن سلام وابن السكيت وغيرهم[١].

ولقد عول زلبر برغ في دراسته للمنهج النباتي عند أبي حنيفة على مقتطف طويل كان قد حفظ لنا. «ينقسم النبات في مجموعه إلى ثلاثة أجناس، جنس يحتفظ بجذره وساقه خلال الشتاء. وجنس يتلف الشتاء ساقه، وتبقى جذوره فينشأ النبات من بقايا أرومة الجذر من جديد. وجنس ثالث يتلف الشتاء ساقه وجذوره، فلا ينمو النبات إلا بالقاء حبوب البذر في التربة. وهذه الأجناس الثلاثة جميعها يتنوع كل واحد منها إلى ثلاثة أنواع: الأول منها يتمثل في الجذوع الباسقة المستقلة عن أي سند غريب. ونوع ثان يعلو في الهواء معتمدًا على غيره، حيث يتعلق عليه النبات ويرتقي معه في الهواء. ونوع ثالث لا يرتفع في الهواء وإنما يمتد على وجه الأرض وينبسط»[٢].

وقد أكد زلبر برغ، اتصالاً بعلم وظائف الأعضاء «الفيزيولوجيا»، «أننا لا نجد في هذا المجال فصلاً في *كتاب النبات*، يتضمن أقوالاً في المحتوى العام المتعلق بناموس حياة النبات، كما كان الحال لدى المنهج»[٣]؛ أحال بذلك إلى ما أفاده أبو حنيفة الدينوري مرارًا «حول وقت الزهر وعمر ومراحل النمو المختلفة لما وصف من نبات». «يستنتج من ذلك أن مؤلفنا الدينوري عرف علاقة النبات بالتربة والوسط»[٤].

أما فيما يتعلق بعلم الشكل والصورة «Morphologie» بالنسبة لكتاب النبات فقد وجد زلبر برغ فيه «أهم باب من علم النبات في ذاك الوقت»[٥]. ففي الكتاب مفهوم علمي رفيع المستوى بهذا الفرع، يدل على ذلك المصطلحات المستخدمة البارزة بالنسبة لأجزاء النبات المختلفة وتعريف المصطلحات.

342

«هناك عامل ثان ليس أقل أهمية مما سبق، يتعلق بالصورة المورفولوجية، هو إيضاح صور النبات المعقدة بمقارنتها بأشكال معروفة. وهذا العامل هو الحقيقة نفسها

---

(١) المصدر السابق ص ٥٣ - ٥٤.
(٢) المصدر السابق ص ٦٣ - ٦٤.
(٣) المصدر السابق ص ٦٥.
(٤) المصدر السابق ص ٦٦ - ٦٧.
(٥) المصدر السابق ص ٦٨.

التي اكتشفهـا Bretzel في *علم النبـات اليـونـاني* عنـد Theophrast وقدرها في دراساته لحملة الاسكنـدر والمتعلقـة بالنبات (لايبتسغ عام ١٩٠٣) بطريقة فذة في كامل أهميتها بالنسبـة للطبيعـة المـورفـولوجية والفيزيوغنومية « Physiognomisch » المتميزة. ولا أراني بهذه المنـاسبـة بحـاجة إلا أن أشير إلى دراسته لهذا الموضوع ص ٨ ـ ٢٢ (انظر كذلك الفهـرس تحت عنـوان « *صور الأوراق* ») حتى ألفت النظر إلى النقاط المهمة من حيث المبدأ بالنسبة *لكتاب النبات* أيضًا. ومع كل هذا فلابد هنا من إبراز فرق جوهري بين منهـج اليـونـان ومنهـج العـرب. فبينـما لا يوجـد عنـد Theophrast إلا بعض الأشكال القليلة، استخدمت بطريقة علمية ـ منهجية وبخطة متعمدة لإيضاح الصور الغريبة، فإن الوضع هنا في « *كتاب النبات* » بالمصادفة ودون اختيار، إلا أنه استعمل فضلًا عن ذلك عددًا ضخمًا من أنواع النبات كنماذج موضحة. وهكذا يوجد نحو مائتي نبات عند الـدينـوري ساقهـا للمقـارنـة خلال وصفـه، والكثير منها ذكر لدى نوع واحد فقط من النبات، أو لدى أنواع قليلة، أما أفضلها فقد ذكر في عشرة أنواع من النبات. وبغض النظـر عن الأنـواع الكثـيرة الهائلة من صور النبات الاستوائي التي تطلبت عددًا ضخمًا من أشكال المقارنة، فإنه يتبين لنا، تفسيراً لهذه الحقيقة، أن العربي ابن الصحراء كان أعـرف بالنبـات من اليـونـاني ابن المـدينة بكثير»[١]. لقد اقتبس متأخرو علماء النبات

343

(١) ويتـابـع القـول: «لننصت إلى Theophrast وهـو يتـذمـر أنـه اقتصر على أشهر الصور للمعرفة الضئيلة بالنبات عند عصرييه (I، ١٤، ٤):

ἀλλά των μὲν ἀγρίων ἀνώνυματάπλ εῖστα χαί ἐ'μπειρ οιὸλγοι· τῶν δέ ἡ'μέρων χαί ὠνομαε' α τά πλείω ξαίή αἰ'σθησις χοινοτέρα· Λέγω δὸῖον ἀμπέλου, συκῆς, ῥόας μηλέας ἀπίου δάφνης μυρρίνης ῖῶν ἀλλων· ἡγάρ Χρῆσις Οὖσαχοινή συνθεωρεῖν ποιετάς διαφοράς·

فبينـما يُلاحـظ على Theophrast أنـه اضطـر أن يعدل البعد الكبير أو الصغير لشكل المقارنة عن النبات المـدروس وذلـك بإضـافـات محدودة أو متممة كثيرة كانت أو قليلة، يلاحظ على البدوي أنه استطاع أن يختـار الصـور المطـابقـة في الحال، التي لم يكن بينها وبين ذلك النبات الذي سئل عن منظره الخارجي إلا خطوة قصيرة، هناك تفسير آخر بالنسبة لهذه الوفرة من أشكال المقارنة في *كتاب النبات*، نلاحظه في أن هذا الكتاب لم يكن كتابًا متجانساً لمؤلف واحد كما هو بالنسبة لكتاب Theophrast بشكل عام، وإنما هو كتاب جمع الجزء الأعظم فيه من الكثير من أقوال البدو الذين استعملوا بطبيعة الحال النباتات الملاصقة لهم ومما ينمو في أوطانهم». (المصدر السابق ص٦٩ـ٧٠).

وواضعو المعاجم من *كتاب النبات* ذي المجلدات السبعة، كتاب أبي حنيفة الدينوري، اقتبسوا الكثير في أبواب من كتبهم. ناهيك أنّا نعرف نقدًا لعلي بن حمزة البصري (القرن الرابع/العاشر، انظر المجلد الثاني من GAS)، يدور نقده هذا حول كلام الكتاب المتعلق بأصناف الأراضي المختلفة[1]. وهو ينطلق في غالب نقده من وجهة نظر لغوية. وقد عول علي بن حمزة بخصوص الموضوعات النباتية على الحجة ابن السِّكِّيت بشكل رئيسيّ، الذي قدمه على أبي حنيفة[2].

أ ـ مصادر ترجمته

ابن النديم ص ٧٨، ماير: *تاريخ النبات* Gesch. d. Bot. م٣ ص١٦٣ ـ ١٦٧، بروكلمان م١ ص ١٢٣، سارطون م١ ص ٦١٥، B. Lewin في: EI‘ م٢ ص ٣٠٠.

ب ـ آثاره

لقد وصل إلينا من *كتاب النبات* وعرف: المجلد الخامس في اسطانبول مكتبة الجامعة. أ ٤٧١٦ (٢٣٣، ٦٤٥هـ) والمجلد الثالث في S-77 Yale (٢١٣، ٦٤٥هـ، Nemoy ١٤٩٧). وفي المدينة مقتطف منه: عارف حكمت وعند م. حميد الله نسخة

(١) هو نقد من الانتقادات التي وجهت في «*كتاب التنبيهات على أغلاط الرواة*» إلى عدد من الكتب (انظر المصدر السابق ZA ٢٤/ ١٩١٠/ ٢٥٤). ومواضع النقد هذه موجودة حتى في *كتاب المخصص* لابن سيده م١١ ص ٤٩ وحتى م١٢ ص٧. «بدأ الدينوري بمناقشة طويلة لأنواع الأراضي وشكل الأرض والأحوال الجوية والسقاية وقد فصلت أقصى ما يكون التفصيل وكأنها موضوع كتابه الاساسي. ثم يمضي الحديث فيما يتعلق بخصب الأرض وحراثتها ومسار النمو ثم يلتفت إلى النبات بشكل عام ويتحدث عن أصنافها العظيمة، إلى جانب حديثه عن أجزاء النبات دون أن يتحدث عن أنواع معينة..». (المصدر السابق ص ٢٥٤-٢٥٥).

(٢) زلبر برغ في ZA ٢٥/ ١٩١١/ ٨٠.

عنه، انظر RAAD ٣١/١٩٥٦/ ٤١٠، وحول ذلك انظر محمد حميد الله : *معلمة الدينوري في النبات (كتاب النبات) على ضوء مقتطفات في مكتبات تركية* .Mél
.Dinawriy's Encyclopedia Botanica (K. an-Nabat) in the light of fragments in
Turkish libraries كوبريلي ف. ١٩٥٣، ١٩٥ - ٢٠٦، م. شهابي : *أبو حنيفة الدينوري* في : RAAD ٢٦/١٩٥١/ ٣٤٦ - ٣٦٩، عبدالقادر المغربي : *جولة لغوية في كتاب النبات*، في: RAAD ٢٩/١٩٥٤/ ٣٧٤ - ٣٨٦، ٥٣٧ - ٥٤٣، ٣٠/١٩٥٥/ ٤٢-٥٠، المجلد الخامس نشره B. Lewin في Uppsala عام ١٩٥٣م وانظر كذلك L. Kopf في: Oriens ٨/١٩٥٥/ ١٤٦ - ١٥١ ولقد نشر B. Lewin /الجزء *الثاني من المجلد الخامس والمجلد الثالث من كتاب النبات* وذلك في بيروت عام ١٩٧٤، Bibliotheca Islamica . هناك نسخة في حلب دون تفاصيل أخرى، باسيل (انظر Sbath ، فهرس م١، ٩٩، رقم ٨٤٠)، *الجزء الثالث من كتاب النبات*
Suecana Or....the Third Part of the Kitāb an-Nabāt ٩/١٩٦٠/ ١٣١-١٣٦ .

344

ابن قتيبة

أبو محمد عبدالله بن مسلم (ت: ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م، GAS م٢) يبدي في مؤلفاته اهتمامًا بالنسبة للموضوعات النباتية وإضافة إلى أن في كتابه «*عيون الأخبار*» العديد من الشروح فيما يتعلق بالنبات، فإن «*كتاب الجراثيم*» (ص ٢٥٠ - ٢٦١) الذي يحمل اسمه في التأليف، يتضمن بابًا بعنوان «*باب الشجر والنبات*» وبابًا بعنوان «*كتاب النحل والكرم*» (المصدر السابق ص ٢٦١ - ٢٦٩).

وقد ترجم فيدمان إلى الألمانية جزءاً من «*كتاب عيون الأخبار*» يتعلق بالنبات في SBPMS إرْلَنْغِن ٤٧/١٩١٥/ ١١٦ - ١١٨، انظر أيضا M. Bouyges في MFO ٣/١٩٠٧/ ٣.

إســحاق بـن عمــران

لقد أفرد إسحاق بن عمران الطبيب الفذ والذي كان يعمل في شمال أفريقيا إبان عهــد زيـادة الله بن أغلب الأغلبي (٢٩٠هـ/٩٠٣م/٢٩٦/٩٠٧ GAS م٣، ٢٦٦) مكانًا ضخمًا للموضوعات النباتية في مؤلفاته المتعلقة بالأقرباذين. يؤخذ من رأي ماير (*تاريخ النبـات* م٣ ص١٦٢) الـذي بناه من واقع شواهد عند ابن البيطار، أنه يمكن قياس وصف إسحاق للنبات بوصف أبي حنيفة الدينوري. فوصفه متميز جدًّا وأحيانًا يتنـاول التشـريـح. انظـر كذلك Neuburger م٢ ص ٢١١. أما الحكم على أعماله في مجال النبات فينبغي أن يقوم من واقع ما وصل إلينا من كتبه. انظر ترجمة بعض الشواهد الموجودة في كتاب ابن البيطار والمقتبسة من كتبه. ماير، المصدر المذكور له أعلاه ص١٦٢ ـ ١٦٣.

إســحاق بـن حنـين

إسحـاق بن حنين (عاش مابين ٢١٥هـ/ ٨٣٠م ـ ٢٩٨هـ/ ٩١٠م، GAS م٣، ٢٦٧)، صنف: رسالة في «*سر البلاذر وبعض أمر استعماله*»، ثم *مقالة جالينوس في* «*سر ثمر البلاذر ومنفعته وتدبيره*»، المصدر السابق ص ٢٦٨.

345

قســطا بـن لوقـا

قسطـا بن لوقـا (ت: مطلع القـرن الـرابـع/ العاشر، GAS م٣، ٢٧٠) صنف الكتاب الذي وصل إلينا: «*كتاب النبيذ وشربه في الولائم*». المصدر السابق ص ٢٧٣.

الــرازي

أبـو بكـر محمـد بن زكريا (ت: ٣١٣هـ/٩٢٣م، GAS م٣، ٢٧٣) ألف الكتب التالية ذات المحتوى الطبي النباتي:

١ ـ «*منافع السكنجبين*» :

المصدر السابق ص ٢٩٠ .

٢ ـ «*اتخاذ الجبن*» :

المصدر السابق ص ٢٩٠ .

٣ ـ «*مقالة في الألبان*» :

المصدر السابق ص ٢٩٠ .

٤ ـ «*كتاب الكبير في العطر والأنبجات والأدهان*» :

المصدر السابق ٢٩٢ .

٥ ـ «*مفيد الخاص*» :

المصدر السابق ٢٨٥ .

ابن الجزار

أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد (ت : ٣٦٩هـ/ ٩٧٩م، GAS م٣، ٣٠٤)، ذكر في كتابه «*الاعتماد في الأدوية البسيطة*»، النبات كذلك، يؤخذ من عنوان كتاب له «*كتاب في فنون الطب والعطر*». (المصدر السابق ص ٣٠٦) لم يحقق بعد، أنه يدور حول موضوعات نباتية على ما يظهر.

«*كتاب في فنون الطب*» :

لقد ذكر مؤلف الكتاب أنه صنفه لتلبية حاجة الملوك والأمراء (مخطوطة أنقرة، صائب ٥١٤٣، ١٥ب). وقد ذكر فيه : جالينوس (٢أ)، محمد ابن أبي الليث (٤أ، ٤ب)، إسماعيل بن علي (٤ب)، أبو الحسين بن أبي بكر (٥أ)، عبدالله بن يحيي (٨أ)، صالح بن عطاء (٨أ)، يحيي بن محمد (١٢أ)، جعفر بن حماد الكوفي (١٢أ)، قريطون (قريطن)، كتاب الحسن (١٣أ)، يحيي بن ماسويه (١٧أ) .

ابـــن جلجـــل

تكشف كتب الطبيب أبي داود سليـــمان بن حســان (كـان لايـزال حتى النصف الثـاني من القـرن الـرابـع / العاشر حيًّا، انظر GAS م٣ ص٣٠٩) *تفسير أسماء الأدوية المفردة ومقالة في ذكر الأدوية التي لم يذكرها ديسقوردس في كتابه مما يستعمل في صناعة الطب ومقـالـة في أدويـة الترياق*، تكشف عن اهتمام عظيم بعلم النبات. لقد استنتج ماير (*تاريخ النبات* م٣ ص١٧٣ - ١٧٤) من الشواهد الموجودة في كتاب ابن البيطار أن ابن جلجـل اعتـاد أن يذكـر مكـان النبـات الأصـلي وأن يعـول في وصفه للنبات على مشاهداته الشخصية.

علي بن العباس المجوسي

(كان في النصف الثاني من القرن الرابع / العاشر حيًّا، انظر GAS م٣ ص٣٢٠) عالـج في الكتـاب الثـاني من «سفـره» «*كامل الصناعة*» وفي بعض الأبواب، النباتات الطبيـة وجعلهـا فصائل على حسب الموضوع. ويرى ماير أن ما اقتبس ابن البيطار من كلامـه لا يتضمن وصفـًا للنبـات (*تاريـخ النبـات* م٣ ص ١٧٨) «كـل ماهنالك نجد أحيانًا علامات مميزة لأجناس مختلفة للدواء ذاته واسم بلد السلع الواردة من الخارج».

346

إخـوان الصفـــــا

لقـد خصصت موسـوعـة إخـوان الصفا (والغالب أنها من القرن الرابع / العاشر) الرسالة الحادية والعشرين من الاثنتين وخمسين رسالة للنبات.

«وقد عَزَت للنباتات سبع قوى فعالة وهي:

١ - القوة الجاذبة للعصارة من التربة.

٢ - القوة الماسكة لها.

٣ - القوة الهاضمة.

٤ - القوة الدافعة

٥ ـ القوة الغازية.
٦ ـ القوة النامية.
٧ ـ القوة المصورة».

ومما ينبغي الإشادة به بخاصة أن حادثة الإلقاح في شجر النخيل تفهم بكل وضوح على أنها حادثة من هذا القبيل. فضلاً عن ذلك فلقد وصفت أشجار النخيل وصفاً مدروسًا من الجذر حتى جرم النواة. وبُيِّنَ التركيب التشريحي للأصل وهكذا أدخلت، في علم النبات، طريقة جديدة كل الجدة في الوصف. (M. Mobius تاريخ علم النبات Jena ١٩٣٧ ص ١٥ ـ ١٦).

وانظر كذلك K. F. W. Jessen علم النبات في الوقت الحاضر والماضي السحيق لا يبتسغ ١٨٦٤، ص ١٠٤ ـ ١٠٧.

«*رسائل إخوان الصفا*»:
بيروت ١٩٥٧، م$_{٢}$، ص ١٥٠ ـ ١٧٧، عنوان هذه الرسالة: «***الرسالة السابعة من الجسمانيات الطبيعيات في أجناس النبات***».

ومما ينبغي إضافته في نهاية هذا الباب أن B. Attie شكك مؤخرًا في هوية مؤلف «*كتاب الفلاحة*» وقد وصل إلينا في ثلاث نسخ، باسم أبي القاسم النهراوي التي حدد صاحبها H. Peres بـ أبي القاسم الزهراوي، وقُبِلَ تحديدُه بشكل عام (انظر Millas Vallicrosa:
Aportaciones para el estudio de la obra agronomica de Ibn Ḥayyay.
في مجلة الأندلس ٢٠/١٩٥٥/٩٨، G. S. Colin في: EI, II، ٩٠١أ)، شكك في مقال له (في Hésperis - Tamuda ١٠/١٩٦٩/٢٦١ بعنوان:
Les manuscrits agricoles arabes de la Bibliothéque Nationale de Paris.
فهو يرى أن المؤلف المزعوم: أبا القاسم النهراوي، مؤلف مجهول لا نعرفه، بيد أنه مما

ينبغي الإشارة إليه أن كتاب «*نهاية الأرب*» (جـ١٢ ص ١٢٢) ذكر كتابًا لـ الزهراويى تحدث فيه عن عمل نضوج الطيب من النبات.

تنبيه مهم

أرقام الصفحات التي ترد في الفهارس التالية عقب أسماء المؤلفين والكتب إنما هي أرقام صفحات الكتاب في أصله الألماني، وهي الأرقام التي أشير إليها بالأرقام الأجنبية على جوانب صفحات الترجمة هذه.

ملحـــق

لقد أورد المؤلف إضافات كثيرة جدًّا في ملحقات المجلد الرابع والخامس والسابع أثبتناها في مواضعها، وسقطت ـ سهوًا ـ الإضافات التالية، فاقتضى إثباتها في ملحق خاص وهي تتبع الصفحات التالية:

ص٢٦ : بخصـوص تشجيع خالـد بن يزيد لترجمة المؤلفات السيميائية إلى اللغة العربية انظر كذلك ما كتبه : D. M. Dunlop بعنوان : Arabic Science in the West كراتشي عام ١٩٥٨م ص١٧ ؛ وما كتبه : W. Hartner بعنوان : ***Qusayr Amra, Farnesina, Luther, Hesiod. Some Supplementary Notes to A. Beerś Constribution*** وذلك في : Vistas in Astronomy نيويورك ٩/١٩٦٨م/٢٢٥ وما كتبه G. E. von Grunebaum بعنوان : The Sources of Islamic Civil-ization في مجلة : Islam ٤٦/ ١٩٧٠م/ ٣١.

ص٧٢ : لقـد عول يحيى بن خالـد الغساني في البابين اللذين أضافهما إلى *كتاب الجامع* لأسطانس، عول على أفلاطون (فاتح ٣٤٣٥، ٤٥ ب) وجالينوس (صنعويات: فاتح كذلك ٤٥ب) وعلى واحد يقال له رومانوس (ترى هل هو كرمانُس بطريق روميه الذي ذكر ابن النديم كتابه ص٣٥٤؟ انظر Fü-ck في Ambix م ٤ ص١٢٤)، وعلى أسفيديُس (فاتح ٤٦ ب انظر هذا المجلد ص٨١) وعلى ماريه (فاتح ٤٦ب، انظر هذا المجلد ص٩٩) وعلى أبي عبدالله الرازي (فاتح ٤٧ب) وجعفر بن يحيى بن خالد البرمكي (توفي

عام ١٨٧هـ/٨٠٣م، فاتح ٤٧ب) وخالد بن برمك (توفي عام ١٦٣هـ/ ٧٨٠م، فاتح ٤٨أ) وعبدالله بن جبار بن المسكين (فاتح ٤٨أ) وعلى الكتاب الأعظم لأبي صالح الكندي (فاتح ٤٨أ ـ ٤٨ب).

ص١٤٤ : في رامبور: رضا، مخطوطة أخرى تحت رقم ٤٢١١ (ق٤، القرن الثاني عشر الهجري) بعنوان: ***ألواح الجواهر***. مقتبسات صنعوية (عن كتب أفلاطون المزيفة) في ***كتاب الشواهد***، رجب ٩٦٣، ٦أ، ١٤أ، ١٨أ.

ص١٤٩ : هناك رسالة، يظهر أنها من الاسكندر إلى أرسطاطاليس؛ يستنتج منها أن خالد بن يزيد عرفها، بغداد: متحف ٢٠٣ (ص٩٧ـ١٠٠، انظر ز. ف. زروق في: المورد م ١ ٣ـ٤ /١٩٧٢م/٣٠٧). جاء في صدرها: قال خالد بن يزيد: ***هذه الرسالة وجدت عند رأس ذِ القرنين الملك بعد وفاته ببابل في ورق رَقٍّ مكتوب بالذهب في قصبة من زمرد . . . قال ذَ القرنين: سألت معلمي أرسطاطاليس عن الصنعة الإلهية أن يبينها بيانًا شافيًا . . .***

ص١٥١ : يعزى إلى أرسطاطاليس ***كتاب الزبرجد والياقوت***، رامبور: رضا ٢٣٦٧ (ص٢٢٧ـ٢٧٤، القرن الثاني عشر الهجري)، طهران: سبهسالار ٢٩١٢ (جزء منه: ٢٧٨أ ـ ٢٨١ب)، طهران: كلية الالهيات ٦ج/٣٢ (١٠٢ب ـ ١٠٥ب، القرن الثاني عشر الهجري، رَ Kat م ١ ص١٤٥).

فهـرس المؤلفـــات



فهرس المؤلفــات

لا يشمـل فهـرس المصـادر هذا المـرتب ترتيبًـا أبجـديًا - باستثناء بعض المؤلفات المستعملة كثيراً - إلا تلك المؤلفـات والمجـلات التي أخـذ عنها ووردت في هذا المجلد باختصـار، وهي مع هذا لم ترد في فهـرس مصـادر المجلد الأول والثـالث. ولم يدخل في هذا الفهـرس تلك المصـادر التي رجـع إليهـا في النـادر والتي وردت غير مختصـرة داخل الكتـاب. أمـا فهـرس الفهارس والمكتبات التي رجع إليها فتجدوه في المجلد الأول ص ٧٠٦-٧٦٩ والمجلد الثالث ص ٣٩١-٤١٠ من GAS .

Abü Hanifa, k. = *The Book of Plants of Abü Hanifa ad-Dinawari.* Part of the Alphabetical Section ( ). Ed. from the unique MS. in the Library of the University of Istanbul, with an Introduction, Notes, Indices, and a Vocabulary of Selected Words by Bernhard LEWIN. Uppsala-Wiesbaden 1953:10).

AJSL = American Journal of Semitic Languages and Literatures 1895 ff.

Ambix = Ambix. Being the Journal of the Society for the Study of Alchemy and Early Chemistry. London 1937 ff.

Archeion = Archeion 1927-1943.

Arch. Int. d'Hist. d. Sciences = Archives Internationales d' Histoire des Sciences 1947 ff.

Aristoteles Latinus = Corpus Philosophorum Medii Aevi ... Aristoteles Latinus. Codices descripsit Georgius LACOMBE, in societatem operis adsumptis A. BIRKENMAJER, M. DULONG, Aet. F RANCESCHINI, supplementis indicibusque instruxit I. MINI- PALUELLO. Pars prior (Ed. nova ad editionem anni1939...). Bruges-Paris 1957. Pars posterior. Cantabrigiae 1955.

Atti d. Acc. Naz.d.Lincei = Atti della Reale Accademia Nazionale dei Lincei.

Berthelot, *Chimie = Histoire des sciences. La Chimie au Moyen Âge. Ouvrage* publié-...par. M. BERTHELOT. I. *Essai sur la transmission de la science antique au moyen âge. Doctrines et pratiques chimiques, traditions techniques et traductions arabico-latines avec publication nouvelle du liber ignium de Marcus Graecus et impression originale du Liber sacerdotum. II. L'alchimie syriaque, comprenant une introduction et plusieurs traites d'alchimie syriaques et arabes d'après les manuscrits du British Museum et de Cambridge.* Texte et traduction...Avec la collaboration de Rubens DUVAL.III. *L'alchimie arabe, comprenant une introduction historique et les traites de Crates, d'el-Habib, d' Ostanès et de Djâber tirés des manuscrits de Paris et de Leyde.* Texte et traduction.... Avec la collaboration de O. HOUDAS. Nachdruck der Ausgabe von 1893, Osnabrück- Amsterdam 1967.

Berthelot, *Coll.* = *Collection des anciens alchimistes grecs* publiée... par M. BERTHELOT avec la collaboration de Ch. -Ém. RUELLE. I. *Introduction avec planches, figures en photoghravure, tables et index.* II. *Texte grec avec variantes, notes et index.* III. *Traduction avec notes, commentaires, tables et index.* Nachdruck der Ausgabe von 1888, Osnabrück 1967.

Berthelot, *Intorudction* = *Introduction à l' étude de la chimie des Anciens et du Moyen-Âge* par **M.B**ERTHELOT. Paris 1938.

Berthelot, *Origines* = *Les origines de l'alchimie* par **M. B**ERTHELOT. Paris 1938.

Boll, *Sphaera* = *Sphaera. Neue griechische Texte und Untersuchungen zur Geschichte der Sternbilder* von Franz Boll. Mit einem Beitrag von Karl DYROFF... Leipzig 1903. Reprografischer Nachdruck hildesheim 1967.

Bull. Ac. R. Belgique = *Bulletin de l' Académie Royale de Belgique.*

Cat. *cod. astr. Gr.* = Catalogus codicum astrologorum Graecorum. I-12. (Zusammengestellt von) **A. O**LIVIERI, **F. B**OlI, **F. C**UMONT, **W. K**ROLL, **A. M**ARTINI, **D.** BASSI, **J. H**EEB, **C. A. R**UELLE, **P. B**OUDREAUX, **S. W**EIN STOCK, **A. D** ELATTE, **C. O. Z**URETTI, **M. A. F. S**ANGIN. Bruxellis 1898-1936.

Chemiker-Zeitung Chemiker = Zeitung 1876 ff.

Chwolson, *Ssabier* = *Die Ssabier und der Ssabismus* von **D. C**HWOLSOHN. I. *Die Entwickelung der Begriffe Ssabier und Ssabismus und die Geschichte der Harrânischen Ssabier oder der syrohellenistischen Heiden im nordlechen Mesopotamien und in Bagdâd zur Zeit des Chalîfats. II. Orientalische Quellen Zur Geschichte der Ssabier und des Ssabismus.* St. Petersburg 1856. Nachdruck Amsterdam 1965.

Chwolson, *Überrests* = Daniel CHWOLSON, *Über die Einleitung und Überreste der alt-babylonischen Literatur in arabischen Übersetzungen. Einleitung und Übersicht; Die nabathäische Landwirtschaft; Das Buch von den Giften; Das genethlialogische Werk des Babyloniers Tenkelûscha; Fragmente des Buches: Die Geheimnisse der Sonne und des Mondes; Schlubbemerkungen und Index.* St. Petersburg 1859 (Académie Impériale des Sciences, Mém. des Savants Etrangers VIII.2). Nachdruck Amsterdam 1968.

Chymia = Chymia. Annual Studies in the History of Chemistry. Philadelphia 1948 ff.

Deutsche Vierteljahresschrift = Deutsche Vierteljahresschrift 1838 ff.

Die großen Chemiker = *Das Buch der großen Chemiker.* Unter Mitwirkung namhafter Gelehrter hrsg. von Günther BUGGE. I. Band. *Von Zosimos bis Schönbein.* Weinheim/Bergstr. 1929. Nachdruck Weinheim 1955.

Diels, *Antike Technik* = *Antike Technik. Sieben Vorträge* von Hermann **D**IELS, Zweite, erweiterte Aufl. Leipzing-Berlin 1920.

Diergart, *Beiträge aus der Geschichte der Chemie* = *Beiträge aus der Geschichte der* Chemie dem Gedächtnis von Georg **W. A. K**AHLBAUM...gewidmet. Hrsg. von Paul **D**IERGART. Leipzig-Wien 1909.

DLZ = Deutsche Literaturzeitung für Kritik der internationalen Wissenschaft 1880 ff.

Dritter Jahresbericht = Dritter jahresbericht des Forschungs-Instituts für Geschichte der Naturwissenschaften in Berlin. Berlin 1930.

Endeavour = Endeavour. Ein Vierteljahresbericht über die Fortschritte der Wissenschaft im Dienste der Menschheit (Deutsche Ausgabe). 1942 ff.

Eranos-Jahrbuch = Eranos-Jahrbuch, Zürich 1933 ff.

Festugière, *Révélation* = *La révélation d' Hermès Trismégiste* par **A. J. F**ESTUGIÈRE.

I. *L' Astrologie et les Sciences Occultes. Avec un appendice sur l'Hermétisme Arabe* par Louis Massignon. 2^e Ed. Paris 1950. II. *Le Dieu Cosmique*. Paris 1949.

Forschungen und Foirtschritte = Forschungen und Fortschritte. Nachrichtenblatt der deutschen Wissenschaft und Technik. 1925 ff.

Ǧābir, *Das Buch der Gifte* s. ǦĀBIR, *K. as-Sumūm*.

Ǧabir, ed. **HOLMYARD** = *The Arabic Works of Jāber ibn Hayyān*. Edited with translations into English and critical notes by Eric John **HOLMYARD**. Vol. I. Part I (Arabic texts). Paris 1928.

Ǧābir, *K. as- Sumūm* = *Das Buch der Gifte des Ǧābir ibn Hayyān. Arabischer Text in Faksimile (Hs. Taymūr, Tibb 393, Kairo)*. Übers. u. erläutert von Alfred **SIGGEL**. Wiesbaden 1958 (Akademie der Wissenschaften u. der Literatur, Veröffentlichungen der orientalischen Kommission XII).

Ǧābir, *Textes* = *Jābir ibn Hayyān Essai sur l'histoire des idées scientifiques dans l'Islam*. Vol. I. Textes choisis édités par Paul **KRAUS** ("Muhtār rasā'il Ǧābir. b. Haiyyān·). Paris-Le Caire 1935/1354.

Ǧāhiz, *Tarbī'* = Charles **PELLAT**, *Le Kitāb at-Tarbī' wa-t-tadwīr de Ǧāhiz. Texte arabe avec une introduction, un glossaire, une table de fréquence et un index*. Damas 1955.

Gardet-Anawati, *Introduction* = Introduction à la Théologie musulmane. Essai de théologie comparée par Louis **GARDET** et **M. M. ANAWATI**. Paris 1948 (Études de Philosophie Médiévale XXXVII).

Ǧāyat al-hakīm = *Kitāb Ǧāyat al-hakīm wa-ahaqq an-natiīǧatain* bi-taqdīm almansūb ilā Abi l-Qāsim Masslama b. Ahmad AL-**MAǦRĪTĪ** *(Pseudo-Maǧrītī. Das Ziel des Weisen)*. Hrsg. von Hellmut **RITTER**. Leipzing-Berlin 1933 (Studien der Bibliothek Warburg XII).

Göttinger Nachrichten = Nachrichten von der Georg-Augusts-Universität und der Königl. Gesellschaft der Wissenschaften zu Göttingen 1845ff.

Gutschmid, Kl. Schriften = A. V. **GUTSCHMID**. *Die Nabatäische Land-wirthschaft und ihre Geschwister* in: ZDMG 15/1860/I-110 (=Kleine Schriften II. 1890, S. 568-716).

Hammer-Jensen, *Die älteste Alchymie* = *Die älteste Alchymie* von Ingeborg **HAMMER-JENSEN**, K =benhavn 1921 (Det Kgl. Danske Videnskabernes Selskab. Hist. -filol. Meddelelser IV, 2).

Holmyard, *Makers of Chemistry* = *Makers of Chemistry* by Eric John **HOLMYARD**. Oxford 1931.

al-'Irāqī, *al-'Ilm al-muktasab* = *Kitāb al- 'Ilm al - Muktasab fī zirā'at Adh-dhahab (Book of Knowledge Acquired Concerning the Cultivation of Gold)* by Abu 'l-Qāsim Muhammad ibn Ahmad Al- **'IRĀQĪ**. The Arabic Text Edited with a Transl. and Introd. by E. J. **HOLMYARD**. Paris 1923.

Journ. f. prakt. Chemie = Journal für praktische Chemie 1834 ff.

Kraus = Paul **KRAUS**, *Jābir ibn Hayyān. Contribution à l'histoire des idées scientifiques dans l'Islam*. I *Le corpus des écrits jābiriens*. Le Caire 1943. II. *Jābir et la science greque*. Le Caire 1942. (Mémoires préseités à l'Institut d'Égypte t. 44,45).

Lippmann, *Entstehung* = *Entstehung und Ausbreitung der Alchemie. Mit einem Anhange: Zur älteren Geschichte der Metalle. Ein Beitrag zur Kulturgeschichte* von

Edmund O. Von LIPPMANN. Berlin 1919.
MASB = Memoirs of the Asiatic Society of Bengal 1905 ff.

Meyer, *Gesch. d. Bot* = *Geschichte der Botanik.* Studien von Ernst H. F. MEYER. I-4. Königsberg 1854-1857.

Nallino, *'Ilm al-falak* = *'Ilm al-falak, ta'rihuhū 'inda l-'Arab fi l-qurūn al-wustā Mulahhas al-muhādarāt allatī alqāhā bi-l-Ğāmiâ al-Misrīya...*Cario NALLINO. Roma 1911.

Našrīya = *Našrīya-i Kitābhāna-i Markazi-yi Dānišgāh-i Tihrān* (dar bāra-i nushahā-yi hattī) 1961 ff.

Nature = Nature. A Weekly Illustrated Journal of Science 1896 ff.

Picatrix = *"Picatrix·. Das Ziel des Weisen von Pseudo-Mağrītī.* Translated into German from the Arabic by Hellmut **RITTER** and Martin **PLESSNER**. London 1962 (Studies of the Warburg Institute Vol. 27).

Quell. u. Stud. z. Gesch. d. Nat. wiss. u. d. Med. = Quellen und Studien zur Geschichte der Naturwissenschaften und der Medizin 1931-1942.

Realenz. = *Paulys Realencyclopädie der Classischen Altertumswissenschaft.* Neue Bearbeitung unter Mitwirkung zahlreicher Fachgenossen hrsg. von Georg **WISSOWA**. Stuttgart. I, 1893 ff.

Reitzenstein, *Poimandres* = *Poimandres. Studien zur griechisch-ägyptischen und frühchristlichen Literatur* von R. **REITZENENSTEIN**. Leipzing 1904.

Ruska, *Arabische Alchemisten* = *Arabische Alchemisten.* I. *Chālid ibn Jazīd ibn Mu'āwija.* II. *Ğa"far alSādiq, der sechste Imām.* Von Julius **RUSKA**. Heidelberg 1924.

Ruska, *Tabula Smaragdina* = *Tabula Smaragdina. Ein Beitrag zur Geschichte der hermetischen Literatur* Von Julius **RUSKA**. Heidelberg 1926.

Ruska, *Turba Philosophorum* = *Turba Philosophorum. Ein Beitrag zur Geschichte der Alchemie* von Julius **RUSKA**. in; Quell. u. Stud. z. Gesch. d. Nat. wiss. u. d. Med. I/ 1931.

Schmieder, *Geschichte der Alchemie* = Karl Christoph SCHMIEDER, *Geschichte der Alchemie.* Hrsg. und eingeleitet von Fraz STRUNZ. (Unveränderter Abdruck der Ausgabe Halle 1832). München-Planegg 1927.

Scott, **HERMETICA** = *Hermetica. The Ancient Greek and Latin Writings which Contain Religious or Philosophic Teachings Ascribed to Hermes Trismegistus.* Ed. with English transl. and notes by Walter SCOTT. I. *Introduction, Texts and Translation.* Oxford 1924. II. *Notes on the Corpus Hermeticum.* Oxford 1925. III. *Notes on the Latin Asclepius and the Hermetic Excerpts of Stobaeus.* Oxford 1926. VI. *Testimonia.* With Introduction, Addenda and Indices by A. S. **FERGUSON**. Oxford 1936.

Siggel = *Katalog der arabischen alchemistischen Handschriften Deutschlands. I. Handschriften der Öffentlichen Wissenschaftlichen Bibliothek (früher Staatsbibliothek Berlin.)* II. *Handschriften der ehemals Herzoglichen Bibliothek zu Gotha.* III. *Handschriften der öffentlichen Bibliotheken zu Dresden, Göttingen, Leipzing und München.* Im Auftrage der Deutschen Akademie der Wissenschaften zu Berlin bearb. von Alfred **SIGGEL**. Berlin 1949—1956.

Stud. z. Gesch. d. Chemie, Festgabe E. O. von Lippmann = *Studien zur Geschichte der Chemie.* Festgabe Edmund O. v. **LIPPMANN** zum siebzigsten Geburtstage dargebracht... Hrsg. von Julius **RUSKA**. Berlin 1927.

Textes s. Ğābir, Textes.

Thorndike, History of Magic = Lynn THORNDIKE, *A History of Magic and Experimental Science.* Vol. I—II. *During the First Thirteen Centuries of Our Era.* Second Printing with corrections. New York 1929. Vol. III—IV. *Fourteenth and Fifteenth Centuries.* New York 1934. Vol. V—VI. *The Sixteenth Century.* New York 1941. Vol. VII—VIII. *The Seventeenth Century.* New York 1958.

Weil, *Geschichte der Chalifen* = *Geschichte der Chalifen. Nach handschriftlichen, größtentheils noch unbenützten Quellen bearb,* von Gustav Weil. I. *Vom Tode Mohammeds bis zum Untergange der Omejjaden, mit Einschluß der Geschichte Spaniens, vom Einfalle der Araber bis zur Trennung vom östlichen Chalifate.* Mannheim 1846. II. *Die Abbasiden bis zur Einnahme von Bagdad durch die Bujiden. 132—134 d. H. = 749—945 n. Chr.* Mannheim 1848. III. *Von der Einnahme von Bagdad durch die Bujiden bis zum Untergange des Chalifats von Badgad. 334—656. H. = 945—1258 n. Chr.* Mannheim 1851.

Zeitschr. f. angew. Chemie = Zeitschrift für angewandte Chemie. Eigentum und Organ des Vereins deutscher Chemiker 1888 ff.

Zeitschr. f. Math. u. Physik =Zeitschrift für Mathematik und Physik 1856 ff.



أولاً : المؤلفـــــون

يشمل الفهرس التالي أسماء العلماء والمؤلفين الذين وردت لهم موضوعات في هذا المجلد، ويشمل كذلك أسماء الرواة عن هؤلاء العلماء، والشراح والنساخ لكتبهم. ويتضمن المؤلفين لمصادر في التراجم ولمراجع في وصف كتب الآخرين، كما يتضمن أسماء العلماء الذين ستدرس حالاتهم فى مجلدات أخرى ولذكرهم ورأيهم دخل فى ترجمة المؤلفين والعلماء فى هذا المجلد.

لقد رتبت الأسماء وفقًا للأبجدية العربية واعتبرت الكلمة «أبو» و«ابن» من أصل الاسم مادامت تقع في مطلعه، أما إذا جاءت كلمة «أبو» أو (أبي) داخل الاسم، فقد أسقطت من الترتيب إلا إذا كانت بعد كلمة «ابن».

كثيراً ما يبين العدد الذى يعقب الاسم مباشرة رقم الصفحة التي درس موضوع صاحب هذا الرقم بالتفصيل.

أ

إبراهيم بن بكوس ٣١٣
إبراهيم بن محمد نفتويه ٤٢
إبراهيم بن يخشي دِ دِ ٦٥
إبراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن الحلبي ٦٥
الأبحري رَ المفضل بن عمر أبو العباسي
أحمد بن الحسين بن جهار بختار
أبسيرتوس « Apsyrtus » ٣١٦
ابلينس رَ كذلك بليناس ٨٣
ابن أبي أُصيبعة رَ أحمد بن القاسم بن خليفة.
ابن أبى العزاقر الشلمغاني ٢٣٢
ابن أرفع الرأس رَ علي بن موسى
ابن أسكوراسكينا رَ قسطوس
ابن أميل رَ محمد بن أُميل التميمي ٢٨٣-٢٨٨

ابن باجه رَ محمد بن يحيى
ابن باليس رَ بليناس ٧٧-٩١ (كيمياء) ٣١٥-٣١٧ (نبات)
ابن بسام رَ علي بن بسام الشنتريني
ابن البيطار عبدالله بن أحمد ٣١٤، ٣٤٤، ٣٤٥
ابن بلعوان رَ بليناس ٧٧-٩١ (كيمياء) ٣١٥-٣١٧ (نبات)
ابن بشرون رَ محمد بن بشرون المجريطى ٢٩٨
ابن الجزار رَ أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد ٣٤٥
ابن جلجل رَ سليمان بن حسان ٣٤٥
ابن الحجاج رَ أحمد بن محمد
ابن حجر رَ أحمد بن علي
ابن خالويه ٣٣٣
ابن خلدون رَ عبدالرحمن بن محمد
ابن خلكان رَ أحمد بن محمد بن إبراهيم
ابن رقام رَ محمد بن إبراهيم بن رقام الأوسى ٣٢٩
ابن الزيات رَ أحمد بن الحسين بن علي أبو طالب الزيات
ابن السكيت رَ يعقوب بن إسحاق ٣٣٥
ابن سيده رَ علي بن إسماعيل
ابن سينا رَ الحسين بن عبدالله
ابن عربي رَ محمد بن علي بن محمد
ابن الأعرابي رَ محمد بن زيات ٣٣٤-٣٣٥
ابن عمار الأموي ٢٩٩
ابن عياض المصري ١٣٥
ابن قتيبة رَ عبدالله بن مسلم ٣٤٤
ابن ماسويه رَ يحيي بن ماسويه ٣٣٧
ابن مسكويه رَ أحمد بن محمد بن يعقوب ٢٩١
ابن المشاط رَ محمد بن سعيد بن المشاط
ابن مطران الكنعاني ٢٩٩
ابن المطران رَ أسعد بن إلياس
ابن النديم رَ محمد بن أبي يعقوب
ابن وحشية رَ أحمد بن علي بن قيس ٢٨٢-٢٨٣
أبو الأصبع عبدالعزيز بن تمام رَ عبدالعزيز بن تمام ٢٩٠
أبو بكر بن وحشية رَ أحمد بن علي بن قيس ٢٨٢-٢٨٣
أبو بكر الرازى رَ محمد بن زكريا الرازى ٢٧٥-٢٨٢ (كيمياء) ٣٤٥ (نبات)
أبو حاتم السجستاني رَ سهل بن محمد بن عثمان ٣٣٦
أبو الحسن الملطى رَ محمد بن أحمد بن عبدالرحمن ٢٩٠

أبو الحسين علي بن أحمد العدوي رَ علي ابن أحمد بن عبدالواحد العدوي
أبو الحكيم الكاثي رَ محمد بن عبدالملك الخوارزمي الصالحي ٢٩١ ـ ٢٩٢
أبو الحكيم محمد بن عبدالملك الخوارزمي الصالحي الكاثي ٢٩١ ـ ٢٩٢
أبو حنيفة الدينوري رَ أحمد بن داود بن ونند ٣٣٨ ـ ٣٤٣
أبو حيان التوحيدي رَ علي بن محمد بن العباسي
أبو خالد الهندي رَ شداد الهندي أبو خالد
أبو خالد شداد بن اليزيدي رَ شداد بن اليزيدي
أبو الخطاب رَ محمد بن أبي زينب الأسدي
أبو الخطاب محمد بن أبى زينب الأسدي الكاهلى رَ محمد بن أبي زينب الأسدي
أبو الخير المصري ٢٨٣
أبو داتيس رَ أزداطاليس ٩٤
أبو ذاتليس رَ أزداطاليس ٩٤
أبو زيد البلخي رَ أحمد بن سهل
أبو زياد رَ يزيد بن عبدالله بن الحر الكلابي أبو زياد ٣٣١-٣٣٢
أبو زيد الأنصاري رَ سعيد بن أوس بن ثابت ٣٣٢-٣٣٣
أبو سالم البصري ٢٧٣
أبو سعيد المصري ٢٦٨
أبو سليمان السجستاني رَ محمد بن طاهر ابن بهرام
أبو شاكر بن يعقوب النصراني رَ فخر الدولة أبو شاكر بن يعقوب النصراني
أبو شانائس ١٣١
أبو صالح الكندي ٣٥٤
أبو طالب الزيات رَ أحمد بن الحسين بن علي بن أحمد بن محمد بن عبدالملك
أبو الطيب الكيميائى الرازي رَ الكافي أبو الحكيم الكيميائي الرازي
أبو العُباد رَ عباد ٢٧٤
أبو عبدالله بن باكويا رَ محمد بن عبدالله أبو عبدالله بن باكويا ٢٩٣
أبو عبدالله الرازي ٣٥٤
أبو عبدالله الفارابى ٢٨٩
أبو عمرو الشيباني رَ إسحاق بن مرار ٣٣١
أبو عبيد رَ القاسم بن سلام الهروي
أبو عبيد بن سلام رَ القاسم بن سلام الهروي
أبو عبيدة رَ معمر بن المثنى
أبو عثمان ٢٨٨

أبو الفرج عبدالله بن الطيب رَ عبدالله ابن الطيب
أبو الفضل النحوي ٢٨٣، ٢٨٤
أبو القاسم عبدالرحمن ٢٨٣، ٢٨٤
أبو القاسم العراقي رَ محمد بن أحمد أبو القاسم العراقي
أبو القاسم مسلمة بن أحمد المجريطي رَ مسلمة بن أحمد المجريطي
أبو قران ٢٣٢
أبولون رَ بليناس ٧٧-٩١ (كيمياء) ٣١٥-٣١٧ (نبات)
أبولونيوس رَ بليناس ٧٧-٩١ (كيمياء) ٣١٥-٣١٧ (نبات)
أبولونيوس التياني رَ بليناس ٧٧-٩١ (كيمياء)، ٣١٥-٣١٧ (نبات)
أبوليوس «Apuleius» ٣١٤، ٣١٧
أبولينوس رَ بليناس ٧٧-٩١ (كيمياء) ٣١٥-٣١٧ (نبات)
أبو مسلمة المجريطي رَ محمد بن إبراهيم ابن عبدالدائم أبو مسلمة المجريطي ٢٩٤-٢٩٨
أبو معشر البلخي رَ جعفر بن محمد بن عمر أبو معشر البلخي
أبو نصر رَ أحمد بن حاتم الباهلى ٣٣٥
أبو نصر عون بن المنذر رَ عون بن المنذر
أبو هلال العسكري رَ الحسن بن عبدالله ابن سهل
أبو يعقوب السجستاني رَ إسحاق بن أحمد
أبو يوسف رَ يعقوب بن إبراهيم بن حبيب
أتاناسيوس كير شر «Athanasius Kircher» ٣٧
أتناوس «Athenaios» ٦٧ رَ أفياوس كذلك
أثاسيا «Theosebeia» ٧٦
أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد بن الجزار ٣٥
أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر اليعقوبي ٣١٢
أحمد البوني ٩٩
أحمد بن حاتم الباهلي أبو نصر ٣٣٥
أحمد بن الحسين بن جهار بختار أبو العباس ٩٨
أحمد بن الحسين بن علي بن أحمد بن محمد بن عبدالملك أبو طالب الزيات ٢١٢، ٢١٣، ٢٨٢، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨
أحمد بن داود بن دنند أبو حنيفة الدينوري ٣٣٨-٣٤٣، ١٣٣، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤،

٣٣٥، ٣٤٤، ٣٤٩
أحمد بن سهل أبو زيد البلخي ٢٩١، ٣٣٨
أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ١٢٤
أحمد بن على بن قيس بن وحشية ٢٨٢-٢٨٣، ١٧، ٦٣، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٣٠٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٥٥
أحمد بن عوض بن محمد المغربي ٢٧٣
أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان ١٢٠، ١٢٢، ١٢٣، ٢٤٩
أحمد بن محمد بن الطيب السرخسى ١٥٥
أحمد بن محمد الغافقي ٣١٤
أحمد بن محمد بن يعقوب بن مسكويه ٢٩١، ٣٣٨
أحمد المصري ٢٤٩
أحمد بن يحيي بن جابر البلاذري ١٢١
أحمد بن يوسف الأموي ٢٩٩
الأخطل ٢٢
الاخيمي ١٣٥
أخنوخ ٣١
إخوان الصفا ٣٤٦، ٢٠٧، ٢٢٧، ٢٢٩
أدريانوس رَ أندريا ٦٦ ـ ٦٧
إدريس ١١٢، ٣١
الإدريسي رَ محمد بن محمد بن عبدالله آدمي ١٧٤
آدميون رَ أغاذيمون ٤٧-٤٨
أدهم الغطريف ٨١
أُرايباسيوس «Oreibasios» ١٠٥
أرتفيوس ٨٤، ٨٦، ٩٠، ١٦٧ رَ بليناس
أرخلاوس ٥٤، ٦٠، ٦١، ٦٥، ٦٦، ٩٢، ١١٧
آرس رَ آرس الحكيم ٦٨ ـ ٦٩
آرس الحكيم ٦٨ ـ ٦٩، ٢٧، ٢٨، ٤٦، ٦١، ٦٤، ٦٩، ٧٢، ٩٢، ١١٨، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٧٤.
آرس القديم رَ آرس الحكيم ٦٨ ـ ٦٩
آرس القس رَ آرس الحكيم ٦٨ ـ ٦٩
آرس الكاهن رَ آرس الحكيم ٦٨ ـ ٦٩
أرستيوبوس «Arsatoyubus» ١١٦
أرسطاطاليس رَ أرسطوطاليس ١٠٠-١٠٤ (كيمياء)، ٣١٢-٣١٣ (نبات)
أرسطوطاليس ١٠٠ ـ ١٠٤ (كيمياء)، ٣١٢-٣١٣ (نبات)، ١٥، ١٦،

٢٤، ٢٥، ٣٦، ٣٨، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٥٣، ٦٦، ٦٧، ٨٨، ٩٢، ١٠٧، ١٣٥، ١٣٩، ١٤١، ١٦٨، ١٧١، ١٧٢، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ٢٤٧، ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٨٨، ٢٩٦، ٣٠٨، ٣١٦، ٣٤٩، ٣٥٥

ارسيستراطسُ «Erasistratos» ٣١٦

أرشلاوس رَ أرخلاوس ٥٤

أرشميـدس ٦١، ٦٦، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٦٣، ٢٦٧.

أرشنجانس «Archigenes» ١٦٨، ٢٤٧

أركاغانيس رَ أرشنجانس

أرمنغب بلاس «Armengab Blasii» ٩١

أرميانوس ٥٨

آرميوس آرس الحكيم ٦٨-٦٩

أريسلوس ٦٠، ٦٢ رَ أرخلاوس

آروس رَ آرس الحكيم ٦٨-٦٩

آريوس رَ آرس الحكيم ٦٨-٦٩

آريوس الرومى ٦٨، رَ آرس الحكيم

آريوس القديم رَ آرس الحكيم ٦٨-٦٩

ازداطاليس ٩٤

الأزدي رَ الأزدي صاحب خالد بن يزيد ١٢٦-١٢٧

الأزدي صاحب خالد بن يزيد ١٢٦-١٢٧، ١٦، ٢٦

أزفر رَ اصطفن ١٢٢

الأزهري محمد بن أحمد

أزيريس «Osiris» ٣٨، ٧٣

ازيز ٣١

استخانيوس ٢٨

استيانيوس رَ شيشونق ٥٧-٥٨

إسحاق بن أحمد أبو يعقوب السجستاني ٢٢١

إسحاق بن حنين ٣٤٤، ٣١٢، ٣١٣

إسحاق بن عمران ٣٤٤

إسحاق بن مرار أبو عمرو الشيباني ٣٣١، ٣٤١

إسحاق بن موسى بن يقطين ١٥٤

الإسرائيلي رَ شان بن مقراط الإسرائيلي ١١٩

أسرون «Osron» ٥٣

أسطانس ٥١-٥٤، ١٧، ١٨، ١٩، ٣١، ٤٤، ٥٩، ٦١، ٦٤، ٧١، ٧٢، ٧٣، ١٠١، ١٠٥، ١٨٠، ٢٢١، ٢٦٢، ٢٧١، ٣٤٩، ٣٥٤

أسعد بن الياس بن المطران ٢١٩
أسفنجاس رَ ششنق ٥٧ ـ ٥٨
أسفندس رَ أسكلبيوس ٥٨ ـ ٥٩
أسفيدوس رَ أسكلبيوس ٥٨ ـ ٥٩
أسفيديوس رَ أسكلبيوس ٥٨ ـ٥٩
أسكلبيوس ٥٨ـ٥٩، ٤٧، ٥٩، ٣١٦، ٣٥٣، ٣٥٤
الإسكندر الأفروديسى ٩، ٥٣، ١٠١، ١٧٢، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨
السميدس رَ تيماريدس ٦٦
أشطومونا «Stomathalassa» ٨٣، ٨٤، ٨٦
أشقولبيثا ١٧٤
اصطفن رَ ستفانوس
اصطفن الراهب ١٠٨، ١٢٢
اصطفن القديم ١٠٨، ١٠٩، ١٢٢
آصف بن برحياء بن اشموئيل ١١٧
الأصمعى رَ عبدالملك بن قريب بن علي الأصمعي ٣٣٣ـ٣٣٤
أطورسقس رَ فندانيوس أناتوليوس ٣١٤ـ٣١٥
العراقي رَ محمد بن أحمد أبو القاسم
أغاتديمون رَ أغاذمون ٤٧ـ٤٨
أغادوديمون رَ أغاذمون ٤٧ ـ ٤٨
أغاذمون ٤٧ـ٤٨، ١٧، ٢٥، ٢٨، ٣١، ٣٩، ٥٨، ٥٩، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٧٣، ٩٢، ١١١، ١٦٠، ١٨٠
أغمون رَ أغاذمون ٤٧ ـ ٤٨
أفراطون رَ أفياوس الحكيم ٦٧
أفراطيس رَ أفياوس الحكيم ٦٧
الافرنجى رَ جمهور الفرنجي ١٣١
أفروزين (؟) بن معمر القابسي ٢٩٠
أفريقانس ٣١٤ـ٣١٦
أفلاطون «Plato و Platon» ٩٦ـ١٠٠، ١٥، ١٦، ٢٩، ٤٣، ٦١، ٦٦، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ١٠١، ١٥٦، ١٥٨، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٧، ١٧٣، ١٨٠، ٢١٥، ٢٢٩، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٨٥، ٣٥٤.
أفياوس (؟) الحكيم ٦٧ـ٦٨، ٩٤، ٣٥٤
اقليدس ١٣٥، ١٣٦، ١٧٣، ١٧٨، ١٧٩، ٢٦٧
ألبرت الكبير رَ البرتوس ماغنوس
ألبرتوس ماغنوس ١٧٩
الفريدوس أنغلبكوس ٣١٣
الإمام أبو عبدالله الأموي ٢٩٩ .
أمورس رَ هوميروس

أمُّـــون ٥٨ .

أنــوثـــالـــيس «Anatolios » رَ كذلـــك أزداطاليس ٩٤.

أناثوليوس رَ فندانيوس أناطوليوس ٣١٤-٣١٥.

انبدقليس ٤٩، ٤٥، ٦١، ٢٢٨، ٢٥٠.

أنبون «Anebon » ٢٦٥

أنسفناس رَ شيشنق ٥٧-٥٨

أنكبوتا ١٧٤

أنكسغورس «Anaxagoras » ٥٤، ٢٥٠

أنـكـســيمنـــدرس «Anaximandros » ٦١، ٦٢

أنكسيمنس «Anaximenes » ٦١، ٦٢

أندرما رَ أندريا ٦٦-٦٧

أندروماخوس «Andromachos » ٢٦٥

أندريا ٢٩١ رَ الاسم السابق

أندريانيا رَ أندريا ٦٦-٦٧، ١٩١

أنوثاليس رَ أزداطاليس ٩٤

أنورينا رَ أندريـــا ٦٦-٦٧

أنـــونيمـــوس رَ فيلسفـوس أنـونيمـوس « Philosphus Anonymos»

أوبلينوس «Eupalinos » ٦١

أوحيانس رَ أفياوس الحكيم ٦٧

أوستاطيوس «Eustathius » ٣١٥

أولـيـمبيـــوردوروس «Olympiodoros » ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٩٢، ١٥٧

آيـــدمـــر بن علي الجـلدكي ٤٥، ٤٩، ٥٠، ٥٧، ٦٥، ٦٩، ٧٠، ٩٦، ١٠٧، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٣٤، ١٥٠، ١٦٥، ٢٣٧، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٦٦، ٢٧٠، ٢٧٥، ٢٨٧، ٢٩٠، ٢٩٩.

آيدمر الجلدكى رَ آيدمر بن علي الجلدكي

أيوب الرهاوي ٨٠، ٨١، ١٥٦

ب

بتسيس «Petesis » ٤٤-٤٥

بتسيوس رَ بتسيس ٤٤-٤٥

بدبسيوس «Badbasyus » ١٠٥ رَ بريسياس

بردسنس «Bardesanes » ٧٨، ٨٩

برزو «Burzoe » ٨٩

برزويـــا ٨٥

برمنيدس «Parmenides » ٦١، ٦٢، ٦٦

برهمانيا الخسرواني ١١٦

بروسوس «Berossos » ٨٥، ٨٩

البيروني رَ محمد بن أحمد أبو الريحان
بريستلي ١٠، ١٧٦
بريسن «Bryson» ٩١، ١٠٥
بستيوس ٤٥ رَ كذلك بتسيس
بشار ٢٠٤
بشر بن المعتمر ١٣٠
بطرس الحكيم الأخميمي ٢٧٤
بطليموس ٤١، ١٣٦، ١٧٣، ١٧٩
بقراط ١٦، ١٧، رَ كذلك سقراط
بقراطيس ١٦، رَ كذلك سقراط
بقسالت (؟) الهندي ٢٩٩
بقسم «Baqsam» ٦١
بقسقوس «Bacoscus» ٦١
بكسموس «Paxamos» ٣١٠
البلاذري رَ أحمد بن يحيي بن جابر
بلاك «Black» ٢٩١
بلامغوش المغربي ٤٦، ١١١
بللوس «Bellus» ٦١ رَ كذلك طالس
بلوتارخ «Plutarch» ١٧٠، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ٣١٦
بلوس «Belus» ٦١ رَ كذلك طالس
بلونيوس رَ بليناس ٧٧-٩١ (كيمياء) ٣١٥-٣١٧ (نبات)
بليناس ٧٧-٩١ (كيمياء) ٣١٥-٣١٧ (نبات) ١٥، ١٦، ١٩، ٢٠، ٢٥، ٤٠، ٧٠، ٧٣، ٩٢، ٩٦، ١٠٣، ١٠٦، ١٢٥، ١٤٩، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٨، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٣، ١٧٩، ١٧٩، ٢١٠، ٢١١، ٢٢٥، ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٧٠، ٣٠٤، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣٥٤، ٣٥٥
بلينس رَ بليناس ٧٧-٩١ (كيمياء) ٣١٥-٣١٧ (نبات)
بلينوس رَ بليناس ٧٧-٩١ (كيمياء) ٣١٥-٣١٧ (نبات)
بلينيوس «Plinius» ٧٧
بمفيلوس «Pamphilus» ٣١٤
بولس المنديس «Bolos von Mendes» ٥٠، ٥١، ٣١٠، ٣١١
بوليتيانوس ٣١٥
بولينياس رَ بليناس ٧٧-٩١ (كيمياء) ٣١٥-٣١٧ (نبات)
بوناللوس «Bonellus» ٦١
بويل «Boyle» ١٠، ١٣٧، ١٧٦
بيون البرهمي ١١٧-١١٨

ت

ترنتينوس «Tarentinus» ٣١٤
تميستيوس «Themistius» ١٧١
تنكلوشا رَ تويكرس ١١٢-١١٦
تؤدرس ٦٩ - ٧٠
تودرس ٦٩ - ٧٠، ٦٨، ٢٨٥
توماس الأكويني ١٧٦
تويكرس ١١٢-١١٦، ٣٥٠
تيماؤس «Timaios» ٩٧، ١٨٠
تيمريدس «Thymarides» ٦٦
تيوفيلس «Theophilos» ٣١، ٦١، ٦٦، ٩٢
تيون «Theon» ٦٦، ٨٤

ث

ثابت بن قرة ٩٦، ٩٨، ٣١٢، ٣١٣
ثافرسطس «Theophrast» ٣١٣، ٤٢، ٥٤، ٢٨٨، ٣٠٥، ٣٠٨، ٣٩٩، ٣٤٢
ثاليث ١٦٤
ثاوفيل ٦١
ثوبان بن إبراهيم ذا النون المصرى ٢٧٣، ١٣١، ٢٧٤، ٢٨٨، ٢٩٣
ثوفيل ٦١

ج

جابر رَ جابر بن حيان ١٣٢-٢٦٩ (كيمياء) ٣٣٠-٣٣١ (نبات)
جابر بن حيان ١٣٢-٢٦٩ (كيمياء) ٣٣٠-٣٣١ (نبات) ٤، ٥، ٧، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣٧، ٣٨، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٨، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨٣، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٨، ١٢١، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠٣، ٣٠٨، ٣١٦، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣
الجاحظ رَ عمرو بن بحر الجاحظ

جالينوس ٣١٤، ٩١، ١٤٦، ١٧١، ١٧٢، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٧، ٣١٠، ٣١٦، ٣٥٤
جاماسب رَ جاماسب الحكيم ٥٩ ـ ٦٠
جاماسب الحكيم ٥٩ ـ ٦٠، ٤٧، ٥٨
جبر رَ جابر بن حيان ١٣٢-٢٦٩ (كيمياء) ٣٣٠-٣٣١ (نبات)
جرجريوس «Gregorios» ٦١، ٩٢، ٩٣
جعفر رَ جعفر الصادق ١٢٨-١٣١
جعفر بن إبراهيم الصوفي ٢٧٥
جعفر البصري ٢٧٥
جعفر الصادق بن محمد بن علي زين الدين ١٢٨-١٣١، ١٢، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣٨، ١٣٣، ١٣٤، ١٥٣، ١٩٠، ١٩١، ١٩٩، ٢٠٨، ٢١٠، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٤٩، ٢٥٩، ٢٨٣، ٢٩٣، ٣٥٢
جعفر بن عمر الفارسي ٥٣
جعفر بن محمد بن عمر أبو معشر البلخي ٣٧، ٦٠، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦
جعفر بن يحيي رَ جعفر بن يحيي بن خالد البرمكى
جعفر بن يحيي بن خالد البرمكي ١٣٣، ١٩٠، ٢٣٧، ٣٥٤
الجعفي رَ المفضل الجعفي
الجلدكى رَ آيدمر بن علي جمهور الفرنجي ١٣١، ٢٣٧
الجنيد رَ الجنيد بن محمد بن الجنيد ٢٧٥
الجنيد بن محمد بن الجنيد ٢٧٥
الجوبري رَ عبدالرحمن بن عمر الجوبري

حـ

الحارثي ٣٢
الحبيب رَ كتاب الحبيب ٩١-٩٤
حبيش بن الحسن الأعصم الدمشقي ١٨٩
حربي رَ حربي الحميري ١٢٧
حربي الحميري ١٢٧، ١٣٤، ١٥٣، ٢٤٧
الحسن بن عبدالله بن سهل أبو هلال العسكري ٢٢
الحسن بن موسى النوبخي ٣٢
الحسن بن النكد الموصلي ٢١٩، ٢٢٠
الحسين بن عبدالله بن سينا ٧، ٨، ٩، ٣٠، ١٨١، ٢٢٧، ٢٢٨
حسين بن علي الكاشفي ١١٦

الحسـين بن علي بن محمـد الطغـرائى
٤٦، ٦٩، ١٠٧، ١٥٩، ٢١٤،
٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٣٧،
٢٥٦، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦،
٢٧٢، ٢٧٦، ٢٩٤
الحسين بن منصور الحلاج ٢٧٥
الحلاج رَ الحسين بن منصور الحلاج ٢٧٥
الحمصـي ٢٧١
الحميري رَ حربي الحمـيري ١٢٧
حنـين بن إسحـاق ٣٣٧-٣٣٨، ٣٧، ٤٢، ٨٣، ٩١، ٩٩، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٧، ١٥٣، ١٧٢، ١٨٥، ١٨٩، ٣١٤

خ

خاطـف الهنـدي ١٣٢، ٢٣٧
خالد بن برمـك ١٩٠، ٣٥٤
خالـد بن يزيـد رَ خالـد بن يزيـد بن معاوية ١٢٠-١٢٦
خالـد بن يزيد بن معاوية ١٢٠-١٢٦، ٥، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٣٧، ٤٦، ٥٠، ٥٢، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦١، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٨، ٨٢، ٨٣، ٨٥، ٨٩، ٩٤، ١٠١، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨، ١١٠، ١١١، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٤، ١٥٣، ١٦٤، ٢٦٩، ٢٨١، ٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٣، ٣٥٢، ٣٥٤
الخرقـي ١٣٥
خروسـبس ٢٩٩
الخـوارزمي رَ محمـد بن أحمد بن يوسف الخوارزمى ٢٨٩-٢٩٠
الخوارزمي رَ محمد بن موسى
خيمس «Chymes» رَ سيماس ٦٢

د

دافيذ بن شلومو بن يعيش ٩١
دبيس بن مالك الأنطاكي ٢٩٣
دِديموس «Didymos» ٣١٧
درداريس ٦١
الدمشقي رَ محمد بن أبي طالب
دنـدمـيس «Dandamis» رَ طمطـم الهندى ١١٨-١١٩
دنديموس رَ طمطم الهندي ١١٨-١١٩
ديـاسقـوريـدس ٣١٤، ٧١، ٧٢، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٣٩
ديامدس «Diamedes» ٦١

ديمقراط رَ ديمقريطس الأبدراني ٤٩-٥٠
ديمقرطيس الأبدراني ٤٩-٥٠ (كيمياء) ٣١٠-٣١٢ (نبات)، ١٧، ١٨، ١٩، ٣١، ٤٤، ٥١، ٥٥، ٥٩، ٦١، ٦٤، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٩٢، ١٠٥، ١٦٠، ١٦٨، ١٧٣، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٦٢، ٢٨٥، ٣١٤، ٣١٦، ٣١٨
ديوفانس «Diophanes» ٣١٤
ديوكلس الكريستوس «Diokles von Karystos» ١٤١

ذ

ذوسيموس رَ زوسيموس ٧٣ - ٧٧
ذالنون رَ ثوبان بن إبراهيم ذالنون المصري ٢٧٣
ذيمقراطيس رَ ديمقراطيس ٤٩ - ٥٠

ر

الرازي رَ محمد بن زكريا الرازي ٢٧٥-٢٨٢
رتوريوس «Rhetorios» ١١٣
رنالدوس كرمونسيس «Renaldus Cremonensis» ٢٨٣
روبرتس كاسترنسيس «Castrensis» ٤١، ١١١، ١١٢
روسس ٨٥، ٨٩ وانظر زوسيموس كذلك
روسِم رَ وسيموس ٧٣-٧٧
روفوس ٩١
رومانوس ٣٥٤
ريسموس رَ وسيموس ٧٣-٧٧
ريموس رَ زوسيموس ٧٣-٧٧

ز

زرادشت ٥١، ٧١
زنن «Zenon» ٦١، ٦٦، ١١٧
زوسيم رَ زوسيموس ٧٣-٧٧
زوسيموس ٧٣-٧٧، ١٥، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٣١، ٣٦، ٣٨، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥٢، ٥٥، ٥٨، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٦٥، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٨٥، ٨٩، ٩٢، ٩٧، ١٠١، ١٠٤، ١٠٥، ١٦٣، ١٦٨، ١٦٩، ٢٠٠، ٢٢٥، ٢٧٤، ٢٨٥

س

ساجيوس رَ سرجيوس
سالم بن أحمد بن شيخان ٢٥٩
سالم (أو سلم) الحـراني ٢٧١-٢٧٢، ١٧، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٧٠
سالم أبو العلاء ٢٤، ٣٢
سالم بن فـروخ ٢٧١
سـامور الهندى ٩٩
ساليدس ٦٩، رَ تؤدرس
سباح الحكيم رَ سباح بن حنا الحكيم ١١٨
سباح بن حنا الحكيم ١١٨، ١١١
ستبويس «Stobaeus» ٥٨، ٣٥٣
ستفانس الإثيني ١٠٧
ستفـانس الاسكنـدراني ١٠٧-١١٠، ١٩، ٢٣، ٣٦، ٦٤، ٩٢، ٩٣، ١٢٢، ١٢٣، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩
سجيس رَ سرجيـوس
سرجــون ٨٥
سرجـيس الـرأس عيـني رَ سرجيــوس الرشعينا ١٠٦-١٠٧
سرجيس بن هليا الرومي ٣١٧
سرجيــوس ٨٨
سرجيـوس الرشعينا ١٠٦-١٠٧، ٧٨، ٨٥، ٩٠، ١٦٤، ١٧٩
السرخـسى رَ أحمد بن محمد بن الطيب
سـرقــون ٨٥
سـستراتس «Sostratos» ١٠٥
سـســرد ٢٧٠
ســـسـرو «Cicero» ٦٢
سعد بن عبدالله القمى ١٩٨
سعد القمي رَ سعد بن عبدالله القمي
سعد ياغون الفيومى ٢٦، ٢٠٦
سعد يا الفيومي رَ سعد ياغون الفيومي
سعيـد بن أوس بن ثابـت أبـوزيـد الأنصارى ٣٣٢-٣٣٣، ٣٤١
سعيد بن حكم ١٣١
سفنجا رَ شـشنق ٥٧-٥٨
سفيان الثـوري ١٣٢
سفيدس رَ أسفيدس ٥٨-٥٩
سفنيا رَ ششنق ٥٧-٥٨
سقـراط ٩٤-٩٦، ١٠، ١٥، ١٦، ١٧، ٢٨، ٣٨، ٤٥، ٤٦، ٤٩، ٦١، ٨٨، ٨٩، ٩٨، ١٠٠، ١٠٤، ١٥٦، ١٥٨، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٨٠، ٢١٥، ٢٢٥، ٢٣٨، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٦٥

سقرس ٨٥
سقناس رَ ششنق ٥٧-٥٨
سلمان الدراني ٢٧٢
سليمان بن حسان جلجل ٣٤٥
سمبلكيوس «Simplikios» ٤٦، ٢٥٥
سناقحا رَ ششنق ٥٧ - ٥٨
سنبا ليقوس ١٦٤
سنقجا رَ ششنق ٥٧ - ٥٨
سنقيا رَ ششنق ٥٧-٥٨
سنيور زاديث «Senior Zadith» ٢٨٦، رَ محمد بن أُميل التميمى
سهل بن محمد بن عثمان أبو حاتم السجستاني ٣٣٦
سوتون «Sotion» ٣٠٩، ٣١٦، ٣١٨
سيماس ٥٤، ٥٥، ٩٢
سيميس رَ سيماس ٥٤-٥٥
سينسيوس «Synesios» ٥٠، ٥١

ش

شاه رَ زين ٢٩٤
شاناق الهندي ٦٣، ٢٦٥
شبيل بن عزره ٣٣٠
شداد الهندي أبو خالد ٥٣، ٢٧١
شداد بن اليزيدي أبو خالد ٥٣ رَ كذلك شداد الهندى
ششان بن مقراط الإسرائيلى ١١٩
ششنق ٥٧-٥٨، ٢٨٥
الشهرستاني رَ محمد بن عبدالكريم
شهمرداں بن أبي الخير الرازي ٢٦٥
شيث ١١١-١١٢، ١١٨
الشيخ الجزري ١٣١

ص

صرصر بن عفان بن صرصر اليمني ٢٩٩

ض

ضغريث ٣١٩، ٣٢٢

ط

طالس ٤٥، ٤٦، ٦١، ٦٢، ١٠٤، ١٦٣، ٢٥٥، ٢٥٧
الطبرى رمحمد بن جرير الطبري
الطغرائي رَ الحسين بن على بن محمد
طَمْطَم أو طِمْطِم أو طُمْطُم الهندي ١١٨-١١٩

ع

عَبَّـاد رَ عُبـاد ٧٢
عُبـاد ٢٧٤، ٧٢
عبدالرحمن بن عمر الجوبري ١١٧
عبدالرحمن بن محمد بن خلدون ٣٠٣
عبدالرحمن بن نصر بن عبدالله النبراوي ٦
عبدالعزيز بن تمام أبو الأصبع ٢٩٠
عبدالكريم بن يحيي بن عثمان المراكشي ٢٤٦
عبـداللطيف البغـدادي رَعبـداللطيف ابن يوسف البغدادى ٩، ٢٨٩
عبـدالله بن أحمـد بن البيطـار ٣١٤، ٣٤٤، ٣٤٥
عبدالله بن جبا ر المسكين ٣٥٤
عبدالله بن الطيب أبو الفرج ٣١٣
عبـدالله بن مسـلم بن قتـيبـة ٣٤٤، ٣١٨، ٣٣٦
عبـدالملك بن قريب بن علي الأصمعي ٣٣٣ـ٣٣٤، ٣٠٨، ٣٣٦، ٣٤١
عثمان بن سويد الأخميمي ٦٣، ٢٧٣
عطـارد ٤٠
علي رَعلي بن أبي طالـب
علي بن أبي طالب ٢٢، ١٠٥، ٢٣٣
على بن أحمـد بن عبـدالواحد العدوي أبو الحسين ٢٨٣، ٢٨٦
علي بن أحمد بن مكرم العدوي ٢٨٣
علي بن إسحاق رَ على بن إسحاق البرمكي
على بن إسحاق البرمكي ١٩٠، ٢٣٧
على بن إسـماعيـل بن سيـده ٣٣١، ٣٣٥، ٣٤٣
علي بن بسام الشنتريني ٦
علي بن الحسـين بن علي المسعـودي ٦، ١٢١، ١٢٣
على بن حسين بن محمد الأوذاعى ٣٢٩
علي بن حمزة البصرى ٣٣٥، ٣٤٣
علي بن ربَّن الطـبري رَعلي بن سهـل ربّن الطبري ٣٣٦ـ٣٣٧
علي بن سهـل ربّـن الطـبري ٣٣٦ـ٣٣٧، ٣١٨
علي بن العباس المجوسى ٣٤٥ـ٣٤٦
علي بن عبـدالله بن وصيف النـاشيء ٢٨٣، ٢٨٤
علي بن محمـد بن العبـاس أبـوحيـان التوحيدي ٢٩١، ٣٣٨
علي بن محمـد بن عبـدالله المـدائنى ٥، ١٢٠، ١٢١

علي بن موسى بن أرفع الرأس ١١١، ٢٧٦
علي بن يقطين رَ علي بن يقطين بن موسى الكوفي
علي بن يقطين بن موسى الكوفي ١٣٠، ٢٣٧
عمارة المنوفي ٢٧٤
عمرو بن بحر الجاحظ ٢٣، ١١٧، ١٢١، ٣٠٤، ٣٣٨، ٣٥١
عون بن المنذر أبو نصر ٨٩

غ

الغافقي رَ أحمد بن محمد
الغزالي رَ محمد بن محمد
غوتديمون رَ أغاذمون ٤٧ ـ ٤٨
غيثديمون رَ أغاذمون ٤٧ ـ ٤٨

ف

الفارابي رَ محمد بن محمد بن طرخان
الفارابى ٢٨٨-٢٨٩
فارو رَ ماركوس ترنتيوس فارو
فالنس «Valens» ٢٥٧، ٣١٤
فخر الدولة أبو شاكر بن يعقوب النصراني ٢٨٧
فخر الدين الرازي ٤٢، ٩٤، ١١٦
فرفر (؟) بن بسطام ٢٩٩
فرفوريوس ١٠٤، ١٥، ٤٦، ٧٨، ١٥٦، ١٦٠، ١٦٣، ١٧٧، ١٧٩، ٢٢٥، ٢٥٥
الفضل بن يحيي البرمكي ٢٧٠، ١٥٤
فلورنتينوس «Florentinus» ٣١٤
فندانيوس أنا طوليوس ٣١٤-٣١٥، ٢٦٠، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧
فوثاغورس أو فوثوغورس ٤٥-٤٦، ٢٧، ٦٠، ٦١، ٦٦، ٦٩، ٩٢، ١٦٨، ١٨٠، ٢٣٨، ٢٤٧، ٢٥٥، ٢٦٥
فيلو رَ فيلون
فيلو ستراطوس ٢٠، ٧٧
فيلوسوفس أنونيموس ١٠٩، ١٥٧
فيلوسوفس كريستيانس ٥٤، ١٠٩، ١٥٧، ٢٢٨
فيلولاؤس «Philolaos» ٦١، ٦٦
فيلون ٢٦٣، ٢٦٥

ق

قارون ١١١
القاسم بن إبراهيم الرسى ١٩٨

القاسم الرسى رَ القاسم بن إبراهيم الرسى
القاسم بن سلام الهروى أبوعبيد ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤
القاضي عبدالجبار الهمذانى ٢٩٠ـ٢٩١
القاضي أبوعمر الخوارزمى ٢٩١
قايدرس ٧٠ رَ تؤدرس كذلك
قثامى ١٧٤، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٢٦، ٣٢٩
قراطيس من مَلُّس ٥٥ـ٥٦، ٦١، ٦٤، ٩٢، ١٢٥، ٣٤٩
قرقيس رَ أستوس «Astus» ٢٩٩
قسطا بن لوقا ٣٤٤ـ٣٤٥، ١٨٧، ١٨٨
قسطوس Cassianus Bassus Scholasticus ٣١٧ـ٣١٨، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٥

ك

الكاثي أبوالحكيم الكيميائى الرازى أبو الطيب ٣٠، ٢٩١
كالنيموس بن كالنيموس ٣١٣
كرمانس بطريق روميا ٣٥٤
كريستيانس رَ فيلوسوفس كريستيانس
كريسِبُّس ١٠٥، ٢٩٩
كسنوفانس «Xenophanes» ٦١، ٦٢
كليوباطرة ٧٠، ٣١
الكندي رَ يعقوب بن إسحاق الكندى
كوستس «Custos» ٦١
كولوملا رَ لوسيوس يونيوس كولوملا
كوناس رَ سيماس ٥٤ـ٥٥

ل

لافوازيه ١٠، ١٣٧، ١٧٦، ٢٩١
لاو «Leo» ٣١٤
لاون «Leon» ٦٦، ١١٧
لاونطينس «Leontinus» ٣١٤
لنوداطيس رَ أزداطاليس ٩٤
لنوذاطيس ٦٧، ١١٨ رَ أزداطاليس أيضا
لوقا الحكيم ٤٨ـ٤٩، ٦١، ٦٦
لوقاس ٤٨ رَ لوقا الحكيم أيضا
لوقا بن ساربيون ١٠٣
لوقاليس ٤٩ رَ لوقا الحكيم
لوقس الحكيم رَ لوقا الحكيم ٤٨ـ٤٩
لوكوستُر ٤٨ رَ لوقا الحكيم
لوسيوس يونيوس كولوملا «Columella» ٣٠٩، ٣١٠

م

المأمون ٢٧٢-٢٧٣ (كيمياء) ٣٣٦ (نبات)
ماركوس ترنتيون فارو «Marcus Terentius Varro» ٣٠٩
ماركوس ٥٧، ٤٤، ٢٨٥
ماركوس كركوس «Marcus Graecus» ٥٧، ٣٤٩ رَ ماركوس أيضا
ماركيون ٧٨
ماريه ٧٠-٧٣، ٣١، ٦١، ٦٩، ٧٣، ٩٢، ٢٧٤، ٢٨٥، ٢٨٨، ٣٥٤
ماسرجويه أبو عيسى ٣٠٣
مثاوس رَ بتسيس ٤٤-٤٥
متراداطيس السادس أوباتور ١٠٥ رَ مهراريس الحكيم
المجريطى رَ محمد بن إبراهيم ابن عبدالدائم أبو مسلمة المجريطى ٢٩٤-٢٩٨
محمد بن إبراهيم بن رقام الأوسى ٣٢٩
محمد بن إبراهيم الفزارى ٣٥
محمد بن إبراهيم بن عبدالدائم أبو مسلمة المجريطي ٢٩٤-٢٩٨، ٩٩، ٢١٤، ٢٦٦، ٢٧٦، ٢٨١
محمد بن أبى زينب الأسدي الكاهلي أبو الخطاب ١٩٣، ٢٠٤، ٢٠٧
محمد بن أبى يعقوب بن النديم ٥، ٦، ٢٤، ٦٧، ٦٨، ٧٠، ٩١، ١٠٨، ١٢٢، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٧٠، ١٧٨، ١٨٧، ٢١٩، ٢٣١، ٢٤٧، ٣٣١
محمد بن أحمد الأزهري ٣٠٨، ٣٣٢
محمد بن أحمد أبو الريحان البيرونى ١٢١، ١٨١، ٣٦٢

محمد بن أحمد بن عبدالرحمن أبو الحسن الملطي ٢٩٠
محمد بن أحمد المصمودي ٢٦٥
محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي ٢٨٩-٢٩٠، ٢٢٧
محمد بن أميل التميمى ٢٨٣-٢٨٨، ١٧، ٣٠، ٣٣، ٣٧، ٤٥، ٤٩، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٣، ٦٥، ٦٩، ٧٠، ٧٦، ١١١، ١١٢، ١١٩، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢٧٣
محمد بن بشرون المجريطي ٢٩٨، ٢٧٢، ٢٩٥، ٢٩٧
محمد بن تميم المقاماتي ٢٩٠
محمد بن جرير الطبري ١٠٥، ١٣٣، ٢٠٩، ٢٨٤

محمد بن حميد الكيلاني ٥٠، ٦٧
محمد بن زكريا الرازي ٢٧٥-٢٨٢ (كيمياء) ٣٤٥ (نبات) ٦، ٧، ١٠، ١١، ١٢، ١٧، ٢٠، ٣٠، ٣٧، ٥٢، ٥٩، ٦٣، ٦٧، ٧٠، ٧٦، ٧٧، ٧٩، ٩٠، ١٠١، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٤٠، ١٨١، ٢١٠، ٢١١، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٥٨، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣١٦
محمد بن زياد بن الأعرابي ٣٣٤-٣٣٥
محمد بن سعيد المشاط ٢٦٧
محمد بن أبي طالب الدمشقي ١٨
محمد بن طاهر بن بهرام أبو سليمان السجستاني ٢١٩، ٢٢٠
محمد بن عبدالدائم القيرواني ٢٩٠
محمد بن عبدالكريم الشهرستاني ١٢٩
محمد بن عبدالله أبو عبدالله بن باكويا ٢٩٣
محمد بن عبدالملك الخوارزمي الصالحي الكاثي أبو الحكيم ٢٩١-٢٩٢
محمد بن علي بن قيس بن وحشية رَ أحمد ابن علي بن قيس ٢٨٢-٢٨٣
محمد بن علي بن محمد بن عربي ١٨٦
محمد القمري الصوفي ٢٩٩
محمد بن محمد بن طرخان الفارابي ٢٨٨-٢٨٩، ٣٠، ٢٢٧، ٢٢٨، ٣٠٣
محمد بن محمد بن عبدالله الإدريسي ٣١٤، ٣٥٥
محمد بن محمد بن علي النويري ٢٨٣، ٣٥٥
محمد بن محمد الغزالي ٤٣
محمد بن محمد بن النعمان المفيد ٢٩٤
محمد بن موسي الخوارزمي ١٨٥، ١٨٩
محمد بن يحيي بن باجه ٢٨٩، ٣١٣
المدائني رَ علي بن محمد بن عبدالله
مرطييوس رَ مريانس الراهب ١١٠-١١١

مرقوناس رَ ماركوس ٥٧
مرقونس رَ ماركوس ٥٧
مريانس رَ مريانس الراهب ١١٠-١١١
مريانس الراهب ١١٠-١١١، ٢٥، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٤، ١٥٣، ٢٥١
المسعودى رَ علي بن الحسين بن علي
ماشاء الله ٣٥، ١٧٨

مسلمة بن أحمد المجريطي أبو القاسم ٢١٧، ٢٩٥، ٢٩٧، ٣٥١
مسلمة المجريطى رَ مسلمة بن أحمد المجريطي
مشرق (؟) بن حيان ١٣٢
مصلح اليمني ٢٩٤
معمر الجوزجاني ٢٩١
معمر بن المثني أبو عبيدة ٣٤١
المغيرة بن سعيد ٢٦، ٣٢، ١٢٩، ١٩٣، ٢٠٤
المفضل الجعفي ٢٠٤
المفضل بن عمر الأبهري ٢٧٤
المفيد رَ محمد بن محمد النعمان ٢٩٤
مكرريس «Micreris» رَ مهراريس الحكيم ١٠٥-١٠٦
مكسموس بلانودس «Maximus Planuides» ٣١٣
مكروبيوس ١٥٩
مليوس ٦٢
مندروكلس «Mandrokles» ٦١
منصور بن أحمد رَ منصور بن أحمد البرمكي
منصور بن أحمد البرمكي ١٩٠، ٢٣٧
منكه ٢٧٠
منلاوس ٢٢٣
مهيار المجوسي رَ مهيار بن مرزويه المجوسى ٢٩٢
مهيار بن مرزويه المجوسي ٢٩٢
مهراريس رَ مهراريس الحكيم ١٠٥-١٠٦
مهراريس الحكيم ١٠٥-١٠٦، ٥١، ١٠٤، ١٢٥، ٢٨٤
مورينوس رومانوس ١٨ رَ مريانس الراهب كذلك
موسى ٦١، ١٨٠، ٢٩١
ميانس رَ مريانس الراهب ١١٠-١١١
ميمون القداح المخزومي ١٩٣، ١٩٨، ٢٠٤

ن

النبراوي رَ عبد الرحمن بن نصر ابن عبدالله
النصراني رَ فيلوسوفس كريستانس
نصر بن مزاحم ١٩٣
النضر بن شميل ٣٣٢، ٣٠٨
نفتويا ٣٦، ٤١
نمسيوس «Nemesios» ٨١، ١٧٣
نوبخت ١٧٨
النوبختى رَ الحسن بن موسى
النويرى رَ محمد بن محمد بن على
نوفل ٦١

نيسا فرس ٦٧
نيقلاؤس ٣١٢، ٣١٣
نيكفوروس ٦٧
نيكوماخوس ١٠٠
نيون ١١٧

هـ

هارون بن سعد العجلي ١٣٠
هرقل ١٠٧، ١٩، ٩٢، ١٠٩، ١٢٣، ١٥٩، ٢٧١، ٢٧٦
هرقل الملك رَ هرقل ١٠٧
هرقليتوس الأفسوسي «من Ephesos» ٢٨، ٦١، ٦٢، ٦٦، ٩٢، ١٨٠
هرقليط رَ هرقليتوس الأفسوسي
هِرمِس أو هَرمِس ٣١-٤٤، ١٨، ٢٥، ٤٧، ٤٨، ٥٣، ٥٨، ٥٩، ٦١، ٦٢، ٧٣، ٩٢، ٩٣، ١٠٢، ١١١، ١١٨، ١٦٨، ١٧٩، ٢٥٠، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٨٥، ٣٥١، ٣٥٣
هِرمِس المثل ٣١
هرودوت ٣١٦
هليودوروس «Heliodoros» ١٥٧
هوجوسنكتللّنينسيس «Hugo Sanctelleniensis» ٨٩
هورموس رَ هرمس ٣١-٤٤
هومر رَ هوميروس
هوميروس ١٦٨، ٢٤٧، ٢٥٣
هيباسوس ٦٢
هيبوقراطس ٥٣، ٧٣، ١٠٥، ١٧٢، ٢٦٥، ٢٧١، ٣١٦
هيرجوس «Hyargus» ٦١

و

الواليس الأول رَ طاليس ٤٥
وهب بن جامع ٢٩٤
وهب بن منبه ٤٦

ي

يحيي بن أبي بكر البرمكي ٢٧١، ١١٧، ١٣٥، ٢٢١
يحيي بن البطريق ١٨٩
يحيي بن خالد رَ يحيي بن خالد البرمكي ٢٦٩-٢٧٠
يحيي بن خالد بن برمك رَ يحيي بن خالد البرمكي ٢٦٩-٢٧٠
يحيي بن خالد البرمكي ٢٦٩-٢٧٠، ١٦٤، ٢٧١، ٣١٥
يحيي بن خالد الغساني أبوبكر ٥٣، ٢٢١، ٢٧١، ٣٥٤

يحيي بن ماسويه ٣٣٧
يحيي بن محمد بن العوام ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١
يزديـــن ٢٥، ١٠٢
يرغوس «Jargus» ٦١
يزيـــد بن عبـــدالله بن الحـــر الكـــلابي أبوزيد ٣٣١-٣٣٢
يسطاس ٩٢ رَ يوستنيان أيضًا.
يعقوب بن إبراهيم بن حبيب أبويوسف ٢٣
يعقوب بن إسحاق بن السكيت ٣٣٥، ٣٠٨، ٣٤١، ٣٤٣
يعقـوب بن إسحـاق الكندي ٦، ٤٧، ١٠٠، ١٨١، ١٨٤، ٢٢٧، ٢٢٨
اليعقوبي رَ أحمد بن أبي يعقوب ابن جعفـر

* * * *



ثانيًا : أسماء الكتب وعناوينها

أ ـ العربية والسريانية والفارسية والعبرية

يشمل هذا الفهرس أسماء المؤلفات التي خص أصحابها بابًا معينًا في المجلد الذي بين أيدينا، كما يشمل النسخ المحررة الأخرى والشروح والقصائد . . . الخ. كذلك أدخلت أسماء الكتب التي تتضمن مقتطفات واقتباسات عن هذه المؤلفات. لم تراع في الترتيب الأبجدي لهذه المؤلفات، حروف الجر مثل على وإلى ومن . . . الخ كما لم تراع كذلك كلمة «كتاب» (أو بالأحرى ك.) ولا كلمة «رسالة» ولا مقالة، اللهم إلا إذا كانت جزءًا من العنوان.

ا

رسالة ألف، باء، تاء، ثاء (جابر) **٢٦٥**
الكتاب فى الإبانة عن علل النبات وكيفياته وخواصه وعوامه وعلل أعضائه والمواضع الخاصة به وحركاته (ارسطاطاليس) **٣١٢**
ك. **الإبدال** (جابر) **٢٥٢**
ك. **أبي قلمون** (جابر) **٢٣٥**
كتاب فيه أبواب من **كتاب الوضع الأخير** البربوي فى علم الصنعة عن الحكيم أفياوس والحكيم سباح ٦٧، ١١٨
ك. **الاتحاد** (جابر) **٢٦٢**
اتخاذ الجبن (الرازي) **٣٤٥**
ك. **الاتفاق** (جابر) **٢٤٦**
ك. **الاتفاق والاختلاف** (جابر) **٢٤٨ـ٢٤٩**
ك. **الآثار العلوية** (أرسطوطاليس) **١٠٠**
ك. **الإثبات** (جابر) **٢٦٦**
ك. **الإثبات** (الرازى) **٢٨١**، **٢١٧**، **٢٩٦**
ك. **الأجناس** (جابر) **٢٤٣**
ك. **الإحاطة** (جابر) **٢٤٠**

ك . **الأحجار** (أرسطاطاليس) ١٠١ ، ١٠٣
ك . **الأحجـار** (جـابـر) ٢٣٥ ، ٤٦ ، ٩٦، ١٥٥ ، ١٦٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٥
ك . **الأحجار** (جابر) ٢٦٧
ك . **الأحجـار على رأي بليناس** (جابر) ٢٦٦ ، ٤٩ ، ٢٦٧ ، ٣٥٤
ك . **في الأحجار والتدابير** (جابر) ٢٦٥
ك . **الأحجار الثاني** (جابر) ٢٣٧
ك . **الإحراق** (جابر) ٢٥٠
ك . **إحصاء العلوم** (الفارابى) ٣٠٣
الأحكـام الكليـة فى الـدلائـل العلويـة (هرمس) ٤٢
أحكـام طلوع الشعـري اليـمانيـة من الحـوادث الـتي تحدث فى الـعـالم (هرمس) ٤١
أحكام القرانات (جاماسب) ٦٠
ك . **أحـوال الكـواكب وعـدد الـدرج وأسمائها** (جابر) ٢٦٨
أخبار الزمان (المسعودي) ١٢١
ك . **الأخبـار الطـوال** (أبـو حنيفـة الدينوري) ١٣٣
ك . **أخبار الفلاسفة** (جابر) ٢٦٧، ١٧٠
اختصار كتاب المجردات (جابر) ٢٣٥
ك . **الاختلاط** (جابر) ٢٤٤
ك . **الاختـلاف من اختلاف الحكماء فى الصنعة الإلهية** ٢٩٩
اختيارات خالد ١٢٥
ك . **الاخـتـيـار الـنجـومي للصنعـة** (اصطفن الراهب) ١٠٨
ك . **الإخراج رَكتاب إخراج مافى القوة إلى الفعل**
ك . **إخراج مافي القوة إلى الفعل** (جابر) ٢٥٤ ، ١٧٤ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٢٦_٢٢٧ ، ٢٥٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨
ك . **الإخلاص** (جابر) ٢٤١
ك . **الإخلاص المبارك** (جابر) ٢٣٥
ك . **الأدعية والقرابين التي تستعمل قبل صنـاعـة الـكـيـميـاء** (اصطفن الراهب) ١٠٨
ك . **الأدلة** (جابر) ٢٥٣
الأدلـة على الخلق والتـدبـير (جعفـر الصادق) ١٣١
ك . **الأدويـة بحسب المـواضـع الآلمـه** (جالينوس) ١٧٢
مقالة فى أدوية الترياق (ابن جلجل) ٣٤٥
ك . **الأدوية المفردة** (جابر) ٢٦٦
ك . **الأدوية المفردة** (جالينوس) ١٧٢

ك . آراء سقراط (جابر) ٢٦٥ ، ٩٥ ، ١٦٢
ك . الأربع (جابر) ٢٦٦
الأربعون (جابر) ٢٦٦
ك . الأرجوزة فى علم الصنعة (هرمس) ٣٩
ك . الأرض (جابر) ٢٣٥
ك . أرض الحجر (جابر) ٢٥٠
ك . الأركان (جابر) ٢٥١ ، ٢١٨
ك . الأس (جابر) ٢٧٦
ك . الأساس وهو الذي يسمى في كتب النجوم الخمسة والثمانون بابا (هرمس) ٤٣
ك . أسباب النبات (تيوفراست) ٣١٣
ك . الأستاطس (هرمس) ٣٥٠
ك . الاستتمام (جابر) ٢٣٧
ك . الاستدلال (جابر) ٢٥٦
ك . الاستقصاء (جابر) ٢٤٨
ك . استماطيس (هرمس) ٤٠
ك . الأستوطاس (أرسطاطاليس) ١٠٢
ك . الأستوطاس (هرمس) ٤٠ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ١٦٨
ك . الاستيفاء (جابر) ٢٣٦
ك . الأسرار (جابر) ٢٣٦
ك . الأسرار (الرازي) ٢٨٠ ، ٢١٧ ، ٢٥٨ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩
ك . أسرار الشمس والقمر (ابن وحشية) ٢٨٣ ، ٣٥٥
أسرار علم الإكسير (الرازى) ٢٨١
ك . في أسرار علم النجوم (أبو معشر) ٣٧
ك . أسرار الفلاسفة (جابر) ٢٥٦
أسرار كلام هرمس المثلث بالحكمة ٤٢
ك . الأسرب (جابر) ٢٥٧
ك . الأسطقس (خالد بن يزيد) ١٢٦
ك . الأسطقس (جابر) ٢٣٥ ، ٢٣٤
ك . الأسطقس الأس (جابر) ٢٣٣ ، ٣٧ ، ٧٣ ، ١١١ ، ١٣٤ ، ١٩٠ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨
ك . الأسطقس الأس الأول إلى البرامكة (جابر) ١٩٠
أسطقس الأس وهو الثالث (جابر) ٢٣٣
ك . الأسطقس الأس الثاني (جابر) ٤٠
ك . الأسطقس الأس الثانى إليهم (جابر) ١٩٠
ك . الأسطقس الأس على رأى الديانة وهو الثاني (جابر) ١٩٠
ك . الأسطقس الأس على رأي الفلاسفة وهو الأول من الثلاثة (جابر) ٢٣٣ ، ١٩٠
ك . فى الأسطقسات على رأي بقراط

(جالينوس) ١٧٢
ك. **الأسطماخيس** (أرسطاطاليس) ١٠٢
رسالة أسفيدوس لولده في الكيمياء ٥٩
إشارات إلى علم فساد أحكام النجوم (ابن سينا) ٧

ك. **الاشتمال** (جابر) ٢٦٤
ك. **الأشجار** (جابر) ٢٤٠
ك. **الأشجار** (النضر بن شميل) ٣٣٢
ك. **الإشراق** (جابر) ٢٤٨
ك. **الأشكال الطبيعية** (جابر) ٢٦٧
ك. **الأصباغ** (جابر) ٢٣٧
ك. **إصلاح ماء الجبن ومنافعه وما يستعمل منه، قول مجموع في اللبن وفي منافعه** (حنين ابن إسحاق) ٣٣٨
ك. **الأصنام** (بليناس) رَ كتاب السبعة الأصنام
ك. **الأصول** (جابر) ٢٥٦، ٤
ك. **الأصول** «غير الكتاب السابق» (جابر) ٢٦١
أصول الحكمة (ابن وحشية) ٢٨٢
ك. **الأصول الثالث** (جابر) ٢٦١، ٢٥٦
ك. **الأصول الكبير** (ابن وحشية) ٢٨٢
ك. **الأطيان** (جابر) ٢٣٦
ك. **الاعتماد** (ابن الجزار) ٣٤٥
ك. **الأعداد** (سرجيوس الرأس عيني) ١٠٦
ك. **في الأعداد الطبيعية** (فيثاغورس) ٤٦

ك. **الأعراض** (جابر) ٢٤٥
ك. **الإغراء في النهاية** (جابر) ٢٤٩
ك. **الأغراض** (جابر) ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٤٩
ك. **أغراض الصنعة إلى جعفر بن يحيى البرمكي** (جابر) ٢٣٧
ك. **الأغراض لكتاب الأصول** (جابر) ٢٥٧
ك. **أغراض الملك** (جابر) ٢٦٩
ك. **الأفاضل** (جابر) ٢٥٦
ك. **الإفرند** (جابر) ٢٣٧
ك. **إفلاح الأرض وإصلاح الزرع والشجر والثمار ودفع الآفات عنها** ٣١٨
ك. **الأقاليم السبعة** (العراقي) ٤٦، ٥٠
ك. **إقامة الأدلة** (جابر) ٢٦٧
الاقترانات والاتصالات والممازجات (هرمس) ٤٢

ك. **الإكسير** (الرازي) ٢٨١، ٢١٧، ٢٩٦
رسالة في الإكسير (جعفر الصادق) ١٣١
رسالة في الإكسير (الحلاج) ٢٧٥
ك. **الإكليل** (جابر) ٢٤١
ك. **الألبان** (جابر) ٢٣٧
مقالة في الألبان (الرازي) ٣٤٥
ك. **الإلحاق من السبعين** (جابر) ٢٤٦
ك. **الألوان** (جابر) ٢٦٥
رسالة في الألوان (هرمس) ٣٩
ك. **الأم** (جابر) ٢٤٥
ك. **الإمامة** (جابر) ٢٦٨
أم الكتاب ٢٠٧، ٢٢٩
ك. **الإمتاع والمؤانسة** (أبو حيان التوحيدي) ٢٩١
ك. **الإمكان** (جابر) ٢٦٦
ك. **الأملاح** (جابر) ٢٣٦
ك. **الأملاح الثاني** (جابر) ٢٣٧
ك. **انكشاف السر المكتوم** (بليناس) ٩٠
ك. **الأنموذج** (جابر) ٢٤٨
ك. **الأنواء** (جابر) ٢٣٧
ك. **أنوار الدرر** (الجلدكي) ٥٠
ك. **الأوزان فى علم الميزان** (أبو مسلمة المجريطي) ٢٩٨، ٢٩٥
ك. **الأوقات والأزمنة** (اصطفن الراهب) ١٠٨
ك. **أولاد الأسرب** (جابر) ٢٥٧
ك. **الأول من المنطق** (جابر) ٢٦٧
ك. **الإيجاز** (جابر) ٢٥٧، ٢٥٦
ك. **الإيضاح** (جابر) ٢٤٦
إيضاح أسرار الأوائل وتلخيص ما أقاموا من الدلائل (بستيوس) ٤٥
ك. **الإيضاح المعروف بالثلاثين كلمة** (جابر) ٢٨

ب

ك. **الباب** (جابر) ٢٣٨
ك. **الباب الأعظم** (جابر) ٢٦٠، ٣٧، ٩٦، ٢٦٥
ك. **الباب الأعظم** (اصطفن الراهب) ١٠٨
الباب المنسوب إلى ملك الروم في تقويم النار الأصفر وهو الكبريت الأصفر (هرقل) ١٠٧
ك. **باربر مانياس** (جابر) ٢٦٧
ك. **الباه وتولد الجنين** (جابر) ٢٦٦
ك. **الباهت** (جابر) ٢٣٧
ك. **الباهر** (جابر) ٢٣٥
ك. **البحث** (جابر) ٢٦٣، ٤٦، ٤٩،

٩٧، ١٠١، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٨٦، ١٨٧، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٣٢، ٢٥٢، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨
ك . **البحر الزاخر** (جابر) ٢٣٤
ك . **فيه البخورات وخواتم الكواكب السبعة وكيفية المخاطبة** (طمطم الهندى) ١١٩
البدء والتأريخ (المقدسي) ١١١
ك . **البرهان** (جابر) ٢٦١، ٢٣٧، ٢٦٧
ك . **البرهان** (جالينوس) ١٧٢
برهان (الجلدكي) رَ البرهان في أسرار علم الميزان
البرهان في أسرار علم الميزان (الجلدكى) ٥٠، ٧٠، ٩٦، ٢٤٩، ٢٧٠، ٢٧٢
ك . **في البروج وحوادث كل ساعات**(*) (هرمس) ٤٣
ك . **البستان** (جابر) ٢٣٧
بستان الأطباء (ابن المطران) ٢١٩
ك . **البعيد** (جابر) ٢٤٨
ك . **البغية** (جابر) ٢٥٦
ك . **في البقول وخواصها** (حنين بن إسحاق) ٢٣٨
ك . **البلاغة** (جابر) ٢٣٩
ك . **البللور** (جابر) ٢٤٨
ك . **في البنج والحشيش** (إبراهيم بن يخشي دِ دِ) ٦٥
بندهش ٣٦
ك . **البهجة** (جابر) ٢٤٨
ك . **البوارق** (سباح الحكيم) ١١٨
ك . **البول** (جابر) ٢٣٦
ك . **البياض** (جابر) ٢٦٨
ك . **البيان** (جابر) ٢٥١، ١٣، ١٨٤، ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٥٢
ك . **البيان والتبيان** (جابر) ٢٤٦
رسالة في البيان (اعلم أن البلغم أسرع اختلاطا) (ابن أميل) ٢٨٨
رسالة بيان تفريق الأديان (زوسموس) ٧٦
ك . **البيض** (جابر) ٢٣٦
ك . **البيض الثاني** (جابر) ٢٣٧

ت

ك . **التاج** (جابر) ٢٣٧
رسالة التاج وخلقة المولود (ماريه) ٧٢

(*) لعلها كل ساعة «المترجم»

ك. التبويب (جابر) ٢٣٤
رسالة فى التبييض والتمليح (زوسموس) ٧٦
ك. التجريد (جابر) ٢٥٥، ٩٦، ١٦٣
ك. التبيان (جابر) ٢٣٣
ك. التجميع (جابر) ٢٥٥، ٤٥، ٧٦، ٩٥، ٩٩، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٩، ٢٥٦، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨
ك. التحجير (الأزدي) ١٢٧
التحفة السنية في علم النجوم والطوابع والبروج والطبائع (هرمس) ٤٣
ك. التدابير (الرازي) ٢١٧
ك. التدابير من مجموع المائة واثني عشر كتابا (جابر) ٢٣٦، ٢٣٤
ك. التدابير من مجموع كتب السبعين (جابر) ٢٤٥، ٩٥، ٩٦
ك. التدابير الصغير (جابر) ٢٣٤
ك. التدبير (جابر) ٢٦١
رسالة التدبير (هرمس) ٣٩
ك. التدبير (الرازي) ٢٨١، ٢١٧، ٢١٨، ٢٧٨، ٢٩٧
التدبير وهو التفصيل (جابر) ٢٦٨
ك. تدبير الأركان (جابر) ٢٦٩
تدبير بطرس لولده سورس ٢٧٤
ك. تدبير الحجر (جابر) ٢٦١
ك. فى تدبير الحجر (سباح الحكيم) ١١٨
تدبير الحجر الذي ملئت به الدنيا (جابر) ٢٦٩
ك. التدبير للحجر الحقيقي (جابر) ٢٣٤
تدبير الحجر الكريم (أندريا) ٦٧
رسالة فى تدبير الحجر الكريم (ذ النون) ٢٧٣
تدبير الحجر المكرم (الجنيد) ٢٧٥
ك. تدبير الحكماء القدماء (جابر) ٢٦٥
تدبير الزيبق الشرقي (جابر) ٢٥٠
تدبير الزيبق الغربي (جابر) ٢٥٠
ك. تدبير الصنعة (جابر) ٢٦٥
تدبير كتاب التدابير الصغير (جابر) ٢٣٤
تدبير هرمس الهرامسة ٣٩
ك. التدوير (جابر) ٢٣٥، ٣٧
ك. التذكير (جابر) ٢٣٦
التذكرة في الكيمياء (القاضي عبدالجبار) ٢٩١
ك. تراكيب الأنوار (الطغرائي) ٢٣٦
ك. التربيع والتدوير (الجاحظ) ٣٥١
ك. التربية (جابر) ٢٤٣
ك. الترتيب (جابر) ٢٣٤

ك . **الترتيب** (الرازي) ٢١٤
ترتيب الأوزان (جابر) ٢٣٤
ك . **الترجمة** (جابر) ٢٦٦
ك . **التركيب** (جابر) ٢٣٥ ، ٢٣٤
ك . **التركيب الأعظم الثاني** (جابر) ٢٣٥
تركيب الأعظم في الصنعة (جابر) ٢٣٥
ك . **تركيب الأنوار** (الطغرائي) ٢٦٦
تركيب الأوزان (جابر) ٢٣٤
تركيب الأول الأعظم (جابر) ٢٣٥
ك . **التشابه** (جابر) ٢٤٨
ك . **التشريح** (جابر) ٢٦٦
ك . **في تشريف الطلسمات على سائر الصناعات** (هرمس) ١٦٨
ك . **التشريف** (جابر) ٢٥٥ ، ١٧١ ، ٢٣٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨
ك . **التصحيح** (جابر) ٢٤٦
ك . **في تصريف صناعة الطلسمات على سائر الصناعات** (هرمس) ٣٨
ك . **التصعيد** (جابر) ٢٥٢

التطهير (جابر) ٢٦٩
ك . **التعاليم** (جابر) ٢٦٧
تعاليم الهندسة (جابر) ٢٦٧
ك . **التعثير**(*) (جابر) ٢٤٣
رسالة في تعثير(*) الروحانيات في المركبات وأعمال الصور ودفع المرض وحلولها (بليناس) ٨٩
تعريف تدبير الحجر (جعفر الصادق ١٣١ فية
رسالة التعليم (ماريه) ٧٢
ك . **التعليم المنطقي** (جابر) ٢٦٧
ك . **التعفين** (ابن وحشية) ٢٨٣ ، ١٧٤
ك . **التعليقات** (اصطفن الراهب) ١٠٨
تعويذ الحكيم ٢٩٣-٢٩٤ ، ١٣١
ك . **التفاضل** (جابر) ٢٤٨
ك . **التفسير** (جابر) ٢٤٩
ك . **التفسير** (جابر) ٢٤٢
تفسير أسماء الأدوية المفردة (ابن جلجل) ٣٤٥
تفسير الخمائر (جابر) ٢٣٤
تفسير الرحمة ٢٣٢ ، ٢٥٩
تفسير السر المكنون (جابر) ٢٥٦
تفسير صحيفته وكشف رمز الحجر الأعظم وتدبيره (هرمس) ٣٨
تفسير كتاب أرسطاطاليس في النبات لـ نيقولاؤس ٣١٢ ، ٣١٣

(*) خطأ مطبعي واضح إذ جاءتا في الداخل (ص٢٤٣ ، ٨٩) التأثير وتأثير «المترجم».

تفسير كتاب الأسطقس (جابر) ٢٣٣
تفسير كتاب الخمائر الثالث (جابر) ٢٣٤
تفسير الكتب الثلاثة (جابر) ٦٩
ك. التفسير من مجموع العشرين كتابًا (جابر) ٢٤٨
تفسير الملاغم (جابر) ٢٦٩
التفصيل (جابر) ٢٦٨
ك. تقدمة المعرفة (جابر) ٢٣٧
ك. التقريب (الجلدكي) ٢٦٦
ك. التقرير (جابر) ٢٥٦
ك. التكرار (جابر) ٢٤٤
ك. التكرير (جابر) ٢٣٦
تكوين الخلق وعلل الأشياء (بليناس) ٨٨
تكوين المعادن (بليناس) ٨٩
ك. التكليس (جابر) ٢٥٠
ك. تكليس الحجر (جابر) ٢٥٠
ك. التلخيص (جابر) ٢٤٣
ك. التلميع (جابر) ٢٣٧
ك. تليين الحجارة إلى منصور بن أحمد البرمكي (جابر) ٢٣٧
ك. التمام (جابر) ٢٤٦
ك. التمييز (جابر) ٢٤٨
ك. التنبيهات على أغلاط الرواة (على ابن حمزة البصري) ٣٤٣
ك. التنزيل (جابر) ٢٥٦
التنويب (جابر) ٢٣٥
تهذيب اللغة (الأزهري) ٣٠٨، ٣٣٢، ٣٣٤
ك. التهيض (الأزدي) ١٢٧
ك. التوسط في الصناعة (جابر) ٢٤٨
التوصية (جابر) ٢٦٩
ك. التوقف (جابر) ٢٤٨
ك. التوليد (فرفوريوس) ١٠٤، ١٦٣
ك. التوليدات (فرفوريوس) ١٦٩

ث

ك. الثاني من كتب التدابير (جابر) ٢٣٤
ك. الثقل والخفة (أفلاطون) ٩٩
ك. الثقة بصحة العلم (جابر) ٢٤٨
ك. الثقة في الصنعة (ذ النون) ٢٧٣
ثلاثون رسالة لا أسماء لها (جابر) ٢٤٩
ك. الثلاثين كلمة (جابر) ٢٣٨

ج

ك. الجاروف (جابر) ٢٦٨
ك. الجامع (أسطانس) ٥٢، ٧٢، ٧٣، ٢٧١، ٣٥٤
جامع الأسرار (الطغرائي) ٦٩، ١٠٧

ك . *الجامع في الاسطرلاب علمًا وعملاً* (جابر) ٢٦٧
جامع الأشياء (بليناس) ٨٨
رسالة الجدول (ابن أُميل) ٢٨٨
جدول في الأركان (أفلاطون) ١٠٠
ك . *الجراثيم* (ابن قتيبه) ٣٣٦، ٣٤٤
الجزء الأول من *كتاب الأحجار* على رأى بليناس (جابر) ٢٥٣
الجزء الثالث من *كتاب الأحجار* على رأي بليناس (جابر) ٢٥٣
الجزء الثاني من *كتاب الأحجار* على رأى بليناس (جابر) ٢٥٣
الجزء الرابع من *كتاب الأحجار* على رأي بليناس (جابر) ٢٥٣
ك . *الجسد* (جابر) ٢٦٨
رسالة *الجفر* (جابر) ٢٦٨
ك . *الجفر الأسود* (جابر) ٢٦٤
ك . *الجماهر* (البيروني) ٢٦٣
ك . *الجمع* (جابر) ٢٤٢
رسالة الجمل (مرقونس) ٥٧
ك . *الجمل والآراء* (جابر) رَ الاسم الذي يليه
ك . *الجمل العشرين* (جابر) ٢٥٤، ٧٣، ٢٥٦
ك . *إلى جمهور الفرنجي* (جابر) ٢٣٧
ك . *جنات الخلد* (جابر) ٢٥٩
جوامع النواميس (أفلاطون) ٩٩
ك . *الجواهر* (جابر) ٢٤٣
جواهر الألواح (أفلاطون) ٩٩
ك . *جوهر الكبير* (جابر) ٢٣٧
ك . *الجوهر* (جابر) ٢٥٢

حـ

ك . *الحاصل* (جابر) ٢٥٣، ٤٦، ١٢٧، ١٧١، ١٨٧، ٢٥٢، ٢٦٥، ٢٦٦
ك . *الحاوي* (جابر) ٢٣٦
ك . *الحاوي* (الرازي) ٧٧، ١٠٥
ك . *الحجارة* (جابر) ٢٦٧
ك . *الحجر* (جابر) ٢٥٢، ٢٢، ٤٩، ٥٤، ٥٥، ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٨٧، ١٠٦، ٢١٤، ٢٥٣، ٢٦٨، ٣٣٠
ك . *الحجر* (الرازي) ٢٨١، ٢١٧، ٢١٨، ٢٧٦، ٢٩٧
رسالة الحجر وتدبيره من قول لقمان الحكيم (هرمس) ٤١
ك . *الحجر الحق الأعظم* (جابر) ٢٣٧
رسالة في حجر الحكماء (أفلاطون) ١٠٠
رسالة في حجر الحكماء (جابر) ٢٥٢

رسالة في حجر الحكماء (ماريه) ٧٢
رسالة في الحجر (ذالنون) ٢٧٣
ك. الحجة (جابر) ٢٦١
ك. الحدود (جابر) ٢٥١، ٤، ١٧١، ٢٢٦، ٢٤٤، ٢٥٢، ٢٦٧، ٣٠٣
ك. الحدود «من كتب الموازين» (جابر) ٢٥٦
ك. حدود الألوان (جابر) ٢٦٥
ك. حدود النصبة في الطول والعرض والعمق (جابر) ٢٦٦
ك. الحديد (جابر) ٢٥٧
رسالة الحذر (أغاذمون) ٤٨
ك. الحرارات (خالد بن يزيد) ١٢٢
ك. الحرف في معرفة المريض مرتب على حروف الأبجد (هرمس) ٤٣
ك. الحركة والمتحرك (جابر) ٢٥٢
ك. الحروف (جابر) ٢٥٨
رسالة الحروف (أرسطاطاليس) ١٠٢
ك. الحس والمحسوس (أرسطاطاليس) ١٠١
ك. الحس والمحسوس (جابر) ٢٥٢
ك. الحشائش (جابر) ٢٦٧، ٢٣١
ك. الحشائش وأحوال النبات (جابر) ٢٦٧
ك. الحق (جابر) ٢٦٦
ك. الحقائق (جابر) ٢٤٣
ك. الحقيقة (جابر) ٢٤٨
رسالة في الحكمة العظمى والصنعة المباركة (ذالنون) ٢٧٣
ك. الحكمة (هرمس) ٤٣
ك. الحكمة المصونة (جابر) ٢٣٦
ك. الحكومة (جابر) ٢٣٩
رسالة الحكيم في علم الصنعة (بيون البراهمي) ١١٧
ك. الحل (جابر) ٢٦٨، ٢٦٦
حل الرموز (ابن أميل) ٢٨٨
ك. الحلول (الأزدي) ١٢٧
ك. الحي (جابر) ٢٣٩، ٩٦
ك. الحياة (جابر) ٢٤٩، ٢٥٦
ك. حياة النفوس (جابر) ٢٦٥
ك. الحيل (جابر) ٢٦٦، ٢٦٨
ك. الحيل الحروبية والمكايد (جابر) ٢٦٦
ك. الحيوان (جابر) ٢٣٦، ٢٦٧
ك. الحيوان (الجاحظ) ٣٠٤
الحيوان (أرسطاطاليس) ١٠١
ك. الحيوان الثاني (جابر) ٢٣٧

خ

ك. الخاتم (جابر) ٢٤٤

ك . الخارصيني (جابر) ٢٥٧
ك . الخاص (جابر) ٢٦٩
ك . إلى خاطف (الهندي) (جابر) ٢٣٧
ك . الخافية (أفلاطون) ٩٩
ك . الخدع (جابر) ٢٤٥
ك . الخصائص الملكية في القواعد الفلكية (هرمس) ٤٣
ك . الخصوص (جابر) ٢٥٦
ك . خطاب الأصنام (جابر) ٢٦٦
خطبة البيان (علي بن أبي طالب) ٢٢
ك . الخل والخمير (ديمقراطيس) ٥٠
خلاصة الاختصار في معرفة القوى والخواص (ابن رقام) ٣٢٩
ك . الخلقة (جابر) ٢٤١
ك . الخمائر (جابر) ٢٣٤
ك . الخمائر الثالث (جابر) ٢٣٤
ك . الخمائر الصغير (جابر) ٢٣٤
ك . الخمائر الكبير (جابر) ٢٣٤
ك . خمسة عشر (جابر) ٢٣٩
ك . الخمسين (جابر) ٢٦٣، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٠؛ ٢٠١، ٢٠٦، ٢٢٤
ك . الخواص (جابر) رَ ك . الخواص الكبير
ك . الخواص (الرازي) ٢٨١، ٢١٤، ٢١٨، ٢١٩، ٣١٦
ك . خواص الأحجار (هرمس) ٣٩
ك . خواص الأغذية والبقول والفواكه واللحوم والألبان وأعضاء الحيوان والأباريز والأفاويه (ابن ماسويه) ٣٣٧
ك . فيه خواص البروج (طمطم الهندي) ١١٩
ك . خواص إكسير الذهب (جابر) ٢٣٦
خواص الحجر (الرازي) ٢٨١
رسالة في خواص الإكسير (ذا النون) ٢٧٣
رسالة في خواص الإكسير (الرازي) ٢٨١
رسالة في خواص الحروف (استانس) ٥٣
ك . خواص الحروف وأسرار الطبائع (جابر) ٢٦١
خواص الحشائش ومنافع الحيوان (جالينوس) ٣١٤
ك . الخواص الكبير (جابر) ٢٦٤، ٤٥، ٥٢، ٥٣، ٩٥، ١٤٠، ١٥٤، ١٦٤، ٢١٤، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٤، ٢٣٧، ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٦٢، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٧٠، ٣١٦

ك. *الخيال* (جابر) ٢٣٧

د

دائرة الحروف الأبجدية (هرمس) ٤٣
ك. *الدار* (جابر) ٢٥٦
داليه (جابر) ٢٦٣
الدربة المضيئة في الحكمة الصنعوية (عمارة المنوفي) ٢٧٥
ك. *درجات العمل* (جابر) ٢٦٦
درر الأنوار (الجلدكي) ٢٦٥
ك. *درة الغواص وكنز الاختصاص في علم الخواص* (الجلدكي) ٢٦٥، ٢٧٥، ٢٩٩
ك. *الدرة المكنونة* (جابر) ٢٣٥
الدرة النقية (ابن أُميل) ٢٨٧
ك. *الدستور* (جابر) ٢٦٦
ك. *الدعاء* (جابر) ٢٦١
ك. *الدعاوي* (جابر) ٢٦٥
ك. *الدم* (جابر) ٢٣٦
ك. *الدم الثاني* (جابر) ٢٣٦
ديوان الشذور ٢٧٦
ديوان شذور الذهب (ابن أرفع الرأس) ٢٧٦
ديوان النجوم وفردوس الحكمة (خالد بن يزيد) ١٢٥

ذ

ك. *ذخيرة الاسكندر* (أرسطاطاليس) ٨٤، ١٠٣
الذرة البيضاء (محمد القمري الصوفي) ٢٩٩
مقالة في ذكر الأدوية التي لم يذكرها ديسقوردس في كتابه مما يستعمل في صناعة الطب (ابن جلجل) ٣٤٥
ك. *الذكر والأنثى* (جابر) ٢٦٦
رسالة في ذكر الحجر الأعظم (ابن مسكويه) ٢٩١
رسالة في ذكر الخمائر المذكورة في الكتب البرانييه (الرازي) ٢٨١
رسالة في ذكر الموازين لجميع الأكاسير (جابر) ٢٦٩
ك. *الذهب* (جابر) ٢٥٧، ١٢٧، ١٥٣

ر

ك. *الرائحة الكبير* (جابر) ٢٣٧
ك. *الرائحة اللطيف* (جابر) ٢٣٧
رائية (ابن أُميل) ٢٨٨
ك. *الراحة* (جابر) ٢٦٥

ك. *الراحة* (الرازي) ٢١٤، ٢١٧
رأي جابر وخالد في التدبير (جابر) ٢٦٩
ك. *الراهب* (جابر) ٢٥١، ٢٤٨
ك. *الراووق* (جابر) ٢٤٠
رتبة الحكيم (أبو مسلمة المجريطي) رَ رتبة الحكيم ومدخل التعليم
رتبة الحكيم ومدخل التعليم (أبو مسلمة المجريطي) ٢٩٦، ٢١٤، ٢١٧، ٢١٨، ٢٣٤، ٢٦٦، ٢٩٥، ٢٩٨
ك. *الرحمة* (جابر) رَك. الرحمة الكبير
ك. *الرحمة الصغير* (جابر) ٢٥٩، ١٧٧، ١٩٠، ١٩١، ٢٢٣، ٢٦٦
ك. *الرحمة في علم الكاف* (أرسطاطاليس) ١٠٢
ك. *الرحمة الكبير* (جابر) ٢٣١، ١٣٤، ٢١٤، ٢١٧، ٢٢١، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٨١
ك. *الرد على أرسطاطاليس في كتابه في النفس* (جابر) ٢٦٧، ١٧١
ك. *الرد على الروافض* (القاسم الرس) ١٩٨
ك. *الرد على الكندي في رده على الصناعة* (الرازي) ٦
رسائل أرسطاطاليس إلى الإسكندر ٢٤، ٣٢
رسائل إخوان الصفا ٢٩٨، ٣٠٣، ٣٤٦
رسالة (هرمس) ٤١
رسالة (مهيار المجوسي) ٢٩٢
رسالة (المفيد) ٢٩٤
الرسالة (صباح الحكيم) ١١٨
رسالة (مشاه رزين) ٢٩٤
رسالة (تؤدرس) ٦٩
رسالة أرسطاطاليس وزوسم ٧٦
الرسالة الأفلاطونية وشرحها في علم الميزان ٩٩
رسالة بطرس إلى جميع أهل زمانه في الطبائع والتخليط والعمل ٢٧٤
رسالة بطرس الحكيم ٢٧٤
رسالة بطرس الحكيم إلى ولده ٢٧٤
رسالة بلامغوش المغربي ٤٦
رسالة تسع وخمسون في الماء الحي (زوسموس) ٧٥
الرسالة الثالثة التي أرسلها إلى أثاسيا الملكة في الصنعة (زوسموس) ٧٦
رسالة جاماسب إلى أردشير في السر المكتوم ٦٠
رسالة الحكيم أرسطاطاليس في علم الصنعة التي أرسلها إلى الملك

الإسكندر ١٠٢
رسالة خالد ٢٥
الرسالة الخامسة في الطبخ (زوسموس) ٧٦
الرسالة الرابعة في الأوزان (زوسموس) ٧٦
الرسالة الزينية (ابن أميل) ٢٨٧
الرسالة السابعة من الجسمانيات الطبيعية في أجناس النبات (إخوان الصفا) ٣٤٦
رسالة سالم رَ رسالة سالم الحراني
رسالة سالم الحراني ٢٧٢، ٢٢١
رسالة سبعمئة (؟) من الخاصة (زوسموس) ٧٦
رسالة اصطفن إلى هرقل الملك في تركيب الإكسير الشمسي والقمري ١١٠
رسالة صغيرة في تركيب أصباغ الصور والتماثيل (جابر) ٢٦٨
الرسالة العظمى (مثاوس) ٤٥
رسالة قارون ١١١
رسالة إلى مصلح اليماني (وهب بن جامع) ٢٩٤
رسالة ماريه إلى آرس(*) وسؤاله وجوابه له
رسالة مريانس الراهب الحكيم للأمير خالد بن يزيد ١١١
الرسالة المعروفة بذات المباين (هرمس) ٣٩
الرسالة المعروفة برسالة السر في الصنعة الروحانية وتدبيرها وسرها (زوسموس) ٧٦
الرسالة . . . (؟) في معنى صفة الحجر (ابن أميل) ٢٨٨
رسالة الملك اسكندر إلى ارسطاطاليس وجوابه ١٠٢
رسالة هرمس في الإكسير ٣٨
رسالة هرمس في الإكسير لسقراط ٣٨
ك. الرشد (اصطفن الراهب) ١٠٨
ك. الرشد والهداية ١٩٨
ك. الرصاص (جابر) ٢٦٦
ك. الرصاص القلعي (جابر) ٢٥٧، ٩٦
ك. الرغبة (جابر) ٢٤١
ك. الركن (جابر) ٢٣٦
ك. الركن الأكبر (ذالنون) ٢٧٣
ك. روابيع أفلاطون ٩٨، ٩٧، ٢٤٧
ك. روح الأرواح (جابر) ٢٦٥

(*) لعل لها بدلا من له «المترجم»

ك. *الروح* (جابر) ٢٣٤، ٢٢٣، ٢٢٤
ك. *الروح في الموازين* (جابر) ٢٦١
ك. *روحانيات عطارد* (جابر) ٢٣٧
ك. *الروضة* (جابر) ٢٣٦
ك. *الروضة «في الرصاص»* (جابر) ٢٤٢
روضة الحدائق ورياض الحقائق (أبو مسلمة المجريطي) ٢٩٨
الروضة في الصنعة الإلهية الكريمة المختومة (أبو مسلمة المجريطي) ٢٩٨
ك. *روضة الفلاسفة* (جابر) ٢٦٥
ك. *الرياض* (جابر) رَ ك. الرياض الأكبر
ك. *الرياض الأكبر* (جابر) ٢٥٨، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢٧٧
ك. *الرياض الصغير* ٢٦٥
ك. *الرياضيات* (جابر) ٢٦٧

ز

زائرجه (طمطم الهندي) ١١٩
ك. *الزاهر* (جابر) ٢٣٧
ك. *زجر النفس* (هرمس) ٤٣
ك. *الزحل* (جابر) ٢٤٩
ك. *الزرانيخ* (جابر) ٢٣٧
ك. *الزرع* (أبو حاتم السجستاني) ٣٣٦
ك. *الزرع* (قسطوس) ٣١٧
ك. *الزرع والنخل* (أبو نصر) ٣٣٥
ك. *الزمردة* (جابر) ٢٤٨
ك. *زهر الرياض* (جابر) ٢٦٥
ك. *الزهرة* (جابر) ٢٤٩
ك. *الزهرة* (بليناس) ٨٩
ك. *الزهرة* (جابر) ٢٤٩
ك. *الزيادات* (جابر) ٢٦٥
ك. *الزيبق* (جابر) ٢٣٤
ك. *الزيبق الشرقي* (جابر) ٢٥٠، ٢٦٥
الزيبق الغربي (جابر) ٢٥٠، ٢٢٢
الزيج اللطيف (جابر) ٢٦٧

س

ك. *سلساحاوس* (؟) (جابر) ٢٦٦
ك. *الساطع* (جابر) ٢٤٨
سبع رسائل إلى أثاسيا (زوسموس) ٧٦
السبع المجادلات ٢٠٧
ك. *السبعة* (بليناس) رَ ك. السبعة الأصنام
ك. *السبعة* (جابر) ٢٣٩
ك. *السبعة الأصنام* (بليناس) ٨٩،

١٦، ١٩، ٢٥، ٨٢، ١٦٣،
١٦٤، ١٦٥، ٢٢٥
ك . *السبعين* (جابر) ٣٧
ست رسائل لجابر بن حيان ٢٦٢
مقالة في استخراج مياه الحشائش (جالينوس) ٣١٤
رسالة السر (هرمس) ٣٩
ك . *سر الأسرار* ٢٦٢
سر الأسرار (أرسطاطاليس) ٤٠
ك . *سر الأسرار* (جابر) ٥٢، ١٢١، ١٣١، ٢٤٨
ك . *سر الأسرار* (الرازي) ٢٧٩، ٩٠، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨
ك . *السر الأسرار وسر الأسرار* (جابر) ٢٦٢
سر الأسرار وروح الأرواح (أبوعبدالله الفارابي) ٢٨٩
سراج الظلمة (يحيي بن أبي بكر البرمكي) رَ سراج الظلمة والرحمة
سراج الظلمة والرحمة (يحيي بن أبي بكر البرمكي) ٢٧١، ١١٧
السراج المنير في عمل الإكسير (جابر) ٢٦٩
رسالة في سر البلاذ رو بعض أمر استعماله (إسحاق بن حنين) ٣٤٤
ك . *سر الجواهر المضيئة في علم الطلسمات* (هرمس) ٣٨، ١٦٨
ك . *سر الخليقة* (بليناس) ٨٨، ١٥، ١٦، ٢٠، ٢٥، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٧، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ٣١٧، ٣٥٤
ك . *سر الطبيعة* (بليناس) ١٦٤
ك . *السر الغامض* (جابر) ٢٤٩
ك . *في سر الكواكب* (سرقون أو سقرس؟) ٨٥
سر الكيمياء (هرمس) ٣٩
سر الكيمياء (ابن بشرون) ٢٩٨
ك . *السر المكتوم* (فخر الدين الرازي) ٤٢، ٩٤
ك . *السر المكتوم* (جابر) ٢٦٦
ك . *السر المكنون* (جابر) ٢٥٥، ٤٥، ١٩١، ٢٥٧، ٢٦٧
سفر الأسرار (جابر) ٢٤٨
سفر بصيرا ٢٦، ٢٠٥، ٢٠٦
ك . *السلف* (جابر) ٢٤٤
ك . *السلوى* (جابر) ٢٤٩
ك . *السماء* (جابر) ٢٣٧
ك . *السماء والعالم* (أرسطاطاليس) ١٠٠
ك . *السمداع* (سداع) ومعناها

العلامات والدلائل (هرمس) ٤٢
ك. *السموم* (جابر) رَك. السموم ودفع مضارها
ك. *السموم* (ابن وحشية) ٢١٣
ك. *السموم ودفع مضارها* (جابر) ٢٦٥، ١٧٢، ٢٢٤، ٢٥٦، ٢٦٦، ٢٦٧، ٣٣١، ٣٥١
ك. *السنن والخيرة* (جابر) ٢٤٩
ك. *السهل* (جابر) ٢٥٠، ٣٧، ٤٩، ١٠٧
ك. *السواد* (جابر) ٢٦٨
رسالة إلى سورس في علم الصناعة (بطرس الحكيم) ٢٧٤
السيرة النفيسة (ابن أميل) ٢٨٧
سينية (ابن أميل) ٢٨٨
ك. *السيول* (جابر) ٢٣٧

ش

ك. *الشجر والنبات* (أبو نصر) ٣٣٥
ك. *الشرح* (جابر) ٢٤٩
ك. *شرح إقليدس* (جابر) ٢٦٧
شرح الدائرة لأفلاطون (النوني) ٩٩
ك. *شرح الرحمة والظلمة* (يحيي بن أبي بكر البرمكي) ٢٢١
شرح رسالة الماء الإلهي (جابر) ٢٦٢
شرح رسالة ماريه الحكيمة (عباد) ٢٧٤
رسالة في شرح السبعين الموازينية (جابر) ٢٦٢
شرح الشمس الأكبر للجلدكي. في التراكيب لـ بليناس الحكيم رواية عن الفاضل سقراط مما حكاه عن النجوم السبعة والأجساد السبعة على طريق الفلاسفة ٩٦
شرح الشمس والقمر (جابر) ٢٥٦
شرح الصور والأشكال (ابن أميل) ٢٨٨
ك. *شرح صور البروج وأفعالها* (جابر) ٢٦٧
شرح الظلمة والرحمة (يحيي بن أبي بكر البرمكي) ٢٧١
شرح كتاب الرحمة ٢٣٢
شرح كتاب الرحمة المعنون بكتاب الأس (جابر) ٢٥٩
رسالة في شرح كتاب الصبغة الموازينية في تركيب الأجساد والإكسير (جابر) ٢٥٧
شرح كتاب وزن التاج لأرشميدس (جابر) ٢٦٧
ك. *شرح المجسطي* (جابر) ٢٦٧

شرح مشكلات شذور الذهب (ابن أرفع الرأس) ١١١
شرح المنتهى (جابر) ٢٥٦
ك . *الشرط* (جابر) ٢٤٦
شرف الصناعة (الرازي) ٢٨١ ، ٦ ، ٢١٧
ك . *الشعر* (جابر) ٢٣٤
ك . *الشفاء* (ابن سينا) ٨
ك . *الشمس* (جابر) ٢٣٦
ك . *الشمس الأصغر* (جابر) ٢٤٩
ك . *الشمس الأكبر* (جابر) ٢٤٩
ك . *الشمس الأكبر، من كتب الموازين* (جابر) ٢٥٦
ك . *في الشمس والقمر* (قراطيس) ٥٦ ، ٢٥ ، ٣٧ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ٩٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٢
رسالة الشمس إلى الهلال (ابن أميل) ٢٨٦
ك . *الشواهد* (الرازي) ٢٨٠ ، ٢٠ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٦٧ ، ٧٦ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤
ك . *الشواهد في الحجر* ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٧

ص

ك . *الصادق* (جابر) ٢٣٧
ك . *الصارع* (جابر) ٢٣٧
ك . *الصافي* (جابر) ٢٥١
ك . *الصيغ الأحمر* (جابر) ٢٣٤ ، ٢٣٦
الصحف الإدريسية ١١٢
صحف شيت (سباح الحكيم) ١١٨
الصحيفة في التجربة الصحيحة (أبو شاكر بن يعقوب النصراني) ٢٨٧
صحيفة (شيت) ١١١
ك . *الصحيفة الصغير* (خالد بن يزيد) ١٢٢
ك . *الصحيفة الكبير* (خالد بن يزيد) ١٢٢
الصحيفة المخفية عن العيون (جعفر بن إبراهيم الصوفي) ٢٧٥
صرف التوهم عن ذ النون المصري (عثمان بن سويد الأخميمي) ٢٧٣
ك . *الصفات* (جابر) ٢٣٨ ، ٩٦
ك . *الصفات* (النصر بن شميل) ٣٣٢
صفة الحجر ٢٥٢
ك . *صفة الزرع* (ابن الأعرابي) ٣٣٤
ك . *صفة الكون* (جابر) ٢٦٦
ك . *صفة النخل* (ابن الأعرابي) ٣٣٤
ك . *الصفوة* (جابر) ٢٥٥ ، ٢٥٣
صناعتين (أبو هلال العسكري) ٢٢
رسالة في الصناعة الإلهية (سقراط) ٩٥
ك . *صندوق الحكمة* (جابر) ٢٦٥

رسالة في الصنعة (ذالنون) ٢٧٣
رسالة في الصنعة (الحلاج) ٢٧٥
رسالة في الصنعة (زوسموس) ٧٥، ٧٧
رسالة في الصنعة الإلهية يشرح فيها العمل لمن يفهمه (زوسموس) ٧٥
رسالة في صنعة الحجر الأسود (أبو عبدالله بن باكويا) ٢٩٣
رسالة في الصنعة الروحانية والحكمة الربانية (هرمس) ٣٩
رسالة في الصنعة الشريفة وخواصها (خالد بن يزيد) ١٢٦، ١٢٠
رسالة الصنم (ماريه) ٧٢
ك. الصور (زوسموس) ٨٥
ك. في صور درج الفلك (تنكلوشا) ١٦
ك. الصور الكبير (زوسموس) ٧٥
ك. الصورة والمصور (جابر) ٢٥٢
ك. الصيدنة (البيروني) ٢٦٣

ض

ك. الضبط (جابر) ٢٤٠
ك. الضمير (جابر) ٢٤٨، ٩٦



ك. الطائر (جابر) ٢٦٦
ك. الطاهر «عن الذهب» (جابر) ٢٤٢
ك. الطاهر «يعالج الماء والنار» (جابر) ٢٤٤
ك. الطب (جابر) ٢٥٧
رسالة في الطب والفلاحة على الشهور الرومية (المأمون) ٣٣٦
رسالة في الطبائع (أبو مسلمة المجريطي) ٢٩٨، ٢٩٥
الطب الكبير (جابر) ٢٦٦
ك. الطب النبوي (جابر) ٢٥٦
ك. الطب النبوي على رأي أهل البيت (جابر) ٢٥٦
ك. الطبيعة (بليناس) ١٦٤
ك. الطبيعة (جابر) ٢٣٧
ك. الطبيعة الأولى الفاعلة المتحركة وهي النار (جابر) ٢٤٩
ك. الطبيعة الثالثة المنفعلة اليابسة وهي الأرض (جابر) ٢٤٩
ك. الطبيعة الثانية الفاعلة الجامدة وهي الماء (جابر) ٢٤٩
ك. الطبيعة الخامسة (جابر) ٢٥٥، ١٧٢، ١٥٦
ك. الطبيعة الرابعة المنفعلة الرطبة وهي الهواء (جابر) ٢٤٩
ك. طبيعتنا (جابر) ٢٦٦

ك . **الطبيعة والمطبوع** (جابر) ٢٥٢
طريقة الجنيد التي أخذها عن الحسن البصري في التقطير والحل (الجنيد) ٢٧٥
ك . **الطلاسم** (بليناس) ٨٦
ك . **الطلاسم الأكبر** رَ كتاب طلاسم بليناس الأكبر
ك . **طلاسم بليناس الأكبر** ٩٠، ٨٣
ك . **في الطلسم وبخورات الكواكب بالمماثلة والمقابلة** (جابر) ٢٥٤
ك . **الطلسمات** (ابن وحشية) ٢٨٣
ك . **الطلسمات الكبير** (جابر) ٢٦٣
ك . **الطلسمات** وهو الموسوم بكتاب الأسرار (أرسطاطاليس) ١٠٢
ك . **الطهارة** (جابر) ٢٤٩
ك . **الطهارة آخر** (جابر) ٢٤٩
ك . **الطهارة من مجموع العشرين كتاباً** (جابر) ٢٤٨
ك . **الطوبا** (الأزدي) ١٢٧، ١٦، ٢٦، ١٢٦
ك . **طول مفتاح أسرار النجوم** (هرمس) ٤١، ٣٥
ك . **الطين** (جابر) ٢٣٦

ظ

ك . **الظرائف** (جابر) ٢٤٦

ع

ك . **العالم العلوي والعالم السفلي** (جابر) ٢٦٦
عجائب وغرائب (جابر) ٢٦٢
ك . **العذاب** (جابر) ٢٦٨
ك . **عرض مفتاح أسرار النجوم** (هرمس) ٣٥، ٤١
ك . **عرض مفتاح النجوم الأول** (هرمس) ٤١
ك . **العروس** (جابر) ٢٤٤
ك . **العزيز** (جابر) ٢٦٨
ك . **العشب والبقل** (أبو حاتم السجستاني) ٢٣٦
ك . **العشق** (جابر) ٢٥٦
ك . **العشرة** (جابر) ٢٣٩
ك . **العشرة** (زوسموس) ٧٥، ١٦٨
عشرة كتب على رأي بليناس صاحب الطلسمات (جابر) ٢٤٩
عشرة كتب مضافة إلى السبعين (جابر) ٢٤٦
ك . **العطاء** (جابر) ٢٤١
ك . **عطارد** (بليناس) ٨٩
ك . **عطارد** (جابر) ٢٤٩
ك . **العفو** (جابر) ٢٦٦

ك . *العقد* (جابر) ٢٦٨
ك . *العقل والمعقول* (اسكندر الأفروديسي) ١٧٢
ك . *العقل والمعقول* (جابر) ٢٥٢
ك . *العقيقة* (جابر) ٢٤٨
ك . *العلل* (بليناس) ٨٨، ٨١، ٨٧، ١٦٠، ١٦٤، ٣١٧، ٣٥٤
ك . *علل الروحانيات* لـ هرمس ٤٢، ٣٧
ك . *علل المعادن* (جابر) ٢٦٦
ك . *العلم* (جابر) ٢٥٢
ك . *في علم الأحجار وتدبيرها* (أبو مسلمة المجريطي) ٢٩٨
ك . *علم الحروف* (هرمس؟) ٤٣
ك . *في علم الحروف والأوفاق* (هرمس) ٤٣
ك . *العلم المخزون* (جابر) ٢٥٤، ٩٦، ١٠٠، ٢٥٣
رسالة في علم الصناعة (الرازي) ٢٨١
ك . *علم الصنعة* (أسطانس) ٥٢، ٥٣
رسالة في علم الصنعة (سالم الحراني) ٢٧٢
رسالة في علم الصنعة الإلهية (أحمد بن يوسف الأموي) ٢٩٩
ك . *في علم الصنعة الإلهية والحكمة الفلسفية* (جابر) ٢٦٣
ك . *العلم المكتسب* (العراقي) ٤٥، ٥٧، ٦٢، ٦٩، ٧٠، ٢٥٢، ٣٥٢
ك . *علم النار* (جابر؟) ٢٦٢
رسالة في علم النجوم (هرمس) ٤٣
ك . *إلى علي بن إسحاق البرمكي* (جابر) ٢٣٧
ك . *إلى علي بن يقطين* (جابر) ٢٣٧
ك . *العمالقة الصغير* (جابر) ٢٣٦
ك . *العمالقة الكبير* (جابر) ٢٣٦
ك . *عمامة الحكماء* (المجهول) ٤٦
ك . *العمل بالطبائع* (جابر) ٢٥٦
رسالة في عمل الياقوت والأحجار (المأمون) ٢٧٢
العناصر (جالينوس) ١٧٢
رسالة *في العناصر الثلاثة* (ذالنون) ٢٣٧
ك . *العنصر* (جابر) ٢٣٧
ك . *العهد* (جابر) ٢٣٩، ٢٣٦، ٢٦١
ك . *العوالم* (جابر) ٢٦٢، ١٠٥
ك . *العين* (جابر) ٢٥٣، ٩٦، ٢٥٢
ك . *العين* (جابر) ٢٦٦
عين الصنعة وعون الصنعة (أبو الحكيم الكاتي) ٢٩٢
عيون الأخبار (ابن قتيبه) ٣١٨، ٣٤٤

غ

غاية الحكيم رَ غاية الحكيم وأحق النتيجتين بالتقديم

غاية الحكيم وأحق النتيجتين بالتقديم (أبو مسلمة المجريطي) ٢٩٧، ٧٥، ٩٦، ٩٩، ١٠٢، ١٠٣، ٢٦٣، ٢٦٨، ٢٧٥، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٥١

غاية السرور (الجلدكي) ٥٠، ٥٧، ٦٩، ٩٦، ٢٦٥

ك. *غرائب الأسرار ونواميس الامتحان* (أفلاطون) ٩٩

ك. *عرض الأغراض* (جابر) ٢٣٣

ك. *الغريب* (جابر) ٢٦٥

ك. *الغريب المصنف* (أبو عبيد) ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤

ك. *الغسل* (جابر) ٢٤٥

ف

فائية (ابن أميل) ٢٨٨

ك. *الفاخر* (جابر) ٢٣٧

ك. *الفاضل* (جابر) ٢٤٨

ك. *الفاعل والمنفعل* (جابر) ٢٥٢

ك. *فرح المكروب* (جابر) ٢٦٥

ك. *فرحة القادم* (جابر) ٢٥١

فردوس الحكمة (علي بن ربّن الطبري) ٣١٨، ٣٣٦، ٣٣٧

ك. *الفرقد* (جابر) ٢٥٦

ك. *الفريد* (جابر) ٢٥٦

ك. *فصل في الطلسمات* (أزداطاليس) ٩٤

فصل في الكيمياء (ماريه) ٧٣

ك. *فضلات الخمائر* (جابر) ٢٣٧

رسالة في فضل الحجر والموس (جعفر الصادق) ١٣١

ك. *الفضلة* (جابر) ٢٤٦

ك. *الفضة* (جابر) ٢٥٧، ٤٥، ١٦٣

ك. *الفقه* (جابر) ٢٣٦

ك. *الفلاحة* (أناطوليوس) ٣١٥

ك. *الفلاحة* (بليناس) ٣١٦، ٢٥، ٩١، ١٦٤، ٣٠٤، ٣١٥

ك. *الفلاحة* (ديمقراطيس) ٣١١

ك. *الفلاحة* (جابر) ٣٣١، ٣٠٣

ك. *الفلاحة* (قسطوس) ٣١٢

الفلاحة الرومية (قسطوس)

كتاب الفلاحة النبطية ٣١٨-٣٢٩

ك. *في فنون الطب والعطر* (ابن الجزار) ٣٤٥

رسالة الفهم الثاقب إلى الفهم المراقب (أفلاطون) ١٠٠
ك. *فوائد* من كتاب هرمس لفلك تسعين درجة ٤٣
ك. *فواضل من السبعين* (جابر) ٢٤٦
ك. *في الفواكه ومنافعها* (حنين بن إسحاق) ٣٣٨

ق

ك. *القادر* (جابر) ٢٥٢، ١٧١
ك. *قاطيغورياس* (جابر) ٢٦٧
قافية (ابن أميل) ٢٨٨
قانون الطلب في الصنعة (الرازي) ٢٨٢
قبس القابس في تدبير هرمس الهرامس ٤١
ك. *القبة* (جابر) ٢٤٠
ك. *قدح الزند* (جابر) ٢٦١
ك. *القديم* (جابر) ٢٦٠
ك. *القرار* (جابر) ٢٤٤
ك. *القرمز* (جابر) ٢٤٤
قسمة تحويل سني المواليد على درجة (هرمس) ٤١
قصائد «قصائد صنعوية» (جابر) ٢٦٣
القصائد في الكيمياء (خالد بن يزيد) ١٢٦
قصة خالد ... مع مريانس الراهب ١٢٦
قصيدة رائية (ابن أميل) ٢٨٨
القصيدة في الصنعة الكريمة (ذالنون)
القصيدة الكيميائية (خالد بن يزيد) ١٢٦
القصيدة النونية (أبو الإصبع عبدالعزيز بن تمام) ٢٩٠
القصيدة النونية (ابن أُميل) ٢٨٧
قطف الأزهار في خواص المعادن والأحجار (أحمد بن عوض المغربي) ٢٧٣
ك. *القمر* (جابر) ٢٣٦
ك. *القمر الأكبر* (جابر) ٢٤٩، ٢٥٦
ك. *القمر الأكبر* (سقراط) ٩٦
القول على الأجساد من كلام سالم الحراني ٢٧٢
القول المفيد في الصنعة الإلهية (خالد بن يزيد) ١٢٦
ك. *القوانين الطبيعية في الحكمة الفلسفية* (الرازي) ٢٨٢
ك. *القوى الطبيعية* (جالينوس) ١٧٢
ك. *القياس* (جابر) ٢٦٧

ك

ك. *الكافي في التدبير الوافي* (جابر) ٢٦٩

ك. *الكافي الوافي* (محمد بن أحمد المصمودي) ٢٦٥

ك. *الكامل* (جابر) ٢٣٦، ٢٤٨

ك. *الكامل الأول* (جابر) ٢٣٦، ٢٦٦

ك. *الكامل في تدبير الأجساد السبعة* (جابر) ٢٦٩

ك. *الكامل الثالث* (جابر) ٢٦٦

كامل الصناعة (علي بن العباس المجوسي) ٣٤٥

كتاب أبي حسن الملطي ٢٩٠

كتاب أزداطاليس ٩٤

كتاب أندريا ٦٧

الكتاب الأعظم (أبو صالح الكندي) ٣٥٤

الكتاب الجامع لمائة وسبع صحائف في علم الصنعة (سباح الحكيم) ١١٨

كتابا زسيماثا (أيوب الرهاوي) ٨٠، ٨١

كتاب الحبيب ٩١-٩٤، ٣٦، ٤٦، ٤٨، ٥١، ٥٥، ٦٨، ٧٢، ٧٣، ٧٦، ٩٧، ١٠١، ٣٤٩

كتاب الراهب (جابر) ٢٥١، ١١٠، ١٢٧

الكتاب الذي رددنا فيه على أفلاطون في كتابه الذي سماه النواميس (جابر) ٩٩

كتاب روفس في تدبير المنزل لـ بلونياس ٩١

كتاب زوسموس في تفسير التدابير العشرة ٧٥

كتاب غوثديمون (هرمس) ٣٩، ٤٨

كتاب قراطيس الحكيم رَك في الشمس والقمر

الكتاب الكبير (جابر) ٢٣٥، ٢٣٦

الكتاب الكبير في العطر والانبجات والأدهان (الرازي) ٣٤٥

الكتاب المخزون (جعفر البصري) ٢٧٥

كتاب مهراريس الحكيم إلى تلميذه مرواريد ١٠٦، ٢٥، ٦٥

كتابنا الذي شرحنا فيه كتاب أرسطاطاليس في البلاغة والخطابة الشعرية والكلامية (جابر) ٢٦٧

كتاب هرقل ١٠٧

كتاب هرمس

كتابي الذي فسرت فيه التوراة (جابر) ٢٦٨

كتب الأجساد السبعة (جابر) ٢٥٧

من كتب الأجساد السبعة وهو أول

الكتب المنسوبة إلى الكواكب وعلم الميزان (جابر) ٢٥٧
كتب الأحجار على رأي بليناس (جابر) ١٦٥
كتب الديانات (جابر) ٢٦٨
الكتب السبعون (جابر) ٢٣٧
كتب الطبيعة (جابر) ٢٦٧
كتب الطلاسم (جابر) ٢٦٦
كتب العزائم (جابر) ٢٦٦
كتب الفلاحة (جابر) ٢٦٦
الكتب التي فيها(*) الفصول النبوية (جابر) ٢٦٨
كتب في مذاهب الشيعة (جابر) ٢٦٨
كتب الموازين (جابر) ٢٥٢، ١٩٢، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٤، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٥٣
كتبنا في التناسخ (جابر) ٢٦٨
كتب النجوم (جابر) ٢٦٨
كتب النحيل(**) (جابر) ٢٦٦
كتب النيرنجات (جابر) ٢٦٦
ك. كتمان المعادن (جابر) ٢٣٧
ك. الكرم (أبو حاتم السجستاني) ٣٣٦
كشف الأسرار (آرس الحكيم) ٦٩
كشف الأسرار (آصف بن برخياء) ١١٧
كشف الأسرار للأفهام في شرح قصيدة عبدالعزيز بن تمام (الجلدكي) ٢٩٠
كشف الأسرار في معرفة كشف الأضمار (أفلاطون) ٩٩
كشف الرموز وإشارات الحكماء إلى الحجر الأعظم (ابن وحشية) ٢٨٣
كشف الوصية في علم الصنعة (أبو سالم البصري) ٢٧٣
ك. الكفء (جابر) ٢٤٠
ك. الكمال (جابر) ٢٣٣
ك. الكمال والتمام (جابر) ٢٤٨
كنز الأسرار (ابن وحشية) ٢٨٣
ك. كنز الحكمة (ابن وحشية) ٢١٤، ٢٨٣
ك. الكنز في فك الرمز ٢٦٦
الكنز الكبير (ابن وحشية) ٢٩١
كنز الكنوز (قراطيس) ٥٦
ك. الكواكب السيارة (هرمس) ٤٣
ك. الكون والفساد (ارسطاطاليس) ١٠٠

(*) وردت في فهرس الكتاب «فيه» (المترجم).
(**) هكذا وردت في فهرس الكتاب ولعلها «الجيل» (المترجم).

ك . **الكيفية** (جابر) ٢٣٧
رسالة في كيفية الإنسان (ابن أميل) ٢٨٨
ك . **كيفية الاستدلال** (جابر) ٢٦٧
رسالة في كيفية الصنعة وما أولها وكيف يصل الناس بسببها (زوسموس) ٧٦
مقالة في الكيمياء (أبو مسلمة المجريطي) ٢٩٨
رسالة في الكيمياء (أرسطاطاليس) ١٠٢
رسالة الكيمياء (أفلاطون) ٩٩
رسالة الكيمياء «موجهة إلى الإسكندر» و (أرسطاطاليس) ١٠٢
رسالة في الكيمياء (جعفر الصادق) ١٣١
رسالة في الكيمياء (ابن مسكويه) ٢٩١
رسالة في الكيمياء (محمد القمري الصوفي) ٢٩٩
ك . **في الكيمياء** (أسطانس) ٥٣
رسالة في الكيمياء (تنكلوشا) ١١٦
ك . **في الكيمياء** (زوسموس) ٧٥
كيمياء الأطعمة (الكندي) ٦
رسالة في الكيمياء في الحجر الكريم (جابر) ٢٦٩
ك . **كيمياء الطبيخ** (الكندي) ٦
ك . **كيمياء العطر والتصعيدات** (الكندي) ٦

ل

لاميه (جابر) ٢٦٣
لاميه (ابن أميل) ٢٨٨
ك . **اللاهوت** (جابر) ٢٣٨
ك . **اللبأ واللبن** (أبو حاتم السجستاني) ٣٣٦
ك . **اللبأ واللبن** (أبو نصر) ٣٣٥
ك . **اللبأ واللبن** (أبو زيد الأنصاري) ٣٣٣
مقالة في اللبن (جالينوس) ٣١٤
ك . **اللعبة** (جابر) ٢٤٢
ك . **الليلة** (جابر) ٢٤٢
لوامع الأفكار المضيئة في شرح الماء الورقي (الجلدكي) ٢٨٧

م

مقالة في ماء البقول (حنين بن إسحاق) ٣٣٨
ك . **ماء الشعير** (ابن ماسويه) ٣٣٧
الماء الورقي والأرض النجمية (ابن أميل) ٢٨٦، ٣٣، ٤٥، ٤٩،

٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٣، ٦٥، ٦٩، ٧٠، ٧٦، ١١١، ١١٩، ٢١١، ٢٧٣، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٨٨
ك. *المآرب في جميع الخبايا والمنائح والمطالب* (هرمس) ٤٤
ك. *ما بعد الطبيعة* (جابر) ٢٣٧، ٢٧٦
فيما بعد الطبيعة (أرسطاطاليس) ١٠١
ك. *الماجد* (جابر) ٢٥١، ٢٠٣، ٢٠٥
رسالة في المادة والعدم (اسكندر الأفردويسي) ١٧٢
ك. *ما سئل الصادق من أمور الملاحم* (على بن يقطين) ١٣٠
فيما اعتقده رأيا (جالينوس) ١٧٢
فيما يعتقده رأيا (جالينوس) ١٧٢
فيما ملاه الراهب باختصار عن تركيب الأكسير (مريانس) ١١١
ك. *المبادىء العشرة* (جابر) ٢٦٦
ك. *المباقل السبعة* (ابن أميل) ٢٨٧
ك. *المبدأ بالرياضة* (جابر) ٢٤٨
ك. *المبلغ الأقصى* (جابر) ٢٤٩
ك. *المتحد* (جابر) ٢٦٦
ك. *المتحد بنفسه* (جابر) ٢٦٦
رسالة في مجادلة الحكيمين الكيميائي والنظري (عبداللطيف البغدادي) ٩، ٢٨٩
ك. *المجربات* (ذالنون) ٢٧٣
ك. *المجردات* (جابر) ٣٧، ٦٥، ٧٦، ٩٦، ١٣١، ١٣٢، ٢١٤، ٢٧٦
ك. *المجردات الأول* (جابر) ٢٣٥
ك. *المجردات الثاني* (جابر) ٢٣٥
ك. *المجردات الصغير* (جابر) ٢٣٥
مجردات طمطم ١١٩
ك. *المجردات الكبير* (جابر) ٢٣٥
ك. *المجسة* (جابر) ٢٦٦
ك *المحرك الأول* (جالينوس) ١٧٢
ك. *المحمدة* (جابر) ٢٦٥
ك. *المحن* (جابر) ٢٤٤
ك. *المحنة* (جابر) ٢٤٨
ك. *المخارق* (جابر) ٢٦٦
ك. *المخالفة* (جابر) ٢٤٩
ك. *المخايل* (جابر) ٢٤٨
ك. *المختار في كشف الأسرار* (الجوبرى) ١١٧
ك. *مختصر جامع الأسرار* (أحمد المصرى) ٢٤٩
المختصر من كتاب الشواهد في الحجر الواحد (سالم الحراني) ٢٧٢
مختصر الميزان (جابر) ٢٦١

ك. المخصص (ابن سيده) ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٤٠، ٣٤٣
ك. المخنقة (جابر) ٢٤١
رسالة مد البحر (أرشلادس) ٥٤
ك. المدخل التعليمي (الرازي) ٢٨٠، ٢٧٨، ٢٨١
ك. المدخل في الصناعة (جابر) ٢٤٨
ك. المدخل الكبير (أبو معشر) ٣٧، ١١٣
ك. المدخل الكبير لـ بليناس إلى رسالة الطلاسم (بليناس) ٨٩، ٨٣، ٨٥
مرآة العجائب في الصنعة الشريفة (جابر) ٢٦٩
ك. المراصد (جابر) ٢٥٦
ك. المرايا (جابر) ٢٦٧
مروج الذهب (المسعودي) ١٢١
ك. المريخ (جابر) ٢٤٩
ك. المريخ (بليناس) ٨٩
ك. المريخ والشمس (جابر) ٢٤٥
ك. المزاج (جابر) ٢٥٦
مزارع الصناعة (جابر) ٢٣٦
ك. المسائل (جابر) ٢٤٨
مسائل (خالد بن يزيد) ١٢٦
مسائل في أحكام علم النجوم (هرمس) ٤٢
مسائل أدريانوس ٦٧
ك. المشاكلة (جابر) ٢٣٩
ك. المشتري (جابر) ٢٤٥، ٢٤٩
ك. المشتري الناصع (جابر) ٢٤٢
ك. المصابيح والألوية (أرسطاطاليس) ١٠٣
ك. مصابيح الحكمة (الطغرائي) ٤٦
ك. المصادر (جابر) ٢٤٢
ك. مصححات أرسطاطاليس (جابر) ١٠١، ١٧١، ٢٤٧
ك. مصححات أرشنجانس (جابر) ٢٤٧
ك. مصححات أفلاطون (جابر) ٢٤٦، ٩٧، ١٦٠، ١٦١، ٢٣٦، ٢٤٧
ك. مصححات أمورس (جابر) ٢٤٧
ك. مصححات حربي (جابر) ١٢٧، ١٥٣، ٢٤٧
ك. مصححات ذيمقراطيس (جابر) ٢٤٧
ك. مصححات سقراط ٩٥، ٩٦، ١٦٢، ٢٤٧
ك. مصححات فوثاغورس (جابر) ٤٦، ٢٤٧
ك. مصححاتنا نحن (جابر) ٢٤٧
مصحف في الأحجار (هرمس) ٤٠

مصحف الجماعة (أرشلاوس) ٥٤
مصحف الجماعة (رَ Turba Philosop-horum) ٦٠، ٦٥
مصحف الجماعة الثاني ٦٦
مصحف الحياة (آرس الحكيم) ٦٨
مصحف زحل (أزداطاليس) ٩٤
مصحف في الصناعة الإلهية (أستانس) ٥٣
مصحف الصنعة لـ أثاسيا (زوسموس) ٧٦، ٤٨
مصحف الصور (زوسموس) ٧٥، ٥٨
مصحف الصور اليونانية (زوسموس) ٧٥
مصحف العصر (بليناس) ٨٩
مصحف القمر (أزداطاليس) ٩٤
مصحف القمر (بليناس) ٦٩
مصحف الكشف (آرس الحكيم) ٦٩
مصحف هرمس الهرامسة ٤٢
ك . *المطالب* (جابر) ٢٥٢
المطالب العالية (فخر الدين الرازي) ١١٦
معاتبة النفس (هرمس) ٤٣
ك . *المعادن* (أبو عبدالله الفارسي) ٢٨٩
رسالة في المعادن وإبطال الكيمياء (عبداللطيف البغدادي) ١٠
معاذلة النفس (هرمس) ٤٣، ٣٤
رسالة المعاني (هرمس) ٤٣
ك . *المعدن* (جابر) ٢٦٨
ك . *المعرفة* (جابر) ٢٦٦
رسالة في معرفة الحجر (ابن وحشية) ٢٨٣
ك . *في معرفة درجات الفلك وصورها وطلاسمها* (طمطم الهندي) ١١٩
معرفة العقاقير والأجساد، طبائعها ومزاجاتها (سقراط) ٩٦
ك . *المعنى* (جابر) ٢٤٦
رسالة في معنى التزويج (ابن أُميل) ٢٨٨
رسالة في معنى التركيب (ابن أُميل) ٢٨٨
رسالة المغنيسيا (زوسموس) ٧٦
ك . *المغنيسيا* (ابن أُميل) ٢٨٧
مفاتيح الرحمة (الطغرائي) ٢٣١، ٢٥٦، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦
ك . *مفاتيح الصنعة* (زوسموس) ٧٥، ٥٠، ١٦٨
مفاتيح العلوم (الخوارزمي) ٢٨٩
مفاخرات الأحجار (أبو مسلمة المجريطي) ٢٩٨
ك . *المفتاح* (جابر) ٢٦٠
مفتاح الأسرار (جابر) ٢٦٩
ك . *المفتاح في التدبير* (ابن أُميل) ٢٨٧

ك . *مفتاح جنات الخلد* (جابر) ٢٥٩
ك . *مفتاح الحكمة* (ابن بلعوان أو بليناس؟) ٩٠، ٨٢، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ١٦٧
مفتاح الحكمة (الطغرائي) ٢٧٢
ك . *مفتاح الحكمة العظمى* (ابن أميل) ٢٨٨
ك . *المفتاح في صور الدرج وتأثيراتها في الأحكام* (جابر) ٢٦٨
مفتاح الكنوز وحل أشكال الرموز (ابن أميل) ٢٨٨، ١١٢، ٢٦٥
ك . *المقابلة* (جابر) ٢٥٥، ٩٦، ٢٥٦
ك . *مقادير الأوزان* ٢٦٩
ك . *المقاصد* (جابر) ٢٦٥
مقالة إلى تلاميذه (أغاذمون) ٤٨
مقالة في التوحيد (هرمس) ٤٤
في مقارنات الكواكب في البروج (هرمس) ٤٣
مقالة جالينوس في سر تمر البلاذر ومنفعته وتدبيره (إسحاق بن حنين) ٣٤٤
مقالة فيها سؤالات دونوس (؟) وجواب أرسطاطاليس له في الطبائع الأربع ١٠٤
ك . *المقالات والفرق* (سعد القمي) ١٩٨
مقالة في العناية (اسكندر الأفروديسي) ١٧٢
ك . *الملاطيس* (أرسطاطاليس) ١٠٢
ك . *الملاطيس* (هرمس) ٤٠
ك . *الملاعب* (جابر) ٢٤١
ك . *الملاغم البرانية* (جابر) ٢٣٤، ٢٦٩
ك . *الملاغم الثالث* (جابر) ٢٦٩
ك . *الملاغم الثاني* (جابر) ٢٦٩
ك . *الملاغم الجوانية* (جابر) ٢٣٦
ك . *الملاغم الصغير* (جابر) ٢٣٤
ك . *الملح* (جابر) ٢٣٧
ملتقطات من كتاب هرمس لثلاثين درجة ٤٣
ك . *الملك* (جابر) ٢٦٤
ك . *الملك* (جابر) ٢٤٩، ١٧٧، ٢٥٩، ٢٦٥
ك . *الملك* (روسسس أوبرزويا أوبروسس) ٨٥
ك . *الملوك* (روسس أو برزويا أوبروسس) ٨٥
ك . *المماثلة* (جابر) ٢٥٤
ميمية (ابن أميل) ٢٨٨
ك . *المنى* (جابر) ٢٣٨
ك . *في منازل القمر* (هرمس) ٤٢
ك . *مناظرات العلماء ومفاوضاتهم*

(عثمان بن سويد الأخميمي) ٦٣
ك. *المنافع* (جابر) ٢٤٢
ك. *منافع الأعضاء* (جالينوس) ١٧٢
ك. *منافع الحجر* (جابر) ٢٦٥
منافع السكنجبين (الرازي) ٣٤٥
ك. *مناقب أمين المؤمنين العزيز* (جابر) ٢٦٨
ك. *المنتخب من كتاب الاتحاد* (جابر) ٢٦٢
ك. *المنتهى* (جابر) ٢٥٦
مفيد الخاص في علم الخواص (الرازي) ٢٨١، ٢٤٥
ك. *المنطق* (جابر) ٢٦٧
ك. *المنطق الصغير المختصر* (جابر) ٢٦٧
منظومة في الكيمياء (خالد بن يزيد) ١٢٦
ك. *المنفعة* (جابر) ٢٥٩، ٧٣
ك. *المهجة* (جابر) ٢٤٨
ك. *مهج النفوس* (جابر) ٢٥٢
مهج النفوس في الخمسمائة (جابر) ٢٥٢
ك. *الموازين* (جابر) ٢٤٨
موازين الأحجار على رأي بليناس (جابر) ٩٦
موازين الحق (جابر) ٢٥٤
ك. *الموازين الصغير* (جابر) ٢٦٠، ٧٤، ١٠٠، ١٥٨، ١٧١، ١٧٧، ٢٦٦، ٢٦٨، ٣١٦
الموازين الميخانيقونية (أرسطاطاليس) ١٠١
رسالة في الموعظة اللطيفة والنصائح الشريفة (هرمس) ٤٤
ك. *المواليد على الوجوه والحدود* (تنكلوشا) ١١٥
ك. *المواهب* (جابر) ٢٤٠
ك. *الميامر* (جالينوس) ١٧٢
ك. *المياه* (الممارسة) (جابر) ٢٤٥
ك. *الميثاق* (جابر) ٢٦٠

ك. *ميدان العقل* (جابر) ٢٥٤، ٨٠، ١٦٤، ٢٥٢، ٢٥٦، ٢٦٧
رسالة الميزان (جابر) ٢٦١، ٢٤٦، ٢٥٦
ك. *الميزان* (ميمون القداح) ١٩٣
ك. *الميزان* (زوسموس) ٧٤، ٧٦، ١٦٣، ١٦٨، ١٦٩
ك. *الميزان الصغير* (جابر) ٢٥٤، ٢٣١
ك. *ميزان الطبائع* (جابر) ٢٦١
ميزان القمر وميزان الشمس (ابن أميل) ٢٨٨
ك. *الميلاطيس* (أرسطاطاليس) ٢٠٢

ن

ك . *النار* (جابر) ٢٦٩
ك . *نار الحجر* (جابر) ٢٥٠
ك . *نار الحكمة* (جابر) ٢٦٢
ك . *النبات* (أبو حنيفة) ٣٤٣، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٩
ك . *النبات* (الأصمعي) ٣٣٤
ك . *النبات* (جابر) ٢٣٦، ٢٦٧، ٣٠٣، ٣٣٠، ٣٣١
ك . *النبات* (ابن الأعرابي) ٣٣٤
ك . *في النبات* (جالينوس) ٣١٤
ك . *النبات الثاني* (جابر) ٢٣٧
ك . *النبات والشجر* (أبو حاتم السجستاني) ٣٣٦
ك . *النبات والشجر* (أبو زيد الأنصاري) ٣٣٢، ٣٣٣
ك . *النبات والشجر* (الأصمعي) ٣٣٣، ٣٣٤
ك . *النبات والشجر* (ابن السكيت) ٣٣٥
النبات وقواها (أرسطاطاليس) ٣١٣
ك . *النبت والبقل* (ابن الأعرابي) ٣٣٥
ك . *النبض الصغير* (جالينوس) ١٧٢
ك . *النبض الكبير* (جالينوس) ١٧٢
ك . *النبيذ وشربه في الولائم* (قسطابن لوقا) ٣٤٥
ك . *النجيب* (جابر) ٢٦٠
ك . *النحاس* (جابر) ٢٥٧، ١٠٠، ١٠٤
ك . *النخب* (جابر) ٢٦٣
كتاب النخل والكرم (ابن قتيبه؟) ٣٤٤، ٣٣٤، ٣٣٦
ك . *النخلة* (أبو حاتم السجستاني) ٣٣٦
نزهة الأحداق في ترتيب الأوفاق (ابن وحشية) ٢٨٣
نزهة الناظرين (محمد بن حامد الكيلاني) ٥٠، ٦٧
نزهتنا مه علائي (شاهمردان بن أبي الخير الرازي) ٢٦٥
نسخة في الكيمياء (سباح الحكيم) ١١٨
ك . *النظام في استخدام العلويات* (جابر) ٢٦٨
ك . *النظم* (جابر) ٢٥٢، ٢٥٦
ك . نعت الأحجار (أرسطاطاليس) ١٠٣
ك . *النعوت* (جابر) ٢٣٩

ك . *النفس* (أفلاطون) ٩٨، ١٦٠
ك . *النفس* (اسكندر الأفروديسي) ١٧٢
في النفس (أرسطاطاليس) ١٠١
ك . *النفس* (جابر) ٢٥١
ك . *النفس الكبير* (أفلاطون) ١٦٠
ك . *النفس والمنفوس* (جابر) ٢٥١، ٢٥٢
ك . *النقد* (جابر) ٢٤٢، ٢٠٨، ٢٤٩، ٢٥٥
نكتة في التشميع (جابر) ٢٦٩
نهاية الأدب (جابر) ٢٦٦
نهاية الأرب (النويري) ٢٨٣
نهاية الطلب (الجلدكي) ٤٥، ٤٩، ٥٠، ٩٦، ١٠٧، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٦٥، ٢٦٦
ك . *النوادر* (أبو عمرو الشيباني) ٣٣١
ك . *النوادر البرهانية* (جابر) ٢٦٦
ك . *النواميس* (أفلاطون) ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٦٢
ك . *النواميس الأصغر* (أفلاطون) ٩٩
ك . *النواميس الأكبر* (أفلاطون) ٩٩
ك . *النواميس والرد على أفلاطون* (جابر) ٩٩، ٢٦٦
ك . *النور* (جابر) ٢٣٤
ك . *النور الكاشف عن الأمور* (جابر) ٢٦٩
ك . *نونية* (ابن أميل) ٢٨٨

هـ

الهائية (ابن أُميل) ٢٨٨
ك . *هتك الأستار* (جابر) ٢٥٩
ك . *هداية الحكمة* (الأبهري) ٢٧٤
ك . *الهدى* (جابر) ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤٣
ك . *الهدى* (جابر) ٢٤٣
الهليلجة (جعفر الصادق) ١٣٠
ك . *الهمة* (جابر) ٢٤٦
ك . *الهيأة* (جابر) ٢٤١

و

ك . *الواحد* (جابر) ٢٣٦
ك . *الواحد الأول* (جابر) ٢٣٣
ك . *الواحد الثالث* (جابر) ٢٦١، ١٥٤
ك . *الواحد الثاني* (جابر) ٢٣٣
ك . *واحد الخمائر* (جابر) ٢٣٣
ك . *الواحد الصغير* (جابر) ٢٣٣
ك . *الواحد الكبير* (جابر) ٢٣٣
ك . *الواضح في ترتيب العمل الواضح* (ابن وحشية) ٢٨٣

ك . *الواضح في فك الرموز* (الطغرائي) ٧٥، ١٠٧، ١٥٩
رسالة وجوب صناعة الكيمياء (الفارابي) ٢٨٩
ك . *الوجوه* (جابر) ٢٤٣
ك . *الوجبة* (جابر) ٢٤١
ورزنامه (قسطوس) ٣١٧
رسالة الوصايا والفصول . . . لولده (جعفر الصادق) ١٣١، ٢٩٣
ك . *الوصول إلى معرفة الأصول* (جابر) ٢٦١
ك . *الوصية* (جابر) ٢٦٢
وصية (أفلاطون) ١٠٠
الوصية (خالد بن يزيد) ١٢٦
وصية (علي بن أبي طالب) ٢٣٣



ك . *يعرف بخاصية نفسه* (جابر) ٢٤٩، ٢٦٩
ينبوع الحياة (هرمس) ٤٤
ينبوع الحكمة (آصف بن برخياء) ١١١
ينبوع الحكمة في زجر النفس (هرمس) ٤٤

* * *

ب) اليونانيـــــة

'αναλυτικά (Aristoteles) 177
'Απολλωνίου τοῦ Τυανέως ἀποτελεσμάτα 90

βίβλος σοφίας καὶ συνέσεως ἀποτελεσμάτων 'Απολλωνίου τοῦ Τυανέως 83
βίβλος χημευτική (Agathodaimon) 48

εἰσαγωγή (Porphyrius) 177

κατηγορίαι (Aristoteles) 177

περὶ ἀνθρώπου φύσεως (Nemesios) 81
περὶ ἀποδείξεως (Galen) 267
περὶ ἀρετῆς (Zosimos) 74
περὶ γάλακτος (Galen) 314
περὶ ἐναυλίας (Zosimos) 76
περὶ ἑρμηνείας (Aristoteles) 177
περὶ γεννήσεως (Porphyrius) 104
περὶ σταθμῶν (Zosimos) 20, 169
περὶ φυτῶν (Aristoteles) 312

Στεφάνου 'Αλεξανδρέως οἰκουμενικοῦ φιλοσόφου καὶ διδασκάλου τῆς μεγάλης καὶ ἱερᾶς τέχνης 109
συναγωγὴ γεωργικῶν ἐπιτηδευμάτων (Anatolios) 308, 315

τετράβιβλος (Ptolemaios) 173
τοπικά (Aristoteles) 177

φυσικὰ καὶ μυστικά (Ps.-Demokrit) 31, 101

جـ - اللاتينيـــة



Almagest (Ptolemaios) 135, 173, 178, 270, 271
Analytik (Aristoteles) 171
Apotelesmata (Apollonius von Tyana) 83, 84



Clavis sapientiae (Artebus) 84, 91, 167
Convenit Aros philosophus cum Mavia prophetissa sorore Moysi 73



De aluminibus et salibus (Rhazes) 282
De anima (Aristoteles) 100, 171
De castigatione animae Herines) 34, 44
De coelo (Aristoteles) 100, 171, 189
De compositione alchemicae (Marianos) 110
De compositione medicamentorum secundum locos (galen) 172
De congelatione et conglutinatione lapidum (Avicenna) 8
De elementis secundum Hippocratem (Galen) 172
De facultatibus naturalibus (Galen) 172
De generatione et corruptione (Aristoteles) 100, 171, 255
De herbarum virtutibus medicaminibus (Apuleius) 317
De investigatione perfectionis (Geber) 237
De lapidibus (Ps.-Aristoteles) 101
De magna et sacra arte 159
De perfecto magisterio (Rhazes) 282
De perfecto (Aristoteles) 313
De plantis (Galen) 314
De propriis placitis (Galen) 172
De pulsibus (Galen) 172
De pulsibus ad tirones (Galen) 172
De revolutionibus nativitatum (Hermes) 41
De sensu et sensato (Aristoteles) 100, 171
De simplicium medicamentorum temperamentis et facultatibus (Galen) 172
De usu partium (Galen) 172



Epistola Rasis 282
Epistola solis ad lunam crescentem (Senior Zadith) 287



Hermae Pastor 62
Hermeneutik (Aristoteles) 171
Hermetis Trismegisti de lunae mansionibus 42
Historia animalium (Aristoteles) 100, 179
Historia plantarum (Theophrast) 313



Kategorien (Aristoteles) 171



Liber activarum institutionum (Platon) 99
Liber aggregationis diversorum philosophorum (Platon) 99
Liber anagnensis (Platon) 99
Liber Aristotelis de aquis secreti fluminis 104
Liber claritatis totius alkimicae artis (Geber) 230
Liber condonationis (Geber) 242
Liber de aluminibus et salibus (Rhazes) 214
Liber de compositione alchemicae, quem edidit Morienus Romanus Calid Regi Aegyptium 18
Liber Hermetis de stellis beibeniis 43
Liber ignium ad comburendos hostes (Markos) 57
Liber lumen luminum (Rhazes) 282
Liber misericordiae Geber 230
Liber Platonis de tredecim clavibus sapientiae maioris 100
Liber Platonis quartorum cum commento Hebuhabes Hamed filius Gahar explicato ab Hestole 98
Liber qui est LXX et est postremus liber (Geber) 246
Liber secretorum (Rhazes) 280
Liber 70 praeceptorum (Rhazes) 282
Liber trium verborum (Rhazes) 282
Liber vaccae (Platon) 99
Liber ymaginum translatus ab Hermete 42



Materia Medica (Dioskurides) 305, 339
Metaphysik (Aristoteles) 171
Meteorologie (Aristoteles) 171



Oedipus Aegyptiacus(Athanasius Kircher) 37
Opus astrologici de genituris (Hermes) 43



Paranatellonta (Teukros) 112,113,116
Parva naturalia (Aristoteles) 100
Phaidon (Platon) 160, 173
Physik (Aristoteles) 171
Pistis Sophia 180
Placita Philosophorum (Ps.-Plutarch) 170, 187, 188



Quadripartitum (Ptolemaios) 41
Quaestiones libri viridatii Ebn bachar 282

Quartum Platonis scolasticorum 98



Rasis de XII aquis pretiosis 282
Rasis in 70 praeceptis 282
Rhetorik (Aristoteles) 171



Scientia edita ab Edvi philosopho astrologo et medico 43
Secretum secretorum (Rhazes) 280
Summa perfectionis magisterii (Geber) 292



Tabula Chemica Senior Zadith) 286, 287
Tabula Smaragdina 16, 40, 165, 168, 179, 233, 239
Timaios (Platon) 98, 173, 229
Topik (Aristoteles) 171, 188
Turba Philosophorum 60–65, 45, 46, 48, 51, 54, 55, 66, 68, 73, 91, 93, 94, 96, 97, 105, 117, 180, 286



رابعاً: المؤلفون، المحدثون، الناشرون، والمحققون

يشمل هذا الفهرس، فضلا عن أسماء الناشرين والمحققين، أسماء المؤلفين المحدثين، الذين ألفوا كتبًا في موضوعات متخصصة، والذين كتبوا كشوفًا بالمخطوطات وكتبوا مقالات. ولم يذكر من المؤلفين المحدثين الذين وردوا في فهرس المصادر، على حسب الترتيب الأبجدي، لم يذكر منهم في هذا الفهرس إلا من أُخذ رأيهم وحكمهم داخل النص بعين الاعتبار.

Abbot, N. 23, 24
Abdel-Tawab, R. 332, 333, 334, 336
Affifi, A. E. 38, 88
Anawati, G. 9, 303, 351
Arberry, A. J. 313
Ates, A. 9, 283
Awad, G. 233, 234, 235, 245, 256, 261, 262, 265, 269
Azo, R. F. 9, 18, 19, 108, 217, 236, 272, 277, 279, 280, 286, 289, 292, 293, 294

Backer, H. J. 74
Badawî, 'A. 44, 98, 102, 104, 313
Bardenhewer, O. 44
Barthold, W. 190
Bassi, D. 350
Baumstark, A. 173
Becker, O. 98
Bergdolt, E. 327, 328
Bergsträsser, G. 40, 42, 90, 110, 111, 126
Berthelot, M. 36, 50, 52, 55, 57, 58, 62, 63, 64, 77, 92, 93, 97, 109, 175, 230, 238, 292, 349, 350
Bidez, J. 52
Birkenmajer, A. 349
Blochet, E. 35, 36, 37, 38, 39, 40, 41, 42, 43, 52, 53, 73, 102, 168, 271
Bodenheimer, F. S. 318
Boll, F. 37, 42, 83, 90, 113, 114, 350
Borissov, A. 114, 115
Boudreaux, P. 350
Bouyges, M. 313, 344
Bowman, J. 83, 89
Bretzl, H. 342
Brieger, W. 102
Brockelmann, C. 115, 295, 315, 327
Bruins, E. M. 98
Bugge, G. 230, 350
Bustânî, B. 295

Campbell Thompson, R. 18
Carra de Vaux, B. 119
Cheikho, L. 91, 333
Chwolson, D. 18, 112, 113, 114, 320, 321, 323, 324, 327, 350
Corbin, H. 149, 186, 204, 205, 207, 220, 231, 251
Cumont, F. 35, 52, 350

Daiber, H. 39, 188
Dāniš Pažūh, M. T. 276, 280
Darmstaedter, E. 229
Datta, B. B. 292
Delatte, A. 350
Diels, H. 52, 350
Diergart, P. 289, 351
Dietrich, A. 9
Dîwağî, S. 125
Drossaart Lulofs, H. J. 312, 313
Dubler, C. E. 313

Dubs, H. H. 3
Düring, J. 102
Dulong, M. 349
Dunlop, D. M. 354
Duval, R. 175, 349
Dyroff, K. 37, 113, 350

Ewald, H. 321, 323, 324

Fahd, T. 130, 328
Fehrle, E. 318
Ferguson, A. S. 353
Festugière, A. J. 31, 38, 59, 83, 351
Fleischer, H. L. 44
Forbes, R. J. 18, 21
Franceschini, A. 349
Frank, E. 61
Fück, J.W.F. 38, 52, 54, 55, 56, 57, 58, 59, 60, 67, 68, 69, 70, 72, 74, 88, 106, 108, 109, 111, 3548

Garbers, K. 6, 230, 276
García Gómez, E. 316
Gardet, L. 303, 351
Gebhardt, O. von 62
Gemoll, W. 315, 318
Ghaussy, 'A. 227
Goldschmidt, G. 54
Goldziher, I. 119
Griffini, E. 41
Grignaschi, M. 24, 32, 102
Grunebaum, G. E. von 354
Guirgass, W. 133
Gutschmid, A. von 112, 113, 114, 115, 116, 320, 321, 323, 324, 325, 326, 327, 328, 351

Haffner, A. 334, 336
Hamîdullāh, M. 343
Hammer-Jensen, Ingeborg 54, 70, 71, 73, 352
Harnack, A. von 62
Hartner, W. 354
Haschmi, M. Y. 22, 24
Hauber, A. 119
Heeg, J. 350
Heym, G. 279
Holmyard, E. J. 7, 8, 10, 22, 30, 40, 49, 54, 61, 62, 133, 134, 137, 139, 148, 176, 183, 184, 199, 200, 214, 217, 230, 233, 234, 235, 237, 240, 251, 252, 253, 255 259, 260, 264, 279, 296, 297, 351, 352
Honigmann, E. 319
Hopkins, A. J. 19, 74, 109
Houdas, O. 56, 94, 175, 232, 249, 250, 255, 259, 260, 349
'Huart, Cl. 198
Husain, M. H. 9, 65, 217, 277, 279, 280, 283, 285, 287, 289

Ideler, J. L. 109, 159
Ivanow, W. 192, 198

Jung, C. G. 149, 150

Kaerst, J. 119
Kahlbaum, G. W. A. 351
Karimov, U.J. 217, 274, 276, 279
Kātib, P. 44
Kind, F. 109
Klamroth, M. 312
Kopf, L. 318, 343
Kopp, H. 175, 229
Kraus, P. 4, 10, 13, 14, 15, 16, 17, 19, 27, 39, 66, 78, 79, 80, 81, 83, 84, 85, 86, 87, 88, 91, 95, 96, 97, 104, 106, 109, 129, 137, 140, 143, 146, 149, 151, 152, 154, 156, 157, 158, 159, 160, 163, 165, 166, 169, 173, 181—231, 232, 240, 242, 243, 249, 251, 252, 253, 254, 256, 258, 261, 264, 270, 276, 299, 316, 327, 351, 352, 354
Kroll, W. 38, 50, 55, 311, 350
Kunitzsch, P. 43

Lacombe, G. 349
Lagarde, P. de 310
Lagercrantz, O. 3, 6
Lagumina, B. 336
Leclerc, L. 78, 88, 305, 310, 338

Levi della Vida, G. 42, 84, 90
Lewin, B. 331, 332, 343, 349
Lewis, G. L. 9, 33, 285, 286
Lippmann, E. O. von 62, 63, 71, 92, 98, 101, 133, 176, 178, 230, 238, 279, 352, 353
Lorscheid, J. 101

Macdonald, D. B. 111
Mackensen, R. S. 23, 24
Madelung, W. 198, 199
al-Magribī, 'A. 343
Mandeville, D. C. 8
Maqbūl Ahmad, 292
Martini, A. 350
Massignon, L. 26, 31, 32, 34, 102, 192, 193, 204, 206, 207, 208, 351
Mehren, A. F. 8
Meier, C. A. 150
Meyer, E. H. F. 304, 305, 306, 307, 309, 313, 314, 321, 322, 323, 326, 338, 344, 345, 352
Meyerhof, M. 220, 314, 355
Millás Vallicrosa, J. 309, 311, 315, 328
Mingana, A. 80, 81
Minio-Paluello, L. 349
Möbius, M. 346
Möller, D. 81, 82

Nagelberg, S. 333
Nallino, C.A. 34, 35, 41, 59, 114, 115, 213, 317, 327, 352
Nau, F. 78, 89, 90
Neugebauer, O. 116
Nöldeke, T. 114, 212, 213, 319, 326, 327, 328

Oder, E. 310, 314, 318
Olivieri, A. 350

Partington, J. R. 279
Pellat, Ch. 117, 351
Pfister, F. 54
Plessner, M. 32, 33, 34, 38, 40, 44, 49, 61, 63, 65, 75, 78, 86, 89, 91, 99, 102, 115, 119, 183, 213, 231, 263, 268, 282, 286, 295, 29[illegible], 327, 328, 352
Preisendanz, K. 50, 51, 53, 54
Puech, H. Ch. 34

Raddatz, H. P. 132
Regenbogen, O. 313
Reiske, J. 44
Reitzenstein, R. 54, 56, 71, 110, 123, 352
Renan, E. 112, 323, 328
Rescher, O. 42, 329
Ritter, H. 48, 60, 90, 103, 126, 232, 233, 235, 236, 237, 238, 248, 251, 252, 253, 254, 255, 258, 262, 264, 295, 297, 336, 351, 352
Rohde, E. 48
Rosenthal, F. 23, 37, 40, 60, 89, 119, 298
Ruelle, C-E. 349, 350
Ruska, J. 3,5,6,8,9,10,11,12,18, 23, 27, 32, 33, 36, 37, 40, 42, 46, 52, 55, 56, 60, 62, 63, 64, 65, 66, 68, 73, 74, 77, 78, 79, 90, 92, 93, 101, 103, 106, 108, 110, 111, 120, 122, 123, 124, 125, 126, 128, 129, 131, 133, 135, 136, 137, 156, 174, 175, 176, 177, 178, 179, 180, 181, 182, 183, 184, 185, 186, 214, 215, 216, 218, 230, 238, 249, 258, 265, 271, 272, 276, 277, 278, 279, 280, 281, 282, 285, 286, 289, 290, 292, 293, 297, 317, 318, 352, 353
Russel, R. 230

Sacy, S. de 77, 78
Šaibānī, M. H. 280, 281
Šangin, M. A. F. 350
Sanguinetti, B. R. 59
Sarton, G. 125, 292
Sayili, A. 289
Sbath, P. 315, 316
Schaeder, H. H. 13, 183, 184
Schmeller, H. 355
Schmieder, K. Chr. 61, 65, 353
Schmucker, W. 336, 337

Scott, W. 34, 44, 59, 353
Sezgin, F. 221, 231, 254, 272
Siggel, A. 41, 265, 351, 353
aš-Šihābī, M. 343
Silbergerg, B. 305, 306, 308, 332, 333, 335, 338, 339, 340, 341, 343
Sourdel, D. 272
Spies, O. 264
Sprenger, G. 310
Stapleton, H. E. 9, 16, 17, 18, 19, 20, 23, 25, 26, 33, 38, 39, 41, 47, 48, 50, 52, 58, 59, 60, 62, 66, 67, 68, 70, 72, 73, 74, 75, 76, 95, 96, 97, 102, 105, 106, 108, 111, 120, 122, 123, 124, 125, 126, 127, 129, 132, 134, 173, 217, 236, 271, 272, 273, 277, 279, 280, 283, 284, 285, 286, 287, 289, 291, 292, 293, 294
Steele, R. 259
Steinschneider, M. 35, 41, 42, 58, 68, 72, 77, 78, 91
Stern, S. M. 49, 208
Strauss, Bettina 265
Strunz, F. 353

Tannery, P. 119
Taylor, F.S. 33, 68, 71, 109, 285, 286
Thomson, V. 37
Thorndike, L. 38, 314, 353
Trotz, Th. 91
Turāb 'Alī, M. 65, 283, 286, 287

Waite A. E. 65
Walden, P. 231
Waley Singer, D. 98, 99
Warburg, A. 116
Weil, G. 120, 353
Weinstock, S. 350
Weisser, U. 354
Wellmann, M. 50, 101, 103, 310, 311, 315, 318
Wensinck, A. J. 117
Wiedemann, E. 4, 6, 99, 125, 280, 289, 327, 328, 344, 355
Winderlich, R. 279
Wissowa, G. 352

Yates, F. A. 38

Zuretti, C. O. 350

تصويب

لقد جاء سهوا صفحة ٥١٧ العنوان «فهرست المؤلفات» بدلًا من كلمة «الفهارس» . كما جاء صفحة ٥١٩ العنوان «فهرس المؤلفات» بدلًا من أولًا : «فهرس المراجع» .

لهذا نرجو من القارىء الكريم أن يعتمد هذا ويقرأ كلمة ثانيا بدلًا من أولًا قبل «المؤلفون» صفحة ٥٢٥ ويقرأ ثالثًا بدلًا من ثانيًا صفحة ٥٤٩ .



المحتـــوى

الباب الأول : السيمياء والكيمياء ١
١ ـ المدخـل ٣
٢ ـ المصـادر ٣٣
هرمس ٣٣
مثاوس أوبتاسيوس (Petasios أو Petesis) ٥٨
ثاليس ٥٩
فيثاغورس ٥٩
أغاذيمون ٦١
لوقا الحكيم ٦٤
انبدقليس ٦٥
ديمقراطيس ٦٦
أسطانس ٦٨
أرخلاوس ٧٣
سيماس ٧٥
قراطيس ٧٦
مرقونس ٧٨
شُشْنق (؟)Sesong ٨٠
أَرميانوس أو أرمينس ٨١
أسفيديوس (اسقلابيوس) ٨١
جاماسب الحكيم ٨٣
مصحف الجماعة ٨٤

مصحف الجماعة الثاني ٩٢
أندريا أو أدريانوس ٩٣
أفياوس (؟) الحكيم ٩٤
آرس الحكيم ٩٥
تـؤدرس ٩٨
قلوبطـرة ٩٩
ماريـة ٩٩
زوســموس ١٠٤
أبو لونيوس التياني ١١٢
كتاب الحبيب ١٣٣
أزدا طاليس ١٣٥
سـقراط ١٣٦
أفـلاطون ١٣٩
أرسطوطاليس ١٤٦
فرفوريوس ١٥٣
مهراريس الحكيم ١٥٤
سرجس الرَّسْعَني ١٥٦
هرقـل ١٥٨
اصطفن الاسكندراني ١٥٩
مريانس الراهـب ١٦٢
قـارون ١٦٤
شـيث ١٦٥
إدريـس ١٦٥
تنكلوشـا ١٦٦
آصف بن برخياء بن اشموئيل ١٧٢
بيون البرهمـي ١٧٣
سباح بن حنا الحكيم ١٧٤

طمطم الهندي ١٥٧
الإسرائيلي ١٧٧
توفيل ١٧٧
أنطوس ١٧٨
٣ ـ صنعويون وكيميائيون عرب (حتى نحو ٤٣٠هـ)
خالد بن يزيد ١٧٩
الأزدي ١٨٩
حربي الحميري ١٩٠
الراهب ١٩٠
جعفر الصادق ١٩١
الشيخ الجزري ١٩٥
سعيد بن الحكم ١٩٥
جمهور الفرنجي ١٩٥
خاطف الهندي ١٩٥
مشرق بن حيان ١٩٦
سفيان الثوري ١٩٦
جابر بن حيان ١٩٦
ا) حياة جابر ١٩٧
ب) إنجازات جابر ٢٠٠
جـ) مصادر جابر ٢١٥
د) عودة إلى مناقشة شخصية جابر وعمله ٢٤٣
هـ) أعمال جابر ٣٠٦
يحيى بن خالد البرمكي ٣٩٦
الفضل بن يحيى البرمكي ٣٩٦
يحيى بن أبى بكر البرمكي ٣٩٧
اسالم (أو سلم) الحرَّانى ٣٩٨
المأمون ٤٠٠
أبو سالم البصري ٤٠٠

ذو النـون ٤٠٠
بطرس الحكيم الأخميمي ٤٠٢
عباد (أبو العباد) ٤٠٣
عمارة المنوفي ٤٠٣
جعفر بن إبراهيم الصوفي ٤٠٣
الجنيـد ٤٠٤
الحـلاج ٤٠٤
الرازي ٤٠٥
ابن وحشية ٤١٦
ابن أُمَيْـل ٤١٨
الفارابـي ٤٢٩
الخوارزمـي ٤٣٠
أبو الحسن الملطي ٤٣٠
أبو الأصبع عبدالعزيز بن تمام ٤٣١
القاضي عبدالجبار ٤٣٢
ابن مسكويه ٤٣٣
أبو الحكيم الكاثي ٤٣٤
مهيار المجوسي ٤٣٥
أبو عبدالله بن باكويا ٤٣٦
تعويذ الحكيم ٤٣٦
المفيـد ٤٣٧
شاه رزين ٤٣٧
وهب بن جامـع ٤٣٨
أبو مسلمة المجريطي ٤٣٨
ابن بشـرون ٤٤٥
أحمد بن يوسف الأموي ٤٤٥

محمد القمري الصوفي ٤٤٦
أبو سهل أحمد بن عمرة ٤٤٦
أحمد بن يوسف النفحاني الأموي ٤٤٦
عبدالرحمن الصوفي ٤٤٧
عبدالمجيد بن يونس بن كافور الاخشيدي البرهاني المصرى الحنفي ٤٤٧
مسكين بن المختـــار ٤٤٨
الباب الثاني : النبات والفلاحـــة ٤٥٣
١ ـ المدخل ٤٥٥
٢ ـ المصادر ٤٦٣
ديمقريطس ٤٦٣
أرسطاطاليس ٤٦٧
ثاوفرسطس ٤٦٩
دياسقوريدس ٤٦٩
جالينوس ٤٦٩
أناطيوليوس ٤٧٠
أبولونيوس التياني ٤٧٣
قسطوس ٤٧٦
كتاب «الفلاحة النبطية» ٤٧٨
٣ ـ علماء النبات وعلماء الزراعة العرب (حتى نحو ٤٣٠هـ)
شبيل بن عزرة ٤٩٣
جابر بن حيان ٤٩٣
أبو عمرو الشيباني ٤٩٤
أبو زيـاد ٤٩٥
النضر بن شميل ٤٩٥
أبو زيد الأنصاري ٤٩٦
الأصمعـــي ٤٩٧

ابن الأعرابي ٤٩٨
أبو نصر ٤٩٩
ابن السكيت ٤٩٩
أبو حاتم السجستاني ٥٠٠
المأمـون ٥٠٠
علي بن ربَّن الطبري ٥٠١
ابن ماساويه ٥٠٢
حنين بن إسحاق ٥٠٢
أبو حنيفة الدينوري ٥٠٣
ابن قتيبـة ٥٠٩
إسحاق بن عمران ٥١٠
إسحاق بن حنين ٥١٠
قسطا بن لوقا ٥١٠
الـرازي ٥١٠
ابن الجـزار ٥١١
ابن جلجـل ٥١٢
علي بن العباس المجوسي ٥١٢
إخوان الصفاء ٥١٢
ملحق ٥١٥
الفهارس ٥١٧
أولاً : فهرس المراجع ٥١٩
ثانيًا : المؤلفون ٥٢٥
ثالثًا : أسماء الكتب وعناوينها ٥٤٩
ا) العربية والسريانية والفارسية والعبرية ٥٤٩
ب) اليونانيـة ٥٨٤

جـ) اللاتينية ٥٨٥
رابعاً : المؤلفون المحدثون والناشرون والمحققون ٥٨٩